

مِصْبَحُ الْأَخْبَارِ

الْجَامِعَةُ لِذُرَرِ أَخْبَارِ الْأَيْمَةِ الْأَبْهَارِ

مُتَأَلِّفٌ

الْعَلَمَةُ الْعَلَامَةُ الْمُحَمَّدُ بْنُ فَهْرٍ الْأَمْرِيُّ الْقَوْنِي

الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ الْمَسِينِي

«تَرْسُومُهُ»

١٠٣٧ - ١١١٠ هـ

مِلَّةٌ جَدِيدَةٌ مَهْنَةٌ وَمُهَيَّجَةٌ

بِإِشْرَافِ لَجْنَةِ مِنْ الْعُلَمَاءِ

طَوَّعُوا أَتَوَاتُ الْخُرُوجِ

29

الْفَتْحُ

وَالْحَنْ

مَجْلَدُ الْأَخْبَارِ

الْجَامِعَةُ لِذُرِّ أَخْبَارِ الْأَيْمَةِ الْأَطْهَارِ

تَأَلَّفَ

الْعَلَمُ الْعَلَامَةُ الْمُجَمَّةُ فَخْرُ الْأُمَّةِ الْمُؤَلَّى

الْشَيْخُ مُحَمَّدٌ بَاقِرُ الْمَجْلِسِيِّ

”تَدْوِيرُ اللَّهِ سِرَّهُ“

الْجُزْءُ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ



دَارُ أَحْيَاءِ التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ

بَيْرُوت - لُبْنَانُ

الطبعة الثالثة المصححة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٣٧

﴿ باب ﴾

﴿ (ما جرى بينه وبين أهل الكتاب والمشرّكين بعد الهجرة ، وفيه) ﴾

﴿ (نوادر أخباره وأحوال أصحابه صلى الله عليه وآله زائداً) ﴾

﴿ (على ما تقدم في باب المبعث وكتاب الاحتجاج) ﴾

﴿ (وما سيأتى في الأبواب الآتية) ﴾

الآيات : البقرة « ٢ » : ما يودّ الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزلّ عليكم من خير من ربكم والله يختصّ برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم « ١٠٥ » .

و قال تعالى : ودّ كثير من أهل الكتاب لو يردّونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحقّ فاعفوا واصفحوا حتّى يأتي الله بأمره إنّ الله على كلّ شيء قدير « ١٠٩ » .

و قال سبحانه : إنّ الذين يكتُمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمناً قليلاً أولئك ما يأكلون في بطونهم إلّا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم ﴿ أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار ﴾ ذلك بأنّ الله نزل الكتاب بالحقّ وإنّ الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد ﴿ ١٧٤ - ١٧٦ » .

و قال تعالى : ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألدّ الخصام ﴿ وإذا تولّى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث

والنسل والله لا يحب الفساد ؎ وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد « ٢٠٤ - ٢٠٦ » .

وقال تعالى : لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي « ٢٥٦ » .
 آل عمران « ٣ » : كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حقّ و جاءهم البيّنات والله لا يهدي القوم الظالمين ؎ أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ؎ خالدون فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون ؎ إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفورٌ رحيمٌ ؎ إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفراً لن تقبل توبتهم وأولئك هم الضالّون « ٨٦ - ٩٠ » .
 وقال تعالى : ولو آمن أهل الكتاب لكان خيراً لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون ؎ لن يضرّوكم ولا يضرّوكم إلا أذى وإن يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لا ينصرون ؎ ضربت عليهم الذلّة أين ما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس و باؤا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حقّ ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ؎ ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون ؎ يؤمنون بالله واليوم الآخر و يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين « ١١٠ - ١١٤ »
 وقال تعالى : يا أيّها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالاً ودّوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون ؎ ها أنتم أولاء تحبّونهم ولا يحبّونكم وتؤمنون بالكتاب كلّهم وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم إن الله عليمٌ بذات الصدور ؎ إن تمسّسكم حسنة تسوّهم وإن تصبّكم سيّئة يفرحوا بها وإن تصبروا و تتّقوا لا يضرّكم كيدهم شيئاً إن الله بما يعملون محيط « ١١٨ - ١٢٠ » .

وقال تعالى : وإنّ من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم وما أنزل إليهم خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمناً قليلاً أولئك لهم أجرهم عند ربهم

إنَّ الله سريع الحساب « ١٩٩ » .

النساء « ٤ » : أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصيباً مِنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضَلُّوا السَّبِيلَ ۖ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ نَصيراً ۖ
 مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمِعْ غَيْرَ مَسْمُوعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمِعْ وَانْظُرْ نَالِكَانَ خَيْرَ آلِهِمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا « ٤٤ - ٤٦ » .
 وَقَالَ تَعَالَى : فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يَحْكُمُوا فِيهِمَا شَجَرِ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيَسْلُمُوا تَسْلِيمًا ۖ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أَخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ۖ وَإِذْآ لَأَتَيْنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْرًا عَظِيمًا ۖ وَلَهْدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا « ٦٥ - ٦٨ » .

إلى قوله :

وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا « ٨١ » .
 وَقَالَ تَعَالَى : وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً .

إلى قوله :

وَمَا كَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا « ٩٢ » .

وَقَالَ تَعَالَى : وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا إِلَى اللَّهِ عَظِيمًا « ٩٣ » .
 وَقَالَ تَعَالَى : إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنَ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا ۖ وَاسْتَغْفِرِ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ۖ وَلَا تَجَادَلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ۖ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ۖ هَآ أَنتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ۖ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوْءًا أَوْ يَظْلَمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ

غفوراً رحيماً ✽ و من يكسب إثماً فإنما يكسبه على نفسه وكان الله عليماً حكيماً ✽
و من يكسب خطيئةً أو إثماً ثم يرم به بريئاً فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً ✽ ولو لا
فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك و ما يضلون إلا لأنفسهم و ما
يضرّوك من شيء و أنزل الله عليك الكتاب و الحكمة و علّمك ما لم تكن تعلم و كان
فضل الله عليك عظيماً ✽ لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو
إصلاح بين الناس و من يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه أجراً عظيماً ✽ و من
يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى و يتبع غير سبيل المؤمنين نولّه ما تولى و
نصله جهنم و ساءت مصيراً « ١٠٥ - ١١٥ » .

و قال تعالى : إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا
كفرًا لم يكن الله ليغفر لهم و لا ليهديهم سبيلاً ✽ بشر المنافقين بأن لهم عذاباً أليماً ✽
الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين « ١٣٧ - ١٣٩ » .

إلى قوله تعالى : إن الله جامع المنافقين و الكافرين في جهنم جميعاً ✽ الذين
يتربصون بكم فإن كان لكم فتح من الله قالوا ألم نكن معكم و إن كان للكافرين
نصيب قالوا ألم نستحوذ عليكم و نمنعكم من المؤمنين فالله يحكم بينكم يوم القيمة
و لن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً « ١٤١ » .

المائدة « ٥ » : يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين
قالوا آمنا بأفواههم و لم تؤمن قلوبهم و من الذين هادوا سمّاعون للكذب سمّاعون
لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون إن أوتيتم هذا
فخذوه و إن لم تؤتوه فاحذروا و من يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئاً أولئك
الذين لم يرد الله أن يطره قلوبهم لهم في الدنيا خزي و لهم في الآخرة عذاب عظيم ✽
سمّاعون للكذب أكّالون للسحت فإن جاؤك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم و إن تعرض
عنهم فلن يضرّوك شيئاً و إن حكمت فاحكم بينهم بالقسط إن الله يحبّ المقسطين ✽
و كيف يحكمونك و عندهم التوراة فيها حكم الله يتولّون من بعد ذلك و ما أولئك
بالمؤمنين ✽ إنّا أنزلنا التوراة فيها هدى و نور يحكم بها النبيون الذين أسلموا

للذين هادوا و الرّبّانيّون والأخبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس و اخشون ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون « ٤١ - ٤٤ » .

إلى قوله تعالى : وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدّقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة و منهاجاً ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة و لكن ليلوكم فيما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون ❖ و أن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم و احذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك فإن تولّوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وإن كثيراً من الناس لفاسقون ❖ أ فحكم الجاهليّة يبعون و من أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون « ٤٨ - ٥٠ » .

و قال تعالى : يا أيّها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتّخذوا دينكم هزواً و لعباً من الذين أوثوا الكتاب من قبلكم و الكفّار أولياء و اتّقوا الله إن كنتم مؤمنين ❖ و إذا ناديتهم إلى الصلاة اتّخذوها هزواً و لعباً ذلك بأنهم قوم لا يعقلون ❖ قل يا أهل الكتاب هل تقفون منّا إلا أن آمناً بالله و ما أنزل إلينا وما أنزل من قبل و إن أكثركم فاسقون ❖ قل هل أنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله و غضب عليه و جعل منهم القردة و الخنازير و عبد الطاغوت أولئك شر مكاناً و أضلّ عن سواء السبيل ❖ و إذا جاؤكم قالوا آمناً و قد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به والله أعلم بما كانوا يكتمون ❖ و ترى كثيراً منهم يسارعون في الإثم و العدوان و أكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون ❖ لولاينهاهم الرّبّانيّون والأخبار عن قولهم الإثم و أكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون « ٥٧ - ٦٣ » .

و قال تعالى : و ألقينا بينهم العداوة و البغضاء إلى يوم القيمة كلّما أوقدوا ناراً للحرب أطفاها الله و يسعون في الأرض فساداً و الله لا يحبّ المفسدين « ٦٤ » .
إلى قوله تعالى : منهم أمة مقتصدة و كثير منهم ساء ما يعملون « ٦٦ » .

إلى قوله تعالى : قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم وليزيدن كثيرا منهم ما أنزل إليك من ربك طغياناً وكفراً فلا تأس على القوم الكافرين « ٦٨ » .

وقال تعالى : يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكن تسؤكن وإن تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبدلكن عفا الله عنها والله غفور حلیم ۞ قد سألها قوم من قبلكن ثم أصبحوا بها كافرين « ١٠١ و ١٠٢ » .

وقال تعالى : يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم إن أنتم ضربتم في الأرض فأصابنكم مصيبة الموت تحبسونهما من بعد الصلاة فيقسمان بالله إن ارتبتم لا نشتري به ثمناً ولو كان ذا قربي ولا نكنتم شهادة الله إننا إذا لمن الآثمين ۞ فإن عثر على أنهما استحقا إثماً فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الأوليان فيقسمان بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما وما اعتدينا إننا إذا لمن الظالمين ۞ ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة على وجهها أو يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم واتقوا الله واسمعوا والله لا يهدي القوم الفاسقين « ١٠٦ - ١٠٨ » .

الأنعام « ٦ » : ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين ۞ وكذلك فتننا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا أليس الله بأعلم بالشاكرين ۞ وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فأنه غفور رحيم « ٥٢ - ٥٤ » .

وقال تعالى : ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أو قال أوحى إليّ ولم يُوحَ إليه شيء ومن قال ساء مثل ما أنزل الله « ٩٣ » .

الأعراف « ٧ » : واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ۞ ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه

فمثل كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون « ١٧٥ و ١٧٦ » .

الأنفال « ٨ » : يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أنفسكم وأنتم تعلمون ❖ واعلموا أننا أموالكم وأولادكم فتنة وأن الله عنده أجر عظيم « ٢٨ » .

وقال تعالى : قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وإن يعودوا فقد مضت سنة الأولين ❖ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فإن انتهوا فإن الله بما يعملون بصير ❖ وإن تولوا فاعلموا أن الله مولاكم نعم المولى ونعم النصير « ٤٠ » .

التوبة « ٩ » : ما كان للمشركين أن يعمرُوا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت أعمالهم وفي النارهم خالدون ❖ إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين ❖ أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين ❖ الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله وأولئك هم الفائزون « ١٧ - ٢٠ » .

وقال تعالى : يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون « ٣٢ » .

وقال سبحانه : يا أيها الذين آمنوا إن كثيراً من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله « ٣٤ » .

وقال تعالى : إنما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاماً ويحرّمونه عاماً ليواطؤا عدة ما حرم الله فيحلّوا ما حرم الله زين لهم سوء أعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين « ٣٧ » .

و قال سبحانه : ومنهم من يلمزك في الصدقات فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون ❖ ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله إنا إلى الله راغبون « ٥٨ و ٥٩ » .

و قال تعالى : ومنهم الذين يؤذون النبي * ويقولون هو أذن * قل أذن خير لكم يؤمن بالله و يؤمن للمؤمنين و رحمة للذين آمنوا منكم و الذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم ❖ يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين ❖ ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فأن له نار جهنم خالداً فيها ذلك الخزي العظيم « ٦١ - ٦٣ » .

إلى قوله تعالى : المنافقون و المنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر و ينهون عن المعروف و يقبضون أيديهم نسوا الله فنسيهم إن المنافقين هم الفاسقون ❖ وعد الله المنافقين و المنافقات و الكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله و لهم عذاب مقيم ❖ كالذين من قبلهم كانوا أشد منكم قوة و أكثر أموالاً و أولاداً فاستمتعوا بخلاقتهم فاستمتعتم بخلاقتكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقتهم و خضتم كالذي خاضوا أولئك حبطت أعمالهم في الدنيا و الآخرة و أولئك هم الخاسرون ❖ ألم يأتهم نبال الذين من قبلهم قوم نوح و عاد و ثمود و قوم إبراهيم و أصحاب مدين و المؤتفكات أوتتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم و لكن كانوا أنفسهم يظلمون « ٦٧ - ٧٠ » .

إلى قوله تعالى : يحلفون بالله ما قالوا و لقد قالوا كلمة الكفر و كفروا بعد إسلامهم و هموا بما لم ينالوا و ما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله فإن يتوبوا يك خيراً لهم و إن يتولوا يعدّهم الله عذاباً أليماً في الدنيا و الآخرة و ما لهم في الأرض من ولي ولا نصير ❖ ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن * و لنكونن * من الصالحين ❖ فلما آتاهم من فضله بخلوا به و تولوا و هم معرضون ❖ فأعقبهم نفاقاً في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعده و بما كانوا يكذبون ❖ ألم يعلموا أن الله يعلم سرهم و نجواهم و أن الله علام الغيوب ❖ الذين يلمزون

المطّوِّعين من المؤمنين في الصدقات و الذين لا يجدون إلاّ جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم و لهم عذاب أليم ۞ استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرّة فلن يغفر الله لهم ذلك بأنهم كفروا بالله و رسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين . « ٧٤ - ٨٠ » .

و قال تعالى : الأعراب أشدّ كفراً و نفاقاً و أجدد أن لا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله والله عليم حكيم ۞ و من الأعراب من يتخذ ما ينفع مفرماً و يتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء والله سميع عليم ۞ و من الأعراب من يؤمن بالله و اليوم الآخر و يتخذ ما ينفع قربات عندالله و صلوات الرسول ألاّ إنّها قرينة لهم سيدخلهم الله في رحمته إنّ الله غفور رحيم « ٩٧ - ٩٩ » .

و قال تعالى : و ممّن حولكم من الأعراب منافقون و من أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعدّ بهم مرتين ثمّ يردّون إلى عذاب عظيم ۞ و آخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً و آخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم إنّ الله غفور رحيم « ١٠١ و ١٠٢ » .

إلى قوله تعالى : و آخرون مرجون لأمر الله إمّا يعدّ بهم و إمّا يتوب عليهم والله عليم حكيم « ١٠٩ » .

و قال سبحانه : ما كان للنبيّ و الذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنّهم أصحاب الجحيم « ١١٣ » . إلى قوله تعالى : و ما كان الله ليضلّ قوماً بعد إذ هداهم حتّى يبين لهم ما يتقون « ١١٥ » . إلى قوله تعالى : وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أيّكم زادته هذه إيماناً فأما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً وهم يستبشرون ۞ و أما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً إلى رجسهم و ماتوا و هم كافرون ۞ أو لا يرون أنّهم يفتنون في كلّ عام مرّة أو مرتين ثمّ لا يتوبون ولا هم يذكّرون ۞ وإذا ما أنزلت سورة نظر بعضهم إلى بعض هل يراكم من أحد ثمّ انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون . « ١٢٤ - ١٢٧ » .

هود « ١١ » : ألا إنهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه ألا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون إنه عليهم بذات الصدور « ٥ » .

الرعد « ١٣ » : و الذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل إليك و من الأحزاب من ينكر بعضه قل إنما أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به إليه أَدْعُو وإليه مآب « ٣٦ » .

الكهف « ١٨ » : و اصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة و العشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا و اتبع هواه و كان أمره فرطاً ✽ و قل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر « ٢٨ » .

النور « ٢٤ » : و الذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهاداء إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين . الآيات .

و قال تعالى : و يقولون آمنا بالله و بالرسول و أطينا ثم يتولّى فريق منهم من بعد ذلك و ما أولئك بالمؤمنين ✽ و إذا دعوا إلى الله و رسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون ✽ و إن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين ✽ أفى قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم و رسوله بل أولئك هم الظالمون ✽ إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله و رسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا و أطينا و أولئك هم المفلحون ✽ و من يطع الله و رسوله و يخش الله و يتقه فأولئك هم الفائزون ✽ و أقسموا بالله جهد أيمانهم لئن أمرتهم ليخرجن قل لا تقسموا طاعة معروفة إن الله خير بما تعملون « ٤٧ - ٥٣ » .

القصص « ٢٨ » : الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون ✽ و إذا تلى عليهم قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا إنما كنا من قبله مسلمين ✽ أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا « ٥٢ - ٥٤ » .

العنكبوت « ٢٩ » : ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ✽ « ١ و ٢ » .

إلى قوله تعالى : ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أؤذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله ولئن جاء نصر من ربك ليقولن "إنا كنا معكم أو ليس الله بأعلم بما في صدور العالمين" وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين « ١١ » .
لقمان « ٣١ » : وإذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر فمنهم مقتصد وما يجحد بآياتنا إلا كل ختار كفور « ٣٢ » .
الأحزاب « ٣٣ » : يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين إن الله كان عليماً حكيماً و اتبع ما يوحى إليك من ربك إن الله كان بما تعملون خبيراً و توكل على الله وكفى بالله وكيلاً ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه « ١ - ٤ » .

وقال تعالى : لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون في المدينة لغربنك بهم ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلاً ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلاً سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلاً « ٦٠ - ٦٢ » .
سبا « ٣٤ » : وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه « ٣١ » .

الأحقاف « ٤٦ » : قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم إن الله لا يهدي القوم الظالمين وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيراً ما سبقونا إليه وإذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم « ١١ و ١٢ » .

محمد « ٤٧ » : و منهم من يستمع إليك حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفاً وللك الذين طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم « ١٦ » .
إلى قوله تعالى : و يقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة فإذا أنزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون إليك نظر المغشي عليه من الموت فأولى لهم طاعة وقول معروف فإذا عزم الأمر فلو صدقوا الله لكان خيراً لهم فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم

أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ ؕ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ ۖ الْقُرْآنُ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ؕ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ ؕ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ؕ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ؕ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ ؕ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ؕ وَلِنَبْلُوَنَكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ « ١٦ - ٣١ » .

و قال تعالى : وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ « ٣٨ » .
الحجرات « ٤٩ » : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ؕ وَعَلِمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرِهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ؕ فَضَلَاً مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ؕ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ؕ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ؕ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءِ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ؕ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُمُ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ ؕ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ؕ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ

في قلوبكم و إن تطيعوا الله و رسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئاً إن الله غفور رحيم
« ٦ - ١٤ » .

النجم « ٥٣ » : أفرايت الذي تولّى ☆ و أعطى قليلاً و أكدى ☆ أعنده علم الغيب فهو يرى ☆ أم لم ينبأ بما في صحف موسى ☆ وإبراهيم الذي وفى ☆ ألا تزر وازرة وزر أخرى ☆ و أن ليس للإنسان إلا ما سعى « ٣٣ - ٣٩ » .

الحديد « ٥٧ » : يا أيّها الذين آمنوا اتقوا الله و آمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته و يجعل لكم نوراً تمشون به و يغفر لكم والله غفور رحيم ☆ لتلا يعلم أهل الكتاب أن لا يقدرّون على شيء من فضل الله و أنّ الفضل بيد الله يؤتية من يشاء والله ذو الفضل العظيم « ٢٨ و ٢٩ » .

المجادلة « ٥٨ » : قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها و تشتكي إلى الله والله يسمع تحاور كما إن الله سميع بصير « ٢ » .

و قال تعالى : ألم تر إلى الذين تولّوا قوماً غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم و يحلفون على الكذب وهم يعلمون ☆ أعد الله لهم عذاباً شديداً إنهم ساء ما كانوا يعملون « ١٤ و ١٥ » .

المتحنة « ٦٠ » : يا أيّها الذين آمنوا لاتتولّوا قوماً غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفّار من أصحاب القبور « ١٣ » .

الجمعة « ٦٢ » : يا أيّها الذين ^(١) هادوا إن زعمتم أنكم أولياء الله من دون الناس فتمنّوا الموت إن كنتم صادقين ☆ ولا يتمنّونه أبداً بما قدّمت أيديهم والله عليم بالظالمين ☆ قل إنّ الموت الذي تفرّون منه فإنّه ملاقيكم ثمّ تردّون إلى عالم الغيب و الشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون « ٦ - ٨ » .

و قال تعالى : و إذا رأوا تجارة أو لهواً انفضّوا إليها و تركوك قائماً قل ما عند الله خير من اللهو و من التجارة والله خير الرازقين « ١١ » .

(١) الصحيح كما في المصحف الشريف ، قل يا أيّها الذين هادوا .

القلم « ٦٨ » : وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر و يقولون إنه لمجنون ✽ و ما هو إلا ذكر للعالمين « ٥١ و ٥٢ » .
 الليل « ٩٢ » : فأما من أعطى ✽ و اتقى ✽ و صدق بالحسنى ✽ فسنيسره لليسرى ✽ و أما من بخل و استغنى ✽ و كذب بالحسنى ✽ فسنيسره للعسرى ✽ و ما يغني عنه ماله إذا تردى « ٥ - ١١ » إلى آخر السورة .
 التكاثر « ١٠٢ » : ألقاكم التكاثر ✽ حتى زرتم المقابر « ١ و ٢ » إلى آخر السورة .

تفسير : قوله تعالى : « أن ينزل عليكم من خير من ربكم » قال الطبرسي رحمه الله : الخير الذي تمنوا أن لا ينزل الله عليهم ما أوحى إلى نبيه صلى الله عليه و آله و أنزل عليه من القرآن و الشرائع بغياً منهم و حسداً « والله يختص برحمته من يشاء » روي عن أمير المؤمنين و أبي جعفر الباقر (عليه السلام) أن المراد برحمته ههنا النبوة (١) .

« ود كثير من أهل الكتاب » نزلت في حبي بن أخطب و أخيه أبي ياسر بن أخطب ، وقد دخلا على النبي ﷺ حين قدم المدينة ، فلما خرجا قيل لحبي : هو نبي ؟ فقال : هو هو فتيل : ماله عندك ؟ قال : العداوة إلى الموت ، وهو الذي نقض العهد و أثار الحرب يوم الأحزاب عن ابن عباس ، و قيل : نزلت في كعب بن الأشرف عن الزهري ، و قيل : في جماعة اليهود عن الحسن « فاعفوا و اصفحوا » أي تجاوزوا عنهم ، و قيل : أرسلوهم فإنهم لا يعجزون الله « حتى يأتي الله بأمره » أي بأمره لكم بعقابهم أو يعاقبهم هو على ذلك ثم أتاهم بأمره فقال : « قاتلوا الذين لا يؤمنون (٢) الآية ، و قيل : بأمره ، أي بآية القتل و السبي لبني قريظة ، و الإجماع لبني النضير ، و قيل : هذه الآية منسوخة بقوله : « قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله و لا باليوم الآخر (٣) » و قيل : نسخت بقوله : « اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم (٤) »

(١) مجمع البيان ١ / ١٧٩ .

(٢) و (٣) براءة : ٣٠ .

(٤) براءة : ٥ وفيها : « فاقتلوا » .

و روي عن الباقر عليه السلام أنه قال : لم يؤمر رسول الله ﷺ بقتال ولا اُذن له فيه حتى نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية « اُذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا ^(١) » ، و قلده سيفاً ^(٢) .

و قال في قوله تعالى : « إن الذين يكتُمون » المعني بهذه الآية أهل الكتاب بإجماع المفسرين إلا أنها متوجهة على قول كثير منهم إلى جماعة من اليهود قليلة ^(٣) وهم علماءهم ككعب بن الأشرف وحيي بن أخطب و كعب بن اسيد . وكانوا يصيبون من سفلتهم الهدايا ، و يرجون كون النبي منهم ، فلما بعث من غيرهم خافوا زوال ما كلتهم ^(٤) فغيّروا صفته فأنزل الله هذه الآية « ما أنزل الله من الكتاب » أي صفة حجر والبشارة به « ويشترون به ثمناً قليلاً » أي يستبدلون به عوضاً ^(٥) قليلاً ، أي كل ما يأخذونه في مقابلة ذلك فهو قليل « أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار » أي يؤدّ بهم ما يأكلونه إلى النار و قيل يأكلون النار حقيقة في جهنم « ولا يكلمهم الله يوم القيامة بما يحبون أو لا يكلمهم أصلاً لغاية الغضب ، بل تكلمهم الملائكة من قبل الله تعالى » ولا يزكّهم « أي لا ينني عليهم ، أولاً يقبل أعمالهم ، أولاً يطهرهم بالمغفرة . » ولهم عذاب أليم « أي مؤلم » أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى « أي استبدلوا الكفر بالنبي ﷺ بالإيمان به » والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار « أي ما أجراًهم على النار ، روي عن أبي عبد الله عليه السلام ^(٦) أو ما أعلمهم بأعمال أهل النار ، وهو المروي أيضاً عن أبي عبد الله عليه السلام ، أو ما أبقاهم وأدومهم على النار ، وعلى الوجوه ظاهر الكلام التعجب ^(٧) « ذلك » أي الحكم بالنار ، أو العذاب ، أو الضلال « بأن »

(١) الحج : ٣٩ . (٢) مجمع البيان ١ : ١٨٥ .

(٣) في المصدر : إلى جماعة قليلة من اليهود .

(٤) في المصدر : زوال مملكتهم . (٥) عرضا خل أقول يوجد ذلك في المصدر .

(٦) في المصدر ، رواه علي بن إبراهيم بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام .

(٧) زاد في المصدر : و التعجب لا يجوز على القديم سبحانه لأنه عالم بجميع الأشياء لا يخفى عليه شيء ، و التعجب انما يكون مما لا يعرف سببه ، و اذا ثبت ذلك فالفرض ان يدلنا على ان الكفار حلوا محل من يتمتع منه فهو تعجب اننا منهم .

الله نزل الكتاب ، أي القرآن أو التوراة « بالحق و أن الذين اختلفوا في الكتاب » أي الكفار أجمع ، أو أهل الكتاب لأنهم حرّفوا الكتاب و كتموا صفة النبي ﷺ « لفي شقاق بعيد » أي عن الألفة بالاجتماع على الصواب ^(١) .

قوله تعالى : « ومن الناس من يعجبك يروك و يعظم في نفسك : » قوله في الحياة الدنيا « أي ما يقوله في أمور الدنيا ، أو متعلق ببعبك أي يعجبك قوله في الدنيا حلالة و فصاحة لا في الآخرة « و يشهد الله على » أن « ما في قلبه » موافق لكلامه « و هو ألدّ الخصام » شديد العداوة و الجدل للمسلمين ، قيل : نزلت في الأحنس بن شريق الثقفي ، و كان حسن المنظر ، حلو المنطق يوالي رسول الله ، و يدعي الإسلام ، و قيل : في المنافقين كلّهم « و إذا تولّى » أدبر و انصرف عنك ، و قيل : إذا غلب و صار والياً « سعى في الأرض ليفسد فيها و يهلك الحرث و النسل » كما فعله الأحنس بنقيف إذ بيّتهم و أحرق زرعهم و أهلك مواشيهم ، أو كما يفعله ولاة السوء بالقتل و الاتلاف ، أو بالظلم حتّى يمنع الله بشومه القطر فيهلك الحرث و النسل « والله لا يحبّ الفساد » لا يرتضيه فاحذروا غضبه عليه « و إذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم » حملته الأتفة و حميته الجاهلية على الإثم الذي يؤمر باتقائه لجاجا « فحسبه جهنّم » كفته جزاء و عذاباً « و لبئس المهاد » المهاد : الفراش ، و قيل : ما يوطأ للجنب .

قوله تعالى : « لا إكراه في الدين » قال الطبرسي رحمه الله : قيل نزلت في رجل من الأنصار كان له غلام أسود يقال له : صبح ^(٢) و كان يكرهه على الإسلام و قيل : في رجل من الأنصار يدعى أبا الحصين ، و كان له ابنان فقدم تجار الشام إلى المدينة يحملون الزيت ، فلمّا أرادوا الرجوع أتاهم ابنا أبي الحصين فدعوهما إلى النصرانية فتنصرا و مضيا إلى الشام ، فأخبر أبو الحصين رسول الله ﷺ فأمر الله ﷻ أن ينزل الله سبحانه « لا إكراه في الدين » فقال رسول الله ﷺ : أبعدهما الله هما أول من كفر فوجد أبو الحصين في نفسه على النبي ﷺ حيث لم يبعث في طلبهما ، فأمر الله ﷻ

(١) مجمع البيان ١ : ٢٥٨ - ٢٦٠ .

(٢) في المصدر : صبيح .

سبحانه « فلا وربك لا يؤمنون ^(١) » الآية ، قال : و كان هذا قبل أن يؤمر النبي ﷺ بقتال أهل الكتاب ، ثم نسخ وأمر بقتال أهل الكتاب في سورة براءة عن السدي ، و هكذا قال ابن مسعود و ابن زيد : إنها منسوخة بآية السيف ، و قال الباقر : هي محكمة ^(٢) .

قوله تعالى : « كيف يهدي الله » قيل : نزلت الآيات في رجل من الأنصار يقال له الحارث ابن ^(٣) سويد بن الصامت ، و كان قتل المحذر بن زياد البلوي غدرأ و هرب و ارتد عن الإسلام ، و لحق بمكة ثم ندم فأرسل إلى قومه أن يسألوا رسول الله ﷺ هل من توبة ؟ قالوا : فنزلت الآيات إلى قوله : « إلا الذين تابوا » فحملها إليه رجل من قومه فقال : إنني لأعلم أنك لصدوق ، وأن رسول الله لا صدق منك ، و أن الله تعالى أصدق الثلاثة ، ورجع إلى المدينة و تاب و حسن إسلامه عن مجاهد و السدي ، و هو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام ، و قيل نزلت في أهل الكتاب الذين كانوا يؤمنون بالنبي ﷺ قبل مبعثه ثم كفروا بعد البعث حسداً و بغياً عن الحسن و الجبائي و أبي مسلم ^(٤) .

و قال رحمه الله في قوله تعالى : « إن الذين كفروا بعد إيمانهم » قيل : نزلت في أهل الكتاب الذين آمنوا برسول الله قبل مبعثه ، ثم كفروا به بعد مبعثه عن الحسن ، و قيل : نزلت في اليهود كفروا بعیسی و الإنجیل بعد إيمانهم بأنبيائهم و كتبهم ، ثم ازدادوا كفراً بكفرهم بمحمد ﷺ و القرآن عن قتادة و عطا ، و قيل : نزلت في الأحد عشر من أصحاب الحارث ابن سويد لما رجع الحارث قالوا : نقيم بمكة على الكفر ما بدا لنا ، فمتى ما أردنا الرجعة رجعنا ، فنزلت فينا ما نزلت في الحارث ، فلما فتح ^(٥) رسول الله ﷺ مكة دخل في الإسلام من دخل منهم فقبلت توبته فنزل فيمن مات منهم كافراً : « إن الذين كفروا و ماتوا وهم كفار » الآية .

(١) النساء : ٦٤ .

(٢) مجمع البيان ٢ : ٣٦٣ و ٣٦٤ . (٣) سهيل خل .

(٤) مجمع البيان ٢ : ٧٧١ .

(٥) في المصدر ، فينزل فينا ما نزل في الحارث ، فلما افتتح .

قوله تعالى : « لن تقبل توبتهم » لأنها لم تقع على وجه الإخلاص ، ويدل عليه قوله : « و أولئك هم الضالون » ولو حققوا التوبة لكانوا مهتدين ، وقيل : لن تقبل توبتهم عند رؤية البأس إذ لم يؤمنوا إلا عند حضور الموت ، وقيل : لأنها أظهرت الإسلام تورية فأطلع الله رسوله ^(١) على سرائرهم عن ابن عباس ^(٢) .

قوله تعالى : « لن يضرّوكم إلا أذى » قال الطبرسي رحمه الله : قال مقاتل : إن رؤس اليهود مثل كعب بن الأشرف وأبي رافع وأبي ناشر وكنانة وابن صوريا عمدوا إلى مؤمنهم كعبد الله بن سلام وأصحابه فأنبؤهم على إسلامهم ، فنزلت الآية .

وقال في قوله تعالى : « ليسوا سواء » قيل : سبب نزول الآية أنه لما أسلم عبدالله بن سلام وجماعة قالت أحبار اليهود : ما آمن بمحمد إلا أشرارنا ، فأمر الله تعالى : « ليسوا سواء » إلى قوله : « من الصالحين » عن ابن عباس و قتادة و ابن جريح ^(٣) ، وقيل : إنها نزلت في أربعين من أهل نجران ، و اثنين و ثلاثين من الحبشة ، وثمانية من الروم كانوا على عهد عيسى عليه السلام فصدّقوا محمدا ﷺ عن عطاء ^(٤) .

وقال رحمه الله في قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا » : نزلت في رجال من المسلمين كانوا يواصلون رجالا من اليهود لما كان بينهم من الصداقة و القرابة و الجوار و الحلف و الرضاع عن ابن عباس ، وقيل : نزلت في قوم من المؤمنين كانوا يصادقون المنافقين و يخالطونهم عن مجاهد « بطانة » البطانة : خاصّة الرجل الذين يستبطنون أمره « من دونكم » من غير أهل ملّتكم « لا يألونكم خبالا » أي لا يقصرون فيما يؤدّي إلى فساد أمركم « و الخبال » : الشرّ و الفساد « و دّوا ما عنتم » تمنّوا إدخال المشقة عليكم أو إضلالكم عن دينكم « إن تمسّسكم حسنة » أي نعمة من الله تعالى « و إن تصبّكم سيئة » أي محنة و بليّة ^(٥)

وقال رحمه الله في قوله تعالى : « و إن من أهل الكتاب » أقول : قد مرّ سبب

(١) في المصدر : فأطلع الله و رسوله . (٢) مجمع البيان ٢ : ٤٧١ و ٤٧٢ .

(٣) الصحيح كما في المصدر ، ابن جريح بالجيم في اخره ايضا .

(٤) مجمع البيان ٢ : ٤٨٧ و ٤٨٨ . (٥) مجمع البيان ٢ : ٤٩٢ - ٤٩٣ .

نزولها في باب الهجرة إلى الحبشة .

قوله تعالى : « ألم تر إلى الذين أُوتوا نصيباً » قال الطبرسي رحمه الله : نزلت في رفاعه بن زيد بن سائب و مالك بن دخشم ، كانا إذا تكلم رسول الله ﷺ لوليا بلسانهما و عاباه عن ابن عباس ^(١) .

و قال البيضاوي في قوله تعالى « و يقولون سمعنا » أي قولك « و عصينا » أمرك « و اسمع غير مسمع » أي مدعوا عليك بلا سمعة بصم أو موت ، أو اسمع غير مجاب إلى ما تدعو إليه ، أو اسمع غير مسمع كلاماً ترضاه ، أو اسمع كلاماً غير مسمع إياك ، لأنّ أذنك تنبؤ عنه . فيكون مفعولاً به ، أو اسمع غير مسمع مكروها من قولهم : أسمع فلان : إذا سبّه ، و إنّما قالوه نفاقاً و « راعنا » انظرنا نكلمك أو نفهم كلامك « لياً بالسنتهم » فتلاً بها و صرفاً للكلام على ما يشبه السب حيث وضعوا راعنا المشابه لما يتسابقون به موضع انظرنا ، و غير مسمع موضع لا اسمعت ^(٢) مكروها ، أو فتلاً بها و ضمّاماً يظهر من الدعاء و التوقير إلى ما يضمرون من السب و التحقير نفاقاً « و طعنا في الدين » استهزاء به و سخرية ^(٣) .

قوله تعالى : « فلا و ربك لا يؤمنون » قال الطبرسي رحمه الله : قيل : نزلت في الزبير و رجل من الأنصار ، خاصمه إلى رسول الله ﷺ في شراج من الحرّة كانا يسقيان بها النخل كلاهما ، فقال النبي ﷺ للزبير : اسق ثم أرسل إلى جارك فغضب الأنصاريّ وقال : يا رسول الله ﷺ لأن كان ابن عمّتك ؟ فتلون وجه رسول الله ﷺ ، ثم قال للزبير : اسق ثم أحبس الماء حتّى يرجع إلى الجدر ^(٤) واستوف حقك ، ثم أرسل الماء إلى جارك ، و كان رسول الله ﷺ أشار على الزبير ^(٥) برأي فيه السعة له و لخصمه ، فلمّا أحفظ ^(٦) رسول الله ﷺ استوعب للزبير حقه من صريح الحكم .

(١) مجمع البيان ٣ ، ٥٣ و فيه : السائب ، (٢) في المصدر ، لا سمعت .

(٣) أنوار التنزيل ١ ، ٢٧٩ .

(٤) الشرجة ، مسيل الماء من الوادي . و الجدر جمع جدار ، و هو ما يرفع حول المزارع

من التراب . (٥) في المصدر ، أشار إلى الزبير .

(٦) أحفظه ، أغضبه . و أحفظ ، مجهولاً أى غضب .

و يقال : إن الرجل كان حاطب بن أبي بلتعة .

قال الراوي : ثم خرجا فمرا على المقداد فقال : لمن كان القضاء يا أبا بلتعة ؟ قال : قضى لابن عمته ولو تى شذقه ، ففطن لذلك يهودي كان مع المقداد ، فقال : قاتل الله هؤلاء يزعمون أنه رسول^(١) ، ثم يتهمونه في قضاء يقضي بينهم ، و أيم الله لقد أذنبنا مرة واحدة في حياة موسى ، فدعانا موسى إلى التوراة فقال : « اقتلوا أنفسكم^(٢) » ففعلنا ، فبلغ قتلانا سبعين ألفا في طاعة ربنا حتى رضي عنا ، فقال ثابت ابن قيس بن شماس : أما والله إن الله ليعلم مني الصدق ، ولو أمرني محمد أن أقتل نفسي لفعلت ، فأنزل الله في حاطب بن أبي بلتعة وليه شذقه هذه الآية . « فيما شجر بينهم » أي فيما وقع بينهم من الخصومة ، و التبس عليهم من أركان الشريعة^(٣) « خرجا » أي ضيقا بشك أو إثم .

« إلا قليل منهم » قيل : إن القليل الذين^(٤) استثنى الله تعالى هو ثابت بن قيس ، و قيل : هو جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا : والله لو أمرنا لفعلنا ، و الحمد لله^(٥) الذي عافانا ، و منهم عبدالله بن مسعود و عمار بن ياسر ، فقال النبي ﷺ : إن من أمتي رجلا لا إيمان أثبت في قلوبهم من الجبال الرواسي . « ويقولون طاعة » يعني به المنافقين ، و قيل : المسلمين الذين حكى عنهم أنهم يخشون الناس كخشية الله^(٦) .

وقال البيضاوي : « طاعة » أي أمرنا طاعة ، أو منّا طاعة « فاذا برزوا » أي خرجوا « من عندك بيت طائفة » أي زورت خلاف ما قلت لها ، أو ما قالت لك من القبول و ضمان الطاعة^(٧) .

قوله تعالى : « و ما كان لمؤمن » قال الطبرسي رحمه الله : نزلت في عياش بن

(١) في المصدر ، يزعمون انه رسول الله . (٢) البقرة ، ٥٢ .

(٣) في المصدر ، و التبس عليهم من احكام الشريعة .

(٤) د ، ان القليل الذي . (٥) في المصدر ، فالحمد لله .

(٦) مجمع البيان ٣ ، ٦٩ و ٧٠ و ٨٠ . (٧) انوار التنزيل ١ ، ٢٩٠ .

أبي ربيعة المخزومي "أخي أبي جهل لأمه ، لأنه كان أسلم وقتل بعد إسلامه رجلاً مسلماً وهو لا يعلم بإسلامه (١) و المقتول الحارث بن يزيد أبو أنيسة (٢) العامري عن مجاهد وعكرمة والسدي ، قال : قتله بالحرّة بعد الهجرة ، وكان أحد (٣) من رده عن الهجرة ، وكان يعذب عيشاً مع أبي جهل ، وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام ، وقيل : نزلت في رجل قتله أبو الدرداء ، كانوا (٤) في سرية فعدّل أبو الدرداء إلى شعب يريد حاجة فوجد رجلاً من القوم في غنم له فحمل عليه بالسيف فقال : لا إله إلا الله ، فبدر فضربه حتى جاء بغنمه إلى القوم (٥) ثم وجد في نفسه شيئاً ، فأتى رسول الله ﷺ فذكر له ذلك ، فقال له رسول الله ﷺ : ألا شققت عن قلبه وقد أخبرك بلسانه فلم تصدقه ؟ قال : كيف بي (٦) يا رسول الله ؟ قال : فكيف بلا إله إلا الله ؟ قال أبو درداء : فتمنيت أن ذلك اليوم مبتدأ إيماني ، فنزلت الآية عن ابن زيد (٧) .

قوله تعالى : « ومن يقتل مؤمناً متعمداً » قال رحمه الله : نزلت في مقيس (٨) بن صباة الكناني " وجد أخاه هشاماً قتيلاً في بني النجار فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فأرسل معه قيس بن هلال الفهري " وقال له : قل لبني النجار : إن علمتم قاتل هشام فادفعوه إلى أخيه ليقتص منه ، وإن لم تعلموا فادفعوا إليه دينه ، فبلغ الفهري الرسالة فأعطوه الدية ، فلما انصرف ومعه الفهري " وسوس إليه الشيطان فقال : ما صنعت شيئاً ، أخذت دية أخيك فيكون سبة عليك ، اقتل الذي معك لتكون نفس بنفس ، و الدية فضل ، فرماه بصخرة فقتله ، و ركب بعيراً و رجع إلى مكة كافراً وأنشد يقول :

(١) في المصدر : وهو لا يعلم إسلامه .

(٢) نبیشه خل . أقول ، في المصدر : أبي نبشه ، و في اسد الغابة : الحارث بن يزيد بن أنسه ، وقيل ، أنيسة .

(٣) في المصدر : وكان من أحد (٤) في المصدر : كان .

(٥) : فبدر بضربه ثم جاء بغنمه إلى القوم . (٦) كيف لي خل .

(٧) مجمع البيان ٣ ، ٩٠ . (٨) قيس خل . أقول : الصحيح : مقيس .

قتلت به فهراً وحمّلت عقله ☆ سراة بني النجار أرباب فارع^(١)
فأدركت ثاري واضطجعت موسداً ☆ وكنت إلى الأوثان أول راجع
فقال النبي ﷺ لا أوّمنه في حل ولا حرم ، فقتل يوم الفتح ، رواه الضحاك
وجاعة من المفسرين^(٢) .

وقال رحمه الله في قوله تعالى : « إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ » : نزلت
في بني أُبَيرق كانوا ثلاثة إخوة : بشر و بشير و مبدش ، و كان بشير يكتسب أبا طعمة
و كان يقول الشعر يهجو به أصحاب رسول الله ﷺ ، ثم يقول : قاله فلان ، وكانوا
أهل حاجة في الجاهلية والإسلام ، فنقب أبو طعمة على عليّة رفاعة بن زيد و أجذ
له طعاما و سيفا و درعا ، فشكى ذلك إلى ابن أخيه قتادة بن النعمان ، و كان قتادة
بدرية فتجسس^(٣) في الدار و سألا أهل الدار في ذلك ، فقال بنو أُبَيرق : و الله ما
صاحبكم إلا لبيد بن سهل رجل ذو حسب و نسب ، فأصّلت عليهم لبيد بن سهل سيفه و
خرج إليهم ، و قال : يا بني أُبَيرق أترمونني بالسرقة و أتم أولى به مني و أنتم
المنافقون ، تهجون رسول الله ﷺ و تنسبون ذلك إلى قريش ؟ لتبيننّ ذلك أو
لأضعنّ سيفي فيكم ، فداروه ، و أتى قتادة رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله إنّ
أهل بيت منّا أهل بيت سوء عدوا على عمّي فخرقوا عليّة له من ظهرها ، و أصابوا
له طعاماً و سلاحا ، فقال رسول الله ﷺ : انظروا في شأنكم ، فلمّا سمع بذلك رجل
من بطنهم الذي هم منه يقال له : أسيد بن عروة ، جمع رجالا من أهل الدار ، ثم انطلق
إلى رسول الله ﷺ فقال : إنّ قتادة بن النعمان و عمّه عمدا إلى أهل بيت منّا لهم
حسب و نسب و صلاح و أنبؤهم بالقبيح ، و قالوا لهم مالا ينبغي و انصرف ، فلمّا
أتى قتادة رسول الله ﷺ بعد ذلك ليكلّمه جبهه رسول الله ﷺ جبهه شديداً ، و قال :
عمدت إلى أهل بيت لهم حسب و نسب تؤنّبهم بالقبيح و تقول مالا ينبغي ؟ قال : فقام

(١) و في القاموس ، الفارع حصن بالمدينة و قرية بوادي السراة قرب سايه و موضع
بالطائف ، و قال ، السراة أعلى كل شيء و سراة مضافة إلى بجيلة و زهران و عنز - إلى قوله -
مواضع معروفة ، منه .

(٢) في المصدر ، فتجسسا .

(٣) مجمع البيان ٣ ، ٢٩ .

قتادة من عند رسول الله ﷺ ورجع إلى عمه فقال : ليتني متّ ولم أكن ككلمت رسول الله ﷺ ، فقد قال لي ما كرهت ، فقار عمه رفاعه : الله المستعان ، فنزلت الآيات : « إنا أنزلنا إليك الكتاب » إلى قوله : « إن الله لا يغفر أن يشرك به » فبلغ بشيرا ما نزل فيه من القرآن فهرب إلى مكّة وارتدّ كافرا ، فنزل على سلافة بنت سعد بن شهيد و كانت امرأة من الأوس من بني عمرو بن عوف نكحت في بني عبد الدار ، فهجها حسان ، فقال :

وقد أنزلته بنت سعد وأصبحت * ينازعها جلد استنها و تنازعه
ظننتم بأن يخفى الذي قد صنعتم * وفيما نبيّ عندنا الوحي واضعه
فحملت رحله على رأسها وألقته في الأبطح وقالت : ما كنت تأتينني بخير
أهديت إلى شعر حسان ، هذا قول مجاهد و قتادة و عكرمة و ابن جريح ^(١) ، إلا أن قتادة وعكرمة قالوا : ^(٢) « إن بني أ بريق طرحوا ذلك على يهودي » يقال له : زيد بن السمين ^(٣) فجاء اليهودي إلى رسول الله ﷺ وجاء بنوا بريق إليه و كلموه أن يجادل عنهم ، فهمّ رسول الله ﷺ أن يفعل و أن يعاقب اليهودي فنزلت الآية ، و به قال ابن عباس ، وقال الضحّاك : نزلت في رجل من الأنصار استودع درعا فجدد صاحبها فخوّنه رجال من أصحاب رسول الله ﷺ فغضب له قومه و قالوا : يا نبيّ الله خوّن صاحبنا وهو مسلم أمين ، فعذره النبي ﷺ وذبّ عنه وهو يرى أنه بريء مكنوب عليه ، فأنزل الله فيه الآيات ، و اختار الطبري هذا الوجه ، قال : لأنّ الخيانة إنّما تكون في الوديعة لا في السرقة ^(٤) .

قوله تعالى : « ولا تكن للخائنين » أي لأجلهم و الذبّ عنهم .
قوله : « يخтанون أنفسهم » أي يخونونها ، فإنّ وبال خيانتهم يعود إليهم ، أو جعل المعصية خيانة لها .

قوله تعالى : « إذ يبيتون » أي يدبرون و يزوّنون ما لا يرضى من القول

(١) هكذا في نسخة المصنف و هو وهم و الصحيح : ابن جريح .

(٢) في المصدر : إلا ان عكرمة قال . (٣) في المصدر : زيد بن السمين .

(٤) مجمع البيان ٣ ، ١٠٥ .

من رمي البريء و الحلف الكاذب و شهادة الزور .

أقول : قد مرّ بعض الكلام في تلك الآيات في باب العصمة ^(١) .

قوله تعالى : « لا خير » قال الطبرسي " قدس الله روحه : قيل : نزلت في بني اُبيرق ، وقد مضت قصتهم عن أبي صالح عن ابن عباس ، وقيل : نزلت في وفد ثقيف قدموا على رسول الله ﷺ وقالوا : يا محمد جئناك نبايعك على أن لا تكسر ^(٢) أصنامنا بأدينا ، و على أن نمتنع باللات و العزى سنة ^(٣) فلم يجبههم إلى ذلك ، و عصمه الله منه ، عن ابن عباس .

وقال في قوله تعالى : « ومن يشاقق الرسول » قيل : نزلت في شأن ابن اُبيرق سارق الدرع ، و لما أنزل الله في تقريره و تقرير قومه الآيات كفر و ارتد و لحق بالمشركين من أهل مكة ، ثم " نعب حائطا للسرقه فوقع عليه الحائط فقتله ، عن الحسن . و قيل : إنه خرج من مكة نحو الشام فنزل منزلا و سرق بعض المتاع و هرب فأخذ و رمي بالحجارة حتى قتل ، عن الكلبي ^(٤) .

قوله : « نوله ما تولّى » أي نجعله والياً لما تولّى من الضلال ، و نخلي بينه و بين ما اختاره .

قوله تعالى : « إن الذين آمنوا ثم كفروا » قال الطبرسي " رحمه الله : قيل في معناه أقوال : أحدها أنه عنى به أن " الذين آمنوا بموسى عليه السلام ثم كفروا بعبادة العجل و غير ذلك " ثم " آمنوا " يعني النصاري بعبسى عليه السلام " ثم كفروا " به " ثم ازدادوا كفرا " بمحمد ﷺ عن قتادة .

و ثانيها : أن المراد آمنوا بموسى عليه السلام ثم كفروا بعده ، ثم آمنوا بعزيز ثم كفروا بعبسى ، ثم ازدادوا كفراً بمحمد ﷺ عن الزجاج و الفرء .

و ثالثها : أنه عنى به طائفة من أهل الكتاب أرادوا تشكيك نفر من أصحاب

(١) راجع ج ١٧ ، ص ٣٨ و ٣٩ و ٧٨ - ٨٠ . (٢) في المصدر ، على ان لانكسر .

(٣) في المصدر : « و على ان نمتنع بالعمزى سنة » ولم يذكر اللات .

(٤) مجمع البيان ، ٣ ، ١٠٩ و ١١٠ .

رسول الله ﷺ فكانوا يظهرن الإيمان بحضرتهم ، ثم يقولون : قد عرضت لنا شبهة في أمره و نبوته ، فيظهرون الكفر ، ثم يظهرن الإيمان ، ثم يقولون : عرضت لنا شبهة أخرى فيكفرون ، ثم ازدادوا الكفر عليه إلى الموت ، عن الحسن ، وذلك معنى قوله تعالى : « و قالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار و اكفروا آخره لعلهم يرجعون ^(١) » .

و رابعها : أن المراد به المنافقون آمنوا ، ثم ارتدوا ، ثم آمنوا ثم ارتدوا ثم ماتوا على كفرهم ، عن مجاهد و ابن زيد ، و قال ابن عباس : دخل في هذه الآية كل منافق كان في عهد النبي ﷺ في البحر و البر ^(٢) .

قوله : « الذين يترتبصون بكم » قال البيضاوي : أي ينتظرون وقوع أمر بكم « ألم نكن معكم » مظاهرين لكم فاسهموا لنا فيما غنمتم ، أي ^(٣) نصيب من الحرب « قالوا » أي للكفرة : « ألم نستحوذ عليكم » ألم نغلبكم و تتمكن من قتلكم فأبقينا عليكم « و نمنعكم من المؤمنين » بأن أخذلناهم ^(٤) بتخييل ما ضعفت به قلوبهم و توانينا في مظاهرتهم فأشركونا فيما أصبتم ^(٥) .

قوله تعالى : « يا أيها الرسول لا يحزنك » قال الطبرسي رحمه الله : قال الباقر عليه السلام و جماعة من المفسرين : إن امرأة من خيبر ذات شرف بينهم زنت مع رجل من أشرافهم و هما محصنان ، فكرهوا رجحما فأرسلوا إلى يهود المدينة و كتبوا لهم أن يسألوا النبي ﷺ عن ذلك طمعاً في أن يأتي لهم برخصة ، فانطلق قوم منهم كعب بن الأشرف و كعب بن أسيد و شعبة بن عمرو و مالك بن الصيف ^(٦) و كذابة ابن أبي الحقيق و غيرهم فقالوا : يا محمد أخبرنا عن الزانية و الزاني إذا أحصنا ما حدثهما ؟ فقال : و هل ترضون بقضائي في ذلك ؟ قالوا : نعم ، فنزل جبرئيل عليه السلام بالرجم فأخبرهم بذلك ، فأبوا أن يأخذوا به ، فقال جبرئيل : اجعل بينك و بينهم

(١) آل عمران : ٧٢ . (٢) مجمع البيان ٣ ، ١٢٦ .

(٣) في المصدر ، فيما غنمتم « نصيب » من الحرب .

(٤) في المصدر ، بأن خذلناهم . (٥) انوار التنزيل ١ ، ٣١١ .

(٦) : مالك بن الصيف .

ابن صوريا ، و صفه له ^(١) فقال النبي ﷺ : هل تعرفون شاباً أُمرد أبيض أعور سكن فذك ^(٢) يقال له : ابن صوريا ؟ قالوا : نعم ، قال : فأَيُّ رجل هو فيكم ؟ قالوا : أعلم يهودي على وجه الأرض ^(٣) بما أنزل الله على موسى ، قال : فأرسلوا إليه ففعلوا فأتاهم عبدالله بن صوريا فقال له النبي : إني أنشدك الله الذي لا إله إلا هو الذي أنزل التوراة على موسى ، و فلق لكم البحر فأنجاكم ، و أغرق آل فرعون و ظلل عليكم الغمام ، و أنزل عليكم المن والسلوى ، هل تجدون في كتابكم الرجم على من أحسن ؟ قال ابن صوريا : نعم و الذي ذكرتني به ، لولا خشية أن يحرقني رب التوراة أن كذبت أو غيرت ما اعترفت لك ، و لكن أخبرني كيف هي في كتابك يا محمد ؟ قال : إذا شهد أربعة رهط عدول أنه قد أدخله فيها كما يدخل المليل في المكحلة وجب عليه الرجم ، فقال ابن صوريا : هكذا أنزل الله في التوراة على موسى ، فقال له النبي : فماذا كان أول ما ترخصتم به أمر الله ؟ قال : كنّا إذا زنى الشريف تركناه ، و إذا زنى الضعيف أقمنا عليه الحد ، فكثر الزنى في أشرافنا حتى زنى ابن عمّ ملك لنا فلم نرجمه ، ثم زنى رجل آخر فأراد رجمه ^(٤) فقال له قومه : لاحتسّ ترجم فلانا ، يعنون ابن عمّه ، فقلنا : تعالوا نجتمع فلنضع شيئاً دون الرجم يكون على الشريف و اللضعيف ، فوضعنا الجلد و التحميم ، و هو أن يجلدوا أربعين جلدة ثم يسودّ وجوههما ، ثم يحملان على حمارين و يجعل وجوههما من قبل دبر الحمار و يطاف بهما ، فجعلوا هذا مكان الرجم ، فقالت اليهود لابن صوريا : ما أسرع ما أخبرته به ، و ما كنت لما أثنيينا عليك بأهل ، و لكنك كنت غائباً ففكرنا أن نعتابك ، فقال : إنه أنشدني بالتوراة ، و لولا ذلك لما أخبرته به ، فأمر بهما النبي ﷺ فرجما عند باب مسجده ، و قال : أنا أول من أحيي أمرك إذا أمتوته فأنزل الله سبحانه فيه « يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثير مما كنتم تخفون من الكتاب و يعفو عن كثير » فقام ابن صوريا فوضع يديه على ركبتي رسول

(١) في المصدر : و وصفه له .

(٢) في المصدر : يسكن فذكا .

(٣) أعلم يهودى بقى على ظهر الارض . (٤) « فأراد الملك رجمه .

الله ﷺ ثم قال : هذا مقام العائذ بالله و بك أن تذكر لنا الكثير الذي أمرت أن تغفو عنه ، فأعرض النبي ﷺ عن ذلك ثم سأله ابن سوريا عن نومه ، فقال : تنام عينايا ولا ينام قلبي ، فقال : صدقت ، فأخبرني عن شبه الولد بأبيه ليس فيه من شبه أمه شيء ، أو بأمه ليس فيه من شبه أبيه شيء ، فقال : أيهما علا وسبق مأؤه ماء صاحبه كان الشبه له ، قال : صدقت ، فأخبرني ما للرجل من الولد وما للمرأة منه ؟ قال : فأغمي على رسول الله ﷺ طويلا ثم خلى عنه محمرا وجهه يفيض عرقا ، فقال : اللحم و الدم و الظفر و الشعر ^(١) للمرأة ، و العظم و العصب و العروق للرجل ، قال له : صدقت أمرك أمر نبي ، فأسلم ابن سوريا عند ذلك ، و قال : يا محمد من يأتيك من الملائكة ؟ قال : جبرئيل ، قال : صفه لي فوصفه له النبي ﷺ فقال : أشهد أنه في التوراة كما قلت ، وأنتك رسول الله حقاً ، فلما أسلم ابن سوريا وقعت فيه اليهود و شتموه ، فلما أرادوا أن ينهضوا تعلقت بنو قريظة ببني النضير فقالوا : يا محمد إخواننا بنو النضير أبونا واحد ، و ديننا واحد ، و نبينا واحد ، إذا قتلوا منا قتيلا لم يفدوننا ^(٢) و أعطونا ديته : سبعين وسقاً من تمر ، وإذا قتلنا منهم قتيلا قتلوا القاتل و أخذوا منا الضعف : مائة و أربعين وسقاً من تمر ، و إن كان القتيل امرأة قتلوا بها الرجل منا ، و بالرجل منهم الرجلين منا ، و بالعبد الحر منا ، و جراحاتنا على النصف من جراحاتهم ، فاقض بيننا و بينهم ، فأنزل الله في الرحم و القصاص الآيات ^(٣) .

قوله تعالى : « سمّاعون للكذب » قال البيضاوي : خبر محذوف ، أي هم سمّاعون ، و الضمير للفريقين ، أو للذين يسارعون ، و يجوز أن يكون مبتدأ ، و « من الذين » خبره . و اللام في « للكذب » إمّا مزيّدة ، أو لتضمين ^(٤) معنى القبول أي قابلون لما تفتريه الأخبار ، أو للعلّة ، و المفعول محذوف ، أي سمّاعون كلامك ليكذبوا عليك فيه « سمّاعون لقوم آخرين لم يأتوك » أي لجمع آخر من اليهود ولم-

(١) في المصدر : « الشحم » مكان « الشعر » . (٢) في المصدر ، لم يقد .

(٣) مجمع البيان ٣ ، ١٩٣ و ١٩٤ . (٤) د ، أو لتضمين السماع معنى القبول .

يحضروا مجلسك و تجافوا عنك تكبرا أو إفراطا في البغضاء ، و المعنى على الوجهين أي مصفون لهم قابلون كلامهم ، أو سمّاعون منك لأجلهم و للإِنْهاء إليهم ، و يجوز أن يتعلّق اللام بالكذب ، لأنّ سمّاعون الثاني مكرّر للتأكيد ، أي سمّاعون ليكذبوا لقوم آخرين « يحرفون الكلم من بعد مواضعه » أي يميلونه عن مواضعه التي وضعه الله فيها ، إمّا لفظاً بما همّاله أو تغيير وصفه ^(١) و إمّا معنى بحمله على غير المراد ، و إجرائه في غير مورد « يقولون إنّا أو تيتّم هذا فخذوه » أي إنّا أو تيتّم هذا المحرف فاقبلوه و اعملوا به « وإن لم تؤتوه » بل أفناكم نحن بخلافه « فاحذروا » أي فاحذروا قبول ما أفناكم به « و كيف يحكمونك » تعجب من تحكيمهم من لا يؤمنون به و الحال أنّ الحكم منصوص عليه في الكتاب الذي هو عندهم و تنبيه على أنّهم ما قصدوا بالتحكيم معرفة الحقّ ، و إنّما طلبوا به ما يكون أهون عليهم « ثمّ يتولّون من بعد ذلك » ثمّ يعرضون عن حكمك الموافق لكتابهم بعد التحكيم « الذين أسلموا » صفة أجريت على النبيّين مدحاً لهم ، و تنويها بشأن المؤمنين و تعريضا باليهود « للذين هادوا » متعلّق بأنزل أو يبحكم « بما استحفظوا » بسبب أمر الله إياهم بأن يحفظوا كتابه من التضييع و التحريف « و كانوا عليه شهداء » رقباء لا يتركون أن يغيّروا أو يبيّنون ما يخفى منه كما فعل ابن سوريا « عمّا جاءك » أي منحرفاً عمّا جاءك « شرعة » شريعة . و هي الطريقة إلى الماء ، شبه بها الدين « و منهاجاً » و طريقاً واضحاً « أمة واحدة » جماعة متّفقة على دين واحد في جميع الأعصار من غير نسخ ^(٢) .

قوله تعالى : « و أن احكم بينهم بما أنزل الله » قال الطبرسيّ : إنّما كرّر سبحانه الأمر بالحكم بينهم لأمرين : أحدهما أنّهما حكمان أمر بهما جميعاً لأنّهم احتكموا إليه في زنى المحصن ، ثمّ احتكموا إليه في قتل كان بينهم ، عن جماعة من المفسّرين و هو المرونيّ عن أبي جعفر عليه السلام .

و الثاني : أن الأمر الأوّل مطلق ، والثاني يدلّ على أنّه منزل « واحذرهم

(١) في المصدر : أو تغيير وضعه .

(٢) أنوار التنزيل ١ ، ٣٣٨ و ٣٣٩ و ٣٤١ .

أن يفتنوك» فيه قولان : أحدهما : احذرهم أن يضلوك عن ذلك إلى ما يهونون من الأحكام بأن يطعموك منهم في الإجابة إلى الإسلام عن ابن عباس .

والثاني : احذرهم أن يضلوك بالكذب على التوراة أنه^(١) ليس كذلك الحكم فيها فإنني قد بينت لك حكمها^(٢) .

وقال البيضاوي : روي أن أحبار اليهود قالوا : اذهبوا بنا إلى محمد ﷺ لعلنا نفتنه عن دينه ، فقالوا : يا محمد قد عرفت أننا أحبار اليهود ، وإن اتبعناك اتبعك اليهود كلهم ، وإن بيننا وبين قومنا خصومة فتحكم لنا عليهم ، ونحن نؤمن بك و نصدقك ، فأبى ذلك رسول الله ﷺ ، فنزلت^(٣) .

« أفحكم الجاهلية يبعون » قيل : نزلت في بني قريظة والنضير طلبوا رسول الله ﷺ أن يحكم بما كان يحكم به أهل الجاهلية من التفاضل بين القتلى^(٤) .

قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا » قال الطبرسي رحمه الله : قيل : كان رفاعة بن زيد بن الثابت وسويد بن الحارث قد أظهر الإسلام ثم نافقا ، وكان رجال من المسلمين يوادونهم فنزلت الآية ، عن ابن عباس^(٥) .

وقال في قوله : « اتخذوها هزوا ولعبا » : قيل في معناه قولان : أحدهما أنهم كانوا إذا أذن المؤذن للصلاة تضحكوا فيما بينهم ، و تغامزوا على طريق السخف والمجون تجهيلا لأهلها ، و تنفيرا للناس عنها و عن الداعي إليها ، و الآخر أنهم كانوا يرون المنادي إليها بمنزلة اللاعب الهاذيء بفعلها ، جهلا منهم بمنزلتها ، قال السدي : كان رجل من النصارى بالمدينة فسمع المؤذن ينادي أشهد أن لا إله إلا الله ، و أشهد أن محمدا رسول الله ، فقال حرق الكاذب ، فدخلت خادمة له ليلة بنار وهو

(١) في المصدر : لانه ليس كذلك . (٢) مجمع البيان ٣ : ٢٠٤ .

(٣) في المصدر : فنزلت (فان تولوا) عن الحكم المنزل و ارادوا غيره (فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم » اهـ .

(٤) انوار التنزيل ١ : ٣٤١ و ٣٤٢ .

(٥) مجمع البيان ٣ : ٢١٢ فيه : (يوادونهما) و هو الصحيح .

نائم وأهله، فسقطت شررة فاحترق هو وأهله، و احترق البيت (١).

قوله تعالى: « هل تنقمون منا » أي تنكرون منا و تعيبون « بشر من ذلك مشوبة » أي بشر مما تنقمتم من إيماننا جزاء أي إن كان ذلك عندكم شراً فأنا أخبركم بشر منه عاقبة، أو بشر من الذين طعنت عليهم من المسلمين على الانصاف في المخاصمة والمظاهرة في الحجاج « و عبد الطاغوت » عطف على قوله: « لعنه الله » و قال الفرء: تأويله و من جعل منهم القردة و من عبد الطاغوت.

« و إذا جاؤكم قالوا آمنا » قال البيضاوي: « نزلت في يهود نافقوا رسول الله أوفي عامة المنافقين » وقد دخلوا بالكفروهم قد خرجوا به « أي يخرجون من عندك كما دخلوا لا يؤثر فيهم ما سمعوا منك (٢).

قوله تعالى: « منهم ممة مقتصدة » قال الطبرسي: « أي من هؤلاء قوم معتدلون في العمل من غير غلو ولا تقصير، قال الجبائي: وهم الذين أسلموا منهم و تابعوا النبي ﷺ و هو المروي في تفسير أهل البيت، و قيل: يريد به النجاشي وأصحابه و قيل: إنهم قوم لم يناصروا النبي ﷺ مناصبة هؤلاء، حكاه الزجاج، و يحتمل أن يكون أراد به من يقر منهم بأن المسيح عبدالله، ولا يدعي فيه الالهية (٣).

و قال في قوله: « لستم على شيء » قال ابن عباس: جاء جماعة من اليهود إلى رسول الله ﷺ فقالوا له: أأنت تقرأ أن التوراة من عند الله؟ قال: بلى، قالوا: فأنؤمن بها، ولا نؤمن بما عداها، فنزلت الآية (٤).

و في قوله تعالى: « لا تسألوا عن أشياء » اختلف في نزولها فقيل: سأل الناس رسول الله ﷺ حتى أحفوه بالمسئلة، فقام مغضباً خطيباً فقال: « سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء إلا بينته لكم، فقام رجل من بني سهم يقال له: عبدالله بن حذافة و كان يظن في نسبه فقال: يا نبي الله من أبي؟ فقال: أبوك حذافة بن قيس، فقام إليه رجل آخر فقال: يا رسول الله أين أبي؟ فقال: في النار، فقام عمر وقبيل رجل

(٢) انوار التنزيل ١: ٣٢٧.

(١) مجمع البيان ٣: ٢١٣.

(٣) مجمع البيان ٣: ٢٢٢.

(٤) مجمع البيان ٣: ٢٢٢.

رسول الله ﷺ وقال : إنا يا رسول الله ﷺ حديثوعهد بجاهليّة و شرك ، فاعف عنا عفا الله عنك فسكن غضبه ، فقال : أما والذي نفسي بيده لقد صوّرت لي الجنة والنار آنفا في عرض هذا الحائط ، فلم أر كاليوم في الخير والشرّ عن الزهريّ وقّتاده عن أنس ، وقيل : كان قوم يسألون رسول الله ﷺ استهزاء مرّة ، وامتحاناً مرّة ، فيقول له بعضهم : من أبي ؟ و يقول الآخر : أين أبي ؟ و يقول الآخر إذا ضلّت ناقته : أين ناقتي ؟ فأنزل الله عزّ وجلّ هذه الآية عن ابن عبّاس ، وقيل : خطب رسول الله ﷺ فقال : « إن الله كتب عليكم الحجّ » فقام عكاشة بن محصن و يروى سراقه بن مالك فقال : أفي كلّ عام يا رسول الله ؟ فأعرض عنه حتّى عاد مرّتين أو ثلاثاً ، فقال رسول الله ﷺ : « ويحك و ما يؤمّنك أن أقول : نعم ؟ والله ولو قلت : نعم لوجبت ، ولو وجبت ما استطعتم ، ولو تر كتم كفرتم ، فاتر كوني ما تر كنتكم ، فإنّما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم ، و اختلافهم على أنبيائهم فإذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم ، وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه » عن عليّ ابن أبي طالب (عليه السلام) وأبي أمامة الباهليّ ، وقيل : نزلت حين سألوا رسول الله ﷺ عن البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي عن مجاهد (١).

وفي قوله : « قد سأله قوم من قبلكم » فيه أقوال : أحدها أنّهم قوم عيسى (عليه السلام) سألوه إنزال المائدة ثمّ كفروا بها عن ابن عبّاس .

وثانيها : أنّهم قوم صالح ، وثالثها : قريش حين سألوا النبيّ ﷺ أن يحول الصفا ذهاباً ، و رابعها : أنّهم كانوا سألوا النبيّ ﷺ عن مثل هذه الأشياء ، يعني من أبي ؟ ونحوه ، فلمّا أخبرهم بذلك قالوا : ليس الأمر كذلك فكفروا به فيكون على هذا نهياً عن سؤال النبيّ ﷺ عن أنساب الجاهليّة ، لأنّهم لو سألوا عنهار بما ظهر الأمر فيها على خلاف حكمهم ، فيحملهم ذلك على تكذيبه ، عن الجبائيّ (٢) . و قال رحمه الله في قوله تعالى : « شهادة بينكم » سبب نزول هذه الآية أنّ ثلاثة نفر خرجوا من المدينة تجاراً إلى الشام : تميم بن أوس الداريّ ، و أخوه

عديّ و هما نصرانيّان ، و ابن أبي مارية مولى عمرو بن العاص السهميّ و كان مسلماً حتّى إذا كانوا ببعض الطريق مرض ابن أبي مارية فكتب وصيّة^(١) بيده و دسّها في متاعه و أوصى إليهما و دفع المال إليهما ، و قال : أبلغا هذا أهلي ، فلمّا مات فتحا المتاع و أخذوا ما أعجبهما منه ثمّ رجعا بالمال إلى الورثة ، فلمّا فتش القوم المال فقدوا بعض ما كان خرج به صاحبهم ، فنظروا إلى الوصيّة فوجدوا المال فيها تامّاً فكلموا تميماً و صاحبه فقالا : لا علم لنا به ، و ما دفعه إلينا أبلغناه كما هو ، فرفعوا أمرهم إلى النبيّ ﷺ ، فنزلت الآية عن الواقديّ عن أسامة بن زيد عن أبيه و عن جماعة المفسرين ، وهو المرويّ عن أبي جعفر عليه السلام ، قالوا : فلمّا نزلت الآية الأولى صلّى رسول الله ﷺ العصر و دعا بتميم و عديّ فاستحلفهما عند المنبر بالله ما قبضنا له غير هذا ، ولا كتمناه ، و خلّى رسول الله ﷺ سبيلهما ثمّ اطّلع^(٢) على إناء من فضّة منقوش بذهب معهما ، فقالوا : هذا من متاعه ، فقالا : اشتريناه منه ، و نسينا أن نخبركم به ، فرفعوا أمرهما إلى رسول الله ﷺ فنزل قوله : « فان عثر على أنّهما استحقّا » إلى آخره ، فقام رجلان من أولياء الميّت أحدهما عمرو بن العاص و الآخر المطّلب بن أبي وداعة السهميّ فحلفا بالله أنّهما خانا و كذبا فدفع الإناء إليهما و إلى أولياء الميّت ، و كان تميم الداريّ بعد ما أسلم يقول : صدق الله و صدق رسوله ، أنا أخذت الاناء ، فأتوب إلى الله و أستغفره^(٣) .

و قال رحمه الله في قوله تعالى : « ولا تطرد الذين يدعون ربهم » روى الثعلبيّ بسنده عن عبد الله بن مسعود قال : مرّ الملاّ من قریش على رسول الله ﷺ وعنده صهيب و خبّاب و بلال و عمار و غيرهم من ضعفاء المسلمين ، فقالوا : يا محمّد أرضيت بهؤلاء من قومك ؟ أفنحن نكون تبعالهم ؟ أهؤلاء الذين منّ الله عليهم ؟ اطردهم عنك فلعنك إن طردتهم اتبعناك ، فأنزل الله تعالى : « ولا تطرد » إلى آخره ، و قال سلمان و خبّاب : فينا نزلت هذه الآية ، جاء الأقرع بن حابس التميميّ وعيينة

(١) في المصدر ، فكتب وصيته بيده . (٢) في المصدر : ثم اطلعوا .

(٣) مجمع البيان ٣ ، ٢٥٦ و ٢٥٩ .

ابن حصن الفزاري* و ذووهم من المؤلفة قلوبهم ، فوجدوا النبي ﷺ قاعداً مع بلال و صهيب و عمار و خباب في ناس من ضعفاء المؤمنين فحَقَرُوهم ، فقالوا : يا رسول الله لو نَحِيت هؤلاء عنك حتى نخلو بك ، فإن وفود العرب تأتيك فنستحي أن يرونا مع هؤلاء الأعداء ، ثم إذا انصرفنا فإن شئت فأعدهم إلى مجلسك ، فأجابهم النبي ﷺ إلى ذلك ، فقال له : اكتب لنا بهذا على نفسك كتاباً ، فدعا بصحيفة و أحضر علياً عليه السلام ليكتب ، قال : و نحن قعود في ناحية إذ نزل جبرئيل عليه السلام بقوله : « ولا تطرد الذين يدعون » إلى قوله : « أليس الله بأعلم بالشاكرين » فنحى رسول الله ﷺ الصحيفة ، و أقبل علينا و دنونا منه و هو يقول : كتب ربكم على نفسه الرحمة ، فكنا نقعد معه ، فإذا أراد أن يقوم قام و تر كنا ، فأنزل الله : « و اصبر نفسك مع الذين » الآية ، قال : فكان رسول الله ﷺ يقعد معنا و يدنو حتى كادت ركبتنا تمس* ركبته ، فإذا بلغ الساعة التي يقوم فيها قمنا و تركناه حتى يقوم و قال لنا : الحمد لله الذي لم يمتني حتى أمرني أن أصبر نفسي مع قوم من أمتي معكم المحيا ، و معكم الممات (١) .

قوله تعالى : « ما عليك من حسابهم من شيء » قال البيضاوي* : أي ليس عليك حساب إيمانهم ، فلعل إيمانهم عند الله كان أعظم من إيمان من تطردهم بسؤالهم طمعا في إيمانهم لو آمنوا ، و ليس عليك اعتبار بواطنهم ، و قيل : ما عليك من حساب رزقهم ، أي من فقرهم ، و قيل : الضمير للمشركين ، أي لا تؤاخذ بحسابهم ولاهم بحسابك حتى يهملك إيمانهم بحيث تطرد المؤمنين طمعاً فيه « و كذلك فتنا بعضهم ببعض » أي و مثل ذلك الفتن ، و هو اختلاف أحوال الناس في أمر الدنيا « فتنا » أي ابتلينا بعضهم ببعض في أمر الدين فقد منا هؤلاء الضعفاء على أشراف قريش بالسبق إلى الإيمان (٢) .

و قال الطبرسي* في قوله تعالى : « و إذا جاءك الذين يؤمنون » اختلف فيمن

(١) مجمع البيان ٢ ، ٣٠٥ .

(٢) انوار التنزيل ١ : ٣٨٠ و ٣٨١ .

نزلت هذه الآية ، فقيل : نزلت في الذين نهى الله عز وجل نبيه عن طردهم ، وكان النبي ﷺ إذا رآهم بدأهم بالسلام وقال : « الحمد لله الذي جعل في أمّتي من أمرني أن أبدأهم بالسلام » عن عكرمة ، وقيل : نزلت في جماعة من الصحابة ، منهم حمزة وجعفر ومصعب بن عمير وعمّار وغيرهم ، عن عطاء ، وقيل : نزلت في التائبين وهو المروئي عن أبي عبد الله ﷺ (١) .

وقال في قوله تعالى : « ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو قال أوحى إليّ » : اختلفوا فيمن نزلت هذه الآية فقيل : نزلت في مسيلمة حيث ادعى النبوة إلى قوله : « ولم يوح إليه شيء » وقوله : « ومن قال سأ نزل مثل ما أنزل الله » في عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، فإنه كان يكتب الوحي للنبي ﷺ ، فكان إذا قال له : اكتب عليّ حكيماً ، كتب : غفورا رحيماً ، وإذا قال له : اكتب غفورا رحيماً كتب عليّ حكيماً ، وارتدّ ولحق بمكة ، وقال : إنّي أنزل مثل ما أنزل الله عن عكرمة وابن عباس ومجاهد والسديّ ، وإليه ذهب الفقهاء ، والزجاج والجبائيّ ، وهو المروئي عن أبي جعفر ﷺ ، وقال قوم : نزلت في ابن أبي سرح خاصة ، وقال قوم : نزلت في مسيلمة خاصة « ومن قال سأ نزل » قيل : المراد به عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، أملى عليه رسول الله ﷺ ذات يوم : « ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين » إلى قوله : « ثم أنشأناه خلقاً آخر » فجرى على لسان ابن أبي سرح : « فتبارك الله أحسن الخالقين » فأملأه عليه ، وقال : هكذا أنزل فارتدّ عدوّ الله ، وقال : إن كان محمداً صادقاً فلقد أوحى إليّ كما أوحى إليه ، و لكن كان كاذباً فلقد قلت كما قال ، وارتدّ عن الإسلام ، وهدر رسول الله ﷺ دمه فلما كان يوم الفتح جاء به عثمان وقد أخذ بيده ورسول الله ﷺ في المسجد ، فقال : يا رسول الله أعف عنه ، فسكت رسول الله ﷺ ، ثم أعاد فسكت ، ثم أعاد فقال : هو لك ، فلما مرّ قال رسول الله ﷺ لأصحابه : ألم أقل من رآه فليقتله ؟ فقال

عبدالله بن بشر^(١): كانت عيني إليك يا رسول الله أن تشير إلي فأقتله ، فقال ﷺ :
الأنبياء لا يقتلون بالآشارة^(٢) .

قوله تعالى : « واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا » قال الطبرسي " نور الله
ضريحه : اختلف في المعني " به ، فقيل : هو بلعام بن باعور^(٣) عن ابن عباس وابن
مسعود وأبي حمزة الثمالي ، قال أبو حمزة : وبلغنا أيضا والله أعلم أنه أُميَّة بن أبي
الصلت الثقفي الشاعر ، وروي ذلك عن جماعة ، و كان قصته أنه قد قرأ الكتب و
علم أنه سبحانه مرسل رسولا في ذلك الوقت ، ورجا أن يكون هو ذلك الرسول
فلما أرسل محمد ﷺ حسده و مر على قتلى بدر فسأل عنهم فقيل : قتلهم محمد ، فقال :
لو كان نبيا ما قتل أقرباءه ، واستنشد رسول الله ﷺ أخته شعرة بعد موته
فأنشدته :

لك الحمد و النعماء و الفضل ربنا ☆ ولا شيء أعلى منك جدا و أمجد
ملك على عرش السماء مهيمن ☆ لعزته تغزو الوجوه و تسجد
وهي قصيدة طويلة - حتى أتت على آخرها ، ثم أنشدته قصيدته التي فيها :
وقف الناس للحساب جميعا ☆ فشقي معذب و سعيد
و التي فيها :

عندذي العرش يعرضون عليه ☆ يعلم الجهر و السرار الخفيا
يوم يأتي الرحمن و هو رحيم ☆ إنه كان وعده مأثيا
رب إن تعف فالمعافاة ظنني ☆ أو تعاقب فلم تعاقب بريئا
فقال رسول الله ﷺ : « آمن شعرة و كفر قلبه » و أنزل الله فيه قوله :
« واتل عليهم » الآية .

(١) الصحيح كما في المصدر : عباد بن بشر (٢) مجمع البيان ٤ : ٣٣٥

(٣) في المصدر : و كان رجلا على دين موسى عليه السلام و كان في المدينة التي قصدها
موسى و كانوا كفارا ، و كان عنده اسم الله الاعظم ، و كان إذا دعا الله اجابه ، و قيل : هو بلعام
ابن باعورا من بني هاب بن لوط .

وقيل : إنه أبو عامر النعمان بن صفي الراهب الذي سمّاه النبي ﷺ الفاسق ، كان قد ترهّب في الجاهليّة ، ولبس المسوح ، فقدم المدينة فقال للنبي ﷺ : ما هذا الذي جئت به ؟ قال : جئت بالحنيفيّة دين إبراهيم ، قال : فأنا عليها فقال ﷺ : « لست عليها لكنك أدخلت فيها ما ليس منها » فقال أبو عامر : أمات الله الكاذب منّا طريدا وحيدا ، فخرج إلى الشام وأرسل إلى المنافقين أن استعدوا السلاح ، ثم أتى قيصر وأتى بجند ليخرج النبي ﷺ من المدينة ، فمات بالشام طريدا وحيدا ، عن سعيد بن المسيّب ، وقيل : المعنيّ به منافقو أهل الكتاب الذين كانوا يعرفون النبي ﷺ كما يعرفون أبناءهم ، وقال أبو جعفر عليه السلام : الأضل في ذلك بلعن ، ثم ضرب الله مثلا لكل مؤثر هوأه على هدى الله من أهل القبلة ^(١) .

وقال رحمه الله في قوله تعالى : « لا تخونوا الله » قال عطاء : سمعت جابر بن عبد الله يقول : إن أبا سفيان خرج من مكّة فأتى جبرئيل النبي ﷺ فقال : إن أبا سفيان في مكان كذا وكذا ، فأخرجوا إليه واكتبوا ، قال : فكتب إليه رجل من المنافقين : إن تمّدا يريدكم ، فخذوا حذركم ، فأنزل الله هذه الآية ، وقال السديّ : كانوا يسمعون الشيء من النبي ﷺ فيفشونه حتّى يبلغ المشركين ، وقال الكلبيّ والزهريّ : نزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر الأنصاريّ ، وذلك أن رسول الله ﷺ حاصر يهود قريظة إحدى وعشرين ليلة ، فسألوا رسول الله ﷺ الصلح على ما صالح إخوانهم من بني النضير على أن يسيروا إلى إخوانهم إلى أذرعات وأريحا من أرض الشام ، فأبى أن يعطيهم ذلك رسول الله ﷺ إلا أن ينزلوا على حكم سعد بن معاذ ، فقالوا : أرسل إلينا أبا لبابة ، وكان مناصحا لهم ، لأنّ عياله وولده وماله كانت عندهم فبعثه رسول الله ﷺ فأتاهم فقالوا : ما ترى يا أبا لبابة ؟ أنزل على حكم سعد بن معاذ ؟ فأشار أبو لبابة بيده إلى حلقة : إنه الذّبح فلا تفعلوا ، فأتاه جبرئيل فأخبره بذلك ، قال أبو لبابة : فو الله ما زالت قدماي من مكانهما حتّى عرفت أنّي قد خنت الله ورسوله ، فنزلت الآية فيه ، فلمّا نزلت شدّ

نفسه على سارية من سواري المسجد وقال : والله لأأذوق طعاماً ولا شراباً حتى أموت أو يتوب الله عليّ ، فمكث سبعة أيام لا يذوق فيها طعاماً ولا شراباً حتى خر مغشياً عليه ، ثم تاب الله عليه ، فقيل له : يا أبا لبابة قد تيب عليك ، فقال : لا والله لا أحلّ نفسي حتى يكون رسول الله ﷺ هو الذي يحلّني ، فجاءه فحلّه بيده ، ثم قال أبو لبابة : إن من تمام توبتي أن أهجر دار قومي التي أصبت فيها الذنب ، وأن أنخلع من مالي ، فقال النبي ﷺ : يجزيك الثلث أن تصدّق به ، وهو المروي عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليه السلام (١) .

وقال في قوله تعالى : « ما كان للمشركين أن يعمرُوا » أي بالدخول واللزوم أو باستصلاحها و رمّ ما استرمّ منها ، أو بأن يكونوا من أهلها « مساجد الله » قيل : المراد به المسجد الحرام خاصّة ، و قيل : عامّة في كل المساجد .

أقول : سيأتي في كتاب أحوال أمير المؤمنين عليه السلام أن قوله تعالى : « أجعلتم سقاية الحاج » إلى آخر الآية نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام و عباس و طلحة بن شبة حين افتخروا فقال طلحة : أنا صاحب البيت و بيدي مفتاحه ، وقال عباس : أنا صاحب السقاية ، وقال علي عليه السلام : ما أدري ما تقولان ، لقد صليت إلى القبلة ستّة أشهر قبل الناس ، وأنا صاحب الجهاد ، فنزلت .

وقال رحمه الله في قوله تعالى : « يريدون » أي اليهود و النصارى « أن يطفؤا نور الله » و هو القرآن و الإسلام أو الدلالة و البرهان .
و في قوله « بالباطل » أي يأخذون الرشا على الحكم « و يصدّون عن سبيل الله » أي يمنعون غيرهم عن اتباع الإسلام (٢) .

أقول : قد مرّ تفسير النسيء في باب ولادته عليه السلام .
قوله تعالى : « و منهم من يلمزك » قال الطبرسي : عن أبي سعيد الخدري قال : بينا رسول الله ﷺ يقسمّ قسماً ، و قال ابن عباس : كانت غنائم هوازن يوم

حنين إذ جاءه ابن أبي الخويصرة ^(١) التميمي " و هو حرقوص بن زهير أصل الخوارج فقال : اعدل يا رسول الله ، فقال : و يلك و من يعدل إذا لم أعدل ؟ فقال عمر : يا رسول الله ائذن لي فأضرب عنقه ، فقال النبي ﷺ : « دعه فإن له أصحابا يحقر أحدهم صلاته عند صلاتهم ، و صيامه مع صيامهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ، فينظر في قذذه فلا يوجد فيه شيء ، ثم ينظر في رصافه فلا يوجد فيه شيء ، ثم ينظر في نصله ^(٢) فلا يوجد فيه شيء ، قد سبق الفرث و الدم ، آيتهم رجل أسود في إحدى يديه - أوقال : إحدى يديه - ^(٣) مثل ثدي المرأة ، أو مثل البضعة تدردر يخرجون على فترة من الناس .

و في حديث آخر : فإذا خرجوا فاقتلوهم ، ثم إذا خرجوا فاقتلوهم ^(٤) ، فنزلت الآية ، قال أبو سعيد الخدري : أشهد أني سمعت هذا من رسول الله ﷺ و أشهد أن علياً عليه السلام حين قتلهم وأنا معه جيء بالرجل على النعت الذي نعته رسول الله ﷺ ، رواه الثعلبي بالأسناد في تفسيره ، و قال الكلبي : نزلت في المؤلفة قلوبهم و هم المنافقون ، قال رجل منهم يقال له : ابن الجواظ ^(٥) لم تقسم بالسوية ، فأنزل الله الآية ، و قال الحسن : أتاه رجل و هو يقسم فقال : ألت تزعم أن الله أمرك أن تضع الصدقات في الفقراء و المساكين ؟ قال : بلى ، قال : فما بالك تضعها في رعاة الغنم ؟ قال : إن نبي الله موسى كان راعي غنم ، فلمّا ولى الرجل قال : احذروا هذا ، و قال ابن زيد : قال المنافقون : ما يعطيها محمد إلا من أحب ولا يؤثر بها إلا هواه ، فنزلت الآية ، و قال أبو عبد الله عليه السلام : أهل هذه الآية أكثر من ثلثي الناس . « يلمزك » أي يعيبك و يطعن عليك ^(٦) .

و قال رحمه الله في قوله تعالى : « و منهم الذين يؤذون » قيل : نزلت في جماعة

(١) في المصدر : ابن ذى الخويصرة

(٢) القذذ جمع قذذ ، ريش السهم . و الرصف : عقب يلوى على مدخل النصل . و النصل :

حديدة الرمح .

(٣) في المصدر : أو قال في إحدى يديه . (٤) نعم إذا خرجوا فاقتلوهم خ .

(٥) في المصدر : ابن الجواظ . (٦) مجمع البيان ٥ : ٢٠ و ٢١ .

من المنافقين ، منهم الخلاس بن سويد ^(١) ، و شاس بن قيس ، و مخشي بن حمير ، و رفاعه بن عبد المنذر و غيرهم ، قالوا ما لا ينبغي ، فقال رجل منهم : لا تفعلوا فاننا نخاف أن يبلغ عجزا ما تقولون فيقع بنا ^(٢) قال الخلاس ^(٣) : بل نقول ما شئنا ثم نأتيه فيصدقنا بما نقول ، فان عجزا ^(٤) اذن سامعة ، فأنزل الله الآية .

و قيل : نزلت في رجل من المنافقين يقال له : نبتل بن الحارث و كان رجلا أدلم أحمر العينين ، أسفع الخدين ^(٥) مشوه الخلقة ، و كان ينم حديث النبي ﷺ إلى المنافقين ، فقيل له : لا تفعل ، فقال : إنما عجز اذن ، من حدثه شيئا صدقه ، نقول ما شئنا ثم نأتيه فنحلف له فيصدقنا ، و هو الذي قال فيه النبي ﷺ : « من أراد أن ينظر إلى الشيطان فليتنظر إلى نبتل بن الحارث » عن عجز بن إسحاق وغيره و قيل : إنها نزلت في رهط من المنافقين تحلفوا عن غزاة تبوك ، فلما رجع رسول الله ﷺ من تبوك أتوا المؤمنين يعتذرون إليهم من تخلفهم و يعتلون و يحلفون فنزلت ، عن مقاتل ، و قيل : نزلت في حلاس بن سويد ^(٦) و غيره من المنافقين قالوا : لئن كان ما يقول محمد حقا فنحن شر من الحمير ، و كان عندهم غلام من الأنصار يقال له : عامر بن قيس ، فقال : والله إن ما يقول محمد حق و أنتم شر من الحمير ثم أتى النبي ﷺ وأخبره فدعاهم فسألهم فحلفوا أن عامرا كذاب ، فنزلت الآية عن قتادة و السدي « هو اذن » معناه أنه يستمع إلى ما يقال له و يصغي إليه و يقبله ^(٦) .

قوله تعالى : « و يقبضون أيديهم » أي عن الإتيان أو عن الجهاد « نسوا الله فأنسيهم » أي تركوا طاعته فتركهم في النار ، أو ترك رحمتهم و إياهم « بخلاقهم » أي بنصيبهم و حظهم من الدنيا « و خضتم » أي في الكفر و الاستهزاء .

(١) في المصدر ، الخلاس بن سويد . (٢) في المصدر ، فيوقع بنا .

(٣) : الجلاس .

(٤) الأدلم : من اشتد سواده في ملوسة . و الأسفع : من كان لونه السود مشربا بالحمرة .

(٥) في المصدر : جلاس بن سويد . (٦) مجمع البيان ٥ ، ٢٢ .

أقول : قد مرّ سبب نزول قوله تعالى : « يحلفون بالله ما قالوا » في باب إعجاز القرآن .

قوله تعالى : « وهمّوا بما لم ينالوا » أي بقتل النبي ﷺ ليلة العقبة ، و التنفير بناقته ، أو بإخراجه من المدينة ، أو بالإفساد بين أصحابه .

قوله تعالى : « ومنهم من عاهد الله » قال الطبرسي رحمه الله : قيل نزلت في ثعلبة بن حاطب و كان من الأنصار ، قال للنبي ﷺ : ادع الله أن يرزقني مالا ، فقال : يا ثعلبة قليل تؤدّي شكره خير من كثير لا تطيقه ، أمالك في رسول الله ﷺ أسوة ؟ و الذي نفسي بيده لو أردت أن تسير الجبال معي ذهباً و فضة لسارت ، ثم أتاه بعد ذلك فقال : يا رسول الله ادع الله أن يرزقني مالا ، و الذي بعثك بالحق لئن رزقني الله مالا لأعطين كل ذي حق حقه ، فقال ﷺ : اللهم ارزق ثعلبة مالا قال : فاتخذ غنما فنمت كما ينمي الدود ، فضاقت عليه المدينة ففتحت عنها فنزل واديا من أوديتها ، ثم كثرت نمواً حتى تباعد من المدينة ، فاشتغل بذلك عن الجمعة و الجماعة ، و بعث رسول الله ﷺ المصدق ليأخذ الصدقة فأبى و بخل ، وقال : ما هذه إلا أخت الجزية ، فقال رسول الله ﷺ : يا ويح ثعلبة ، يا ويح ثعلبة ، فأنزل الله الآيات ، عن أبي أمامة الباهلي ، و روي ذلك مرفوعاً ، و قيل : إن ثعلبة أتى مجلساً من الأنصار فأشهدهم ، فقال : لئن آتاني الله من فضله تصدّقت منه ، و آتيت كل ذي حق حقه ، و وصلت منه القرابة ، فابتلاه الله فمات ابن عم له فورثه مالا و لم يف بما قال ، فنزلت الآيات ، عن ابن عباس و ابن جبير و قتادة و قيل : نزلت في ثعلبة بن حاطب و معتب بن قشير ، و هما من بني عمرو بن عوف ، قال : لئن رزقنا الله مالا لنصدّقن ، فلما رزقهما المال بخلا به ، عن الحسن و مجاهد ، و قيل : نزلت في رجال من المنافقين نبّل بن الحارث و جد بن قيس و ثعلبة بن حاطب و معتب بن قشير ، عن الضحّاك ، و قيل : نزلت في حاطب بن أبي بلتعة كان له بالشام مال فأبطأ عليه ، و جهد لذلك جهداً شديداً ، فحلف لئن آتاه الله ذلك المال ليصدّقن ، فأتاه

الله تعالى فلم يفعل ، عن الكلبي^(١) .

وقال في قوله تعالى : « الذين يلمزون » أي يعيبون « المطّوعين » أي المتطوّعين بالصدقة « و الذين لا يجدون إلّا جهدهم » أي و يعيبون الذين لا يجدون إلّا طاقتهم فيصدّقون بالقليل « سخر الله منهم » أي جازاهم جزاء سخريتهم « سبعين مرة » هو على المبالغة و ليس المراد العدد المخصوص فإنّ العرب تبالغ بالسبعة و السبعين^(٢) . « الأعراب » أي سكّان البوادي « أشدّ كفراً و نقاقاً » يريد الأعراب الذين كانوا حول المدينة ، و معناه أن سكّان البوادي إذا كانوا كفّاراً أو منافقين فهم أشدّ كفراً من أهل الحضر لبعدهم عن مواضع العلم ، و عن استماع الحجج ، و بركات الوحي^(٣) « و أجدر » أي أخرى وأولى « و من الأعراب من يتخذ ما ينطق مغرماً » أي و من منافقي الأعراب من يعدّ ما ينطق في الجهاد و في سبيل الخير غمراً لحقه لأنّه لا يرجوه ثواباً « و يتربّص بكم الدوائر » أي و ينتظر بكم صروف الزمان و حوادث الأيام ، و العواقب المذمومة ، كانوا ينتظرون^(٤) موت النبي ﷺ ليرجعوا إلى دين المشركين « عليهم دائرة السوء » أي على هؤلاء المنافقين دائرة البلاء ، يعني أن ما ينتظرون بكم هو لاحق بهم وهم المغلوبون أبداً « و صلوات الرسول » أي يرغب بذلك في دعاء الرسول و استغفاره « ألا إنّها » أي صلوات الرسول ﷺ أو نفقتهم قرينة لهم تقرّ بهم إلى ثواب الله^(٥) .

و قال في قوله تعالى : « و ممّن حولكم » أي من جملة من حول مدينتكم قيل : إنّهم جبهة و مزينة و أسلم و أشجع و غفار ، و كانت منازلهم حول المدينة « و من أهل المدينة » أي منهم أيضاً منافقون « مردوا على التقاق » أي مروا و تجرّؤا عليه أو أقاموا عليه و لجّؤا فيه « سنعدّ بهم مرتّين » أي في الدنيا بالفضيحة ، فإنّ النبي ﷺ ذكر رجالاً منهم ، و أخرجهم من المسجد يوم الجمعة في خطبته ، و قال :

(١) مجمع البيان ٥ ، ٥٣ . (٢) مجمع البيان ٥ ، ٥٤ ، ٥٥ .

(٣) في المصدر : و استماع الحجج و مشاهدة المعجزات و بركات الوحي .

(٤) مجمع البيان ٥ : ٦٣ . (٥) : يتربصون .

« اخرجوا إنكم^(١) منافقون » و يعدّ بهم في القبر ، و قيل : مرّة في الدنيا بالقتل و السبي ، و مرّة بعذاب القبر ، و قيل : إنهم عذبوا بالجوع مرّتين ، و قيل : إحداهما أخذ الزكاة منهم ، و الأخرى عذاب القبر ، و قيل : إحداهما غيظهم من الاسلام ، و الأخرى عذاب القبر ، و قيل : إن الأولى إقامة الحدود عليهم ، و الأخرى عذاب القبر^(٢) » و آخرون اعترفوا « قال أبو حمزة الثمالي : بلغنا أنهم ثلاثة نفر من الأنصار : أبو لبابة بن عبد المنذر ، و ثعلبة بن وديعة ، و أوس بن حذام ، تخلّفوا عن رسول الله ﷺ عند مخرجه إلى تبوك ، فلمّا بلغهم ما أنزل فيمن تخلّف عن نبيّه ﷺ أيقنوا بالهلاك ، و أوثقوا أنفسهم بسواري المسجد ، فلم يزلوا كذلك حتّى قدم رسول الله ﷺ ، فسأل عنهم فذكر أنّهم أقسموا لا يحلّون^(٣) أنفسهم حتّى يكون رسول الله ﷺ يحلّهم ، فقال رسول الله ﷺ : « و أنا أقسم لا أكون أوّل من حلّهم إلّا أن أوّمر فيهم بأمر » فلمّا نزل « عسى الله أن يتوب عليهم » عمد رسول الله ﷺ إليهم فحلّهم ، فانطلقوا فجاءوا بأموالهم إلى رسول الله ﷺ ، فقالوا : هذه أموالنا التي خلفتنا عنك ، فخذها و تصدّق بها عنّا ، فقال ﷺ : ما أمرت فيها بأمر فنزل : « خذمن أموالهم صدقة » الآيات ، و قيل : إنهم كانوا عشرة رهط منهم أبو لبابة ، عن عليّ بن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، و قيل : كانوا ثمانية منهم أبو لبابة و هلال و كردم و أبو قيس ، عن ابن جبير و زيد بن أسلم ، و قيل : كانوا سبعة عن قتادة ، و قيل : كانوا خمسة ، و روي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنّها نزلت في أبي لبابة ، ولم يذكر معه غيره ، و سبب نزولها فيه ما جرى منه في بني قريظة حين قال : إن نزلتم على حكمه فهو الذبح ، و به قال مجاهد ، و قيل : نزلت فيه خاصّة حين تأخّر عن النبي ﷺ في غزوة تبوك فربط نفسه بسارية على ما تقدّم ذكره عن الزهري ، قال : ثمّ قال أبو لبابة : يا رسول الله إن من توبتي أن أهجر دار

(١) في المصدر : فانكم

(٢) زاد في المصدر وجهاً آخر وهو أن الأولى إقامة الحدود عليهم ، و الأخرى عذاب القبر .

(٣) في المصدر ، ان لا يحلّون .

قومي التي أصبت فيها الذنب ، وأن أنخلع من مالي كله ، قال : يجزيك يا أبا لبابة الثلث ، و في جميع الأقوال أخذ رسول الله ﷺ ثلث أموالهم ، و ترك الثلثين ، لأن الله تعالى قال : « خذ من أموالهم » ولم يقل : خذ أموالهم ^(١) .

و قال في قوله تعالى : « ما كان للنبي » : في تفسير الحسن أن المسلمين قالوا للنبي ﷺ : ألا تستغفر لآبائنا الذين ماتوا في الجاهلية ، فأنزل الله هذه الآية و بين أنه لا ينبغي لنبي ولا مؤمن أن يدعو المكفر و يستغفر له .

و في قوله تعالى : « و ما كان الله ليضل قوما » : قيل : مات قوم من المسلمين على الإسلام قبل أن تنزل الفرائض ، فقال المسلمون : يا رسول الله إخواننا الذين ماتوا قبل الفرائض ما منزلتهم ؟ فنزل : « و ما كان الله ليضل قوما » الآية ، و قيل : لما نسخ بعض الشرائع و قد غاب أناس وهم يعملون بالأمر الأول إذ لم يعملوا بالأمر الثاني مثل تحويل القبلة و غير ذلك ، و قد مات الأولون على الحكم الأول سئل النبي ﷺ عن ذلك فأنزل الله الآية ، و بين أنه لا يعذب هؤلاء على التوجه إلى القبلة حتى يسمعوها بالنسخ و لا يعملوا بالناسخ فحينئذ يعذبهم ^(٢) « و إذا ما أنزلت سورة فمنهم » أي من المنافقين « من يقول » على وجه الإنكار بعضهم لبعض « أيتكم زادته هذه » السورة « إيماناً » و قيل : معناه يقول المنافقون للمؤمنين الذين في إيمانهم ضعف : أيتكم زادته هذه إيماناً ، أي يقينا و بصيرة . « و أمّا الذين في قلوبهم مرض » أي شك « و نفاق » فزادتهم رجساً إلى رجسهم « أي نفاقاً و كفر إلى نفاقهم و كفرهم ، لأنهم يشكون فيها كما شكوا فيما تقدّمها « إنهم يفتنون » أي يمتحنون « في كل عام مرة أو مرتين » أي دفعة أو دفعتين بالأمراض و الأوجاع أو بالجهاد مع رسول الله ﷺ و ما يرون من نصرة الله ﷻ رسوله ، و ما ينال أعداءه من القتل و السبي أو بالقطط و الجوع أو بهتك أستارهم ، و ما يظهر من خبث سرائرهم أو بالبلاء و الجلاء و منع القطر و ذهاب الثمار « نظر بعضهم إلى بعض » يؤمون به « هل يراكم من أحد » و إنمّا يفعلون ذلك لأنهم منافقون يحذرون أن

(٢) مجمع البيان ٥ : ٧٦ و ٧٧ .

(١) مجمع البى ٥ : ٦٦ و ٦٧ .

يعلم بهم « ثم انصرفوا » عن المجلس أو عن الإيمان « صرف الله قلوبهم » عن الفوائد التي يستفيدونها المؤمنون أو عن رحمته و ثوابه (١) .

قوله تعالى : « ألا إنهم يثنون صدورهم » .

أقول : قد مرّ تفسيره في كتاب الاحتجاج .

و قال في قوله : « والذين آتيناهم الكتاب » يريد أصحاب النبي ﷺ الذين آمنوا به و صدّقوه : اعطوا القرآن و فرحوا بانزاله « و من الأحزاب » يعني اليهود و النصارى و المجوس أنكروا بعض معانيه و ما يخالف أحكامهم ، و قيل : الذين آتيناهم الكتاب هم الذين آمنوا من أهل الكتاب كعبدالله بن سلام و أصحابه فرحوا بالقرآن لأنهم يصدّقون به ، و الأحزاب بقيّة أهل الكتاب و سائر المشركين عن ابن عباس (٢) .

و قال رحمه الله في قوله تعالى : « و اصبر نفسك » : نزلت في سلمان و أبي ذر و صهيب و عمار و خباب وغيرهم من فقراء أصحاب النبي ﷺ ، و ذلك أن المؤلّفة قلوبهم جاؤا إلى رسول الله ﷺ عيينة بن حصن و الأفرع بن حابس و ذووهم فقالوا : يا رسول الله إن جلست في صدر المجلس و نحييت عنّا هؤلاء و روائح صنانهم (٣) و كانت عليهم جبات (٤) الصوف جلسنا نحن إليك و أخذنا عنك ، فما يمنعنا من الدخول عليك إلّا هؤلاء ، فلمّا نزلت الآية قام النبي ﷺ يلتمسهم فأصابهم في مؤخّر المسجد يذكرون الله ، فقال : الحمد لله الذي لم يمّني حتّى أمرني أن أصبر نفسي مع رجال من أمّتي معكم المحيا و معكم الممات « و اصبر نفسك » أي احبس نفسك « مع الذين يدعون ربهم بالغداة و العشي » أي يداومون على الصلوات و الدعاء عند الصّباح و المساء « يريدون وجهه » أي رضوانه و القربة إليه « ولا تعد » أي ولا تتجاوز « عيناك عنهم » بالنظر إلى غيرهم من أبناء الدنيا « تريد

(١) مجمع البيان ٥ ، ٨٥ ، ٨٦ . (٢) مجمع البيان ٦ : ٢٩٦ .

(٣) الصّان جمع الأصنة و الصّ : ذفر الابط و النتن عموماً .

(٤) الصّبيح : حجاب كما في اللسان .

زينة الحياة الدنيا» في موضع الحال ، أي مريدا مجالسة أهل الشرف و الغنى ، و كان ﷺ حريصاً على إيمان العظماء من المشركين طمعاً في إيمان أتباعهم ، ولم يمل إلى الدنيا و زينتها قط " « ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا » أي جعلنا قلبه غافلاً بتعريضه للغفلة ، أو نسبنا قلبه إلى الغفلة ، أو صادفناه غافلاً ، أو جعلناه غافلاً لم نسمه بسمه المؤمنين ، من قولهم : أغفل فلان ماشيته : إذالم يسمها بسمه يعرف ، أو تركنا قلبه و خذلناه و خلينا بينه و بين الشيطان بتركه أمرنا « و اتبع هواه » في شهواته و أفعاله « و كان أمره فرطاً » أي سرفاً و إفراطاً ، أو ضياعاً و هلاكاً « و قل الحق من ربكم » أي هذا القرآن أو ما آتيتكم به الحق " من ربكم فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر « هذا وعيد من الله سبحانه و إنذار ^(١) .

قوله تعالى : « و الذين يرمون أزواجهم » قال الطبرسي رحمه الله : روى الضحاک عن ابن عباس قال : لما نزلت الآية : « و الذين يرمون المحصنات » قال عاصم بن عدي : يارسول الله إن رأى رجل منّا مع امرأته رجلاً فإن أخبر بما رأى جلد ثمانين ، و إن التمس أربعة شهداء كان الرجل قد قضى حاجته ثم مضى ، قال : كذلك أنزلت الآية يا عاصم ، فخرج سامعاً مطيعاً فلم يصل إلى منزله حتى استقبله هلال بن أمية يسترجع ، فقال : ما وراءك ؟ قال : وجدت ^(٢) شريك بن سمحاً على بطن امرأتي خولة ، فرجع إلى النبي صلى الله عليه وآله فأخبره هلال بالذي كان فبعث إليها فقال : ما يقول زوجك ؟ فقالت : يارسول الله إن ابن سمحاً كان يأتينا فينزل بنا فيتعلم الشيء من القرآن ، فربما تركه عندي و خرج زوجي فلا أدري أدر كنه الغيرة أم بخل علي بالطعام ، فأنزل الله تعالى آية اللعان ، و عن الحسن قال : لما نزلت « و الذين يرمون المحصنات » الآية قال سعد بن عبادة : يا رسول الله أرايت إن رأى رجل مع امرأته رجلاً فقتله يقتلونه ، و إن أخبر بما رأى جلد ثمانين ، أفلا يضربه بالسيف ؟ فقال رسول الله : كفى بالسيف شا ، أراد أن يقول :

(١) مجمع البيان ٦ ، ٤٦٥ و ٤٦٦ .

(٢) في المصدر : شر ، وجدت .

شاهدا ، ثم أمسك وقال : لولا أن يتتابع فيه السكران والغيران . وفي رواية
عكرمة عن ابن عباس قال سعد بن عبادة : لو أتيت لكاع وقد تفخّذها رجل
لم يكن لي أن أهيجبه حتى آتي بأربعة شهداء ؟ فوالله ما كنت لآتي بأربعة شهداء
حتى يفرغ من حاجته و يذهب ، وإن قلت ما رأيت إن في ظهري لثمانين جلدة
فقال ﷺ : يا معشر الأنصار أما تسمعون إلى ما قال سيّدكم ؟ فقالوا : لا تلمه
فإنه رجل غيور ، ما تزوّج امرأة قطّ إلا بكراً ، ولا طلق امرأة له فاجترى امرء
منّا أن يتزوّجها ، فقال سعد بن عبادة : يا رسول الله بأبي أنت وأمّي والله لأعترف
أنّها من الله و أنّها حقّ ، و لكن عجبت من ذلك لما أخبرتك ، فقال ﷺ : فإن
الله يأبى إلا ذلك ، فقال : صدق الله و رسوله فلم يلبثوا إلا يسيراً حتى جاء ابن عمّ
له يقال له : هلال بن أميّة من حديقة له قدرأى رجلاً مع امرأته ، فلما أصبح غدا
إلى رسول الله ﷺ فقال : إنني جئت أهلي عشاء فوجدت معها رجلاً رأيته بعيني و
سمعته بأذني ، فكره رسول الله ﷺ حتى رأى الكراهة في وجهه ، فقال هلال :
إنني لأرى الكراهة في وجهك ، والله يعلم أنني لصادق ، و إنني لأرجو أن يجعل
الله لي فرجاً ، فهم رسول الله ﷺ أن يضربه ، قال : و اجتمعت الأنصار و قالوا :
ابتلينا بما قال سعد ، أيجلد هلال و تبطل شهادته ؟ فنزل الوحي و أمسكوا عن الكلام
حين عرفوا أنّ الوحي قد نزل فأنزل الله تعالى : « و الذين يرمون أزواجهم
الآيات ، فقال النبي ﷺ : أبشريا هلال فإن الله قد جعل فرجاً ، فقال : قد كنت
أرجو ذلك من الله تعالى ، فقال ﷺ : أرسلوا إليها فجاءت فلا عن بينهما ، فلما
انقضى اللعان فرّق بينهما ، و قضى أنّ الولد لها ولا يدعى لأب ولا يرمى ولدها
ثم قال رسول الله ﷺ : إن جاءت به كذا و كذا فهو لزوجها ، و إن جاءت به
كذا و كذا فهو للذي قيل فيه (١) .

و قال رحمه الله في قوله تعالى : « و يقولون آمنا » قيل : نزلت الآيات في
رجل من المنافقين كان بينه و بين رجل من اليهود حكومة فدعاه اليهودي إلى رسول

الله ﷺ ودعاه المنافق إلى كعب بن الأشرف ، وحكى البلخي " أنه كانت بين علي " عليه السلام و عثمان منازعة في أرض اشتراها من علي " عليه السلام فخرجت فيها أحجار و أراد ردّها بالعيب فلم يأخذها ، فقال : بيني و بينك رسول الله ﷺ ، فقال الحكم ابن أبي العاص : إن حاكمته إلى ابن عمه حكم له فلا تحاكمه إليه ، فنزلت الآيات و هو المروي عن أبي جعفر " عليه السلام أو قريب منه « و إن يكن لهم الحق » أي و إن علموا أن الحق يقع لهم « يأتوا » إلى النبي ﷺ مسرعين ^(١) طائعين منقادين « مرض » أي شك في نبوتك و تقا « أن يحيف الله » أي يجور الله و رسوله عليهم في الحكم « و أقسموا بالله » لما بين الله سبحانه كراهم لحكمه قالوا للنبي ﷺ : والله لو أمرتنا بالخروج من ديارنا و أموالنا لفعلنا ، فقال الله سبحانه : « و أقسموا بالله جهد أيمانهم » أي حلفوا بالله أغلظ أيمانهم و قدر طاقتهم إنك إن أمرتنا بالخروج في غزواتك لخرجنا « قل » لهم « لا تقسموا » أي لا تحلفوا ، و تم الكلام « طاعة معروفة » أي طاعة حسنة للنبي ﷺ خالصة صادقة أفضل و أحسن من قسمكم ، أو ليكن منكم طاعة ^(٢) .

و قال رحمه الله في قوله تعالى : « الذين آتيناهم الكتاب من قبله » نزل في عبد الله بن سلام و تميم الداري و الجارود العبدي و سلمان الفارسي ، فأنهم لما أسلموا نزلت فيهم الآيات ، عن قتادة ، و قيل : نزلت في أربعين رجلا من أهل الانجيل كانوا مسلمين بالنبي ﷺ قبل مبعثه اثنان و ثلاثون من الحبشة أقبلوا مع جعفر ابن أبي طالب وقت قدومه ، و ثمانية قدموا من الشام . منهم بحيرا و أبرهة و الأشرف و عامر و أيمن و إدريس و نافع و تميم « من قبله » أي من قبل محمد ﷺ ، أو من قبل القرآن « مرتين » مرة بتمسكهم بدينهم حتى أدر كوا محمدا ﷺ فأمنوا به و مرة بإيمانهم به ^(٣) .

(١) في المصدر : « مذعنين » مسرعين .

(٢) مجمع البيان ٧ ، ١٥٠ ، ١٥١ .

(٣) « ٧ » ٣٥٨ .

و قال رحمه الله في قوله تعالى : « أحسب الناس » قيل : نزلت في عمار بن ياسر و كان يعذب في الله عن ابن جريج ، و قيل : نزلت في اُناس مسلمين كانوا بمكة فكتب إليهم من ^(١) في المدينة أنه لا يقبل منكم الا قرار بالاسلام حتى تهاجروا فخرجوا إلى المدينة فأتبعهم المشركون فأذوهم و قاتلوهم فمنهم من قتل و منهم من نجا عن الشعبي و قيل إنه أراد بالناس الذين آمنوا بمكة سلمة بن هشام و عياش بن أبي ربيعة و الوليد ابن الوليد و عمار بن ياسر و غيرهم عن ابن عباس ^(٢).

و في قوله تعالى : « و من الناس من يقول » : قال الكلبي : نزلت في عياش ابن أبي ربيعة المخزومي ، و ذلك أنه أسلم فخاف أهل بيته فهاجر إلى المدينة قبل أن يهاجر النبي ﷺ فحلفت أمه أسماء بنت مخزومة بن أبي جندل التميمي أن لا تأكل ولا تشرب ولا تغسل رأسها ولا تدخل كنًا حتى يرجع إليها ، فلمّا رأى ابناها أبو جهل و الحارث ابنا هشام و هما أخوا عياش لا أمّه جزعها ركباً في طلبه حتى أتيا المدينة فلقياه و ذكرا له القصة ، فلم يزاها به حتى أخذ عليهما المواثيق أن لا يصرفاه عن دينه و تبعهما وقد كانت أمّه صبرت ثلاثة أيام ثم أكلت و شربت فلمّا خرجوا من المدينة أخذاه فأوثقاه كتافاً و جلده كل واحد منهما مائة جلدة فبريء من دين محمد ﷺ جزعا ^(٣) من الضرب ، و قال مالا ينبغي ، فنزلت الآية و كان الحارث أشدّهما عليه ، فحلف عياش لئن قدر عليه خارجاً من الحرم ليضربن عنقه ، فلمّا رجعوا إلى مكة مكثوا حيناً ثم هاجر النبي ﷺ و المؤمنون إلى المدينة و هاجر عياش و حسن إسلامه و أسلم الحارث بن هشام و هاجر إلى المدينة و بايع النبي ﷺ على الإسلام ، و لم يحضر عياش فلقية عياش يوماً بظهر قبا لم يشعر بإسلامه فضرب عنقه ، ف قيل له : إن الرجل قد أسلم ، فاسترجع عياش وبكى ثم أتى النبي ﷺ فأخبره بذلك فنزل : « وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ »

(١) المصدر ، من كان في المدينة .

(٢) مجمع البيان ٨ : ٢٧٢ .

(٣) حواف خ .

الآية وقيل : نزلت الآية في ناس من المنافقين يقولون : آمنا فإذا أُوذوا رجعوا إلى الشرك ، عن الضحّاك ، وقيل : نزلت في قوم ردّهم المشركون إلى مكة ، عن قتادة ^(١) .

و في قوله تعالى : « وإذا غشيه موج » روي السديّ عن مصعب بن سعد عن أبيه قال : لمّا كان يوم فتح مكة آمن رسول الله ﷺ الناس إلّا أربعة نفر ، قال : اقتلوههم وإن وجدتموهم متعلّقين بأستار الكعبة : عكرمة بن أبي جهل ، وعبدالله ابن أختل ^(٢) ، وقيس بن صباة ، وعبدالله بن أبي سرح ، فأما عكرمة فركب البحر فأصابته ريح عاصفة فقال أهل السفينة : اخلصوا فإنّ آلهمكم لا تغني عنكم شيئا ههنا ، فقال عكرمة : لكنّ لم ينجنني في البحر إلّا الا خلاص ما ينجنني في البرّ غيره اللهمّ إنّ لك عليّ عهداً إن أنت عافيتني ممّا أنا فيه إنني آتني ^(٣) ثمّدا حتّى أضع يدي في يده فلا جدنّه عنوّا كريماً ، فجاء فأسلم ^(٤) .

و قال في قوله تعالى : « يا أيّها النبي اتّق الله » نزلت في أبي سفيان بن حرب وعكرمة بن أبي جهل وأبي الأعور السلميّ قدّموا المدينة ، ونزلوا على عبدالله بن أبي بعد غزوة أحد بأمان من رسول الله ﷺ ليكلّموه فقاموا وقام معهم عبدالله بن أبي وعبدالله بن سعد بن أبي سرح وطعمة بن أبيرق فدخلوا على رسول الله ﷺ فقالوا : يا محمد ارفض ذكر آلهمنا اللات والعزّى ومناة ، و قل : إنّ لها شفاعة لمن عبدها و ندعك وربك ، فشقّ ذلك على النبيّ ﷺ فقال عمر بن الخطّاب : ائذن لنا يا رسول الله في قتلهم ، فقال : إنّني أعطيتهم الأمان ، وأمر ﷺ فأخرجوا من المدينة ونزلت الآية « ولا تطع الكافرين » من أهل مكة أبا سفيان وأبا الأعور وعكرمة ، و المنافقين ابن أبيّ وابن سعد وطعمة ، وقيل : نزلت في ناس من ثقيف قدّموا على رسول الله ﷺ فطلبوا منه أن يمتنعهم باللات والعزّى سنة ، قالوا : ليعلم قريش منزلتنا منك . وقوله : « ما جعل الله لرجل من قلوبين في جوفه » نزل في أبي معمر

(١) مجمع البيان ٨ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ . (٢) في المصدر : عبدالله بن اخطل .

(٣) في المصدر ان آتني محمدا . (٤) مجمع البيان ٨ ، ٣٢٣ .

حميد بن معمر بن حبيب الفهري* و كان لبيا حافظاً لما يسمع ، و كان يقول : إن*
في جوفي لقلبين أعقل بكل* واحد منهما أفضل من عقل محمد ، و كانت قریش تسميه
ذا القلبيين ، فلمّا كان يوم بدر و هزم المشركون و فيهم أبو معمر تلقاه أبو سفيان
ابن حرب و هو أخذ بيده إحدى نعليه و الأخرى في رجله ، فقال له : يا أبا معمر
ما حال الناس ؟ قال : انهزموا ، قال : فما بالك إحدى نعليك في يدك ، و الأخرى
في رجلك ؟ فقال أبو معمر : ما شعرت إلّا أنّهما في رجلي ، فعرفوا يومئذ أنّه لم
يكن له إلّا قلب واحد لما نسي نعله في يده ، عن مجاهد وقتادة ، و إحدى الروايتين
عن ابن عباس ، و قيل : إنّ المنافقين كانوا يقولون : إنّ لمحمد قلبين ينسبونه إلى
الدهاء ، فأكذبهم الله تعالى بذلك ، عن ابن عباس (١) .

و في قوله تعالى : « لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض » أي فجور
و ضعف في الإيمان « والمرجفون » وهم المنافقون أيضاً الذين كانوا يرجفون في المدينة
بالأخبار الكاذبة المضغفة لقلوب المسلمين بأن يقولوا : اجتمع المشركون في موضع
كذا قاصدين لحرب المسلمين و نحو ذلك و يقولوا لسرايا المسلمين : انهم قتلوا
وهزموا ، و تقدير الكلام لئن لم ينته هؤلاء عن أذى المسلمين و عن الإرجاف بما
يشغل قلوبهم « لنغريّنك بهم » أي لنسلطنك عليهم ، أي أمرناك بقتلهم حتى تقتلهم
و تخلي عنهم المدينة ، و قد حصل الإغراء بقوله : « جاهد الكفار و المنافقين »
و قيل : لم يحصل لأنهم انتهوا « أينما ثقفوا » أي وجدوا و ظفر بهم (٢) .

و في قوله تعالى : « وقال الذين كفروا » و هم اليهود ، و قيل : هم مشركو-
العرب ، و هو الأصح* « ولا بالذي بين يديه » من أمر الآخرة ، و قيل : يعنون به
التوراة و الإنجيل ، و ذلك أنّه لما قال مؤمنو أهل الكتاب : إنّ صفة محمد ﷺ
في كتابنا و هو نبي* مبعوث كفر المشركون بكتابهم (٣) .

(١) مجمع البيان ٨ ، ٣٣٥ و ٣٣٦ .

(٢) د ٨ ، ٣٧٠ و ٣٧١ .

(٣) د ٨ ، ٣٩١ و ٣٩٢ .

و في قوله تعالى : « و شهد شاهد من بني إسرائيل ^(١) » يعني عبدالله بن سلام « لو كان خيراً » اختلف فيمن قال ذلك فقيل : هم اليهود ، قالوا : لو كان دين محمد ﷺ خيراً ما سبقنا إليه عبدالله بن سلام ، عن أكثر المفسرين ، وقيل : إن أسلم وجهينة ومزينة وغفارا لما أسلموا قال بنو عامر بن صعصعة بن غطفان ^(٢) وأسد وأشجع هذا القول ، عن الكلبي ^(٣) .

و قال البيضاوي في قوله تعالى : « و منهم من يستمع إليك » يعني المنافقين كانوا يحضرون مجلس رسول الله ﷺ ويسمعون كلامه فإذا خرجوا « قالوا للذين أتوا العلم » أي لعلماء الصحابة « ماذا قال آتياً » ما الذي قال الساعة ؟ استهزاء أو استعلاماً ، إذ لم يلقوا إليه آذانهم تهاوناً به « لولا نزلت سورة » أي هلاً نزلت سورة في أمر الجهاد « فإذا نزلت سورة محكمة » مبيّنة لا تشابه فيها « و ذكر فيها القتال » أي الأمر به « رأيت الذين في قلوبهم مرض » ضعف في الدين وقيل : نفاق « نظر المغشي عليه من الموت » جبناً و مخافة « فأولى لهم » فويل لهم ، أفعل من الولي و هو القرب ، أو فعلى من آل و معناه الدعاء عليهم بأن يليهم المكروه ، أو يؤل إليه أمرهم « طاعة وقول معروف » استيناف ، أي أمرهم طاعة ، أو طاعة و قول معروف خير لهم ، أو حكاية قولهم « فإذا عزم الأمر » أي : جدّ ، و الإسناد مجاز « فلو صدقوا الله » أي فيما زعموا من الحرص على الجهاد أو الإيمان « فهل عسيتم » فهل يتوقع منكم « إن توليتم » أمور الناس و تأمّرت عليهم أو أعرضتم و توليتم عن الإسلام « ان تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم » تناجزاً على الولاية ، وتجادباً لها ، أو رجوعاً إلى ما كنتم عليه في الجاهليّة من التغاور و المقاتلة مع الأقارب « أم على قلوب أقفالها » لا يصل إليها ذكر ، ولا ينكشف لها أمر ، و قيل : أم منقطعة

(١) قال الطبرسي في المجمع : نزلت في عبدالله بن سلام و هو الشاهد من بني إسرائيل فروى ان عبدالله بن سلام جاء الى النبي صلى الله عليه و آله فأسلم و قال : يا رسول الله سل اليهود عني فانهم يقولون : هو اعلمنا ، فاذا قالوا ذلك قلت لهم : ان التوراة دالة على نبوتك و ان صفاتك فيها واضحة ، فلما سألهم قالوا ذلك فحينئذ اظهر عبدالله بن سلام ايمانه فكذبوه .

(٢) في المصدر : بنو عامر بن صعصعة و غطفان (٣) مجمع البيان ٩ ، ٨٤ و ٨٥

« و أملى لهم » و أمد لهم في الأمانى و الآمال « ذلك بأنهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله » أي قال اليهود الذين كفروا بالنبي ﷺ بعد ما تبين لهم نفعه للمنافقين أو المنافقون لهم ، أو أحد الفريقين للمشركين : « سطيعكم في بعض الأمر » في بعض أموركم ، أو في بعض ما تأمرون به كالقعود عن الجهاد و الموافقة في الخروج معهم أن اخرجوا و النظافر^(١) على الرسول « فكيف إذا توفتهم الملائكة » فكيف يعملون و يحتالون حينئذ « يضربون وجوههم وأدبارهم » تصوير لتوقيهم بما يخافون منه . و يجنبون عن القتال له « ذلك » إشارة إلى التوفي الموصوف « أن لن يخرج الله » أن لن يبرز الله لرسوله و المؤمنين « أضغانهم » أحقادهم « ولو نشاء لأريناكم » لعرفناكم بدلائل تعرفهم بأعيانهم « فلعرفتهم بسيماهم » بعلاماتهم التي نسهم بها و لحن القول أسلوبه به ، و إمالته إلى جهة تعريض و تورية « و نبلو أخباركم » ما يخبر به عن أعمالكم فيظهر حسنها و قبيحها ، أو أخبارهم عن إيمانهم و موالاتهم المؤمنين في صدقها و كذبها « يستبدل قوما غيركم » يقيم مكانكم قوما آخرين « ثم لا يكونوا أمثالكم » في التولي و الزهد في الإيمان ، وهم الفرس^(٢) ، أو الأنصار ، أو اليمن أو الملائكة^(٣) .

و قال الطبرسي رحمه الله : و روى أبو هريرة أن ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا : يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكر الله في كتابه ؟ و كان سلمان إلى جنب رسول الله ﷺ فضرب يده على فخذه سلمان فقال : « هذا وقومه ، والذي نفسي بيده لو كان الإيمان منوطاً بالثريا لتناوله رجال من فارس » و روى أبو بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن تتولوا يا معشر العرب يستبدل قوما غيركم يعني الموالي .

و عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قد والله أبدل بهم خيراً منهم الموالي^(٤) .

(١) التضايف ، أو قول : التظافر و التضافر بمعنى واحد ، و هو التعاون .

(٢) في المصدر : وهم الفرس لانه سئل عليه الصلاة و السلام عنه و كان سلمان الى جنبه ف ضرب فخذه و قال : هذا وقومه .

(٣) انوار التنزيل ٢ : ٣٣٧ - ٣٣٠ . (٤) مجمع البيان ٩ : ١٠٨ .

قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق » قال الطبرسي " برّد الله مضجعه : نزل في الوليد بن عقبة بن أبي معيط بعثه رسول الله ﷺ في صدقات بني المصطلق فخرجوا يتلقّونه فرحاً به ، و كانت بينهم عداوة في الجاهلية فظنّ أنّهم همّوا بقتله فرجع إلى رسول الله ﷺ و قال : إنّهم منعوا صدقاتهم ، و كان الأمر بخلافه ، فغضب النبي ﷺ و همّ أن يغزوهم فنزلت الآية ، عن ابن عباس ومجاهد و قتادة ، و قيل : إنّها نزلت فيمن قال للنبي ﷺ : إنّ مارية أمّ إبراهيم يأتيها ابن عمّ لها قبطي ، فدعا رسول الله ﷺ عليّاً عليه السلام و قال : يا أخي خذ هذا السيف فإن وجدته عندها فاقتله ، فقال : يا رسول الله أكون في أمرك إذا أرسلتني كالسكة المحمّة ، أمضي لما أمرتني أم الشاهد يرى ما لا يرى الغائب ؟ فقال ﷺ : بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب ، قال عليّ عليه السلام : فأقبلت موشحاً بالسيف فوجدته عندها فاخترطت السيف ، فلما عرف أنّي أريدُه أتى نخلة فرقى إليها ، ثم رمى بنفسه على قفاه و شعر برجليه فاذا أنّه أجبّ أمسح ، ماله ممّا للرجال قليل ولا كثير فرجعت و أخبرت النبي ﷺ فقال : « الحمد لله الذي يصرف عنا السوء أهل البيت (١) » .

و قال البيضاوي : « فتبيّنوا » أي فتعرّفوا و تفحصوا « أن تصيبوا » كراهة أصابتكم « قوماً بجهالة » جاهلين بحالهم « فتصبحوا » فتصيروا « على ما فعلتم نادمين » مغتمّين غمّاً لازماً متمنّين أنّه لم يقع « لعنتم » أي لوقعتم في الجهد (٢) .

قوله : « و إن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا » قال الطبرسي " رحمه الله : نزل في الأوس والخزرج وقع بينهما قتال بالسيف والنعال ، عن ابن جبير ، و قيل : نزل في رهط عبدالله بن أبيّ بن سلول من الخزرج ، و رهط عبدالله بن رواحة من الأوس و سببه أن النبي ﷺ وقف على عبدالله ابن أبي فراث حمار رسول الله ﷺ فأمسك عبدالله أنفه ، و قال : إليك عني ، فقال عبدالله بن رواحة : لحمار رسول الله ﷺ أطيب ريحاً منك و من أبيك ، فغضب قومه و أعان ابن رواحة قومه ، و كان بينهما

ضرب بالجريد والأيدي والنعال ^(١) .

وقوله تعالى : « لايسخر قوم من قوم » نزل في ثابت بن قيس بن شماس ، و كان في أذنه وقر ، وكان إذا دخل المسجد تفسحوا له حتى يقعد عند النبي ﷺ فيسمع ما يقول ، فدخل المسجد يوما والناس قد فرغوا من الصلاة ، وأخذوا مكانهم فجعل يتخطأ رقاب الناس يقول : تفسحوا تفسحوا حتى انتهى إلى رجل فقال له : أصبت مجلسا فاجلس ، فجلس خلفه مغضبا ، فلما انجلت الظلمة قال : من هذا ؟ قال الرجل : أنا فلان ، فقال ثابت : ابن فلانة ؟ ذكر أمأ له كان يعير بها في الجاهلية فنكس الرجل رأسه حياء ، فنزلت الآية عن ابن عباس . وقوله : « ولا يغتب بعضكم بعضا » نزلت في رجلين من أصحاب رسول الله ﷺ اغتابا رفيقهما وهو سلمان بعثاه إلى رسول الله ﷺ ليأتي لهما بطعام ، فبعثه إلى أسامة بن زيد وكان خازن رسول الله ﷺ على رحله ، فقال : ما عندي شيء ، فعاد إليهما فقالا : بخل أسامة ، و قالوا لسلمان : لو بعثناه إلى بئر سميحة لغار ماؤها ، ثم انطلقا يتجسسان هل عند أسامة ما أمرئهما به رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ لهما : « مالي أرى خضرة اللحم في أفواهكما » ؟ قالوا : يا رسول الله ما تناولنا يومنا هذا لحما ، قال : « ظلمتم تأكلون لحم سلمان و أسامة » فنزلت الآية .

وقوله : « يا أيها الناس إننا خلقناكم من ذكر و أنثى » قيل : نزل في ثابت بن قيس بن شماس وقوله للرجل الذي لم يفسح له : ابن فلانة : فقال ﷺ : من ذا كـ فلانة ؟ فقام ثابت فقال : أنا يا رسول الله ، فقال : انظر في وجوه القوم ، فنظر إليهم فقال : ما رأيت يا ثابت ؟ فقال : رأيت أسود و أبيض وأحمر ، قال : فانك لاتفضلهم إلا بالتقوى والدين ، فنزلت هذه الآية وقوله : « يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس » الآية ، عن ابن عباس ، و قيل : لما كان يوم فتح مكة أمر رسول الله ﷺ بلالا حتى علا ظهر الكعبة و أذن فقال عتاب بن أسيد : الحمد لله الذي قبض أبي حتى لم ير هذا اليوم ، وقال حارث بن هشام : أما وجد محمد غير هذا الغراب

الأسود مؤذنا؟ وقال سهيل بن عمرو: إن يرد الله شيئا لغيره^(١) وقال أبو سفيان إنني لأقول شيئا أخاف أن يخبره رب السماء، فأتى جبرئيل رسول الله ﷺ فأخبره بما قالوا، فدعاهم رسول الله ﷺ وسألهم عما قالوا فأقرّوا به، ونزلت الآية وجرهم عن التفاخر بالأنساب والازدراء بالفخر، والتكاثر بالأموال^(٢).

وقال في قوله تعالى: «أفرأيت الذي تولّى»: نزلت الآيات السبع في عثمان ابن عفان، كان يتصدّق وينفق ماله، فقال له أخوه من الرضاعة عبدالله بن سعد ابن أبي سرح: ما هذا الذي تصنع؟ يوشك أن لا يبقى لك شيء، فقال عثمان: إن لي ذنوبا، وإنني أطلب بما أصنع رضى الله وأرجو عفوه، فقال له عبدالله: أعطني ناقتك برحلمها وأنا أتحمّل عنك ذنوبك كلّها، فأعطاه وأشهد عليه وأمسك عن الصدقة، فنزلت: «أفرأيت الذي تولّى» أي يوم أحد حين ترك المركز «و أعطى قليلا» ثم قطع نفقته إلى قوله: «و إن سعيه سوف يرى» فعاد عثمان إلى ما كان عليه، عن ابن عباس والسديّ والكلبيّ وجماعة من المفسرين، وقيل: نزلت في الوليد بن المغيرة، وكان قد اتبع رسول الله ﷺ على دينه، فغيره المشركون وقالوا: تركت دين الأشياخ و ضللتهم، وزعمت أنهم في النار، قال: إنني خشيت عذاب الله، فضمن له الذي عاتبه إن هو أعطاه شيئا من ماله ورجع إلى شركه أن يتحمّل عنه عذاب الله، ففعل فأعطى الذي عاتبه بعض ما كان ضمن له، ثم بخل ومنعه تمام ما ضمن له فنزلت: «أفرأيت الذي تولّى» عن الإيمان «و أعطى» صاحبه الضامن «قليلا و أكدى» أي بخل بالباقي، عن مجاهد و ابن زيد، وقيل: نزلت في العاص بن وائل السهميّ، وذلك أنّه ربما كان يوافق رسول الله ﷺ في بعض الأمور، عن السديّ، وقيل: نزلت في رجل قال لأهله: جهّزوني حتّى أنطلق إلى هذا الرجل، يريد النبي ﷺ فتجهّز و خرج فلقبه رجل من الكفار فقال له: أين تريد؟ فقال: غدا، لعليّ أصيب من خيره، قال له الرجل: أعطني جهازك و أحمل عنك إثمك، عن عطاء، وقيل: نزلت في أبي جهل، وذلك أنّه قال: والله

(١) في المصدر: إن يرد الله شيئا يغيره لغيره. (٢) مجمع البيان ٩، ١٣٥ و ١٣٦.

ما يأمرنا محمد إلا بمكارم الأخلاق ، فذلك قوله : « أعطى قليلاً وأكدي » أي لم يؤمن به ، عن محمد بن كعب ^(١) .

وقال رحمه الله في قوله : « يؤتكم كفلين من رحمته » أي نصيبين : نصيباً لا يمانكم بمن تقدم من الأنبياء ، و نصيباً لا يمانكم بمحمد ﷺ عن ابن عباس « ويجعل لكم نوراً تمشون به » أي هدى تهتدون به ، و قيل : هو القرآن ، ثم قال : قال سعيد بن جبير : بعث رسول الله ﷺ جعفرأ في سبعين راكباً إلى النجاشي يدعوهم فقدم عليه فدعاه فاستجاب له و آمن به ، فلما كان عند انصرافه قال ناس ممن آمن به من أهل مملكته وهم أربعون رجلاً : ائذن لنا فنأتي هذا النبي فنسلم به ^(٢) فقدموا مع جعفر ، فلما رأوا ما بالمسلمين من الخاصة استأذنوا رسول الله ﷺ وقالوا : يا نبي الله إن لنا أموالاً ، و نحن نرى ما بالمسلمين من الخاصة ، فان أذنت لنا انصرفنا فجئنا بأموالنا فواسينا المسلمين بها ، فأذن لهم فانصرفوا فأتوا بأموالهم فواسوا بها المسلمين ، فأنزل الله تعالى فيهم : « الذين آتيناكم الكتاب من قبله هم به يؤمنون » إلى قوله : « ومما رزقناهم ينفقون » فكانت الثقة التي واسوا بها المسلمين فلما سمع أهل الكتاب ممن لم يؤمن به قوله : « أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا » ففخروا على المسلمين فقالوا : يا معشر المسلمين أمّا من آمن منا بكتابنا و كتابكم فله أجر كاجوركم ^(٣) فما فضلكم علينا ؟ فنزل قوله : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله و آمنوا برسوله » الآية ، فجعل لهم أجرين ، و زادهم النور و المغفرة ثم قال : « لئلا يعلم أهل الكتاب » و قال الكلبي : كان هؤلاء أربعة و عشرين رجلاً قدموا من اليمن على رسول الله ﷺ و هو بمكة لم يكونوا يهوداً ولا نصارى ، و كانوا على دين الأنبياء فأسلموا ، فقال لهم أبوجهل : بئس القوم أنتم والوفد لقومكم فردوا عليه : « و مالنا لا نؤمن بالله » الآية ، فجعل الله لهم و لمؤمني أهل الكتاب

(١) مجمع البيان ٩ ، ١٧٨ و ١٧٩ .

(٢) في المصدر ، فلم به .

(٣) في المصدر ، اما من آمن منا بكتابكم و كتابنا فله اجران ، ومن آمن منا بكتابنا فله اجر كاجوركم .

عبدالله بن سلام وأصحابه أجرين اثنين ، فجعلوا يفخرون على أصحاب رسول الله ﷺ ويقولون : نحن أفضل منكم ، لنا أجران ، و لكم أجر واحد ، فنزل : « لئلا يعلم أهل الكتاب » إلى آخر السورة (١) .

و قال رحمه الله في قوله تعالى : « قد سمع الله » نزلت الآيات في امرأة من الأنصار ثم من الخرج اسمها خولة بنت خويلد ، عن ابن عباس ، و قيل : خولة بنت ثعلبة ، عن قتادة و المقاتلين . و زوجها أوس بن الصامت . و ذلك أنها كانت حسنة الجسم ، فرآها زوجها ساجدة في صلاتها (٢) فلمّا انصرفت أرادها فأبت عليه فغضب عليها ، و كان امرأ فيه سرعة و لم فقال لها : أنت عليّ كظهر أمي ، ثمّ ندم على ما قال ، و كان الظهار من طلاق أهل الجاهليّة ، فقال لها : ما أظنّك إلّا وقد حرمت عليّ ، فقالت : لا تقل ذلك و اتّ رسول الله ﷺ فأسأله ، فقال : إنني أجدي (٣) أستحيى منه أن أسأله عن هذا ، قالت : فدعني أسأله ، فقال : سليه ، فأتت النبي ﷺ و عايشة تغسل شقّ رأسه ، فقالت : يا رسول الله إنّ زوجي أوس بن الصامت تزوّجني و أنا شابة غانية ذات مال و أهل ، حتّى إذا أكل مالي و أفنى شبابي و تفرّق أهلي و كبر سنّي ظاهر منّي ، وقد ندم ، فهل من شيء يجمعني و إياه تنعشني به ؟ (٤) فقال ﷺ : ما أراك إلّا حرمت عليه ، فقالت : يا رسول الله و الذي أنزل عليك الكتاب ما ذكر طلاقا ، و إنّه أبو ولدي ، و أحبّ الناس إليّ ، فقال ﷺ : ما أراك إلّا حرمت عليه ، ولم أوامر في شأنك بشيء ، فجعلت تراجع رسول الله ﷺ و إذا قال لها رسول الله ﷺ : حرمت عليه ، هتفت و قالت : أشكو إلى الله فاقتي و حاجتي و شدّة حالي ، اللهم فأنزل على لسان نبيّك ، و كان هذا أوّل ظهار في الإسلام ، فقامت عايشة تغسل شقّ رأسها الآخر فقالت : انظر في أمري جعلني الله فداك يا نبيّ الله ، فقالت عايشة : اقصري حديثك و مجدلتك ، أما ترين وجه

(٢) مصلاها خ .

(١) مجمع البيان ٩ : ٢٤٣ و ٢٤٤

(٣) في المصدر : اني اجد اني استحيى منه .

(٤) فهل من شيء يجمعني و إياه فتنعشني به ؟

رسول الله صلى الله عليه وآله وكان ﷺ إذا نزل عليه الوحي أخذته مثل السبات ، فلما قضى الوحي قال : ادعي زوجك ، فتلا عليه رسول الله « قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله » إلى تمام الآيات ، قالت عايشة : تبارك الذي وسع سمعه الأصوات كلها ، إن المرأة لتحاور رسول الله ﷺ وأنا في ناحية البيت أسمع بعض كلامها و يخفى عليّ بعضه إذ أنزل الله « قد سمع الله » فلما تلا عليه الآيات قال له : هل تستطيع أن تعتق رقبة ؟ قال : إذا يذهب مالي كله ، و الرقبة غالية و أنا قليل المال ، فقال ﷺ : فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين ؟ فقال : والله يا رسول الله إنني إذا لم آكل في اليوم ثلاث مرّات كلّ بصري ، و خشيت أن يغشى عيني ، قال : فهل تستطيع أن تطعم ستين مسكينا ؟ قال : لا والله إلا أن تعينني على ذلك يا رسول الله ، فقال : إنني معيّنك بخمسة عشر صاعاً ، و أنا داع لك بالبركة فأعانه رسول الله ﷺ بخمسة عشر صاعاً و دعاله بالبركة فاجتمع لهما أمرهما^(١).

و قال في قوله : « ألم تر إلى الذين تولّوا قوما غضب الله عليهم » المراد بهم قوم من المنافقين كانوا يوالون اليهود ، و يفشون إليهم أسرار المؤمنين ، و يجتمعون معهم على ذكر مساءة النبي ﷺ و المؤمنين « ما هم منكم ولا منهم » يعني أنّهم ليسوا من المؤمنين في الدين و الولاية ولا من اليهود « و يحلفون على الكذب » أي على أنّهم لم ينافقوا « وهم يعلمون » أنّهم منافقون^(٢).

و قال في قوله تعالى : « قوما غضب الله عليهم » أي لا تتولّوا اليهود ، و ذلك أن جماعة من فقراء المسلمين كانوا يخبرون اليهود أخبار المسلمين يتواصلون إليهم بذلك ، فيصيبون من ثمارهم ، فهبى الله عن ذلك ، و قيل : أراد جميع الكفّار « كما يؤس الكفّار من أصحاب القبور » أي إن اليهود بتكذيبهم محمداً ﷺ قد يؤسوا من أن يكون لهم في الآخرة حظّ كما يؤس الكفّار الذين ماتوا وصاروا في القبور من أن يكون لهم في الآخرة حظّ ، لأنّهم قد أيقنوا بعذاب الله ، و قيل : كما يؤس

(١) مجمع البيان ٩ : ٢٤٦ و ٢٤٧ :

(٢) مجمع البيان ٩ : ٢٥٣ .

كفّار العرب من أن يحيا أهل القبور ^(١) .

وفي قوله تعالى : « يا أيّها الذين هادوا » أي سمّوا يهودا « إن زعمتم أنكم أولياء الله » كما زعموا أنهم أبناء الله وأحبّاءه « فتمنّوا الموت » الذي يوصلكم إليه ^(٢) وقد مرّ شرحه مرارا ، وقال رحمه الله في قوله تعالى : « وإذا رأوا تجارة » قال جابر بن عبد الله : أقبلت غير ونحن نصلي مع رسول الله ﷺ الجمعة فانفضّ الناس إليها ، فما بقي غير اثني عشر رجلا أنا فيهم ، فنزلت الآية ، وقال الحسن و أبو مالك : أصاب أهل المدينة جوع و غلاء سعر ، فقدم دحية بن خليفة بتجارة زيت من الشام ، و النبي ﷺ يخطب يوم الجمعة ، فلما رأوه قاموا إليه بالبقيع خشية أن يسبقوا إليه ، فلم يبق مع النبي ﷺ إلّا رهط فنزلت ، فقال ﷺ : « و الذي نفسي بيده لو تابعتهم حتّى لا يبقى أحد منكم لسال بكم الوادي نارا » وقال مقاتلان : بينا رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة إذ قدم دحية بن خليفة بن فروة الكلبي ثمّ أحد بني الخزرج ، ثمّ أحد بني زيد بن مناة من الشام بتجارة ، و كان إذا قدم لم يبق بالمدينة عاتق ^(٣) إلّا أنّه ، و كان يقدم إذا قدم بكلّ ما يحتاج إليه من دقيق أو برّ أو غيره ، فينزل عند أحجار الزيت ، و هو مكان في سوق المدينة ، ثمّ يضرب بالطليل ليؤذن الناس بقدومه ، فيخرج إليه الناس ليتبايعوا معه ، فقدم ذات جمعة و كان ذلك قبل أن يسلم و رسول الله ﷺ قائم على المنبر يخطب فخرج الناس فلم يبق في المسجد إلّا اثنا عشر رجلا و امرأة ، فقال ﷺ : « لولا هؤلاء لسوّمت لهم الحجارة من السماء » و أنزل الله هذه الآية ، و قيل : لم يبق في المسجد إلّا ثمانية رهط ، عن الكلبي عن ابن عباس ، و قيل : إلّا أحد عشر رجلا ، عن ابن كيسان و قيل : إنهم فعلوا ذلك ثلاث مرّات في كلّ يوم مرّة لعيرت قدّم من الشام ، و كلّ ذلك يوافق يوم الجمعة ، عن قتادة و مقاتل .

قوله تعالى : « وإذا رأوا تجارة أولهوا » اللّهُ هو الطبل ، و قيل : المزامير

(٢) مجمع البيان ١٠ : ٢٨٧ .

(١) مجمع البيان ، ٢٧٦ .

(٣) الماتق : الجارية اول ما ادركت ، او التي بين الادراك و التعميس .

« انفضوا إليها » أي تفرقوا عنك خارجين إليها ، وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : انصرفوا إليها « و تركوك قائما » تخطب على المنبر ، وقيل : أراد قائما في الصلاة « قل ما عند الله » من الثواب على سماع الخطبة و حضور الموعظة و الصلاة و الثبات مع النبي ﷺ « خير » و أحمد عاقبة « من اللهو و من التجارة و الله خير الرازقين » يرزقكم و إن لم تتركوا الخطبة و الجمعة ^(١) .

قوله تعالى : « وإن يكاد الذين كفروا » قال البيضاوي : « إن » هي المخففة واللام دليلها ، والمعنى أنهم لشدة عداوتهم ينظرون إليك شزرا بحيث يكادون يزولون قدمك و يرمونك ، أو إنهم يكادون يصيبونك بالعين ، إذ روي أنه كان في بنى أسد عيانون ، فأراد بعضهم أن يعين رسول الله ﷺ فنزلت ^(٢) .

أقول : سيأتي أنها نزلت عند نصب الرسول ﷺ أمير المؤمنين عليه السلام للخلافة و ما قاله المنافقون عند ذلك .

قوله تعالى : « فأما من أعطى » قال الطبرسي رحمه الله : روى الواحدي بالإسناد المتصل عن عكرمة عن ابن عباس أن رجلا كانت له نخلة فرعها في دار رجل فقير ذي عيال ، و كان الرجل إذا جاء فدخل الدار وصعد النخلة ليأخذ منها التمر فربما سقطت التمرة فيأخذها صبيان الفقير ، فينزل الرجل من النخلة حتى يأخذ التمر من أيديهم ، فابن وجدها في في أحدهم أدخل إصبعه حتى يخرج التمر من فيه ، فشكا ذلك الرجل إلى النبي ﷺ وأخبره بما يلقي من صاحب النخلة ، فقال له النبي ﷺ : اذهب ، و لقي رسول الله ﷺ صاحب النخلة فقال : تعطني نخلتك المائلة التي فرعها في دار فلان و لك بها نخلة في الجنة ؟ فقال له الرجل : إن لي نخلا كثيرا ، و ما فيه نخلة أعجب إليّ ثمرة منها ، قال : ثم ذهب الرجل فقال رجل ^(٣) .

بسمه الكلام من رسول الله ﷺ : يا رسول الله أعطيني بما أعطيت الرجل نخلة ^(٤) .

نعم ، ذهب الرجل و لقي صاحب النخلة ^(٥) .

منه ، فقال له : أشعرت أن محمد أعطاني بها نخلة في الجنة فقلت له : يعجبني تمرها

و إنَّ لي نخلا كثيرا فما فيه نخلة أعجب إليّ تمرّة منها ؟ فقال له الآخر : أتريد بيعها ؟ فقال : لا إلّا أن أعطى بها مالا أظنه أعطى ، قال : فما هناك ؟ قال : أربعون نخلة ، فقال الرجل : جئت بعظيم تطلب بنخلك المائلة أربعين نخلة ، ثم سكت عنه فقال له : أنا أعطيك أربعين نخلة ، فقال له : أشهد إن كنت صادقا ، فمرّ إليّ ناس فدعاهم فأشهد له بأربعين نخلة ، ثم ذهب إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إنَّ النخلة قدصارت في ملكي ، فهي لك ، فذهب رسول الله ﷺ إلى صاحب الدار فقال له : النخلة لك و لعيالك ، فأنزل الله تعالى : « و الليل إذا يغشى » السورة ، و عن عطا قال : اسم الرجل أبو الدحداح « فأما من أعطى واتقى » هو أبو الدحداح « و أمّا من بخل و استغنى » هو صاحب النخلة .

و قوله : « لا يصلّاها إلّا الأتقى » هو صاحب النخلة « و سيجنّبها الأتقى » أبو الدحداح « و لسوف يرضى » إذا أدخله الجنة ، قال : فكان النبي ﷺ يمرّ بذلك الحشّ و عذوقه دانية فيقول : عذوق و عذوق لأبي الدحداح في الجنة ، و الأولى أن تكون الآيات محمولة على عمومها في كلّ من يعطي حقّ الله من ماله ، و كلّ من يمنع حقّه سبحانه ، و روى العياشيّ ذلك بإسناده عن سعد الإسكاف عن أبي جعفر عليه السلام (١) .

أقول : سيأتي الأخبار في ذلك في أبواب الصدقات .

قوله تعالى : « ألهيكم التنكّث » قال الطبرسي رحمه الله : قيل : نزلت السورة في اليهود قالوا : نحن أكثر من بني فلان ، و بنو فلان أكثر من بني فلان ألهاهم ذلك حتّى ماتوا ضلّالا ، عن قتادة ، و قيل : نزلت في فخذ من الأنصار تفاخروا عن أبي بريدة ، و قيل : نزلت في حيّين من قريش : بني عبد مناف بن قصي ، و بني سهم بن عمرو ، تكاثروا وعدّوا أشرافهم فكثّرهم بنو عبد مناف ، ثم قالوا : نعدّ موتانا حتّى زاروا القبور فعدّوهم فقالوا : هذا قبر فلان ، و هذا قبر فلان ، فكثّرهم بنو سهم ، لأنهم كانوا أكثر عددا في الجاهليّة ، عن مقاتل و الكلبيّ (٢) .

(١) مجمع البيان ١٠ : ٥٠١ و ٥٠٢ . (٢) مجمع البيان ١٠ : ٥٣٣ .

بيان : البضعة : القطعة من اللحم ، وفي النهاية : في حديث ذي الثدية له يديّة^(١) مثل البضعة تدردر ، أي تترجرج تجيء وتذهب ، و الأصل تتدردر ، فحذفت إحدى التائين تخفيفا ، وقال : الأدلم : الأسود الطويل ، وقال : فيه : أنا وسعفاء الخدين الحانية على ولدها يوم القيامة كهاتين ، و ضم أصبعيه ، السعفة : نوع من السواد ليس بالكثير ، و قيل : هو السواد مع لون آخر ، أراد أنها بذلت نفسها وتركت الزينة و الترفه حتى شحبت لونها واسودت إقامة على ولدها بعد وفاة زوجها و قال : اللعك عند العرب : العبد ، ثم استعمل في الحمق و الذم ، يقال للرجل : لعك ، و للمرأة : لكاع ، و منه حديث سعد بن عبادة : رأيت إن دخل رجل بيته فرأى لكاعا قد تفخذ امرأته « هكذا روي في الحديث ، جعله صفة للرجل ، و لعله أراد لكعا فحرّف .

و في القاموس سميحة كجهينة : بئر بالمدينة غزيرة .

و في النهاية : اللم : طرف من الجنون يلم بالإنسان ، أي يقرب منه ويعتريه و في حديث جميلة إنها كانت تحت الأوس بن الصامت ، و كان رجلا به لم ، فإذا اشتد لممه ظاهر من امرأته . اللم هنا : الإلمام بالنساء و شدة الحرص عليهن ، و ليس من الجنون ، فإنه لو ظاهر في تلك الحال لم يلزمه شيء .

و في القاموس : الغانية : المرأة تطلب ولا تطلب ، أو الغنية بحسنها عن الزينة أو التي غنيت ببيت أبيها ولم يقع عليها سباء ، أو الشابة العفيفة ذات زوج أم لا و قال : العاتق : الجارية أول ما أدركت ، و التي لم تنزوج .

لسوتم أي أرسلت ، أو أعلمت بأسمائهم وأرسلت لهم كما أرسلت لقوم لوط .

١ - **قب :** الزجاج في المعاني ، و الثعلبي في الكشف ، و الزمخشري في الفائق

و الواحدي في أسباب نزول القرآن ، و الثمالي في تفسيره و اللفظ له أنه قال عثمان

لابن سلام : نزل على محمد ﷺ : « الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون

(١) في المصدر : له ثديّة .

أبناءهم» فكيف هذه؟ قال: «نعرف^(١) نبي الله بالنعته الذي نعته الله إذا رأيناه فيكم كما يعرف أحدنا ابنه إذا رآه بين الغلمان، وأيم الله أنا بمحمد أشد معرفة مني بابني، لأنني عرفته بما نعته الله في كتابنا، وأما ابني فأنني لأدري ما أحدث أمه. ابن عباس: قال: كانت اليهود يستنصرون على الأوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وآله قبل مبعثه، فلما بعثه الله تعالى من العرب دون بني إسرائيل كفروا به فقال لهم بشر بن معرور ومعاذ بن جبل: اتقوا الله وأسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ونحن أهل الشرك، وذكرون أنه مبعوث فقال سلام بن مسلم أخو بني النضير: ماجئنا بشيء نعرفه، وما هو بالذي كننا نذكركم فنزل: «ولما جاءهم كتاب من عند الله» قالوا في قوله^(٢): «وكانوا من قبل يستفتحون^(٣)» الآية، وكانت اليهود إذا أصابتهن شدّة من الكفار يقولون: «اللهم انصرنا بالنبي المبعوث في آخر الزمان الذي نجد نعته في التوراة» فلما قرب خروجه عليه السلام قالوا: قد أظلم زمان نبي يخرج بتصديق ما قلنا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين» وهو المروي عن الصادق عليه السلام، وكان لأخبار من اليهود طعمة فحرقوا^(٤) صفة النبي عليه السلام في التوراة من الممادح إلى المقابح فلما قالت عامّة اليهود: كان محمداً هو المبعوث في آخر الزمان، قالت الأخبار: كلاً وحاشا، وهذه صفته في التوراة، وأسلم عبدالله بن سلام وقال: يا رسول الله سل اليهود عنّي فإنهم يقولون: هو أعلمنا، فإذا قالوا ذلك قلت لهم: إن التوراة دالة على نبوتك، وإن صفاتك فيها واضحة، فلما سألهم قالوا كذلك، فحينئذ أظهر ابن سلام إيمانه فكذبوه، فنزل: «قل أرايتم إن كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد^(٥)» الآية.

الكلبي: قال كعب بن الأشرف ومالك بن الصيف^(٦) وهب بن يهود أد

(١) في المصدر: يعرف.

(٣) البقرة، ٨٩.

(٤) في المصدر: وكان الأخبار من اليهود يعرفونه فحرقوا.

(٥) تقدم ذكر موضع الآية في صدر الباب. (٦) في المصدر: مالك بن الصيف.

فخاص بن عازورا : يا محمد إن الله عهد إلينا في التوراة أن لا تؤمن لرسول حتى يأتيك بقربان تأكله النار ، فإن زعمت أن الله بعثك إلينا فجئنا به نصدك ، فنزلت : « و لما جاءهم كتاب من عند الله » الآية . و قوله : « قل قد جاءكم ^(١) » أراد زكريا ويحيى وجميع من قتلهم اليهود .

الكلبي : كان النضر بن الحارث يتجر فيخرج إلى فارس فيشترى أخبار الأعاجم و يحدث بها قريشا ، و يقول لهم : إن محمدا يحدثكم بحديث عاد و ثمود و أنا أحدثكم بحديث رستم و اسفنديار ، فيستمسحون حديثه و يتركون استماع القرآن ، فنزل : « ومن الناس من يشتري لهو الحديث » ^(٢) .

٢ - فس : « وإن من أهل الكتب لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم ^(٣) » الآية فهم قوم من اليهود و النصارى دخلوا في الإسلام منهم النجاشي و أصحابه ^(٤) .

٣ - فس : « ألم تر إلى الذين أتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت و الطاغوت ^(٥) » الآية ، قال : نزلت في اليهود حين سألهم مشركو العرب فقالوا : أديننا أفضل أم دين محمد ؟ قالوا : بل دينكم أفضل ^(٦) .

٤ - فس : « ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم ^(٧) » الآية نزلت في عيينة بن حصن الفزاري أجذب بلادهم ، فجاء إلى رسول الله ﷺ و وادعه على أن يقيم ببطن نخل و لا يتعرض له ، و كان منافقا ملعونا ، و هو الذي سمّا رسول الله ﷺ الأحمق المطاع في قومه ^(٨) .

٥ - فس : « الذين يتربصون بكم » الآية فإنها نزلت في عبد الله ابن أبي و أصحابه الذين قعدوا عن رسول الله ﷺ يوم أحد ، فكان إذا ظفر رسول الله ﷺ بالكفار قالوا : « ألم تكن معكم » و إذا ظفر الكفار قالوا : « ألم نستحوذ عليكم » أن نعينكم ، ولم نعن عليكم . قوله : « و هو خادعهم » قال : الخديعة من الله العذاب

(١) آل عمران : ١٨٣ . (٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ٤٧ و ٤٨ .

(٣) ذكرنا موضع الآية في صدر الباب (٤) تفسير القمي ، ١١٨ .

(٥) النساء : ٥١ . (٦) د ، ١٢٨ .

(٧) (٨) تفسير القمي ، ١٣٥ . فيه : و وادعه . (٧) د ، ٩١ .

« يراؤن الناس » أنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ ^(١) « لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء » أي لم يكونوا من المؤمنين ولا من اليهود ، ثم قال : « إن المنافقين في الدرك الأسفل » نزلت في عبد الله ابن أبي وجرت في كل منافق مشرك ^(٢) .

٦ - فس : « لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً » قال : لكل نبي شرعة وطريق « و لكن ليلوكم فيما آتاكم » أي يختبركم ^(٣) .

٧ - فس : « وإذا جاؤكم قالوا آمنا » قال : نزلت في عبد الله بن أبي لمّا أظهر الإسلام « وقد دخلوا بالكفر » قال : « وهم قد خرجوا به » من الإيمان ^(٤) .

٨ - فس : « ولوأنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم » يعني اليهود والنصارى « لا تكلوا من فروعهم و من تحت أرجلهم » قال : من فوقهم المطر و من تحت أرجلهم النبات ^(٥) .

٩ - فس : « يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم » فإنّها نزلت في ابن بندي و ابن أبي مارية نصرانيّين ، و كان رجل يقال له : تميم الداريّ مسلم ^(٦) خرج معهم في سفر ، و كان مع تميم خُرج و متاع و آنية منقوشة بالذهب و قلادة ، أخرجها إلى بعض أسواق العرب ليبيعها ، فلمّا مرّوا بالمدينة ^(٧) اعتلّ تميم ، فلمّا حضره الموت دفع ما كان معه إلى ابن بندي و ابن أبي مارية ، و أمرهما أن يوصلاه إلى ورثته ، فقدموا المدينة فأوصلا ما كان دفعه إليهما تميم ، و حبسا الآنية المنقوشة و القلادة ، فقال ورثة الميّت : هل مرض صاحبنا مرضاً طويلاً أنفق فيه نفقة كثيرة ؟ فقالوا : ^(٨) ما مرض إلّا ألياماً قليلة ، قالوا : فهل سرق منه شيء في سفره هذا ؟ قالوا : ^(٩) لا ، قالوا : فهل اتّجر تجارة خسر فيها ؟ قالوا : ^(١٠) لا ، قالوا فقد افتقدنا

(١) مؤمنون خ ل .

(٢) تفسير القمى ، ١٣٣ و ١٤٥ و الآيات فى سورة النساء : ١٤١ و ١٤٢ و ١٤٥ .

(٣) » : ١٥٧ و ١٥٨ و الآية فى المائدة : ٤٨ .

(٤) » : ١٥٨ و الآية فى المائدة : ٦١ .

(٥) » : ١٥٩ و الآية فى المائدة : ٦٦ . (٦) مسلماً خ ل .

(٧) فلمّا قاربوا من المدينة خ ل . (٨ و ٩ و ١٠) فى المصدر : قالوا .

أنبل شيء كان معه : آنية منقوشة بالذهب مكملّة و قلادة ، فقالوا : (١) مادفعه إلينا قد أدّيناه إليكم ، فقدّموهما إلى رسول الله ﷺ فأوجب عليهما اليمين فحلّقا وأطلقهما ، ثمّ ظهرت القلادة والآنية عليهما فأخبروا رسول الله ﷺ بذلك فانتظر الحكم من الله ، فأنزل الآية إلى قوله : « أو آخران من غيركم » يعني من أهل الكتاب فأطلق الله شهادة أهل الكتاب على الوصيّة فقط إذا كان في سفر ولم يجد المسلم « من بعد الصلاة » يعني بعد صلاة العصر « فيقسمان بالله » إلى قوله : « إنّنا إذا لمن الآثمين » فهذه الشهادة الأولى التي حلّفها رسول الله ﷺ ، ثمّ قال عز وجل : « فإن عثر على أنّهما استحقّا إثما » أي حلّقا على كذب « فأخران يقومان مقامهما » يعني من أولياء المدعي « فيقسمان بالله » أي يحلفان بالله « لشهادتنا أحقّ من شهادتهما » وإنّهما قد كذبا فيما حلّقا بالله ، فأمر رسول الله ﷺ أولياء تميم الداري أن يحلفوا بالله على ما أمرهم به ، فأخذ الآنية (٢) و القلادة من ابن بندي وابن أبي مارية وردّهما على أولياء تميم (٣) .

١٠ - فس : « ولا تطرد الذين يدعون ربّهم » الآية ، فإنّه كان سبب نزولها أنّه كان بالمدينة قوم فقراء مؤمنون يسمّون أصحاب الصفة ، وكان رسول الله ﷺ أمرهم أن يكونوا في صفة يأوون إليها ، وكان رسول الله ﷺ يتعاهدهم بنفسه ، و ربما حمل إليهم ما يأكلون ، وكانوا يختلفون إلى رسول الله ﷺ فيقرّبهم ويقعد معهم ويؤنسهم ، وكان إذا جاء الأغنياء والمترفون من أصحابه ينكرون ذلك عليه (٤) ويقولون (٥) له : اطردهم عنك ، فجاء يوما رجل من الأنصار إلى رسول الله ﷺ وعنده رجل من أصحاب الصفة قد يلزق برسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ يحدّثه فقعد الأنصاري بالبعد منهما ، فقال له رسول الله ﷺ : تقدّم ، فلم يفعل ، فقال له رسول الله ﷺ : لعلك خفت أن يلزق فقره بك ؟ فقال الأنصاري : اطرد هؤلاء

(١) في المصدر : فقالا . (٢) فأخذ رسول الله ﷺ الآنية خ .

(٣) تفسير القمي ، ص ١٧٥ - ١٧٧ والآية في المائدة : ١٠٦ و ١٠٧ .

(٤) انكروا عليه ذلك خ . أقول : يوجد ذلك في المصدر .

(٥) ويقولوا خل .

عنك ، فأُنزل الله : « ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي » الآية ، ثم قال : « وكذلك فتنّا بعضهم ببعض » أي اختبرنا الأغنياء بالغنى لننظر كيف مواساتهم للفقراء ، وكيف يخرجون ما فرض الله عليهم في أموالهم لهم ، و اختبرنا الفقراء لننظر كيف صبرهم على الفقر و عما في أيدي الأغنياء « ليقولوا » أي الفقراء ^(١) « أهؤلاء » الأغنياء « من الله عليهم » الآية ، ثم فرض على رسول الله ﷺ أن يسلم على التوابين الذين عملوا السيئات ^(٢) ثم تابوا فقال : « وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة » يعني أوجب الرحمة لمن تاب والدليل على ذلك قوله : « أنه من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فإِنَّهُ غفور رحيم » ^(٣) .

١١ - فس : « يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله » الآية ، نزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر ، فلفظ الآية عام ، ومعناها خاص ، و نزلت ^(٤) في غزوة بني قريظة في سنة خمس من الهجرة ، وقد كتبت في هذه السورة مع أخبار بدر ، وكانت بدر على رأس ستة عشر شهراً من مقدم رسول الله ﷺ المدينة ، و نزلت مع الآية التي في سورة التوبة قوله : « و آخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً » ^(٥) الآية نزلت في أبي لبابة ، فهذا الدليل على أن التأليف على خلاف ما أنزل الله على نبيه ﷺ ، وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : خيانة الله ورسوله معصيتهما وأما خيانة الأمانة فكل إنسان مأمون على ما افترض الله عليه ^(٦) .

١٢ - فس : « إنما النسيء زيادة في الكفر » كان سبب نزولها أن رجلاً من كنانة كان يقف في الموسم فيقول : قد أحللت دماء المحلّين طيء وخثعم في شهر المحرم وأنسأته وحرّمت بدله صفر ، فإذا كان العام المقبل يقول : قد أحللت صفر وأنسأته

(١) في المصدر : أي للفقراء . (٢) في المصدر ، و الذين عملوا السيئات .

(٣) تفسير القمي : ١٨٩ و ١٩٠ ، و الآية في الانعام : ٥١ - ٥٤ .

(٤) في المصدر : و هذه الآية نزلت . أقول : و يحتمل ان لا تكون هذه الجملة من تفسير

القمي بل من زيادات غيره ، لانه قال بعد حديث أبي الجارود رجوع الى تفسير علي بن ابراهيم .

(٥) التوبة ، ١٠٢ . (٦) تفسير القمي : ٢٤٩ و الآية في الانفال ، ٢٧ .

و حرمت بدله شهر المحرم . فنزلت الآية (١) .

١٣- فس : « ومنهم من يلمزك في الصدقات » فإنها نزلت لمّا جاءت الصدقات وجاء الأغنياء وظنوا أن رسول الله ﷺ يقسمها بينهم ، فلمّا وضعها رسول الله ﷺ في الفقراء تغامزوا برسول الله ﷺ ولمزوه ، وقالوا : نحن الذين نقوم في الحرب ونغزو معه ونقوي أمره ، ثمّ يدفع الصدقات إلى هؤلاء الذين لا يعينونه ولا يغنون عنه شيئاً ، فأنزل الله : « ولوأنتهم رضا » إلى قوله : إنّنا إلى الله راغبون (٢) .

١٤- فس : قوله : « ولو كانوا أولي قربى » أي ولو كانوا قراباتهم قوله : « رجساً إلى رجسهم » أي شكّاً إلى شكّهم ، قوله : « أنّهم يفتنون » أي يمرضون قوله : « ثمّ انصرفوا » أي تفرّقوا « صرف الله قلوبهم » عن الحقّ إلى الباطل باختيارهم الباطل على الحقّ (٣) .

١٥- فس : « ألا إنّهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه » يقول : يكتُمون ما في صدورهم من بغض عليّ ﷺ فقال : « ألأحين يستعشون ثيابهم » فإنّه كان إذا حدث بشيء من فضل عليّ ﷺ أو تلا عليهم ما أنزل الله فيه نقضوا ثيابهم ثمّ قاموا ، يقول الله : « يعلم ما يسرّون وما يعلنون » حين قاموا « إنّهم يعلمون بذات الصدور (٤) » .

١٦- فس : « و الذين يرمون أزواجهم » كان (٥) سبب ذلك أن رسول الله ﷺ لمّا رجع من غزوة تبوك جاء إليه عويمر بن ساعدة العجلانيّ وكان من الأنصار فقال : يا رسول الله إنّ امرأتي زنى بها شريك بن سمحاء وهي منه حامل ، فأعرض عنه رسول الله ﷺ فأعاد عليه القول ، فأعرض عنه حتّى فعل ذلك أربع مرّات فدخل رسول الله ﷺ منزله فنزل عليه آية اللعان ، و خرج رسول الله ﷺ وصلى

(١) تفسير القمى ، ٢٦٥ .

(٢) تفسير القمى ، ٢٧٣ . و الآية فى التوبة ، ٥٨ و ٥٩ .

(٣) : ٢٨٢ و ٢٨٣ و الايات فى التوبة ، ١١٣ و ١٢٥ - ١٢٧ .

(٤) : ٢٩٧ و الآية فى هود ، ٥ .

(٥) فى المصدر : قوله ، « و الذين يرمون أزواجهم » الى قوله ، « ان كان من الصادقين ، فانها نزلت فى اللعان ، و كان .

بالناس العصر و قال لعويمر : ايتني بأهلك فقد أنزل الله فيكما قرآنا ، فجاء إليها فقال لها : رسول الله ﷺ يدعوك^(١) وكانت في شرف من قومها ، فجاء معها جماعة^(٢) فلما دخلت المسجد قال رسول الله ﷺ لعويمر : تقدم إلى المنبر و التعنا ، فقال : كيف أصنع ؟ فقال : تقدم و قل : أشهد بالله إنني^(٣) لمن الصادقين فيما رميتها به فتقدم^(٤) و قالها ، فقال رسول الله ﷺ : أعدا فأعادها ، ثم قال : أعدا حتى فعل ذلك أربع مرّات ، و قال^(٥) في الخامسة : عليك لعنة الله إن كنت من الكاذبين فيما رميتها به ، فقال في الخامسة : إن عليه لعنة الله^(٦) إن كان من الكاذبين فيما رماها به ، ثم قال رسول الله ﷺ : اللعنة موجبة^(٧) إن كنت كاذباً ، ثم قال له : تنح ، فتنحى ، ثم قال لزوجته : تشهدين كما شهد ، و إلا أقمت عليك حد الله فنظرت في وجوه قومها فقالت : لا أسود هذه الوجوه في هذه العشيّة ، فتقدّمت إلى المنبر و قالت : أشهد بالله إن عويمر بن الساعدة من الكاذبين فيما رماني به ، فقال لها رسول الله : أعيدتها فأعادتها أربع مرّات^(٨) فقال لها رسول الله ﷺ : العني نفسك في الخامسة إن كان من الصادقين فيما رماك به^(٩) فقالت في الخامسة : أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين فيما رماني به ، فقال رسول الله ﷺ : ويحك إننها موجبة^(١٠) ثم قال رسول الله ﷺ لزوجها : اذهب فلا تحلّ لك أبدا ، قال : يا رسول الله فمالى الذي^(١١) أعطيتها ؟ قال : إن كنت كاذبا فهو أبعد لك منه ، وإن

(١) فى المصدر ، ان رسول الله صلى الله عليه وآله يدعوك .

(٢) جماعة من قومها خل . (٣) انى اذا خل

(٤) قال : فتقدم خل . (٥) و قال له خل .

(٦) فى المصدر ، و الخامسة أن لعنة الله عليه

(٧) لموجبة خل . أقول : فى المصدر : ان اللعنة لموجبة .

(٨) حتى اعادتها اربع مرات خل . أقول : يوجد هذا فى المصدر .

(٩) فى المصدر ، فيما رماني به .

(١٠) موجبة إن كنت كاذبه خل . أقول ، يوجد هذا فى المصدر الا ان فيه ، لموجبة .

(١١) فالذى خل .

كنت صادقاً فهو لها بما استحلمت من فرجها ، ثم قال رسول الله : إن جاءت بالولد أحش الساقين ، أنفس العينين ^(١) جعداً قطعاً فهو للأمر السيء ، وإن جاءت به أشهل أصهب فهو لآبيه ، فيقال : إنها جاءت به على الأمر السيء ^(٢) .

بيان : أحش الساقين أي دقيقهما ، والنفس بالتحريك : السعة ، والقطط : الشديد الجعودة ، وقيل : الحسن الجعودة ، والشهلة : حمرة في سواد العين . والصهب : حمرة أو شقرة في الشعر .

١٧ - فس : « فإذا أوذى في الله » أي إذا أذاه إنسان أو أصابه ضرراً أو فاقة أو خوف من الظالمين دخل معهم في دينهم فرأى أن ما يفعلونه هو مثل عذاب الله الذي لا ينقطع ^(٣) .

١٨ - فس : « وإذا غشيهم موج كالظلل » يعني في البحر « فمنهم مقتصد » أي صالح والختار : الخداع ^(٤) .

١٩ - فس : « لئن لم ينته المنافقون » إلى قوله تعالى : « إلا قليلاً » فإنها نزلت في قوم منافقين كانوا في المدينة يرجفون برسول الله ﷺ إذا خرج في بعض غزواته يقولون : قتل وأسر ، فيغتم المسلمون لذلك ، ويشكون إلى رسول الله ﷺ فأنزل الله في ذلك « لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض » أي شك ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلاً » أي تأمرك بإخراجهم من المدينة إلا قليلاً ، وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : « ملعونين » فوجبت عليهم اللعنة يقول الله بعد اللعنة : « أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلاً ^(٥) » .

٢٠ - فس : « ومنهم من يستمع إليك » فإنها نزلت في المنافقين من أصحاب

(١) في المصدر : اخفش العينين .

(٢) تفسير القمى ، ٣٥٢ و ٤٥٣ و الآيات في النور ، ٦ - ٩ .

(٣) ، ٣٩٥ الآية في المنكبات ، ١٠ .

(٤) ، ٥١٠ ، الآية في لقمان ، ٣٢ .

(٥) ، ٥٣٤ الآية في سورة الأحزاب : ٦٠ و ٦١ .

رسول الله ﷺ و من كان إذا سمع شيئاً منه لم يؤمن به^(١) ولم يعه ، فإذا خرج قال للمؤمنين : « ما ذا قال » فحدثنا محمد بن أحمد بن ثابت ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : إن رسول الله ﷺ كان يدعو أصحابه فمن أراد الله به خيراً سمع وعرف ما يدعوا^(٢) إليه و من أراد الله به شراً طبع على قلبه فلا يسمع ولا يعقل ، و هو قول الله تبارك وتعالى « حتى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفاً » فإنها نزلت في المنافقين من أصحاب رسول الله و من كان إذا سمع شيئاً منه لم يؤمن به و لم يعه فإذا خرج قال للمؤمنين : ماذا قال رسول الله آنفاً ؟ فقال : « أولئك الذين طبع الله على قلوبهم و اتبعوا أهواءهم^(٣) » .

٢١ - فس : « و لكن قولوا أسلمنا » أي استسلمتم بالسيف « لا يلتكم » أي لا ينقصكم^(٤) .

٢٢ - فس : « قد سمع الله » الآية ، قال : كان سبب نزول هذه السورة أنه أول من ظاهر في الإسلام كان رجلاً يقال له : أوس بن الصامت من الأنصار ، و كان شيخاً كبيراً ، فغضب على أهله يوماً فقال لها : أنت عليّ كظهر أمي ، ثم ندم على ذلك ، قال : و كان الرجل في الجاهلية إذا قال لأهله : أنت عليّ كظهر أمي حرمت عليه آخر الأبد فقال^(٥) أوس لأهله : يا خولة إننا كنا نحرم هذا في الجاهلية وقد أتانا الله بالإسلام فاذهبي إلى رسول الله ﷺ فأسأليه عن ذلك ، فأتت خولة رسول الله ﷺ فقالت : بأبي أنت و أمي يا رسول الله إن أوس بن الصامت هو زوجي و أبو ولدي و ابن عمي فقال لي : أنت عليّ كظهر أمي ، و كنا نحرم ذلك في

(١) في المصدر ، لم يكن يؤمن به . (٢) ما يدعوه إليه خل .

(٣) تفسير القمي : ٦٢٧ و الآية في سورة محمد ، ١٦ .

(٤) « ٦٢٢ و الآية في الحجرات : ١٤ .

(٥) و قال خل .

الجاهلية وقد أتانا الله الإسلام بك .

حدثنا علي بن الحسين ، عن أحمد بن أبي عبد الله ^(١) ، عن الحسن بن محبوب عن أبي ولاد ، عن حمران ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن امرأة من المسلمات أتت النبي ﷺ فقالت : يا رسول الله إن فلاناً زوجي قد نثرت له بطني ، وأعنته على دنياه و آخرته ، لم يرمني مكروها ، أشكو ^(٢) منه إليك ، فقال : فيم تشكينه ؟ ^(٣) قالت : إنه قال : أنت علي حرام كظهر ^(٤) أمي وقد أخرجني من منزلي ، فانظر في أمري ، فقال لها رسول الله ﷺ : ما أنزل الله تبارك وتعالى علي كتاباً ^(٥) أقضي فيه بينك وبين زوجك ، وأنا أكره أن أكون من المتكلفين : فجعلت تبكي وتشتكي ^(٦) ما بها إلى الله عز وجل ، وإلى رسول الله ﷺ وانصرفت ^(٧) قال : فسمع الله تبارك وتعالى مجادلتها لرسول الله ﷺ في زوجها وما شكت إليه فأنزل الله في ذلك قرآنا : « قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها » الآيات ، قال : فبعث رسول الله ﷺ إلى المرأة فأنته فقال لها : جيئني بزوجه ، فأنته به ، فقال له : أقلت لامرأتك هذه : أنت علي حرام كظهر أمي ؟ فقال : قد قلت لها ذلك ، فقال له رسول الله ﷺ : قد أنزل الله فيك وفي امرأتك قرآناً ، وقرأ الآيات ، فضم إليك امرأتك فإنك قد قلت منكراً من القول وزوراً ، وقد عفى الله عنك وغفر لك ولا تعد ، قال : فانصرف الرجل وهو نادم على ما قال لامرأته ، وكره الله عز وجل ذلك للمؤمنين بعد ^(٨) .

بيان : قولها : نثرت له بطني ، أرادت أنها كانت شابة تلد الأولاد عنده ، و امرأة ثورة : كثيرة الولد ذكره الجزري .

٢٤ - فس : قوله تعالى : « فمتموا الموت إن كنتم صادقين » قال : في التوراة

(١) في المصدر ، محمد بن أبي عبد الله .

(٢) أشكوه خل . أقول : يوجد ذلك في المصدر .

(٣) فبم تشكينه خل . (٤) مثل ظهر خل . أقول : يوجد ذلك في المصدر .

(٥) في المصدر : في ذلك كتاباً . (٦) و تشكى خل .

(٧) ثم انصرفت خل . (٨) تفسير القمي : ٦٦٦ - ٦٦٨ . والاية في المجادلة ، ١ .

مكتوب : أولياء الله تمتنون الموت . قوله تعالى : « وإذا رأوا تجارة » الآية قال : كان رسول الله ﷺ يصلي بالناس يوم الجمعة ، ودخلت ميرة وبين يديها قوم يضربون بالدفوف والملاهي ، فترك الناس الصلاة ومرتوا ينظرون إليهم ، فأنزل الله : « وإذا رأوا تجارة أولهواً انقضوا إليها وتر كوك قائماً » أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم ، عن أبي أيوب ، عن ابن أبي يعفور ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نزلت « وإذا رأوا تجارة أو لهوا انقضوا ^(١) إليها وتر كوك قائماً قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة » للذين اتقوا ^(٢) » والله خير الرازيين ^(٣) .

٢٤ - فس : « وإن يكاد الذين كفروا » قال : لما أخبرهم رسول الله ﷺ بفضل أمير المؤمنين عليه السلام قالوا : هو مجنون ، فقال الله سبحانه : « وما هو » يعني أمير المؤمنين « إلا ذكر للعالمين ^(٤) » .

٢٥ - ها : الغضائري عن الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمد البرقي ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان غلام من اليهود يأتي النبي ﷺ كثيراً حتى استخفه ، وربما أرسله في حاجة ، وربما كتب له الكتاب إلى قوم ، فافتقه أيتاماً فسأل عنه فقال له قائل : تركته في آخر يوم من أيام الدنيا ، فأتاه النبي ﷺ في ناس من أصحابه ، وكان له عليه السلام بركة لا يكلم أحداً إلا أجابه ، فقال : يا فلان ^(٥) ففتح عينه وقال : لبيك يا أبا القاسم ، قال : قل : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنتي رسول الله ، فنظر الغلام إلى أبيه فلم يقل له شيئاً ، ثم ناداه رسول الله ﷺ ثانية وقال له مثل قوله الأول فالتفت الغلام إلى أبيه فلم يقل له شيئاً ، ثم ناداه رسول الله ﷺ الثالثة فالتفت

(١) انصرفوا خل أقول ، في المصدر أيضاً كذلك ، والظاهر أن ذلك وما بعده تفسير الآية ولا يراد أنه منزل بذلك اللفظ .

(٢) في المصدر : يعنى للذين اتقوا .

(٣) الوارثن خل . تفسير القمي : ٦٧٩ . واليتين في الجمعة ، ٩ و ١١ .

(٤) تفسير القمي : ٦٩٣ . والآية في سورة القلم ، ٥١ و ٥٢ .

(٥) في المصدر ، فقال له : يا غلام .

الغلام إلى أبيه فقال : إن شئت فقل ، وإن شئت فلا ، فقال الغلام : أشهد أن لا إله إلا الله . وأنتك رسول الله ، ومات مكانه ، فقال رسول الله ﷺ لأبيه : اخرج عنا ثم قال ﷺ لأصحابه : اغسلوه و كفنوه و أتوني به اُصلي عليه ^(١) ثم خرج وهو يقول : الحمد لله الذي أنجى بي اليوم نسمة من النار ^(٢) .

٢٦ - فس : « إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيماً » فإنه كان سبب نزولها أن قوما من الأنصار من بني أريق إخوة ثلاثة كانوا منافقين : بشير و مبشر و بشر ، فقتلوا على عم قتادة بن النعمان ، و كان قتادة بدرية ، و أخرجوا طعاماً كان أعدّه لعيماله ، و سيفاً و ذرعاً فشكى قتادة ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله إن قوما نقبوا على عمي و أخذوا طعاماً كان أعدّه لعيماله ، و درعا ^(٣) و هم أهل بيت سوء ، و كان معهم في الرأي رجل مؤمن يقال له : لبید بن سهل ، فقال بنو أريق لقتادة : هذا عمل لبید بن سهل ، فبلغ ذلك لبیداً فأخذ سيفه و خرج عليهم فقال : يا بني أريق أترمونني بالسرق و أنتم أولى به مني ، و أنتم المنافقون تهجون رسول الله ﷺ و تنسبونه إلى قريش لتبينن ذلك أولاً لأن سيوفي منكم ، فداروه فقالوا له : ارجع رحمك الله ، فإنك بريء من ذلك ، فمشى بنو أريق إلى رجل من رهطهم يقال له : أسيد بن عروة و كان منطيقاً بليغاً ، فمشى إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله إن قتادة بن النعمان عمد إلى أهل بيت من أهل شرف و حسب و نسب فرماهم بالسرق ^(٤) و اتهمهم بما ليس فيهم ، فاغتم رسول الله ﷺ من ذلك و جاء إليه قتادة فأقبل عليه رسول الله ﷺ فقال له : عمدت إلى أهل بيت شرف و حسب و نسب فرميتهم بالسرق ، فعاتبه عتاباً شديداً ، فاغتم قتادة من ذلك و رجع إلى عمه و قال : ليتني مت و لم أكلّم رسول الله ﷺ ، فقد كلمني بما كرهته ، فقال عمه : الله المستعان ، فأنزل الله في ذلك على نبيه : « إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله

(١) في المصدر : غسلوه . و فيه ، لأصلي عليه . (٢) مجالس ابن الشيخ ٢٨٠ .

(٣) في المصدر : و درعا و سيفاً . (٤) في المصدر ، فرماهم بالسرقه .

ولا تكن للخائنين خصيماً ✽ واستغفر الله إن الله كان غفوراً رحيماً ✽ ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم إن الله لا يحب من كان خوفاً أثيماً ✽ يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول ✽ يعني الفعل فوقع القول مقام الفعل ، ثم قال : « ها أنتم هؤلاء » إلى « و من يكسب خطيئة أو إثماً ثم يرم به بريئاً » لبيد بن سهل ، وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن أناساً من رهط بشير الأذنين قالوا : انطلقوا إلى رسول الله ﷺ نكلمه ^(١) في صاحبنا ونعذره فإن صاحبنا بريء ، فلمّا أنزل الله « يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم » إلى قوله : « وكيلاً » فأقبل رهط بشير فقالوا : يا بشير استغفر الله و تب من الذنب ^(٢) فقال : « والذي أحلف به ما سرقها إلا لبيد فنزلت : « ومن يكسب خطيئة أو إثماً ثم يرم به بريئاً فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً » ثم إن بشيراً كفر ولحق بمكة ، وأنزل الله في النفر الذين أعذروا بشيراً وأتوا النبي ﷺ ليعذروه : « و لولا فضل الله عليكم و رحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك و ما يضلون إلا أنفسهم و ما يضرونك من شيء و أنزل الله عليك الكتاب و الحكمة و علمك ما لم تكن تعلم و كان فضل الله عليك عظيماً » فنزل ^(٣) في بشير و هو بمكة : « و من يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى و يتبع غير سبيل المؤمنين نوّاه ما توّلى و نصله جهنم و ساءت مصيراً ^(٤) » .

٢٧ - يبح : روي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن رسول الله ﷺ كان يسير في بعض مسيره فقال لأصحابه : يطلع عليكم من بعض هذه الفجاج شخص ليس له عهد بابليس ^(٥) منذ ثلاثة أيّام ، فما لبثوا أن أقبل أعرابي قد يبس جلده على عظمه و غارت عيناه في رأسه ، و اخضرت شفتاه من أكل البقل ، فسأل عن النبي ﷺ في أوّل الرفاق حتّى لقيه فقال له : أعرض عليّ الإسلام ، فقال : قل : أشهد أن لا

(١) في المصدر : بشير الأذنين انطلقوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و قالوا ، نكلمه .

(٢) د : و تب إليه من الذنب . (٣) و نزل خ ل أقول : في المصدر و نزل

(٤) تفسير القمي ، ص ١٣٨ - ١٣٠ ، و الآيات في النساء ، ١٠٥ - ١١٥ .

(٥) بانيس خل .

إله إلا الله ، و أنبي محمد رسول الله ، قال : أقررت ، قال : تصلي الخمس ^(١) وتصور شهر رمضان ، قال : أقررت ، قال ﷺ تحج ^(٢) البيت الحرام ، و تؤدي الزكاة و تغتسل من الجنابة ، قال : أقررت ، فتخلف بعير الأعرابي و وقف النبي ﷺ فسأل عنه فرجع الناس في طلبه فوجدوه في آخر العسكر قد سقط خف بعيره في حفرة من حفر الجرذان فسقط فاندق ^(٣) عنق الأعرابي و عنق البعير وهما ميتان ، فأمر النبي ﷺ فضربت خيمة فغسل ^(٤) فيه ثم دخل النبي ﷺ فكفّته ، فسمعوا للنبي ﷺ حركة فخرج و جبينه يترشح عرقا و قال : إن هذا الأعرابي مات و هو جائع و هو مومن آمن و لم يلبس إيمانه بظلم ، فابتدره الحور العين بثمار الجنة يحشون ^(٥) بها شذقه و هي تقول : ^(٦) يا رسول الله اجعلني في أزواجه ^(٧) .

٢٨ - يـح : روي أن رسول الله ﷺ كتب إلى قيس بن عرنة البجلي يأمره بالقدوم عليه ، فأقبل ومعه خويلد بن الحارث الكلبي حتى إذا دنا من المدينة هاب الرجل أن يدخل ، فقال له قيس : أمّا إذا أبيت أن تدخل فكن في هذا الجبل حتى آتية ، فإن رأيت الذي تحب أدعوك فاتبعني ، فأقام و مضى قيس حتى إذا دخل على النبي ﷺ المسجد فقال : يا محمد أنا آمن ؟ قال : نعم و صاحبك الذي تخلف في الجبل ، قال : فأنبي أشهد أن لا إله إلا الله ، و أنك رسول الله ، فبايعه و أرسل إلى صاحبه فاتاه فقال له النبي ﷺ : يا قيس إن قومك قومي ، و إن لهم في الله و في رسوله خلفا .

٢٩ - شا : لما دخل أبوسفیان المدينة لتجديد العهد بين رسول الله ﷺ وبين قريش عند ما كان من بني بكر في خزاعة وقتلهم من قتلوا منها فقصد أبوسفیان لينا لافي الفارط من القوم ، وقد خاف من نصره رسول الله ﷺ لهم و أشفق مما حل بهم

(١) في المصدر : أن تصلي الخمس . (٢) أنحج خل .

(٣) فاندقت خل . اقول ، يوجد ذلك في المصدر .

(٤) في المصدر ، فغسل فيها . (٥) يحشين خل .

(٦) وهن يقلن خل . اقول ، في المصدر ، و هذه تقول .

(٧) الخرائج و الجرائح : ١٨٤ و ١٨٥ .

يوم الفتح ، فأتى النبي ﷺ و كلمه في ذلك فلم يرد عليه جوابا ، فقام من عنده فلقبه أبوبكر فتشبت به و ظن أنه يوصله إلى بغيته من النبي ﷺ فسأله كلامه له فقال : ما أنا بفاعل ذلك ، لعلم أبي بكر بأن سؤاله في ذلك لا يغني شيئا ، فظن أبوسفیان بعمر ما ظنه بأبي بكر ، فكلمه في ذلك فدفعه بغلظة و فظاظة كادت أن يفسد الرأي على النبي ﷺ فعدل إلى بيت أمير المؤمنين عليه السلام فاستأذن عليه فأذن له و عنده فاطمة و الحسن و الحسين عليه السلام فقال (١) : يا علي إنك أمس القوم بي رحما ، و أقربهم مني قرابة (٢) و قد جئتكم فلا أرجعن كما جئت خائبا ، اشفع لي عند (٣) رسول الله ﷺ فيما قصدته ، فقال له : و يحك يا أبا سفيان لقد عزم رسول الله ﷺ على أمر لا نستطيع أن نكلمه فيه ، فالتفت أبوسفیان إلى فاطمة عليها السلام فقال لها : يا بنت محمد ﷺ هل لك أن تأمرى ابنك أن يجيرا بين الناس فيكونا سيدي العرب إلى آخر الدهر ؟ فقالت : ما بلغ بنيائي (٤) أن يجيرا بين الناس ، وما يجير أحد على رسول الله ﷺ ، فتجبر أبو سفيان و أسقط في يديه (٥) ثم أقبل على أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أبا الحسن أرى الأمر قد التبست علي ، فاضح لي فقال له أمير المؤمنين : ما أرى شيئا يغني عنك ، و لكنك سيّد بني كنانة ، فقم و أجر بين الناس ، ثم الحق بأرضك ، قال : فترى ذلك مغنيا عني شيئا ؟ قال : لا والله ما أظن و لكن ما أجد لك غير ذلك ، فقام أبوسفیان في المسجد فقال : أيها الناس إنني قد أجرت بين الناس ثم ركب بعيره و انطلق ، فلمّا قدم على قريش قالوا ما وراءك ؟ قال : جئت محمدا فكلمته فوالله ما رد علي شيئا ، ثم جئت إلى ابن أبي قحافة (٦) فلم أجد فيه خيرا ، ثم لقيت ابن الخطّاب فوجدته (٧) فظا غليظا لا خير فيه ، ثم جئت (٨)

(١) فقال له خل . (٢) و اقربهم الى قرابة خل .

(٣) في المصدر ، الى رسول الله صلى الله عليه و آله .

(٤) إبنائ خل .

(٥) في المصدر : « سقط في يديه » اقول : سقط و اسقط في يديه ، ندم . تحير .

(٦) » ثم جئت ابن أبي قحافة . (٧) فكان . خل .

(٨) ثم اتيت خل .

عليًا فوجدته ألين القوم لي، وقد أشار عليّ بشيء فصنعتهُ، فوالله ما أدري يغني عني شيئًا أم لا، قالوا: بما أمرك^(١)؟ قال: أمرني أن أجير بين الناس ففعلت، فقالوا: هل أجاز ذلك محمد؟ قال: لا، قالوا: فويلك فوالله إن زاد الرجل على أن لعب بك فما يغني عنك، فقال أبو سفيان: لا والله ما وجدت غير ذلك^(٢).

٣٠ - قب: روي أنه أخذ بلال بجانة ابنة الزحاف الأشجعي، فلما كان في وادي النعام هجمت عليه و ضربته ضربة بعد ضربة، ثم جمعت ما كان يعز عليها من ذهب و فضة في سفره^(٣) و ركبت حجرة من خيل أبيها، و خرجت من العسكر تسير على وجهها إلى شهاب بن مازن الملقب بالكوكب الدرّي، و كان قد خطبها من أبيها، ثم إنه أنفذ النبي ﷺ سلمان و صهيبا إليه لابطائه فأرأوه ملقى على وجه الأرض ميتا، و الدم يجري من تحتة، فأتيا النبي ﷺ و أخبراه بذلك فقال النبي ﷺ: كفّوا عن البكاء، ثم صلّى ركعتين و دعا بدعوات ثم أخذ كفّا من الماء فرشّه على بلال فوثب قائما، و جعل يقبل قدم النبي ﷺ فقال له النبي ﷺ: من هذا الذي فعل بك هذا الفعّال يا بلال؟ فقال: بجانة بنت الزحاف، و إنني لها عاشق، فقال: أبشر يا بلال فسوف أنفذ إليها و آتي بها، فقال النبي ﷺ: يا أبا الحسن هذا أخي جبرئيل يخبرني عن ربّ العالمين إن بجانة لما قتلت بلالا مضت إلى رجل يقال له: شهاب بن مازن. و كان قد خطبها من أبيها ولم ينعم له بزواجها و قد شكت حالها إليه، و قد سار بجموعه يروم حربنا، فقم و اقصد به بالمسلمين، فالله تعالى ينصرك عليه، و ها أنا راجع إلى المدينة، قال: فعند ذلك سارا إلى امام بالمسلمين و جعل يجدّ في السير حتّى وصل إلى شهاب و جاهدته و نصر المسلمين، فأسلم شهاب و أسلمت بجانته و العسكر و أتى بهم الإمام إلى المدينة و جدّوا الإسلام على يدي النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: يا بلال ما تقول؟ فقال: يا رسول الله قد كنت

(١) بم امرك خل.

(٢) الارشاد، ٦٦ - ٦٨.

(٣) في المصدر، في سفره.

محبّاتها ، فالآن شهاب أحقّ بها منّي ، فعند ذلك وهب شهاب لبلال جاريتين وفرسين و ناقتين ^(١) .

بيان : في القاموس : الحجر بالكسر : الاثني من الخيل ، و بالهاء لحن .

٣١ - م : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لقد بعث رسول الله صلى الله عليه وآله جيشا ذات يوم إلى قوم من أشدّاء الكفار فأبطأ عليهم ^(٢) خبرهم و تعلق قلبه بهم ، و قال : ليت لنا من يتعرّف أخبارهم و يأتينا بأبائهم ، بينا هو قائل إذ جاءه البشير بأنهم قد ظفروا بأعدائهم واستولوا وصيروهم بين قتيل و جريح و أسير ، و انتهبوا ^(٣) أموالهم و سبوا ذراريهم و عيالهم ، فلما قرب القوم من المدينة خرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله بأصحابه يتلقّاهم فلما لقّ بهم ، ورئيسهم زيد بن حارثة و كان قد أمره عليهم ، فلما رأى زيد رسول الله صلى الله عليه وآله نزل عن ناقته وجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و قبل رجله ثم قبل يده ، فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله و قبل رأسه ، ثم نزل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله عبدالله بن رواحة فقبل رجله و يده و ضمّه رسول الله صلى الله عليه وآله إليه ^(٤) ، ثم نزل إليه سائر الجيش ووقفوا يصلّون عليه و ردّ عليهم رسول الله خيرا ، ثم قال لهم : حدّثوني خبركم و حالكم مع أعدائكم ، و كان معهم من أسراء القوم و ذراريهم ^(٥) و عيالاتهم و أموالهم من الذهب و الفضة و صنوف الأمتعة شيء عظيم ، فقالوا : يا رسول الله لو علمت كيف حالنا لعظم تعجبك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لم أكن أعلم ذلك حتّى عرفنيّه الآن جبرئيل عليه السلام وما كنت أعلم شيئا من كتابه و دينه أيضا حتّى علمنيّه ربّي ، قال الله عزّ وجلّ : « و كذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان » إلى قوله : « صراط مستقيم » ^(٦) و لكن حدّثوا بذلك

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٢١ . (٢) فأبطأ عليه خل .

(٣) و انتهبوا خل . اقول : يوجد ذلك في المصدر .

(٤) زاد في المصدر : ثم نزل قيس بن عاصم المنقري فقبل يده و رجله و ضمّه رسول الله صلى الله عليه و آله .

(٥) الشورى ، ٥٢ .

(٥) و ذرياتهم خل .

إخوانكم هؤلاء المؤمنين لأصدقكم فقد أخبرني جبرئيل ﷺ^(١) فقالوا^(٢): يا رسول الله ﷺ إننا لما قربنا من العدو بعثنا عينا لنا لعرف^(٣) أخبارهم وعددهم لنا فرجع إلينا يخبرنا أنهم قدر ألف رجل وكنّا ألفي رجل ، وإذا القوم قد خرجوا إلى ظاهر بلدهم في ألف رجل ، و تركوا في البلد ثلاثة آلاف يوهموننا^(٤) أنهم ألف وأخبرنا صاحبنا أنهم يقولون في ما بينهم : نحن ألف وهم ألفان ، ولسنا نطبق مكافحتهم ، و ليس لنا إلا التحصن^(٥) في البلد حتى تضيق صدورهم من منازلنا^(٦) فينصرفوا عنا فتجرأنا بذلك عليهم و زحفنا إليهم فدخلوا بلدهم و أغلقوا دوننا بابه فقعنا ننازلهم فلما جن علينا الليل و صرنا إلى نصفه فتحو باب بلدهم و نحن غازون نائمون ما كان فينا منته إلا أربعة نفر : زيد بن حارثة في جانب من جوانب عسكرنا يصلي و يقرأ القرآن ، و عبدالله بن رواحة في جانب آخر يصلي و يقرأ القرآن ، و قتادة بن النعمان في جانب آخر يصلي و يقرأ القرآن ، و قيس بن عاصم في جانب آخر يصلي و يقرأ القرآن ، فخرجوا في الليلة الظلماء الدامسة و رشقونا بنبالهم . و كان ذلك بلدهم ، وهم بطرقه و مواضعه عالمون ، و نحن بها جاهلون ، فقلنا فيما بيننا دهيئا وأوتينا ، هذاليل مظلم لا يمكننا أن نتقي النبال ، لأننا لا نبصرها ، فبيننا نحن كذلك إذ رأينا ضوءاً خارجاً من في قيس بن عاصم المنقري كالنار المشتعلة ، و ضوءاً خارجاً من في قتادة بن النعمان كضوء الزهرة و المشتري ، و ضوءاً خارجاً من في عبدالله بن رواحة كشعاع القمر في الليلة المظلمة ، و نوراً ساطعاً من في زيد بن الحارثة أضوأ من الشمس الطالعة ، و إذا تلك الأنوار قد أضاعت معسكرنا حتى أنه أضوأ من نصف النهار ، وأعداؤنا في ظلمة شديدة فأبصرناهم و عموا عنا ، ففرقتنا زيد عليهم حتى أحطنا بهم و نحن نبصرهم وهم لا يبصروننا ، فنحن بصراء وهم عميان فوضعنا عليهم السيوف فصاروا بين قتل و جريح و أسير ، ودخلنا بلدهم فاشتملنا على

(١) في المصدر : فقد أخبرني جبرئيل يصدقكم . (٢) فقال خ .

(٣) ليتعرف خ . أقول ، في المصدر ، ليعرف . (٤) فتوهمنا خ .

(٥) التحصن خ . (٦) من مقاتلتنا خ .

الذراري والعيال والأثاث والأموال ، هذه ^(١) عيالاتهم وذراريهم ، وهذه أموالهم وما رأينا يا رسول الله أعجب من تلك الأنوار من أفواه هؤلاء القوم التي عادت ظلمة على أعدائنا حتى مكنا ^(٢) منهم ، فقال رسول الله ﷺ : فقولوا : الحمد لله رب العالمين على ما فضلكم به من شهر شعبان ، هذه كانت غرة شعبان ^(٣) ، وقد انسلخ عنهم الشهر الحرام ، وهذه الأنوار بأعمال إخوانكم هؤلاء في غرة شعبان ، و أسلفوا لها أنواراً في ليلتها قبل أن يقع منهم الأعمال ، قالوا : يا رسول الله وماتلك الأعمال لنشاب عليها ؟ قال رسول الله ﷺ : أمّا قيس بن عاصم المنقريّ فإنّه أمر بمعروف في يوم غرة شعبان ، وقد نهى عن منكر ، و دلّ على خير ، فلذلك قدّم له النور في بارحة يومه عند قراءته القرآن ، و أمّا قتادة بن النعمان فإنّه قضى ديناً كان عليه في يوم غرة شعبان ، فلذلك أسلفه الله النور في بارحة يومه ، و أمّا عبد الله ابن رواحة فإنّه كان برّاً بالديه فكثرت غنيمته في هذه الليلة ، فلمّا كان من غده قال له أبوه : إنّي وأمّك لك محبان ، و إنّ امرأتك فلانة تؤذينا و تعيننا ، و إنّنا لا نأمن من انقلاب ^(٤) في بعض هذه المشاهد ، و لسنا نأمن أن تستشهد في بعضها فتدخلنا هذه في أموالك ، و يزداد علينا بغيتها و غيهاً ، فقال عبد الله : ما كنت أعلم بغيتها عليكم ^(٥) و كراهيتكما لها ، ولو كنت علمت ذلك لأبنتها ^(٦) من نفسي ، و لكنّي قد أبنتها الآن لتأمننا ^(٧) ما تحذران ، فما كنت بالذي أحب من تكرهان ^(٨) فلذلك أسلفه الله النور الذي رأيتم ، و أمّا زيد بن حارثة الذي كان يخرج من فيه نور أضوء من الشمس الطالعة و هو سيّد القوم و أفضلهم فلقد علم الله ما يكون منه فاختاره وفضّله على علمه بما يكون منه ، إنّه في اليوم الذي و لي هذه الليلة التي

(١) في المصدر : و هذه .

(٢) » : هذه كانت ليلة غرة شعبان .

(٣) قضاء خل . أقول : في المصدر . من ان تصاب « نصاب خل » .

(٤) في المصدر : عليكما .

(٥) (٦) أى طلقتهما .

(٧) لتكفيا خل . أقول : في نسخة من المصدر : لتكفنا .

(٨) في نسخة من المصدر : أحب ما تكرهان .

كان فيها ظفر المؤمنين بالشمس الطالعة من فيه جاءه رجل من منافقي عسكرهم (١) يريد التضريب (٢) بينه وبين علي بن أبي طالب عليه السلام وإفساد ما بينهما ، فقال له : بخ بخ لك ، أصبحت لا نظير لك في أهل بيت رسول الله ﷺ وصحابته ، هذا بلاؤك وهذا الذي شاهدناه نورك ، فقال له زيد : يا عبدالله اتق الله ولا تفرط في المقال ، ولا ترفعني فوق قدرتي ، فإنك بذلك مخالف (٣) ، وبه كافر ، وإنني إن تلقيت مقالتك هذه بالقبول كذلك (٤) ، يا عبدالله ألا أحدثك بما كان في أوائل الإسلام وما بعده حتى دخل رسول الله ﷺ المدينة وزوجه فاطمة عليها السلام ، وولدت الحسن والحسين عليهما السلام ؟ قال : بلى ، قال : إن رسول الله ﷺ كان لي شديد المحبة حتى تبناني لذلك (٥) ، فكنت أدعى زيد بن محمد ، إلى أن ولد لعلي الحسن والحسين عليهما السلام فكرهت ذلك لأجلهما ، وقلت لمن كان يدعوني : أحب أن تدعوني زيدا مولى رسول الله ﷺ فإنني أكره أن أضاهي الحسن والحسين ، فلم يزل ذلك حتى صدق الله ظنّي وأنزل (٦) على محمد ﷺ « ما جعل الله لرجل من قلوبين في جوفه » يعني قلبا يحب محمدا وآله ويعظمهم ، وقلبا يعظم به غيرهم كتعظيمهم ، أو قلبا يحب به أعداءهم ، بل من أحب أعداءهم فهو يبغضهم ولا يحبهم (٨) ثم قال : « وما جعل أزواجكم اللائي تظاهرون منهن أمهاتكم وما جعل أدعياءكم أبناءكم » إلى قوله : « وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » يعني الحسن والحسين عليهما السلام أولى ببنوة رسول الله ﷺ في كتاب الله وفرضه « من المؤمنين والمهاجرين إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفا » إحسانا وإكراما لا يبلغ ذلك محل الأولاد « كان

(١) في المصدر : من منافقي عسكره . (٢) التضريب : الإغراء وإيجاد الخلاف .

(٣) في المصدر : فإنك لله بذلك مخالف . (٤) في المصدر : لكنك كذلك .

(٥) « : و ولد له الحسن والحسين عليهما السلام .

(٦) أي حتى اتخذني ابنا لذلك . (٧) وأنزل الله خل .

(٨) زاد في المصدر : و من سوى بهم مواليهم فهو يبغضهم ولا يحبهم .

ذلك في الكتاب مسطوراً^(١) « فتركوا ذلك ، وجعلوا يقولون : زيد أخو رسول الله ﷺ ، فما زال الناس يقولون لي هذا وأكرهه حتى أعاد رسول الله ﷺ المؤاخاة بينه وبين علي بن أبي طالب عليه السلام ثم قال زيد : يا عبدالله إن زيدا مولى علي بن أبي طالب ، كما هو مولى رسول الله ﷺ فلا تجعله نظيره ، ولا ترفعه فوق قدره فتكون كالنصارى لما رفعوا عيسى عليه السلام فوق قدره فكفروا بالله العظيم ، قال رسول الله ﷺ : فلذلك فضل الله زيدا بما رأيتم ، وشره بما شاهدتم ، والذي بعثني بالحق نبياً ، إن الذي أعدّه الله لزيد في الآخرة ليصغر في جنبه ما شهدتتم^(٢) في الدنيا من نوره ، إنه ليأتي يوم القيامة ونوره يسير أمامه وخلقه ويمينه ويساره وفوقه وتحتة من كل جانب مسيرة مأتي ألف سنة^(٣) .

٣٢ - ٥ : العدة عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال : إن رسول الله ﷺ رفع رأسه إلى السماء فتبسم فقيل له : يا رسول الله رأيك رفعت رأسك إلى السماء فتبسمت ، قال : نعم ، عجبت للملكين هبطا من السماء إلى الأرض يلتماسان عبداً مؤمناً صالحاً في مصلّي كان يصلي فيه ليكتب له عمله في يومه و ليلته فلم يجدها في مصلاه ففرجا إلى السماء فقالا : ربنا عبدك فلان المؤمن^(٤) التمسناه في مصلاه لنكتب له عمله ليوميه و ليلته فلم نصبه ، فوجدناه في حبالك ، فقال الله عز وجل : اكتبنا لعبدي مثل ما كان يعمل في صحته من الخير في يومه و ليلته مادام في حبالى ، فإن علياً أن أكتب له أجراً ما كان يعمل إذا حبسته عنه^(٥) .

٣٣ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن الحسين بن أبي سعيد المكارى ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أتى رسول الله ﷺ

(١) الاحزاب ، ٤ - ٦ (٢) فى المصدر ، ما شاهدتم .

(٣) التفسير المنسوب إلى الامام العسكرى عليه السلام ، ٢٦٨ - ٢٧١ . وفيه : (مسيرة ألف سنة) و فى نسخة مخطوطة ، مسيرة مائة ألف سنة .

(٤) فى المصدر ، عبدك المؤمن فلان .

(٥) فروع الكافي ١ : ٣١ و ٣٢ . (٦) النبى خ ل .

وفد من اليمن و فيهم رجل كان أعظمهم كلاماً ، وأشدّهم استقصاءً في محاجة النبي ﷺ فغضب النبي ﷺ عليه وآله حتى التوى عرق الغضب بين عينيه ، و تربّد وجهه وأطرق إلى الأرض ، فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال : ربّك يقرؤك السلام ويقول لك : هذا رجل سخّيّ يطعم الطعام ، فسكن عن النبي ﷺ الغضب ورفع رأسه وقال له : لو لأنّ جبرئيل أخبرني عن الله عزّ وجلّ أنّك سخّيّ تطعم الطعام شددت (١) بك وجعلتك حديثاً لمن خلفك ، فقال له الرجل : و إنّ ربّك ليحبّ السخاء ؟ فقال : نعم ، قال : إنّني أشهد أن لا إله إلا الله ، و أنّك رسول الله ، والذي بعثك بالحقّ لارددت عن مالي أحداً (٢) .

بيان : تربّد وجهه : تغيّر .

٣٤ - ٣٥ : العدة ، عن البرقيّ ، عن عثمان بن عيسى ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : إنّني شيخ كثير العيال ، ضعيف الركن ، قليل الشيء ، فهل من معونة على زمانني ؟ فنظر رسول الله ﷺ إلى أصحابه و نظر إليه أصحابه ، وقال : قد أسمعنا (٣) القول وأسمعكم ، فقام إليه رجل فقال : كنت مثلك بالأمس ، فذهب به إلى منزله فأعطاه مروداً (٤) من تبر ، وكانوا يتبايعون بالتبر وهو الذهب والفضة ، فقال الشيخ : هذا كلّهُ ، قال : نعم ، فقال الشيخ : اقبل تبرك فإنّي لست بجنني ولا إنسي ، ولكنّي رسول من الله لا بلوك ، فوجدتك شاكراً فجزاك الله خيراً (٥) .

بيان : المروود في بعض النسخ بالراء المهملة وهو الميل ، أو حديدة تدور في اللجام ، و محور البكرة من حديد ، و في بعض النسخ بالزآء ، وهو ما يجعل فيه الزاد وهو أظهر .

٣٥ - ٣٦ : الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، و عليّ بن محمد ، عن صالح بن

(٢) فروع الكافي ١ : ١٧٣ .

(٣) مزوداً خ .

(١) لشددت خل .

(٣) قد أسمعني خ .

(٥) فروع الكافي ١ : ١٧٥ .

أبي حماد جميعا عن الوشاء ، عن أحمد بن عائذ ، عن أبي خديجة ، عن معلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رجل للنبي صلى الله عليه وآله : يا رسول الله علمني ، قال : اذهب ولا تغضب ، فقال الرجل : قد اكتفيت بذلك ، فمضى إلى أهله فإذا بين قومه حرب قد قاموا صفوفاً ولبسوا السلاح ، فلما رأى ذلك لبس سلاحه ثم قام معهم ، ثم ذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تغضب ، فرمى السلاح ثم جاء يمشي إلى القوم الذين هم عدو قومه فقال : يا هؤلاء ما كانت لكم من جراحة أو قتل أو ضرب ليس فيه أثر فعلي في مالي أنا أو فيكموه ، فقال القوم : فما كان فهو لكم ، نحن أولى بذلك منكم قال : فاصطلح القوم وذهب الغضب ^(١) .

٣٦ - فر : محمد بن أحمد ^(٢) ، عن محمد بن عماد البربري ، عن محمد بن يحيى - و لقب أبيه داهر الرازي - عن عبد الله بن عبد القدوس ، عن الأعمش ، عن موسى بن السيف ^(٣) ، عن سالم بن الجعد ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله الوليد بن عقبة بن أبي معيط إلى بني وليعة قال : و كانت بينه وبينهم شحنة في الجاهلية ، قال : فلما بلغ إلى بني وليعة استقبلوه لينظروا ما في نفسه ، قال : فخشى القوم ، فرجع إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إن بني وليعة أرادوا قتلي ومنعوني الصدقة ، فلما بلغ بني وليعة الذي قال لهم الوليد بن عقبة عند رسول الله صلى الله عليه وآله لقوا ^(٤) رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : يا رسول الله لقد كذب الوليد و لكن كان بيننا وبينه شحنة في الجاهلية فخشينا أن يعاقبنا بالذي بيننا وبينه ، قال فقال النبي صلى الله عليه وآله : لتنتهن يا بني وليعة أولاً بعثن إليكم رجلا عندي كنتسي ، فقتل مقاتليكم ، و سبى ذراريكم ^(٥) ، هو هذا حيث ترون ، ثم ضرب بيده على كنف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، وأنزل الله في الوليد هذه الآية : « يا أيها الذين

(١) الاصول ٢ : ٣٠٤ .

(٢) فيه : محمد بن أحمد بن علي . وفيه : البربري أبو أحمد .

(٣) فيه : موسى بن المسيب عن سالم بن أبي الجعد . و هو الصحيح .

(٤) في المصدر ، اتوا . (٥) في المصدر : يقتل مقاتلكم و يسبى ذراريكم .

آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين»^(١).

٣٧ - ٣ : علي ، عن أبيه ، عن ابن محبوب^(٢) ، عن أبي جميلة ، عن سعد الإسكاف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مر النبي ﷺ في سوق المدينة بطعام فقال لصاحبه : ما أرى طعامك إلا طيباً وسأله عن سعره فأوحى الله عز وجل إليه : أن يدس يده^(٣) في الطعام ، ففعل فأخرج طعاماً ردياً ، فقال لصاحبه : ما أراك إلا وقد جمعت خيانة و غشاً للمسلمين^(٤) .

٣٨ - مع : أبي ، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن موسى بن عمر ، عن موسى بن بكر ، عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أتى النبي ﷺ أعرابي فقال له : أأست خيرنا أباً وأماً ، وأكرمنا عقبا ورئيسا^(٥) في الجاهلية والإسلام ؟ فغضب النبي ﷺ وقال : يا أعرابي كم دون لسانك من حجاب ! قال : اثنان : شفتان وأسنان ، فقال عليه السلام : أما كان في أحد هذين ما يرد عنا غرب لسانك هذا ؟ أما إنه لم يعط أحد في دنياه شيئاً هو أضر له في آخرته من طلاقة لسانه ، يا علي قم فاقطع لسانه ، فظن الناس أنه يقطع لسانه ، فأعطاه دراهم^(٦) .

بيان : قال الجوهرى : غرب كل شيء : حده ، يقال : في لسانه غرب ، أي حدة .

٣٩ - دعوات الراوندي : عن ربيعة بن كعب قال : قال لي ذات يوم رسول الله ﷺ : يا ربيعة خدمتني سبع سنين ، أفلا تسألني حاجة ؟ فقلت : يا رسول الله أمهلني حتى أفكر ، فلما أصبحت ودخلت عليه قال لي : يا ربيعة هات حاجتك فقلت : تسأل الله أن يدخلني معك الجنة ، فقال لي : من علمك هذا ؟ فقلت : يا رسول الله

(١) تفسير فرات : ١٦٥ و الآية في الحجرات ، ٤ .

(٢) في المصدر : عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن محبوب .

(٣) » ، ان يدس يديه . (٤) فروع الكافي ، ١ ، ٣٧٥ .

(٥) ورئيسنا خل . (٦) معانى الاخبار : ٥٣ و ٥٤ .

ما علمني أحد ، لكنني فكّرت في نفسي و قلت : إن سألته ما لآ كان إلى نقاد ، وإن سألته عمراً طويلاً وأولاداً كان عاقبتهم الموت ، قال ربيعة : فنكسر رأسه ساعة ثم قال : أفعّل ذلك فأعني بكثرة السجود .

٤٠ - كنز الكراجكي : قال : كان أكنم بن صيفى الأسديّ حكيماً مقدماً عاش ثلاثمائة سنة و ثلاثين ، وكان ممن أدرك الإسلام ، و آمن بالنبي ﷺ و مات قبل أن يراه ، و روي^(١) أنه لما سمع به ﷺ بعث إليه أبنه وأوصاه بوصية حسنة و كتب معه كتاباً يقول فيه : « باسمك اللهم من العبد إلى العبد فأبلغنا ما^(٢) بلغك فقد أتانا عنك خبر لا ندرى ما أصله ، فإن كنت أُرِيت فأرنا ، و إن كنت علّمت فعلمنا ، و أشر كنا في كنزك والسلام » فكتب إليه رسول الله ﷺ : « بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله إلى أكنم بن صيفي ، أهد الله إليك ، إن الله أمرني أن أقول : لا إله إلا الله ، أقولها و آمر الناس بها ، الخلق خلق الله ، و الأمر كله لله خلقهم و أماتهم وهو يشهرهم و إليه المصير ، أدّ بتكم^(٣) بآداب المرسلين ، و لتسألن عن النبأ العظيم ، و لتعلمن نبأه بعد حين » فلما وصل كتاب رسول الله ﷺ إليه جمع بني تميم و وعظهم و حشّهم على المسير معه إليه ، و عرفهم و جوب ذلك عليهم فلم يجيبوه ، و عند ذلك سار إلى رسول الله ﷺ وحده و لم يتبعه غير بنيه و بني بنيه ، و مات قبل أن يصل إليه ﷺ^(٤) .

٤١ - أقول : قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى : « ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و حسن أولئك رفيقاً » قيل : نزلت في ثوبان مولى رسول الله ﷺ و كان شديد الحبّ لرسول الله ﷺ ، قليل الصبر عنه ، فأتاه ذات يوم و قد تغير لونه و نحل جسمه فقال ﷺ : يا ثوبان ما غير لونك ؟ فقال : يا رسول الله ما بي من مرض ولا وجع غير أنني إذ ألم أرك اشتقت إليك حتّى ألقاك ، ثم ذكرت الآخرة فأخاف أن لا أراك

(١) في المصدر : فما روى من حديثه . (٢) في المصدر ، فانا بلغنا ما بلغك .

(٣) كنز الفوائد ، ٢٣٩ .

(٤) آذنتكم بإذانة خ .

هناك ، لأنني عرفت أنك ترفع مع النبيين ، وإنني إن أدخلت الجنة كنت في منزلة أدنى من منزلتك ، وإن لم أدخل الجنة فلا أحسب أن أراك أبداً ، فنزلت الآية ، ثم قال ﷺ : « والذي نفسي بيده لا يؤمنن عبد حتى أكون أحب إليه من نفسه وأبويه وأهله ولده والناس أجمعين » وقيل : إن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا : ما ينبغي لنا أن نفارقك فإننا لا نراك إلا في الدنيا ، فأما في الآخرة فإنك ترفع فوقنا بفضلك فلا نراك ، فنزلت الآية عن قتادة وسروق ^(١) .

٤٢ - ٥ : الحسين بن محمد عن المعلى ، وعلي عن أبيه جميعاً عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن القداح ، عن أبي عبد الله ، عن آبائه عليهم السلام قال : كان بالمدينة زجلان يسمي أحدهما هيت ، والآخر مانع ^(٢) فقالا لرجل ورسول الله ﷺ يسمع : إذا اقتنحتم الطائف إنشاء الله فعليك بآبنة غيلان الثقفية فإنها شموع نجلاء مبتلة هيفاء شنباء ، إذا جلست تنثت ، وإذا تكلمت غنت ، تقبل بأربع ، وتدبر بثمان ، بين رجلها مثل القدح ، فقال النبي ﷺ : لأراكما من أولي الأربة من الرجال ، فأمر بهما رسول الله ﷺ فعزب بهما إلى مكان يقال له : الغرابا ^(٣) و كانا يتسوقان في كل جمعة ^(٤) .

بيان : هذا الخبر مروى من طرق المخالفين أيضاً ، قال في المغرب : هيت من مخنثي المدينة ، وقيل : هو تصحيف هنب بالنون والباء وخطيء قائله ، وفي بعض شروحه الشموع مثل السجود : اللعب والمزاح ، وقد شمع يشمع شمعا وشموعا وشمعة ، وفي الحمل مبالغة في كثرة لعبها ومزاحها .

أقول : ويظهر من كتب اللغة أنه بفتح الشين ، قال في شمس العلوم : الشموع : المرأة المزاحاة ، وفي الصحاح : الشموع من النساء : اللعوب الضحوك ، نجلاء ، إمّا من نجلت الأرض : اخضرت ، أي خضراء ، أو من النجل بالتحريك وهو سعة العين والرجل أنجل ، والعين نجلاء ، وفي النهاية : يقال : عين نجلاء أي واسعة ، مبتلة

(١) مجمع البيان ٣ : ٧٢ .

(٢) مانع خ .

(٣) في المصدر ، المرايا .

(٤) فروع الكافي ٢ : ٦٥ .

يقال: امرأة مبتلة بتشديد التاء مفتوحة أي تامة الخلق، لم يركب لحمها بعضه على بعض، ولا يوصف به الرجل، ويجوز أن يقرأ منبتلة بالنون والباء الموحدة والتاء المكسورة، نحو منقطعة لفظاً ومعنى، أي منقطعة عن الزوج، يعني أنها باكرة. هيفاء: الهيف محرّكة: ضمير البطن والكشح، ودقة الخاصرة، رجل أهيف، و امرأة هيفاء، وفي بعض النسخ بالقاف، والأهيق: الطويل العنق. شبناء: الشنب بالتحريك: البياض، والبريق، والتحديد في الأسنان، وفي الصحاح: الشنب: حدة في الأسنان، ويقال: برد وعذوبة، وامرأة شبناء: بيّنة الشنب، قال الجرمي: سمعت الأصمعي يقول: الشنب: برد الفم والأسنان، فقلت: إن أصحابنا يقولون: هو حدتها حين تطلع فيراد بذلك حدائتها و طراوتها لأنها إذا أتت عليه السنون احتكت، فقال: ما هو إلا بردها. قوله: تثنت أي تردّ بعض أعضائها على بعض من ثنى الشيء كسعى: إذ ردّ بعضه على بعض فتثنى، فيكون كناية عن سمنها، أو من الثني بمعنى ضمّ شيء إلى شيء، ومنه التثنية، فالمعنى أنها كانت تثني رجلاً واحدة، وتضع الأخرى على فخذها، كما هو شأن المغرور بحسنه أو بجاهه من الشبان وأهل الدنيا، أو من ثنى العود: إذا عطفه، ومعناه إذا جلست انعطفت أعضاؤها وتمايلت كما هو شأن المتبختر والمتجبر النخور، أو إنهار شيقة القدّ ليس لها انعطاف إلا إذا جلست، وفي روايات العامة: إذا مشت تثنت، وإذا جلست تبنت، فالمعنى أنها تتكبر في مشيتها وتثنى فيه وتبختر، قال الجزري في النهاية: إذا قعدت تبنت، أي فرجت رجلها لضخم ركبها كأنه شبهها بالقبة من الادم وهي مبناة لسمنها وكثرة لحمها. وقيل: شبهها بها إذا ضربت وطنت انقرجت، وكذلك هذه، إذا قعدت تربعت وفرشت رجلها.

قوله: وإذا تكلمت غنت، أقول: في روايات العامة «تغنّت» قال القاضي عياض: هو من الغنة لامن الغناء أي تتغنن في كلامها، وتدخل صوتها في الخيشوم وقد عدّ ذلك من علامات التجبر. قوله: تقبل بأربع، أقول: يحتمل وجوها: الأول ما ذكره المطرزي في المغرب حيث قال: يعني أربع عكن تقبل بهن، و

لهنّ أطراف أربعة من كلّ جانب فتصير ثمانى تدبر بهنّ ، وقال المازريّ : الأربع التي تقبل بهنّ هنّ من كلّ ناحية ثنتان ، ولكلّ واحدة طرفان ، فإذا أدبرت ظهرت الأطراف ثمانية .

الثاني : أن يراد بالأربع اليدان و الثديان ، يعني أن هذه الأربعة بلغت في العظمة حدّاً توجب مشيها مكبّة ، مثل الحيوانات التي تمشي على أربع ، فإذا أقبلت أقبلت بهذه الأربع ، ولم يعتبر الرجلين لأنّهما محجوبتان خلف الثديين لعظمتهم فلا تكونان مرئيتين عند الإقبال ، وإذا أدبرت أدبرت بها مع أربعة أخرى ، وهي الرجلان و الإليتان ، لأنّ جميع الثمانية عند الإدبار مرئية ، ويؤيده ما ذكره الجزريّ حيث قال : إن سعداً خطب امرأة بمكّة فقبل : إنّها تمشي على ست إذا أقبلت ، و على أربع إذا أدبرت ، يعني بالست يديها و رجلها و ثديها ، يعني إنّها لعظم يديها و ثديها كأنّها تمشي مكبّة ، والأربع رجلها و أليتها ، و إنّهما كادت أن تمسّان الأرض لعظمتها ، وهي بنت غيلان النقيّة التي قيل فيها : تقبل بأربع ، و تدبر بثمان ، و كانت تحت عبد الرحمن بن عوف انتهى .

الثالث : أن يراد بالأربع الذوائب المرسلة في طرفي الوجه ، في كلّ طرف اثنتان مفتول ومرسل ، و بالثمان الذوائب المرسلة خلفها فإنّهنّ كثيراً ما يقسمنه ثمانية أقسام ، فالمتصود وصفها بكثرة الشعر .

الرابع ما أفاده الوالد العلامة رحمه الله وهو أن يكون المراد بالأربع العينين و الحاجبين ، أو الحاجب و العين و الأنف و الفم ، أو مكان الأنف و الجفون مثل ذلك و بالثمان تلك الأربع مع قلب الناظر و لسانه و عينيه ، أو قلبه و عقله و لسانه و عينه ، أو قلبه و عينه و أذنه و لسانه ، و هذا معنى لطيف و إن كان الظاهر أنّه لم يخطر ببال قائله .

قوله : مثل القدح ، شبه فرجها بالقدح في العظم و حسن الهيئة . قوله ﷺ : لا أراكما من أولي الإربة ، أي ما كنت أظنّ أنّكما من أولي الإربة ، أي الذين لهم حاجة إلى النساء ، بل كنت أظنّ أنّكما لا تشتهيان النساء ولا تعرفان من حسنهنّ

ما تذكران ، فلذا نفيهما عن المدينة ، لأنهما كانا يدخلان على النساء و يجلسان معهن . قوله : فعرب بهما ، على بناء المفعول بالعين المهملة و الزاء المعجمة ، كما في أكثر النسخ بمعنى التباعد و الإخراج من موضع إلى آخر ، أو بالعين المعجمة و الراء المهملة بمعنى النقي عن البلد . قوله عليه السلام : يتسوّقان ، أي يدخلان سوق المدينة للبيع و الشراء .

أقول : قد أثبتنا في باب غزوة تبوك و قصة العقبة أحوال أصحاب العقبة و كفرهم ، و حال حذيفة ، و في باب أحوال سلمان أحوال جماعة ، و في أبواب غزوات النبي صلى الله عليه و آله أحوال جماعة ، لا سيما في غزوة بدر و أحد و تبوك ، و حال زيد بن حارثة في باب أي طالب ، و باب جعفر و باب قصة زينب ، و حال المستهزئين برسول الله صلى الله عليه و آله في أبواب المعجزات ، و بعض أحوال جابر في غزوة الخندق ، و بعض أحوال حاطب بن أبي بلتعة في باب فتح مكة ، و في باب أحوال أزواج النبي صلى الله عليه و آله ، و في باب العباس حديث الأخوات من أهل الجنة ، و في باب فتح مكة خبر بديل بن ورقاء الخزاعي ، و في باب بني المصطلق ما صنع خالد بن الوليد لعنه الله بهم ، و في غزوة أحد حال أبي دجانة ، و في غزوة خيبر بعض أحوال أسامة بن زيد ، و في باب غصب لصوص الخلافة الجماعة الذين أنكروا على أبي بكر ، و يظهر منه أحوال جماعة أخرى ، و في أبواب الفتن إنكار أسامة بن زيد على أبي بكر ، و إنكار أبي قحافة عليه ، و في احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على جماعة من الصحابة في زمن معاوية ما يظهر منه أحوال جماعة ، و في إرادة قتل خالد أمير المؤمنين عليه السلام أيضا كذلك ، و سيظهر في أبواب احتجاجات الحسن بن علي عليه السلام و أصحابه على معاوية أحوال جماعة و حال أبي الدرداء في باب عبادة علي عليه السلام ، و حال أم أيمن في باب ولادة الحسين عليه السلام ، و شقاوة أربعة استشهدهم أمير المؤمنين عليه السلام على خلافته فكتموا فدعا عليهم وهم أنس بن مالك ، و البراء بن عازب الأنصاري ، و الأشعث بن قيس الكندي و خالد بن يزيد البجلي في بابيه ، و شقاوة سعد بن أبي وقاص في أحوال الحسين عليه السلام و أنه قال له أمير المؤمنين عليه السلام : ما في رأسك و لحيتك من شعرة إلا و في أصلها

شيطان جالس ، و في باب الأذان بعض أحوال بلال ، و في أبواب أحوال الباقر عليه السلام بعض فضائل جابر بن عبد الله الأنصاري ، و حال طلحة و الزبير لعنهما الله في أبواب كتاب الفتن ، و في أخبار الغدير حال أبي سعيد الخدري و جماعة ، و في أبواب الفضائل أخبارا كثيرة عن أبي سعيد ، و في باب وجوب ولايتهم عليهم السلام فضلا عظيما لسعد بن معاذ ، و كذا في باب فضائل أصحاب الكساء .

٤٣ - **في** : ما جيلويه ، عن أبيه ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن خالد بن حماد الأسدي ، عن أبي الحسن العبدي ، عن الأعمش ، عن سالم بن أبي الجعد ، قال : سئل جابر بن عبد الله الأنصاري عن علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : ذاك خير خلق الله من الأولين والآخرين ما خلا النبيين والمرسلين ، إن الله عز وجل لم يخلق خلقا بعد النبيين والمرسلين أكرم عليه من علي بن أبي طالب والأئمة من ولده بعده ، قلت : فما تقول فيمن يبغضه و ينتقصه ؟ فقال : لا يبغضه إلا كافر ، ولا ينتقصه إلا منافق ، قلت : فما تقول فيمن يتولاه و يتولّى الأئمة من ولده بعده ؟ فقال : إن شيعة علي عليه السلام والأئمة من ولده هم الفائزون الآمنون يوم القيامة ، ثم قال : ما ترون لو أن رجلا خرج يدعو الناس إلى ضلالة من كان أقرب الناس منه ؟ قالوا : شيعة وأنصاره ، قال : فلو أن رجلا خرج يدعو الناس إلى هدى ، من كان أقرب الناس منه ؟ قالوا : شيعة وأنصاره ، قال : فكذلك علي بن أبي طالب عليه السلام بيده لواء الحمد يوم القيامة أقرب الناس منه شيعة وأنصاره ^(١) .

٤٤ - **ف**س : « يا أيّها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبئتوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً تبتغون عرض الحياة الدنيا » فانّها نزلت لما رجع رسول الله ﷺ من غزوة خيبر و بعث أسامة بن زيد في خيل إلى بعض قرى اليهود في ناحية فدك ليدعوهم إلى الإسلام ، وكان رجل من اليهود يقال له : مرداس ابن نهيك القدكي في بعض القرى ، فلما أحسّ بخيل رسول الله ﷺ جمع أهله و ماله ، وصار في ناحية الجبل فأقبل يقول : أشهد أن لا إله إلا الله ، و أنّ محمداً رسول

الله، فمرّ به أسامة بن زيد فطعنه و قتلته، فلما رجع إلى رسول الله ﷺ أخبره بذلك، فقال له رسول الله ﷺ: قتل رجلًا شهد أن لا إله إلا الله، و أني رسول الله ﷻ فقال: يا رسول الله إنما قالها تعوّدًا من القتل، فقال رسول الله ﷺ: فلا شققت (١) الغطاء عن قلبه، لا ما قال بلسانه قبلت، ولا ما كان في نفسه علمت، فحلف أسامة بعد ذلك أنه لا يقتل (٢) أحداً شهد أن لا إله إلا الله، و أن محمداً رسول الله ﷺ، فتخلف عن أمير المؤمنين عليهما السلام في حروبه، و أنزل الله في ذلك: «ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا إن الله كان بما تعملون خبيراً» (٣).

٤٥ - فس: «ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به» فإنها نزلت في الزبير بن العوام فإنه نازع رجلاً من اليهود في حديقه فقال الزبير: نرضى (٤) بآبى شيبة اليهودي، و قال اليهودي: نرضى (٥) بمحمد، و أنزل الله (٦): «ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك و ما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به و يريد الشيطان أن يضلهم ضلاله بعيداً و إذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله و إلى الرسول رأيت المنافقين يصدّون عنك صدوداً» - وهم أعداء آل محمد كلّهم جرت فيهم هذه الآية (٧).

٤٦ - فس: «و آخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً و آخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم» نزلت في أبي لبابة بن عبد المنذر، و كان رسول الله ﷺ ملأ حاصر بني قريظة قالوا له: ابعث إلينا (٨) أباً لبابة نستشيره

(١) في المصدر: أفلا شققت (٢) لا يقا تل خل .

(٣) تفسير القمي، ١٣٦ و ١٣٧ . و الآية في النساء: ٩٤ .

(٤) و (٥) نرضى خل . (٦) في المصدر: فانزل الله .

(٧) كلّهم خل . تفسير القمي: ١٢٩ و ١٣٠ ، و الآية في النساء: ٦٠ و ٦١ .

(٨) ابعت لنا خل . أقول: يوجد ذلك في المصدر .

في أمرنا ، فقال رسول الله ﷺ : يا أبا لبابة أتت حلفاءك و مواليك ، فأتاهم فقالوا له : يا با لبابة ما ترى ؟ أنزل على حكم رسول الله ﷺ فقال : انزلوا و اعلّموا أن حكمه فيكم هو الذبح ، و أشار إلى حلقه ، ثم ندم على ذلك فقال : خنت الله و رسوله ، و نزل من حصنهم ولم يرجع إلى رسول الله ﷺ و مرّ إلى المسجد و شدّ في عنقه حبلاً ، ثم شدّه إلى الأسطوانة التي كانت تسمّى أسطوانة التوبة ، فقال : لا أحلّه حتّى أموت أو يتوب الله عليّ ، فبلغ رسول الله ﷺ (١) فقال : أمّا لوأتانا لاستغفرنا الله له ، فأما إذا قصد إلى ربّه فالله أولى به ، و كان أبو لبابة يصوم النهار و يأكل بالليل ما يمسك رمقه (٢) و كانت بذته تأتيه بعشائه ، و تحلّه عند قضاء الحاجة فلما كان بعد ذلك و رسول الله في بيت أمّ سلمة نزلت توبته ، فقال : يا أمّ سلمة قد تاب الله على أبي لبابة ، فقالت : يا رسول الله أفأؤذنه بذلك ؟ فقال : لتفعلن (٣) فأخرجت رأسها من الحجرة فقالت : يا أبا لبابة أبشر قد تاب (٤) الله عليك ، فقال : الحمد لله ، فوثب المسلمون يحلّونه ، فقال : لا والله حتّى يحلّني رسول الله ﷺ بيده فجاء رسول الله ﷺ فقال : يا أبا لبابة قد تاب الله عليك توبة لو ولدت من أمّك يومك هذا لكفّك ، فقال : يا رسول الله أفأتصدق بما لي كلّهُ ؟ قال : لا ، قال : فبثلثيه ؟ قال : لا ، قال : فبنصفه قال : لا ، قال : فبثلثه ؟ قال : نعم ، فأنزل الله : « و آخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً و آخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم » خذ من أموالهم صدقة « إلى قوله : « أن الله هو يقبل التوبة عن عباده و يأخذ الصدقات و أن الله هو التواب الرحيم » (٥) .

٤٧ - فس : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : المؤلّفة قلوبهم أبوسفیان بن حرب بن أميّة ، و سهيل بن عمرو ، و هو من بني عامر بن لوي ، و

(١) فبلغ رسول الله صلى الله عليه و آله ذلك خل .

(٢) ما يمسك به نفسه خل . (٣) فافعلی خل .

(٤) فقد تاب الله خل .

(٥) تفسير القمي : ص ٢٧٩ و الآية في التوبة : ١٠٢ - ١٠٣ .

همام بن عمرو ^(١) وأخوه ، و صفوان بن أمية بن خلف القرشي ثم الجمحي ، و الأقرع بن حابس التميمي ، ثم أحد بني حازم ^(٢) ، و عيينة بن حصن الفزاري و مالك بن عوف ، و علقمة بن علاثة ^(٣) بلغني أن رسول الله ﷺ كان يعطي الرجل منهم مائة من الإبل و رعاتها ^(٤) و أكثر من ذلك و أقل ^(٥) .

٤٨ - فس : « ومنهم الذين يؤذون النبي و يقولون هو اذن » فإنه كان سبب نزولها أن عبد الله بن نفيل كان منافقا و كان يقعد إلى ^(٦) رسول الله ﷺ فيسمع كلامه و ينقله إلى المنافقين ، و ينم عليه ، فنزل جبرئيل على رسول الله فقال : يا محمد إن رجلا من المنافقين ينم عليك و ينقل حديثك إلى المنافقين ، فقال رسول الله ﷺ : من هو ؟ فقال : الرجل الأسود ^(٧) كثير شعر الرأس ^(٨) ينظر بعينين كأنهما قدران ، و ينطق بلسان ^(٩) شيطان ، فدعاه رسول الله فأخبره ، فحلف أنه لم يفعل فقال رسول الله ﷺ : قد قبلت منك فلا تقعد ^(١٠) فرجع إلى أصحابه فقال : إن محمدا أذن ، أخبره الله أنني أنم عليه وأنقل أخباره فقبل ، وأخبرته أنني لم أفعل فقبل ^(١١) فأنزل الله على نبيه : « و منهم الذين يؤذون النبي و يقولون هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله و يؤمن للمؤمنين » أي يصدق الله فيما يقول له ، و يصدقك فيما تعتذر إليه في الظاهر ، و لا يصدقك في الباطن قوله : « و يؤمن للمؤمنين » يعني المقرين بالإيمان من غير اعتقاد ^(١٢) .

(١) في المصدر : و همام بن عمرو .

(٢) : (ثم عمر أحد بني حازم) و لعله وهم .

(٣) : (علقمة بن علاثة) و هو الصحيح .

(٤) برعاتها خل . (٥) تفسير القمي : ٢٧٣ .

(٦) لرسول الله خ . (٧) الاسود الوجه خل .

(٨) في المصدر : الرجل الاسود الكثير شعر الرأس .

(٩) بلسانه خل . (١٠) فلا تعد خل .

(١١) في المصدر : اني لم افعل ذلك فقبل .

(١٢) تفسير القمي : ٢٧٥ الآية في التوبة ، ٦١ ، أقول : و لعل المعنى انه واقفا للمؤمنين

و اما غيرهم فلا يؤمن باقوالهم وان لم يظهر تكذيبهم تأليفا لقلوبهم .

٤٩ - فس : « يحلفون بالله ما قالوا و لقد قالوا كلمة الكفر و كفروا بعد إسلامهم » قال : نزلت في الذين تحالفوا في الكعبة أن لا يردّوا هذا الأمر في بني هاشم ، فهي كلمة الكفر ، ثم قعدوا لرسول الله ﷺ في العقبة و همّوا بقتله ، وهو قوله : « وهمّوا بما لم ينالوا » ثم ذكر البخلاء و سمّاهم منافقين و كاذبين فقال : « و منهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله » إلى قوله : « و بما كانوا يكذبون » وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : هو ثعلبة بن خاطب ^(١) بن عمرو بن عوف كان محتاجا فعاهد الله ، فلمّا آتاه الله بخل به ، ثم ذكر المنافقين فقال : « ألم يعلموا أن الله يعلم سرّهم و نجواهم » الآية ، وأمّا قوله : « الذين يلّمزون المطوّعين من المؤمنين في الصدقات و الذين لا يجدون إلّا جهدهم فيسخرون منهم » فجاء سالم ابن عمير الأنصاري بصاع من تمر فقال : يا رسول الله كنت ليلتي أخبز ^(٢) لجرير حتّى نلت صاعين تمرا ، أمّا أحدهما فأمسكته ، و أمّا الآخر فأقرضته ربّي ، فأمر رسول الله ﷺ أن ينثره في الصدقات ، فسخر منه المنافقون فقالوا : والله أن كان الله يغني عن هذا الصاع ^(٣) ما يصنع الله بصاعه شيئا ، ولكن أبا عقيل أراد أن يذكر نفسه ليعطى من الصدقات ، فقال : « سخر الله منهم و لهم عذاب أليم » . قوله ^(٤) : « استغفر لهم أولا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرّة فلن يغفر الله لهم » قال عليّ ابن إبراهيم : إنّها نزلت لما رجع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم إلى المدينة و مرض عبدالله بن أبيّ ، و كان ابنه عبدالله بن عبدالله مؤمنا ، فجاء إلى رسول الله ^(٥) صلى الله عليه و آله و سلّم و أبوه يوجد بنفسه فقال : يا رسول الله بأبي أنت و أمي إنّك إن لم تأت أبي ^(٦) كان ذلك عارا علينا ، فدخل إليه رسول الله صلى الله عليه و آله

(١) هكذا في الكتاب و مصدره ، و في اسد الغابة : خاطب .

(٢) أجيرا خل . أقول ، في المصدر (أجير) و لمعه مصحف أجيرا .

(٣) في المصدر : والله ان الله لغنى عن هذا الصاع .

(٤) لم يذكر (قوله) في المصدر . (٥) الى النبي خل .

(٦) ان لم تأت أبي عائدا كان خل .

والمنافقون عنده فقال ابنه عبدالله بن عبدالله : يا رسول الله استغفر الله له ، فاستغفر له فقال عمر : ألم ينهك الله يا رسول الله أن تصلي عليهم ^(١) ؟ أو تستغفر لهم ؟ فأعرض عنه رسول الله ﷺ وأعاد عليه ، فقال له : « ويلك إنني خيمرت فاخترت إن الله ^(٢) يقول : « استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم » فلما مات عبدالله جاء ابنه إلى رسول الله ﷺ فقال : بأبي أنت وأمي يا رسول الله إن رأيت أن تحضر جنازته ، فحضر ^(٣) رسول الله ﷺ وقام على قبره ، فقال له عمر يا رسول الله : ألم ينهك الله أن تصلي على أحد منهم مات أبداً ، و أن تقوم ^(٤) على قبره ؟ فقال له رسول الله ﷺ : ويلك وهل تدري ما قلت ؟ إنما قلت : اللهم احش قبره ناراً ، و جوفه ناراً ، وأصله النار ، فبدا من رسول الله ﷺ ما لم يكن يحب .

قال : ولما قدم النبي ﷺ من تبوك كان أصحابه المؤمنون يتعرّضون للمنافقين و يؤذونهم ، فكانوا ^(٥) يحلفون لهم أنهم على الحق ، و ليس ^(٦) هم بمناققين لكي يعرضوا عنهم ^(٧) و يرضوا عنهم ، فأزل الله : « سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم إنهم رجس و ماوأهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون » يحلفون لكم لترضوا عنهم فإن ترضوا عنهم فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين « ثم وصف الأعراب فقال : « الأعراب أشد كفرة و نفاقاً » إلى قوله : « إن الله غفور رحيم ^(٨) » .

٥٠ - فس : أبي عن يحيى بن عمران عن يونس عن أبي الطيّار قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : المرجون لأمر الله ، قوم كانوا مشركين ، قتلوا حمزة و جعفرأ و أشباههما من المؤمنين ، ثم دخلوا بعد ذلك في الإسلام فوحّدوا الله و تركوا الشرك

(١) على احد منهم خ .

(٢) ان الله عز وجل خل . (٣) فحضره خ .

(٤) في المصدر : و ان تقم . (٥) و كانوا خل .

(٦) و ليسوا خل . (٧) في المصدر : لكيلا يعرضوا عنهم .

(٨) تفسير القمي : ٢٧٧ و ٢٧٨ و الايات في التوبة : ٧٤ - ٨٠ و ٨٢ و ٩٥ - ٩٩ .

ولم يعرفوا الايمان بقلوبهم فيكونوا^(١) من المؤمنين فتجب لهم الجنة ، ولم يكونوا على جحودهم فيجب اهل النار ، فهم على تلك الحالة مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم^(٢) .

٥١ - فس : « و لكن من شرح بالكفر صدراً » فهو عبدالله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث من بني لوي ، يقول الله : « فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم » ذلك بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة و أن الله لا يهدي القوم الظالمين^(٣) ذلك بأن الله ختم على سمعهم وأبصارهم وقلوبهم وأولئك هم الغافلون^(٤) لا جرم أنهم في الآخرة هم الأخسرون « هكذا في قراءة ابن مسعود ، هذا كله في عبدالله بن سعد بن أبي سرح ، كان عاملاً لعثمان بن عفان على مصر ، و نزل فيه أيضاً : و من قال : « سأ نزل مثل ما أنزل الله ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت^(٥) » .

٥٢ - فس : قوله : « و يقولون آمناً بالله و بالرسول و أطعنا » إلى قوله : « و ما أولئك بالمؤمنين » فإنه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن ابن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام قال : نزلت هذه الآية في أمير المؤمنين عليه السلام و عثمان ، و ذلك أنه كان بينهما منازعة في حديقة ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : ترضى برسول الله ﷺ ؟ فقال عبد الرحمن بن عوف لعثمان : لا تحاكمه إلى رسول الله ﷺ فإنه يحكم له عليك ، و لكن حاكمه إلى ابن شبة اليهودي ، فقال عثمان لا مير المؤمنين عليه السلام : لا أرضى إلا بابن شبة اليهودي فقال ابن شبة لعثمان : تأتمنون^(٦) محمداً على وحي السماء و تتهمونه في الأحكام ؟ فأنزل الله على رسوله : « و إذا دعوا إلى الله ورسوله

(١) في المصدر : فيكونون . (٢) تفسير القمي : ٢٨٠ .

(٣) د و المصحف الشريف ، « الكافرين » .

(٤) في المصحف الشريف : « أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون » راجع النحل : ١٠٦ و ١٠٧ .

(٥) تفسير القمي ، ٣٦٦ و الآية في الانعام ، ٩٣ .

(٦) في المصدر : تأمنون

ليحكم بينهم» إلى قوله : « بل أولئك هم الظالمون ^(١) » .

٥٣ - **فس :** أبي عن حماد ، عن حريز ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سئل عن جابر فقال : رحم الله جابراً بلغ من فقهه أنه كان يعرف تأويل هذه الآية : « إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد » يعني الرجعة ^(٢) .

٥٤ - **فس :** قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما مرّ بعمرو بن العاص وعقبة ^(٣) بن أبي معيط وهما في حائط يشربان ويغنيان بهذا البيت في حمزة بن عبد المطلب حين قتل ^(٤) :

كم من حواري تلوح عظامه ✽ وراء الجرب عنه ^(٥) أن يجر فيقبرا
فقال النبي صلى الله عليه وآله : اللهم العنهما واركسهما في الفتنة ركسا ودعهما إلى النار ^(٦) دعاً ^(٧) .

٥٥ - **فس :** « فإذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم » قال : نزلت في حظلة بن أبي عامر ، وذلك أنه تزوج في الليلة التي كان في صبحها حرب أحد ^(٨) فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وآله أن يقيم عند أهله ، فأذن الله هذه الآية : « فأذن لمن شئت منهم » فأقام عند أهله ثم أصبح وهو جنب فحضر القتال فاستشهد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : رأيت الملائكة تغسل حظلة بماء المزن في صحاف فضة بين السماء والأرض فكان يسمى غسيل الملائكة ^(٩) .

٥٦ - **فس :** « فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى ✽ فسنيسره لليسرى »

(١) تفسير القمي : ٤٥٩ و ٤٦٠ و الايات في النور ، ٤٧ - ٥٠ .

(٢) د : ٣٩٣ . و الآية في القصص ، ٨٥ .

(٣) والوليد بن خ : أقول : في غزوة احد : الوليد بن عقبة بن أبي معيط . و في المصدر : عقبة كما في المتن .

(٤) لما قتل خل . (٥) عند خل .

(٦) في النار خل .

(٧) تفسير القمي : ٦٤٩ فيه ، وراء الحرب ان يجرفيقبرا .

(٨) في المصدر : في الليلة التي في صبيحتها حرب احد .

(٩) تفسير القمي ، ٤٦٢ . و الآية في النور ، ٦٢ .

قال : نزات في رجل من الأنصار كانت له نخلة في دار رجل فكان^(١) يدخل عليه بغير إذن ، فشكى ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ لصاحب النخلة : يعني نخلتك هذه بنخلة في الجنة ، فقال : لأفعل ، قال : فبعيهاا بحديقة في الجنة ، فقال : لا أفعل ، و انصرف فمضى إليه أبو الدحداح^(٢) و اشتراها منه و أتى النبي ﷺ فقال أبوالد حداح : يا رسول الله خذها و اجعل لي في الجنة التي قلت لهذا فلم يقبله^(٣) فقال رسول الله ﷺ : لك في الجنة حدائق و حدائق ، فأنزل الله في ذلك : « فأما من أعطى و اتقى » و صدق بالحسنى ، يعني أبا الدحداح « فسنيسره لليسرى » و أما من بخل و استغنى » و كذب بالحسنى » فسنيسره للعسرى » و ما يغني عنه ماله إذا تردى » يعني إذا مات « إن علينا للمهدي » قال : علينا أن نبين لهم . قوله : « فأندرتم ناراً تلظى » أى تلتهب^(٤) عليهم « لا يصلها إلا الأشتى » يعني هذا الذي بخل على رسول الله ﷺ « و سيجذبها الأتقى » الذي : قال : أبوالد حداح ، و قال الله : « و ما لأحد عنده من نعمة تجزى » قال : ليس لأحد عند الله يدعى ربه بما فعله^(٥) لنفسه وإن جازاه بفضله يفعل ، و هو قوله : « إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى » و لسوف يرضى » أي يرضى عن امير المؤمنين و يرضوا (كذا) عنه^(٦) .

٥٧ - فس : « فليدع ناديه » قال : لما مات أبوطالب فنادى أبو جهل والوليد عليهما لعائن الله : هلم^(٧) فاقتلوا محمداً فقد مات الذي كان ناصره^(٨) فقال الله : « فليدع ناديه » سندع الزبانية » قال : كما دعا إلى قتل رسول الله ﷺ نحن أيضا ندع الزبانية^(٩) .

(١) في دار آخر و كان خل و في المصدر : في دار رجل من الانصار .

(٢) ابن الدحداح خل . في المواضع . (٣) في المصدر : فلم يقبلها .

(٤) تلتهب خل . (٥) يدعى على ربه ما فعله خل .

(٦) تفسير القمى : ٧٢٨ فيه ، و يرضى عنه ، و الايات في سورة الليل .

(٧) في المصدر : هلموا (٨) في المصدر : كان ينصره .

(٩) تفسير القمى : ٧٣١ و الآية في سورة العلق : ١٧ و ١٨ .

٥٨ - ب : ابن عيسى ، عن البرزطي قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول في تفسير « و الليل إذا يغشى » قال : إن رجلا من الأنصار كان لرجل في حائطه نخلة وكان يضرب به ، فشكا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فدعاه فقال : أعطني نخلك بنخلة في الجنة فأبى فبلغ ذلك رجلا من الأنصار يكنى أبا الدحداح جاء^(١) إلى صاحب النخلة فقال : بعني نخلتك بحائطي ، فباعه فباعه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله قد اشتريت نخلة فلان بحائطي ، قال : فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : فلك بدلها نخلة في الجنة ، فأنزل الله تبارك وتعالى على نبيه صلى الله عليه وآله « و ما خلق الذكر و الأنثى * إن سعيكم لشتى * فأمّا من أعطى » يعني النخلة « و اتقى * و صدق بالحسنى » بوعد^(٢) رسول الله صلى الله عليه وآله « فسنيسره لليسرى »^(٣) و ما يغني عنه ماله إذا تردى * إن علينا للمهدى » فقلت له : قول الله تبارك و تعالى : « إن علينا للمهدى » قال : الله^(٤) يهدي من يشاء ، ويضل من يشاء ، فقلت له : أصلحك الله إن قوماً من أصحابنا يزعمون أن المعرفة مكتسبة ، و إنهم إذا نظروا من^(٥) وجه النظر أدر كوا ، فأنكر ذلك و قال : فما لهؤلاء القوم لا يكتسبون الخير لا أنفسهم ؟ ليس أحد من الناس إلا و هو يحب أن يكون هو خيراً ممن^(٦) هؤلاء بني هاشم موضعهم موضعهم ، و قرابتهم قرابتهم وهم أحق بهذا الأمر منكم ، أفترون أنهم لا ينظرون لأنفسهم و قد عرفتم و لم يعرفوا ؟ قال أبو جعفر عليه السلام : لو استطاع الناس لأحبونا^(٧) .

٥٩ - ب : عنهما عن حنّان قال : سألت صدقة بن مسلم أبا عبد الله عليه السلام و أنا عنده فقال : من الشاهد على فاطمة بأنها لا ترث أبابا ؟ فقال : شهدت عليها عائشة و حفصة و رجل من العرب يقال له : أوس بن الحدثان من بني نصر شهدوا عند أبي بكر بأن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : « لا ورث » فمنعوا فاطمة عليها السلام ميراثها من أبيها^(٨) .

(٢) بموعد خ .

(١) في المصدر ، فباعه

(٣) سقط عنه آيات و هن ، « و اما من بخل و استغنى * و كذب بالحسنى * فسنيسره لليسرى » .

(٤) في المصدر : ان الله . (٥) اذا نظروا منه وجه النظر خل .

(٦) يحب ان يكون خيرا ممن هو خير منه .

(٧) قرب الاسناد ، ١٥٦ و الايات في سورة الليل . (٨) قرب الاسناد ، ٢٧ و ٣٨ .

٦٠ - ل : عن جعفر بن محمد عليه السلام قال : ثلاثة كانوا يكذبون على رسول الله ﷺ : أبو هريرة وأنس بن مالك وامرأة ^(١) .

أقول : سيأتي بإسناده في باب عايشة .

٦١ - ل : الهمداني عن علي عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، و البزنطي معا عن أبان الأحمر عن جماعة مشيخة قالوا : اختار رسول الله ﷺ من أمته اثني عشر نقيبا ، أشار إليهم جبرئيل ، وأمره باختيارهم كعدة نقيب موسى ، تسعة من الخزرج و ثلاثة من الأوس ، فمن الخزرج أسعد بن زرارة ، و البراء بن معاوية ^(٢) ، و عبد الرحمن بن حمام ^(٣) ، و جابر بن عبدالله ، و رافع بن مالك ، و سعد بن عبادة ، و المنذر بن عمرو ، و عبدالله بن رواحة ، و سعد بن الربيع ، و من القوافل عبادة ^(٤) بن الصامت ، و معنى القوافل ان الرجل من العرب كان إذا دخل يشرب يجيء إلى رجل من أشراف الخزرج فيقول له : أجرني مادمت بها من أن أظلم ، فيقول : قوفل حيث شئت فأنت في جوارى ، فلا يتعرض له أحد ، و من الأوس أبو الهيثم بن التيهان ، و أسيد بن حضير ، و سعد بن خيثمة .

قال الصدوق رحمه الله : و قد أخرجت قصتهم في كتاب النبوة ، و النقيب : الرئيس من العرفاء ، و قد قيل : إنه الضمين ، و قد قيل : إنه الأمين ، و قد قيل : إنه الشهيد على قومه ، و أصل النقيب في اللغة من النقب ، و هو الثقب الواسع فليل :

(١) الخصال ١ ، ٨٩ و ٩٠ . أقول : لم يذكر المصنف اسناد الحديث اختصارا ، و الاسناد هكذا : محمد بن ابراهيم بن اسحاق الطالقاني رضى الله عنه قال : حدثنا عبدالعزيز بن يمين قال حدثني محمد بن زكريا قال : حدثني جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه قال : سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول .

(٢) هكذا في الكتاب و المصدر واستظهر المصنف في الهامش ان الصحيح البراء بن معمر و نقله ايضا عن نسخة .

(٣) عبدالله بن حزام خل أقول : الظاهر انه و ما في المتن كلاهما مصحفان و الصحيح ، عبدالله بن عمرو بن حرام ، و هو ابو جابر بن عبدالله الانصاري .

(٤) كان ذكر عبادة هنا اعتذار عن عدم إدخاله في النقيب مع عظم شأنه ، و ذكر ابن الاثير انه من النقيب ، و سنعيد الكلام فيهم انشاء الله منه عفى عنه .

نقيب القوم لأنّه ينقب عن أحوالهم كما ينقب عن الأسرار ، و عن مكنون الاضمار
و معنى قول الله عزّ وجلّ : « و بعثنا منهم اثني عشر نقيبا ^(١) » هو أنّه أخذ من كلّ
سبط منهم ضمينا بما عقد عليهم من الميثاق في أمر دينهم ، وقد قيل : إنهم بعثوا إلى
الجبّارين ليقفوا على أحوالهم و يرجعوا بذلك إلى نبيّهم موسى عليه السلام ، فرجعوا
ينهون قومهم عن قتالهم لما رأوا من شدّة بأسهم و عظم خلقهم ، و القصة معروفة ، و
كان مرادها ذكر معنى النقيب في اللغة ، والله الموفق للصواب ^(٢) .

أقول : سيأتي بعض أخبار الباب في باب مثالب الثلاثة لعنهم الله .

٦٢ - ما : المفيد ، عن عليّ بن محمّد الكاتب ، عن الحسن بن عليّ الزعفرانيّ
عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ ، عن محمّد بن عليّ ، عن العباس بن عبد الله العنزيّ ^(٣)
عن عبد الرحمن بن الأسود اليشكريّ ، عن عون بن عبيد الله ، عن أبيه عن جدّه
أبي رافع قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله يوما و هو نائم و حيّة في جانب البيت
فكرهت أن أقتلها فأوقظ النبيّ صلى الله عليه وآله فطننت أنّه يوحى إليه ، فاضطجعت بينه وبين
الحيّة ، فقلت : إن كان منها سوء كان إليّ دونه ، فمكثت هنيئة فاستيقظ النبيّ صلى الله عليه وآله
و هو يقرء : « إنّما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا ^(٤) » حتّى أتى على آخر
الآية ، ثمّ قال : « الحمد لله الذي أتمّ لعلّي نعمته ، وهنيئا له بفضل الله الذي آتاه »
ثمّ قال لي : ما لك ههنا ؟ فأخبرته بخبر الحيّة ^(٥) فقال لي : اقتلها ، ففعلت ، ثمّ
قال : يا أبا رافع كيف أنت و قوم يقاتلون عليّا و هو على الحقّ و هم على الباطل
جهادهم حقّ لله عزّ اسمه ، فمن لم يستطع فبقبله ، ليس وراءه شيء ، فقلت : يا
رسول الله ادع الله لي إن أدركتهم أن يقوّيني على قتالهم ، قال فدعا النبيّ صلى الله عليه وآله و
قال : « إنّ لكلّ نبيّ أمينا ، و إنّ أميني أبورافع » قال : فلمّا بايع الناس عليّا
بعد عثمان و سار طلحة و الزبير ذكرت قول النبيّ صلى الله عليه وآله فبعت داري بالمدينة وأرضالي

(١) المائة : ١٢

(٢) الخصال ٢ : ٨٧ .

(٣) في المصدر ، العنبري .

(٤) المائة : ٥٥ .

(٥) في المصدر ، فأخبرته خبر الحيّة .

بخير ، و خرجت بنفسي و ولدي مع أمير المؤمنين ﷺ لا تشهد بين يديه ، فلم أدرك معه ^(١) حتى عاد من البصرة ، و خرجت معه إلى صفين فقاتلت بين يديه بها و بالنهروان أيضا ^(٢) ولم أزل معه حتى استشهد ، فرجعت إلى المدينة و ليس لي بها دار ولا أرض ، فأعطاني الحسن بن علي ؑ أرضا بينبع ، و قسم لي شطردار أمير المؤمنين ﷺ فنزلتها و عيالي ^(٣) .

٦٣ - جا ، ما : المفيد ، عن الجعابي ، عن ابن عقدة ، عن خالد بن يزيد عن أبي خالد ، عن حنّان بن سدير ، عن أبي إسحاق ، عن ربيعة السعدي ^(٤) قال : أتيت حذيفة بن اليمان فقلت له : حدثني بما سمعت من رسول الله ﷺ و رأيته يعمل به ^(٥) فقال : عليك بالقرآن ، فقلت له : قد قرأت القرآن ، و إنما جئتكم لتحدثني بما لم أره و لم أسمع من رسول الله ﷺ اللهم إني أشهدك على حذيفة أنني أتيتك ليحدثني فإنه قد سمع و كتب ، قال : فقال حذيفة : قد أبلغت ^(٦) في الشدة ، ثم قال لي : خذها قصيرة من طويلة ، و جامعة لكل أمر ، إن آية الجنة في هذه الأمة لياكل الطعام و يمشي في الأسواق ^(٧) فقلت له : فبين ^(٨) لي آية الجنة فأتبعها ، و آية النار فأتقيها ، فقال لي : و الذي نفس حذيفة بيده إن آية

(١) في المصدر ، فلم أزل معه . (٢) المصدر خال عن كلمة (أيضا) .

(٣) إمامي الشيخ : ٣٧ .

(٤) اسناد الحديث في المجالس يوافق ما يأتي بعد عن الإمامي .

(٥) في المجالس و الإمامي بالاسناد الآتي ، او رأيته لأعمل به .

(٦) في المجالس و الإمامي بالاسناد الآتي ، ليحدثني بما لم أره و لم أسمع من رسول الله صلى الله عليه و آله و انه قد منعني و كتمني ، فقال حذيفة : يا هذا قد أبلغت في الشدة .

(٧) في المجالس : [ان آية الجنة في هذه الامة ليمية صلى الله عليه و آله انه لياكل] و في الإمامي كذلك الا ان فيه ، لمينه .

(٨) في المجالس و الإمامي بالاسناد الآتي : بين لي آية الجنة (في هذه الامة جا) اتبعها و بين (لي ما) آية النار فاتقيها ، فقال لي ، و الذي نفسي بيده ان آية الجنة و الهداة اليها الى يوم القيامة و آية (إئمة جا) الحق لال محمد عليهم السلام ، و ان آية النار و اية (ائمة جا) الكفر و الدعاة الى النار الى يوم القيامة لغيرهم .

الجنة و الهداة إليها إلى يوم القيامة لأئمة آل محمد و إن آية النار و الدعاة إليها إلى يوم القيامة لأعدائهم^(١) .

ها : المفيد ، عن الجعابي^٢ ، عن محمد بن محمد بن سليمان ، عن هارون بن حاتم عن إسماعيل بن توبة و مصعب بن سلام عن أبي إسحاق عن ربيعة مثله^(٢) .

٦٤ - ها : المفيد ، عن علي بن محمد الكاتب ، عن الحسن بن علي الزعفراني^٣ عن إبراهيم بن محمد الثقفي^٤ ، عن أبي الوليد الضبي^٥ ، عن أبي بكر الهذلي قال : دخل الحارث بن حوط الليثي^٦ على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين ما أرى طلحة و الزبير وعائشة أضحوا^(٣) إلا على حق^٧ ، فقال : يا حارث إنك نظرت تحتك^(٤) ، ولم تنظر فوقك ، جزت عن الحق^٨ ، إن الحق^٩ و الباطل لا يعرفان بالناس ، و لكن اعرف الحق^{١٠} باتباع من اتبعه ، و الباطل باجتنب من اجتنبه ، قال : فهلا أكون كعبد الله بن عمر ، وسعد بن مالك^(٥) ؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إن عبد الله بن عمر وسعداً خذلا الحق^{١١} ، ولم ينصرا الباطل ، متى كانا إمامين في الخير فيتبعان^(٦) ؟ .

٦٥ - ها : المفيد ، عن علي بن خالد ، عن العباس بن المغيرة ، عن أحمد بن منصور ، عن عبد الرزاق عن معمر ، عن قتادة ، عن نصر بن عاصم الليثي^{١٢} ، عن خالد ابن خالد اليشكري^{١٣} قال : خرجت سنة فتح تستر حتى قدمت الكوفة فدخلت المسجد فإذا أنا بحلقة فيها رجل جهم من الرجال فقلت : من هذا ؟ فقال القوم : أما تعرفه ؟ فقلت : لا ، فقالوا : هذا حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : فقعدت إليه فحدثت القوم فقال : إن الناس كانوا يسألون رسول الله صلى الله عليه وآله عن الخير و كنت أسأله عن الشر^{١٤} ، فأنكر ذلك القوم عليه ، فقال : سأحدثكم بما أنكرتم ، إنه جاء

(١) المجالس : ١٩٦ و ١٩٧ ، الامالى : ٥٣ . (٢) الامالى : ٦٩ .

(٣) فى نسخة من المصدر : احتجوا .

(٤) فى المصدر ، يا حارث انك ان نظرت تحتك .

(٥) و هو سعد بن ابى وقاص . (٦) الامالى : ٨٣ .

أمر الاسلام فجاء أمر ليس كأمر الجاهلية ، و كنت أعطيت من القرآن فقها ، و كان ^(١) يجيئون فيسألون النبي ﷺ فقلت أنا : يا رسول الله أياكون هذا الخير شرّاً ^(٢) ؟ قال : نعم ، قلت : فما العصمة منه ؟ قال : السيف ، قال : قلت : وما بعد السيف بقية ^(٣) ؟ قال : نعم يكون أمانة على أقذاء ، وهدنة على دخن ، قال : قلت : ثم ماذا ؟ قال : ثم تقشو رعاة الضلالة ^(٤) فإن رأيت يومئذ خليفة عدل فالزمه ، و إلا فمت ^(٥) أعاضاً على جزل شجرة ^(٦) .

بيان : يقال : رجل جهم الوجه ، أي كالحة ، و قال الجزري : في الحديث هدنة على دخن ، و جماعة على أقذاء ، الدخن بالتحريك مصدر دخنت المار تدخن : إذا ألقى عليها حطب رطب فكثردخانها ، أي على فساد و اختلاف ، تشبيها بدخان الحطب الرطب ، لما بينهم من الفساد الباطن تحت الصلاح الظاهر ، و قيل : أصل الدخن أن يكون في لون الدابة كدورة إلى سواد ، وجاء تفسيره في الحديث ؟ أنه لا ترجع قلوب قوم على ما كانت عليه ، أي لا يصفو بعضها لبعض ، و لا ينصح حبها كالكدورة التي في لون الدابة ، و الأقذاء جمع قذى ، والقذى جمع قذاة ، و هو ما يقع في العين و الماء و الشراب من تراب أو تبن أو وسخ أو غير ذلك ، أراد أن اجتماعهم يكون على فساد في قلوبهم ، فشبّه بقذى العين و الماء و الشراب ، و قال : الهدنة : السكون و الصلح و المودعة بين المسلمين انتهى . و الجزل : الحطب اليابس أو الغليظ العظيم منه .

٦٦ - ما : ابن بسران ^(٧) عن محمد بن عمرو بن البخري ، عن سعيد بن نصر

(١) في المصدر : وكانوا .

(٢) تقيه خل

(٣) في المصدر : دعاة الضلالة .

(٤) و إلا فمت ، يحتمل أن يكون كناية عن اعتزال الخلق ، و العبر على الفقر والجوع

فيمن من شدة الجوع أو عن الموت غيظاً ، أو المراد بالمض اللزوم أي تلزم اصول الاشجار

في البراري حتى تموت منه عفى عنه

(٥) أمالي ابن الشيخ : ١٣٨ و ١٣٩ .

(٦) في المصدر : أبو الحسين على بن محمد بن عبدالله بن بشران المعدل .

البزاز^(١) عن سفيان بن عيينة عن عمر أنه سمع جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: أتى رسول الله ﷺ قبر عبد الله بن أبي بعد ما أدخل حفرته فأمر به فأخرج فوضعه على ركبته أو فخذته فنقث فيه من ريقه وألبسه قميصه الله أعلم^(٢).

٦٧ - لى : علي بن الحسين بن سفيان بن يعقوب ، عن جعفر بن أحمد بن يوسف ، عن علي بن برزج^(٣) عن عمرو بن اليسع عن عبد الله بن سنان^(٤) عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال : أتى رسول الله ﷺ فقبل له^(٥) : سعد بن معاذ قدماء ، فقام رسول الله ﷺ وقام أصحابه معه ، فأمر بغسل سعد وهو قائم على عضادة الباب ، فلمّا حنط وكفن وحمل على سريره تبعه رسول الله ﷺ بلا حذاء ولا رداء ، ثم كان يأخذ يمينه السرير مرة ، ويسرة السرير مرة حتى انتهى به إلى القبر ، فنزل رسول الله ﷺ حتى لحده و سوى عليه اللبن وجعل يقول : ناولوني حجراً ناولوني تراباً ، فيسد^(٦) به ما بين اللبن ، فلمّا أن فرغ و حنأ عليه التراب و سوى قبره قال رسول الله ﷺ : « إنني لأعلم أنه سيبلى ويصل البلاء إليه ، ولكن الله عز وجل يحب عبداً إذا عمل عملاً أحكمه » فلمّا أن سوى التربة عليه قالت أم سعد من جانب : يأسعد هنيئاً لك الجنة ، فقال رسول الله ﷺ يا أم سعد مه لا تجزمي على ربك ، فإن سعداً قد أصابته ضمة ، قال : فرجع رسول الله ﷺ و رجع الناس فقالوا : يا رسول الله لقد رأيناك صنعت على سعد ما لم تصنعه على أحد ، إنك تبعت جنازته بلا حذاء ولا رداء ، فقال عليه السلام : إن الملائكة كانت بلا رداء ولا حذاء فتأسيت بها ، قالوا : و كنت تأخذ يمينه السرير ويسرته^(٧) قال : كانت يدي في يد جبرئيل عليه السلام أخذ حيث يأخذ ، فقال^(٨) : أمرت بغسله و صليت

(١) فى المصدر : حدثنا سعيد بن أبى النصر بن منصور أبو عثمان البزاز .

(٢) إمامى الصدوق ، ٢٥١ . (٣) نوح خ ل .

(٤) فى المصدر : عمرو بن اليسع عن عبد الله بن اليسع عن عبد الله بن سنان ولعله وهم .

(٥) ان خ ل . أقول ، فى إمامى الشيخ ، أتى رسول الله صلى الله عليه وآله قال له .

(٦) فى المصدر : فسد . (٧) فى المصدر : يمينه السرير مرة ويسرة السرير مرة .

(٨) : فقالوا .

على جنازته ولحدته في قبره ، ثم قلت : إن سعداً قد أصابته ضمة ، قال : فقال ﷺ : نعم إنه كان في خلقه مع أهله سوء ^(١) .

ما : الغضائري عن الصدوق مثله ^(٢) .

٦٨ - ما : ابن مخلد ، عن أبي عمرو ^(٣) عن جعفر بن محمد بن شاكر ، عن قبصة عن عقبة ، عن سفیان ، عن أبي إسحاق ، عن حمزة بن مالك قال : قال عبدالله : لقد قرأت من في رسول الله ﷺ سبعين سورة ، وزيد بن ثابت له ذؤابتان يلعب مع الصبيان ^(٤) .

٦٩ - ع : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان البراء بن معروراً أنصاري بالمدينة وكان رسول الله ﷺ بمكة ، والمسلمون يصلون إلى بيت المقدس ، فأوصى إذا دفن أن يجعل وجهه إلى رسول الله ﷺ ، فجرت فيه السنة ونزل به الكتاب ^(٥) .

٧٠ - ع : أبي ، عن أحمد بن إدريس ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد عن حماد ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان البراء بن معروراً أنصاري بالمدينة وكان رسول الله ﷺ بمكة وإنه حضره الموت فأوصى بثلاث ماله فجرت به السنة ^(٦) .

٧١ - مع : ابن المتوكل ، عن محمد العطار ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن يونس عن ابن أسباط ، عن عمه ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إن الناس يقولون : إن العرش اهتز لموت سعد بن معاذ ، فقال : إنما هو السرير الذي كان عليه ^(٧) .

٧٢ - ما : الغضائري ، عن الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن

(١) أمالي الصدوق : ٢٣١ . (٢) أمالي ابن الشيخ : ٢٧٢ و ٢٧٣ .

(٣) فيه ، أبو عمر . وهو محمد بن عبد الواحد النحوي المعروف بالزاهد ذكر ذلك في ص ٢٤٣ .

(٤) أمالي ابن الشيخ : ٢٤٦ و ٢٤٧ . (٥) علل الشرائع : ١٠٩ .

(٦) علل الشرائع : ١٨٩ . (٧) معاني الأخبار : ١١٠ .

النوفلي^(١) ، عن السكوني^(٢) ، عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام إن النبي صلى الله عليه وآله صلى على سعد بن معاذ و قال لقد وافى من الملائكة للصلاة عليه تسعون ألف ملك ، وفيهم جبرئيل يصلون عليه ، فقلت : يا جبرئيل بما استحقّ صلاتكم هذا منكم^(٣) عليه ؟ قال : بقراءة قل هو الله أحد قائماً و قاعداً و راكباً و ماشياً و ذاهباً و جائياً^(٤) .

كا : علي^(٥) عن أبيه عن النوفلي^(٦) مثله ، وفيه : سبعون^(٧) .

يد ، لى : أبي عن سعد مثله^(٨) .

٧٣ - ما : جماعة عن أبي المفضل عن محمد بن جعفر الرزاز ، عن جده^(٩) .

محمد بن عيسى ، عن إسحاق بن يزيد ، عن عبد المؤمن بن القاسم ، عن عمران بن ظبيان ، عن عباد بن عبد الله الأسدي^(١٠) عن زيد بن صوحان أنه حدثهم في البصرة عن حذيفة بن اليمان أنه أنذرهم فتناً مشتبهاً يرتكس^(١١) فيها أقوام على وجوههم قال : ارقبوها ، قال : فقلنا : كيف النجاة يا أبا عبد الله ؟ قال : انظروا الفئة التي فيها علي^(١٢) فأتوها ولو زحفا^(١٣) على ركبتكم ، فإنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : علي^(١٤) أمير البررة ، و قاتل الفجرة ، منصور من نصره ، مخذول من خذله إلى يوم القيامة^(١٥) .

٧٤ - ما : جماعة عن أبي المفضل ، عن محمد بن جعفر بن محمد بن رباح ، عن

عباد بن يعقوب ، عن علي^(١٦) بن هشام^(١٧) بن البريد ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن رجاء الزبيدي^(١٨) ، عن موسى بن عبد الله بن يزيد يعني الخطمي^(١٩) عن صلة بن زفر أنه

(١) في المصدر : بما استحق صلاتكم عليه ؟ (٢) أمالي ابن الشيخ : ٢٧٩

(٣) أصول الكافي ٢ : ٦٢٢ . (٤) التوحيد : ٨٢ ، الأمالي : ٢٣٨ .

(٥) في المصدر : حدثني جدى أبوامى محمد بن عيسى أبو جعفر القيسى .

(٦) ارتكس ، وقع على رأسه .

(٧) زحف : دب على مقعده أو على ركبتيه قليلاً قليلاً .

(٨) أمالي ابن الشيخ : ٣٠٧ و ٣٠٨ .

(٩) في نسخة المصححة : [على بن هاشم] وهو الصحيح .

(١٠) يعني الخطي .

أدخل رأسه تحت الثوب بعد ما سجد على حذيفة فقال له : إن هذه الفتنة قد وقعت فما تأمرني ؟ قال : إذا أنت فرغت من دفني فشدّ على راحلتك و الحق بعليّ عليه السلام فإنه على الحق والحق لا يفارقه ^(١) .

٧٥ - ما : جماعة عن أبي المفضل ، عن جعفر بن محمد بن جعفر الحسنّي ، عن أحمد بن عبد المنعم ، عن يحيى بن يعلى ، عن الصباح بن يحيى ، عن يعقوب بن زياد العبسي ، عن عليّ بن علقمة الأياديّ قال : لما قدم الحسين ^(٢) بن عليّ صلوات الله عليهما و عمّار بن ياسر رضي الله عنه يستنقران الناس خرج حذيفة رحمه الله وهو مريض مرضه الذي قبض فيه ، فخرج يتهدى ^(٣) بين رجلين فحرّص ^(٤) الناس على اتباع عليّ عليه السلام وطاعته و نصرته ، ثم قال : ألا من أراد و الذي لا إله غيره أن ينظر إلى أمير المؤمنين حقاً حقاً فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، ألا فوازره و اتبعوه و انصروه ، قال يعقوب : أنا والله سمعته من عليّ بن علقمة و من عمومتي يذكرونه عن حذيفة ^(٥) .

٧٦ - ما : بهذا الإسناد عن يحيى بن يعلى ، عن العلا بن صالح الأسديّ عن عديّ بن ثابت ، عن أبي راشد قال : لما أتى حذيفة ببيعة عليّ عليه السلام ضرب بيده واحدة على الأخرى و بايع له ، وقال : هذه بيعة أمير المؤمنين حقاً ، فوالله لا نبايع بعده لأحد من قریش إلا أصغر ^(٦) أو أبتّر يوليّ الحقّ إسته ^(٧) .

ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن عبيد الله بن الحسين العلويّ ، عن محمد بن عليّ بن حمزة العلويّ ، عن أبيه ، عن الحسين بن زيد بن عليّ قال : سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام عن سنّ جدّنا عليّ بن الحسين عليه السلام ، فقال : أخبرني أبي عن أبيه عليّ بن الحسين عليه السلام قال : كنت أمشي خلف عمّي و أبي الحسن و الحسين في

(١) إمامي ابن الشيخ : ٣٠٨ . (٢) الحسن خل .

(٣) تهدى الرجل : مشى وحده مشياً غير قوى متميلاً .

(٤) في نسخة المصححة : فحرض الناس وحثهم على اتباع علي عليه السلام .

(٥) إمامي ابن الشيخ : ٣١٠ . (٦) أصغر خل .

(٧) إمامي ابن الشيخ : ٣١٠ وفيه : لا يبايع بعده لواحد .

بعض طرقات المدينة في العام الذي قبض فيه عمِّي الحسن و أنا يومئذ غلام قد ناهزت الحلم أو كدت ، فلقيهما جابر بن عبد الله و أنس بن مالك الأنصاريَّان في جماعة من قريش و الأنصار فمات مالك جابر بن عبد الله حتَّى أكبَّ على أيديهما وأرجلهما يقبلها فقال له رجل من قريش كان نسيباً ^(١) لمروان : أتصنع هذا يا با عبد الله في سنِّك و موضعك من صحبة رسول الله ﷺ ؟ و كان جابر قد شهد بدرأ ، فقال له : إليك عنِّي فلو علمت يا أخا قريش من فضلها و مكانها ما أعلم لقبَّلت ما تحت أقدامهما من التراب ، ثمَّ أقبل جابر على أنس بن مالك فقال : يا با حمزة أخبرني رسول الله ﷺ فيهما بأمر ما ظننته أن يكون ^(٢) في بشر ، قال له أنس : و ما الذي أخبرك يا با عبد الله ؟ قال عليّ بن الحسين : فانطلق الحسن و الحسين ﷺ و وقفت أنا أسمع محاورة القوم ، فأنشأ جابر يحدث قال : بينا رسول الله ﷺ ذات يوم في المسجد وقد خفَّ من حوله إذ قال لي : يا جابر ادع لي ابني حسنا و حسينا ، و كان ﷺ شديد الكلف بهما ، فانطلقت فدعوتهما و أقبلت أحمل هذا مرَّة ، و هذا مرَّة ^(٣) حتَّى جئته بهما ، فقال لي و أنا أعرف السرور في وجهه لما رأى من حنوّي عليهما ، و تكرّمي إليَّاهما : أتحبَّهما يا جابر ؟ قلت : و ما يمنعني من ذلك فذاك أبي وأُمِّي ، و مكانهما منك مكانهما ؟ قال : أفلا أخبرك عن فضلها ؟ قلت : بلى بأبي أنت و أُمِّي ، قال : إنَّ الله تعالى لما أراد أن يخلقني خلَقني نطفة بيضاء طيِّبة ، فأودعها صلب أبي آدم عليه السلام ، فلم يزل ينقلها من صلب طاهر إلى رحم طاهر إلى نوح و إبراهيم عليهما السلام ثمَّ كذلك إلى عبد المطلب ، فلم يصبني من دنس الجاهليَّة شيء ، ثمَّ افترقت تلك النطفة شطرين : إلى عبد الله و أبي طالب ، فولدني أبي فختم الله بي النبوة ، و ولد عليّ فختمت به الوصيَّة ، ثمَّ اجتمعت النطفتان منِّي و من عليّ فولدتا ^(٤) الجهر والجهير : الحسنان ، فختم الله بهما أسباط النبوة ، و جعل ذريَّتي منهما ، و الذي يفتح مدينة - أو قال : مدائن - الكفر ^(٥) ويملاً أرض الله عدلا بعد

(١) النسيب : القريب ذو النسب . (٢) في المصدر : انه يكون في بشر .

(٣) في المصدر : وهذا اخرى (٤) في المصدر : فوالدنا .

(٥) في المصدر المطبوع ، [و من ذرية هذا و اشار الى الحسين عليه السلام رجل يخرج

في آخر الزمان يملأ] و لم يذكره في نسختي المصححة .

ما ملكت^(١) جوراً فهما طهران مطهران ، وهما سيدا شباب أهل الجنة ، طوبى لمن أحبهما وأباهما وأُمهما ، وويل لمن حادهم وأبغضهم^(٢) .

بيان : ناهز الصبي البلوغ : داناه . قوله : أو كدت أي أن أبلغ ، و يقال كلفت بهذا الأمر : أي أولعت به . وحنّت المرأة على ولدها حنوً اكعلو : عطفت . والجهر والجهير كأنهما من ألقابهما أو أسمائهما في الكتب السالفة ، في القاموس جهر وجهير : ذو منظر ، و الجهر بالضم : هيئة الرجل و حسن منظره ، و الجهير : الجميل والخلق للمعروف .

٧٧ - ص : الصدوق عن عبدالله بن حامد ، عن محمد بن جعفر ، عن علي بن حرب ، عن محمد بن حجر ، عن عمه سعيد عن أبيه عن اُمّه عن وائل بن حجر قال : جاءنا ظهور النبي ﷺ وأنا في ملك عظيم و طاعة من قومي فرضت ذلك و آثرت الله و رسوله ، و قدمت على رسول الله ﷺ فأخبرني أصحابه أنه بشرهم قبل قدومي بثلاث ، فقال : هذا وائل بن حجر قد أتاكم من أرض بعيدة من حضرموت راغباً في الإسلام ، طائعا بقیة أبناء الملوك ، فقلت : يا رسول الله أتانا ظهورك وأنا في ملك فمن الله عليّ أن رفضت ذلك و آثرت الله و رسوله و دينه راغباً فيه ، فقال ﷺ : صدقت ، اللهم بارك في وائل و في ولده و ولد ولده^(٣) .

٧٨ - ص : عن ابن عباس قال : بينما رسول الله ﷺ بفناء بيته بمكة جالس إذ قر به^(٤) عثمان بن مظعون فجلس و رسول الله ﷺ يحدّثه إذ شخص بصره ﷺ إلى السماء فنظر ساعة ثم انحرف ، فقال عثمان : تركتني و أخذت بمنقض رأسك كانتك تشفه شيئاً ، فقال رسول الله ﷺ : أو فطنت إلى ذلك ؟ قال : نعم ، قال رسول الله ﷺ : أتاني جبرئيل عليه السلام ، فقال عثمان : فما قال ؟ قال قال : « إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى و ينهى عن الفحشاء والمنكر و البغي » قال

(١) في المصدر : كما ملئت ظلماً وجوراً .

(٢) إمامي ابن الشيخ ، ٢١٨ و ٢١٩ .

(٣) قصص الانبياء مخطوط لم يطبع و ليس عندي نسخته .

(٤) اذمر به ظ .

عثمان : فاحببت محمدًا واستقرّ الإيمان في قلبي .

٧٩ - يـج : روي أن أبا الدرداء كان يعبد صنما في الجاهليّة ، و أن عبد الله ابن رواحة ومحمد بن مسلمة ينتظران خلوة أبي الدرداء فغاب فدخل على بيته وكسرا صنمه ، فلمّا رجع قال لأهله : من فعل هذا ؟ قالت : لا أدري ، سمعت صوتا فجئت وقد خرجوا ، ثمّ قالت : لو كان الصنم يدفع لدفع عن نفسه ، فقال : أعطيني حلّتي فلبسها فقال النبي ﷺ : هذا أبو الدرداء يجيء ، و يسلم ، فإذا هوجاء و أسلم .

٨٠ - يـج : روي أن عبد الله بن الزبير قال : احتجم النبي ﷺ فأخذت الدم لأهريقه ، فلمّا برزت حسوته ، فلمّا رجعت قال : ما صنعت ؟ قلت : جعلته في أخفى مكان ، قال : ألفاك شربت الدم ، ثمّ قال : ويل للناس منك ، و ويل لك من الناس .

٨١ - يـج : روي أنّه ذكر زيد بن صوحان فقال : زيد و ما زيد ، يسبق منه عضو إلى الجنّة ، فقطعت يده يوم نهاوند في سبيل الله فكان كما قال (١) .

٨٢ - قبـ حكي العقبيّ أن أبا أيّوب الأنصاريّ رئي عند خليج قسطنطينية فسئل عن حاجته قال : أمّا دنياكم فلا حاجة لي فيها ، ولكن إن متّ فقدّ موني ما استطعتم في بلاد العدو ، فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول : يدفن عند سور القسطنطينية رجل صالح من أصحابي ، وقد رجوت أن أكونه ، ثمّ مات فكانوا يجاهدون والسرير يحمل و يقدم ، فأرسل قيصر في ذلك فقالوا : صاحب نبينا و قد سألنا أن ندفنه في بلادك و نحن منقذون وصيته ، قال : فإذا وليتم أخرجناه إلى الكلاب ، فقالوا : لو نبش من قبره ما ترك بأرض العرب نصرانيّ إلّا قتل ، ولا كنيسة إلّا هدمت ، فبنى على قبره قبة يسرج فيها إلى اليوم ، وقبره إلى الآن يزار في جنب سور القسطنطينية (٢) .

٨٣ - سر : موسى بن بكر عن المفضل قال : عرضت على أبي عبد الله عليه السلام

(١) لم نجد الأحاديث في الخرائج المطبوع و ذكرنا قبلا ان ذلك المطبوع مختصر من

الخرائج ظاهرا .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٢٢ .

اصحاب الردة فكل ما سميت إنسانا قال : اعزب حتى قلت : حذيفة ، قال : اعزب قلت : ابن مسعود ، قال : اعزب ، ثم قال : إن كنت إنما تريد الذين لم يدخلهم شيء فعليك بهؤلاء الثلاثة : أبو ذر^(١) و سلمان و المقداد .

بيان : اعزب أي ابعد ، أقول : لعل ماورد في حذيفة لبيان تزلزله أو ارتداده في أول الأمر ، فلا ينافي رجوعه إلى الحق أخيراً ، كما يدل عليه الحصر الذي في آخر الخبر ، فلا ينافي الأخبار السابقة .

٨٤ - م : قال رسول الله ﷺ : « معاشر الناس أحبوا موالينا مع حبكم لآلنا ، هذا زيد بن حارثة و ابنه أسامة بن زيد من خواص موالينا فاحبوهم فوالذي بعث محمداً بالحق نبياً لينفعكم حبهما » قالوا : و كيف ينفعنا حبهما ؟ قال : إنهما يأتيان يوم القيامة عليهما عليهما بخلق عظيم أكثر^(٢) من ربيعة و مضر بعدد كل واحد منهما^(٣) ، فيقولان : يا أبا رسول الله هؤلاء أحبونا بحب محمد رسول الله و بحبك ، فيكتب لهم عليهما جوازاً على الصراط فيعبرون عليه و يردون الجنة سالمين^(٤) .

٨٥ - م : قال رسول الله ﷺ : يا عباد الله هذا سعد بن معاذ من خيار عباد الله ، أثر رضى الله على سخط قريباته و أصهاره من اليهود ، و أمر بالمعروف ، و نهى عن المنكر ، و غضب لمحمد رسول الله ﷺ و لعلي و ولي الله و وصي رسول الله ﷺ فلما مات سعد بعد أن شفى من بني قريظة بأن قتلوا أجمعين قال ﷺ : يرحمك الله يا سعد فلقد كنت شجا في حلق الكافرين لو بقيت لكففت العجل الذي يراد نصبه في بيضة الإسلام

بيان : الشجا : ما ينشب في الحلق من عظم و غيره . أقول : تمام الخبر في باب احتجاج الرسول ﷺ على اليهود ، و باب قصة أبي عامر الراهب .

(١) السرائر : ٤٦٨

(٢) في المصدر ، بخلق عظيم من مجيبيهما أكثر . (٣) في المصدر ، منهم .

(٤) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام : ١٧٨ و ١٧٩

٨٦ - **جا :** عليّ بن بلال ، عن عبد الله بن (١) أسد ، عن الثقيّ عن إسماعيل ابن صبيح ، عن سالم بن أبي سالم ، عن أبي هارون العبديّ قال : كنت أرى رأي الخوارج لا رأي لي غيره حتّى جلست إلى أبي سعيد الخدريّ رحمه الله فسمعتة يقول : أمر الناس بخمس ، فعملوا بأربع وتركوا واحدة ، فقال له رجل : يا باسعيد ما هذه الأربع التي عملوا بها ؟ قال : الصلاة و الزكاة و الحجّ و صوم شهر رمضان قال : فما الواحدة التي تركوها ؟ قال : ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال الرجل : وإنّها المفترضة معهنّ ؟ (٢) قال أبوسعيد : نعم و ربّ الكعبة ، قال الرجل : فقد كفر الناس إذن ؟ قال أبوسعيد : فما ذنبي (٣) .

٨٧ - **جا :** الحسين بن محمد النحويّ ، عن محمد بن الحسين ، عن أبي حاتم ، عن أبي عبيدة قال : كان النابغة الجعديّ ممّن يتألّه في الجاهليّة و أنكر الخمر و السكر و هجر الأوثان و الأزلام ، و قال في الجاهليّة كلمته التي قال فيها :

الحمد لله لا شريك له ☆ من لم يقلها لنفسه ظلما

و كان يذكر دين إبراهيم عليه السلام و الحنيفيّة (٤) و يصوم و يستغفر و يتوقّى أشياء لغوا فيها ، و وفد على رسول الله صلى الله عليه و آله فقال :

أتيت رسول الله إذ جاء بالهدى ☆ و يتلو كتابا كالمجرّة نشرا
و جاهدت حتّى ما أحسّ و من معي ☆ سهيلا إذا ما لاح ثمّ تغوّرا
وصرت إلى التقوى و لم أخش كافراً ☆ و كنت من النار المخوفة أزجرا

قال : و كان النابغة علويّ الرأي و خرج بعد رسول الله صلى الله عليه و آله مع أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى صفين فنزل ليله فساقي به (٥) و هو يقول :

قد علم المصران و العراق ☆ أنّ عليّا فحلها العناق
أبيض جحجج (٦) له رواق ☆ و أمّه غالبا بها الصداق

(١) في المصدر : عبد الله بن راشد .

(٢) في المصدر : و انها لمفترضة ؛ قال .

(٣) مجالس المفيد ٨٢ :

(٤) المصدر يخلو عن العاطف

(٥) في المصدر : فنزل ليله ضاق به

(٦) الجحجج : السيد المسارع إلى المكارم . وفي المصدر : [الجحجج] و لعله مصحف .

أكرم من شدّ به نفاق * إن الأولي جاروك لا أفاقوا^(١)
 لكم سباق و لهم سباق * قد علمت ذلكم الرفاق
 سقتم إلى نهج الهدى وساقوا * إلى التي ليس لها عراق
 في ملّة عادت بها النفاق^(٢) .

٨٨ - ط : رأينا وروينا من بعض تواريخ أسفار النبي ﷺ أنه كان قصد^(٣) قوما من أهل الكتاب قبل دخولهم في الذمة فظفر منهم . بامرأة قريبة العرس بزوجها و عاد من سفره فبات في طريقه و أشار إلى عمّار بن ياسر و عبّاد بن بشر أن يحرساه فاقسما الليلة قسماً^(٤) و كان لعبّاد بن بشر النصف الأول ، و لعمّار بن ياسر النصف الثاني ، فنام عمّار بن ياسر ، و قام عبّاد بن بشر يصليّ و قد تبعهم اليهودي يطلب^(٥) امرأته أو يغتنم إهمالا من التحفّظ فيفتك بالنبي ﷺ فنظر اليهودي عبّاد بن بشر يصليّ في موضع العبور فلم يعلم في ظلام الليل هل هو شجرة أو أكمة أو دابة أو إنسان ، فرماه بسهم فأثبته فيه فلم يقطع الصلاة ، فرماه بآخر فخفف الصلاة^(٦) و أيقظ عمّار بن ياسر فرأى السهم في جسده فعاتبه و قال : هلاًّ أيقظتني في أول سهم؟ فقال : قد كنت قد بدأت في سورة الكهف^(٨) فكرهت أن أقطعها ، و لولا خوفاً أن يأتي العدو على نفسي ويصل إلى رسول الله ﷺ و أكون قد ضيّعت ثغراً من ثغور المسلمين لما خففت من صلاتي ، ولو أتى على نفسي ، فدفعوا العدو عمّا أراداه . ثم قال : وقد ذكر أبو نعيم الحافظ في الجزء الثاني من كتاب حلية الأولياء بأسناده في حديث أبي ریحانة أنه كان مع رسول الله صلوات الله عليه في غزوة قال : فأوينا ذات ليلة إلى شرف^(٩) فأصابنا فيه برد شديد حتّى رأيت الرجال يحفروا أحدهم الحفيرة

(١) حاروك خ .

(٢) مجالس المفيد ، ١٣٢ .

(٣) أنه كان قد قصد .

(٤) قسمين خل أقول : في المصدر : فاقسما الليلة فكان .

(٥) في المصدر : يطلب امرأته (٦) فنظر اليهودي إلى عبّاد بن بشر .

(٧) ، فلم يقطع عبّاد بن بشر الصلاة فرماه بآخر فأثبته فيه فلم يقطع الصلاة .

فرماه بآخر فخفف الصلاة .

(٨) في المصدر : بسورة الكهف . (٩) الشرف : المكان العالي .

فدخل فيها و يكفئ عليه بحجفته ، فلما رأى ذلك منهم قال : من يحرسنا في هذه الليلة فأدعوه بدعاء يصيب به فضله ؟ فقام رجل فقال : أنا يا رسول الله ﷺ فقال : من أنت ؟ فقال : فلان بن فلان الأنصاري ، فقال : ادن مني فدنا منه فأخذ ببعض ثيابه ثم استفتح بدعاء له ، قال أبوريحانة : فلما سمعت ما يدعوه رسول الله ﷺ للأنصاري فقلت : أنا رجل فسألني كما سأله : فقال : ادن كما قال له ودعا بدعاء دون ما دعا به للأنصاري ثم قال : حرمت النار على عين سهرت في سبيل الله و حرمت النار على عين دمعت من خشية الله ، وقال الثالثة أنسيته^(١) قال أبو شريح بعد ذلك : حرمت النار^(٢) على عين قد غضت عن محارم الله^(٣) .

٨٩ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطية عن أبي حمزة الثمالي قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام إذا استأذن عليه رجل فأذن له فدخل عليه وسلم ، فرحب به أبو جعفر عليه السلام وأدناه وساء له فقال الرجل : جعلت فداك اني خطبت إلى مولاك فلان بن أبي رافع ابنته فلانة فردني و رغب عني و ازدرأني لدماستي و حاجتي و غربتي ، وقد دخلني من ذلك غضاضة هجمة عض^(٤) لها قلبي تمنيت عندها الموت ، فقال أبو جعفر عليه السلام : اذهب فأنت رسولي إليه ، و قل له : يقول لك محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام : زوج منحج ابن رباح مولاي ابنتك فلانة ولا تردّه ، قال أبو حمزة : فوثب الرجل فرحاً مسرعاً برسالة أبي جعفر عليه السلام فلما أن توارى الرجل قال أبو جعفر عليه السلام : إن رجلاً كان من أهل الإمامة يقال له : جويبر أتى رسول الله ﷺ منتجعاً لإسلام فأسلم وحسن إسلامه ، و كان رجلاً قصيراً دميماً محتاجاً عارياً ، و كان من قباح السودان ، فضمه رسول الله ﷺ لحال غربته و عراه^(٥) و كان يجري عليه طعامه صاعاً من تمر

(١) في المصدر : نسيته

(٢) في المصدر : و حرمت النار .

(٣) الامان من اخطار الاسفار و الازمان : ١٢٢ - ١٢٤

(٤) عصر خل . أقول : في المصدر : غص . أى كسر .

(٥) و عريه خل

بالصاع الأول ، و كساء شملتين ، وأمره أن يلزم المسجد ويرقد فيه بالليل ، فمكث بذلك ما شاء الله حتى كثر الغرباء ممن يدخل في الإسلام من أهل الحاجة بالمدينة و ضاق بهم المسجد ، فأوحى الله عزّ و جلّ إلى نبيّه ﷺ : أن طهر مسجدك ، و أخرج من المسجد من يرقد فيه بالليل ، و مر بسدّ أبواب كل من كان له في مسجدك باب إلا باب عليّ و مسكن فاطمة عليها السلام ، ولا يمرّ ن فيه جنب ، ولا يرقد فيه غريب قال : فأمر رسول الله ﷺ بسدّ أبوابهم إلا باب عليّ عليه السلام ، و أقرّ مسكن فاطمة عليها السلام صلى الله عليها على حاله ، قال : ثمّ إنّ رسول الله ﷺ أمر أن يتّخذ للمسلمين سقيفة فعملت لهم وهي الصفة ، ثمّ أمر الغرباء و المساكين أن يظلّوا فيها نهارهم و لييلهم ، فنزلوها و اجتمعوا فيها ، فكان رسول الله ﷺ يتعاهدهم بالبرّ و التمر و الشعير و الزبيب إذا كان عنده ، و كان المسلمون يتعاهدونهم ويرقونهم ^(١) لرقّة رسول الله ﷺ و يصرفون صدقاتهم إليهم فانّ ^(٢) رسول الله ﷺ نظر إلى جوير ذات يوم برحمة منه له ورقة عليه ، فقال : يا جوير لو تزوّجت امرأة فعففت بها فركك و أعانتك على دنياك و آخرتك ، فقال له جوير : يا رسول الله بأبي أنت و أمي من يرغب فيّ ؟ فوالله ما من حسب ولا نسب ولا مال ولا جمال ، فأية امرأة ترغب فيّ ؟ فقال له رسول الله ﷺ : يا جوير إنّ الله قد وضع بالإسلام من كان في الجاهليّة شريفا ، و شرّف بالإسلام من كان في الجاهليّة وضيعا ، و أعزّ بالإسلام من كان في الجاهليّة ذليلا ، و أذهب بالإسلام ما كان من نخوة الجاهليّة و تفاخرها بعشائرها و باساق أنسابها ، فالناس اليوم كلّهم أبيضهم و أسودهم و قرشيهم و عريبيهم و عجميهم من آدم ، و إنّ آدم عليه السلام خلقه الله من طين ، و إنّ أحبّ الناس إلى الله عزّ و جلّ يوم القيامة أطوعهم له و أتقاهم ، و ما أعلم يا جوير لأحد من المسلمين عليك اليوم فضلا إلا لمن كان أتقى لله منك و أطوع ، ثمّ قال له : انطلق يا جوير إلى زياد بن لبيد فإنّه من أشرف بني بياضة حسبا فيهم فقل له : إنّني رسول رسول الله إليك

(١) و يرقون عليهم . أقول : يوجد ذلك في المصدر .

(٢) و ان خل .

وهو يقول لك : زوّج جويبر ابنتك الدلفاء ، قال : فانطلق جويبر برسالة رسول الله ﷺ إلى زياد بن لبيد وهو في منزله و جماعة من قومه عنده ، فاستأذن فأعلم فأذن له وسلم عليه ، ثم قال : يا زياد بن لبيد إنني رسول رسول الله ﷺ إليك في حاجة (١) فأبوح بها أم أسرها إليك ؟ فقال له زياد : بل بع بها فإن ذلك شرف لي وفخر فقال له جويبر : إن رسول الله ﷺ يقول لك : زوّج جويبر ابنتك الدلفاء ، فقال له زياد : أرسول الله أرسلك إلي بهذا يا جويبر ؟ فقال له : نعم ما كنت لأكذب على رسول الله ﷺ ؟ فقال له زياد : إننا لا نزوّج فتياتنا إلا أكفاءنا من الأنصار فانصرف يا جويبر حتى ألقى رسول الله ﷺ فأخبره بعذري ، فانصرف جويبر وهو يقول : والله ما بهذا أنزل القرآن (٢) ولا بهذا ظهرت نبوة محمد ﷺ ، فسمعت مقالته الدلفاء بنت زياد وهي في خدرها ، فأرسلت إلى أبيها ادخل إلي ، فدخل إليها فقالت له : ما هذا (٣) الكلام الذي سمعته منك تحاور به جويبراً ؟ فقال لها : ذكر لي أن رسول الله ﷺ أرسله ، وقال : يقول لك رسول الله ﷺ : زوّج جويبراً ابنتك الدلفاء ، فقالت له : والله ما كان جويبر ليكذب على رسول الله ﷺ بحضرته فابعث الآن رسولا يرد عليك جويبراً ، فبعث زياد رسولا فلحق جويبراً فقال له زياد : يا جويبر مرحبا بك ، اطمئن حتى أعود إليك ، ثم انطلق زياد إلى رسول الله ﷺ فقال له : بأبي أنت وأمي إن جويبراً أتاني برسالتك ، وقال : إن رسول الله ﷺ يقول : زوّج جويبراً ابنتك الدلفاء ، فلم الن له في القول ، ورأيت لقاءك ونحن لا نزوّج إلا أكفاءنا من الأنصار ، فقال له رسول الله ﷺ : يا زياد جويبر مؤمن ، والمؤمن كفو للمؤمنة ، والمسلم كفو للمسلمة ، فزوّجه يا زياد ولا ترغب عنه ، قال : فرجع زياد إلى منزله ودخل على ابنته فقال لها ما سمعته من رسول الله ﷺ ، فقالت له : إنك إن عصيت رسول الله ﷺ كفرت ، فزوّج جويبراً

(١) في المصدر : في حاجة لي .

(٢) نزل القرآن خل .

(٣) يا ابت ما هذا خ .

فخرج زياد فأخذ بيد جويبر ثم أخرجه إلى قومه فروّجه على سنة الله وسنة رسوله (١) وضمن صداقها (٢) قال : فجهرّزها زياد و هيّاها ثم أرسلوا إلى جويبر فقالوا له : ألك منزل فنسوقها إليك ؟ فقال : والله مالي من منزل ، قال : فهيؤوها وهيؤا لها منزلا وهيؤا فيه فراشا و متاعا ، و كسوا جويبراً ثوبين ، وأدخلت الدلاء في بيتها و أدخل جويبر عليها معتماً (٣) فلما رآها نظر إلى بيت و متاع و ريح طيبه فام إلى زاوية البيت فلم يزل تاليا للقرآن راكعاً و ساجداً حتى طلع الفجر ، فلما سمع النداء خرج و خرجت زوجته إلى الصلاة فتوضأت و صلّت الصبح ، فسئلت : هل مسك ؟ فقالت : ما زال تاليا للقرآن و راكعاً و ساجداً حتى سمع النداء فخرج ، فلما كانت الليلة الثانية فعل مثل ذلك ، و أخفوا ذلك من زياد ، فلما كان اليوم الثالث فعل مثل ذلك ، فأخبر بذلك أبوها ، فانطلق إلى رسول الله ﷺ فقال له : بأبي أنت و أمي يا رسول الله ﷺ أمرتني بتزويج جويبر ، ولا والله ما كان من منا كجنا ، و لكن طاعتك أوجبت عليّ تزويجه ، فقال له النبي ﷺ : فما الذي أنكرتم منه ؟ قال : إنّنا هيّانا له بيتاً و متاعاً ، و أدخلت ابنتي البيت (٤) و أدخل معها معتماً (٥) فما كلمها (٦) ولا نظر إليها و ولدنا منها ، بل قام إلى زاوية البيت فلم يزل تاليا للقرآن راكعاً و ساجداً حتى سمع النداء فخرج ، ثم فعل مثل ذلك في الليلة الثانية و مثل ذلك في الليلة الثالثة و لم يدين منها و لم يكلمها إلى أن جئتك ، و ما نراه يريد النساء فانظر في أمرنا (٧) فانصرف زياد و بعث رسول الله ﷺ إلى جويبر فقال له : أما تقرب النساء ؟ فقال له جويبر : أو ما أنا بفحل ؟ بلى يا رسول الله إنني لشبق نهم إلى النساء ، فقال له رسول الله ﷺ : قد خبرت بخلاف ما وصفت به نفسك ، قد ذكروا لي أنّهم هيؤالك بيتاً و فراشا و متاعاً و أدخلت عليك فتاة حسناء عطرة ، و أتيت معتماً (٨) فلم تنظر إليها و لم تكلمها و لم تدن منها ، فما دهاك إذن ؟ فقال له

(١) رسول الله خل . (٢) في المصدر ، و ضمن صداق .

(٣) و ٨٥٥ مغتماً خل . أقول : يوجد ذلك في المصدر .

(٤) في المصدر : و أدخلت ابنتي المبيت .

(٥) في المصدر : فلا كلمها . (٧) إلى امرنا خل .

جوير : يا رسول الله دخلت ^(١) بيتنا واسعا ، و رأيت فراشا ومتاعا و فتاة حسناء عطرة ، و ذكرت حالي التي كنت عليها ، و غربتي وحاجتي وضيعتي و كينوئتي ^(٢) مع الغرباء و المساكين ، فاحببت إذ أولاني الله ذلك أن أشكره على ما أعطاني ، و أتقرب إليه بحقيقة الشكر ، فنهضت إلى جانب البيت فلم أزل في صلاتي تاليا للقرآن راكعاً و ساجداً أشكر الله حتى سمعت النداء فخرجت ، فلماً أصبحت رأيت أن أصوم ذلك اليوم ففعلت ذلك ثلاثة أيام ولياليها ، و رأيت ذلك في جذب ما أعطاني الله يسيراً و لكنني سأرضيها و أرضيهم الليلة بإنشاء الله ، فأرسل رسول الله ﷺ إلى زياد فأتاه و أعلمه ما قال جوير فطابت أنفسهم . قال : وفي لهم جوير بما قال ، ثم إن رسول الله ﷺ خرج في غزوة له و معه جوير فاستشهد رحمه الله ، فما كان في الأنصار أيسم أنفق منها بعد جوير ^(٣) .

بيان : رحّب به ترحيباً ، أي قال له : مرحباً ، أي أتيت رحباً وسعة ، وقيل : رحّب به ، أي دعاه إلى الرحب و السعة ، و الأول هو الذي صرح به اللغويون . و الازدراء : الاحتقار و الانتقاص . و الدمامة بالمهملة : الحقارة و القبح . و الغضاظة : الذلّة . و الهجمة : البغّة ، و الهجمة من الإبل : ما بين السبعين إلى المائة ، و من الشتاء : شدّة برده ، و من الصيف : شدّة حرّه . و الانتجاع : الطلب . و الباسق : المرتفع . و باح بسرّه : أظهره . و الخدر بالكسر : ستر يمدّ للجارية في ناحية البيت قوله : معتمّاً في بعض النسخ بالغين المعجمة ، و في بعضها بالمهملة ، إمّا من الاعتماد و هو لبس العمامة ، أو من اعتمّ : إذا دخل في وقت العتمة . أو من عتمّ على بناء التفعيل بمعنى أبطأ ، و الأظهر أحد الأخيرين . قوله : من منا كحنا ، أي موضع نكاحنا . و الشبق : شدّة شهوة الجماع . و النهم : الجريص . و دهاه : أصابه بداهية . و النفاق : ضدّ الكساد ، أي رغب الناس كثيراً في تزويجها بعد جوير ، و لم يصّر تزويج جوير لها سبباً لعدم رغبة الناس فيها .

(٢) في المصدر ، و كثوئى مع الغرباء

(١) ادخلت غل .

(٣) الفروع ٢٠ : ٨ و ٩

٩٠ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن ضريس الكناسي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مر رسول الله ﷺ برجل يغرس غرساً في حائط له فوقف عليه ^(١) فقال : ألا أدلك على غرس أثبت أصلاً وأسرع إيناعاً وأطيب ثمراً وأبقى ؟ قال : بلى فدلني يا رسول الله ﷺ ، فقال : إذا أصبحت وأمسيت فقل : « سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر » فإن لك إن قتلته بكل تسبيحة عشر شجرات في الجنة من أنواع الفاكهة وهن ^(٢) من الباقيات الصالحات ، قال : فقال الرجل : فإنني أشهدك يا رسول الله أن حائطي هذه صدقة مقبوضة على فقراء المسلمين أهل الصدقة ، فأ نزل الله عز وجل آياً ^(٣) من القرآن : « فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى » ^(٤) .

بيان : إيناع الثمرة : نضجها وإدراكها .

٩١ - ٥ : أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن محمد بن إسماعيل عن حنّان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فشكا إليه أذى جاره ، فقال له رسول الله ﷺ : اصبر ، ثم أتاه ثانية فقال له النبي ﷺ : اصبر ، ثم عاد إليه فشكاه ثالثة فقال النبي ﷺ للرجل الذي شكاه : إذا كان عند رواح الناس إلى الجمعة فأخرج متاعك إلى الطريق حتى يراه من يروح إلى الجمعة ، فإذا سألك فأخبرهم ، قال : ففعل فأتى جاره المؤذي له فقال له : ردّ متاعك ولك الله علي أن لا أعود ^(٥) .

٩٢ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم عن أبي بصير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : كان على عهد رسول الله ﷺ مؤمن فقير شديد الحاجة من أهل الصفّة ، و كان ملازماً ^(٦) لرسول الله ﷺ عند مواقفه

(١) فوقف عليه خ . (٢) و هو خل .

(٣) آيات خل . أقول ، يوجد هذا في المصدر .

(٤) الاصول ٢ ، ٥٠٦ . و الايات في الليل : ٥ - ٧ .

(٥) الاصول ٢ : ٦٦٨ فيه : فلك الله . (٦) لازما خل .

الصلاة كلها ، لا يفقده في شيء منها ، و كان رسول الله ﷺ يرق له و ينظر إلى حاجته و غربته ، فيقول : يا سعد لو قد جاءني شيء لأغنيك ، قال : فأبطأ ذلك على رسول الله ﷺ فاشتد غم رسول الله ﷺ لسعد ، فعلم الله سبحانه ما دخل على رسول الله ﷺ من غمه أسعد ، فأهبط عليه جبرئيل و معه درهمان فقال له : يا محمد إن الله عز وجل قد علم ما قد دخلك ^(١) من الغم بسعد ^(٢) أفنتجب أن تغنيه ؟ فقال : نعم ، فقال له : فهالك هذين الدرهمين فأعلمهما إياه ، و مره أن يتجر بهما ، قال : فأخذهما رسول الله ﷺ ثم خرج إلى صلاة الظهر ، و سعد قائم على باب حجرات رسول الله ﷺ ينتظره ، فلمّا رآه رسول الله ﷺ قال : يا سعد أتحسن التجارة ؟ فقال له سعد : والله ما أصبحت أملك ما لأتجر به ، فأعطاه رسول الله ﷺ الدرهمين و قال له : اتجر بهما و تصرف لرزق الله تعالى ، فأخذهما سعد و مضى مع النبي ﷺ حتى صلى معه الظهر و العصر ، فقال له النبي ﷺ : قم فاطلب الرزق فقد كنت بحالك مغتماً يا سعد ، قال : فأقبل سعد لا يشتري بدرهم شيئاً إلا باعه بدرهمين و لا يشتري شيئاً بدرهمين إلا باعه بأربعة ، و أقبلت الدنيا على سعد فكثر متاعه و ماله و عظمت تجارته ، فاتخذ على باب المسجد موضعاً و جلس فيه و جمع تجاريه ^(٣) إليه ، و كان رسول الله ﷺ إذا أقام بلال الصلاة يخرج و سعد مشغول بالدنيا لم يتطهر و لم يتهيأ كما كان يفعل قبل أن يتشاغل بالدنيا ، فكان النبي ﷺ يقول : يا سعد شغلتك الدنيا عن الصلاة ، فكان يقول : ما أصنع أضيع مالي ؟ هذا رجل قد بعته فأريد أن أستوفي منه ، و هذا رجل قد اشتريت منه فأريد أن أوفيه ، قال : فدخل رسول الله ﷺ من أمر سعد غم أشد من غمه بفقره ، فهبط عليه جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمد إن الله قد علم غمك بسعد ، فأيتما أحب إليك ؟ حاله الأولى أو حاله هذه ؟ فقال له النبي ﷺ : يا جبرئيل بل حاله الأولى قد ذهبت ^(٤) دنياه بآخرته ، فقال له جبرئيل عليه السلام : إن حب الدنيا و الأموال فتنة و مشغلة عن

(١) في المصدر ، ما قد دخلك من الغم لم يعد

(٢) فقد ذهبت خ

(٣) تجارته خ

(٤) تجارته خ

الآخرة ، قل لسعد : يرد عليك الدرهمين اللذين دفعتهما إليه ، فإن أمره سيصير إلى الحال ^(١) التي كان عليها أولاً ، قال : فخرج النبي ﷺ فمر بسعد فقال له : يا سعد أما تريد أن ترد عليّ الدرهمين اللذين أعطيتكما ؟ فقال سعد : بلى ومأتين فقال له : لست أريد منك يا سعد إلا الدرهمين ، فأعطاه سعد درهمين ، قال : فأدبرت الدنيا على سعد حتى ذهب ما كان جمع و عاد إلى حاله التي كان عليها ^(٢) .

بيان : قال الجوهري : الصرف : الحيلة ، ومنه قولهم إنه ليتصرف في الأمور .
٩٣ - ٥ : العدد عن البرقي عن أبيه عن القاسم بن محمد الجوهري عن إسحاق ابن ابراهيم الجعفي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن رسول الله ﷺ دخل بيت أم سلمة فشم ريحاً طيبة فقال : أتتكم الحولاء ؟ فقالت : هو ذا ، هي تشكو زوجها ، فخرجت عليه الحولاء فقالت : بأبي أنت و أمي إن زوجي عني معرض فقال : زيديه يا حولاء ، فقالت : ما أترك شيئاً طيباً مما أتطيب به و هو عني معرض ، فقال : أما لو يدري ماله بأقباله عليك ، قالت : و ماله بأقباله عليّ ؟ فقال : أما إنه إذا أقبل اكتنقه ملكان ، و كان كالشاهر سيفه في سبيل الله ، فإذا هو جامع تحت عنه الذنوب كما تتحات ورق الشجر ، فإذا هو اغتسل انسلخ من الذنوب ^(٣) .

٩٤ - ٥ : الحسين بن محمد ، عن معلّى بن محمد ، عن أبي داود المسترق ، عن بعض رجاله ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن ثلاث نسوة أتين رسول الله ﷺ فقالت إحداهن : إن زوجي لا يأكل اللحم ، و قالت الأخرى : إن زوجي لا يشم الطيب و قالت الأخرى : إن زوجي لا يقرب النساء ، فخرج رسول الله ﷺ يجر رداءه حتى صعد المنبر فحمد الله و أنشئ عليه ، ثم قال : ما بال أقوام من أصحابي لا يأكلون اللحم ، ولا يشمون الطيب ، ولا يأتون النساء ؟ أما إنني آكل اللحم ، و أشم الطيب و آتي النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني ^(٤) .

٩٥ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم

(١) في المصدر : إلى الحالة التي

(٢) الفروع ١ ، ٢٢٠ .

(٣) الفروع ٢ ، ٥٧ .

(٤) الفروع ٢ ، ٥٧ .

عن سالم بن أبي سلمة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : حضر رجلا الموت فقيل : يا رسول الله إن فلانا قد حضره الموت ، فنهض رسول الله عليه السلام و معه ناس ^(١) من أصحابه حتى أتاه وهو مغمى عليه ، قال : فقال : يا ملك الموت كف عن الرجل حتى أسأله ^(٢) فأفاق الرجل فقال النبي عليه السلام : ما رأيت ؟ قال : رأيت بياضاً كثيراً ، وسواداً كثيراً فقال : فايتهما ^(٣) كان أقرب إليك منك ؟ فقال : السواد ، فقال النبي عليه السلام : قل : « اللهم اغفر لي الكثير من معاصيك ، واقبل مني اليسير من طاعتك » فقال ^(٤) : ثم اغمى عليه ، فقال : يا ملك الموت خفف عنه ساعة حتى أسأله ^(٥) فأفاق الرجل فقال : ما رأيت ؟ قال : رأيت بياضاً كثيراً ، وسواداً كثيراً ، قال : فايتهما كان أقرب إليك ؟ فقال : البياض ، فقال رسول الله عليه السلام : غفر الله لصاحبكم ، قال : فقال أبو عبد الله عليه السلام : إذا حضرتم ميتاً فقولوا له : هذا الكلام ليقوله ^(٦) .

٩٦ - ٥ : الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن محمد بن أورمة ، عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « وهدوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى صراط الحميد ^(٧) » قال : ذاك حمزة و جعفر و عبدة و سلمان و أبودر و المقداد بن الأسود و عمار هودا إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، وقوله : « حبب إليكم الإيمان وزيّنه في قلوبكم » يعني أمير المؤمنين عليه السلام « وكره إليكم الكفر و الفسوق و العصيان » الأول و الثاني و الثالث ^(٨) .

٩٧ - ٥ : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما مات عبد الله بن أبي بن سلول حضر النبي عليه السلام جنازته فقال عمر لرسول الله عليه السلام : يا رسول الله ألم ينهك الله أن تقوم على قبره ؟ فسكت فقال : يا رسول الله ألم ينهك الله أن تقوم على قبره ؟ فقال له : ويلك وما يدريك ما

(١) و٢ (٥) أسأله خل .

(١) في المصدر ، اناس .

(٢) قال خل . أقول : في المصدر ، فقال له .

(٣) فايهم خل .

(٧) الحج : ٢٢ .

(٤) الفروع ١ : ٣٥ .

(٨) الاصول ١ : ٢٢٦ و الآية في الحجرات : ٧ .

قلت ، إنني قلت : اللهم أحش جوفه ناراً ، و املأ قبره ناراً ، وأصله ناراً ، قال أبو عبد الله عليه السلام : فأبدى من رسول الله ﷺ ما كان يكره ^(١) .

٩٨ - ٥٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن عبد الله بن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : استقبل رسول الله ﷺ حارثة ابن مالك بن النعمان الأنصاري فقال له : كيف أنت يا حارثة بن مالك النعماني ^(٢) ؟ فقال : يا رسول الله مؤمن حقاً ^(٣) فقال له رسول الله ﷺ لكل شيء حقيقة ، فما حقيقة قولك ؟ فقال : يا رسول الله عزفت نفسي ^(٤) عن الدنيا ، فأسهرت ليلي ، و أظلمات هو اجري ^(٥) و كأنني أنظر إلى عرش ربي وقد وضع للحساب ، و كأنني أنظر إلى أهل الجنة يتزاوون في الجنة ، و كأنني أسمع عواء أهل النار في النار فقال رسول الله ﷺ : عبد نور الله قلبه ، أبصرت فاثبت ، فقال : يا رسول الله ادع الله لي أن يرزقني الشهادة معك ، فقال : اللهم أرزق حارثة الشهادة ، فلم يلبث إلا أياماً حتى بعث رسول الله ﷺ سرية ^(٦) فبعثه فيها فقاتل فقتل تسعة أو ثمانية ثم قتل .

و في رواية القاسم بن بريد عن أبي بصير قال : استشهد مع جعفر بن أبي طالب عليه السلام بعد تسعة نفر و كان هو العاشر ^(٧) .

٩٩ - ٥٥ : الحسين بن محمد ، عن عبد الله بن عامر ، عن علي بن مهزيار ، عن

(١) الفروع ١ : ٥١ .

(٢) لم يذكر في المصدر لفظة [النعماني] .

(٣) و رواء الكليني بإسناد آخر عن إسحاق بن عمار مفصلاً وفيه : أصبحت موقناً . راجعه ففيه زيادات و اختلاف .

(٤) قال الجزري في النهاية : في حديث حارثة : عزفت نفسي عن الدنيا ، أي عافتها و كرهتها ، و يروى : عزفت بضم التاء أي مغمتها و صرفتها .

(٥) الهواجر جمع الهاجرة : نصف النهار في القيظ ، أو من عند زوال الشمس إلى العصر شدة الحر .

(٦) بسرية خل . (٧) الاصول ٢ : ٥٣ و ٥٤ .

حماد بن عيسى ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان البراء بن معمر و التميمي الأنصاري بالمدينة ، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة ، و إنّه حضره الموت و كان رسول الله صلى الله عليه وآله و المسلمون يصلّون إلى بيت المقدس ، فأوصى البراء إذا دفن أن يجعل وجهه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى القبلة فجرت به السنّة ، و أنّه أوصى بثلاث ماله فنزل به الكتاب و جرت به السنّة ^(١) .

١٠٠ - فر : عبيد بن كثير معنعنا عن مالك المازني ^(٢) قال أتى تسعة نفر إلى أبي سعيد الخدري فقالوا : يا أبا سعيد هذا الرجل الذي يكثر الناس فيه ما تقول فيه ؟ فقال : عمّن تسألوني ؟ قالوا : نسأل عن علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : أما إنكم تسألوني عن رجل أمر من الدفلي ، و أحلى من العسل ، و أخف من الريشة ، و أثقل من الجبال ، أما والله ما حلا إلا على ألسنة المؤمنين ، و ما أخف ^(٣) إلا على قلوب المتقين ، فلا أحبه أحد قط لله و لرسوله إلا حشره الله من الآمنين و إنّه لمن حزب الله ، و حزب الله هم الغالبون ، والله ما أمر إلا على لسان كافر ، ولا ثقل ^(٤) إلا على قلب منافق ، و ما ازور عنه ^(٥) أحد قط ولا لوى ولا تحزب ولا عبس ولا بسر ولا عسر ولا مضّر ولا التفت ^(٦) ولا نظر ولا تبسم ولا يجرى ^(٧) ولا ضحك إلى صاحبه ولا قال أعجب لهذا ^(٨) الأمر إلا حشره الله منافقا مع المنافقين و سيعلم الذين ظلموا أي متقلب ينقلبون ^(٩) .

بيان : قال الفيروز آبادي : الدفل بالكسر و كذا كرى : نبت مرّ فارسيته خرزهره انتهى . و الازورار عن الشيء : العدول عنه . ولوى الرجل رأسه : أمال و أعرض . و تحزّبوا : تجمّعوا . و بسر الرجل وجهه : كلح كعبس . و عسر الغريم

(١) الفروع ١ ، ٧٠ . (٢) المزي غل .

(٣) في المصدر ، و ما خف . (٤) أثقل غل .

(٥) اى عدل و انحرف . و ما فى المصدر : و ما زوى .

(٦) لم يذكر فى المصدر ، [ولا التفت] .

(٧) هكذا فى الكتاب و امله مصحف [تجرأ] و فى نسخة : تجبر . و فى المصدر : تحرى .

(٨) فى المصدر : و لا عجب لهذا الامر . (٩) تفسير فراء : ١٠٩ .

يعسره ويعسره : طلب منه على عسرة ، و عسر عليه : خالفه ، كعسره . قوله : ولا مضّر ، في بعض النسخ بالضاد المعجمة يقال : مضّر تمضيرا ، أي أهلك ، و تمضّر تغضّب لهم ، و يقال : مضرها أي جمعها ^(١) و في بعضها بالمهمله ، و التمهيز : التقليل و قطع العطيّة قليلا قليلا .

١٠١ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن ابن بزيع ، عن الخبيري ^(٢) عن الحسين بن ثوير و أبي سلمة السراج ^(٣) قالوا : سمعنا أبا عبد الله عليه السلام وهو يلحن في دبر كل مكتوبة أربعة من الرجال ، و أربعة من النساء : فلان ^(٤) و فلان و فلان و معاوية و يسميهم ، و فلانة و فلانة و هذا و أمّ الحكم أخت معاوية ^(٥) .

١٠٢ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن عبد الرحمن بن محمد الأسدي عن سالم بن مكرم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اشتدت حال رجل من أصحاب النبي ﷺ فقالت له امرأته : لو أتيت رسول الله ﷺ فسألته ، فجاء إلى النبي ﷺ فلما رآه النبي ﷺ قال : من سألنا أعطيناه ، و من استغنى أغناه الله ، فقال الرجل : ما يعني غيري ، فرجع إلى امرأته فأعلمها فقالت : إن رسول الله ﷺ بشر فأعلمه فأتاه ، فلما رآه رسول الله ﷺ قال : من سألنا أعطيناه ، و من استغنى أغناه الله حتى فعل الرجل ذلك ثلاثا ، ثم ذهب الرجل فاستعار معولا ثم أتى الجبل فصعده فقطع حطباً ثم جاء به فباعه بنصف مدّ من دقيق ، فرجع به فأكله ، ثم ذهب من الغد فجاء بأكثر من ذلك فباعه فلم يزل يعمل و يجمع حتى اشترى معولا ، ثم جمع حتى اشترى بكرين و غلاما ، ثم أثرى حتى أيسر ، فجاء إلى النبي ﷺ فأعلمه كيف جاء يسأله و كيف سمع النبي ، فقال النبي ﷺ : قلت لك : من سألنا أعطيناه و من استغنى أغناه الله ^(٦) .

(١) و مضر اللبن كنصر : حمض

(٢) هو خبيري بن علي الطحان الكوفي ، قال النجاشي : ضعيف في مذهبه ، ذكر ذلك احمد ابن الحسين ، يقال في مذهبه ارتفاع .

(٣) و فلان خ .

(٤) لم اقف على اسمه ولا على حاله .

(٥) (٤) الاصول ٢ : ١٣٩ .

(٥) فروع الكافي ١ : ٩٥ .

بيان : يقال : أثرى الرجل : إذا كثرت أمواله .

١٠٣ - فر : الحسين بن الحكم معننا عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى : « أفمن كان مؤمناً » يعني عليّ بن أبي طالب « كمن كان فاسقاً » يعني الوليد بن عقبة بن أبي معيط لعنه الله « لا يستون » عند الله ، و في قوله تعالى : « أمّا الذين آمنوا و عملوا الصالحات فلهم جنّات المأوى نزلاً بما كانوا يعملون » نزلت في عليّ ابن أبي طالب عليه السلام « وأمّا الذين فسقوا فمأواهم النار » نزلت في الوليد بن عقبة ^(١) .

١٠٤ - ك : عليّ عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاءت فخذ من الأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فسلموا عليه فردّ عليهم السلام ، فقالوا : يا رسول الله لنا إليك حاجة ، فقال : هاتوا حاجتكم ، قالوا : إنّها حاجة عظيمة ، فقال : هاتوها ما هي ؟ قالوا : تضمن ^(٢) لنا على ربك الجنة ؟ قال : فنكس رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه ثمّ نكت ^(٣) في الأرض ثمّ رفع رأسه فقال : أفعل ذلك بكم على أن لا تسألوا أحداً شيئاً ، قال : فكان الرجل منهم يكون في السفر فيسقط سوطه فيكره أن يقول لا نسان : ناولنيه فراراً من المسئلة ، فينزل فيأخذه و يكون على المائدة فيكون ^(٤) بعض الجلساء أقرب إلى الماء منه فلا يقول : ناولني حتّى يقوم فيشرب ^(٥) .

بيان : قال الجوهري : الفخذ في العشائر : أقول من البطن ، أو لها الشعب ثمّ القبيلة ، ثمّ الفصيلة ، ثمّ العمارة ، ثمّ البطن ، ثمّ الفخذ .

١٠٥ - ك : محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن فضال ، عن أبي جميلة عن ليث المرادي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كسا أسامة بن

(١) تفسير فرائد ، ١٢٠ راجعه فان الظاهر ان المصنف أدرج روايه فى اخرى . و الايات

فى سورة السجدة ، ١٨ - ٢٠ .

(٢) ان تضمن خل .

(٣) نكت الارض باصبعه او بقضيب ، ضربها به حال التفكير فائثر فيها .

(٤) الفروع ١ ، ١٦٧ .

(٥) و يكون خل .

زيد حلة حرير فخرج فيها فقال : مهلا يا أسامة إنما يلبسها من لاخلق له ، فاقسمها بين نسائك ^(١) .

١٠٦ - ٣ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين ابن أحمد ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ لبني سلمة : يا بني سلمة من سيّدكم ؟ قالوا ^(٢) : يا رسول الله سيّدنا رجل فيه بخل فقال عليه السلام : و أيّ داء أدوا ^(٣) من البخل ؟ ثمّ قال : بل سيّدكم الأبيض الجسد البراء بن معرور ^(٤) .

توضيح : قال في النهاية : فيه أيّ داء أدوى من البخل أي أيّ عيب أقبح منه و الصواب أدوا بالهمزة ، و لكن هكذا يروى إلّا أن يجعل من باب دوي ^(٥) يدوى دواء فهو دوي : إذا هلك لمرض باطن .

١٠٧ - ٣ : العدة عن البرقي ، عن نوح بن شعيب ، عن أبي داود المسترق رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام دعي النبي ﷺ إلى طعام ، فلما دخل منزل الرجل نظر إلى دجاجة فوق حائط قد باضت فتقع ^(٦) البيضة على وتد في حائط فثبتت عليه ولم تسقط ولم تنكسر ، فتعجب النبي ﷺ منها ، فقال له الرجل : أعجبت من هذه البيضة ؟ فوالذي بعثك بالحق ما رزئت شيئاً قط ، فنهض رسول الله ﷺ ولم يأكل من طعامه شيئاً ، و قال : من لم يرزأ فما لله فيه من حاجة ^(٧) .

بيان : الرزء : المصيبة ، و يقال : ما رزأته ماله بفتح الزاء و كسرهما ، أي ما نقصته .

١٠٨ - ٣ : العدة ، عن البرقي ، عن عثمان بن عيسى ، عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاء رجل موثر إلى رسول الله ﷺ نقي الثوب فجلس إلى

(٢) فقالوا خل .

(١) الفروع ٢ : ٢٠٦

(٣) هكذا في نسخة المصنف بالالف ، و في المصدر : [أدوى] بالياء ، والظاهر انه وهم في الكتابة .

(٥) دوى الرجل : مرض . صدره : ضغن .

(٤) الفروع ١ : ١٧٤

(٧) الاصول ٢ : ٢٥٦ .

(٦) فوتعت خل .

رسول الله ﷺ فجاء رجل معسر درن الثوب فجلس إلى جنب الموسر فقبض الموسر ثيابه من تحت فخذه فقال رسول الله ﷺ : أخفت أن يمسك من فقره شيء ؟ قال : لا ، قال : فخفت أن يصيبه من غناك شيء ؟ قال : لا ، قال : فخفت أن يرينا يزيّن لي كل قبيح ، ويقبح لي كل حسن ، وقد جعلت له نصف مالي ، فقال رسول الله ﷺ للمعسر : أتعقل ؟ قال : لا ، فقال له الرجل : ولم ؟ قال : أخاف أن يدخلني ما دخلك (١) .

بيان : درن الثوب بالكسر أي وسخ يوسخ بالفتح .

١٠٩ - ٥ : العدة ، عن البرقي ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن النبي ﷺ بينما هو ذات يوم عند عايشة إذا استأذن عليه رجل فقال رسول الله ﷺ : بئس أخوال العشرة ، فقامت عايشة فدخلت البيت ، فأذن رسول الله ﷺ للرجل ، فلما دخل أقبل عليه رسول الله ﷺ بوجهه و بشره إليه يحدثه حتى إذا فرغ و خرج من عنده ، قالت عايشة : يا رسول الله بينما أنت تذكر هذا الرجل بما ذكرته به إذ أقبلت عليه بوجهك و بشرك ، فقال رسول الله ﷺ عند ذلك : إن من شرار عباد الله من تكره مجالسته لفحشه (٢) .

١١٠ - ٥ : علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أتى رسول الله ﷺ رجل فقال : يا رسول الله أنا فلان بن فلان حتى عد تسعة ، فقال له رسول الله ﷺ : أما إنك عاشرهم في النار (٣) .

١١١ - ٥ : العدة ، عن البرقي ، عن محمد بن علي ، عن هارون بن حمزة عن علي بن عبد العزيز قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : ما فعل عمر بن مسلم ؟ قلت : جعلت فداك أقبل على العبادة وترك التجارة ، فقال : ويحه أما علم أن تارك الطلب

(١) الاصول ٢ : ٢٦٢ و ٢٦٣ .

(٢) » : ٣٢٦ وفيه ، [بينا] وفيه أيضاً : من شر .

(٣) » : ٣٢٩ .

لا يستجاب له ، إن قوما من أصحاب رسول الله ﷺ لما نزلت : « ومن يتق الله يجعل له مخرجا » ويرزقه من حيث لا يحتسب ^(١) « أعلقوا الأبواب وأقبلوا على العبادة و قالوا : قد كفيينا ، فبلغ ذلك النبي ﷺ فأرسل إليهم ، فقال : ما حملكم على ما صنعتم ؟ فقالوا : يا رسول الله تكفل لنا بأرزاقنا فأقبلنا على العبادة ، فقال : إنه من فعل ذلك لم يستجب له ، عليكم بالطلب ^(٢) .

١١٢ - ٣ : العدة ، عن ابن عيسى ، عن البرزطي ، عن هارون بن الجهم عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما هاجرت ^(٣) النساء إلى رسول الله ﷺ هاجرت فيهن امرأة يقال لها : أم حبيب ، وكانت خافضة تخفض الجواري فلما رآها رسول الله ﷺ قال لها : يا أم حبيب العمل الذي كان في يدك هو في يدك اليوم ؟ قالت : نعم يا رسول الله إلا أن يكون حراما ففتناني عنه ، قال : لا بل حلال ، فادني مني حتى أعلمك ، قال : فدنت منه فقال : يا أم حبيب إذا أنت فعلت فلا تنهكي ، أي لا تستأصلي ، وأشمي فإنه أشرق للوجه وأحطى عند الزوج قال : و كان لأم حبيب أخت يقال لها : أم عطية ، وكانت مقينة ، يعني ماشطة فلما انصرفت أم حبيب إلى أختها أخبرتها بما قال لها رسول الله ﷺ فأقبلت أم عطية إلى النبي ﷺ فأخبرته بما قالت لها أختها ، فقال لها رسول الله ﷺ : ادني مني يا أم عطية ، إذا دنت قيئت الجارية فلا تغسلي وجهها بالخرقة ، فإن الخرقة تشرب ماء الوجه ^(٤) .

بيان : قوله ﷺ : أشمي ، قال الجزري : شبه القطع اليسير بشام الرائحة والنهك بالمبالغة فيه ، أي اقطعي بعض النواة ولا تستأصليها ، و قال : حطيت المرأة عند زوجها : دنت من قلبه وأحبها ، انتهى ، وقيئت الماشطة العروس تقيينا : زيتها . ١١٣ - ٣ : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة عن الفضيل و زرارة عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : « ومن الناس من يعبد الله على

(٢) الفروع ١ : ٣٥١ .

(١) الطلاق ٢ : ٣٠ .

(٤) د : ٣٦١ .

(٣) لما هاجرن خل .

حرف فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب عن وجهه خسر الدنيا و الآخرة^(١) قال زرارة : سألت عنها أبا جعفر عليه السلام فقال : هؤلاء قوم عبدوا الله و خلعوا عبادة من يعبد من دون الله و شكّوا في محمد صلى الله عليه وآله وما جاء به ، فتكلّموا بالاسلام و شهدوا أن لا إله إلا الله ، وأنّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله و أقرّوا بالقرآن ، وهم في ذلك شاكّون في محمد صلى الله عليه وآله وما جاء به و ليسوا شكّا كافي الله ، قال الله عزّ وجلّ : « و من الناس من يعبد الله على حرف » يعني على شكّ في محمد وما جاء به صلى الله عليه وآله « فإن أصابه خير » يعني عافية في نفسه وماله وولده « اطمأنّ به » و رضي به « و إن أصابته فتنة » بلاء^(٢) في جسده أو ماله تطيّر و كرهه المقام على الإقرار بالنبيّ فرجع إلى الوقوف والشكّ ، فنصب العداوة لله ولرسوله والجحود بالنبيّ صلى الله عليه وآله و ما جاء به^(٣).

١١٤ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن موسى ابن بكر ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألت عن قول الله عزّ وجلّ : « و من الناس من يعبد الله على حرف » قال : هم قوم وحدّوا الله و خلعوا عبادة من يعبد من دون الله فخرجوا من الشرك ، و لم يعرفوا أنّ محمداً رسول الله ، فهم يعبدون الله على شكّ في محمد و ما جاء به ، فأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا : ننظر فإن كثرت أموالنا و عوفينا في أنفسنا و أولادنا علمنا أنّه صادق و أنّه رسول الله ، وإن كان غير ذلك نظرنا ، قال الله عزّ وجلّ : « فإن أصابه خير اطمأنّ به » يعني عافية في الدنيا « و إن أصابته فتنة » يعني بلاء في نفسه و ماله « انقلب على وجهه » انقلب على شكّه إلى الشرك « خسر الدنيا و الآخرة ذلك هو الخسران المبين » يدعوهم دون الله مالا يضرّه و مالا ينفعه^(٤) قال : ينقلب مشركا يدعو غير الله و يعبد غير الله^(٥) ، فمنهم من يعرف فيدخل الإيمان قلبه فيؤمن فيصدق و يزول عن منزلته من الشكّ إلى الإيمان ، ومنهم من يثبت على شكّه ، ومنهم من ينقلب إلى الشرك^(٦).

(٢) في المصدر : يعنى بلاء .

(١) (٤١) الحج : ١١ و ١٢ .

(٣) الاصول ٢ : ٤١٣ .

(٥) في المصدر : [و يعبد غيره] و فيه : و يدخل .

(٢) الاصول ٢ : ٤١٣ و ٤١٤ .

١١٥ - يب : الشيخ عن ابن قولويه ، عن الكليني ، عن العدة ، عن سهل عن أيوب بن نوح ، عمن رواه ، عن أبي مريم الأنصاري ، عن أبي جعفر عليه السلام أن الحسن بن علي عليه السلام كفن أسامة بن زيد ببرد حبرة^(١) وإن عليا كفن سهل بن حنيف ببرد أحمر حبرة^(٢) .

١١٦ - ٥ : العدة عن البرقي ، عن أبيه ، عن خلف بن حماد ، عن الحسين ابن زيد الهاشمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال جاءت زينب العطاراة الحولاء إلى نساء النبي عليه السلام ، فجاء النبي عليه السلام فأذا هي عندهم ، فقال : إذا أتيتنا طابت بيوتنا فقالت : بيوتك بريحك أطيب يا رسول الله ، فقال : إذا بعث فاحسني ولا تغشي . فأنته أتقى لله ، وأبقى للمال^(٣) .

١١٧ - ٥ : العدة ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن سمرة بن جندب كان له عذق في حائط لرجل من الأنصار ، وكان منزل الأنصاري بباب البستان ، فكان يمر به إلى نخلته ولا يستأذن فكلّمه الأنصاري أن يستأذن إذا جاء فأبى سمرة ، فلمّا تأبى جاء الأنصاري إلى رسول الله عليه السلام فشكا إليه وخبّره الخبر ، فأرسل إليه رسول الله عليه السلام وخبّره بقول الأنصاري وما شكا ، وقال : إذا أردت الدخول فاستأذن ، فأبى ، فلمّا أبى ساومه حتّى بلغ به من الثمن ما شاء الله فأبى أن يبيع ، فقال : لك بها عذق مذلّ^(٤) في الجنة ، فأبى أن يقبل ، فقال رسول الله عليه السلام للأنصاري : اذهب فاقلعها وارم بها إليه فإنّه لا ضرر ولا ضرار^(٥) .

بيان : العذق بالفتح : النخلة بحملها ، ذكره الجوهري ، وقال قوله تعالى : « وذلّت قطوفها تذليلًا »^(٦) أي سوّيت عناقيدها ودلّيت ، وقال الجزري : في

(١) الحبرة من البرود : ما كان موشيا مخططا وهو بردمان .

(٢) التهذيب ١ : ٨٤ .

(٣) الفروع ١ : ٣٧١ . وذكره الكليني أيضا في كتاب الروضة : ١٥٣ باسناد آخر مفصلا .

(٤) يمدلك خل أقول : يوجد ذلك في المصدر .

(٥) فردع الكافي ١ : ٤١٣ و ٣١٤ . (٦) الانسان ، ١٤ .

الحديث كم من عذق مدلل لأبي الدحداح ، تذليل العذوق : أنها إذا أُخرجت من كوافيرها التي تعطيها عند انشقاقها عنها يعمد الآبر فيمسحها^(١) و يسرها حتى تدلّ خارجة من بين الجريد والسلاء فيسهل قطافها عند إدراكها ، وإن كانت العين مفتوحة فهي النخلة ، و تذليلها : تسهيل اجتناء ثمرها و إدناؤها من قاطفها .

١١٨ - ٥ : عليّ بن محمد بن بندار ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن بعض أصحابنا عن عبدالله بن مسكان ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن سمرة بن جندب كان له عذق و كان طريقه إليه في جوف منزل رجل من الأنصار فكان يجيء فيدخل^(٢) إلى عذقه بغير إذن من الأنصاري ، فقال الأنصاري : يا سمرة لا تزال تفجأنا على حال لا نحب أن تفجأنا عليها ، فإذا دخلت فاستأذن ، فقال لأستاذن في طريقي ، وهو طريقي إلى عذقي ، قال : فشكاه الأنصاري إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وآله فأتاه فقال له : إن فلانا قد شكك ، و زعم أنك تمرّ عليه وعلى أهله بغير إذنه ، فاستأذن عليه إذا أردت أن تدخل ، فقال : يا رسول الله أستاذن في طريقي إلى عذقي ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : خلّ عنه و لك مكانه عذق في مكان كذا و كذا ، فقال : لا ، قال : فلك اثنان ، قال : لا أريد ، فلم يزل يزيده حتى بلغ عشرة أعذاق ، فقال : لا ، قال : فلك عشرة في مكان كذا و كذا فأبى ، فقال : خلّ عنه و لك مكانه عذق في الجنة ، قال : لا أريد ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : إنك رجل مضارب ، ولا ضرر ولا ضرار على مؤمن ، قال : ثم أمر بها رسول الله صلى الله عليه وآله فقلعت ثم رمى بها إليه ، و قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : انطلق فاغرسها حيث شئت^(٣) .

١١٩ - ٥ : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان و هشام بن سالم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يكبر على قوم خمسا ، و على قوم آخرين أربعا فإذا كبر على رجل أربعا اتهم ، يعني بالنفاق^(٤) .

(١) هكذا في الكتاب ، و في النهاية : فيمسحها و في بعض النسخ : فيمسحها .

(٢) في المصدر ، ويدخل (٣) فروع الكافي ١ : ٤١٤ .

(٢) في المصدر ، ويدخل

(٤) الفروع ١ : ٤٩ .

١٢٠ - ٣ : أبو علي الأشعري ، عن محمد بن سالم ، وعلي عن أبيه جميعاً عن أحمد بن النضر ، ومحمد بن يحيى ، عن محمد بن أبي القاسم ، عن الحسين بن أبي قتادة جميعاً ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : خرج رسول الله ﷺ لعرض ^(١) الخيل ، فمرّ بقبر أبي أحيحة فقال أبو بكر : لعن الله صاحب هذا القبر ، فوالله إن كان ليصدّ عن سبيل الله ، ويكذب رسول الله ﷺ ، فقال خالد ابنه : بل لعن الله أبا قحافة ، فوالله ما كان يقري الضيف ، ولا يقاتل العدو فلعن الله أهونهما على العشيرة فقدأ ، فألقى رسول الله ﷺ خطام راحلته على غاربها ثم قال : إذا أتمتم تناولتم المشركين فعمّوا ولا تخصّوا فيغضب ولده ، ثم وقف فعرضت عليه الخيل فمرّ به فرس فقال عيينة بن حصن : إن من أمر هذا الفرس كيت وكيت ، فقال رسول الله ﷺ : ذرنا فأنا أعلم بالخيل منك ، فقال عيينة : وأنا أعلم بالرجال منك ، فغضب رسول الله ﷺ حتّى ظهر الدم في وجهه ، فقال له : فأبي الرجال أفضل؟ فقال عيينة بن حصن : رجال يكونون بنجد يضعون سيوفهم على عواتقهم ، ورماحهم على كواثب خيلهم ثمّ يضربون بها قدماً قدماً ، فقال رسول الله ﷺ : كذبت ، بل رجال أهل اليمن أفضل ، إلايمان يمانى ^(٢) والحكمة يمانية و لولا الهجرة لكنت أمراء من أهل اليمن ، الجفاء والقسوة في الفدادين أصحاب الوبر : ربعة ومضر من حيث يطلع قرن الشمس ، ومذحج أكثر قبيل يدخلون الجنة ، وحضرموت خير من عامر بن صعصعة .

و روى بعضهم : خير من الحارث بن معاوية .

و بجيلة خير من رعل وذكوان ، وإن يهلك لحيان فلا ابالي ، ثم قال : لعن الله الملوك الأربعة : حمداً ، ومخوساً ، ومشرحاً ، وأبضعة ، وأختمهم العمردة ، لعن الله المجلّل والمجلّل له ، ومن توالى ^(٣) غير مواليه ، ومن ادّعى نسباً لا يعرف ، و المتشبهين من الرجال بالنساء ، والمتشبهات من النساء بالرجال ، ومن أحدث حدثاً

(١) يمرض خل .

(٢) يمان خل .

(٣) فى المصدر : و من يوالى غير مواليه .

في الإسلام ، أو آوى محدثاً ، و من قتل غير قاتله ، أو ضرب غير ضاربه ، ومن لعن أبويه ، فقال رجل : يا رسول الله أوجد رجل يلعن أبويه ، فقال : نعم يلعن آباء الرجال وأُمَّهاتهم فيلعنون أبويه ، لعن الله رجلاً وذكوان و عضلاً ولحيان و المجذمين من أسد و غطفان و أبا سفيان بن حرب و شهيلاً ^(١) ذا الأسنان ، و ابني مليكة بن جزييم و مروان و هوذة و هونة ^(٢) .

بيان : قوله : أهونهما ، أي من يكون فقده أسهل على عشيرته ، ولا يبالون بموته ، و الغارب : ما بين السنام و العنق ، و كأنه ﷺ ألقاه للغضب ، أو لأن يسير البعير ، و الكواثب جمع كائبة و هي من الفرس مجمع كتفيه قدّام السرج ، و يقال : مضى قدما بضمّتين : إذا لم يعرف و لم ينثن . وقال الجزري : في الحديث الإيـمان يمان ، و الحكمة يمانية ، إنّما قال ﷺ ذلك لأنّ الإيـمان بدا من مكّة و هي من تهامة ، و تهامة من أرض اليمن ، و لهذا يقال : الكعبة اليمانية ، و قيل : إنّـه قال هذا القول لأنصار لأنّهم يمانون ، وهم نصرّوا الإيـمان و المؤمنين و آووهـم فنسب الإيـمان إليهم انتهى .

و قال في شرح السنّة : هذا ثناء على أهل اليمن لإسراعتهم إلى الإيـمان ، و قال الجوهري : اليمن بلاد العرب و النسبة إليه يمنيّ ، و يمان مخفّفة ، و الالف عوض من ياء النسب فلا يجتمعان ، قال سيبويه : و بعضهم يقول يمانيّ بالتشديد . قوله ﷺ : لولا الهجرة ، لعلّ المعنى لولا أنّي هجرت عن مكّة لكنّ اليوم من أهل اليمن ، إذ هي منها ، أو أنّه لولا أنّ المدينة كانت أوّلاً دار هجرتي و اخترتها بأمر الله لاتخذت اليمن وطناً ، أو أنّه لولا أنّ الهجرة أشرف لعددت نفسي من الأنصار ، ويؤيد الأخير ما مرّ في قصّة حنين : « و لولا الهجرة لكنت امرءاً من الأنصار » .

(١) ذكر المصنف في مرآت القول انه في بعض النسخ بالسين المهملة و الياء ، اقول : لعله

سهيل بن عمرو .

(٢) الروضة : ٦٩ - ٧٢ .

قوله : في الفدّادين ، قال الجزري : الفدّادون بالتشديد : الذين تعلموا أصواتهم في حروثهم ومواشيهم ، يقال : فدّ الرجل يفدّ فديداً : إذا اشتدّ صوته ، و قيل : هم المكثرون من الإبل ، و قيل : هم الجمّالون و البقّارون و الحمّارون و الرعيان ، و قيل : إنمّا هم الفدّادين مخفّفاً ، واحدها فدّان مشدّداً ، و هو البقر الذي يحرث بها ، و أهلها أهل جفاء و قسوة . قوله : أصحاب الوبر أي أهل البوادي فإنّ بيوتهم منه قوله : من حيث يطلع قرن الشمس ، قال الجوهري : قرن الشمس أعلاها ، و أوّل ما يبدو منها في الطلوع .

أقول : لعن المراد أهل البوادي من هاتين القبيلتين الكائنيتين في شرقي المدينة و في روايات المخالفين حيث يطلع قرن الشيطان ، و مذحج كمسجد : أبو قبيلة من اليمن ، و حضرموت : اسم بلد و قبيلة أيضاً ، و عامر بن صعصعة أبو قبيلة ، و بجيلة كسفينة : حيّ باليمن ، و رعل بالكسر و ذكوان بالفتح : قبيلتان من سليم ، و لحيان أبو قبيلة ، و في القاموس مخوس كمنبر و مشرح و جحد ، و أبضعة : بنو معدى كرب الملوك الأربعة الذين لعنهم رسول الله ﷺ ، و لعن أختهم العمردة و فدوا مع الأشعث فأسلموا ثم ارتدوا و قتلوا يوم النجير ، فقال نائحتهم : يا عين بكّي لي الملوك الأربعة .

قوله ﷺ : لعن الله المحلّل ، قال في النهاية : فيه لعن الله المحلّل و المحلّل له ، و في رواية المحلّل و المحلّل له ، و في حديث بعض الصحابة : لا أوّتي بحال ولا محلّل إلا رجمته ، جعل الزمخشري هذا الأخير حديثاً لا أثراً ، و في هذه اللفظة ثلاث لغات : حلّمت و أحلّمت و حلّمت ، فعلى الأوّلى جاء الأوّل ، يقال : حلّل فهو محلّل و محلّل له ، و على الثانية جاء الثاني تقول : أحلّ فهو محلّ و محلّ له ، و على الثالثة جاء الثالث تقول : حلّمت فأنا حالّ و هو محلول له ، و المعنى في الجميع هو أن يطلق الرجل امرأته ثلاثاً فيتزوّجها رجل آخر على شريطة أن يطلقها بعد وطيها لتحلّ لزوجها الأوّل ، و قيل : سمّي محمّلاً بقصده إلى التحليل كما يسمّى مشتمياً إذا قصد الشراء انتهى .

و قال الطيبي في شرح المشكاة : و إنما لعن لأنه هتك مروّة و قلّة حمية و خسة نفس ، و هو بالنسبة إلى المحلل له ظاهر ، و أما المحلل فإنه كالتيس يعير نفسه بالوطء لغرض الغير انتهى .

أقول : مع الاشتراط ذهب أكثر العامة إلى بطلان النكاح ، و لذا أوّلوا التحليل بقصده ، و لا يبعد القول بالبطلان على أصول الأصحاب أيضاً ، ثم أعلم أنه يمكن أن يأوّل الخبر على وجهين آخرين : أحدهما أن يكون إشارة إلى تحليل القتال في الأشهر الحرم للنسيء كما مرّ ، و قال الزمخشري : كان جنادة بن عوف الكنانيّ مطاعاً في الجاهليّة ، و كان يقوم على بجل في الموسم فيقول بأعلى صوته : إن آلتهكم قد أحلت لكم المحرم فأحلّوه ، ثم يقوم في القابل فيقول : إن آلتهكم قد حرّمت عليكم المحرم فحرّموه .

و ثانيهما : أن يكون المراد مطلق تحليل ما حرّم الله .

قوله عليه السلام : و من توالى ، فسره أكثر العامة بالانتساب إلى غير من انتسب إليه من ذي نسب أو معتق ، و خصّه بعضهم بولاء العتق ، و فسّر في أخبارنا بالانتساب إلى غير أئمة الحق و واتخاذ غيرهم أئمة كما سيأتي .

قوله : لا يعرف على بناء المعلوم أو المجهول . قوله عليه السلام : و المنشبهين ، بأن يلبس الثياب المختصة بهنّ و يتزيّن بما يخصّهنّ ، و كذا العكس ، و المشهور بين علماؤنا حرمتها ، و في بعض الأخبار أن المشتهين من الرجال المفعولون منهم ، و المشتهيات من النساء الساحقات قوله : حدثا ، أي بدعة أو أمراً منكراً ، و فسّر في بعض الأخبار بالقتل كما مرّ في أوّل الكتاب ، و قرىء المحدث بفتح الدال ، أي الأمر المبتدع ، و إيواؤه الرضا به و الصبر عليه و عدم الانكار على فاعله ، و بكسرها أي نصر جانباً و أجاره من خصمه ، أو مبتدعاً ، قوله : غير قاتله ، أي مريد قتله ، أو غير قاتل من هووليّ دمه . قوله : غير ضاربه ، أي مريد ضربه ، أو من يضربه . قوله : عليه السلام و من لعن أبويه ، لعن النبي عليه السلام هنا أبابكر ، حيث صار سبياً للعن أبيه كما مرّ و العضل بالتحريك : أبو قبيلة . قوله : و المجذمين ، لعلّ المراد من انتسب

إلى الجذيمة ، و لعل أسداً و غطفان كلتيهما منسوبتان إليها : قال الجوهري : جذيمة : قبيلة من عبد القيس ينسب إليهم جذمي بالتحريك ، و كذلك إلى جذيمة أسد ، و قال الفيروز آبادي : غطفان محرّكة : حي من قيس ، و ما بعد ذلك أسماء الرجال .

١٢١ - ٥ : علي ، عن أبيه ، عن البزنطي ، عن أبان بن عثمان ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام إن ثمامة بن أثال أسرته خيل النبي ﷺ و قد كان رسول الله ﷺ قال : اللهم أمكنني من ثمامة ، فقال له رسول الله ﷺ : إنني مخيرك واحدة من ثلاث : أقتلك ، قال : إذا تقتل عظيمًا ، أو أفاديك ، قال : إذا تجدني غالياً ، أو أمنّ عليك ، قال : إذا تجدني شاكرًا ، قال : فإني قد مننت عليك ، قال : فإني أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنتك رسول الله ، و قد والله علمت أنك رسول الله حيث رأيته و ما كنت لأشهد بها و أنا في الوثاق ^(١) .

١٢٢ - ٥ : حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد الكندي ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن أبان بن عثمان ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان علي عهد رسول الله ﷺ رجل يقال له : ذو النمرة ، و كان من أقبح الناس ، و إنما سمّي ذا النمرة من قبحه ، فأتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله أخبرني ما فرض الله عزّ و جلّ عليّ ، فقال له رسول الله ﷺ : فرض الله عليك سبعة عشر ركعة في اليوم و الليلة ، و صوم شهر رمضان إذا أدر كته ، و الحج إذا استطعت إليه سبيلا ، و الزكاة و فسرها له ، فقال : و الذي بعثك بالحق نبياً ما أزيد ربّي عليّ ما فرض عليّ شيئاً ، فقال له النبي ﷺ : ولم يا ذا النمرة ؟ فقال : كما خلقتني قبيحاً ، قال : فهبط جبرئيل عليه السلام على النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ﷺ إن ربك يأمرك أن تبلغ ذا النمرة عنه السلام و تقول له : يقول لك ربك تبارك و تعالى : أما ترضى أن أحشرك على جمال جبرئيل عليه السلام يوم القيامة ؟ فقال له رسول الله ﷺ : يا ذا النمرة

هذا جبرئيل يأمرني أن أبلغك السلام ، ويقول لك ربك : أما ترضى أن أحشرك على جمال جبرئيل ؟ فقال ذوالنمرة : فإني قد رضيت يا رب ، فوعزتك لأزيدنك حتى ترضى (١) .

١٢٣ - ٣٥ : محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن ابن حديد ، عن جميل بن دراج عن زرارة عن أحدهما عليهما السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لولا أني أكره أن يقال : إن محمدًا استعان بقوم حتى إذا ظفر بعدوه قتلهم لضربت أعناق قوم كثير (٢) .

١٢٤ - ختص : جعفر بن الحسين و أحمد بن هارون وغيرهما عن ابن الوليد عن الصفار ، عن الخشاب ، عن ابن كلوب ، عن إسحاق بن عمار ، عن جعفر بن محمد عليه السلام إن رسول الله ﷺ اشترى فرساً من أعرابي فأعجبه فقام أقوام من المنافقين حسدوا رسول الله ﷺ على ما أخذ منه ، فقالوا للأعرابي : لو بلغت به إلى السوق بعتك بأضعاف هذا ، فدخل الأعرابي الشره فقال : ألا أرجع فأستقبله ؟ فقالوا : لا ولكنّه رجل صالح فإذا جاءك بنقذك فقل : ما بعتك بهذا ، فإنه سيرده عليك فلما جاء النبي ﷺ أخرج إليه النقذ فقال : ما بعتك بهذا ، فقال النبي ﷺ و الذي بعثني بالحق لقد بعثني ، فجاء (٣) خزيمة بن ثابت فقال : يا أعرابي أشهد لقد بعث رسول الله ﷺ بهذا الثمن الذي قال ، فقال الأعرابي : لقد بعته وما معنا من أحد ، فقال رسول الله ﷺ لخزيمة : كيف شهدت بهذا ؟ فقال : يا رسول الله بأبي أنت و أمي تخبرنا عن الله و أخبار السماوات فنصدقك ، ولا نصدقك في ثمن هذا فجعل رسول الله ﷺ شهادته شهادة رجلين فهو ذو الشهادتين (٤) .

١٢٥ - ختص : كان بلال مؤذن رسول الله ﷺ ، فلما قبض رسول الله ﷺ لزم بيته ولم يؤذن لأحد من الخلفاء و قال فيه أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام : رحم

(١) الروضة : ٣٣٦ .

(٢) الروضة : ٣٤٥ .

(٣) في المصدر : لقد بعثني بهذا فقام خزيمة .

(٤) الاختصاص : ٦٤ . و رواه الكليني في الكافي بإسناده عن معاوية بن وهب باختلاف في

الفاظه . راجع الفروع ٧ : ٢٠٠ طبعة الاخوندى .

الله بلالاً فإنه كان يحبنا أهل البيت ، و لعن الله صهيباً فإنه كان يعاديننا .
وفي خبر آخر : كان يبكي على عمر ^(١) .

١٢٦ - كش : محمد بن إبراهيم ، عن علي بن محمد بن يزيد القمي ، عن عبد الله بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان بلال عبداً صالحاً ، و كان صهيب عبد سوء و كان يبكي على عمر ^(٢) .

١٢٧ - يه : عن أبي بصير عن أحدهما عليه السلام أنه قال : إن بلالاً كان عبداً صالحاً ، فقال : لا أؤذن لأحد بعد رسول الله ﷺ ، فترك يومئذ حي علي خير العمل ^(٣) .

١٢٨ - يب : محمد بن علي بن محبوب ، عن معاوية بن حكيم ، عن سليمان بن جعفر ، عن أبيه قال : دخل رجل من أهل الشام على أبي عبد الله عليه السلام فقال له : إن أول من سبق إلى الجنة بلال ، قال : ولم ؟ قال : لأنه أول من أذن ^(٤) .

بيان : الظاهر أن القائل أو لا أبو عبد الله عليه السلام فالأولى إضافة بالنسبة إلى جماعة من أضرابه أو المؤذنين ، و يحتمل أن يكون القائل الشامي فقال عليه السلام : ولم ؟ على وجه الإنكار ، فلمّا أصر القائل لم يجبه عليه السلام للمصلحة .

١٢٩ - ما : الحسين بن إبراهيم القزويني ، عن محمد بن وهبان ، عن أحمد بن إبراهيم بن أحمد ، عن الحسن بن علي الزعفراني ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن قوما أتوا رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله اضمن لنا على ربك الجنة ، قال : فقال : على أن تعينوني بطول السجود ، قالوا : نعم يا رسول الله ، فضمن لهم الجنة ، قال : فبلغ ذلك قوماً من الأنصار ، قال ^(٥) : فأتوه فقالوا : يا رسول الله اضمن لنا الجنة ، قال : على أن لا تسألوا أحداً شيئاً ، قالوا : نعم يا رسول الله ، قال : فضمن لهم الجنة ، فكان

(١) الاختصاص : ٧٣ فيه : كان يبكي على رمع (٢) رجال الكشي : ٢٤ .

(٣) من لا يحضره الفقيه : ٧٦ . (٤) تهذيب الاحكام : ١ ، ٢١٧ .

(٥) لم يذكر [قال] في المصدر .

الرجل منهم يسقط سوطه و هو على دابته فينزل حتى يتناولوه ، كراهية أن يسأل أحداً شيئاً ، و أن كان الرجل لينقطع شسعه فيكره أن يطلب من أحد شيئاً ^(١) .

١٣٠ - يه : با سنده عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : احتجم رسول الله صلى الله عليه وآله ، حجمه مولى لبني بياضة و أعطاه ، لو كان ^(٢) حراماً ما أعطاه ، فلماً فرغ قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : أين الدم ؟ قال : شربته يا رسول الله فقال : ما كان ينبغي لك أن تفعله ، وقد جعله الله لك حجاباً من النار ^(٣) .

١٣١ - ٣ : محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رجل يبيع الزيت ، وكان يحب رسول الله صلى الله عليه وآله حباً شديداً ، كان إذا أراد أن يذهب في حاجته لم يمض حتى ينظر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، قد عرف ^(٤) ذلك منه ، فإذا جاء تناول ^(٥) له حتى ينظر إليه ، حتى إذا كان ذات يوم دخل ^(٦) فتناول له رسول الله صلى الله عليه وآله حتى نظر إليه ، ثم مضى في حاجته فلم يكن بأسرع من أن رجع ، فلماً رآه رسول الله صلى الله عليه وآله قد فعل ذلك أشار إليه بيده اجلس ، فجلس بين يديه ، فقال : مالك فعلت اليوم شيئاً لم تكن تفعله قبل ذلك ؟ فقال : يا رسول الله و الذي بعثك بالحق نبياً لغشى قلبي شيء من ذكرك حتى ما استطعت أن أمضي في حاجتي حتى رجعت إليك ، فدعا له و قال له خيراً ثم مكث رسول الله صلى الله عليه وآله أياماً لا يراه ، فلماً فقده سأل عنه ، فقيل : يا رسول الله ما رأيناه منذ أيام فانتعل رسول الله صلى الله عليه وآله و انتعل معه أصحابه و انطلق حتى أتى ^(٧) سوق الزيت ، فإذا دكان الرجل ليس فيه أحد ، فسأل عنه جبرته فقالوا : يا رسول الله مات ، و لقد كان عندنا أميناً صدوقاً إلا أنه قد كان فيه خصلة ، قال : و ماهي ؟

(١) المجالس و الاخبار ٦٠ و ٦١ . (٢) في المصدر : ولو كان

(٣) من لا يحضره الفقيه ٣٥٤ طبعة طهران .

(٤) في المصدر : وقد عرف (٥) يتناول خ .

(٦) : فإذا كانت ذات يوم دخل عليه

(٧) حتى أتوا خ ل أقول : يوجد ذلك في المصدر

قالوا : كان يرهق ، يعنون يتبع النساء ، فقال رسول الله ﷺ : رحمه الله والله لقد كان يحبني حباً لو كان نخاساً^(١) لغفر الله له^(٢) .

بيان : نخاساً فيما عندنا من النسخ بالنون ، ولعله محمول على من يبيع الأحرار وربما يقرأ بالباء الموحدة من بخس المكيل والميزان فيناسب عمله أيضاً .

١٣٢ - محص : عن سليمان الجعفري^٣ ، عن أبي الحسن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : رفع إلى^(٤) رسول الله ﷺ قوم في بعض غزواته فقال : من القوم ؟ قالوا : مؤمنون يا رسول الله ، قال : ما بلغ من إيمانكم ؟ قالوا : الصبر عند البلاء و الشكر عند الرخاء ، و الرضاء بالقضاء ، فقال رسول الله ﷺ : حلمااء علماء كادوا من الفقه أن يكونوا أنبياء ، إن كنتم كما تقولون فلا تبنوا ما لا تسكنون ، ولا تجمعوا ما لا تأكلون ، واتقوا الله الذي إليه ترجعون^(٥) .

١٣٣ - ٥ : العدة ، عن البرقي^٦ ، عن عثمان بن عيسى ، عن البطائني^٧ ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن رسول الله ﷺ خرج في جنازة سعد وقد شيعه سبعون ألف ملك ، فرفع رسول الله ﷺ رأسه إلى السماء ثم قال : مثل سعد يضم^٨ ، قال : قلت : جعلت فداك إننا نحدث أنه كان يستخف بالبول ، فقال : معاذ الله إنما كان من زعارة في خلقه على أهله ، قال : فقالت أم سعد : هنيئاً لك ياسعد قال : فقال لها رسول الله ﷺ : يا أم سعد لا تحتمي على الله^(٩) .

بيان : الزعارة بتشديد الراء^(١٠) : شكاسة الخلق .

١٣٤ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن بعض أصحابه ، عن داود بن فرقد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أتى رجل رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله إنني خرجت وامرأتي حائض ، فرجعت وهي حبلى ، فقال له رسول الله ﷺ من تتمهم ؟ قال : أتمهم رجلين ، قال : أئت بهما فجاء بهما ، فقال رسول الله ﷺ : إن يك ابن

(١) غفر خل .

(٢) الروضة : ٧٧ و ٧٨ .

(٣) أى قدم اليه .

(٤) التمهيص : مخطوط .

(٥) الفروع ١ : ٦٣ .

(٦) و تخفيفه .

هذا فيخرج قطعاً كذا و كذا ، فخرج كما قال رسول الله ﷺ فجعل معقلته (١)
على قوم أمه و ميراثه لهم ، ولو أن إنساناً قال : يا ابن الزانية يجلد الحد (٢) .

١٣٥ - ٥ : عليّ عن أبيه ، و محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان جميعاً
عن ابن أبي عمير ، عن عبد الرحمن بن الحجّاج رفعه قال : بينا رسول الله ﷺ قاعد
إذ جاءت امرأة عريانة حتّى قامت بين يديه ، فقالت : يا رسول الله إنّي فجرت
فطهرني ، قال : وجاء رجل يعدوني أثرها وألقى عليها ثوباً ، فقال ﷺ : ماهي منك ؟
قال : صاحبتي يا رسول الله خلوت بجاريّتي فصنعت ما ترى ، فقال : ضمّهما إليك
ثمّ قال : إنّ الغبراء لا تبصر أعلى الوادي من أسفله (٣) .

١٣٦ - ٥ : العدة عن البرقيّ عن أبيه ، عن عبد الله بن القاسم الحضرمي
عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ رجلاً من الأنصار على عهد
رسول الله ﷺ خرج في بعض حوائجه فعهد إلى امرأته عهداً أن لا تخرج من بيتها
حتّى يقدم ، قال : و إنّ أباه مرض فبعثت المرأة إلى النبيّ ﷺ فقالت : إنّ
زوجي خرج وعهد إليّ أن لا أخرج من بيتي حتّى يقدم ، و إنّ أبي مرض فتأمرني
أن أعوده ، فقال رسول الله ﷺ اجلسي في بيتك و أطيعي زوجك ، قال : فثقل
فأرسلت إليه ثانياً بذلك فقالت : فتأمرني أن أعوده؟ فقال : اجلسي في بيتك ، و أطيعي
زوجك ، قال : فمات أبوها فبعثت إليه أن أبي قد مات فتأمرني أن أصلي عليه ؟
فقال : لا ، اجلسي في بيتك و أطيعي زوجك ، قال : فدفن الرجل فبعث إليها رسول
الله ﷺ إنّ الله قد غفر لك ولاّ بيك بطاعتك لزوجك (٤) .

١٣٧ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن
غالب ، عن جابر الجعفيّ عن أبي جعفر عليه السلام قال : خرج رسول الله ﷺ يوم النحر
إلى ظهر المدينة على جمل عاري الجسم ، فمرّ بالنساء فوقف عليهنّ ثمّ قال : يا معاشر

(١) المعقلة : الدية الغرامة .

(٢) فروع الكافي : ٢ . ٥٥ وفيه : و لو ان انسانا قال له .

(٣) الفروع ٢ : ٦٢ .

(٤) الفروع ٢ : ٦٠ .

النساء تصدّقن وأطعن أزواجهنّ ، فإنّ أكثر كنّ في النار ، فلمّا سمعن ذلك بكين ثمّ قامت إليه امرأة منهنّ : فقالت يا رسول الله ، في النار مع الكفّار ؟ والله ما نحن بكفّار فنكون من أهل النار ، فقال لها رسول الله ﷺ : إنكنّ كافرات بحقّ أزواجهنّ (١) .

١٣٨ - ٣ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عليّ ابن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : خطب رسول الله النساء فقال : يا معاشر النساء تصدّقن ولو من حليكنّ ، و لو بتمرة ، و لو بشقّ تمرة ، فإنّ أكثر كنّ حطب جهنّم ، إنكنّ تكثرن اللعن ، و تكفرن العشيرة فقالت امرأة من بني سليم لها عقل : يا رسول الله أليس نحن الأمّهات الحاملات المرضعات ؟ أليس منّا البنات المقيمات و الأخوات المشفقات ؟ فرق لها رسول الله ﷺ فقال : حاملات والذات مرضعات رحيمات ، لولا ما يأتين إلى يعولتهنّ ما دخلت مصيلة منهنّ النار (٢) .

١٣٩ - نوادر الراوندي : بإسناده إلى موسى بن جعفر عن آبائه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ لحارث بن مالك : كيف أصبحت ؟ فقال : أصبحت والله يا رسول الله من المؤمنين ، فقال رسول الله ﷺ : لكلّ مؤمن حقيقة ، فما حقيقة إيمانك ؟ قال : أسهرت ليلي ، و أنفقت مالي ، و عزفت عن الدنيا ، و كأنّي أنظر إلى عرش ربّي - جلّ جلاله - و قد أبرز للحساب ، و كأنّي أنظر إلى أهل الجنّة في الجنّة يتزاورون ، و كأنّي أنظر إلى أهل النار يتعاونون ، فقال رسول الله ﷺ : هذا عبد قدنوّ رآه الله قلبه ، قد أبصرت فالزم فقال : يا رسول الله ادع الله لي بالشهادة ، فدعا له فاستشهد يوم الثامن (٣) .

١٤٠ - وجدت بخطّ الشيخ محمد بن عليّ الجبعي رحمه الله نقلا من خطّ الشهيد قدّس سرّه قال : روي عن النابغة الجعديّ قال : أنشدت رسول الله ﷺ شعر :

بلغنا السماء مجدنا و جدودنا ☆ وإنا لنرجو فوق ذلك مظهراً
فقال : أين المظهر يا أبا ليلى؟ قلت : الجنة ، قال : أجل إنشاء الله ، ثم قلت شعر :
ولا خير في حلم إذا لم يكن له ☆ بوادر يحمي صفوه أن يكدرها
ولا خير في جهل إذا لم يكن له ☆ حلیم إذا ما أورد الأمرأصدرا
فقال له النبي ﷺ : [أجبت لا يفض الله فاك] مرتين .

١٤١ - أقول : وجدت في كتاب سليم بن قيس ، عن أبان بن أبي عبيد عن
عن سلمان و أبي ذر و المقداد أن نقرأ من المنافقين اجتمعوا فقالوا : إن محمدًا ليخبرنا
عن الجنة و ما أعد الله فيها من النعيم لأوليائه و أهل طاعته ، و عن النار و ما أعد
الله فيها من الأتكال و الهوان لأعدائه و أهل معصيته ، فلو أخبرنا بآبائنا ^(١) و
أمهاتنا و مقعدنا من الجنة و النار فعرّفنا الذي ينبغي ^(٢) عليه في العاجل و الآجل
فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فأمر بالآل فنادى بالصلاة جامعة ، فاجتمع الناس حتى
غص المسجد و تضايق بأهله فخرج مغضباً حاسراً عن ذراعيه و ركبتيه حتى صعد
المنبر ، فحمد الله و أثنى عليه ثم قال : أيها الناس أنا بشر مثلكم ، أوحى إليّ ربّي
فاختصني برسائله ، و اصطفاني لنبوته ^(٣) و فضّلني على جميع ولد آدم ، و اطلّمني
على ما شاء من غيبه ، فاسألوني عما بدالكُم ، فوالذي نفسي بيده لا يسألني رجل منكم
عن أبيه و أمّه و عن مقعده من الجنة و النار إلّا أخبرته ، هذا جبرئيل عن يميني
يخبرني عن ربّي فاسألوني ، فقام رجل مؤمن يحب الله و رسوله فقال : يا نبي الله
من أنا؟ قال : أنت عبد الله بن جعفر ، فنسبه إلى أبيه الذي كان يدعى به ، فجلس
قريرة عينه ، ثم قام منافق مريض القلب مبغض لله و لرسوله فقال : يا رسول الله من
أنا؟ قال : أنت فلان بن فلان راع لبني عصمة ، وهم شرّ حيّ في ثقيف ، عصوا الله
فأخزاهم ، فجلس ، و قد أخزاه الله و فضحه على رؤس الأشرار ، و كان قبل ذلك لا
يشكّ الناس أنّه صنديد من صناديد قريش ، و ناب من أنبيائهم ، ثم قام ثالث منافق

(١) في المصدر : من آبائنا . و فيه : في الجنة .

(٣) لشيعته خل .

(٢) نبينّه نحن خل .

مريض القلب فقال : يا رسول الله أفي الجنة أنا أم في النار ؟ قال : في النار و رغما
فجلس قد أخزاه ^(١) الله و فضحه على رؤس الأشهاد ، فقام عمر بن الخطاب فقال :
رضينا بالله رباً ، و بالاسلام ديناً ، و بك يا رسول الله نبياً ، و نعوذ بالله من غضب
الله و غضب رسوله ، اغف عنا يا رسول الله عفا الله عنك ، و استر سترك الله ، فقال :
عن غير هذا أو تطلب سواء يا عمر ؟ فقال : يا رسول الله العفو عن أمّتك ، فقام عليّ
ابن أبي طالب فقال : يا رسول الله انسبني من أنا لتعرف الناس قرابتي منك ، فقال :
يا عليّ خلقت أنا و أنت من عمودين من نور مملّقين من تحت العرش ، لقد سان الملك
من قبل أن يخلق الخلق بألفي عام ، ثمّ خلق من ذنبك العمودين نطقتين بيضاوين
ملتويتين ، ثمّ نقل تلك النطقتين في الأصاب الكريمة إلى الأرحام الزكية الطاهرة
حتى جعل نصفها في صلب عبدالله ، و نصفها في صلب أبي طالب ، فجزء أنا ، و جزء
أنت ، و هو قول الله عزّ و جلّ : « و هو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً و
صهرأً و كان ربك قديراً ^(٢) » يا عليّ أنت منّي وأنا منك ، سيط لحمك بلحمي ، و
دمك بدمي ، و أنت السبب فيما بين الله و بين خلقه بعدي ، فمن جحد ولايتك قطع
السبب الذي فيما بينه و بين الله ، و كان ماضياً في الدرجات ^(٣) يا عليّ ما عرف الله
إلاّ بي ثمّ بك ، من جحد ولايتك جحد الله ربوبيته ، يا عليّ أنت علم الله بعدي الأكبر
في الأرض ، و أنت الركن الأكبر في القيامة ، فمن استظلّ بفئك كان فائزاً لأنّ
حساب الخلائق إليك و مأبهم إليك ، و الميزان ميزانك ، و الصراط صراطك ، و
الموقف موقفك ، و الحساب حسابك ، فمن ركن إليك نجا ، و من خالفك هوى و
هلك ، اللهمّ اشهد ، اللهمّ اشهد ، ثمّ نزل ^(٤) .

١٤٢ - أبان ، عن سليم ، عن سلمان قال : كانت قریش إذا جلست في مجالسها
فرأت رجلاً من أهل البيت قطعت حديثها ، فبينما هي جالسة إذ قال رجل منهم : ما

(١) في المصدر : وقد أخزاه الله . (٢) الفرقان : ٥٤ .

(٣) في المصدر : و كان ماضياً في الدرجات .

(٤) كتاب سليم بن قيس : ٢١٥ و ٢١٦ .

مثل محمد في أهل بيته إلا مثل نخلة نبئت في كناسة ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فغضب ثم خرج فأتى المنبر فجلس عليه حتى اجتمع الناس ، ثم قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس من أنا ؟ قالوا : أنت رسول الله ، قال : أنا رسول الله ، وأنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ، ثم مضى في نسبه حتى انتهى إلى نزار ثم قال : ألا وإنني وأهل بيتي كنّا نوراً نسعى بين يدي الله قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام ، فكان ذلك النور إذا سبّح سبّحت الملائكة لتسبيحه ، فلما خلق آدم وضع ذلك النور في صلبه ، ثم أهبط إلى الأرض في صلب آدم ، ثم حمّله في السفينة في صلب نوح ثم قذفه في النار في صلب إبراهيم ، ثم لم يزل يتقلنا في أكارم الأصلاب حتى أخرجنا من أفضل المعادن محدداً^(١) وأكرم المغارس منبتابن الآباء والأمهات لم يلتق^(٢) أحد منهم على سفاح قط ، ألا ونحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنة : أنا وعليّ وجعفر وحمزة والحسن والحسين وفاطمة والمهدي ، ألا وإن الله نظر إلى أهل الأرض نظرة فاختار منها^(٣) رجلين : أحدهما أنا فبعثني رسولاً^(٤) والآخري عليّ بن أبي طالب ، وأوحى إليّ أن أتخذهُ أخاً وخليلاً ووزيراً ووصياً وخليفة ، ألا وإنه وليّ كل مؤمن بعدي ، من والآله والآله الله ، ومن عاداه عاداه الله ، لا يحبّه إلا مؤمن ، ولا يبغضه إلا كافر ، هو زرّ الأرض بعدي وسكنها ، وهو كلمة الله التقوى ، وعروة الله الوثقى^(٥) أتريدون أن تطفؤا نور الله بأفواهكم والله متم نوره ولو كره الكافرون ، ألا وإن الله نظر نظرة ثانية فاختار بعدنا^(٦) اثني عشر وصياً من أهل بيتي ، فجعلهم خيار أمتي واحداً بعد واحد مثل النجوم في السماء ، كلّما غاب نجم طلع نجم ، هم أئمة هداة مهتدون لا يضرهم كيد من كادهم ولا خذلان من خذلهم ، هم حجج الله في أرضه ، وشهادؤه على خلقه ، خزّان علمه

(١) محمداً خل . (٢) في المصدر ، لم يلتق .

(٣) في المصدر : فاختار منهم . (٤) و نبيا خ .

(٥) « أتريدون أن تطفؤوا نور الله بأفواهكم » .

(٦) ولعل الهمنى فاختار بعدنا أهل البيت . وهم أجداده المتقدم ذكرهم ، أو بنو عبد المطلب

إجمالاً فلا ينافي ذكر علي بن أبي طالب عليه السلام في الأوصياء بعد ذلك .

و تراجع وحيه ، ومعادن حكمته ، من أطاعهم أطاع الله ، ومن عصاهم عصى الله ، هم مع القرآن والقرآن معهم ، لا يفارقونه حتى يردوا عليّ الحوض ، فليبلغ الشاهد الغائب ، اللهم اشهد ، اللهم اشهد ، ثلاث مرّات (١) .

بيان : السوط : خلط الشيء بعضه ببعض . و المحتد بكسر التاء : الأصل . وقال الجزري في النهاية : في حديث أبي ذر قال يصف علياً عليه السلام وإنه لعالم الأرض وزرّها الذي تسكن إليه ، أي قوامها ، وأصله من زرّ القلب ، وهو عظيم صغير يكون قوام القلب به ، وأخرج الهروي هذا الحديث عن سلمان .

قوله : فاختار بعدنا اثني عشر ، لعلة كان بعدي فصحت ، أو كان أحد عشر وعلى تقدير صحة النسخة يحتمل أن يكون المراد بقوله عليه السلام بعدنا بعد الأنبياء أو يكون الاثنا عشر بضم أمير المؤمنين عليه السلام مع الأحد عشر تغليبا ، وهذا أحد وجوه القدح في كتاب سليم بن قيس مع اشتهاه بين أرباب الحديث ، وهذا لا يصير سبباً للقدح ، إذ قلما يخلو كتاب من أضعاف هذا التصحيف والتحريف ، ومثل هذا موجود في الكافي وغيره من الكتب المعتمدة كما لا يخفى على المتتبع .



﴿ أبواب ﴾

- ﴿ ما يتعلق به صلى الله عليه وآله من أولاده و أزواجه ﴾
 ﴿ و عشائره و أصحابه و أمته و غيرها ﴾

﴿ باب ﴾

- ﴿ عدد أولاد النبي صلى الله عليه وآله و أحوالهم ﴾
 ﴿ و فيه بعض أحوال ام ابراهيم ﴾

١ - ما : ابن مخلد ، عن ابن السّمّاك ، عن أحمد بن بشر ، عن موسى بن محمد ابن حنّان ، عن إبراهيم بن أبي العزيز ، عن عثمان بن أبي الكنات ، عن ابن أبي مليكة ، عن عائشة قالت : لما مات إبراهيم ، بكى النبي ﷺ حتى جرت دموعه على لحيته ، فقليل له : يا رسول الله تنهى عن البكاء و أنت تبكي ؟ فقال : ليس هذا بكاء ، إنّما هذا رحمة ، ومن لا يرحم لا يرحم ^(١) .

٢ - ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن أبيه ^(٢) قال : ولد لرسول الله ﷺ من خديجة القاسم و الطاهر و أمّ كلثوم و رقية و فاطمة و زينب فتزوج عليّ ^(٣) فاطمة ^(٤) ، و تزوّج أبو العاص بن ربيعة و هو من بني أميّة زينب ، و تزوّج عثمان بن عفان أمّ كلثوم ، ولم يدخل بها حتى هلكت ، و تزوّجه رسول الله ﷺ مكانها رقية ، ثمّ ولد لرسول الله ﷺ من أمّ إبراهيم ، إبراهيم وهي مارية القبطيّة ، أهداها إليه صاحب الاسكندريّة مع البغلة الشهباء و أشياء معها ^(٥) .

٣ - ل : أبي وابن الوليد ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله ^(٦) قال : ولد لرسول الله ﷺ من خديجة القاسم و الطاهر و هو عبد الله و أمّ كلثوم و رقية و زينب و فاطمة و تزوّج عليّ بن أبي طالب ^(٧) فاطمة ^(٨) ، و تزوّج أبو العاص بن الربيع و

هو رجل من بني أمية زينب ، و تزوج عثمان بن عفان أم كلثوم فماتت و لم يدخل بها ، فلما ساروا إلى بدر زوجته رسول الله ﷺ رقية ، و ولد لرسول الله ﷺ إبراهيم من مارية القبطية ، وهي أم إبراهيم أم ولد^(١).

أقول : قد مرّ خبر عمرو بن أبي المقدم في أحوال خديجة ﷺ .

٤ - **ق :** أولاده : ولد من خديجة القاسم وعبدالله وهما الطاهر والطيب ، و أربع بنات : زينب و رقية و أم كلثوم وهي آمنة وفاطمة وهي أم أبيها ، ولم يكن له ولد من غيرها إلا إبراهيم من مارية ولد بعالية في قبيلة مازن في مشربة أم إبراهيم ويقال : ولد بالمدينة سنة ثمان من الهجرة ، و مات بها وله سنة وعشرة أشهر وثمانية أيام و قبره بالبقيع .

و في الأنوار و الكشف و اللمع و كتاب البلاذري أن زينب و رقية كانا ربيبتيه من جحش ، فأما القاسم و الطيب فماتا بمكة صغيرين ، قال مجاهد : مكث القاسم سبع ليال ، و أمّا زينب فكانت عند أبي العاص القاسم بن الربيع ، فولدت أم كلثوم و تزوج بها علي ، و كان أبو العاص أسري يوم بدر فمن عليه النبي ﷺ و أطلقه من غير فداء ، و أتت زينب الطائف ، ثم أتت النبي ﷺ بالمدينة ، فقدم أبو العاص المدينة فأسلم ، و ماتت زينب بالمدينة بعد مصير النبي ﷺ إليها بسبع سنين و شهرين ، و أمّا رقية فتزوجها عتبة ، و أم كلثوم تزوجها عتيق ، و هما ابنا أبي لهب فطلقاهما ، فتزوج عثمان رقية بالمدينة ، و ولدت له عبدالله صبياً لم يجاوز ست سنين ، و كان ديك نقره على عينه فمات ، و بعدها أم كلثوم و لاعتق للنبي ﷺ إلاً من ولد فاطمة ﷺ^(٢).

٥ - **ك :** العدة ، عن سهل عن البرنظي ، عن حماد بن عثمان ، عن عامر ابن عبدالله قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : كان على قبر إبراهيم بن رسول الله ﷺ عذق يظله من الشمس ، يدور حيث دارت الشمس ، فلما يبس العذق درس القبر فلم يعلم مكانه^(٣).

٦ - **ع :** علي بن حاتم القزويني ، عن القاسم بن محمد ، عن حمدان بن الحسين

(١) الخصال ٢ ، ٣٧ . (٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٤٠ . (٣) الفروع ١ : ٧٠ .

ابن الوليد ، عن عبدالله بن حماد ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : لأي علة لم يبق لرسول الله ﷺ ولد ؟ قال : لأن الله عز وجل خلق محمداً ﷺ نبياً ، وعلياً عليه السلام وصياً ، فلو كان لرسول الله ﷺ ولد من بعده كان أولى برسول الله ﷺ من أمير المؤمنين ، فكانت لا تثبت وصية أمير المؤمنين (١) .

٧ - قب : تفسير النقاش بإسناده عن سفيان الثوري ، عن قابوس بن أبي ظبيان ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : كنت عند النبي ﷺ وعلی فخذ الأيسر ابنه إبراهيم ، وعلی فخذ الأيمن الحسين بن علي ، وهو تارة يقبل هذا ، وتارة يقبل هذا ، إذ هبط جبرئيل بوحى من رب العالمين ، فلمّا سري عنه قال : أتاني جبرئيل من ربّي فقال : يا محمد إنّ ربك يقرأ عليك السلام و يقول : لست أجمعهما فافد أحدهما بصاحبه ، فنظر النبي ﷺ إلى إبراهيم فبكى ، و نظر إلى الحسين فبكى ، و قال : إنّ إبراهيم أمّه أمة ، ومتى مات لم يحزن عليه غيري ، وأمّ الحسين فاطمة ، و أبوه عليّ ابن عمّي لحمي و دمي ، و متى مات حزنت ابنتي ، و حزن ابن عمّي ، و حزنت أنا عليه ، وأنا أوثر حزني على حزنها يا جبرئيل يقبض إبراهيم فديته للحسين ، قال : فقبض بعد ثلاث ، فكان النبي ﷺ إذا رأى الحسين مقبلاً قبّله وضمّه إلى صدره و رشف ثنياه و قال : فديت من فديته بابني إبراهيم (٢) .

يف : من الجمع بين الصحاح الستة عن سفيان مثله (٣) .

٨ - فس : « يا أيّها الذين آمنوا إنّ جاءكم فاسقٌ بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين » فإنّها نزلت في مارية القبطيّة أمّ إبراهيم و كان سبب ذلك أن عائشة قالت لرسول الله ﷺ : إنّ إبراهيم عليه السلام ليس هو منك و انما هو من جريح القبطي فانه يدخل إليها في كلّ يوم فعضب رسول الله ﷺ و قال لا مير المؤمنين عليه السلام خذ السيف وائتني برأس جريح فاخذ أمير المؤمنين عليه السلام السيف ثم قال بأبي أنت و أمي يا رسول الله انك إذا بعثتني في أمر اكون فيه كالسفود المحمى في الوبر فكيف تأمرني أثبتت فيه أم أمضى على ذلك فقال له رسول الله ﷺ بل تثبت فجاء أمير المؤمنين صاوات الله عليه إلى مشربة ام ابراهيم فتسلق

عليه فلما نظر إليه جريح هرب منه وصعد النخلة فدنا منه أمير المؤمنين عليه السلام فقال له انزل فقال له يا علي اتق الله ما ههنا بأس اني محبوب ثم كشف عن عورته فاذا هو محبوب فاتابه إلى رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ما شأنك يا جريح فقال يا رسول الله ﷺ ان القبط يجبنون حشمتهم و من يدخل إلى اهلهم و القبطيون لا يأنسون إلا بالقبطيين فبعثنى ابوها لادخل اليها و اخدمها وأونسها فانزل الله عز وجل « يا أيها الذين آمنوا ان جائكم فاسق بنبأ » الآية .

٩ - و في رواية عبيد الله ابن موسى ، عن أحمد بن رشيد عن مروان بن مسلم عن عبد الله بن بكير قال قلت لأبي عبد الله : جعلت فداك كان رسول الله ﷺ امر بقتل القبطي وقد علم أنها قد كذبت عليه اولم يعلم وانما دفع الله عن القبطي القتل بتثبت علي فقال بلى قد كان والله علم ولو كان عزيمة من رسول الله ﷺ القتل ما رجعت علي حتى يقتله ولكن انما فعل رسول الله لترجع عن ذنبها فما رجعت و لا اشتد عليها قتل رجل مسلم بكذبها ^(١) .

بيان : « السفود » كتور حديدة يشوى بها « والمشربة » بفتح الراء و ضمها الغرفة « و تسلق » الجدار تسووره « والجب » استيصال الخصية .

١٠ - ل : فيما احتج به أمير المؤمنين عليه السلام على أهل الشورى قال نشدتكم بالله هل علمتم أن عايشة قالت لرسول الله ﷺ إن إبراهيم ليس منك وإنه ابن فلان القبطي قال يا علي اذهب فاقتله فقلت يا رسول الله ﷺ إذا بعثني أكون كالسمار المحمى في الوبر أو اتبنت قال لا بل تثبت فذهبت فلما نظر إلى استند إلى حائط فطرح نفسه فيه فطرح نفسه على أثره فصعد على نخل و صعدت خلفه فلما رأى قد صعدت رمى بازاره فاذا ليس له شيء مما يكون للرجال فجئت فاخبرت رسول الله ﷺ فقال الحمد لله الذي صرف عنا سوء أهل البيت فقالوا اللهم لا فقال اللهم اشهد ^(٢) .

١١ - فس : و اما قوله : « إن الذين جاؤا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم » فان العامة روت انها نزلت في عايشة و ما رميت به في غزوة

بنى المصطلق من خزاعة ، و اما الخاصة فانهم رووا إنها نزلت في مارية القبطية و ما رمتها به عايشة .

١٢ - حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال قال حدثني عبدالله بن بكير عن زرارة قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول لما هلك إبراهيم بن رسول الله ﷺ حزن عليه رسول الله ﷺ حزنا شديدا فقالت عايشة ما الذى يحزنك عليه فما هو إلا ابن جريح فبعث رسول الله ﷺ عليا عليه السلام وأمره بقتله ، فذهب علي عليه السلام إليه ومعه السيف ، وكان جريح القبطي في حائط ف ضرب علي عليه السلام باب البستان فأقبل إليه جريح ليفتح له الباب ، فلما رأى عليا عليه السلام في وجهه الشر (١) فأدبر راجعا ولم يفتح الباب ، فوثب علي عليه السلام على الحائط و نزل إلى البستان وأتبعه و ولّى جريح مدبرا ، فلما خشي أن يرهقه سعد في نخلة و سعد علي في أثره ، فلما دنا منه رمى جريح بنفسه من فوق النخلة فبدت عورته ، فإذا ليس له ما للرجال ولا له ما للنساء ، فانصرف علي عليه السلام إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إذا بعثتني في الأمر أكون فيه كالمسمار المحمى (٢) أم أثبت ؟ قال : لا بل أثبت (٣) قال : والذي بعثك بالحق ماله ما للرجال و ماله ما للنساء (٤) فقال : الحمد لله الذي صرف عنا السوء أهل البيت (٥) .

١٣ - سنن : أبو سمينة عن محمد بن أسلم ، عن الحسين بن خالد قال : سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول : لما قبض إبراهيم بن رسول الله ﷺ جرت في موته ثلاث سنن ، أمّا واحدة فإنّه لما قبض انكسفت الشمس فقال الناس : إنما انكسفت الشمس لموت ابن رسول الله ، فصعد رسول الله ﷺ المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « أيّها الناس إنّ الشمس (٦) والقمر آيتان من آيات الله يجريان

(١) عليه خل . (٢) النضب خل .

(٣) كالمسمار المحمى فى الوبر خل . أقول : فى المصدر : كالمسار-المحمى فى الوبر .

(٤) تثبت خل .

(٥) ولا ما للنساء خ . أقول : يوجد ذلك فى المصدر .

(٦) تفسير القمى ، ٤٥٣ . (٧) فى المصدر : ان : سوف الشمس .

بأمره مطيعان له لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته ، فإذا انكسفا أو أحدهما صلّوا ، ثم نزل من المنبر فصلّى بالناس الكسوف ، فلمّا سلّم قال : يا عليّ قم فجهّز ابني قال : فقام عليّ فغسل إبراهيم وكفّنه وحنّطه ^(١) و مضى رسول الله ﷺ حتّى انتهى به إلى قبره فقال الناس : إنّ رسول الله نسي أن يصلّي على ابنه لما دخله من الجزع عليه ، فاتتصب قائماً ثمّ قال : إنّ جبرئيل أتاني وأخبرني بما قلتم ، زعمتم أنّي نسيت أن أصلي على ابني لما دخلني من الجزع ، ألا وإنّه ليس كما ظننتم ولكن اللطيف الخبير فرض عليكم خمس صلوات ، وجعل لموتاكم من كلّ صلاة تكبيرة ، وأمرني أن لا أصلي إلّا على من صلي ، ثمّ قال : يا عليّ انزل وألحد ابني ، فنزل عليّ فألحد إبراهيم في لحده ، فقال الناس : إنّّه لا ينبغي لأحد أن ينزل في قبر ولده إذ لم يفعل رسول الله ﷺ بابنه ، فقال رسول الله ﷺ : أيّها الناس إنّّه ليس عليكم بحرام أن تنزلوا في قبور أولادكم ، ولكن ^(٢) لست آمن إذا حلّ أحدكم الكفن عن ولده أن يلعب به الشيطان فيدخله عن ذلك ^(٣) من الجزع ما يحبط أجره ، ثمّ انصرف ^(٤) .

٥ : عليّ ، عن أبيه ، عن عمرو بن سعيد ، عن عليّ بن عبد الله عن أبي الحسن موسى عليه السلام مثله ^(٥) .

١٤ - **٥ :** حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد الكندي ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن أبان ، عن عبد الله بن راشد قال : كنت مع أبي عبد الله عليه السلام حين مات إسماعيل ابنه فانزل في قبره ثمّ رمى بنفسه على الأرض ممّا يلي القبلة ثمّ قال : هكذا

(١) في المصدر : [و حنّطه و مضى ، فمضى رسول الله] وفي الكافي : و حنّطه و كفّنه ثم خرج به ومضى رسول الله .

(٢) في الكافي ، ولكني لست . (٣) في الكافي ، عند ذلك

(٤) المحاسن : ٣١٣ و ٣١٤

(٥) فروع الكافي ١ : ٥٧ و ذكر الكليني قطعة من الحديث في باب صلاة الكسوف وفيه : [عمرو بن عثمان] مكان : عمرو بن سعيد .

صنع رسول الله ﷺ بابراهيم (١) .

١٥ - ٣ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي ، عن ابن بكير ، عن قدامة بن زائدة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن رسول الله ﷺ سل إبراهيم ابنه سلا و رفع (٢) قبره (٣) .

١٦ - ٣ : العدة ، عن سهل ، عن جعفر بن محمد ، عن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمع النبي ﷺ امرأة حين مات عثمان بن مظعون و هي تقول : هنيئاً لك يا أبا السائب الجنة ، فقال النبي ﷺ : وما علمك ؟ حسبك أن تقول : كان يحب الله عز وجل و رسوله ، فلما مات إبراهيم بن رسول الله ﷺ حملت عين رسول الله بالدموع ، ثم قال النبي ﷺ : تدمع العين و يحزن القلب ولا تقول ما يستخط الرب ، و إننا بك يا إبراهيم ملحزونون ، ثم رأى النبي ﷺ في قبره خللاً فسواه بيده ، ثم قال : « إذا عمل أحدكم عملاً فليمتن » ثم قال : الحق بسلفك الصالح عثمان بن مظعون (٤) .

١٧ - ٣ : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن عبد الله بن هلال عن عقبة بن خالد قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام إننا نأتي المساجد التي حول المدينة فبأيها أبدء ؟ قال : ابدء بقبا فصل فيه و أكثر فأ نزل أول مسجد صلى فيه رسول الله ﷺ في هذه العرصة ، ثم أتت مشربة أم إبراهيم فهي مسكن رسول الله ﷺ و مصلاه (٥) .

١٨ - يه : روى محمد بن أحمد الأشعري ، عن السندي بن محمد ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي مريم ذكره عن أبيه أن أمانة بنت أبي العاص و أمها زينب بنت رسول الله ﷺ كانت تحت علي بن أبي طالب عليه السلام بعد وفاة فاطمة عليها السلام فخلف عليها بعد علي عليه السلام المغيرة بن نوفل فذكر أنها وجعت وجمعاً شديداً حتى اعتقل

(٢) و ربع خل .

(١) فروع الكافي ١ : ٥٣

(٣) فروع الكافي ١ : ٧٢

(٢) فروع الكافي ١ : ٥٥

(٤) فروع الكافي ١ : ٣١٨ فيه : ثم أتت مشربة أم إبراهيم فصل فيها وهي مسكن رسول الله

صلى الله عليه و آله و مصلاه .

لسانها فجاءها الحسن والحسين ابنا عليؑ وهي لا تستطيع الكلام ، فجعلوا يقولان لها والمغيرة كاره لذلك : أعتقت فلاناً وأهله ؟ فجعلت تشير برأسها لا ^(١) كذا وكذا ، فجعلت تشير برأسها : أن نعم ، لاتفصح بالكلام ، فأجازا ذلك لها ^(٢).

١٩ - يـج : روي عن محمد بن عبد الحميد ، عن عاصم بن حميد ، عن يزيد بن خليفة قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام قاعداً ، فسأله رجل من القميين أتصلي النساء على الجنائز ؟ فقال : إن المغيرة بن أبي العاص ادعى أنه رمى رسول الله ﷺ فكسر ^(٣) رباعيته وشق شفتيه وكذب ، وادعى أنه قتل حمزة وكذب ، فلمّا كان يوم الحندق ضرب علياً ذنيه فنام فلم يستيقظ حتى أصبح فخشى أن يؤخذ فنكّر وتقمّع بثوبه وجاء إلى منزل عثمان يطلبه وتسمّى باسم رجل من بني سليم كان يجلب إلى عثمان الخيل والغنم والسمن ، فجاء عثمان فأدخله منزله وقال : ويحك ما صنعت ، ادّعت أنك رميت رسول الله ، وادّعت أنك شققت شفتيه ، وكسرت رباعيته ، وادّعت أنك قتلت حمزة ، وأخبره بما لقي وأنه ضرب علياً ذنيه ، فلمّا سمعت ابنة النبي ﷺ بما صنع بأبيها وعمّها صاحت فأسكتها عثمان ثم خرج عثمان إلى رسول الله وهو جالس في المسجد فاستقبله بوجهه وقال : يا رسول الله إنك آمنت عمّي المغيرة فكذب ^(٤) فصرف عنه رسول الله ﷺ وجهه ثم استقبله من الجانب الآخر فقال : يا رسول الله إنك آمنت عمّي المغيرة فكذب ^(٥) فصرف رسول الله ﷺ وجهه عنه ^(٦) ثم قال : آمنّاه وأجلّناه ثلاثاً ، فلعن الله من أعطاه راحلة أو رحلاً أو قتباً ^(٧) أو سقاء أو قرية أو دلوأ ^(٨) أو خفّاً أو نعلأ أو زاداً أو ماء ، قال عاصم : هذه عشرة أشياء فأعطاهما كلّها إيتاه عثمان ، فخرج فسار على ناقته فنقبت ^(٩) ثم مشى في خفيه فنقبا ، ثم مشى في نعليه فنقبنا ^(١٠) ثم مشى على رجليه فنقبنا ثم مشى

(٢) من لا يحضره الفقيه : ٥٢٦ طبعه طهران .

(٥٤) وكذب خل .

(٧) او قبأ خل .

(٩) نقب البعير ، رقت اخفافه .

(١) نعم حل .

(٣) فكسرت خل .

(٤) ثلاثا خ .

(٨) أو اداوة خل .

(١٠) ثم حبأ خ .

على ركبتيه فنقبتا ، فأتى شجرة فجلس تحنها فجاء الملك فأخبر رسول الله ﷺ بمكانه فبعث إليه رسول الله ﷺ ريذاً والزبير فقال لهما : ائتياه فهو في مكان كذا وكذا فاقتلاه ، فلمّا أتياه ^(١) قال يد لمرير : إنه ادّعى أنّه قتل أخي وقد كان رسول الله ﷺ أخى بن حمزة وريداً فاطر كني أقتله ، فتركه الزبير فقتله ، فرجع عثمان من عند النبي ﷺ فقال لامرأته : إنك أرسلت إلى أبيك فأعلمته بمكان عمّي فحلفت له بالله ما فعلت فلم يصدقها فأخذ حشبة القتب فضربها ضرباً مبرحاً ، فأرسلت إلى أبيها تشكو ذلك وتحبره بما صنع ، فأرسل إليها أني لأستحي للمرأة أن لا تزال تجرّ ذيلها تشكوزوحها فأرسلت إليه أنّه قد قتلني ، فقال لعليّ : خذ السيف ثمّ ائت بنت عمك فخذ بيدها ، فمن حال بينك وبينها فاضربه بالسيف ، فدخل ^(٢) عليّ فأخذ بيدها ، فجاء بها إلى النبي ﷺ فأرته طهرها ، فقال أبوها : قتلها قتله الله ، فمكثت يوماً وماتت في الثاني ، واجتمع الناس للصلاة عليها ، فخرج رسول الله ﷺ من بيته وعثمان جالس مع القوم فقال رسول الله ﷺ : من ألمّ جاريته ^(٣) الليلة فلا يشهد جنازتها ، قالها مرتين وهوساكت ، فقال رسول الله ﷺ : ليقومنّ أولاً سميّته باسمه واسم أبيه ، فقام يتوكأ على مهيّن ، قال : فخرجت فاطمة في نساءها فصلّت على أختها .

بيان : في النهاية . فيه : ضرب عليّ آذانهم ، هو كناية عن النوم ، ومعناه حجب الصوت والحسّ أن يلجأ آذانهم فينتبهوا كأنّها قد ضرب عليها حجاب ، و قال : ضرباً غير مبرح ، أي غير شاقّ ، و كان مهيّنا اسم مولاه .

٢٠ - سر : أبان بن تغلب ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن محمد بن قيس الأسديّ

قال : قال أبو جعفر عليه السلام : إن رسول الله ﷺ زوج منافقين أبا العاص بن ربيع وسكت عن الآخر ^(٤) :

(٢) فدخل عليها خل

(٤) السرائر : ٤٧١

(١) ولما انتهيا إليه خل

(٣) بجاريته خل .

٢١ - شي : عن يونس رفعه قال : قلت له : زوج رسول الله ﷺ ابنته فلانا؟ قال : نعم ، قلت : فكيف زوجّه الأخرى ؟ قال : قد فعل ، فأَنزل الله « ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم خيراً لا أنفسهم » إلى « عذاب مهين »^(١) .

٢٢ - ٣ : علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، وأحمد بن محمد الكوفي عن بعض أصحابه ، عن صفوان بن يحيى ، عن يزيد بن خليفة الخولاني وهو يزيد بن خليفة الحارثي قال : سألت عيسى بن عبد الله أبا عبد الله عليه السلام وأنا حاضر فقال : تخرج النساء إلى الجنائز و كان متكئا فاستوى جالسا ، ثم قال عليه السلام : إن الفاسق عليه لعنة الله أوى عمه المغيرة بن أبي العاص و كان ممن نذر^(٢) رسول الله ﷺ دمه فقال لابنة رسول الله ﷺ : لا تجبري أباك بمكانه ، كأنه لا يوقن أن الوحي يأتي محمداً ، فقالت : ما كنت لأُكتم رسول^(٣) الله ﷺ عدوه ، فجعله بين مشجب له و لحفه بقطيفة ، فأتى رسول الله ﷺ الوحي فأخبره بمكانه ، فبعث إليه علياً عليه السلام وقال : اشتمل على سيفك ، وائت بيت ابنة عمك ، فإن ظفرت بالمغيرة فاقتله ، فأتى البيت فجال فيه فلم يظفر به فرجع إلى رسول الله ﷺ فأخبره فقال : يا رسول الله لم أره ، فقال : إن الوحي قد أتاني فأخبرني أنه في المشجب ، ودخل عثمان بعد خروج علي عليه السلام فأخذ بيد عمه فأتى به النبي ﷺ ، فلما رآه أكب^(٤) و لم يلتفت إليه ، و كان نبي الله حنيناً^(٥) كريماً ، فقال : يا رسول الله هذا عمي ، هذا المغيرة بن أبي العاص و قد^(٦) والذي بعثك بالحق آمنت به ، قال أبو عبد الله : و كذب و الذي بعثه بالحق نبياً ما آمنه ، فأعادها ثلاثاً ، و أعادها أبو عبد الله عليه السلام ثلاثاً أنسى آمنته^(٧) إلا أنه يأتيه عن يمينه ، ثم يأتيه عن يساره ، فلما كان في الرابعة

(١) تفسير العياشي ١ : ٢٠٧ و الآية في سورة آل عمران .

(٢) هدر خل . (٣) في المصدر : لا كتم عن رسول الله .

(٤) في المصدر : فأتى به إلى النبي صلى الله عليه وآله فلما رآه أكب عليه .

(٥) حنيناً خل

(٦) وقد بالذي خل اقول : في المصدر : [وفد] بالفاء

(٧) في المصدر : أنى آمنه .

رفع رأسه إليه فقال : قد جعلت لك ثلاثاً فإن قديت عليه بعد ثلاثة قتلته ، فلمّا أدير قال رسول الله : اللهم العن المغيرة بن أبي العاص ، و العن من يؤويه ، و العن من يحمله ، و العن من يطعمه ، و العن من يسقيه ، و العن من يجهّزه ، و العن من يعطيه سقاء أو حذاء أو رشاء أو وعاءً و هو يعدّهنّ بيمينه ، و انطلق به عثمان فأواه و أطعمه و سقاه و حمله و جهّزه حتّى فعل جميع ما لعن عليه النبي ﷺ من يفعله به ، ثمّ أخرجه في اليوم الرابع يسوقه ، فلم يخرج من أبيات المدينة حتّى أعطب الله راحلته . و نقب حذاه ، و دميت ^(١) قدماه ، فاستعان بيده و ركبته ^(٢) و أثقله جهازه حتّى وجربه ^(٣) فأتى سمرة ^(٤) فاستظلّ بها لو أتاها بعضكم ما أبهره ^(٥) فأتى رسول الله ﷺ الوحي فأخبره بذلك فدعاه عليّاً عليه السلام فقال : خذ سيفك فانطلق أنت و عمار و ثالث ^(٦) لهم فإنّ المغيرة بن أبي العاص ^(٧) تحت شجرة كذا و كذا فأتاه عليّ عليه السلام فقتله ، فضرب عثمان بذن رسول الله ﷺ وقال : أنت أخبرت أباك بمكانه ، فبعثت إلى رسول الله ﷺ تشكو ما لقيت ، فأرسل إليها رسول الله ﷺ اقني حياءك فما أقبح بالمرأة ذات حسب و دين في كلّ يوم تشكو زوجها ، فارسلت إليه مرّات ^(٨) كلّ ذلك يقول لها ذلك ، فلمّا كان في الرابعة دعاه عليّاً عليه السلام وقال : خذ سيفك واشتمل عليه ، ثمّ اتت بنت ابن عمّك فخذ بيدها ، فإن حال بينك وبينها ^(٩) فاحطمه بالسيف ، و أقبل رسول الله ﷺ كالواله من منزله إلى دار عثمان ، فأخرج عليّ عليه السلام ابنة رسول الله ﷺ فلمّا نظرت إليه رفعت صوتها بالبكاء ، و استعبر

(١) درمت خل . أقول : هكذا في نسخة المصنف و لعله مصحف و رمت كما في المصدر .

(٢) بيديه و ركبتيه خل .

(٣) حسر خل و جس به خل . أقول : يوجد الاخير في المصدر .

(٤) شجرة خل . (٥) في المصدر : ما أبهره ذلك .

(٦) و ثالث لهما خل .

(٧) في المصدر : فأت المغيرة بن أبي العاص تحت سمرة « شجرة خل » كذا و كذا .

(٨) مراراً خل .

(٩) في المصدر : فإن حال بينك وبينها أحد .

رسول الله ﷺ وبكى ثم أدخلها منزله وكشفت عن ظهرها فلما ان رأى ما بظهرها قال ثلاث مرّات: ماله؟ قتلك قتله الله، وكان ذلك يوم الأحد بات عتمان متلحفاً^(١) بجاريتها، فمكثت الاثنين والثلاثاء وماتت في اليوم الرابع. فلما حصر أن يخرج بها أمر رسول الله ﷺ فاطمة عليها السلام فخرجت ونساء المؤمنين معها، وخرج عثمان يشيع جنازتها، فلما نظر إليه النبي ﷺ قال: من أطاف بالراحه هله أو بفنايه فلا يتبعن جنازتها، قال ذلك ثلاثاً، فلم ينصرف فلما كان في الرابعة قال: لينصرفن أولاً سميناً باسمه، فأقبل عثمان متوكّفاً على مولى له ممسكاً ببطنه^(٢) فقال: يا رسول الله إنني أشتكي بطني، فإن رأيت أن تأذن لي أن أنصرف. قال: انصرف! وخرجت فاطمة عليها السلام ونساء المؤمنين والمهاجرين فصلين على الجنازة^(٣).

بيان . يقال: ندر الشيء، أي سقط، وأندره غيره، وفي بعض النسخ: هدر، وهو أظهر، وقدمر أن المشجب: خشبات منصوبة توضع عليها اثياب، قوله: فأعادها ثلاثاً هذا من كلام الإمام عليه السلام، والضمير راجع إلى كلام عثمان بتأويل الكلمة أو الجملة أي أعاد قوله: قد والذي بعثك بالحق آمنه، وقوله: وأعادها أبو عبدالله ثلاثاً كلام الراوي، أدخله بين كلامي الإمام، أي إنه عليه السلام كلما أعاد كلام عثمان أتبعه بقوله: وكذب والذي بعثه الخ، وقوله: إنني منته، بيان لمراجع الضمير في قوله: أعادها أو لا، وأحال المرجع في الثاني على الطهور، ويحتمل أن يكون قوله: إنني آمنته، بدلا من الضمير المؤنث في الموضعين معا، بأن يكون غرض الراوي أنه لم يقل فأعادها ثلاثاً، بل كرّر القول بعينه ثلاثاً، فيحتمل أن يكون عليه السلام كرّر: والذي بعثه أيضا. ولم يذكره الراوي لظهوره أو يكون مرده إلى آخره وأن يكون عليه السلام قال ذلك مرّة بعد الأولى أو بعد الثالثة، وعلى التقادير قوله: إلا أنه، استثناء من قوله: ما آمنه، أي لم يكن آمنه إلا أنه أي عثمان يأتي النبي ﷺ عن يمينه وعن شماله ويلحّ ويبالغ ليأخذ منه ﷺ الأمان له، وفي

(٢) بطنه خل .

(١) متلحفاً خل . متخليا خل .

(٣) فروع الكافي ١ : ٦٩ و ٧٠ .

بعض النسخ [أُتِيَ آمَنَهُ] على صيغة الماضي الغائب ، فَأُتِيَ بالفتح والتشديد للاستفهام الإنكاري ، والاستثناء متعلّق به ، لكن في أكثر النسخ بصيغة التكلّم ، فيدلّ على أنّ قول اللعين سابقاً [آمَنَهُ] بصيغة التكلّم أيضاً ، وغرضه إنّي آمَنَهُ في المعركة وأدخلته المدينة ، إذ الأمان بعدها لا ينفع ، وربما يقرء [أَمَنَتَهُ] على بناء التفعيل ، أي جعلته مؤمناً ، وعلى النسخة الظاهرة [آمَنَتَهُ] بصيغة الخطاب ، أي ادّعى أنّ رسول الله ﷺ آمنه ، فيكون موافقاً لما مرّ في خبر الخرائج ، قوله : حتّى وجربه قال الجوهري : و جرت منه ، بالكسر : خفت ، وفي بعض النسخ حسره ، أي أعيا وانقطع بجهازه وفي بعضها : وجس به ، أي فزع .

قوله : ما أبهر ، ما نافية لبيان قرب المسافة ، أو للتعجب لبيان بعدها ومشقّتها ، والبهر : انقطاع النفس من الإعياء ، وبهره الحمل يبهر بهراً : إذا وقع عليه البهر ، فانبهر ، أي تتابع نفسه ، وأبهر : احترق من حرّ بهرة النار ، وقال الجوهري : قنيت الحياء بالكسر قميانا أي لزمته ، قال عترة .

اقني حياءك لا أبأ لك و اعلمي إنّي امرؤ سأموت إن لم أقتل
والحطم : الكسر ، والتحف بالسيء : تغطّي به ، واللحاف ككتاب : ما يلتحف به وزوجة الرجل .

٢٣- ٥ : العدة ، عن البرقي ، عن عثمان بن عيسى عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أيفلت من ضغطة القبر أحد ؟ قال : فقال : نعوذ بالله ^(١) ، ما أقلّ من يفلت من ضغطة القبر ، إن رقيّة لما قتلها عثمان وقف رسول الله ﷺ على قبرها فرفع رأسه إلى السماء فدمعت عيناه وقال للناس : إنّي ذكرت هذه وما لقيت فرققت لها واستوهبتها من ضمّة القبر ، قال : فقال : اللهمّ هب لي رقيّة من ضمّة القبر ، فوهبها الله له ، قال : وإنّ رسول الله ﷺ خرج في جنازة سعد وقد شيّعه سبعون ألف ملك فرفع رسول الله ﷺ رأسه إلى السماء ثمّ

(١) نعوذ بالله منها خل .

قال : مثل سعدية ، قال : قلت : جعلت فداك إننا نحدث أنه كان يستخف بالبول فقال : معاذ الله إنما كان من زعارة في خلقه على أهله ، قال : فقالت أم سعد : هنيئاً لك يا سعد ، قال : فقال لها رسول الله ﷺ : يا أم سعد لا تحتمي على الله (١) .

٢٤ - ٣٠ : حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن غير واحد ، عن أبان ، عن أبي بصير ، عن أحدهما عليهما السلام قال : لما ماتت رقية ابنة رسول الله ﷺ قال رسول الله : الحقني بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون وأصحابه ، قال : و فاطمة عليها السلام على شفير القبر تنحدر دموعها في القبر ورسول الله ﷺ يتلقاه بثوبه قائم (٢) يدعو ، قال : إني لأعرف ضعفها ، وسألت الله عز وجل أن يجبرها من ضمة القبر (٣) .

بيان : قال الشيخ السعيد المفيد قدس الله روحه في المسائل السروية في جواب من سأل عن تزويج النبي ﷺ ابنته زينب ورقية من عثمان ، قال رحمه الله بعد إيراد بعض الأجوبة عن تزويج أمير المؤمنين عليه السلام بنته من عمر : وليس ذلك بأعجب من قول لوط (٤) : « هؤلاء بناتي هن » أظهر لكم (٥) فدعاهم إلى العقد عليهم (٦) لبناته وهم كفار ضال ، قد أذن الله تعالى في هلاكهم (٧) ، وقد زوج رسول الله ﷺ ابنتيه قبل البعثة كافرين كانا يعبدان الأصنام ، أحدهما عتبة بن أبي لهب ، والآخرا أبو العاص بن الربيع ، فلما بعث رسول الله ﷺ فرّق بينهما وبين ابنتيه ، فمات عتبة على الكفر ، وأسلم أبو العاص فردّها عليه (٨) بالنكاح الأوّل ، ولم يكن عليه السلام في حال من الأحوال كافراً ولا مالياً لأهل الكفر وقد زوج من يتبرأ من دينه وهو معاد له في الله عز وجل ، وهما اللذان (٩) زوجهما عثمان بعد هلاك عتبة وموت أبي العاص

(١) فروع الكافي ١ : ٦٣ . (٢) في المصدر : قائما يدعو .

(٣) فروع الكافي ١ : ٦٦ .

(٤) في المصدر : من قوم لوط كما حكى الله عنه بقوله ، هؤلاء .

(٥) هود : ٧٨ . (٦) في المصدر : إلى العقد عليهن .

(٧) في المصدر : وقد أذن الله تعالى في إهلاكهم .

(٨) في المصدر : وأسلم أبو العاص بعد إبانة الاسلام فردّها عليه .

(٩) في المصدر : وقد زوج من يتبرأ من دينه من بنى أمية هو يعاديه في الله عز وجل ، و

هاتان هما اللتان .

وإنما زوجة النبي ﷺ على ظاهر الإسلام ، ثم إنه تغير بعد ذلك ولم يكن على النبي ﷺ تبعة فيما يحدث في العاقبة ، هذا على قول بعض أصحابنا وعلى قول فريق آخر : إنه زوجة على الظاهر ، وكان باطنه مستوراً عنه ويمكن^(١) أن يستتر الله عن نبيه ﷺ نفاق ، كثير من المنافقين ، وقد قال الله سبحانه : « ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم »^(٢) فلا ينكر أن يكون في أهل مكة كذلك ، والنكاح على الظاهر دون الباطن ، وأيضاً يمكن أن يكون الله تعالى قد أباحه منا كحة من يظاهر الاسلام^(٣) وإن علم من باطنه النفاق ، وخصه بذلك ، وخص له فيه كما خصه في أن يجمع بين أكثر من أربع حرائر في النكاح ، وأباحه أن ينكح بغير مهر ، ولم يحظر عليه المواصله في الصيام ولا الصلاة^(٤) بعد قيامه من النوم بغير وضوء وأشباه ذلك مما خص به وحظر على غيره من عامة الناس ، فهذه أجوبة ثلاثة عن تزويج النبي ﷺ عثمان ، وكل واحد منها كاف بنفسه ، مستغن عما سواه ، والله الموفق للصواب . انتهى كلامه ، طوبى له وحسن مآب^(٥) .

وقال السيد المرتضى رحمه الله في الشافي : فإن قيل : إذا كان جحد النص كفراً عندكم وكان الكافر على مذاهبكم لا يجوز أن يتقدم منه إيمان ولا إسلام ، والنبي ﷺ عالم بكل ذلك ، فكيف يجوز أن ينكح ابنته من يعرف من باطنه خلاف الإيمان ؟

قلنا : ليس كل من قال بالنص على أمير المؤمنين عليه السلام يكفر دافعيه ، ولا كل من كفر دافعيه يقول بالموافاة ، وإن المواني بالكفر لا يجوز أن يتقدم منه إيمان ، ومن قال بالأميرين لا يمتنع أن يجوز كون النبي ﷺ غير عالم بحال دافعي النص على سبيل التصيل ، فإذا علم ذلك علم ما يوجب تكفيرهم ، ومتى لم يعلم جواز أن يتوبوا كما يجوز أن يموتوا على حالهم ، وذلك يمنع من القطع في

(١) في المصدر : وليس بمنكر .

(٢) سورة التوبة : ١٠١ .

(٣) في المصدر ، من ظاهره الاسلام .

(٤) في المصدر ، ولا في الصلاة .

(٥) المسائل السروية : ٦٢ - ٦٤ .

الحال على كفرهم وإن أظهروا الإسلام ، ثم لو ثبت أنه ﷺ كان يعلم التفصيل والعاقبة وكل شيء جوّزنا أن لا يعلمه لكان ممكناً أن يكون تزويجه قبل هذا العلم فلو كان تقدّم له العلم لما زوّجه ، فليس معنى في العلم إذا ثبت تاريخ انتهى ^(١) .

أقول : سيأتي بعض القول في ذلك في باب المطاعن إن شاء الله .

٢٥- قال في المنتقى : ولدت خديجة له ﷺ زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة والقاسم ، و به كان يكنى ، والطاهر والطيب ، وهلك هؤلاء الذكور في الجاهلية ، وأدركت الأنثى الإسلام فأسلمن وهاجرن معه ، وقيل : الطيب والطاهر لقبان لعبد الله ، و ولد في الإسلام ، وقال ابن عباس : أول من ولد لرسول الله ﷺ بمكة قبل النبوة القاسم فيكنى به ، ثم ولد له زينب ، ثم رقية ، ثم فاطمة ، ثم أمّ كلثوم ، ثم ولد له في الإسلام عبدالله ، فسمي الطيب والطاهر ، وأمهم جميعاً خديجة بنت خويلد ، و كان أول من مات من ولده القاسم ، ثم مات عبدالله بمكة ، فقال العاص بن وائل السهمي : قد انقطع ولده فهو أبت ، فأنزل الله تعالى : «إن شئت لك هو الأبت» ^(٢) وعن جبير ابن مطعم قال : مات القاسم وهو ابن سنتين ، وقيل : سنة ^(٣) ، وقيل إن القاسم والطيب عاشا سبع ليال ، و مات عبدالله بعد النبوة بسنة وأما إبراهيم فولد سنة ثمان من الهجرة ، و مات وله سنة وعشرة أشهر وثمانية أيام ، وقيل : كان بين كل ولدين لخديجة سنة ، وقيل : إن الذكور من أولاده ثلاثة ، والبنات أربع ، أولهن زينب ، ثم القاسم ، ثم أمّ كلثوم ، ثم فاطمة ، ثم رقية ثم عبدالله وهو الطيب والطاهر ، ثم إبراهيم ، ويقال : إن أولهم القاسم ، ثم زينب ثم عبدالله ، ثم رقية ، ثم أمّ كلثوم ، ثم فاطمة ، وأما بناته فزينب كانت زوجة أبي العاص واسمه القاسم بن الربيع ، و كان لها منه ابنة اسمها أمّامة ، فتزوّجها المغيرة بن نوفل ثم فارقها ، و تزوّجها عليّ بن أبي طالب بعد وفاة فاطمة عليها السلام ، و كانت

(٢) الكوثر: ٣ .

(١) الشافى : ٢٦٢ و ٢٦٣ .

(٣) في المصدر : و قيل ، ابن سنة .

أوصت بذلك ^(١) قبل فوتها ، وتوفيت زينب سنة ثمان من الهجرة ، وقيل إنها ولدت من أبي العاص ابنا اسمه عليّ ومات في ولاية عمر ، ومات أبو العاص في ولاية عثمان وتوفيت أمامة سنة خمسين ، ورقية كانت زوجة عتبة بن أبي لهب فطلّنها قبل الدخول بأمر أبيه وتزوجها عثمان في الجاهلية فولدت له ابنا سمّاه عبدالله ، وبه كان يكنى وهاجرت مع عثمان إلى الحبشة ثم هاجرت معه إلى المدينة وتوفيت سنة اثنتين من الهجرة والنبي ﷺ في غزوة بدر وتوفي ابنها سنة أربع وله ست سنين ويقال : نقره ديك على عينيه فمات ، وأمّ كلثوم تزوّجها عتيبة بن أبي لهب وفارقها قبل الدخول ، وتزوجها عثمان بعد رقية سنة ثلاث ، وتوفيت في شعبان سنة سبع ، وفاطمة صلوات الله عليها تزوّجها عليّ عليه السلام سنة اثنتين من الهجرة ، ودخل بها منصرفه من بدر ، وولدت له حسناً وحسيناً ^(٢) وزينب الكبرى وأمّ كلثوم الكبرى ، وانتشر بور النبوة والعصمة حسباً ونسباً من ذرياتها وتوفيت بعد وفاة أبيها صلوات الله عليهما بمائة يوم ، وقيل : توفيت لثلاث خلون من شهر رمضان سنة إحدى عشرة ، وقيل : غير ذلك ^(٣) وأمّا منزل خديجة فإنّه يعرف بها اليوم استراة معاوية فيما ذكر فجعله مسجداً يصلى فيه ، و بناه على الذي هو عليه اليوم ولم يغيّر ^(٤) .

٢٦ - الغرر للسيد المرتضى رضي الله عنه : روى محمد بن الحنفية عن أبيه عليه السلام قال : كان قد كثر على مارية القبطية أمّ إبراهيم الكلام في ابن عمّ لها قبطي كان يزورها ويختلف إليها ، فقال لي النبي ﷺ : خذ هذا السيف وانطلق ^(٥) فإن وجدتته عندها فاقتله ، قلت : يا رسول الله أكون في أمر كالسكة المحمّاة أمضي لما أمرتني ، أم الشاهد يرى مالا يرى الغائب ؟ فقال لي النبي ﷺ : بل الشاهد يرى

(١) في المصدر ، وكانت أوصته بذلك .

(٢) في المصدر : ومحبسنا . اقول وهو الصحيح كما يأتي في محله ، وقد صرح بذلك رجال من اهل السنة منهم ابن قتيبة في المعارف .

(٣) يأتي الخلاف في تاريخ وفاتها في محله .

(٤) المنتقى في مولد المصطفى ، الباب الثامن فيما كان سنة خمس وعشرين من مولده .

(٥) في المصدر : وانطلق به .

مالا يرى الغائب ، فأقبلت متوشحاً بالسيف فوجدته عندها فاخترطت السيف ، فلما أقبلت نحوه عرف أنني أريده ، فأتى نخلة فرقى إليها ثم رمى بنفسه على قفاه و شغل برجليه ، فإذا إنه أجب أمسح ماله مما للرجل قليل ولا كثير ، قال : فغمدت السيف ورجعت إلى النبي ﷺ فأخبرته ، فقال : الحمد لله الذي يصرف عنا أهل البيت ^(١) . قال رضي الله عنه : في هذا الخبر أحكام و غريب ، و نحن نبدأ بأحكامه ثم نتلوه بغريبه ، فأول ما فيه أن لقائل أن يقول : كيف يجوز أن يأمر الرسول ﷺ بقتل رجل على التهمة بغير بيّنة و ما يجري مجراها ؟

و الجواب عن ذلك أن القبطي جاز أن يكون من أهل العهد الذين أخذ عليهم أن يجري فيهم أحكام المسلمين ، وأن يكون الرسول ﷺ تقدّم إليه بالانتهاء عن الدخول إلى مارية فخالف و أقام على ذلك ، و هذا نقض للعهد ، و ناقض العهود من أهل الكفر مؤذن بالمحاربة ، و المؤذن بها مستحق للقتل فأما قوله : « بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب » فإنما عنى به رؤية العلم ، لارؤية البصر ، لأنه لا معنى في هذا الموضع لرؤية البصر ، فكأنه صلى الله عليه وآله وسلم قال : بل الشاهد يعلم و يصحّ له من وجه الرأي و التدبير ما لا يصحّ للغائب ، ولولم يقل ذلك اوجب قتل الرجل على كل حال ، و إنّما جاز منه أن يختار بين قتله و الكف عنه ، و يفوض الأمر في ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام من حيث لم يكن قتله من الحدود و الحقوق التي لا يجوز العفو عنها ، ولا يسع إلا إقامتها . لأن ناقض العهد ممن إلى الإمام القائم بأمر المسلمين إذا قدر عليه قبل التوبة أن يقتله أو يمن عليه ، ومما فيه أيضاً من الأحكام اقتضاؤه أن مجرّد أمر الرسول لا يقتضي الوجوب ، لأنه لو اقتضى ذلك لما حسنت مراجعته ولا استفهامه ، و في حسنها ووقوعها موقعها دلالة على أنه لا يقتضي ذلك ، و ممّا فيه أيضاً من الأحكام دلالة على أنه لا بأس بالنظر إلى عورة الرجل عند الأمرين فلا يوجد من النظر إليها بدّ ، إمّا لحدّ يقام ، أو لعقوبة تسقط ، لأن العلم بأنه أمسح أجب لم يكن إلّا عن تأمل و نظر ، و إنّما جاز

(١) يصرف عنا الرجس أهل البيت .

للتأمل والنظر ليتبين هل هو ممن يكون منه ما قرف به أم لا ، و الواجب على الإمام فيمن شهد عليه بالزنا وادعى أنه محبوب أن يأمر بالنظر إليه ويتبين أمره ومثله ^(١) أمر النبي ﷺ في قتل مقاتلة بن قريظة لأنه ﷺ أمر أن ينظر وإلى مؤثر كل من أشكل عليهم أمره ، فمن وجدوه قد أثبت قتلوه ، ولولا جواز النظر إلى العورة عند الضرورة لما قامت شهادة الزنا ، لأن من رأى رجلا مع امرأة واقعا عليها متى لم يتأمل أمرهما حق التأمل لم تصح شهادته ، ولهذا قال النبي ﷺ لسعد بن عباد وقد سأله عمن وجد مع امرأته رجلا يقتله ؟ فقال : « حتى يأتي بأربعة شهداء » فلو لم يكن الشهداء إذا حضروا تعمّدوا إلى النظر إلى عورتيهما لإقامة الشهادة كان حضورهم كسببهم ، ولم تقم شهادة الزنا ، لأن من شرطها مشاهدة العضو في العضو كالميل في المكحلة .

فإن قيل : كيف جاز لأmir المؤمنين عليّ الكف عن القتل ؟ ومن أي جهة أثره لما وجدته أجب ؟ و أي تأثير لكونه أجب فيما استحق به القتل و هو نقض العهد ؟

قلنا : إنه ﷺ لما فوض إليه الأمر في القتل والكف كان له أن يقتله على كل حال وإن وجدته أجب ، لأن كونه بهذه الصفة لا يخرج عن نقض العهد وإنما أثر الكف الذي كان إليه ومفوضاً إلى رأيه لإزالة التهمة والشك الواقعين في أمر مارية ، ولأنه أشفق من أن يقتله فيتحقق الظن ويلحق بذلك العار ، فرأى عليها السلام أن الكف أولى لما ذكرناه .

فأما غريب الحديث فقوله : شغبر جلبي ، يريد رفعهما ، وأصله في وصف الكلب إذا رفع رجله للبول ، وأما قوله : فإذا إنه أجب ، فيعني به المقطوع الذكر ، لأن الجب هو القطع ، ومنه بعير أجب : إذا كان مقطوع السنام ، وقد ظن بعض من تأول هذا الخبر أن الأمسح ههنا هو قليل لحم الإلية ، وهذا غلط لأن الوصف بذلك لا معنى له في الخبر ، وإنما أراد تأكيد الوصف له بأنه أجب ، والمبالغة

(١) و تبين أمره ، و بمثله أمر .

فيه لأن قوله : أمسح ، يفيد أنه مصطلم الذكر ، و يزيد على معنى الأجب زيادة ظاهرة ^(١) . انتهى كلامه قدس سره ، ولم نتعرض لما يرد على بعض ما أفاده رحمه الله إحالة على فهم الناظرين .

٣

﴿ باب ﴾

﴿ جمل أحوال أزواجه صلى الله عليه وآله وفيه قصة زينب وزيد ﴾

الأحزاب « ٣٣ » : وما جعل أدعياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ﴿ ادعوهم آبائهم هو أقسط عند الله فان لم تعلموا آباءهم فأخوانكم في الدين ومواليكم وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفوراً رحيماً ﴾ النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم ٤ - ٦ » .

وقال تعالى : « يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحيوه الدنيا وزينتها فعالين أمتعنن وأسر حكن سراحاً جميلاً ﴾ وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن أجراً عظيماً ﴾ يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيراً ﴾ ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحاً نؤتها أجرها مرتين وأعتدنا لها رزقاً كريماً ﴾ يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقين فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولاً معروفاً ﴾ وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ﴾ واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة إن الله كان لطيفاً خبيراً ﴾ إن المسلمين والمسلمات

(١) الفرر والدرر ويقال له الامالى ١ : ٥٤ - ٥٧ طبعة السعادة بمصر .

و المؤمنين و المؤمنات و القانتين و القانتات و الصادقين و الصادقات و الصابرين و الصابرات و الخاشعين و الخاشعات و المتصدقين و المتصدقات و الصائمين و الصائمات و الحافظين فروجهم و الحافظات و الذاكرين الله كثيراً و الذاكرات أعد الله لهم مغفرةً و أجراً عظيماً * و ما كان لمؤمن و لا مؤمنة إذا قضى الله و رسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم و من يعص الله و رسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً * و إذ تقول للذي أعم الله عليه و أنعمت عليه أمسك عليك زوجك و اتق الله و تخفي في نفسك ما الله مبديه و تخشى الناس والله أحق أن تخشاه فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهنّ و طراً و كان أمر الله مفعولاً * ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل و كان أمر الله قدراً مقدوراً * الذين يبلغون رسالات الله و يخشونه و لا يخشون أحداً إلا الله و كفى بالله حسيباً * ما كان محمد أياً أحد من رجالكم و لكن رسول الله و خاتم النبيين و كان الله بكل شيء عليمًا « ٢٩ - ٤٠ » .

وقال تعالى : « يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهنّ و ما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك و بنات عمك و بنات عماتك و بنات خالك و بنات خالاتك اللاتي هاجرن معك و امرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن أراد النبي أن يستنكحها خالصةً لك من دون المؤمنين قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم و ما ملكت أيماهم لكيلا يكون عليك حرجٌ و كان الله غفوراً رحيماً * ترجي من تشاء منهنّ و تؤوي إليك من نشاء و من ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك ذلك أدنى أن تقر أعينهنّ و لا يحزن و يرضين بما آتيتهنّ كلهنّ و الله يعلم ما في قلوبكم و كان الله عليمًا حكيمًا * لا يحلّ لك النساء من بعد و لا أن تبدل بهنّ من أزواج ولو أعجبك حسنهنّ إلا ما ملكت يمينك و كان الله على كل شيء رقيباً * يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه و لكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا و لا مستأنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق و إذا سألتهموهنّ متاعاً فاسئلهنّ من وراء حجاب ذلكم

أظهر لقلوبكم وقلوبهم" و ما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً إن ذلكم كان عند الله عظيماً ؎ إن تبدوا شيئاً أو تخفوه فإن الله كان بكل شيء عليماً ؎ لا جناح عليهن في آبائهن ولا أبنائهن ولا إخوانهن ولا أبناء إخوانهن ولا أبناء أخواتهن ولا نسائهن ولا ما ملكت أيمانهن و اتقين الله إن الله كان على كل شيء شهيداً « ٥٠ - ٥٥ » .

إلى قوله تعالى :

« يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك و نساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيماً ؎ لكن لم ينته المنافقون و الذين في قلوبهم مرض و المرجفون في المدينة لغريبتك بهم ، ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلاً » ٥٩ و ٦٠ .

تفسير : قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى : « وما جعل أدعيائكم أبناءكم » : الأديعاء جمع الدعي ، و هو الذي يتبناه الإنسان ، بين سبحانه أنه ليس ابناً على الحقيقة ، و نزلت في زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي من بني عبدود تبناه رسول الله ﷺ قبل الوحي ، و كان قد وقع عليه السبي فاشتراه رسول الله ﷺ بسوق عكاظ ، و لما نبى رسول الله ﷺ دعاه إلى الإسلام فأسلم ، فقدم أبوه حارثة مكة و أتى أبا طالب و قال : سل ابن أخيك فإما أن يبيعه و إما أن يعتقه ، فلمّا قال ذلك أبو طالب لرسول الله ﷺ قال : هو حرّ فليذهب حيث شاء ، فأبى زيد أن يفارق رسول الله ﷺ ، فقال حارثة : يا معشر قريش اشهدوا أنه ليس ابني ، فقال رسول الله ﷺ : اشهدوا أن زيدا ابني ، فكان يدعى زيد بن عمر ، فلمّا تزوج النبي ﷺ زينب بنت جحش و كانت تحت زيد بن حارثة قالت اليهود و المنافقون : تزوج عمر امرأة ابنه ، و هو ينهى الناس عنها ، فقال الله سبحانه : ما جعل الله من تدعون له ولداً و هو ثابت النسب من غيركم ولداً لكم « ذلكم قولكم بأفواهكم » أي ان قولكم الدعي ابن الرجل شيء تقولونه بالسنتكم لا حقيقة له عند الله تعالى « والله يقول الحق » الذي يلزم اعتقاده « و هو يهدي السبيل » أي يرشد إلى طريق الحق

« ادعوهم لآبائهم » الذين ولدوهم وانسبواهم إليهم أو إلى من ولدوا على فراشهم « هو أقسط عند الله » أي أعدل عند الله قولاً وحكماً ، روي عن ابن عمر ^(١) قال : ما كنا ندعو زيد بن حارثة إلا زيد بن عُمَر حتى نزل القرآن « ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله فإن لم تعلموا آبائهم » أي لم تعرفوهم بأعيانهم « فأخوانكم في الدين » أي فهم إخوانكم في الملة فقولوا : يا أخي « ومواليكم » أي بني أعمامكم ، أو أوليائكم في الدين في وجوب النصرة ، أو معتقوكم وحرّروكم إذا أعنتتموهم من رقّ فلکم ولاؤهم » وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به « أي إذا ظننتم أنه أبوه فلا يؤاخذكم الله به » ولكن ما تعمّدت قلوبكم « أي ولكن الإثم والجناح في الذي قصدتموه من دعائهم إلى غير آبائهم ، وقيل : ما أخطأتم قبل النهي وما تعمّدتتموه بعد النهي « و كان الله غفوراً » لما سلف من قولكم « رحيماً » بكم « وأزواجه أمّهاتهم » أي انهنّ للمؤمنين كالأمّهات في الحرمة وتحريم النكاح ، وليس أمّهات لهم على الحقيقة إذ لو كانت ^(٢) كذلك لكانت بناته أخوات المؤمنين على الحقيقة ، فكان لا يحل للمؤمنين التزوّج بهنّ ، ألا ترى أنه لا يحل للمؤمنين رؤيتهنّ ، ولا يرثن المؤمنين ولا يرثون ^(٣) .

« يا أيّها النبي قل لأزواجك » قال المفسّرون : إنّ أزواج النبي ﷺ سألته شيئاً من عرض الدنيا وطلبن منه زيادة في النفقة ، و آذينه لغيره بعضهنّ على بعض فألّى رسول الله ﷺ منهنّ شهراً ، فنزلت آية التخيير ، وهو قوله : « قل لأزواجك » و كنّ يومئذ تسعاً : عائشة و حفصة و أمّ حبيبة بنت أبي سفيان وسودة بنت زمعة و أمّ سلمة بنت أبي أمية ، فهؤلاء من قریش ، وصفيّة بنت حيي الخبيريّة و ميمونة بنت الحارث الهلاليّة ، و زينب بنت جحش الأسيديّة ، و جويريّة بنت الحارث المصطلقية ، و روى الواحديّ بالإسناد عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ جالساً مع حفصة فتشاجر بينهما فقال : هل لك أن أجعل

(١) في المصدر : و روى سالم عن ابن عمر . (٢) في المصدر : اذلوكن .

(٣) مجمع البيان ٨ ، ٣٣٦ و ٣٣٧ .

بينى و بينك رجلا؟ قالت : نعم ، فأرسل إلى عمر فلما أن دخل عليهما قال لها : تكلمي ، قالت : يا رسول الله تكلم ولا تقل إلّا حقاً ، فرفع عمر يده فوجأ وجهها ثم رفع يده فوجأ وجهها ، فقال له النبي ﷺ : كف ، فقال عمر : يا عدوة الله النبي لا يقول إلّا حقاً ، و الذي بعنه بالحق لولا مجلسه ما رفعت يدي حتى تموتى و فقام النبي ﷺ فصعد إلى غرفة فمكث فيها شهراً لا يقرب شيئاً من نسائه يتغدى و يتعشى فيها فأنزل الله تعالى هذه الآيات « إن كنتن تردن الحياة الدنيا و زينتها أي سعة العيش في الدنيا و كثرة المال « فتعالين أمتعكن » أي أعطيكن متعة الطلاق و قيل : بتوفير المهر « و أسر حكن » أي اطلقكن « سراحاً جميلاً » أي طلاقاً من غير خصومة و لا مشاجرة « و إن كنتن تردن الله و رسوله » أي طاعتها و الصبر على ضيق العيش « و الدار الآخرة » أي الجنة « فإن الله أعد للمحسنات أي العارفات المريدات الاحسان ، المطيعات له « منكن أجراً عظيماً » و اختلف في هذا التخيير فقيل : إنه خيرهن بين الدنيا والآخرة ، فإن هن اخترن الدنيا استأنف حينئذ طلاقهن بقوله : « أمتعكن و أسر حكن » و قيل : خيرهن بين الطلاق و المقام معه ، و اختلف العلماء في حكم التخيير على أقوال : أحدها : أن الرجل إذا خير امرأته فاخترت زوجها فلا شيء ، و إن اختارت نفسها تقع تطليقة واحدة (١) .

و ثانيها : إنه إذا اختارت نفسها ثلاث تطليقات ، و إن اختارت زوجها تقع واحدة (٢) .

و ثالثها : إنه إن نوى الطلاق كان طلاقاً و إلّا فلا (٣) .

و رابعها : إنه لا يقع بالتخيير طلاق ، و إنما كان ذلك للنبي ﷺ خاصة و لو اخترن أنفسهن لبن منه ، فأما غيره فلا يجوز له ذلك ، و هو المروي عن أئمتنا ﷺ .

(١) في المصدر : و هو قول عمر بن الخطاب و ابن مسعود و اليه ذهب ابو حنيفة و اصحابه .

(٢) في المصدر : و هو قول زيد بن ثابت ، و اليه ذهب مالك .

(٣) في المصدر : و هو مذهب الشافعي .

« بفاحشة مبينة » أي بمعصية ظاهرة « يضاعف لها العذاب » في الآخرة « ضعفين » أي مثلي ما يكون على غيرهن ، و ذلك لأن نعم الله سبحانه عليهن أكثر لمكان النبي ﷺ منهن ، و نزول الوحي في بيوتهن ، و إذا كانت النعمة عليهن أعظم و أوفر كانت المعصية منهن أفحش ، و العقوبة بها أعظم و أكثر ، و قال أبو-عبيدة : الضعفان أن يجعل الواحد ثلاثاً ، فيكون عليهن ثلاثة حدود ، و قال غيره : المراد بالضعف المثل ، فالمعنى أنها يزداد في عذابها ضعف كما زيد في ثوابها ضعف كما قال : « نؤتها أجراها مرتين » .

« و كان ذلك » أي عذابها « على الله يسيراً » أي هيئنا « و من يقنت منكن » لله و رسوله « القنوت : الطاعة ، و قيل : المواظبة عليها ، و روى أبو حمزة الثمالي عن زيد بن علي أنه قال : إنني لأرجو للمحسن منّا أجرين ، و أخاف على المسيء منّا أن يضاعف له العذاب ضعفين ، كما وعد أزواج النبي ﷺ و روى محمد بن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن علي بن عبد الله بن الحسين ، عن أبيه عن علي بن الحسين رضي الله عنه أنه قال له رجل : إنكم أهل بيت مغفور لكم ، قال : فغضب و قال : نحن أحرى أن يجزي فينا ما أجرى الله في أزواج النبي ﷺ من أن نكون كما تقول ، إننا نرى لمحسننا ضعفين من الأجر ، و لمسيئنا ضعفين من العذاب ، ثم قرأ الآيتين « و أعدنا لهارزقا كريماً » أي عظيم القدر ، رفيع الخطر « لستن كأحد من النساء » قال ابن عباس : أي ليس قدر كنّ عندي كقدر غير كنّ من النساء الصالحات « إن اتقيتن » شرط عليهن التقوى لبيّن سبحانه أن فضيلتهن بالتقوى لا بمحض اتصالهن بالنبي ﷺ « فلا تخضعن بالقول » أي لا ترققن القول ، و لاتلن الكلام للرجال ، و لا تخاطبن الأجانب مخاطبة تؤدّي إلى طمعهم فتكن كما تفعل المرأة التي تظهر الرغبة في الرجال « فيطمع الذي في قلبه مرض » أي نفاق و فجور ، و قيل : شهوة الزنا « و قلن قولاً معروفاً » أي مستقيماً جليلاً بريئاً عن التهمة بعيداً من الريبة « و قرن في بيوتكن » من القرار ، أو من الوقار ، فعلى الأول يكون الأمر اقررن فيمبدل من العين الباء كراهة التضعيف ، ثم تلقى الحركة على

الفاء و تسقط العين فتسقط همزة الوصل ، و المعنى اثبتن في منازلكن و الزمنا ، و إن كان من وقر يقر فمعناه كن أهل وقار و سكينة ، ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى ، أي لا تخرجن على عادة النساء اللاتي كن في الجاهلية ، ولا تظهرن زينتك كن كما كن يظهرن ذلك ، و قيل : التبرج التبخر و التكبر في المشي ، و قيل : هو أن تلقي الخمار على رأسها ولا تشده فتواري قلائدها و قرطها فيبدو ذلك منها ، و المراد بالجاهلية الأولى ما كان قبل الإسلام ، و قيل : ما كان بين آدم و نوح ثمان مائة سنة ، و قيل : ما بين عيسى و محمد ، عن الشعبي ، قال : وهذا لا يقتضي أن يكون بعدها جاهلية في الإسلام ، لأن الأول اسم للسابق تأخر عنه غيره أو لم يتأخر ، و قيل : إن «معنى تبرج الجاهلية الأولى» أنهم كانوا يجوزون أن تجمع امرأة واحدة زوجاً و خلاً ، فتجعل لزوجها نصفها الأسفل ، و لخلها نصفها الأعلى يقبلها و يعانقها .

أقول : سيأتي تفسير آية التطهير في المجلد التاسع .

« واذكرن » الآية ، أي اشكرن الله إذ صيركن في بيوت تتلى فيها القرآن و السنة ، أو احفظن ذلك وليكن ذلك منكن على بال أبداً لتعملن بموجبه ، قال مقاتل : لما رجعت أسماء بنت عميس من الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب دخلت على نساء النبي ﷺ فقالت : هل نزل فينا شيء من القرآن ؟ قلن : لا ، فأتت رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله إن النساء لفي خيبة و خسار ، فقال : و مم ذلك ؟ قالت : لأنهن لا يذكرن بخير كما يذكر الرجال ، فأنزل الله تعالى هذه الآية : « إن المسلمين » أي المخلصين الطاعة لله ، أو الداخلين في الإسلام ، أو المستسلمين لأوامر الله و المنقادين له من الرجال و النساء « و المؤمنين » أي المصدقين بالتوحيد « و القانتين » أي الدائمين على الأعمال الصالحات ، أو الداعين « و الخاشعين » أي المتواضعين الخاضعين لله تعالى « و الحافظين فروجهم » من الزنا و ارتكاب الفجور « و الذاكرين الله » روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : من بات على تسبيح فاطمة عليها السلام كان من الذاكرين الله كثيراً و الذاكرت (١) .

(١) مجمع البيان ٨ : ٣٥٣ و ٣٥٤ و ٣٥٦ و ٣٥٨ .

« وما كان لمؤمن ولا مؤمنة » نزلت في زينب بنت جحش الأسديّة ، وكانت بنت أُميمة بنت عبد المطلب عمّة رسول الله ﷺ فخطبها رسول الله ﷺ على مولاه زيد ابن حارثة ، و رأت أنّه يخطبها على نفسه ، فلمّا علمت أنّه يخطبها على زيد أبت و أنكرت ، و قالت : أنا ابنة عمّتك فلم أكن لأفعل ، و كذلك قال أخوها عبد الله بن جحش ، فنزل : « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة » الآية يعني عبد الله وأخته زينب ، فلمّا نزلت الآية قالت : رضيت يا رسول الله ، وجعلت أمرها بيد رسول الله صلى الله عليه وآله و آله ، و كذلك أخوها ، فأنكحها رسول الله ﷺ زيداً فدخل بها ، و ساق إليها رسول الله ﷺ عشرة دنانير و ستين درهما مهرأ ، و خمارأ و ملحفة و درعأ و إزارأ و خمسين مدأ من طعام ، و ثلاثين صاعأ من تمر ، عن ابن عباس و مجاهد و قتادة و قالت زينب : خطبني عدّة من قريش فبعثت أختي حمّة بنت جحش إلى رسول الله ﷺ أستشيريه فأشار بزيد فغضبت أختي و قالت : أتزوج بنت عمّتك مولاك ؟ ثمّ أعلمتني فغضبت أشدّ من غضبها ، فنزلت الآية ، فأرسلت إلى رسول الله ﷺ فقلت : زوّجني ممّن شئت ، فزوّجني من زيد ، و قيل : نزلت في أمّ كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ، و كانت وهبت نفسها للنبي ﷺ فقال : قد قبلت وزوّجها زيد ابن حارثة فسخطت هي و أخوها و قالوا : إنّما أردنا رسول الله ﷺ فزوّجنا عبده فنزلت الآية ، عن ابن زيد « إذا قضى الله ورسوله » أي أوجباً أمراً وألزماه و حكما به « أن يكون لهم الخيرة » أي الاختيار « من أمرهم » على اختيار الله تعالى « وإذ تقول » أي اذكرياً ثمّ حين تقول « للذي أنعم الله عليه » بالهداية « و أنعمت عليه » بالعتق ، و قيل : أنعم الله عليه بمحبّة رسوله ، و أنعم الرسول عليه بالتبنيّ وهو زيد ابن حارثة « أمسك عليك زوجك » يعني زينب تقول : احبسها ولا تطلقها ، و هذا الكلام يقتضي مشاجرة جرت بينهما حتّى وعظه الرسول ﷺ و قال : أمسكها « و اتّق الله » في مفارقتها و مضارتها « و تخفي في نفسك ما الله مبديه و تخشى الناس و الله أحقّ أن تخشاه » و الذي أخفاه في نفسه هو أنّه إن طلقها زيد تزوّجها ، و خشي ﷺ لائمة الناس أن يقولوا : أمره بطلاقها ثمّ تزوّجها ، و قيل : الذي

أخفاه في نفسه هو أن الله سبحانه أعلمه أنها ستكون من أزواجه ، وأن زيداً سيطلقها فلماً جاء زيد وقال له : أريد أن أطلق زينب قال له : أمسك عليك زوجك ، فقال سبحانه : لم قلت : أمسك عليك زوجك وقد أعلمتك أنها ستكون من أزواجك ؟ وروي ذلك عن علي بن الحسين عليهما السلام ، وهذا التأويل مطابق للتلاوة القرآن ، وذلك أنه سبحانه أعلم أنه يبدي ما أخفاه ولم يظهر غير التزويج فقال : « زوّجناكها ، فلو كان الذي أضمره محبتها أو إرادة طلاقها لأظهر الله تعالى ذلك مع وعده بأنه يبيده ، فدل ذلك على أنه عوتب على قوله : أمسك عليك زوجك ، مع علمه بأنها ستكون زوجته ، و كتمانها ما أعلمه الله به حيث استحيى أن يقول لزيد : إن النبي تحنك ستكون امرأتي ، قال البلخي : و يحوز أيضاً أن يكون على ما يقولونه : إن النبي ﷺ استحسناها فتمنى أن يفارقها فيتزوّجها و كنتم ذلك ، لأن هذا التمني قد طبع عليه البشر ولا حرج على أحد في أن يتمنى شيئاً استحسسه و قيل : إنه ﷺ إنما أضمر أن يتزوّجها ، إن طلقها زيد من حيث أنها كانت ابنة عمته ، فأراد ضمها إلى نفسه لئلا يصيبها ضيعة ، كما يفعل الرجل بأقاربه ، عن الجبائي قال : فأخبر الله سبحانه الناس بما كان يضمره من إثارة ضمها إلى نفسه ليكون ظاهره مطابقاً لباطنه ، و قيل : كان النبي ﷺ يريد أن يتزوّج بها إذا فارقها ، و لكنّه عزم أن لا يتزوّجها مخافة أن يطعنوا عليه فأنزل الله هذه الآية كيلا يمتنع من فعل المباح خشية الناس ، ولم يرد بقوله : « والله أحق أن تخشاه » خشية التقوى ، لأنه ﷺ كان يتقي الله حق تقائه ويخشاه فيما يجب أن يخشى فيه ، و لكنّه أراد خشية الاستحياء ، لأن الحياء كان غالباً على شيمته الكريمة كما قال سبحانه : « إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم ^(١) » و قيل : إن زينب كانت شريفة فزوّجها رسول الله ﷺ من زيد مولاة ولحقها بذلك بعض العار ، فأراد ﷺ أن يزيدها شرفاً بأن يتزوّجها ، لأنه كان السبب في ترويجها من زيد ، فعزم أن يتزوّج بها إذا فارقها ، و قيل : إن العرب كانوا ينزلون الأدياء منزلة الأبناء في الحكم

فأراد ﷺ أن يبطل ذلك بالكلمة وينسخ سنة الجاهلية، فكان يخفي في نفسه تزويجها لهذا الغرض كيلا يقول الناس: إنه تزوج امرأة ابنه و يقرفونه ^(١) بما هو منزله عنه، ولهذا قال: «أمسك عليك زوجك» عن أبي مسلم، ويشهد لهذا التأويل قوله فيما بعد: «فلما قضى زيد منها وطراً زوجنا بها» الآية، ومعناه فلما قضى زيد حاجته من نكاحها فطلقها وانقضت عدتها فلم يكن في قلبه ميل إليها ولا وحشة من فراقها، فإن معنى القضاء هو الفراغ من الشيء على التمام، أذن لك في تزويجها، وإنما فعلنا ذلك توسعة على المؤمنين حتى لا يكون ^(٢) إثم في أن يتزوجوا أزواج أديائهم الذين تبنتوهم إذا قضى الأدياء منهم حاجتهم و فارقوهم» و كان أمر الله مفعولاً أي كائنا لا محالة، و في الحديث أن زينب كانت تفتح على سائر نساء النبي ﷺ و تقول: زوجني الله من النبي، و أنتن إنما زوجكن أولياؤكن.

و روى نابت عن أنس بن مالك قال: لما انقضت عدّة زينب قال رسول الله ﷺ لزيد: اذهب فاذكرها عليّ، قال زيد: فانطلقت فقلت: يا زينب أبشري قد أرسلني رسول الله ﷺ يذكرك، و نزل القرآن وجاء رسول الله ﷺ فدخل عليها بغير إذن لقوله: «زوجنا بها».

و في رواية أخرى: قال زيد: فانطلقت فاذا هي تخمر عجينها، فلما رأيته عظمت في نفسي حتى ما أستطيع أن أنظر إليها حين علمت أن رسول الله ﷺ ذكرها فولّيتها ظهري و قلت: يا زينب أبشري، إن رسول الله ﷺ يخطبك، ففرحت بذلك و قالت: ما أنا بصانعة شيئاً حتى أوامر ربّي، فقامت إلى مسجدها ونزل. «زوجنا بها» فتزوجها رسول الله ﷺ ودخل بها، و ما أولم على امرأة من نساءه ما أولم عليها، ذبح شاة و أطعم الناس الخبز و اللحم حتى امتد ^(٣) النهار.

(١) في المصدر: يقذفونه.

(٢) في المصدر: حتى لا يكون عليهم إثم.

(٣) حتى اشتدّ خل.

و عن الشعبي : قال : كانت زينب تقول للنبي ﷺ : إنني لأدُلُّ^(١) عليك بثلاث ، ما من نسائك امرأة تدلُّ بهن : جدتي و جدك واحد ، و إنني أنكحنيك الله في السماء ، و إنَّ السفير لجبرئيل عليه السلام ما جاء على النبي من حرج ، أي إثم و ضيق « فيما فرض الله له » أي فيما أحلَّ له من التزويج بامرأة المتبني ، أو فيما أوجب عليه من التزويج ليبطل حكم الجاهلية في الأدعياء « سنة الله في الذين خلوا من قبل » أي كسنة الله في الأنبياء الماضين و طريقتة و شريعته فيهم في زوال الحرج عنهم و عن أمهم بما أحلَّ سبحانه لهم من ملاذهم ، و قيل : في كثرة الأزواج كما فعله داود و سليمان ، و كان لداود عليه السلام مائة امرأة ، و لسليمان ثلاثمائة امرأة ، و سبعمائة سرية ، و قيل : أشار بالسنة إلى أن النكاح من سنة الأنبياء ، كما قال صلى الله عليه و آله : النكاح من سنتي ، فمن رغب عنه فقد رغب عن سنتي « و كان أمر الله قدراً مقدوراً » أي كان ما ينزله الله على أنبيائه من الأمر الذي يريد قضاء مقضياً « ولا يخشون أحداً إلا الله » أي ولا يخافون من سوى الله فيما يتعلق بالأداء و التبليغ ، و متى قيل : فكيف ما قال لنبينا ﷺ : « و تخشى الناس » فالقول إنه لم يكن ذلك فيما يتعلق بالتبليغ ، و إنما خشي المقالة القبيحة فيه ، و العاقل كما يتحرز عن المضار يتحرز عن إساءة الظنون به ، و القول السيئ فيه ، و لا يتعلق شيء من ذلك بالتكليف « و كفى بالله حسيباً » أي حافظاً لأعمال خلقه و محاسباً مجازياً عليها ، و لما تزوج ﷺ زينب بنت جحش قال الناس : إن محمداً تزوج امرأة ابنه فقال سبحانه : « ما كان محمد أباً أحد من رجالكم^(٢) » و قد مر تفسيره . « اللاتي آتيت أجورهن » أي أعطيت مهورهن « و ما ملكت يمينك » من الاماء « مما أفاء الله عليك » من الغنائم والأنفال فكانت من الغنائم مارية القبطية أم ابنه إبراهيم و من الأنفال صفية و جويرية أعتقهما و تزوجهما « و بنات عمك و بنات عماتك »

(١) دل يدل : افتخر . تغنج و تلوى . دلت المرأة على زوجها : اظهرت جراً عليه في تلطف كانها تخالفه و ما بها خلاف .

(٢) مجمع البيان ٨ : ٣٥٩ - ٣٦١ .

يعني نساء قريش « و بنات خالك و بنات خالاتك » يعني نساء بني زهرة « اللاتي هاجرن معك » إلى المدينة ، و هذا إنما كان قبل تحليل غير المهاجرات ، ثم نسخ شرط الهجرة في التحليل « و امرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي » أي وأحللنا لك امرأة مصدقة بتوحيد الله تعالى وهبت نفسها منك بغير صداق ، و غير المؤمنة إن وهبت نفسها منك لا تحل^(١) « إن أراد النبي أن يستنكحها » أي إن أثر النبي نكاحها و رغب فيها « خالصة لك من دون المؤمنين » أي خاصة لك دون غيرك ، قال ابن عباس : يقول : لا يحل هذا لغيرك و هو لك حلال ، و هذا من خصائصه في النكاح ، فكان ينعد النكاح له بلفظ الهبة ، ولا ينعد ذلك لأحد غيره ، واختلف في أنه هل كانت عند النبي ﷺ امرأة وهبت نفسها له أم لا ؟ فقيل : إنه لم تكن عنده امرأة وهبت نفسها له ، عن ابن عباس و مجاهد ، وقيل : بل كانت عنده ميمونة بنت الحارث بلامهر قد وهبت نفسها للنبي ﷺ في رواية أخرى عن ابن عباس و قتادة ، وقيل : هي زينب بنت خزيمة أم المساكين امرأة من الأنصار ، عن الشعبي وقيل : هي امرأة من بني أسد يقال لها : أم شريك بنت جابر ، عن علي بن الحسين عليه السلام ، و قيل : هي خولة بنت حكيم ، عن عروة بن الزبير ، وقيل : إنها لما وهبت نفسها للنبي ﷺ قالت عايشة : ما بال النساء يبذلن أنفسهن بلامهر ؟ فنزلت الآية ، فقالت عايشة : ما أرى الله تعالى إلا يسارع في هواك ، فقال رسول الله ﷺ و إنك إن أطعت الله سارع في هواك « قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم » أي قد علمنا ما أخذنا على المؤمنين في أزواجهم من المهر و الحصر بعدد محصور ، و وضعناه عنك تخفيفاً عنك « و ما ملكت أيماهم » أي و ما أخذنا عليهم في ملك اليمين أن لا يقع لهم الملك إلا بوجوه معلومة من الشراء والهبة والإرث و السبي ، و أبحنالك غير ذلك ، و هو الصفي الذي تصفيه لنفسك من السبي ، و إنما خصصناك على علم من المصلحة فيه من غير محاباة ولا جزاف « لكيلا يكون عليك حرج » أي ليرتفع

عك الحرج وهو الضيق والإثم «وكان الله غفوراً» لذنوب عباده «رحيماً» بهم أوبك في رفع الحرج عنك^(١).

«ترجي من تشاء» نزلت حين غار بعض أمهات المؤمنين على النبي ﷺ وطلب بعضهن زيادة النفقة فهجرهن شهراً حتى نزلت آية التحجير، فأمره الله أن يخيرهن بين الدنيا والآخرة، وأن يخلي سبيل من اختار الدنيا، ويمسك من اختار الله تعالى ورسوله على أنهن أمهات المؤمنين ولا ينكحن أبداً، وعلى أنه يؤوي من يشاء منهن، ويرجي من يشاء منهن ويرضن به قسم لهن أو لم يقسم أو قسم لبعضهن ولم يقسم لبعضهن، أوفضل بعضهن على بعض في النفقة والقسمة والعشرة، أو سوى بينهما، والأمر في ذلك إليه، يفعل ما يشاء، وهذا من خصائصه فرضين بذلك كله واخترنه على هذا الشرط، فكان ﷺ يسوي بينهما مع هذا إلا امرأة منهن أراد طلاقها وهي سودة بنت زمعة فرضيت بترك القسم، وجعلت يومها لعائشة، عن ابن زيد وغيره، وقيل: لما نزلت آية التحجير أسقن أن يطلقن فقلن: يا نبي الله اجعل لنا من مالك ونفسك ما شئت ودعنا على حالنا، فنزلت الآية، وكان ممن أرحى منهن سودة وصفيّة وجويريّة وميمونة وأم حبيب، فكان يقسم لهن ما شاء كما شاء، وكان ممن أوى إليه عائشة وحفصة وأم سلمة وزينب، وكان يقسم بينهما على السواء، لا يفضل بعضهن على بعض عن ابن رزين «ترجي» أي تؤخر «من تشاء» من أزواجك «وتؤوي» أي تضم «إليك من تشاء» منهن، وختلف في معناه على أقوال: أحدها: أن المراد تقدّم من تشاء من نساءك في الإيواء وهو الدعاء إلى الفراش، وتؤخر من تشاء في ذلك، وتدخل من تشاء في القسم، ولا تدخل من تشاء، عن قتاده، قال: وكان ﷺ يقسم بين أزواجه، وأباح الله له ترك ذلك.

وثانيها: أن المراد تعزل من تشاء منهن بغير طلاق، وترد إليك من تشاء منهن بعد عراك إياها بلا تجديد عقد، عن مجاهد والجبائي وأبي مسلم.

وثالثها: ان المراد تطلق من تشاء منهم، وتمسك من تشاء، عن ابن عباس .
و رابعها : أن المراد ترك نكاح من تشاء منهم من نساء اهتكت، و تنكح
منهن من تشاء، عن الحسن، قال : و كان ﷺ، إذا خطب امرأة لم يكن لغيره
أن يخطبها حتى يتزوجها أو يتركها .

و خامسها : تقبل من تشاء من المؤمنات اللاتي يهبن أنفسهن لك فتؤويها إليك
و تترك من تشاء منهم فلا تقبلها، عن زيد بن أسلم و الطبري، قال أبو جعفر و
أبو عبدالله عليهما السلام : من أرحى لم ينكح، و من آوى فقد نكح « و من ابتغيت ممن
عزلت فلا جناح عليك » أي إن أردت أن تؤوي إليك امرأة ممن عزلتهن و تضمها
إليك فلا سبيل عليك بلوؤم ولا عيب ^(١) ولا إثم عليك في ابتغائها، أباح الله سبحانه له
ترك القسم في النساء حتى يؤخر من يشاء عن وقت نوبتها، و يطأ من يشاء بغير
نوبتها، و له أن يعزل من يشاء، و له أن يرد المعزولة إن شاء . فضله الله تعالى
بذلك على جميع الخلق « ذلك أدنى أن تقر أعينهن ولا يحزن » و يرضين بما آتيتهن
كلمهن « أي إنهن إذا علمن أن له ردهن إلى فراشه بعد ما اعتزلهن » قرأت أعينهن
و لم يحزن » و يرضين بما يفعله النبي ﷺ من التسوية و التفضيل، لأنهن يعلمن
أنهن لم يطلعن، عن ابن عباس و مجاهد، و قيل : ذلك أطيب لنفوسهن، و أقل
لحزنهن إذا علمن أن لك الرخصة بذلك من الله تعالى، و يرضين بما يفعله النبي
صلّى الله عليه وآله من التسوية و التفضيل، عن قتادة، و قرّة العين عبارة عن السرور
و قيل : ذلك المعرفة بأنك إذا عزلت واحدة كان لك أن تؤويها بعد ذلك أدنى
بسرورهن و قرّة أعينهن، عن الجبائي، و قيل : معناه نزول الرخصة من الله تعالى
أقر لأعينهن و أدنى إلى رضاهن بذلك، لعلمهن بما لهن في ذلك من الثواب في
طاعة الله تعالى، و لو كان ذلك من قبلك لحزن و حملن ذلك على ميلك إلى بعضهن
« والله يعلم ما في قلوبكم » من الرضا و السخط، و الميل إلى بعض النساء دون بعض
« و كان الله عليماً » بمصالح عباد « حليماً » في ترك معاجلتهم بالعقوبة « لا يحل لك

(١) في المصدر : بلوؤم ولا عتب .

النساء من بعد « أي من بعد النساء اللاتي أحللناهن لك في قولنا : « إِنَّا أَحْلَلْنَا لك » وهي ^(١) ستة أجناس : النساء اللاتي آتاهاُن أجورهن ، أي أعطاهن مهورهن و بنات عمته ، و بنات عماته ، و بنات خاله ، و بنات خالاته اللاتي هاجرن معه و من وهبت نفسها له ، يجمع من يشاء من العدد ، ولا يحل له غيرهن من النساء عن أبي بن كعب وعكرمة والضحاك ، و قيل : يريد المحرمات في سورة النساء عن أبي عبد الله عليه السلام ، و قيل : معناه لا تحل لك اليهوديات ولا النصرانيات « ولا أن تبدل بهن من أزواج » أي ولا أن تبدل ^(٢) الكتابيات بالمسلمات ، لأنه لا ينبغي أن يكن أمهات المؤمنين إلا ما ملكت يمينك من الكتابيات فأحل له أن يتسراهن ، و قيل : معناه لا يحل لك النساء من بعد نساءك اللاتي خيرتهن فاخترن الله و رسوله و هن التسع صرت مقصوراً عليهن ، و ممنوعاً من غيرهن ، و من أن تستبدل بهن غيرهن « ولو أعجبك حسنهن إلا ما ملكت يمينك » أي وقع في قلبك حسنهن مكافأة لهن على اختيارهن الله و رسوله ، و قيل : إن التي أعجبه حسنهن اسماء بنت عميس بعد قتل جعفر بن أبي طالب عنها ، و قيل : إنه منع من طلاق من اختارته من نساءه كما أمر بطلاق من لم يختره ، فأما تحريم النكاح عليه فلا ، عن الضحاك ، و قيل أيضاً : إن هذه الآية منسوخة و أبيع له بعدها تزويج ما شاء ، فروي عن عائشة أنها قالت : ما فارق رسول الله ﷺ الدنيا حتى حلل له ما أراد من النساء .

و قوله : « ولا أن تبدل بهن من أزواج » فقيل أيضاً في معناه : إن العرب كانت تتبادل بأزواجهم فيعطي أحدهم زوجته رجلاً فيأخذ بها زوجته منه بدلا عنها فنهى عن ذلك ، و قيل في قوله : « ولو أعجبك حسنهن » : يعني إن أعجبك حسن ما حرّم عليك من جملتهن و لم يحللن لك ، و هو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام « وكان الله على كل شيء رقيباً » أي عالماً حافظاً « يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا » الآية

(١) في المصدر : و هن ستة

(٢) » : ولا ان تبدل .

نهام سبجانه عن دخول دار النبي ﷺ بغير إذن ، يعني إلا أن يدعوكم إلى طعام فادخلوا » غير ناظرين إناه « أي غير منتظرين إدراك الطعام فيطول مقامكم في منزله يقال : أنى الطعام يأتي إني مقصوراً : إذا بلغ حالة النضج و أدرك وقته ، و المعنى لا تدخلوها قبل نضج الطعام انتظار نضجه فيطول مكنكم و مقامكم ^(١) » ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا » أي فإذا أكلتم الطعام فتفرقوا و اخرجوا » ولا مستأنسين لحديث « أي فلا تدخلوا و تقعدوا بعد الأكل متحدّثين يحدث بعضهم بعضاً ليؤنسّه ، ثم بيّن المعنى في ذلك فقال : « إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم » أي طول مقامكم في منزل النبي ﷺ يؤذيه لضيق منزله فيمنعه الحياء أن يامرهم بالخروج من المنزل « والله لا يستحيي من الحق » أي لا يترك إبانة الحق » و إذا سئلتموهن متاعاً فاسئلهن من وراء حجاب » يعني فإذا سألتهم أزواج النبي ﷺ شيئاً تحتاجون إليه فاسئلهن من وراء ستر ، قال مقاتل : أمر الله المؤمنين أن لا يكلموا نساء النبي ﷺ إلا من وراء حجاب « ذلكم » أي السؤال من وراء حجاب « أظهر لقلوبكم و قلوبهن » من الريبة و من خواطر الشيطان « و ما كان لكم أن تؤذوا رسول الله » بمخالفة ما أمر به في نسائه ولا في شيء من الأشياء « ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً » أي لا يحل لكم أن تتزوّجا واحدة من نسائه بعد مماته ، و قيل : أي من بعد فراقه في حياته « إن ذلكم كان عند الله عظيماً » أي إيذاء الرسول بما ذكرنا كان ذنباً عظيم الموقوع عند الله تعالى « إن تبدوا شيئاً أو تخفوه » أي تظهروا شيئاً أو تضمروه ممّا نهيتهم عنه من تزويجهن « فإن الله كان بكل شيء عليم » من الظواهر و السرائر ، ولما نزلت آية الحجاب قال الآباء و الأبناء و الأقارب لرسول الله ﷺ : ونحن أيضاً نكلّمهم ^(٢) من وراء حجاب ؟ فأنزل الله تعالى قوله : « لا جناح عليهن في آبائهن ولا أبنائهن ولا إخوانهن » الآية ، أي في أن يروهن ولا تحتجنّ عنهن « ولا نسائهن » قيل : يريد نساء المؤمنين لانساء اليهود

(١) في المصدر : فيطول لئلكم و مقامكم

(٢) « نكلّمهن »

والنصارى فيصفن نساء رسول الله ﷺ لا زواجهن إن رأينهن، عن ابن عباس، و قيل: يريد جميع النساء «ولا ما ملكت أيما نهن» يعني العبيد والإماء «وأتقن الله» أي اتركن معاصيه أو اتقن عذاب الله من دخول الأجنب عليكم^(١) «إن الله كان على كل شيء شهيداً» أي حفيظاً لا يغيب عنه شيء، قال الشعبي وعكرمة: وإنما لم يذكر العم والخال لئلا ينعتاهن لا بناءهما^(٢).

«يدنين عليهن من جلابيهن» أي: قل لهؤلاء فليسترن موضع الجيب بالجلباب وهو الملاعة التي تشتمل بها المرأة، وقيل: الجلاب: مقنعة المرأة، أي يغطين جباهن ورؤسهن إذا خرجن لحاجة، بخلاف الإماء اللاتي يخرجن مكشفات الرأس والجباه، عن ابن عباس، وقيل: أراد بالجلابيب الثياب والقميص والخمار وما يتستر به المرأة «ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين» أي ذلك أقرب إلى أن يعرفن بزيتن أنهن حرائر ولسن باماء فلا يؤذين أهل الريبة، فإنهم كانوا يمازحون الإماء، وربما كان يتجاوز المنافقون إلى مازحة الحرائر، فإذا قيل لهم في ذلك قالوا: حسبناهن إماء، فقطع الله عذرهم، وقيل: معناه ذلك أقرب إلى أن يعرفن بالستر والصلاح، فلا يتعرض لهن، لأن الفاسق إذا عرف امرأة بالستر والصلاح لم يتعرض لها «لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض» أي فجور وضعف في الإيمان وهم الذين لا امتناع لهم من مراودة النساء وإيذاهن «والمرجفون في المدينة» وهم المنافقون الذين كانوا يرجفون في المدينة بالأخبار الكاذبة بأن يقولوا: اجتمع المشركون في موضع كذا لحرب المسلمين، ويقولوا لسرايا المسلمين إنهم قتلوا وهزموا «لنغرينك بهم» أي لنسلطنك عليهم وأمرناك بقتلهم وإخراجهم وقد حصل الإغراء بهم بقوله: «جاهد الكفار والمنافقين»^(٣) وقيل: لم يحصل لأنهم انتهوا، ولو حصل لقتلوا وشدوا وأخرجوا عن المدينة «ثم لا يجاورونك

(١) في المصدر عليكن.

(٢) مجمع البيان ٨: ٣٦٦ - ٣٦٨.

(٣) التوبة: ٧٣ و التحريم: ٩.

فيها إلا قليلاً ، أي لا يساكنونك في المدينة إلا يسيراً . انتهى كلام الطبرسي رحمه الله (١) .

وقال السيد المرتضى رضي الله عنه في كتاب تنزيه الأنبياء عليهم السلام : فإن قيل : فما تأويل قوله تعالى : « و إذ تقول للذي أنعم الله عليه » الآية ، أو ليس هذا عتاباً له عليه السلام من حيث أضر ما كان ينبغي أن يظهره ، و راقب من لا يجب أن يراقبه ؟ فما الوجه في ذلك ؟

قلنا : وجه هذه الآية معروف ، وهو أن الله تعالى لما أراد نسخ ما كانت عليه الجاهلية من تحريم نكاح زوجة الدعي والدعي هو الذي كان أحدهم يستحبته (٢) ويربته و يضيفه إلى نفسه على طريق البنوة ، و كان من عاداتهم أن يحرّموا على نفوسهم (٣) نكاح أزواج أديانهم كما يحرّمون نكاح أزواج آبائهم - فأوحى الله تعالى إلى نبيه أن زيد بن حارثة و هو دعي رسول الله عليه السلام سيأتيه مطلقاً زوجته و أمره أن يتزوجها بعد فراق زيد لها ، ليكون ذلك ناسخاً لسنة الجاهلية التي تقدّم ذكرها ، فلما حضر زيد محاصماً زوجته عازماً على طلاقها أشفق الرسول عليه السلام من أن يمسك عن وعظه و تذكيره ، لا سيما وقد كان ينصرف (٤) على أمره و تدبيره فيرجف المنافقون به عليه السلام إذا تزوج المرأة و يقرّفوه بما قد نزّهه الله تعالى عنه فقال له : أمسك عليك زوجك تبرئاً مما ذكرناه و تنزّها ، و أخفى في نفسه عزمه على نكاحها بعد طلاقه لها ، لينتهي إلى أمر الله تعالى فيها ، ويشهد لصحة هذا التأويل قوله تعالى : « فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها » فدلّ على أن العلة في أمره بنكاحها ما ذكرناه من نسخ السنة المتقدمة .

فإن قيل : العتاب باق على حاله : لأنّه قد كان ينبغي أن يظهر ما أضره و يخشى الله ولا يخشى الناس .

قلنا : أكثر ما في الآية إذا سلّمنا نهاية الاقتراح فيها أن يكون عليه السلام فعل

(١) في المصدر : ٨ ، ٣٧٠ و ٣٧١ . (٢) في المصدر : يجتنبه .

(٣) في المصدر : على أنفسهم . (٤) في المصدر : وقد كان ينصرف .

ما غيره أولى منه ، و ليس يكون ﷺ بترك الأولى عاصياً ، و ليس يمتنع على هذا الوجه أن يكون صبره على قرف المنافقين و إهوانه^(١) بقولهم أفضل له و أكثر ثواباً فيكون إبداء ما في نفسه أولى من إخفائه ، على أنه ليس في ظاهر الآية ما يقتضي العتاب ولا ترك الأولى ، و أمّا إخباره بأنّه أخفى ما الله مبدية فلا شيء فيه من الشبهة ، و إنّما هو خبر محض ، و أمّا قوله : « و تخشى الناس والله أحق أن تخشاه » ففيه أدنى شبهة ، و إن كان الظاهر لا يقتضي عند التحقيق ترك الأفضل ، لأنّه خبر^(٢) أنّه يخشى الناس و إنّ الله أحق بالخشية ، و لم يخبر أنّك لم تفعل الأحق ، أو عدلت إلى الأدون ، و لو كان في الظاهر بعض الشبهة لوجب أن يترك و يعدل^(٣) عنه للقاطع من الأدلة ، و قد قيل : إن زيد بن حارثة لما خاصم زوجته ابنة جحش^(٤) وهي ابنة عمّة رسول الله ﷺ و أشرف على طلاقها أضمر رسول الله ﷺ أنّه إن طلقها زيد تزوّجها من حيث كانت ابنة عمّته ، و كان يجب ضمّها إلى نفسه ، كما يجب أحدنا ضمّ قراباته إليه حتّى لا ينالهم بؤس^(٥) فأخبر الله تعالى رسوله و الناس بما كان يضره من إثارة ضمّها إلى نفسه ، ليكون ظاهر الأنبياء و باطنهم سواء ، و لهذا قال رسول الله ﷺ الانصار يوم فتح مكّة وقد جاءه عثمان بعبد الله بن سعد بن أبي سرح و سأله أن يرضى عنه ، و كان رسول الله ﷺ قبل ذلك قد هدر دمه فأمر بقتله^(٦) ، فلمّا رأى عثمان استحیی من ردّه و سكّط طويلاً ليقّتل به بعض المؤمنين فلم يفعل المؤمنون ذلك انتظاراً منهم لأمر رسول الله ﷺ مجدّداً ، فقال للأَنْصار : ما كان^(٧) منكم رجل يقوم إليه فيقتله ؟ فقال له عبّاد بن بشر : يا رسول الله إنّ عيني

(١) في المصدر : على قذف المنافقين و اهوانته .

(٢) د : لانه اخبر .

(٣) د : لوجب ان نتركه و نعدل عنه .

(٤) د : زوجته زينب ابنة جحش .

(٥) د : من حيث انها ابنة عمه ، و كان يجب ضمها الى نفسه ، كما يجب احدنا

ضم قرابته الى نفسه حتى لا ينالهم بؤس ولا ضرر .

(٦) في المصدر : قد اهدر دمه و امر بقتله .

(٧) في المصدر ، اما كان فيكم .

ما زالت في عينك انتظاراً أن تؤمّي إليّ فأقتله ، فقال له رسول الله : « إن الأنبياء لا تكون لهم خائنة أعين » وهذا الوجه يقارب الأول في المعنى .

فان قيل : فما المانع مماوردت به الرواية من أن رسول الله ﷺ رأى في بعض أحوال زينب بنت جحش فهواها ، فلمّا أن حضر زيد لطلاقها أخفى في نفسه عزمه على نكاحها بعده و هواه لها ، أوليس الشهوة عندكم التي قد تكون عشقا على بعض الوجوه من فعل الله تعالى ، و أن العباد لا يقدرّون عليها ، وعلى هذا المذهب لا يمكنكم إنكار ما تضمّنه السؤال ؟

قلنا : لم ننكر ماوردت به هذه الرواية الخبيثة من جهة أن الشهوة تتعلّق بفعل العباد ، و أنّها معصية قبيحة ، بل من جهة أن عشق الأنبياء ﷺ لمن ليس يحلّ لهم من النساء متقرّ عنهم ، و حاطّ من رتبته و منزلته ، و هذا ممّا لا شبهة فيه و ليس كل شيء و جب أن يجنب عنه الأنبياء عليهم السلام مقصورا على أفعالهم (١) إن الله قد جنبهم الفظاظة والغلظة والعجلة و كل ذلك ليس من فعلهم ، و أوجبنا أيضاً أن يجنبوا الأمراض المشوّهة والخلق المشيئة كالجذام والبرص وقباحة الصور و أضرابها ، و كل ذلك ليس من مقدورهم ولا فعلهم ، و كيف يذهب على عاقل أن عشق الرجل زوجة غيره متقرّ عنه معدود في جملة معائبه و مثالبه ، و نحن نعلم أنّه لو عرف بهذه الحال بعض الأمراء أو الشهود لكان ذلك قادحا في عدالته وخافضاً من منزلته ، و ما يؤثّر في منزلة أحدنا أولى أن يؤثّر في منازل من طهره الله و عصمه و أكمله وأعلى منزلته ، و هذا بيّن لمن تدبّره (٢) . انتهى كلامه ، رفع الله مقامه و قد مضى الكلام في خصائصه ﷺ في أمر أزواجه في باب فضائله ﷺ .

١ - فس : حميد بن زياد ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن يحيى ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه عليهما السلام في قوله تعالى : «ولا تبرّجن تبرّج الجاهليّة الأولى قال : أي ستكون جاهليّة أخرى (٣) .

(١) في المصدر : و ليس كل شيء يجب أن يجتمهه الانبياء عليهم السلام مقصوراً على أفعالهم

الانرى .

(٢) تنزيه الانبياء ١٠٩ - ١١٢ . (٣) تفسير القمى : ٥٣٠ .

٢ - فس : قوله : « وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله » فإنه كان سبب نزولها أنه لما أنزل الله « النبي » أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه أمهاتهم » و حرّم الله نساء النبي على المسلمين غضب طلحة فقال : يحرّم محمد علينا نساءه و يتزوج هو بنسائنا ^(١) ، لكن أمات الله محمداً لمر كضن بين خلاخيل نساءه ، كما ر كض بين خلاخيل نساءنا ، فأنزل الله : « و ما كان لكم أن تؤذوا رسول الله و لأن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً إن ذلكم كان عند الله عظيماً » إن تبدوا شيئاً أو تخفوه « الآية ، ثم رخص لقوم معروفين الدخول عليهم بغير إذن فقال : « لا جناح عليهن » الآية ، « يا أيها النبي قل لأزواجك و بناتك و نساء المؤمنين يدين عليهن من جلا بيهن » فإنه كان سبب نزولها أن النساء كن يخرجن إلى المسجد و يصلين خلف رسول الله ﷺ فإذا كان بالليل و خرجن إلى صلاة المغرب والعشاء والغداة يقعد الشباب لهن في طريقهن فيؤذونهن و يتعرّضون لهن ، فنزلت الآية ^(٢) .

٣ - سن : الوشاء عن أبي الحسن الرضا عليه السلام يقول : إن النجاشي لما خطب لرسول الله ﷺ أم حبيبة آمنة بنت أبي سفيان فزوجه دعا بطعام وقال : إن من سنن المرسلين الإطعام عند التزويج ^(٣) .

٤ : العدة ، عن سهل والحسين بن محمد ، عن المعلّى جميعاً عن الوشاء مثله ^(٤) .

٤ - سن : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن رسول الله ﷺ حين تزوج ميمونة بنت الحارث أولم عليها ، و أطعم الناس الحيس ^(٥) .

٥ : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير مثله ^(٦) .

بيان : الحيس : تمر يخلط بسمن و أقط .

(١) في المصدر : و يتزوج هو نساءنا .

(٢) تفسير القمي : ٥٣٣ و ٥٣٤ . و تقدم ذكر موضع الايات في صدر الباب .

(٣) المحاسن : ٤١٨ . (٤) فروع الكافي ٢ : ١٧ .

(٥) المحاسن : ٤١٨ . (٦) فروع الكافي ٢ : ١٧ .

٥ - قب : قال الصادق عليه السلام : تزوج رسول الله ﷺ بخمس عشرة امرأة و دخل بثلاث عشرة منهن ، و قبض عن تسع .

المبسوط : إنه قال أبو عبدة . تزوج النبي ﷺ ثمانى عشرة امرأة .
و في إلام الورى و نزهة الأبرار و أمالى الحاكم و شرف المصطفى : إنه تزوج بأحدى و عشرين امرأة .

و قال ابن جرير و ابن مهدي : و اجتمع له إحدى عشرة امرأة في وقت .
ترتيب أزواجه : تزوج بمكة أو لا خديجة بنت خويلد ، قالوا : و كانت عند عتيق بن عائذ المخزومي ، ثم عند أبي هالة زارة بن نباش الأسدي ، و روى أحد البلادري و أبو القاسم الكوفي في كتابيهما والمرضى في الشافى و أبو جعفر في التلخيص أن النبي ﷺ : تزوج بها و كانت عذراء ، يؤكد ذلك ما ذكر في كتابي الأنوار و البدع أن رقية و زينب كانتا ابنتي هالة أخت خديجة . وسودة ^(١) بنت زفعة بعد موتها بسنة ، و كانت عند السكران بن عمرو ، من مهاجري الحبشة فتتصرومات بها .
و عايشة بنت أبي بكر ، و هي ابنة سبع قبل الهجرة بسنتين ، و يقال : كانت ابنة ست و دخل بها بالمدينة في شوال و هي ابنة تسع ، و لم يتزوج غيرها بكرا ، و توفي النبي ﷺ و هي ابنة ثمانية عشر سنة ، و بقيت إلى أماراة معاوية ، و قد قاربت السبعين . و تزوج بالمدينة أم سلمة و اسمها هند بنت أمية المخزومية ، و هي بنت عمته عاتكة بنت عبدالمطلب ، و كانت عند أبي سلمة بن عبدالأسد بعد وقعة بدر من سنة اثنتين من التاريخ . و في هذه السنة تزوج بحفصة بنت عمر ، و كانت قبله تحت خنيس بن عبد الله ابن حذافة السهمي فبقيت إلى آخر خلافة علي عليه السلام ، و توفيت بالمدينة . و زينب بنت جحش الأسدية و هي ابنة عمته أمية بنت عبدالمطلب ، و كانت عند زيد بن حارثة ، و هي أول من ماتت من نسائه بعده في أيام عمر بعدستين من التاريخ . و جويرية بنت الحارث بن ضرار ^(٢) المصطلقية ، و يقال : إنه اشتراها

(١) اى تزوج سودة .

(٢) فى اسد الغابة : الحارث بن ابي ضرار .

فأعتقها ففترزوها ، و ماتت في سنة خمسين ، و كانت عند مالك بن صفوان ^(١) بن ذي
السفرتين . و أمّ حبيبة بنت أبي سفيان و اسمها رملة ، و كانت عند عبدالله بن جحش
في سنة ست ، و بقيت إلى أمانة معاوية . و صفية بنت حيي بن أخطب النضري ، و
كانت عند سلام بن مشكم ، ثم عند كنانة بن الربيع ، و كان بني بها ^(٢) و أسربها
في سنة سبع . و ميمونة بنت الحارث الهلالية خالة ابن عباس ، و كانت عند عمر بن
عمر و الثقفي ، ثم عند أبي زيد بن عبدالعامري خطبها للنبي ﷺ جعفر بن أبي طالب
و كان تزويجها و زفافها و موتها و قبرها بسرف ، و هو على عشرة أميال من مكة في
سنة سبع ، و ماتت في سنة ست و ثلاثين ، و قد دخل بهؤلاء ، و المطلقات أو من لم
يدخل بها ^(٣) أو من خطبها ولم يعقد عليها : فاطمة بنت شريح ، و قيل : بنت الضحّاك
تزوّجها بعد وفاة ابنته زينب ، و خيرها حين أنزلت عليه آية التخيير فاختارت الدنيا
ففارقتها ، فكانت بعد ذلك تلقط البعر و تقول : أنا الشقية اخترت الدنيا ، و زينب بنت
خزيمة بن الحارث أمّ المساكين من عبد مناف ، و كانت عند عبدة بن الحارث بن
عبد المطلب و أسماء بنت النعمان بن الأسود الكندي من أهل اليمن ، و أسماء
بنت النعمان لما دخلت عليه قالت : أعوذ بالله منك ، فقال : أعدتلك الحقي بأهلك
و كان بعض أزواجه علّمها و قالت : إنك تحطين ^(٤) عنده ، و قتيله أخت الأشعث بن
قيس الكندي ماتت قبل أن يدخل بها ، و يقال : طلّقها ففترزوها عكرمة بن أبي جهل
وهو الصحيح ، و أمّ شريك و اسمها غزيرة بنت جابر من بني النجّار ، و سنى بنت ^(٥)
الصلت من بني سليم ، و يقال : خولة بنت حكيم السلمي ، ماتت قبل أن تدخل عليه
و كذلك سراف ^(٦) أخت دحية الكلبي ، و لم يدخل بعمره الكلابية ، و أميمة بنت

(١) صفوان بن مالك خل . أقول : في اسد الغابة : كانت تحت مسافع بن صفوان المصطلقى ،
و ذكر عن ابن اسحاق انه قال : كانت عند ابن عم لها يقال له : ابن ذى الشفر .

(٢) في المصدر ، و كانت انى بها .

(٣) في المصدر ، او من يدخل بهن .

(٤) أى تصير ذا منزلة عنده بذلك . فخدعتها بذلك .

(٥) في اسد الغابة ، بنت اسماء بن الصلت .

(٦) في المصدر ، صراف .

النعمان الجنوبية ، والعالية بنت ظبيان الكلابية ، و مليكة الليثية ، و أمّا عمرة بنت بريد ^(١) رأى بها بياضاً فقال : دلّستم عليّ فردّها ، و ليلي ابنة الحطيم ^(٢) الأنصارية ضربت ظهره وقالت : أقلني ، فأقالها ، فأكلها الذئب ، وعمرة من العرطا وصفها أبوها حتّى قال : إنّها لم تمرض قطّ ، فقال ﷺ : ما لهذه عند الله من خير والتسع اللاتي قبض عنهنّ : أمّ سلمة ، زينب بنت جحش ، ميمونة ، أمّ حبيبة ، صفية جو يريّة ، سودة ، عايشة ، حفصة ، قال زين العابدين عليه السلام والضحاك ومقاتل : الموهوبة امرأة من بني أسد ، وفيه ستة أقوال ، و مات قبل النبي ﷺ خديجة و أمّ هانئ و زينب بنت خزيمة ، و أفضلهنّ خديجة ثمّ أمّ سلمة ثمّ ميمونة .

مبسوط الطوسي : إنّهُ اتخذ من الإماء ثلاثاً : عجميتين و عربيّة ، فأعتق العربيّة ، و استولد إحدى العجميتين ، و كان له سريّتان يقسم لهما مع أزواجه : مارية بنت شمعون ^(٣) القبطيّة ، وريحانة بنت ^(٤) زيد القرظيّة ، أهداهما المقوقس صاحب الاسكندريّة ، و كانت لمارية أخت اسمها سيرين ، فأعطاهما حسّان ، فولد عبدالرحمن ، و توفيت مارية بعد النبي ﷺ بخمس سنين ، ويقال : إنّهُ أعتق ريحانة ثمّ تزوّجها .

تاج التراجم : إنّ النبي ﷺ اختار من سبي بني قريظة جارية اسمها تكانة بنت عمرو ، و كانت في ملكه ، فلما توفيّ زوّجها العباس ، و كان مهر نسائه اثنتا

(١) في اسد الغابة : بنت يزيد بن الجون الكلابية ، وقيل : بنت يزيد بن عبيد بن رواح ابن كلاب الكلابية ، و كانت قبله عند الفضل بن العباس بن عبدالمطلب .

(٢) في المصدر : بنت الحطيم . و في اسد الغابة : ليلي بنت الخطيم — بالخاء المعجمة — ابن عدى بن عمرو بن سواد بن ظفر بن الخزرج بن عمرو الأنصارية الظفرية اخت قيس بن الخطيم .

(٣) في المصدر : مارية القبطية .

(٤) في اسد الغابة : بنت سمعون بن زيد بن قنامة من بني قريظة و قال ابن اسحاق : بنت عمرو بن خنافة . أقول : تقدم في غزوة بني قريظة انه اصطفى لنفسه من نساء بني قريظة ريحانة بنت عمرو بن خنافة .

عشرة أوقية ونش^(١) .

٦ - ٥ : العدد ، عن البرقي^(٢) رفعه قال : كان النبي ﷺ إذا أراد تزويج امرأة بعث من ينظر إليها ويقول للمبعوث : شمي ليتمها ، فإن ط لب ليتهاطب عرفها وانظري لكعبها فإن درم كعبها عظم كعبها^(٣) .
بيان : اللبت بالكسر : صفحة العنق . والعرف بالفتح : الريح طيبة كانت أو منتنة ، والدرم في الكعب : أن يواريه اللحم حتى لا يكون له حجم ، والكعب بالفتح الركب الضخم وهو منبت العانة .

٧ - ل : الطالقاني ، عن السكري ، عن الجوهري ، عن ابن عمار ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تزوج رسول الله ﷺ بخمس عشرة امرأة ، ودخل بثلاث عشرة منهن ، وقبض عن تسع ، فأما اللتان لم يدخل بهما فعمرة والسنى^(٤) وأما الثلاث عشرة اللاتي دخل بهن فأولهن خديجة بنت خويلد ، ثم سودة بنت زمعة ، ثم أم سلمة و اسمها هند بنت أبي أمية ، ثم أم عبدالله عايشة بنت أبي بكر ، ثم حفصة بنت عمر ، ثم زينب بنت خزيمة بن الحارث أم المساكين ، ثم زينب بنت جحش ثم أم حبيب رملة بنت أبي سفيان ، ثم ميمونة بنت الحارث ، ثم زينب بنت عُميس ثم جويرية بنت الحارث ، ثم صفية بنت حمي بن أخطب . والنبي ﷺ خولة بنت حكيم السلمي ، و كان له سريتان يقسم لما مع أزواجه : مارية وريحانة الخندفية ، والتسع اللاتي قبض عنهن عايشة و حفصة و أم سلمة و زينب بنت جحش و ميمونة بنت الحارث و أم حبيب بنت أبي سفيان و صفية بنت حمي بن أخطب و جويرية بنت الحارث و سودة بنت زمعة ، وأفضلهن خديجة بنت خويلد ، ثم أم سلمة ، ثم ميمونة بنت الحارث^(٥) .

(١) مناقب آل أبي طالب ١ ، ١٣٧ - ١٤٠ . أقول : النش : النصف .

(٢) في المصدر : البرقي عن بعض أصحابنا .

(٣) فروع الكافي ٢ ، ٦ . (٤) السبأ خال الشبأ خال .

(٥) الخصال ٢ ، ٤٤ و ٤٥ .

بيان : عمرة بالفتح ، والسنا بالفتح والقصر ، قال في القاموس : السنا : بنت أسماء بن الصلت ماتت قبل أن يدخل بها النبي ﷺ ، وسائر النسخ تصحيف ، وسودة بفتح السين و سكون الواو ، وزمعة بفتح الزاي وسكون الميم ، و قيل : بفتحها ، و رملة بالفتح .

٨ - ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن البرزطي ، عن ابن حميد ، عن أبي بصير عن أبي جعفر ﷺ قال : سمعته يقول : رحم الله الأخوات (١) من أهل الجنة ، فسمّاهنَّ أسماء بنت عميس الخثعمية ، وكانت تحت جعفر بن أبي طالب ﷺ وسلمى بنت عميس الخثعمية وكانت تحت حمزة ، وخمس من بني هلال : ميمونة بنت الحارث ، كانت تحت النبي ﷺ ، وأمّ الفضل عند العباس اسمها (٢) هند والغميصاء أمّ خالد بن الوليد ، وغرة (٣) كانت في ثقيف عند الحجاج بن علاظ (٤) وحيدة لم يكن لها عقب (٥) .

٩ - فس : « وما ملكك يمينك مما أفاء الله عليك » يعني من الغنيمة إلى قوله : « وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي » فإنه كان سبب نزولها أن امرأة من الأنصار أتت رسول الله ﷺ وقد تهيتت وتزيّنت فقالت : يا رسول الله هل لك في حاجة فقد وهبت نفسي لك ؟ فقالت لها عايشة : قبّحك الله ما انهمك للرجال ؟ فقال لها رسول الله ﷺ : مه يا عايشة فإنّها رغبت في رسول الله إذ زهدتني فيه ، ثم قال :

(١) كان السبع كلهن أخوات اما من جهة الاب او من جهة الام ، فاني رأيت في بعض الكتب ان ام الفضل واسماء بنت عميس اختان لميمونة . منه عفى عنه أقول : قال ابن الأثير في اسد الغابة ، اسماء بنت عميس اخت ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وآله و اخت ام الفضل امرأة العباس و اخت اخواتها لاهم وكن عشاخوات لام وقيل : تسع أخوات . (٢) واسمها خل أقول : في اسد الغابة ، اسمها لبابة و هي لبابة الكبرى ، واختها ام خالد بن الوليد اسمها أيضاً لبابة و هي الصغرى وقال ، في اسلامها و صحبتها ائى ام خالد نظر . (٣) في المصدر : غرة و هو الصحيح .

(٤) الصحيح حجاج بن علاظ . راجع اسد الغابة ١ : ٣٨١ .

(٥) الخصال ٢ : ١٣ .

رحمك الله ورحمكم يا معشر الأنصار نصرني رجالكم ، ورغبت في نساؤكم ، ارجعي رحمك الله فانني أنتظر أمر الله ، فأنزل الله : « و امرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي أن أراد النبي أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين » فلا تحل الهبة إلا لرسول الله ﷺ (١) .

١ - ما : المفيد ، عن علي بن خالد المرافي ، عن علي بن الحسن الكوفي عن جعفر بن محمد بن مروان عن أبيه ، عن شيخ (٢) بن محمد ، عن أبي علي بن عمر (٣) الخراساني ، عن إسحاق بن إبراهيم ، عن أبي إسحاق السبيعي قال : دخلنا على مسروق الأجدع فإذا عنده ضيف له لا نعرفه وهما يطعمان من طعام لهما ، فقال الضيف : كنت مع رسول الله ﷺ بجنين (٤) ، فلما قالها عرفنا أنه كانت له صحبة من النبي ﷺ قال : جاءت صفية بنت حيي بن أخطب إلى النبي ﷺ فقالت : يا رسول الله إني لست كأحد نساءك قتل الأب والأخ والعم ، فإن حدث بك حدث فإلى من ؟ فقال لها رسول الله ﷺ : إلى هذا ، وأشار إلى علي بن أبي طالب عليه السلام (٥) الخبر .

١١ - ما : جماعة عن أبي المفضل ، عن محمد بن أحمد بن أبي شيخ (٦) ، عن عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله بن معاذ (٧) ، عن أبيه وعمه عن معاذ وعبيد الله ، ابني عبدالله ، عن عمهما يزيد بن الأصم قال : قدم سفير (٨) بن شجرة العامري بالمدينة فاستأذن على خالتي ميمونة بنت الحارث زوج النبي ﷺ و كنت عندها فقالت :

(١) تفسير القمى ، ٥٣٢ و الآية فى الاحزاب ، ٥٠ .

(٢) فى امالى المفيد و نسخة من المصدر : مسيح بن محمد

(٣) فى امالى المفيد و نسخة من المصدر : عن ابي على بن عمرة الخراساني .

(٤) فى نسخة من المصدر : [بخير] و فى امالى المفيد [بخير] و لعله مصحف بخير .

(٥) امالى ابن الشيخ ، ٢٠ و ٢١ ، و رواه المفيد فى الامالى : ١٥٨ .

(٦) فى المصدر المطبوع : مسيح

(٧) فى المصدر : [معاذ] و فيه : قال حدثنى ابي قال : حدثنى جدى عبدالله بن معاذ عن

ابيه و عمه و معاذ و عبيد الله ابني عبدالله .

(٨) فى المصدر المطبوع : [صفير] و فى نسخة : شفير .

اِئذْن للرجل فدخل فقالت : من أين أقبل الرجل ؟ قال : من الكوفة ، قالت : فمن أي القبائل أنت ؟ قال : من بني عامر ، قالت : حيث ازدد قربا ، فما أقدمك ؟ قال : يا أُمّ المؤمنين رهبت أن تكسبني الفتنة لما رأيت من اختلاف الناس فخرجت ، فقالت : هل كنت بايعت علياً ؟ قال : نعم ، قالت : فارجع فلا تزل عن صفه ، فوالله ماضٍ و ماضٍ به ، فقال : يا أُمّه فهل أنت محدثتي ^(١) في عليّ بحديث سمعته من رسول الله ﷺ ؟ قالت : اللهم نعم ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : عليّ آية الحق و راية الهدى ، عليّ سيف الله يسلمه على الكفار والمنافقين ، فمن أحبه فحببي ^(٢) أحبه ؛ و من أبغضه فببغضي أبغضه ، ألا ومن أبغضني أو أبغض علياً لقي الله عزّ وجلّ ولا حجة له ^(٣) .

١٢ - فس : « يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكنّ خيراً منهن » فإنّها نزلت في صفية بنت حيي بن أخطب ، وكانت زوجة رسول الله ﷺ ، وذلك أن عائشة وحفصة كانتا تؤذيانها وتشتمانها وتقولان لها : يا بنت اليهودية ، فشكت ذلك إلى رسول الله ﷺ فقال لها : ألا تجبينهما ^(٤) ؟ فقالت : بماذا يا رسول الله ؟ قال : قلتي : إنّ أبي هارون نبيّ الله وعمّي موسى كليم الله ، و زوجي محمد رسول الله ﷺ ، فما تنكران منّي ؟ فقالت لهما فقلتا : هذا علّمك رسول الله ، فأنزل الله في ذلك : « يا أيّها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم » إلى قوله : « ولا تنازوا بالألقاب بسّ الاسم الفسوق بعد الإيمان » ^(٥) .

١٣ - ب : حماد بن عيسى قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قال أبي : ما زوج رسول الله ﷺ شيئاً من بناته ، ولا تزوج شيئاً من نسائه على أكثر من اثني

(١) في المصدر : تحدثني .

(٢) في المصدر : [فيجبنني] وفيه : فيبغضني .

(٣) أمالي ابن الشيخ ، ٣٢٢ . (٤) في المصدر : الا تجيبينهما ؟

(٥) تفسير القمي : ٦٤١ و ٦٤٢ . و الآية في الحجرات : ١١ .

عشر أوقية ونش ، يعني نصف أوقية ^(١) .

١٤ - مع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما تزوج رسول الله ﷺ شيئاً من نساءه ولا زوج شيئاً من بناته على أكثر من اثني عشر أوقية ونش ، والأوقية أربعون درهما ، والنش عشرون درهما ^(٢) .

١٥ - فس : « يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتم تردن الحياة الدنيا وزينتها » إلى قوله : « أجراً عظيماً » فإنه كان سبب نزولها أنه لما رجع رسول الله ﷺ من غزوة خيبر وأصاب كنز آل أبي الحقيق قلن أزواجه : أعطنا ما أُصبت فقال لهن رسول الله ﷺ : قسّمته بين المسلمين على ما أمر الله ، فغضبن من ذلك وقلن : لعلك ترى أنك إن طلقتنا أن لا نجد الأُكفاء من قومنا يتزوجونا ؟ فأف الله لرسوله فأمره أن يعتزلهن ، فاعتزلهن ^(٣) رسول الله ﷺ في مشربة أم إبراهيم تسعة وعشرين يوماً حتى حضن وطهرن ، ثم أنزل الله هذه الآية وهي آية التخيير فقال ^(٤) : « يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتم تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعنكم » إلى قوله : « أجراً عظيماً » فقامت أم سلمة أوّل من قامت فقالت : قد اخترت الله ورسوله ، فقمّن كلهن فعانقنه وقلن مثل ذلك ، فأنزل الله : « ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء » فقال الصادق عليه السلام : من آوى فقد نكح ، و من أرجى فقد طلق ، و قوله : « ترجي من تشاء منهن » و تؤوي إليك من تشاء » مع هذه الآية : « يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتم تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعنكم » وأسرّ حكن سراحاً جميلاً ، وإن كنتم تردن الله ورسوله ودار الآخرة فإن الله أعدّ للمحسنات منكم أجراً عظيماً » وقد أُخّرت عنها في التأليف ، ثم خاطب الله عز وجل نساء نبيه ﷺ فقال : « يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين » إلى قوله : « نُؤْتها أجرها مرتين

(٢) معاني الاخبار : ٤٤ و ٤٥ .

(١) قرب الاسناد ، ١٠ .

(٣) و قال خل .

(٤) يعتزلهم فاعتزلهم خل .

وأعدنا لها رزقاً كريماً» وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال : أجرها مرتين ، والعذاب ضعفين ، كل هذا في الآخرة حيث يكون الأجر يكون ^(١) العذاب ^(٢) .

١٦ - فس : محمد بن أحمد ، عن محمد بن عبدالله بن غالب ، عن ابن أبي نجران عن حماد ، عن حريز قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله : « يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين » قال : الفاحشة ^(٣) : الخروج بالسيف ^(٤) .

١٧ - سر : موسى بن بكر ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما حرم الله شيئاً إلا وقد عصي فيه ، لأنهم تزوجوا أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده ، فخيرهن أبو بكر بين الحجاب ولا يتزوجن ، أو يتزوجن ، فاخترن التزويج فتزوجن قال زرارة : ولو سألت بعضهم رأيت لو أن أباك تزوج امرأة ولم يدخل بها حتى مات أتجل لك إذن ؟ لقال : لا ، وهم قد استحلوا أن يتزوجوا أمهاتهم ، ان كانوا مؤمنين فإن أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله مثل أمهاتهم ^(٥) .

بيان : إشارة إلى تزويج المستعينة وغيرها كما سيأتي ، قال البيضاوي في قوله تعالى : « ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً » وخص التي لم يدخل بها لما روي أن الأشعث بن قيس تزوج المستعينة في أيام عمر فهم برجمها ، فأخبر بأنه فارقها قبل أن يمسيها ، فترك من غير نكير ^(٦) انتهى .

١٨ - شى : عن الحسين بن زيد قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إن الله

(١) و يكون خل .

(٢) تفسير القمى ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ . و الايات فى الاحزاب ٢٨ - ٣١ .

(٣) فسرهما عليه السلام باحد اوراها ، حيث ان الخروج على الامام عليه السلام من القبايح و السيئات الكبيرة خصوصاً من لىساء الامور ات بقوله تعالى ، و قرن فى بيوتكن ولا تخرجن تبرج الجاهلية الاولى .

(٤) السرائر ، ٤٦٨ .

(٥) تفسير القمى ، ٥٣٠ .

(٦) انوار التنزيل ٢ : ٢٧٩ .

حرّم علينا نساء النبي ﷺ يقول الله : « ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء ^(١) » .
 بيان : لعل المراد الاستدلال بكون أولاد فاطمة عليها السلام أبناء رسول الله ﷺ حقيقة ، بكون تحریم زوجة الرجل على أولاد بناته إنما هو بهذه الآية كما سيأتي في كثير من الأخبار ، فالمراد حرّم علينا أهل البيت ، و يحتمل أن يكون المراد حرّم علينا كافة المسلمين ، فيكون إشارة إلى ماورد في قراءة أهل البيت عليهم السلام ، و هو أب لهم ، فالمعنى أنه كما يحرم نساؤه عليها السلام على المسلمين بقوله : « و أزواجه أمهاتهم » فكذلك يحرم بتلك الآية أيضاً ، فتكون المنكوحة غير المدخولة أيضاً حراماً كسائر الآباء ، و الأول أظهر ، و سيأتي ما يؤيده .

١٩ - شي : محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام قال : قلت له : أرأيت قول الله : « لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج » ؟ قال : إنما عنى به التي حرّم عليه في هذه الآية : « حرّم عليكم أمهاتكم ^(٢) » .

٢٠ - عم : أوّل امرأة تزوّجها رسول الله ﷺ خديجة بنت خويلد بن أسد - ابن عبد العزى بن قصي ، تزوّجها و هو ابن خمس و عشرين سنة ، و كانت قبله عند عتيق بن عابذ المخزومي ، فولدت له جارية ، ثم تزوّجها أبو هالة الأسدي فولدت له هند بن أبي هالة ، ثم تزوّجها رسول الله ﷺ و ربى ابنها هنداً . ولمّا استوى رسول الله ﷺ و بلغ أشده و ليس له كثير مال ^(٣) استأجرته خديجة إلى سوق خباشة ، فلمّا رجع تزوّج خديجة ، زوّجها إياه أبوها خويلد بن أسد ، و قيل : زوّجها عمّها عمرو بن أسد ، و خطب أبوطالب لنكاحها و من شاهده من قريش حضور فقال : « الحمد لله الذي جعلنا من زرع إبراهيم ، و ذرية إسماعيل ، و جعل لنا بيتاً محجوباً ^(٤) و حرماً آمناً ^(٥) يجبى إليه ثمرات كل شيء ، و جعلنا الحكّام على الناس في بلدنا ^(٦) الذي نحن فيه ، ثم إن ابن أخي محمد بن عبد الله بن عبدالمطلب

(١) تفسير العياشى ١ ، ٢٣٠ و الآية في النساء : ٢٢ .

(٢) تفسير العياشى ١ ، ٢٣٠ ، و الآية الاولى في الاحزاب : ٥٢ ، و الثانية في النساء : ٢٢ .

(٣) في المصدر : مال كثير . (٤) محجوجا خل .

(٥) في المصدر : و انزلنا حرماً آمناً . (٦) في المصدر : و بارك لنا في بلدنا .

لا يوزن برجل من قریش إلا رجح^(١) ولا يقاس بأحد منهم إلا عظم عنه^(٢) ، وإن كان في المال قل ، فإن المال رزق حائل ، وظل زائل ، وله في خديجة رغبة ، ولها فيه رغبة ، والصدّاق ما سألتهم عاجله وآجله من مالي « وله خطر عظيم^(٣) ، وشأن رفيع ، ولسان شافع جسيم فزوّجه ودخل بها^(٤) من الغد ، ولم يتزوّج عليها رسول الله ﷺ حتى ماتت ، وأقامت معه أربعاً وعشرين سنة وشهراً ، ومهرها اثنتا عشرة أوقية ونش ، وكذلك مهر سائر نسائه ، فأول ما حملت ولدت عبدالله بن محمد ، وهو الطيّب الطاهر ، ولدت له القاسم ، وقيل : إن القاسم أكبر ، وهو بكره^(٥) ، وبه كان يكنى ، والناس يغلطون فيقولون : ولد له منها أربع بنين : القاسم وعبدالله والطيب والطاهر ، وإنما ولد له منها ابنان ، وأربع بنات : زينب ورقية وأمّ كلثوم وفاطمة ، فأما زينب بنت رسول الله ﷺ فتزوّجها أبو العاص^(٦) ابن الربيع بن عبد العزّي بن عبد شمس بن عبد مناف في الجاهلية ، فولدت لأبي العاص جارية اسمها أمّامة تزوّجها عليّ بن أبي طالب بعد وفاة فاطمة رضي الله عنها ، وقتل عليّ رضي الله عنه وأمّامة ، فخلف عليها بعده المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب^(٧) ، وتوفيت عنده ، وأمّ أبي العاص هالة بنت خويلد ، فخديجة خالته ، وماتت زينب بالمدينة لسبع سنين من الهجرة ، وأمّا رقية بنت رسول الله ﷺ فتزوّجها عتبة بن أبي لهب فطلقها قبل أن يدخل بها ، ولحقها منه أذى ، فقال النبي ﷺ : « اللهم

(١) في المصدر : الأرجح به .

(٢) في المصدر : الأعظم عنه ، ولا عدل له في الخلق ، وإن كان ماله قليلاً .

(٣) في المصدر : وكان أبو طالب له خطر عظيم .

(٤) في المصدر : ودخلها من الغد .

(٥) البكر ، أول مولود لأبويه .

(٦) اختلف في اسمه فقيل : هشيم ، وقيل : مهشم ، والاكتران اسمه لقيط .

(٧) وذكر ابن الأثير في اسد الغابة ٤ ، ١١٤ أنها ولدت ابناً اسمه علي ، وكان مسترضماً

في بني غاضرة فضمه رسول الله صلى الله عليه وآله إليه وأبوه يومئذ مشرك ، ولما دخل صلى الله عليه وآله مكة يوم الفتح أوقف علياً خلفه ، وتوفى على وقد ناهز الحلم في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله .

سلط على عتبة كلباً من كلابك » فتناوله الأسد من بين أصحابه ، و تزوجها بعده بالمدينة عثمان بن عفان فولدت له عبدالله ومات صغيراً نقره ديك على عينيه فمرض ومات ، و توفيت بالمدينة زمن بدر ، فتخلف عثمان على دفنها ، و منعه ذلك أن يشهد بديراً ، وقد كان عثمان هاجر إلى الحبشة و معه رقية ، و أمّا أمّ كلثوم فتزوجها أيضاً عثمان بعد اختها رقية و توفيت عنده ، و أمّا فاطمة عليها السلام فسنفرد لها بابا فيما بعد إنشاء الله ، ولم يكن لرسول الله ﷺ ولد من غير خديجة إلا إبراهيم بن رسول الله ﷺ من مارية القبطية ، و ولد بالمدينة سنة ثمان من الهجرة و مات بها ، وله سنة و ستة أشهر و أيام ، و قبره بالبقيع .

و الثانية : سودة بنت زمعة ، و كانت قبله عند السكران بن عمرو فمات عنها بالحبشة مسلماً .

و الثالثة : عايشة بنت أبي بكر ، تزوجها بمكة وهي بنت سبع ، ولم يتزوج بكرة غيرها ، و دخل بها وهي بنت تسع لسبعة أشهر من مقدمه المدينة ، و بقيت إلى خلافة معاوية .

و الرابعة : أمّ شريك التي وهبت نفسها للنبي ﷺ ، و اسمها غزية ^(١) بنت دودان بن عوف بن عامر ، و كانت قبله عند أبي العكر بن سمي الأزدي ، فولدت له شريكا .

و الخامسة : حفصة بنت عمر بن الخطاب ، تزوجها بعد مامات زوجها خنيس ابن عبدالله بن حذافة السهمي ، و كان رسول الله ﷺ قد وجهه إلى كسرى فمات ولا عقب له ، و ماتت بالمدينة في خلافة عثمان .

و السادسة : أمّ حبيبة بنت أبي سفيان ، و اسمها رملة ، و كانت تحت عبيدالله ابن جحش الأسدي فهاجر بها إلى الحبشة و تنصّر بها ، و مات هناك فتزوجها رسول الله ﷺ بعده ، و كان و كيله عمرو بن أمية الضمري .

(١) و قيل ، غزيلة أيضاً .

و السابعة : أم سلمة ، و هي بنت عمتها عاتكة بنت عبد المطلب ، و قيل : هي عاتكة بنت عامر بن ربيعة من بني فراس بن غنم ، و اسمها هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ، و هي ابنة عم أبي جهل ، و روي أن رسول الله ﷺ أرسل إلى أم سلمة أن مري ابنك أن يزوجهك ، فزوجها ابنها سلمة بن أبي سلمة من رسول الله ﷺ و هو غلام لم يبلغ ، و أدت عنه النجاشي صداقها أربعمائة دينار عند العقد ، و كانت أم سلمة من آخر أزواج النبي ﷺ وفاة بعده و كانت عند أبي سلمة بن عبد الأسد و أمه برة بنت عبد المطلب ، فهو ابن عمه رسول الله ﷺ ، و كان لأم سلمة منه زينب و عمر ^(١) و كان عمر مع علي يوم الجمل و ولّاه البحرين ، و له عقب بالمدينة ، و من مواليها شيبه بن نصاح إمام أهل المدينة في القراءة ، و خيرة أم الحسن البصري .

و الثامنة : زينب بنت جحش الأسدية ، و هي ابنة عمتها ميمونة بنت عبد المطلب ، و هي أول من مات من أزواجه بعده ، توفيت في خلافة عمر ، و كانت قبله عند زيد بن حارثة فطلقها زيد ، و ذكر الله تعالى شأنه و شأن زوجته زينب في القرآن و هي أول امرأة جعل لها النعش ، جعلت لها أسماء بنت عميس يوم توفيت ، و كانت بأرض الحبشة رأتهم يصنعون ذلك .

و التاسعة : زينب بنت خزيمة الهلالية من ولد عبد مناف بن هلال بن عامر ابن صعصعة ، و كانت قبله عند عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب ، و قيل : كانت عند أخيه الطفيل بن الحارث و ماتت قبله ﷺ ، و كان يقال لها : أم المساكين .

و العاشرة : ميمونة بنت الحارث من ولد عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة تزوجها و هو بالمدينة ، و كان و كيله أبو رافع ^(٢) و بنى بها بسرف حين رجع من عمرته على عشرة أميال من مكة ، و توفيت أيضاً بسرف و دفنت هناك أيضاً ، و كانت

(١) في المصدر : [عمرو] و زاد في آمد الغاية : سلمة و درة .

(٢) هكذا في نسخة المصنف ، و الصحيح أبو رافع . كما في المصدر .

قبله عند أبي سبرة بن أبي دهمر ^(١) العامري .

و الحادية عشر : جويرية بنت الحارث من بني المصطلق ، سبأها فأعتقها و تزوجها ، و توفيت سنة ست و خمسين .

و الثانية عشر : صفية بنت حيي بن أخطب النضري ، من خير ، اصطفاها لنفسه من الغنيمة ، ثم أعتقها و تزوجها و جعل عتقها صداقها ، و توفيت سنة ست و ثلاثين .

فهذه اثنتا عشرة امرأة دخل بهن رسول الله ﷺ تزوج إحدى عشرة منهن و واحدة وهبت نفسها منه ، وقد تزوج ﷺ عالية بنت ظبيان ، و طلقها حين أدخلت عليه ، و تزوج قتيلة بنت قيس أخت الأشعث بن قيس فمات قبل أن يدخل بها فتزوجها عكرمة بن أبي جهل بعده ، و قيل : إنه طلقها قبل أن يدخل بها ، ثم مات ﷺ ، و تزوج فاطمة بنت الضحّاك بعد وفاة ابنته زينب ، و خيرها حين أنزلت عليه آية التخيير فاختارت الدنيا و فارقتها ، فكانت بعد ذلك تلتقط البعر و تقول : أنا الشقيّة اخترت الدنيا ، و تزوج سنى بنت الصلت فمات قبل أن يدخل عليه ^(٢) و تزوج أسماء بنت النعمان بن شراحيل فلمّا أدخلت عليه قالت : أعود بالله منك ، فقال : قد أعدت لك الحقي بأهلك ، و كان بعض أزواجه علّمها ذلك فطلقها ولم يدخل بها ، و تزوج مليكة الليثية فلمّا دخل عليها قال لها : هبي لي نفسك فقالت : و هل تهب الملكة نفسها للسوقة ؟ فأهوى ﷺ بيده يضعها عليها ^(٣) فقالت : أعود بالله منك ، فقال : لقد عدت بمعاذ ، فسرّحها و متّعها ، و تزوج عمرة بنت يزيد فرأى بها بياضا فقال : دلّستم عليّ ، و ردّها .

و تزوج ليلى بنت الخطيم الأنصارية فقالت : أقلني فأقالها ، و خطب امرأة من بني مرة فقال أبوها : إن بها برصا ، ولم يكن بها فرجع فإذا هي برصاء ، و

(١) في المصدر : ابي دهم .

(٢) في المصدر ، فماتت قبل ان تدخل عليه .

(٣) في المصدر ، ليضعها عليها .

خطب عمرة ^(١) فوصفها أبوها ثم قال : و أزيدك أنها لم تمرض قط ، فقال ﷺ : ما لهذه عند الله من خير ، و قيل : إنه تزوجها فلما قال ذلك أبوها طلقها .
فهذه إحدى وعشرون امرأة ، ومات رسول الله ﷺ عن عشرة ، واحدة منهن لم يدخل بها ، و قيل : عن تسع : عايشة و حفصة و أم سلمة و أم حبيبة و زينب بنت جحش و ميمونة و صفية و جویریة و سودة ، و كانت سودة قد وهبت ليلتها لعائشة حين أراد طلاقها و قالت : لا رغبة لي في الرجال ، و إنما أريد أن أحشر في أزواجك ^(٢) .

٢١ - ٥ : العدة عن سهل ، عن البرنظي ، عن حماد بن عثمان و ابن دراج عن حذيفة بن منصور ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان صداق النبي ﷺ اثنتي عشرة أوقية و نشأ ، و الأوقية أربعون درهما ، و النش : عشرون درهما ، و هو نصف الأوقية ^(٣) .

٢٢ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن محمد بن عيسى ^(٤) عن علي بن الحكم عن معاوية ابن وهب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ساق رسول الله ﷺ إلى أزواجه اثنتي عشرة أوقية و نشأ ، و الأوقية : أربعون درهما ، و النش : نصف الأوقية عشرون درهما ، فكان ذلك خمسمائة درهم ، قلت : بوزننا ^(٥) ؟ قال : نعم ^(٦) .

٢٣ - ٥ : العدة عن سهل عن البرنظي ، عن داود بن الحصين ، عن أبي العباس قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصداق هل له وقت ؟ قال : لا ، ثم قال : كان صداق النبي ﷺ اثنتي عشرة أوقية و نشأ ، و النش : نصف الأوقية ، و الأوقية أربعون درهما ، فذلك خمسمائة درهم ^(٧) .

٢٤ - ٥ : علي بن أبيه عن حماد بن عيسى عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته

(١) و خطب امرأة فوصفها أبوها .

(٢) (٢) اعلام الأورى : ٨٥ - ٨٨ (ط ١) و ١٤٦ - ١٥٠ . ط ٢ .

(٣) (٧٥٦٣) فروع الكافي ٢ : ٢٠ . (٤) في المصدر : أحمد بن محمد بن عيسى .

(٥) بوزننا هذا خل .

يقول : قال أبي : ما زوج رسول الله ﷺ سائر بناته ولا تزوج شيئاً من نسائه على أكثر من اثنتي عشرة أوقية و نش ، الأوقية أربعون درهما ، والنش عشرون درهما ، و روى حماد ، عن إبراهيم بن أبي يحيى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : وكانت الدراهم وزن ستة يومئذ (١) .

٢٥ - ٥ : العدة ، عن سهل ، عن البرزطي ، عن ابن سرحان ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : سألت عن قول الله عز وجل : « و امرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي » فقال : لا تحل الهبة إلا لرسول الله ﷺ ، وأمّا غيره فلا يصلح نكاح إلا بمهر (٢) .

٢٦ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الصباح الكناني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تحل الهبة إلا لرسول الله ﷺ ، وأمّا غيره فلا يصلح نكاح إلا بمهر (٣) .

٢٧ - ٥ : علي بن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام في امرأة وهبت نفسها لرجل أو وهبها له وليها ، فقال : لا ، إنما كان ذاك لرسول الله ﷺ وليس لغيره إلا أن يعوّضها شيئاً قل أو كثر (٤) .

٢٨ - ٥ : علي بن أبيه ، و محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألت عن قول الله عز وجل : « يا أيها النبي إنّنا أحللنا لك أزواجك » قلت : كم أحلّ له من النساء؟ قال : ما شاء من شيء ، قلت : قوله : « لا يحلّ لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج » فقال : لرسول الله ﷺ أن ينكح ما شاء من بنات عمه و بنات عماته و بنات خاله و بنات خالاته ، و أزواجه اللاتي هاجرن معه ، و أحلّ له أن ينكح من عرض المؤمنين بغير مهر و هي الهبة ، ولا تحل الهبة إلا لرسول الله ﷺ ، فأمّا

(١) فروع الكافي ٢ : ٢٠ .

(٢) فروع الكافي ٢ : ٢٣ . و تقدم الإيماز إلى موضع الآية في صدر الباب .

(٣) فروع الكافي ٢ : ٢٣ .

لغير رسول الله ﷺ فلا يصلح نكاح إلا بمهر ، وذلك معنى قوله تعالى : « و امرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي » قلت : رأيت قوله : « ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء » قال : من آوى ^(١) فقد نكح ، و من أرجى فلم ينكح ، قلت قوله : « لا يحل لك النساء من بعد » قال : إنما عني به النساء اللاتي حرّم عليهن في هذه الآية : « حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم » ^(٢) إلى آخر الآية ، و لو كان الأمر كما يقولون ^(٣) كان قد أحل لكم ما لم يحل له ، إن أحدكم يستبدل كلما أراد ، و لكن ليس الأمر كما يقولون ، إن الله عز وجل أحل لنبيه ما أراد من النساء إلا ما حرّم عليه في هذه الآية التي في النساء ^(٤) .

٢٩ - ٥ : العدة ، عن سهل ، عن ابن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج و لو أعجبك حسنهن » إلا ما ملكت يمينك ، فقال : أراكم وأنتم تزعمون أنه يحل لكم ما لم يحل لرسول الله ﷺ ؟ قد أحل ^(٥) الله تعالى لرسول ^(٦) الله ﷺ أن يتزوج من النساء ما شاء ، إنما قال : لا يحل لك النساء من بعد الذي حرّم عليك قوله : « حرمت عليكم أمهاتكم و بناتكم » إلى آخر الآية ^(٧) .

٣٠ - ٥ : الحسين بن محمد ، عن المعلّى ، عن الوشاء ، عن ابن درّاج و محمد بن جرّان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قالوا : سألنا أبا عبد الله عليه السلام كم أحل لرسول الله ﷺ من النساء ؟ قال : ما شاء ، يقول بيده هكذا و هي له حلال ، يعني يقبض يده ^(٨) .

٣١ - ٥ : العدة ، عن سهل ، عن ابن أبي نجران ، عن عبد الكريم بن عمرو

(١) و من آوى خ

(٢) النساء : ٢٢ . (٣) في المصدر : كما تقولون .

(٤) فروع الكافي ٢ : ٢٤ و تقدم الإيعاز إلى موضع الآيات في صدر الباب .

(٥) في المصدر : وقد أحل . (٦) لرسوله خ ل

(٧) فروع الكافي ٢ : ٢٤ ، والآية الأولى تقدمت في صدر الباب والثانية في النساء ، ٢٢ .

(٨) فروع الكافي ٢ : ٢٥ .

عن الحضرمي ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل لنبيه عليه السلام : « يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك » كم أحل له من النساء ؟ قال : ما شاء من شيء قلت ^(١) : « و امرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي » فقال : لا تحل الهبة إلا لرسول الله ﷺ ، و أما لغير رسول الله ﷺ فلا يصلح نكاح إلا بمهر ، قلت : أرأيت قول الله عز وجل : « لا يحل لك النساء من بعد » فقال : إنما عنى به لا يحل لك النساء التي حرّم الله في هذه الآية : « جرّمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم » إلى آخرها ^(٢) ولو كان الأمر كما يقولون كان قد أحل لكم ما لم يحل له ، لأن أحداكم يستبدل كلما أراد ، و لكن ليس الأمر كما يقولون ^(٣) إن الله عز وجل أحل لنبيه ﷺ أن ينكح من النساء ما أراد إلا ما حرّم عليه في هذه الآية في سورة ^(٤) النساء .

٣٢ - و عنه ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي بصير وغيره في تسمية نساء النبي صلى الله عليه وآله و آلِه و نسبهن و صفتهن : عايشة ، و حفصة ، و أم حبيب بنت أبي سفيان بن حرب ، و زينب بنت جحش ، و سودة بنت زمعة ، و ميمونة بنت الحارث و صفية بنت حبي بن أخطب ، و أم سلمة بنت أبي أمية ، و جويرية بنت الحارث و كانت عايشة من بني تيم و حفصة من بني عدي ^(٥) و أم سلمة من بني مخزوم ، و سودة من بني أسد بن عبد العزى ، و زينب بنت جحش من بني أسد ، و عداها من بني أمية ، و أم حبيب بنت أبي سفيان من بني أمية ، و ميمونة بنت الحارث من بني هلال ، و صفية بنت حبي بن أخطب من بني إسرائيل ، و مات ﷺ عن تسع ^(٦) و كان له سواهن التي وهبت نفسها للنبي ﷺ ، و خديجة بنت خويلد أم ولد له

(١) في المصدر : قلت : قوله . (٢) إلى آخر الآية خل .

(٣) في المصدر : كما تقولون .

(٤) فروع الكافي ٢ : ٢٤ . ذكرنا موضع الآيات في صدر الباب ، و الآية الأخيرة في سورة النساء : ٢٢ .

(٥) في المصدر : من تيم و حفصة من عدي .

(٦) عن تسعة نسوة .

و زينب بنت أبي الجون التي خدعت ، و الكنديّة ^(١) .

٣٣ - ٥ : أحمد بن محمد العاصمي ، عن علي بن الحسن بن فضال ، عن علي بن أسباط ، عن عمه يعقوب بن سالم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : رأيت قول الله عز وجل : « لا يحل لك النساء من بعد » فقال : إنما لم يحل له النساء التي حرّم الله عليه في هذه الآية : « حرّم عليكم أمهاتكم وبناتكم » في هذه الآية كلّها ، ولو كان الأمر كما يقولون لكان قد أحل لكم ما لم يحل له هو ، لأن أحدكم يستبدل كلّما أراد ، و لكن ليس الأمر كما يقولون ، أحاديث آل محمد خلاف أحاديث الناس ، إن الله عز وجل أحل لنبيه صلّى الله عليه وآله أن ينكح من النساء ما أراد إلا ما حرّم الله عليه في سورة النساء في هذه الآية ^(٢) .

٣٤ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن العلا عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام أنه قال : لو لم يحرم على الناس أزواج النبي صلّى الله عليه وآله وآله لقول الله عز وجل : « وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده ^(٣) » حرّم ^(٤) على الحسن والحسين عليهما السلام بقول الله تبارك وتعالى اسمه : « ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء ^(٥) » ولا يصلح للرجل أن ينكح امرأة جده ^(٦) .

٣٥ - ٥ : الحسين بن محمد ، عن المعلّى ، عن الحسن بن علي ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي الجارود قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول و ذكر هذه الآية : « و وصينا الإنسان بوالديه حسناً ^(٧) » فقال عليه السلام : رسول الله صلّى الله عليه وآله أحد الوالدين فقال عبد الله بن عجلان : من الآخر ؟ قال : علي عليه السلام و نسأوه علينا حرام ، وهي لنا خاصّة ^(٨) .

(٢١) فروع الكافي ٢ : ٢٣ .

(٣) في المصدر : [من بعده ابدا] راجع سورة الاحزاب : ٥٣ .

(٤) حرّم . (٥) النساء : ٢٢ .

(٦) فروع الكافي ٢ ، ٣٣ . (٧) المنكحوت : ٨ .

(٨) ٣٣ ، .

بيان : أي هذه الآية نزلت فينا ، فالمراد بالإنسان الأئمة عليهم السلام وبالوالدين رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام أو المعنى أن هذه الحرمة لنساء النبي ﷺ من جهة الوالدية مختصة بنا أولاد فاطمة ، وأمّا الجهة العامة فمشاركة .

٣٦ - ٥ : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة قال : حدثني سعيد بن أبي عروبة ^(١) عن قتادة ، عن الحسن البصريّ إن رسول الله ﷺ تزوّج امرأة من بني عامر بن صعصعة يقال لها : سناء ^(٢) وكانت من أجل أهل زمانها ، فلما نظرت إليها عايشة و حفصة قالتا : لتغلبنا هذه على رسول الله ﷺ بجمالها ، فقالتا لها لا يرى منك رسول الله ﷺ حرصاً ، فلما دخلت على رسول الله ﷺ تناولها بيده فقالت : أعوذ بالله ، فانقبضت يد رسول الله ﷺ عنها ، فطلقها وألحقها بأهلها وتزوّج رسول الله ﷺ امرأة من كندة بنت أبي الجون ، فلما مات إبراهيم بن رسول الله ﷺ ابن مارية القبطية قالت : لو كان نبياً مامات ابنه ، فألحقها رسول الله ﷺ بأهلها قبل أن يدخل بها ، فلما قبض رسول الله ﷺ وولّى الناس أبوبكر أئنته العامرية والكندية وقد خطبنا ، فاجتمع أبوبكر وعمر فقالا لهما : اختارا إن شئتما الحجاب ، وإن شئتما الباه ، فاخترتا الباه ، فتزوّجتا ، فخدم أحد الرجلين وجنّ الآخر ، فقال عمر بن أذينة : فحدثت بهذا الحديث زارة والفضل فرويا عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : ما نهى الله عزّ وجلّ عن شيء إلا وقد عصي فيه ، حتّى لقد نكحوا أزواج رسول الله ﷺ ^(٣) من بعده ، وذكرهاتين العامرية والكندية ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : لو سألتكم عن رجل تزوّج امرأة فطلقها قبل أن يدخل بها أتجلّ لابنه ؟ لقالوا : لا ، فرسول الله ﷺ أعظم حرمة من آبائهم ^(٤) .

ين : ابن أبي عمير مثله ^(٥) .

٣٧ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن موسى

(١) فى المصدر ، سعد بن ابى عروبة و لعل الصحيح : سعيد بن ابى عروبة .

(٢) فى الفروع المطبوع جديداً : [سنى] بالقصر .

(٣) فى المصدر : ازواج النبى صلى الله عليه وآله .

(٤) فروع الكافى ٢ ، ٣٣ و ٣٤ (٥) مخطوط لم يطبع بعد .

ابن بكر ، عن زرارة بن أعين ، عن أبي جعفر عليه السلام نحوه وقال في حديثه : وهم يستحلون^(١) أن يتزوّجوا أمهاتهم إن كانوا مؤمنين ؟ وإن أزواج رسول الله عليه السلام في الحرمة مثل أمهاتهم^(٢) .

٣٨ - ٥ : العدة ، عن البرقي ، عن أبيه أو غيره ، عن سعد بن سعد ، عن الحسن بن الجهم ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : كان رسول الله عليه السلام له بضع أربعين رجلاً ، و كان عنده تسع نسوة ، و كان يطوف عليهن في كل يوم و ليلة^(٣) .
بيان : البضع بالضم : الجماع .

٣٩ - ٥ : علي ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن ابن رثاب ، عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاءت امرأة من الأنصار إلى رسول الله عليه السلام فدخلت عليه و هو في منزل حفصة ، والمرأة متلبسة متمشطة ، فدخلت على رسول الله عليه السلام فقالت : يا رسول الله إن المرأة لا تخطب الزوج ، و أنا امرأة أيتّم لأزوج لي منذ دهر و لا ولد ، فهل لك من حاجة ؟ فإن تك فقد وهبت نفسي لك إن قبلتني ، فقال لها رسول الله عليه السلام خيراً ، ودعا لها ، ثم قال : يا أخت الأنصار جزاكم الله عن رسول الله خيراً ، فقد نصرني رجالكم ، و رغبت في نساؤكم ، فقالت لها حفصة : ما أقلّ حياءك و أجرأك وأنهمك للرجال ؟ فقال رسول الله عليه السلام : كفيّ عنها يا حفصة فإنّها خير منك ، رغبت في رسول الله فأمّتها و عيبتها^(٤) ثم قال للمرأة انصرفي رحمك الله ، فقد أوجب الله لك الجنة برغبتك^(٥) في ، و تعرّضك لمحبتتي و سروري و سيأتيك أمري إنشاء الله ، فأنزل الله عزّ وجل : « و امرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبيّ إن أراد النبيّ أن يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين^(٦) » قال : فأحلّ الله عزّ وجلّ هبة المرأة نفسها لرسول الله عليه السلام و لا يحلّ ذلك لغيره^(٧) .

(٢) فروع الكافي ٢ : ٣٤ .

(١) في المصدر ، و لا هم يستحلون .

(٣) في المصدر ، فلمتها و عيبتها .

(٣) فروع الكافي ٢ : ٧٨ و ٧٩ .

(٤) الاحزاب : ٤٩ .

(٥) لرغبتك

(٧) فروع الكافي ٢ : ٧٩ .

٤٠ - ٥ : محمد بن أبي عبدالله ، عن معاوية بن حكيم ، عن صفوان و علي بن الحسن بن رباط ، عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن الخيار ، فقال : و ما هو و ما ذاك ؟ إنما ذاك شيء كان لرسول الله صلى الله عليه وآله (١) .

٤١ - ٥ : حميد (٢) عن ابن سماعة ، عن محمد بن زياد و ابن رباط ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن محمد بن مسلم قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنني سمعت أباك يقول : إن رسول الله ﷺ خير نساءه فاخترن الله و رسوله ، فلم (٣) يمسكهن على طلاق ، ولو اخترن أنفسهن لبن ، فقال : إن هذا حديث كان يرويه أبي عن عايشة ، و ما للناس و الخيار ، إن هذا شيء خص الله به رسول الله ﷺ (٤) .

٤٢ - ٥ : حميد ، عن ابن سماعة ، عن ابن رباط ، عن عيص بن القاسم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سألت عن رجل خير امرأته فاخترت نفسها بانت منه ؟ قال : لا إنما هذا شيء كان لرسول الله ﷺ خاصة ، أمر بذلك ففعل ، ولو اخترن أنفسهن لطلقن (٥) و هو قول الله عز وجل : قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعنن و أسر حكن سرا حاً جميلاً (٦) .

٤٣ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير عن زرارة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إن الله عز وجل أنف لرسوله من مقالة قالتها بعض نساءه ، فأنزل الله آية التخيير ، فاعتزل رسول الله ﷺ نساءه تسعاً و عشرين ليلة في مشربة أم إبراهيم ، ثم دعاهن فخيرهن فاخترنه فلم يك شيئاً ولو اخترن أنفسهن كانت واحدة باينة ، قال : و سألت عن مقالة المرأة ماهي ؟ قال : فقال : إنها قالت : يرى محمد أنه لو طلقنا أنه لا يأتينا إلا كفاء من قومنا يتزوجونا (٧) .

(١) فروع الكافي ٢ : ١٢٢ . (٢) حميد بن زياد خ .

(٣) ولم يمسكهن خ .

(٤) فروع الكافي ٢ : ١٢٢ . فيه : إنما هذا شيء خص الله به رسوله .

(٥) اطلقن خ .

(٦) فروع الكافي ٢ ، ١٢٢ . و تقدم ذكر الآية في صدر الباب .

(٧) د د د فيه لو طلقنا لا يأتينا .

٤٤ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الصباح الكناني قال : ذكر أبو عبد الله عليه السلام أن زينب قالت لرسول الله ﷺ : لا تعدل و أنت رسول الله ؟ وقالت حفصة : إن طلقنا وجدنا أكفاءنا^(١) من قومنا ، فاحتبس الوحي عن رسول الله ﷺ عشرين يوماً ، قال : فأف الله عز وجل لرسوله فأنزل : « يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتم تردن الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين » إلى قوله : « أجراً عظيماً » قال : فاخترن الله ورسوله ولو اخترن أنفسهن لبن^(٢) ، وإن اخترن الله ورسوله فليس بشيء^(٣) .

بيان : لعله سقط من الرواة لفظ التسعة في العدد ، مع أنه يحتمل أن يكون احتباس الوحي بعد الأمر بالاعتزال تلك المدة ، فلا ينافي ما مر وما سيأتي .

٤٥ - ٥ : العدة ، عن سهل ، عن ابن أبي نصر ، عن حماد بن عثمان ، عن عبد الأعلى بن أعين قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن بعض نساء النبي ﷺ قالت : أيرى^(١) محمد إنّه إن طلقنا لانجد الأكفاء من قومنا ؟ قال : فغضب الله عز وجل له من فوق سبع^(٢) سماواته ، فأمره فخيرهن حتى انتهى إلى زينب بنت جحش فقاهت فقبلته وقالت : أخّار الله ورسوله^(٣) .

٤٦ - ٥ : حميد بن زياد ، عن ابن سماعة ، عن عبد الله بن جبلة ، عن يعقوب ابن سالم ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام في الرجل إذا خير امرأته ، فقال : إنّما الخيرة لنا ليس لأحد ، وإنما خير رسول الله ﷺ لمكان عايشة ، فاخترن الله ورسوله ، ولم يكن لهن أن يخترن غير رسول الله ﷺ^(١) .

(١) في قومنا أكفانا خل . أقول : في المصدر : في قومنا أكفاء .

(٢) فروع الكافي ٢ : ١٢٢ ذكرنا موضع الآية في صدر الباب .

(٣) أيرى محمداً انه لو طلقنا خل .

(٤) بيان لمظلمته وجلالته ، و انه فوق الخلائق و محيط بجميعهم ، لا يمزب عن علمه منقال ذرة في السماوات و الارض و هو بكل شيء عليم .

(٥) فروع الكافي ٢ : ١٢٢ .

(٦) فروع الكافي ٢ : ١٢٣ .

بيان : لعل المعنى أنه ﷺ إنما لم يطلقهن ابتداء ، بل خيرهن لأنه ﷺ كان يحب عايشة لجمالها ، و كان يعلم أنهن لا يخترن غيره لحرمة الأزواج عليهن أو لغيرها من الأسباب ، أو أن السبب الأعظم في تلك القضية كان سوء معايشة عايشة وقلة احترامها له ﷺ ، ويحتمل أن يكون المراد بقوله : ولم يكن لهن أن يخترن أنه لو كن اخترن المفارقة لم يكن يقع الطلاق إلا بأن يطلقهن الرسول ﷺ كما يدل عليه كثير من الأخبار ، لكنه خلاف المشهور .

٤٧ - ين : النضر ، عن حسين بن موسى ، عن زرارة ، عن أحدهما ﷺ قال : إن علي بن الحسين ﷺ تزوج أم ولد عمه الحسن ﷺ ، وزوج أمه (١) مولاه فلما بلغ ذلك عبد الملك بن مروان كتب إليه : يا علي بن الحسين كأنك لاتعرف موضعك من قومك وقدرك عند الناس تزوجت مولاة ، وزوجت مولاك بأمك ، فكتب إليه علي بن الحسين ﷺ : فهمت كتابك و لنا أسوة برسول الله ﷺ فقد زوج زينب بنت عمته زيدا مولاه ، وتزوج ﷺ مولاته صفية بنت حبي بن أخطب .

٤٨ - يب : علي بن الحسن ، عن علي بن أسباط ، عن محمد بن زياد ، عن عمر ابن أذينة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر ﷺ قال : خير رسول الله ﷺ نساءه فاخترنه فكان ذلك طلاقا ، قال : فقلت له : لو اخترن أنفسهن ؟ قال : فقال لي : ما ظنك برسول الله ﷺ لو اخترن أنفسهن أكان يمسكن (٢) ؟

٤٩ - فس : قال علي بن إبراهيم في قوله : « وما جعل أدعياءكم أبناءكم » : قال : فإنه حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن جميل ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : كان سبب ذلك أن رسول الله ﷺ لما تزوج بخديجة بنت خويلد خرج إلى سوق عكاظ في تجارة لها ، ورأى زيدا يباع (٣) ورآه غلاما كيسا حصيفا فاشتراه ، فلما نبىء

(١) أى مولاة كانت تربيته .

(٢) تهذيب الاحكام ٢ ، ٢٧٤ ، فى الحديث تقطيع .

(٣) خرجت امه به تزور قومها بنى معن فاغارت عليهم خيل بنى القعن ابن جسر فاخذوا زيدا فقدموا به سوق عكاظ ليبيعوه .

رسول الله ﷺ دعاه إلى الإسلام فأسلم فكان ^(١) يدعى زيد مولى محمد فلمّا بلغ حارثة بن شراحيل الكلبيّ خبر زيد قدم مكّة و كان رجلاً جليلاً فأتى أبا طالب فقال: يا أبا طالب إنّ ابني وقع عليه السبي و بلغني أنّه صار لابن أخيك تسألّه ^(٢) إمّا أن يبيعه وإمّا أن يفاديه ، وإمّا أن يعتقه ، فكلم أبو طالب رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : هو حرّ فليذهب حيث شاء ، فقام حارثة فأخذ بيد زيد فقال له : يا بنيّ الحقّ بشرفك و حسبك ، فقال زيد : لست أفارق رسول الله ﷺ أبداً ، فقال له أبوه : فتدع حسبك و نسبك و تكون عبداً لقريش ؟ فقال زيد : لست أفارق رسول الله ﷺ مادمت حيّاً ، فغضب أبوه فقال : يا معشر قريش اشهدوا أنّي قد برئت منه و ليس هو ابني ، فقال رسول الله ﷺ : اشهدوا أنّ زيداً ابني أرثه و يرثني ، و كان يدعى زيد بن محمد ، و كان رسول الله ﷺ يحبّه و سمّاه زيد الحبّ ، فلمّا هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة زوجّه زينب بنت جحش و أبطأ عنه يوماً فأتى رسول الله ﷺ منزله يسأل عنه ، فاذا زينب جالسة وسط حجرتها تسحق طيباً بفهر لها فدفع ^(٣) رسول الله ﷺ الباب فظفر إليها و كانت جميلة حسنة ، فقال : سبحان الله خالق النور و تبارك الله أحسن الخالقين ، ثمّ رجع رسول الله ﷺ إلى منزله و وقعت زينب في قلبه و قوعا عجباً ^(٤) و جاء زيد إلى منزله فأخبرته زينب بما قال رسول الله ﷺ فقال لها زيد: هل لك أن أطلّقك حتّى يتزوّجك رسول الله ﷺ فعلك ^(٥) قد وقعت في قلبه ؟ فقالت : أخشى أن تطلّقني ولا يتزوّجني رسول الله ﷺ ، فجاء زيد إلى رسول الله ﷺ صلى الله عليه و آله فقال : بأبي أنت و أمّي ^(٦) أخبرتني زينب بكذا و كذا ، فهل لك أن أطلّقها حتّى تتزوّجها ؟ فقال له رسول الله ﷺ : لا ، اذهب و اتّق الله و أمسك عليك زوجك ، ثمّ حكى الله فقال : « أمسك عليك زوجك و اتّق الله و تخفي

(٢) سله خل فسله خل .

(١) و كان خل .

(٣) فرفع خل .

(٤) في المصدر ، [موقفا عجبيا] أقول : في الحديث غرابة شديدة ، بل فيه ازراء بمقام النبوة ، و كذلك يشكل انتسابه إلى الامام الصادق عليه السلام .

(٥) في المصدر ، بأبي أنت و أمّي يا رسول الله .

(٥) فملكك خل .

في نفسك ما الله مبديه و تخشى الناس والله أحق أن تخشاه فلمّا قضى زيد منها وطرا
 زوجناكها « إلى قوله : « و كان أمر الله مفعولاً » ^(١) فزوج الله من فوق عرشه
 فقال المنافقون : يحرم علينا نساءنا ^(٢) ويتزوج امرأة ابنه زيد ، فأُنزل الله في هذا :
 « و ما جعل أديعاءكم أبناءكم » إلى قوله : « يهدي السبيل » ثم قال : « ادعوهم
 لأبائهم » إلى قوله : « و مواليكم » ^(٣) فأعلم الله أن زيدا ليس هو ابن محمد ، و إنّما
 ادّعاه للسبب الذي ذكرناه ، و في هذا أيضاً ما نكتبه في غير هذا الموضع في قوله :
 « ما كان محمد أباً أحد من رجالكم و لكن رسول الله و خاتم النبيين و كان الله بكل
 شيء عليم » ^(٤) ثم نزل : « لا يحل لك النساء » بعد ما حرّم عليه في سورة النساء
 و قوله : « و لا أن تبدّل بهن من أزواج » معطوف على قصّة امرأة زيد « و لو أعجبك
 حسنهن » ^(٥) أي لا يحل لك امرأة رجل أن تتعرّض لها حتّى يطلقها و تتزوجها
 أنت فلا تفعل ^(٦) هذا الفعل بعد هذا ^(٧) .

بيان : عكاظ كغراب : سوق بصحراء بين نخلة و الطائف كانت تقوم هلال ذي
 القعدة و تستمرّ عشرين يوماً تجتمع قبائل العرب فيتعاب كظون ، أي يتفاخرون و
 يتناشدون ، و منه الأديم العكاظي ، ذكره الفيروز آبادي ، و قال : حصف ككرم :
 استحكم عقله فهو حصيف ، و الفهر : الحجر قدر ما يملأ الكف . أقول : لعل هذا
 الخبر محمول على التقيّة ، أو مؤّول بما سيأتي في الأخبار الآتية .

٥٠ - ج ، ن : في خبر ابن الجهم أنّه سأل المأمون الرضا عليه السلام عن قول الله

عزّ وجلّ : « و إذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق

(٢) في المصدر : نساء ابنائنا .

(١) الاحزاب : ٣٧ .

(٣) الاحزاب : ٤٠ .

(٣) > ٤٠ .

(٥) > ٥٢ .

(٦) فيه أيضاً غرابه شديدة بعد ما كنّا نعلم ان تزويجه صلى الله عليه وآله زينب بنت جحش
 كان لمصلحة الدين و بيان ان زوج الدعى ليست بمنزله زوج الابن في حرمة النكاح و غيرها
 فلا مجال لما يرى في الحديث من التعريض به صلى الله عليه وآله .

(٧) تفسير القمى ، ٥١٤ - ٥١٦ . و فيه : « لا يحل لك النساء من بعد » أي بعد ما حرم .

الله و تخفي في نفسك ما الله مبديه و تخشى الناس والله أحق أن تخشاه ^(١) ، قال
الرضا عليه السلام : إن رسول الله صلى الله عليه وآله قصد دار زيد بن حارثة بن شراحيل ^(٢) الكلبي
في أمر أراه ، فرأى امرأته تغتسل فقال لها : « سبحان الذي خلقك » و إنما أراد
بذلك تنزيهه الله تبارك و تعالى عن قول من زعم أن الملائكة بنات الله ، فقال الله عز
و جل : « أفأصفاكم ربكم بالبنين و اتخذ من الملائكة إناثاً إنكم لتقولون قولاً
عظيماً ^(٣) » فقال النبي صلى الله عليه وآله لما رآها تغتسل : سبحان الذي خلقك أن يتخذ ولدأ
يحتاج إلى هذا التطهير و الاغتسال ، فلما عاد زيد إلى منزله أخبرته امرأته بمجيء
رسول الله صلى الله عليه وآله و قوله لها : « سبحان الذي خلقك » فلم يعلم زيد ما أراد بذلك ، و
ظن أنه قال ذلك لما أعجبه من حسننها ، فجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال له : يا رسول
الله إن امرأتي في خلقها سوء و إنني أريد طلاقها ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله : « أمسك
عليك زوجك و اتق الله » و قد كان الله عز و جل عرفه عدد أزواجه و أن تلك
المرأة منهن ، فأخفى ذلك في نفسه ولم يبده لزيد ، و خشي الناس أن يقولوا : إن
محمدًا يقول لمولاه : إن امرأتك ستكون لي زوجة فيعيبونه بذلك ، فأنزل الله عز و
جل : « و إذ تقول للذي أنعم الله عليه يعني بالاسلام » و أنعمت عليه يعني بالعتق
« أمسك عليك زوجك و اتق الله و تخفي في نفسك ما الله مبديه و تخشى الناس والله
أحق أن تخشاه » ثم إن زيد بن حارثة طلقها و اعتدت منه فزوجه الله عز و جل
من نبيته محمد صلى الله عليه وآله و أنزل بذلك قرآننا ، فقال عز و جل : « فلما قضى زيد منها
وطراً زوجها لكليلاً يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن
وطراً و كان أمر الله مفعولاً » ثم علم عز و جل أن المنافقين سيعيبونه بتزويجها
فأنزل : « ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له » ^(٤) .

٥١ - ن : في خبر علي بن محمد بن الجهم أنه سأل الرضا عليه السلام عن قول الله
عز و جل في نبيته محمد صلى الله عليه وآله : « و تخفي في نفسك ما الله مبديه » فأجاب عليه السلام أن

(٢) في المصدر : شراحيل .

(١) الاحزاب ، ٣٧ .

(٣) الاسراء ، ٢٠ .

(٤) الاحتجاج : ٢٣٦ و ٢٣٧ ، عيون الاخبار ، ١١٣ ، والاية في الاحزاب ، ٣٧ و ٣٨ .

الله عرف نبيّه ﷺ أسماء أزواجه في دار الدنيا وأسماء أزواجه في الآخرة وأنهن أمّهات المؤمنين ، وأحد من سمّي له زينب بنت جحش وهي يومئذ تحت زيد بن حارثة ، فأخفى ﷺ اسمها في نفسه ولم يبدعه لكيلا يقول أحد من المنافقين : إنّه قال في امرأة في بيت رجل : إنّه إحدى أزواجه من أمّهات المؤمنين ، وخشي قول المنافقين ، قال الله عزّ وجلّ : « و تخشى الناس والله أحق أن تخشاه » يعني في نفسك وإنّ الله عزّ وجلّ ما تولى تزويج أحد من خلقه إلّا تزويج حوا من آدم ﷺ وزينب من رسول الله ﷺ بقوله : « فلمّا قضى زيد منها وطراً زوجنا بها » الآية وفاطمة من عليّ ﷺ (١) .

أقول : قد مرّ هذا الخبر والذي قبله بإسنادهما في باب عصمة الأنبياء عليهم السلام (٢) .

٥٢ - فس : في رواية أبي الجارود ، عن أبي جعفر ﷺ في قوله : « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم » وذلك أنّ رسول الله ﷺ خطب على زيد بن حارثة زينب بنت جحش الأسديّة من بني أسد بن خزيمة ، وهي بنت عمّة النبي ﷺ فقالت : يا رسول الله حتّى أوامر نفسي فأنظر ، فأنزل الله : « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة » الآية ، فقالت : يا رسول الله أمري بيدك ، فزوجها إيّاه ، فمكثت عند زيد ما شاء الله ، ثمّ إنّهما تشاجرا في شيء إلى رسول الله ﷺ فنظر إليها النبي ﷺ فأعجبته ، فقال زيد : يا رسول الله تأذن لي في طلاقها ، فإنّ فيها كبراً وإنّها لتؤذيني بلسانها ، فقال رسول الله ﷺ : اتق الله وأمسك عليك زوجك وأحسن إليها ، ثمّ إنّ زيداً طلقها وانقضت عدّتها ، فأنزل الله نكاحها على رسول الله ﷺ : « فلمّا قضى زيد منها وطراً زوجنا بها » وفي قوله : « ما كان محمداً أباً أحد من رجالكم » فإنّ هذه نزلت في شأن زيد بن حارثة ، قالت قريش يعيبرنا محمداً يدعي بعضنا بعضاً وقد ادّعى هو زيداً ، فقال الله : « ما كان محمداً

(١) عيون الاخبار ، ١٠٨ .

(٢) راجع ج ١١ : ٧٢ - ٧٤ و ٧٨ - ٨٥ .

أبا أحد من رجالكم» يعني يومئذ، قال: إنه ليس بأبي زيد^(١) «وخاتم النبيين» يعني لا نبي بعد محمد ﷺ^(٢).

٥٣ - فس: «يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه» فإنه لما^(٣) أن تزوج رسول الله ﷺ بزینب بنت جحش و كان يحبها فأولم دعا^(٤) أصحابه و كان^(٥) أصحابه إذا أكلوا يحبون أن يتحدّثوا عند رسول الله ﷺ، و كان يحب أن يخلو مع زينب فأمر الله: «يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم» و ذلك أنهم كانوا يدخلون بلا إذن فقال^(٦) عز وجل: «إلا أن يؤذن» إلى قوله: «من وراء حجاب»^(٧).

٥٤ - ك: حميد بن زياد، عن ابن سماعه، عن جعفر بن سماعه^(٨) عن داود ابن سرحان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن زينب بنت جحش قالت: يرى^(٩) رسول الله ﷺ إن خلّى سبيلنا أن لا نجد^(١٠) زوجاً غيره؟ وقد كان اعتزل نساءه تسعا وعشرين ليلة، فلمّا قالت زينب التي قالت^(١١) بعث الله عزّ وجلّ جبرئيل إلى محمد ﷺ فقال: «قل لأزواجك إن كنتم تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعن»^(١٢) فقلن: بل نختار الله ورسوله والدار الآخرة^(١٣).

٥٥ - ك: حميد بن زياد، عن حسن بن سماعه، عن وهب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن زينب بنت جحش قالت لرسول الله ﷺ:

(١) في المصدر: انه ليس باب زيد.

(٢) تفسير القمي: ٥٣١ و ٥٣٢ و الآية في الاحزاب: ٣٦ و ٣٠.

(٣) قال، لما تزوج خل.

(٤) و دعا خل.

(٥) في المصدر، فكان أصحابه.

(٦) في المصدر: ٥٣٢ و ٥٣٣ و الآية في الاحزاب: ٥٣.

(٧) في المصدر: جعفر بن محمد بن سماعه.

(٨) في المصدر: يرى.

(٩) في المصدر: أمتعن.

(١٠) في المصدر: قلن.

(١١) في المصدر: قلن.

(١٢) في المصدر: قلن.

(١٣) في المصدر: قلن.

لا تعدل و أنت نبي؟ ! فقال : تربت ^(١) يداك إذا لم أعدل فمن يعدل ؟ قالت : دعوت الله يا رسول الله ليقطع يداي ؟ فقال : لا ، ولكن لتتربان ، فقالت : إنك إن طلقنا وجدنا في قومنا أكفأنا ، فاحتبس الوحي عن رسول الله ﷺ تسعاً وعشرين ليلة ثم قال أبو جعفر عليه السلام : فأنف الله لرسوله ﷺ ، فأنزل الله عز وجل : « يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها الآيتين ، فاخترن الله ورسوله ، ولم يكن شيء ، ولو اخترن أنفسهن لبن » ^(٢) .

س : حميد بن زياد ، عن عبدالله بن جبلة ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير مثله ^(٣) .

بيان : قال في النهاية : في الحديث : « تربت يداك » يقال : ترب الرجل : إذا افتقر ، أي لصق بالتراب ، و أترب : إذا استغنى ، وهذه الكلمة جارية على ألسن العرب لا يريدون بها الدعاء على المخاطب ولا وقوع الأمر بها ، كما يقولون : قاتله الله ، و قيل : معناها : لله درك ، و قيل : أراد به المثل ليرى المأمور بذلك الجد ، و أنه إن خالفه فقد أساء ، وقال بعضهم : هودعاء على الحقيقة ، فإنّه قد قال لعائشة : تربت يمينك ، لأنه رأى الحاجة خير أئمة ، والأول الوجه ، ويعضده قوله في حديث خزيمة : « أنعم صباحاً تربت يداك » فإن هذا دعاء له وترغيب في استعماله ماتقدمت الوصية به ، ألا تراه أنه قال : أنعم صباحاً ؟ .



(١) تربت خل .

(٢) (٣) (٢) (١) فروع الكافي ٢ ، ١٤٣ ، والاية في الاحزاب ، ٢٨ و ٢٩ .

٣

﴿ باب ﴾

﴿ (أحوال أم سلمة رضى الله عنها) ﴾

١ - لمي : ابن الوليد ، عن محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن علي الصيرفي عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر ، عن أبي عبد الله الصادق ، عن أبيه ، عن جدّه عليهم السلام قال : بلغ أم سلمة زوج النبي ﷺ أن مولى لها يتمنقص عليها ﷺ ويتناولها ، فأرسلت إليه ، فلمّا أن صار إليها قالت له : يا بني بلغني أنك تتمنقص عليها وتتناولها ، قال لها : نعم يا أمّاه ، قالت : اقعد ثكلتك أمك حتّى أحدثك بحديث سمعته من رسول الله ﷺ ثم اختر لنفسك ، إنّنا كنّا عند رسول الله ﷺ تسع نسوة وكانت ليلتي ويومي من رسول الله ﷺ ، فدخل النبي ﷺ وهو متهلّ ، أصابعه في أصابع عليّ ، واضعا يده عليه ، فقال : يا أمّ سلمة اخرجي من البيت واخليه لنا ، فخرجت وأقبلا يتناحيان أسمع الكلام وما أدري ما يقولان حتّى إذا قمت فأتيته^(١) الباب فقلت : أدخل يا رسول الله ، قال : لا ، قالت : فكبوت^(٢) كبوة شديدة مخافة أن يكون ردّي من سخطه أو نزل في شيء من السماء ، ثم لم ألبث أن أتيت الباب الثانية فقلت : أدخل يا رسول الله ؟ فقال : لا ، فكبوت كبوة أشدّ من الأولى ، ثم لم ألبث حتّى أتيت الباب الثالثة فقلت : أدخل يا رسول الله ؟ فقال : ادخلي يا أمّ سلمة ، فدخلت وعليّ جاث بين يديه ، وهو يقول : فذاك أبي وامي يا رسول الله إذا كان كذا وكذا فما تأمرني ؟ قال : آمرك بالصبر ، ثم أعاد عليه القول الثانية فأمره بالصبر ، فأعاد عليه القول الثالثة فقال له : يا عليّ يا أخي إذا كان ذاك منهم فسل سيفك وضعه على عاتقك ، واضرب به قدماً حتّى تلقاني و سيفك شاهر يقطر من دماهم ، ثم التفت إليّ فقال لي : والله ما هذه الكأبة يا أمّ

(١) في المصدر : حتّى إذا قلت ، قد انتصف النهار فأتيته الباب .

(٢) في المصدر ، قال ، لا ، فكبوت .

سلمة ؟ قلت : للذي كان من ردك لي يا رسول الله ^(١) فقال لي : والله ما رددتك من موحدة ، وإنك لعلی خير من الله ورسوله ، ولكن أتيتني و جبرئيل عن يميني وعلي عن يساري ، وجبرئيل يخبرني بالأحداث التي تكون من بعدي ، وأمرني أن أوصي بذلك علياً ، يا أم سلمة اسمعي و اشهدي ، هذا علي بن أبي طالب أخي في الدنيا ، وأخي في الآخرة ، يا أم سلمة اسمعي و اشهدي ، هذا علي بن أبي طالب وزير في الدنيا ، و وزير في الآخرة ، يا أم سلمة اسمعي و اشهدي ، هذا علي بن أبي طالب حامل لوائي في الدنيا ، و حامل لوائي غدا في القيامة ^(٢) يا أم سلمة اسمعي و اشهدي ، هذا علي بن أبي طالب وصي و خليفتي من بعدي ، وقاضي عداتي ، والذائد عن حوضي ، يا أم سلمة اسمعي و اشهدي هذا علي بن أبي طالب سيد المسلمين ، و إمام المتقين ، وقائد الغر المحجلين ، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ، قلت : يا رسول الله من الناكثون ؟ قال : الذين يبايعونه بالمدينة وينكثون بالبصرة ، قلت : من القاسطون ؟ قال : معاوية وأصحابه من أهل الشام ، قلت : من المارقون ؟ قال : أصحاب النهروان ، فقال مولی أم سلمة : فرجت عني فرج الله عنك ، والله لا سببت علياً أبداً ^(٣) .

ها : الغضائري ، عن الصدوق ، عن ابن الوليد مثله ^(٤) .

أقول : سيأتي ما روت أم سلمة في فضائل أهل البيت ﷺ في أبواب فضائلهم وهي كثيرة لا سيما في نزول آية التطهير .

٢ - ها : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن علي بن محمد بن مخلد ، عن عباد بن سعيد الجعفي ، عن محمد بن عثمان بن أبي البهلول ، عن صالح بن أبي الأسود ، عن هاشم بن البريد ، عن أبي سعيد التيمي ، عن ثابت مولى أبي ذر رحمه الله قال : شهدت مع علي عليه السلام يوم الجمل فلما رأيت عايشة واقفة دخلني من الشك بعض ما يدخل

(١) في المجالس : من ردك إياي يا رسول الله .

(٢) د ، و حامل لواء الحمد غدا يوم القيامة .

(٣) أمالي الصدوق ، ٢٢٨ و ٢٢٩ . (٣) مجالس الشيخ ، ٢٧٠ و ٢٧١ .

الناس ، فلما زالت الشمس كشف الله ذلك عني فقاتلت مع أمير المؤمنين عليه السلام ثم أتيت بعد ذلك أم سلمة زوج النبي ﷺ ورحمها فقصصت عليها قصتي فقالت: كيف صنعت حين طارت القلوب مطائرها؟ قال: قلت: إلى أحسن ذلك، والحمد لله كشف الله عز وجل عني ذلك عند زوال الشمس فقاتلت مع أمير المؤمنين عليه السلام قتلاً شديداً فقالت: أحسنت، سمعت رسول الله ﷺ يقول: علي مع القرآن، والقرآن معه لا يفترقان حتى يردا علي الحوض ^(١).

٣ - ب: السندي بن محمد، عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كانت امرأة من الأنصار تدعى حسرة، تغشى آل محمد وتحن ^(٢) وإن زفرو حبتز لقيها ذات يوم فقالا: أين تذهبين يا حسرة؟ فقالت: أذهب إلى آل محمد فأقضي من حقهم، وأحدث بهم عهداً، فقالا: ويحك إنه ليس لهم حق إنما كان هذا على عهد رسول الله ﷺ فانصرفت حسرة ولبثت أياماً ثم جاءت فقالت لها أم سلمة زوجة النبي ﷺ: ما بطأ بك ^(٣) عنا يا حسرة؟ فقالت: استقبلني زفرو حبتز فقالا: أين تذهبين يا حسرة؟ فقلت: أذهب إلى آل محمد فأقضي من حقهم الواجب، فقالا: إنه ليس لهم حق، إنما كان هذا على عهد النبي ﷺ، فقالت أم سلمة: كذبا لعنهما الله لا يزال حقهم واجبا على المسلمين إلى يوم القيامة ^(٤).

بيان: زفرو حبتز عمرو صاحبه، والأول لموافقة الوزن، والثاني لمشابهته لحبتز وهو الثعلب في الحيلة والمكر.

أقول: سيجيء في أبواب أحوال عايشة بعض فضائلها ^(٥).

٤ - ير: عمران بن موسى، عن محمد بن الحسين، عن عبد الله بن زرارة عن عيسى بن عبيد الله ^(٦) عن أبيه، عن جده، عن عمر بن أبي سلمة عن أمه أم

(١) مجالس الشيخ: ٢٩٤ . (٢) أي تأتيهم . وتحن إليه أي تشاق .

(٣) في المصدر: ما بطأ بك علينا . (٤) قرب الإسناد: ٢٩ .

(٥) أي فضائل أم سلمة .

(٦) في المصدر: [عيسى بن عبد الله] وهو عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن

أبي طالب عليه السلام .

سلمة قال : قالت : أقعد رسول الله ﷺ علياً عليه السلام في بيتي ثم دعا بجلد شاة فكتب فيه حتى ملأ أكارعه ثم دفعه إليّ وقال : من جاءك من بعدي بآية كذا و كذا فادفعه إليه ، فأقامت أم سلمة حتى توفي رسول الله ﷺ وولّى أبو بكر أمر الناس بعثني فقالت : اذهب و انظر ما صنع هذا الرجل ، فجئت فجلست في الناس حتى خطب أبو بكر ثم نزل فدخل بيته ، فجئت فأخبرتها فأقامت حتى إذا ولي عمر بعثني فصنع مثل ما صنع صاحبه فجئت فأخبرتها ، ثم أقامت حتى ولي عثمان فبعثني فصنع كما صنع صاحبه فأخبرتها ، ثم أقامت حتى ولي عليّ فأرسلني فقالت : انظر ما يصنع هذا الرجل ، فجئت فجلست في المسجد فلمّا خطب عليّ عليه السلام نزل فزّاني في الناس ، فقال : اذهب فاستأذن عليّ أمّك ، قال : فخرجت حتى جئتها فأخبرتها و قلت قال لي : استأذن عليّ أمّك و هو خلفي يريدك ، قالت : و أنا والله أريده فاستأذن عليّ فدخل فقال : أعطيني الكتاب الذي دفع إليك بآية كذا و كذا كأنني أنظر إلى أمي حتى قامت إلى تابوت لها في جوفه تابوت لها صغير^(١) فاستخرجت من جوفه كتاباً فدفعته إلى عليّ ثم قالت لي أمي : يا بني الزمه ، فلا والله مارأيت بعد نبيك إماماً غيره^(٢) .

بيان : الأكارع جمع كراع كغراب و هو مستدق الساق .

أقول : قد أوردنا مثله بأسانيد في باب جهات علوم الأئمة عليهم السلام ، و أوردنا فيه وفي غيره بأسانيد أن الحسين عليه السلام لما أراد العراق استودعها الكتب فدفعها إلى عليّ بن الحسين عليه السلام .

٥ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب ، عن الحسين بن عليّ بن يقطين ، عن عاصم بن حميد ، عن إبراهيم بن أبي يحيى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تزوّج رسول الله ﷺ أم سلمة ، زوجها إياه عمر بن أبي سلمة و هو صغير لم يبلغ الحلم^(٣) .

(١) في المصدر ، [في جوفها تابوت صغير] أقول ، التابوت : صندوق من الخشب ، و منه تابوت الميت .

(٢) بصائر الدرجات : ٤٤ .

(٣) فروع الكافي ٢ : ٢٤ .

٦ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن أبا بكر و عمر أتيا أم سلمة فقلا لها : يا أم سلمة إنك قد كنت عند رجل قبل رسول الله صلى الله عليه وآله فكيف رسول الله صلى الله عليه وآله من ذاك؟ (١) فقالت : ما هو إلا كسائر الرجال ، ثم خرجا عنها و أقبل النبي صلى الله عليه وآله فقامت إليه مبادرة فرقا (٢) أن ينزل أمر من السماء فأخبرته الخبر ، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله حتى تربد (٣) وجهه ، و التوى عرق الغضب بين عينيه ، و خرج و هو يجر رداءه حتى صعد المنبر و بادرت (٤) الأنصار بالسلح و أمر بخيلهم أن تحضر ، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « أيها الناس ما بال أقوام يتبعون عيبي و يسألون عن عيبي (٥) والله إنني لأكرمكم حساً ، و أطهركم مولداً ، و أنصحكم لله في الغيب ولا يسألني أحد منكم عن أبيه إلا أخبرته ، فقام إليه رجل فقال : من أبي ؟ فقال : فلان الراعي ، فقام إليه آخر فقال : من أبي ؟ فقال : غلامكم الأسود فقام (٦) إليه الثالث فقال : من أبي ؟ فقال : الذي تنسب إليه ، فقالت الأنصار : يا رسول الله اعف عنا عفا الله عنك ، فإن الله بعثك رحمة فاعف عنا عفا الله عنك ، و كان النبي صلى الله عليه وآله إذا كلم استحيى و عرق و غض طرفه عن الناس حياء حين كلموه ، فنزل ، فلما كان في السحر هبط عليه جبرئيل عليه السلام بصحفة من الجنة فيها هريسة فقال : يا محمد هذه عملها لك الحور العين فكلها أنت و علي و ذريتكما ، فإنّه لا يصلح أن يأكلها غيركم ، فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله و علي و فاطمة و الحسن و الحسين عليه السلام فأكلوا فأعطى رسول الله صلى الله عليه وآله في المباشعة من تلك الأكلة قوة أربعين رجلاً ، فكان إذا شاء غشي نساء كلهن في ليلة واحدة (٧) .

٧ - ٥ : العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن مالك بن عطية

(١) من ذلك في الخلوة خل . أقول : في المصدر : من ذاك في الخلوة .

(٢) أي خوفوا فزعا . (٣) أي تغير من الغضب .

(٤) و سارت خل . (٥) في المصدر : و يسألون عن غيبي .

(٦) و قام خل . (٧) فروع الكافي ٢ : ٧٨ .

عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مات الوليد بن المغيرة ^(١) فقالت أم سلمة للنبي : إن آل المغيرة قد أقاموا مناة فأذهب إليهم ؟ فأذن لها فلبست ثيابها وتبسات وكانت من حسننها كأنها جان ، وكانت إذا قامت فأرخت شعرها جلل جسدها ، وعقد ^(٢) بطرفيه خلخالها ، فندبت ابن عمها بين يدي رسول الله ﷺ فقالت :

أنعي الوليد بن الوليد * أبا الوليد فتى العشرة

حامى الحقيقة ماجد * يسمو إلى طلب الوتيرة

قد كان غيثاً في السنن * وجعفرأ غدقا وميرة ^(٣)

فما عاب النبي ^(٤) ﷺ في ذلك ولا قال شيئا ^(٥) .

بيان : الحقيقة : ما يحق على الرجل أن يحميه . والوتيرة : الطريقة ، والوتر : طلب الدم . والجعفر : النهر الصغير . والماء الغدق : الكثير . والميرة بالكسر : الطعام يمتاره الإنسان .

٨ - ٥ : علي ، عن أبيه ، عن حماد ، عن حريز ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : دخل رسول الله ﷺ على أم سلمة فقال لها : مالي ^(٦) لا أرى في بيتك البركة ؟ قالت : بلى ، والحمد لله إن البركة لفي بيتي ، فقال : إن الله عز وجل أنزل ثلاث بركات : الماء ، والنار ، والشاة ^(٧) .

(١) هو وليد بن الوليد بن المغيرة المخزومي اخو خالد بن الوليد .

(٢) في المصدر ، وعقدت .

(٣) في اسد الغابة ،

يا عين فابكى للوليد * بن الوليد بن المغيرة

قد كان غيثاً في السنن * و رحمة فينا و ميرة

ضخم الدسيعة ماجدا * يسمو الى طلب الوتيرة

مثل الوليد بن الوليد * ابي الوليد كفى العشرة

(٤) فما عاب عليها رسول الله خ . اقول : في المصدر ، فما عاب (ذلك خ) عليها النبي

صلى الله عليه وآله .

(٥) فروع الكافي ١ : ٣٦٠ . (٦) في المصدر ، مالك .

(٧) فروع الكافي ٢ : ٢٣١ .

٩ - ٥ : الحسين بن محمد ، عن المعلّى ، عن الوشاء ، عن حماد بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : رأى رسول الله ﷺ امرأة فأعجبته فدخل على أم سلمة و كان يومها فأصاب منها و خرج إلى الناس ورأسه يقطر فقال : أيها الناس إنما النظر من الشيطان ، فمن وجد من ذلك شيئاً فليأت أهله ^(١) .

١٠ - دعوات الراوندي : عن أم سلمة قال رسول الله ﷺ : من أصيب بمصيبة فقال كما أمره الله : إنا لله و إنا إليه راجعون ، اللهم أجرني من مصيبتني و أعقبني خيراً منه ، فعل الله ذلك به ، قالت : فلما توفي أبو سلمة قلته ، ثم قلت : و من مثل أبي سلمة فأعقبني الله برسوله ﷺ فتزرو جني ^(٢) .

٤

﴿ باب ﴾

﴿ أحوال عائشة و حفصة ﴾

الآيات : الحجرات « ٤٩ » : يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن « ١١ » .
التحريم « ٤٦ » : يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك والله غفور رحيم ﴿ قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم والله موليكم و هو العليم الحكيم ﴾ و إذ أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً فلما نبأت به و أظهره الله عليه عرف بعضه و أعرض عن بعض فلما نبأها به قالت من أنبأك هذا قال نبأني العليم الخبير ﴿ إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما و إن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه و جبريل و صالح المؤمنين و الملائكة بعد ذلك ظهیر ﴾ عسى ربّه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيراً منكنّ مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات و أبكاراً « ١ - ٥ » .

(١) فروع الكافي ٢ : ٥٦ .

(٢) دعوات الراوندي : مخطوط .

إلى قوله تعالى : ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح و امرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً وقيل ادخلا النار مع الداخلين « ١٠ » .

تفسير : قال الطبرسي " طيب الله رسمه : قوله : « ولا نساء من نساء » نزل في نساء النبي ﷺ يسخرن من أم سلمة ، عن أنس ، وذلك أنها ربطت حقوياً بسنية^(١) وهي ثوب أبيض ، و سدلت طرفيها خلفها ، و كانت تجر " (٢) فقالت عايشة لحفصة : انظري ماذا تجر " خلفها كأنه لسان كلب ، فهذا كانت سخريتها^(٣) و قيل : إنها غيرتها بالقصر ، و أشارت بيدها أنها قصيرة ، عن الحسن^(٤) و قال رحمه الله في قوله تعالى : « يا أيها النبي لم تجرم » اختلف أقوال المفسرين في سبب نزول الآيات ، فقيل : إن رسول الله ﷺ كان إذا صلى الغداة يدخل على أزواجه امرأة امرأة ، و كان قد أهديت لحفصة عكة من عسل ، فكانت إذا دخل عليها رسول الله ﷺ مسلماً^(٥) حبسته وسقته منها ، و إن عايشة أنكرت احتباسه عندها فقالت لجويرية حبشية عندها : إذا دخل رسول الله ﷺ على حفصة فادخلي عليها فانظري ما تصنع ، فأخبرتها الخبر وشأن العسل ، فغارت عايشة وأرسلت إلى صواحبها فأخبرتهن و قالت : إذا دخل عليك رسول الله ﷺ فقلن : إنا نجد منك ريح المغافير - و هو صمغ العرفط كرهه الراححة - و كان رسول الله ﷺ يكره و يشق عليه أن توجد منه ريح غير طيبة ، لأنه يأتيه الملك ، قال : فدخل رسول الله ﷺ على سودة قالت : فما أردت أن أقول ذلك لرسول الله ﷺ ثم إنني فرقت^(٦) من عايشة فقلت : يا رسول الله ما هذه الريح التي أجدها منك ؟ أكلت المغافير ؟ فقال :

(١) قال في النهاية : السنية : ضرب من الثياب ، تتخذ من مشاقه الكتان ، منسوب إلى موضع بناحية المغرب يقال له : سبن ، و قال : المغافير ، شيء ينضحه شجر العرفط حلواً كالناظف و قال : العكة من السمن أو العسل هي وعاء من جلود مستدير يختص بهما و هو بالسمن أخص منه .
(٢) في المصدر : و كانت تجر .
(٣) في المصدر : سخريتهما .

(٤) مجمع البيان ٩ : ١٣٥ . (٥) المصدر يخلو عن قوله ، مسلماً .

(٦) أي خفت و خشيت .

لا ، ولكن حفصة سقتني عسلا ، ثم دخل على امرأة امرأة وهن يقطن له ذلك ، فدخل على عايشة فأخذت بأنفها فقال لها : ما شأنك ؟ قالت : أجد ريح المغاير ، أكلتها يا رسول الله ؟ قال : لا ، بل سقتني حفصة عسلا ، فقالت : جرت^(١) إذا نحلها العرط فقال ﷺ : والله لا أطعمه أبداً ، فحرّمه على نفسه ، وقيل : إن النبي كانت تسقى رسول الله^(٢) أمّ سلمة ، عن عطا ، وقيل : بل كانت زينب بنت جحش ، قالت عايشة : إن رسول الله ﷺ كان يمكث عند زينب ويشرب عندها عسلا فتواطيت أنا و حفصة أيتنا دخل عليها النبي ﷺ فلتقل : إنني أجد منك ريح المغاير ، أكلت مغاير ؟ فدخل ﷺ على إحداهما فقالت له ذلك فقال : لا ، بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش و لن أعود إليه ، فنزلت الآيات ، و قيل : إن رسول الله ﷺ قسم الأيام بين نسائه فلمّا كان يوم حفصة قالت : يا رسول الله إن لي إلى أبي حاجة ، فأذن لي أن أزوره ، فأذن لها ، فلمّا خرجت أرسل رسول الله ﷺ إلى جاريته مارية القبطية ، وكان قد أهداها له المقوقس فأدخلها بيت حفصة فوقع عليها فأثت حفصة فوجدت الباب مغلقا ، فجلست عند الباب فخرج رسول الله ﷺ ووجهه يقطر عرقا ، فقالت حفصة : إنّما أذنت لي من أجل هذا ، أدخلت أمتك بيتي ثم وقعت عليها في يومي و على فراشي ، أما رأيت لي حرمة وحقا ؟ فقال ﷺ : أليس هي جاريتي قد أحلّ الله ذلك لي ؟ اسكتي فهي حرام عليّ ، ألتمس بذاك رضاك فلا تخبري بهذا امرأة منهنّ ، و هو عندك أمانة ، فلمّا خرج ﷺ قرعت حفصة الجدار الذي بينها وبين عايشة فقالت : ألا أبشرك أن رسول الله ﷺ قد حرّم عليه أمته مارية ، وقد أراحنا الله منها ، و أخبرت عايشة بمارأت و كانتا متصادقتين متظاهرتين على سائر أزواجه ، فنزلت : « يا أيّها النبي لم تحرم » فطلق حفصة ، و اعتزل سائر نسائه تسعة و عشرين يوما ، و قعد في مشربة أمّ إبراهيم مارية حتّى

(١) قال في النهاية ، فيه جرت نحل العرط ، أى اكلت يقال للنحل الجوارس و الجرس في الاصل ، الصوت الخفي ، و العرط : شجر - منه عفى عنه .

(٢) في المصدر ، تسقى رسول الله صلى الله عليه و آله العسل ام سلمة .

نزلت آية التخيير ، و قيل : إن النبي خلا في يوم لعاشة مع جاريته أم إبراهيم فوقفت حفصة على ذلك فقال لها رسول الله ﷺ : لا تعلمي لعاشة ذلك ، و حرّم مارية على نفسه ، فأعلمت حفصة عايشة بالخبر و استكتمتها ^(١) إياه ، فاطلع الله نبيه على ذلك ، و هو قوله : « و إذ أسرّ النبي إلى بعض أزواجه حديثا » يعني حفصة عن الزجاج ، و قال : و لما حرّم مارية القبطية أخبر حفصة أنّه يملك من بعده أبو بكر ثم عمر ، فعرفها بعض ما أفشت من الخبر ، و أعرض عن بعض أن أبابكر و عمر يملكان من بعدي ، و قريب من ذلك ما رواه العياشي بالإسناد عن عبد الله بن عطاء المكّي عن أبي جعفر إلّا أنّه زاد في ذلك : إن كل واحدة منهما حدثت أباهما بذلك ، فعاتبهما في أمر مارية و ما أفشتا عليه من ذلك ، و أعرض ^(٢) أن يعاتبهما في الأمر الآخر « ما أحلّ الله لك » من الملاذ « تبتغي » أي تطلب « مرضات أزواجك » و هن أحقّ بطلب مرضاتك ، و ليس في هذا دلالة على وقوع ذنب منه صغير أو كبير لأنّ تحریم الرجل بعض نسائه أو بعض الملاذ بسبب أولغير سبب ليس بقبيح ولا داخل في جملة الذنوب ، ولا يمتنع أن يكون خرج هذا القول مخرج التوجّع له صلى الله عليه و آله إذ بالغ في إرضاء أزواجه ، و تحمّل في ذلك المشقة ، و لو أنّ إنسانا أرضى بعض نسائه بتطبيق بعضهنّ لجاز أن يقال له : لم فعلت ذلك و تحمّلت فيه المشقة ؟ و إن كان لم يفعل قبيحا ، و لو قلنا : إنّ الله عتب على ذلك لأنّ ترك التحريم كان أفضل من فعله لم يمتنع ، لأنّه يحسن أن يقال لتارك النفل : لم لم تفعله ؟ و لم عدلت عنه ؟ و لأنّ تطيب قلوب النساء ممّا لا تنكره العقول .

و اختلف العلماء فيمن قال لامرأته : أنت عليّ حرام ^(٣) و قال أصحابنا : إنّّه لا يلزم به شيء ، و وجوده كعدمه ، و إنّما أوجب الله فيه الكفارة ، لأنّ النبي صلى الله عليه و آله كان حلف أنّه لا يقرب جاريته ، أو لا يشرب الشراب المذكور فأوجب الله عليه أن يكفّر عن يمينه و يعود إلى استباحة ما كان حرّمه ، و يبيّن أن

(١) و استكتمها خل . (٢) في المصدر ، و أعرض عن أن يعاتبهما .

(٣) ذكر في المصدر قول العامة في ذلك ، و لم يذكره المصنف اختصاراً .

التحريم لا يحصل إلا بأمر الله ونهيه ، ولا يصير الشيء حراما بتحريم من يحرمه على نفسه إلا إذا حلف على تركه « والله غفور » لعباده « رحيم » بهم إذا رجعوا إلى ما هو الأولى والأليق بالتقوى « قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم ، أي قد قدر الله لكم ما تحلّون به أيمانكم إذا فعلتموها ، وشرع لكم الحنث فيها ، لأنّ اليمين ينحلّ بالحنث فسمّى ذلك تحلة ، وقيل : أي بيّن الله لكم كفارة أيمانكم في سورة المائدة ، عن مقاتل ، قال : أمر الله نبيّه أن يكفر يمينه ويراجع وليدته ، فأعتق رقبة وعاد إلى مارية ، وقيل : أي فرض الله عليكم كفارة أيمانكم « والله مولاكم » أي وليكم يحفظكم وينصركم ، وهو أولى بأن تتبعوا ^(١) رضاه « وهو العليم » بمصالحكم « الحكيم » في أوامره ونواهيه لكم ، وقيل : هو العليم بما قالت حفصة لعائشة ، الحكيم في تدبيره « وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه » وهي حفصة « حديثا ، كلاما أمرها بالخفاء » فلما نبتت به « أي أخبرت غيرها بما خبرها به فأفشت سرّه » وأظهره الله عليه « أي واطّلع الله نبيّه على ما جرى من إفشاء سرّه » عرف بعضه وأعرض عن بعض « أي عرف النبي ﷺ حفصة بعض ما ذكرت ، وأخبرها ببعض ما ذكرت ، وأعرض عن بعض ما ذكرت ، أو عن بعض ما جرى من الأمر فلم يخبرها ، وكان ﷺ قد علم جميع ذلك ، لأنّ الإعراض إنّما يكون بعد المعرفة ، لكنّه ﷺ أخذ بمكارم الأخلاق والتغافل من شيم الكرام » فلما نبتاها به « أي فلما أخبر رسول الله ﷺ حفصة بما أظهره الله عليه قالت حفصة : « من أنباك هذا » أي من أخبرك بهذا ؟ قال رسول الله ﷺ : « نبأني العليم » بجميع الأمور « الخير » بسرائر الصدور ، ثمّ خاطب سبحانه عائشة وحفصة فقال : « إن تتوبا إلى الله » من التعاون على النبي ﷺ بالإيذاء والتظاهر عليه فقد حقّ عليكم التوبة ، ووجب عليكم الرجوع إلى الحقّ « فقد صفت قلوبكما » أي مالت قلوبكما إلى الإثم ، عن ابن عباس ومجاهد ، وقيل : زاغت قلوبكما عن سبيل الاستقامة

(١) في المصدر ، بأن تتبعوا رضاه .

وعدلت عن الصواب إلى ما يوجب الإثم ، وقيل : إنه شرط في معنى الأمر ، أي توباً إلى الله فقد صغت قلوبكما « وإن تظاهرا عليه » أي وإن تتعاوننا على النبي صلى الله عليه وآله وآله بالايداء ، وعن ابن عباس قال : قلت لعمر بن الخطاب : من المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله ﷺ ؟ قال : عايشة وحفصة ، وأورده البخاري في الصحيح ^(١) « فإن الله هو مولاه » الذي يتوَلَّى حفظه وحياطته ونصرته « و جبرئيل » أيضاً معين له « وصالح المؤمنين » يعني خيار المؤمنين ، وقيل : يعني الانبياء ووردت الرواية من طريق الخاص والعام أن المراد بصالح المؤمنين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وهو قول مجاهد ، وفي كتاب شواهد التنزيل بالإسناد عن سدير الصيرفي عن أبي جعفر عليه السلام قال : لقد عرف رسول الله ﷺ علياً عليه السلام أصحابه مرتين أما مرة فحيث قال : « من كنت مولاه فعلي مولاه » وأما الثانية فحيث نزلت هذه الآية : « فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين » الآية ، أخذ رسول الله ﷺ بيد علي عليه السلام فقال : « أيها الناس هذا صالح المؤمنين » وقالت أسماء بنت عميس : سمعت النبي ﷺ يقول : « صالح المؤمنين : علي بن أبي طالب » والملائكة بعد ذلك « أي بعد الله وجبرئيل وصالح المؤمنين » ظهير « أي أعوان للنبي ﷺ وهذا من الواحد الذي يؤدي معنى الجمع « عسى ربه » أي واجب من الله ربه « إن طلقكن » يا معاشر أزواج النبي ﷺ « أن يبدله أزواجا خيراً منكن » أي أصلح له منكن « مسلمات » أي مستسلمات لما أمر الله به « مؤمنات » أي مصدقات لله ورسوله ، وقيل : مصدقات في أفعالهن وأقوالهن « قانتات » أي مطيعات لله تعالى ولازواجهن ، وقيل : خاضعات متذلات لأمر الله تعالى ، وقيل : ساكتات عن

(١) صحيح البخارى ٦ : ١٩٥ - ١٩٧ اقول ، ذكر البخارى وغيره من ائمة الحديث و جماعة من مفسرى العامة ما سمعت من المصنف فى تفسير الآية ، و انى لا ينقضى تعجبى منهم ، انهم صرحوا بذلك فى شأن عائشة و حفصة و غيرها من ازواج النبى صلى الله عليه وآله ومع ذلك يتمسكون باحاديتهم ، و يعملونها حجة بينهم و بين خالفهم ، و يأمررون الناس بالاخذ عنهم و العمل بما روون ، فكانهم لم يروا الكذب والافتراء وايداء النبى صلى الله عليه وآله ومخالفته مباينة للمدالة ، وجارحة للراوى . اعاذنا الله عن التعمص و الحمية حمية الجاهلية .

الخناء و الفضول « تائبات » عن الذنوب ، و قيل راجعات إلى أمر رسول الله ﷺ تاركات لمحاب أنفسهن^(١) ، و قيل : نادمات على تقصير وقع منهن « عابدات » الله تعالى بما تعبدن به من الفرائض والسنن على الإخلاص ، و قيل : متذلات للرسول ﷺ بالطاعة « سائحات » أي ماضيات في طاعة الله ، و قيل : صائمات ، و قيل : مهاجرات^(٢) .

قوله تعالى : « ضرب الله مثلا » أقول : لا يخفى على الناقد البصير و الفطن الخير ما في تلك الآيات من التعريض بل التصريح بنفاق عائشة وحفصة وكفرهما و هل يحتمل التمثيل بامرأتي نوح و لوط في تلك السورة التي سقت أكثرها في معاتبة زوجتي الرسول ﷺ و ما صدر عنهما باتفاق المفسرين أن يكون لغيرهما ولو كان التمثيل لسائر الكفار لكان التمثيل بابن نوح و سائر الكفار الذين كانوا من أقارب الرسل أولى و أخرى ، و العجب من أكثر المفسرين كيف طووا عن مثل ذلك كشحا مع تعرضهم لأدنى إيماء و أخفى إشارة في سائر الآيات ، و هل هذا إلا من تعصبيهم و رسوخهم في باطلهم ؟ و لما رأى الزمخشري أن الإعراض عن ذلك رأسا ليس إلا كتطين الشمس و إخفاء الأمس قال في الكشف في تفسير تلك الآية : مثل الله عز وجل حال الكفار في أنهم يعاقبون على كفرهم و عداوتهم للمؤمنين معاقبة مثلهم من غير إبقاء ولا محاباة ولا ينفعهم مع عداوتهم لهم ما كان بينهم و بينهم من لحة نسب أو وصلة صهر ، لأن عداوتهم لهم و كفرهم بالله و رسوله قطع العلاقات و بث الوصل ، و جعلهم أبعد من الأجانب و أبعد ، و إن كان المؤمن الذي يتصل به الكافر نبيا من أنبياء الله تعالى بحال امرأة نوح و امرأة لوط لما ناققتا و خانتا الرسولين لم يغن الرسولان عنهما بحق ما بينهما و بينهما من وصلة الزواج إغناء مامن عذاب الله ، و قيل لهما عند موتها أو يوم القيامة : « ادخلا النار مع الداخلين » الذين لا وصلة بينهم و بين الأنبياء أو مع داخلها^(٣) من إخوانكما من قوم نوح و من قوم لوط صلوات الله عليهما ، و مثل حال المؤمنين في أن وصلة الكافرين لا يضرهم ولا ينقص شيئا من ثوابهم وزلفاهم عند الله بحال امرأة فرعون و

(١) مجمع البيان ١٠ : ٣١٣ - ٣١٦ . (٢) في المصدر : أو مع داخلها .

منزلتها عند الله مع كونها زوجة أعدى أعداء الله الناطق بالكلمة العظمى ، و مريم ابنة عمران و ما أُوتيت من كرامة الدنيا و الآخرة و الاصطفاء على نساء العالمين مع أن قومها كانوا كفاراً ، وفي طي هذين التمثيلين تعريض باُمِّي المؤمنين المذكورتين في أول السورة ، و ما فرط منهما من الظاهر على رسول الله ﷺ بما كرهه و تحذير لهما على أغلظ وجه و أشده ، لما في التمثيل من ذكر الكفر ، و نحوه في التغليظ قوله : « و من كفر فإن الله غني عن العالمين » فإشارة إلى أن من حقهما أن تكونا في الإخلاص و الكمال فيه كمثلهاتين المؤمنتين ، ولم تتسكلا (١) على أنهما زوجا رسول الله ﷺ فإن ذلك الفضل لا ينفعهما إلا أن تكونا مخلصين (٢) و التعريض بحفصة أرجح ، لأن امرأة لوط أفشت عليه كما أفشت حفصة على رسول الله ﷺ ، و أسرار التنزيل و رموزه في كل باب باللغة من اللطف و الخفاء حدّاً تدقّ عن تغطّي العالم ، و تزلّ عن تبصره (٣) انتهى كلامه بعبارته .

وقد أوماً إمامهم الرازي أيضاً في تفسيره إلى ذلك إيماء لطيفاً حيث قال : و أمّا ضرب المثل بامرأة نوح و امرأة لوط فمشمئلة على فوائد متعدّدة لا يعبرها بتمامها إلا الله تعالى ، و الظاهر منها تنبيه الرجال و النساء على الثواب العظيم ، و العذاب الأليم ، و منها العلم بأن صلاح الغير لا ينفع المفسد ، و فساد الغير لا يضر المصلح (٤) إلى آخر ما قال .

١ - يف : روى الثعلبي في تفسير قوله تعالى « و إن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه و جبريل و صالح المؤمنين » قال : هو علي بن أبي طالب (٥) .

٢ - نهج : فأما فلانة فأدر كها رأي النساء ، و ضغن غلا في صدرها كمرجل القين ، ولو دعيت لئنال من غيري ما أتت إليّ لم تفعل ، و لها بعد حرمتها الأولى و الحساب على الله (٦) .

(٢) في المصدر : الا مع كونهما مخلصتين .

(٣) راجع مفاتيح الغيب ، سورة التحريم .

(٤) نهج البلاغة ١ : ٣٠٢ .

(١) في المصدر : و ان لا تتسكلا .

(٣) الكشف ٤ : ٤٥٧ و ٤٥٨

(٥) الطرائف ، ٢٢ .

بيان : قال ابن أبي الحديد في شرح هذا القول : الضغن : الحقد . والمرجل : قدر كبير . و القين : الحداد ، أي كغليان قدر من حديد . و فلانة كناية عن عائشة أبوها أبو بكر ، و أمها أم رومان ابنة عامر بن عويمر بن عبد شمس ، تزوجها رسول الله ﷺ قبل الهجرة بستين بعد وفاة خديجة رضي الله عنها ، و هي بنت سبع سنين و بنى عليها بالمدينة و هي بنت تسع سنين و عشرة أشهر ، و كانت قبله تذكر لجبير بن مطعم ، و كان نكاحه إياها في شوال ، و بناؤه عليها في شوال ، و توفي رسول الله ﷺ عليه و آله و هي بنت عشرين سنة ، و كانت ذات حظ من رسول الله ﷺ و آله و ميل ظاهر إليها ، و كانت لها عليه جراءة و إدلال ، حتى كان (١) منها في أمره في قصة مارية ما كان من الحديث الذي أسره الأخرى (٢) و أدى إلى تظاهرهما عليه ، و أنزل فيهما قرآن يتلى في المحاريب ، يتضمن وعيداً غليظاً عقيب تصريح بوقوع الذنب و صغوا القلب ، و أعقبتها تلك الجرأة و ذلك الانبساط أن حدث منها في أيام الخلافة العلوية ما حدث . الاستيعاب (٣) في باب عائشة باسناده عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ لنسائه : أيتكن صاحبة الجمل الأدب ، يقتل حولها قتلى كثير ، و تنجو بعدما كادت . قال ابن عبد البر : هذا من أعلام نبوته صلى الله عليه و آله (٤) و لم تحمل عائشة من رسول الله ﷺ و لا ولد له ولد من مهيرة إلا من خديجة ، و من السرايري من مارية ، و قذفت عائشة في أيام رسول الله ﷺ عليه و آله بصفوان بن المعطل السلمي ، و القصة مشهورة ، فأنزل الله

(١) في المصدر : [لم يزل ينمى و يستمرى حتى كان] أقول : ينمى الحديث أى يبلغه على جهة الافساد .

(٢) في المصدر : اسره الى الزوجة الاخرى .

(٣) في المصدر ، و روى ابو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب في باب عائشة عن سعيد ابن نصر عن قاسم بن اصبح عن محمد بن و ضاح عن ابى بكر بن ابى شيبة عن وكيع عن عصام بن قدامة عن عكرمة عن ابن عباس . اقول : راجع الاستيعاب ٤ : ٣٥١ .

(٤) زاد في المصدر : قال ، و عصام بن قدامة ثقة ، و سائر الاسناد فتحة رجاله اشهر من ان تذكر .

برأيتها في قرآن يتلى وينقل ، وجلد قاذفوها الحد ، وتوفيت في سنة سبع وخمسين للهجرة ، وعمرها أربع وستون سنة ، ودفنت بالبقيع في ملك معاوية .

أقول : ثم ذكر ابن أبي الحديد عن شيخه أبي يعقوب يوسف بن إسماعيل اللمعاني أسباباً للعداوة بين عائشة وبين أمير المؤمنين و فاطمة صلوات الله عليهما و بسط الكلام في ذلك « إلى أن قال » : وأكرم رسول الله ﷺ فاطمة إكراماً عظيماً أكثر مما كان الناس يظنون ، وأكثر من إكرام الرجال لبناتهم ، فقال بمحضر الخاص و العام مراراً لا مرة واحدة و في مقامات مختلفة لا في مقام واحد : إنها سيّدة نساء العالمين ، و إنها عديلة مريم بنت عمران ، و إنها إذا مرّت في الموقف نادى مناد من جهة العرش : يا أهل الموقف غصّوا أبصاركم لتعبر فاطمة بنت محمد ، و هذه من الأحاديث الصحيحة و ليس من الأخبار المستتحة ^(١) و إن إنكاحه علياً إيّاها لم يكن إلا بعد أن أنكحه الله تعالى إيّاها في السماء بشهادة الملائكة ، و كم قال مرة ^(٢) : « يؤذيني ما يؤذيها ، و يغضبني ما يغضبها ، وإنّها بضعة منّي ، يريدني ما رابها » فكان هذا و أمثاله يوجب زيادة الضغن عند الزوجة ، و النفوس البشرية تغيظ على ما هودون ^(٣) هذا ، ثم كان بينها وبين علي عليه السلام في حياة رسول الله ﷺ

(١) في المصدر : المستضعفة

(٢) في المصدر : كم قال لامرأة .

(٣) في المصدر : [ثم حصل عند بعلمها ما هو حاصل عندها ، اعنى عليا عليه السلام فان النساء كثيراً ما يحصلن الاحقاد في قلوب الرجال ، لا سيما وهن محدثات الليل كما قيل في المثل ، و كانت تكثر الشكوى من عائشة و يغشاهن نساء المدينة و جيران بيتها فينقلن اليها كلمات عن عائشة ثم يذهبن الى بيت عائشة فينقلن اليها كلمات عن فاطمة و كما كانت فاطمة تشكو الى بعلمها كانت عائشة تشكو الى ابنتها لعلها ان بعلمها لا يشكيها على ابنته ، فحصل في نفس ابي بكر من ذلك اثر ما ، ثم تزايد تغريظ رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام و تريبه و اختصاصه فاحدث ذلك حسداً له و غبطة في نفس ابي بكر عنه و هو ابوها ، و في نفس طلحة و هو ابن عمها و هي تجلس اليهما و تسمع كلامهما و هما يجلسان اليها و يحادثانها فاعدى اليها منهما كما اعدتهما] أقول : ذكرت كلامه بطوله - و ان كان فيه ما يضاد نفسية بضعة الرسول صلى الله عليه وآله ، و نفسية الامام المرتضى نفس الرسول صلى الله عليه وآله و اخيه المنتجب صلوات الله عليه وعلى آله ، لانهما كانا لا يؤثران على طاعة الله شيئاً ، ولا يقربان -

ما يقتضي تهيج ما في النفوس ، نحو قولها له وقد استدناه رسول الله ﷺ فجاء حتى قعد بينه وبينها وهما متلاصقان : أما وجدت مقعد الكذا لا يكتنى عنه ^(١) إلّا فخذي ونحوه ما روي أنه سايره يوما وأطال مناجاته فجاءت وهي سايرة خلفهما حتى دخلت بينهما وقالت : فيم أنتما فقد أطلتما ؟ فيقال : إن رسول الله ﷺ غضب ذلك اليوم ، وما روي من حديث الجفنة من الثريد التي أمرت الخادم فوقفت لها فأكفأتها ونحو ذلك مما يكون بين الأهل وبين المرأة وأحماها ، ثم اتفق أن فاطمة ولدت أولادا كثيرة بنين وبنات ، ولم تلدهي ولدا ، وإن رسول الله ﷺ كان يقيم بني فاطمة مقام بنيه ، ويسمي الواحد منهم ابني ، ويقول : « دعوا لي ابني » ولا ترزموها ^(٢) على ابني ، وما فعل ابني ^(٣) » ثم اتفق أن رسول الله ﷺ سد باب أبيها إلى المسجد وفتح باب صهره ، ثم بعث أباها ببراءة إلى مكة ثم عزله عنها بصهره ، فقدح ذلك أيضاً في نفسها ، وولد لرسول الله ﷺ إبراهيم من مارية فأطهر علي عليه السلام بذلك سروراً كثيراً ، و كان يتعصب لمارية ويقوم بأمرها عند رسول الله ﷺ ميلاً على غيرها ، وجرت لمارية نكبة مناسبة لنكبة عايشة فبرأها علي عليه السلام منها وكشف بطلانها ، أو كشفه الله تعالى على يده ، و كان ذلك كشفاً محسناً بالبصر لا يتبهاً

→ ما فيه سخط الله وسخط الرسول صلى الله عليه وآله ، ولذا كان لا يسمع قولهما فيهما ولا يشكيها على ابنته - لما فيه من بغضها وبغض أبيها وابن عمها طلحة إياها ، وانهم كانوا يجلسون ويغتابون النبي صلى الله عليه وآله وأخيه وضمته ، ويدبرون عليهم ، فكان من تدبيرهم وسوء صنيعتهم ما وقع بعد موته صلى الله عليه وآله من غضب الخلافة ، و وقوع الفتن في حرب الجمل .

(١) لما تكتنى عنه خل .

(٢) هكذا في الكتاب ومصدره ، وفيه وهم ، والصحيح : [لا ترزموها] بتقديم المعجمة قال الجزري في النهاية : فيه أنه بال عليه الحسن بن علي فاخذ من حجره فقال : لا ترزموها ابني ، أي لا تقطعوا عليه بوله .

(٣) زاد في المصدر : فما ظنك بالزوجة إذا حرمت الولد من البعل ثم رأت البعل يتمنى بنى ابنته من غيرها و يحنو عليهم حنو الوالد المشفق هل تكون محبة لاولئك البنين ولأمهم ولا بهم أم مبغضة ، و هل تود دوام ذلك و استمراره أم زواله و انقضاءه ؟ .

للمنافقين أن يقولوا فيه ما قالوه في القرآن المنزل ببراءة عايشة ، و كل ذلك مما كان يوغر صدر عايشة ، ثم مات إبراهيم فأبطنت شماته وإن أظهرت كأبة ، و جرم علي و فاطمة عليهما السلام من ذلك ^(١) .

أقول : ثم ساق كلامه بطوله ، فلمّا ختمه قال : هذه خلاصة كلام أبي يعقوب ، و لم يكن يتشيع ، و كان شديداً في الاعتزال إلا أنه في التفضيل كان بغدادياً ^(٢) .

٣ - مع : القاسم بن محمد بن أحمد الهمداني ، عن أحمد بن الحسين ، عن إبراهيم ابن أحمد البغدادي ، عن أبيه ، عن عبد السلام ^(٣) عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة ^(٤) عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي هريرة قال : كان البدل في الجاهلية أن يقول الرجل للرجل : بادلني بامرأتك و ابادلك بامرأتي ^(٥) تنزل لي عن امرأتك فأنزل ^(٦) لك عن امرأتي ، فأنزل الله عز و جل : « ولا أن تبدل بهن من أزواج و لو أعجبك حسنهن » ^(٧) قال : فدخل عيينة بن حصين ^(٨) على النبي ﷺ و عنده عائشة فدخل بغير إذن فقال له النبي ﷺ : فأين الاستيدان؟ قال : ما استأذنت على رجل من مضر منذ أدركت ، ثم قال : من هذه الحميراء إلى جنبك؟ فقال رسول الله ﷺ : هذه عائشة أم المؤمنين ، قال عيينة : أفلا أنزل ^(٩) لك عن أحسن الخلق و تنزل ^(١٠) عنها؟ فقال رسول الله ﷺ : إن الله عز و جل

(١) ثم ذكرنا وقع في مرضه صلى الله عليه و آله و بعد موته راجعه .

(٢) شرح نهج البلاغة ٢ : ٣٥٦ - ٣٦٠ .

(٣) في المصدر ، إبراهيم بن أحمد بن نعيم البغدادي قال : حدثنا ابن الحمانى قال ، حدثنا عبد السلام .

(٤) قروب خل . أقول ، في نسخة أيضاً : [قروب] و الصحيح ما اخترناه في المتن ، و هو مذكور في رجال العامة .

(٥) تترك خل . (٦) فاترك خل .

(٧) الأحزاب : ٥٢ .

(٨) استظهر المصنف في الهامش أن الصحيح ، [حصن] و هو كما استظهر .

(٩) أفلا اتترك خل . (١٠) تترك خل .

قد حرّم ذلك عليّ ، فلمّا خرج قالت له عائشة : من هذا يا رسول الله ؟ قال : هذا أحق مطاع ، وإنّه على ما ترين سيّد قومه ^(١) .

٤ - فس : أحمد بن إدريس ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن سيّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ^(٢) تعالى : « يا أيّها النبي لم تحرّم ما أحلّ الله لك » الآية ، قال : اطّعت عائشة و حفصة على النبي عليه السلام وهو مع مارية فقال النبي : والله ما قرّ بها ^(٣) ، فأمره الله أن يكفّر عن يمينه .

و قال عليّ بن إبراهيم : كان سبب نزولها أن رسول الله كان في بعض بيوت نسائه ، و كانت مارية القبطيّة تكون معه تخدمه ، و كان ذات يوم في بيت حفصة فذهبت حفصة في حاجة لها فتناول رسول الله عليه السلام مارية ، فعلمت حفصة بذلك فعضبت و أقبلت على رسول الله عليه السلام فقالت : يا رسول الله هذا في يومي و في داري و على فراشي ، فاستحي رسول الله عليه السلام منها ، فقال : كفّي فقد حرّمت مارية على نفسي ولا أطأها بعد هذا أبداً ، و أنا أفضي إليك سرّاً ، فإن أنت أخبرت به فعليك لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين ، فقالت : نعم ما هو ؟ فقال : انّ أبابكر يلي الخلافة بعدي ^(٤) ثمّ بعده أبوك ^(٥) فقالت : من أخبرك بهذا ؟ قال : الله أخبرني ، فأخبرت حفصة عائشة في يومها بذلك ، و أخبرت عائشة أبابكر فجاء أبوبكر إلى عمر فقال له : إنّ عائشة أخبرتني عن حفصة بشيء ولا أثق بقولها ، فاسئّل أنت حفصة ، فجاء عمر إلى حفصة فقال لها : ما هذا الذي أخبرت عنك عائشة ، فأنكرت ذلك ، و قالت : ما قات لها من ذلك شيئاً ، فقال لها عمر : إن كان هذا حقّاً فأخبرينا حتّى نتقدّم فيه فقالت : نعم قد قال رسول الله عليه السلام ذلك ، فاجتمعوا أربعة على أن يسمّوا ^(٦) رسول الله عليه السلام فنزل جبرئيل على رسول الله عليه السلام بهذه السورة : « يا أيّها النبي لم تحرّم

(١) معاني الاخبار ، ٩٧ و ٨٠ .

(٢) لا اقربها خل .

(٣) من بعدي خل .

(٤) ثم من بعده أبوك خل . أقول ، اراد ان ابابكر و عمر يقتصبان الخلافة بعدي يدل

عليه ما بعده و رواية تقرب المعارف .

(٥) أى يسقونه سما .

ما أحل الله لك « إلى قوله : « تحلّة أيما نكم » يعني قد أباح الله لك أن تكفّر عن يمينك « والله موليكم وهو العليم الحكيم » وإذ أسّر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً فلمّا نبأت به « أي أخبرت به » و أظهره الله عليه « يعني أظهر الله نبيّه على ما أخبرت به وما همّوا به من قتله » عرف بعضه « أي خبرها » قال : لم أخبرت بما أخبرتك^(١) ؟ وقوله : « وأعرض عن بعض » قال : لم يخبرهم بما يعلم ممّا همّوا به من قتله « قالت من أنباك هذا قال نبأني العليم الخبير » إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما وإن تظاهرا عليه فإنّ الله هو موليه وجبرئيل وصالح المؤمنين « يعني أمير المؤمنين عليه السلام » والملائكة بعد ذلك ظهير « يعني لأمير المؤمنين عليه السلام » ثم خاطبها فقال : « عسى ربّه إن طلقك أن يبدله أزواجا خيرا مأمّنين مسلمات مؤمنات قاتلات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكاراً » عايشة^(٢) لأنّه لم يتزوج بيكر غير عايشة قال عليّ بن إبراهيم في قوله : « و ضرب الله مثلاً » : ثمّ ضرب الله فيهما مثلاً فقال : ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما « قال - والله ما عني بقوله : « فخانتاهما » إلاّ الفاحشة ، وليقيمن الحدّ على فلانة فيما أتت في طريق البصرة ، وكان فلان يحبّها ، فلمّا أرادت أن تخرج إلى البصرة قال لها فلان : لا يحلّ لك أن تخرجين^(٤) من غير محرم ، فزوّجت نفسها من فلان ثمّ ضرب الله مثلاً للذين آمنوا امرأة فرعون إلى قوله : « التي أحصنت فرجها »

(١) في المصدر : بما أخبرتك به .

(٢) أعرض عايشة خل . أقول ، في المصدر المطبوع ، عرض ولعل المراد ان قوله : [و ابكارا] عرض بعايشة ، أي يبدله زوجا خيرا من عايشة .

(٣) فيه شناعة شديدة ، وغرابة عجيبة ، نستبعد صدور مثله عن شيخنا على بن إبراهيم هل نظن قريبا انه من زيادات غيره ، لان التفسير الموجود ليس بتمامه منه قدس سره ، هل فيه زيادات كثيرة من غيره ، فعلى اى هذه مقاله يخالفها المسلمون باجمهم من الخاصة والعامة وكلهم يقرون بقداسة اذبال أزواج النبي صلى الله عليه وآله مما ذكر ، نعم بعضهم يعتقدون عصيان بعضهم لمخالفتها امير المؤمنين على عليه السلام .

(٤) هكذا في الكتاب ومصدره ، واستظهر المصنف في الهامش ان الصحيح : ان تخرجي .

قال : لم ينظر إليها « فنفعنا فيه من روحنا » أي روح الله ^(١) مخلوقة « و كانت من القاتنين ، أي من الداعين » ^(٢) .

بيان . قوله : أربعة ، أي أبوبكر و عمر و بنتاهما ، قوله : إلا الفاحشة ، لعلمها مؤولة بمحض التزويج ^(٣) . قوله : و ليقمن الحد ، أي القائم ^(٤) في الرجعة ، كما سيأتي ، والمراد بفلان طلحة كما مر ما يؤمى إليه من إظهاره ذلك في حياة الرسول صلى الله عليه و آله ، وفي هذا الخبر غرائب لانعلم حقيقتها ، فطوينا على غرها والله يعلم و حججه صلوات الله عليهم جهة صدورها .

٥ - ها : المفيد ، عن عمر بن محمد ، عن الحسين بن إسماعيل ، عن عبدالله بن شبيب ، عن محمد بن محمد بن عبدالعزيز قال : وجدت في كتاب أبي عن الزهري ، عن عبيدالله بن عبدالله بن عباس قال : وجدت حفصة رسول الله ﷺ مع أم إبراهيم في يوم عائشة فقالت : لأخبرنها ، فقال رسول الله ﷺ : اكنمي ذلك و هي علي حرام ، فأخبرت حفصة عائشة بذلك ، فأعلم الله نبيه ﷺ فعرف حفصة أنها أفشت سره ، فقالت له : « من أنباك هذا قال : نبأني العليم الخبير » فألى رسول الله ﷺ من نسائه شهراً ، فأنزل الله عز اسمه : « إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما » قال ابن عباس : فسألت عمر بن الخطاب من اللتان تظاهرتا على رسول الله ﷺ فقال : حفصة و عائشة ^(٥) .

٦ - ها : الفحّام ، عن عمه ، عن إسحاق بن عبدوس ، عن محمد بن بهار بن عمار عن زكريّا بن يحيى ، عن جابر ، عن إسحاق بن عبدالله بن الحارث ، عن أبيه ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه و آله قال : أتيت النبي ﷺ و عنده أبوبكر و عمر فجلست

(١) قال : روح مخلوقة خل .

(٢) الراغبين خل . تفسير القمى : ٦٨٦ - ٦٨٨ و الايات فى سورة التحريم : ١ - ٥ و

١٠ - ١٢ .

(٣) لم يرد غير ذلك ، و لكنه أيضا فيه غرابه شديدة ، لان نكاح ازواج النبی صلى الله عليه و آله كان محرما ، و المسلمون باجمعهم قائلون بعدم وقوع ذلك منها .

(٤) مجالس ابن الشيخ ، ٩٣ .

بينه و بين عائشة ، فقالت لي عائشة : ما وجدت إلا فخذني أو فخذ رسول الله ﷺ ؟ فقال : مه يا عائشة لا تؤذيني في علي ، فإنه أخي في الدنيا ، وأخي في الآخرة ، و هو أمير المؤمنين ، يجلسه الله يوم القيامة على الصراط فيدخل أولياء الجنة ، وأعداءه النار (١) .

شف : إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن إسماعيل بن أبان ، عن صباح المزني ، عن جابر . عن إبراهيم ، عن إسحاق بن عبد الله ، عن أبيه مثله (٢) .

٧ - ل : الطالقاني ، عن الجلودي ، عن الجوهري ، عن ابن عمارة ، عن أبيه قال : سمعت جعفر بن محمد عليه السلام يقول : ثلاثة كانوا يكذبون على رسول الله ﷺ أبو هريرة ، و أنس بن مالك ، و امرأة (٣) .

أقول : قد مر في أحوال خديجة ما يدل على شقاوتها .

٨ - ع : ما جيلويه ، عن عمه ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن سليمان عن داود بن النعمان ، عن عبد الرحيم القصير قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : أمالو قام قائمنا لقد ردت إليه الحمراء (٤) حتى يجلدها الحد ، وحتى ينتقم لابنة محمد فاطمة عليها السلام منها ، قلت : جعلت فداك ولم يجلدها الحد ؟ قال : لفريتها على أم إبراهيم ، قلت : فكيف أخره الله للقائم عليه السلام ؟ فقال له : لأن (٥) الله تبارك وتعالى بعث محمد ﷺ رحمة ، و بعث القائم عليه السلام نقمة (٦) .

(١) مجالس ابن الشيخ : ١٨٢ .

(٢) اليقين في أمرة أمير المؤمنين ، ٣٩ لفظ الحديث فيه هكذا : [عن علي عليه السلام انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله و عنده أبو بكر و عمر فجلس بين رسول الله صلى الله عليه وآله و عائشة ، فقالت ، ما وجدت لاستك مجلسا غير فخذني أو فخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال صلى الله عليه وآله : مهلا لا تؤذيني في أخي فانه أمير المؤمنين و سيد المسلمين و أمير المرء المحجلين يوم القيامة ، يقمده الله على الصراط فيدخل أولياء الجنة و أعداءه النار] و رواه باسناد آخر في ص ١١ .

(٣) الخصال ١ ، ٨٩ . و المراد بالمرأة عائشة . (٤) الحمراء خل :

(٥) ان الله خل (٦) علل الشرائع : ١٩٣ .

(٥) ان الله خل

سن : أبي ، عن محمد بن سليمان مثله ^(١) .

٩ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن محمد بن محمود بن بنت الأشج ، عن أحمد بن عبد الرحمن الذهلي ، عن عمار بن الصباح ، عن عبد الغفور أبي الصباح الواسطي ، عن عبد العزيز بن سعيد الأنصاري ، عن أبيه عن جدّه وكانت له صحبة عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت : حجّ رسول الله ﷺ عام حجة الوداع بأزواجه فكان يأوي في كل يوم وليلة إلى امرأة منهن ، وهو حرام ينبغي بذلك العدل بينهنّ قالت : فلمّا أن كانت ليلة عائشة و يومها خلا رسول الله ﷺ بعليّ بن أبي طالب عليه السلام يناجيه وهما يسيران ، فأطال مناجاته فشقّ ذلك على عائشة فقالت : إنني أريد أن أذهب إلى عليّ فأنا له أو قالت : أتناوله بلساني في حبسه رسول الله ﷺ عنّي ، فنهيتها فنصّت ناقتهافي السير ثمّ إنّها رجعت إليّ وهي تبكي ، فقلت : مالك ؟ فقالت : إنني أتيت النبي ﷺ فقلت : يا بن أبي طالب ما تزال تحبس عنّي رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : لا تحولي بيني وبين عليّ ، إنّه لا يخافه في أحد وإنّه لا يبغضه و الذي نفسي بيده مؤمن ولا يحبه كافر ، ألا إنّ الحقّ بعدي مع عليّ يميل معه حيث ما مال ، لا يفترقان جميعاً حتّى يردا عليّ الحوض ، قالت أم سلمة : فقلت لها : قد كنت نهيتك فأبيت إلّا ما صنعت ^(٢) .

بيان : نصّ ناقته بالصاد المهملة : استخرج أقصى ما عندها من السير .

١٠ - شف : من كتاب إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي قال : أخبرنا إسماعيل ابن أمية المقرئ ، عن عبد الغفار بن القاسم الأنصاري ، عن عبد الله بن شريك العامري ، عن جندب الأزدی ، عن عليّ بن أبي طالب ، قال : وحدّثنا سفيان بن إبراهيم عن عبد المؤمن بن القاسم ، عن عبد الله بن شريك ، عن جندب ، عن عليّ بن أبي طالب قال : دخلت على رسول الله ﷺ وعنده أناس قبل أن يحجب النساء ، فأشار بيده أن اجلس

(١) المحاسن ، ٣٣٩ فيه ، [و هو ينتقم لاهه] وفيه ، [ولم تجلد الحد] وفيه : وبيعته

القائم عليه السلام نفقة .

(٢) مجالس ابن الشيخ : ٣٠٢ .

بيني و بين عائشة ، فجلست فقالت : تنح كذا ، فقال رسول الله ﷺ : ماذا تريدن إلى أمير المؤمنين (١) ؟

١١ - شف : محمد بن جعفر الرزّاز ، عن محمد بن عيسى (٢) عن إسحاق بن زيد عن عبد الغفار بن القاسم ، عن عبد الله بن شريك العامري ، عن جندب بن عبد الله البجلي ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : دخلت على رسول الله ﷺ قبل أن يضرب الحجاب و هو في منزل عائشة فجلست بينه و بينها ، فقالت : يا بن أبي طالب ما وجدت مكانا لا أستك غير فخذني ؟ امط عني ، فضرب رسول الله ﷺ بين كتفها ثم قال لها : ويك ما تريد من أمير المؤمنين ، و سيد الوصيين ، و قائد الغر المحجلين (٣) .

ما : جماعة عن أبي المفضل ، عن محمد بن جعفر مثله (٤) .

توضيح : أماط جاء بمعنى بعد ، و أبعد ، و المراد هنا الأول .

١٢ - ك : العدد ، عن البرقي قال : استأذن ابن أمّ مكنوم على النبي ﷺ و عنده عائشة و حفصة ، فقال لهما : قوما فادخلا البيت ، فقالتا : إنه أعمى ، فقال : إن لم ير كما فأنكما تريانه (٥) .

١٣ - ك : علي بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة (٦) قال : سمعته يقول وسئل عن التزويج في شوّال فقال : إن النبي ﷺ تزوّج بعائشة في شوّال (٧) .

(١) اليقين في امرة امير المؤمنين : ٣٩ .

(٢) في المصدر : حدثنا محمد بن جعفر بن الحسن الرزّاز ابو العباس قال : حدثني ابو امي محمد بن عيسى بن جعفر القيسي .

(٣) اليقين في امرة امير المؤمنين : ١٧٣ ، وقد ذكر روايات اخرى نحوه باسانيد مختلفة و اختلاف في الالفاظ في ص ١١ و ٤٢ و ١٦١ . راجعه .

(٤) المجالس و الاخبار : ٣٠ . (٥) فروع الكافي ٢ : ٦٨ .

(٦) في المصدر : مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام .

(٧) فروع الكافي ٢ : ٧٧ . فيه : تزوج عائشة .

١٤ - ك: جماعة من أصحابنا ، عن ابن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن القاسم بن محمد ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ عند عائشة ذات ليلة فقام يتنقل فاستيقظت عائشة فوضعت يدها فلم تجده ، فظننت أنه قد قام إلى جاريته ، فقامت تطوف عليه فوطئت على عنقه ^(١) وهو ساجد باك يقول : « سجد لك سوادي و خيالي ، و آمن بك فؤادي ، أبوء إليك بالنعم ، و أعترف لك بالذنوب العظيم ، عملت سوءا و ظلمت نفسي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنب العظيم إلا أنت ، أعوذ بعفوك من عقوبتك ، و أعوذ برضاك من سخطك ، و أعوذ برحمتك من نقمتك ، و أعوذ بك منك ، لأبلى مدحك و الثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك ، أستغفرك و أتوب إليك » فلما انصرف قال : يا عائشة لقد أوجعت عنقي ، أي شيء خشيت ؟ أن أقوم إلى جاريته ^(٢) ؟ ! .

أقول : قد مرّ بعض أحوال عائشة في باب تزويج خديجة ، و في باب أحوال أولاده عليهم السلام في قصص مارية و أنها قد دفنها فنزلت فيها آيات الإفك ، و سيأتي أكثر أحوالها في قصة الجمل .

١٥ - و وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلالي قال : سمعت سلمان و أبا ذر و المقداد و سألت علي بن أبي طالب عن ذلك ^(٣) فقال : صدقوا ، قالوا : دخل علي عليه السلام على رسول الله ﷺ و عائشة قاعدة خلفه ، و البيت غاص بأهله ، فيهم الخمسة أصحاب الكساء ، و الخمسة أصحاب الشورى ، و لم يجد مكانا فأشار إليه رسول الله ﷺ : ههنا ، يعني خلفه ، و عائشة قاعدة خلفه و عليها كساء ، فجاء علي عليه السلام فقعده بين رسول الله ﷺ و بين عائشة ، فغضبت عائشة و أقعت كما يقعي الأعرابي ^(٤) قد قعدته عائشة و غضبت و قالت : ما وجدت لاستك موضعا غير حجري ؟ فغضب رسول الله ﷺ و قال : مه يا حميراء لا تؤذي في أخي علي ، فإنه أمير المؤمنين ، وسيّد

(١) في المصدر : فوطئت عنقه . (٢) فروع الكافي : ١ : ٨٩ .

(٣) أي ما أقول بعد ذلك (٤) أقمى الكلب ، جلس على استه .

المسلمين ، و صاحب الغرّ المحجلين ، يوم القيامة يجعله الله على الصراط .
وفي رواية أخرى : يقعده الله يوم القيامة على الصراط . فيقاسم النار فيدخل
أولياؤه الجنة ، و يدخل أعداءه النار ^(١) .
إيضاح : في بعض النسخ « قدعته » بالبدال المهملة ، والقدر : الكفّ و المنع
و في بعضها بالمعجمة يقال : قدعه كمنعه : رماه بالفحش و سوء القول ، و بالعصا :
ضربه .

١٦ - تقريب المعارف : عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : عز وجل : « وإذ أسرّ
النبيّ إلى بعض أزواجه حديثاً ^(٢) » قال : أسرّ إليهما امر القبطية و أسرّ إليهما
أنّ أبابكر و عمريليان أمر الأمة من بعده ظالمين فاجرين غادرين ^(٣) .

١٧ - الصراط المستقيم : في حديث الحسين بن علوان و الديلمي عن الصادق
عليه السلام في قوله تعالى : « و إذ أسرّ النبيّ إلى بعض أزواجه حديثاً ^(٤) » هي
حفصة ، قال الصادق عليه السلام : كفرت في قولها : « من أنبأك هذا » و قال الله فيها وفي
أختها : « إن تنوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما » أي زانت ، و الزيف : الكفر .

وفي رواية : إنّهُ أعلم حفصة أنّ أباه و أبابكر يلبيان الأمر فأفشت إلى عايشة
فأفشت إلى أبيها فأفشى إلى صاحبه ، فاجتمعا على أن يستعجلا ذلك على أن يسقياه
سماً ، فلمّا أخبره الله بفعلهما همّ بقتلها فحلفا له أنّهما لم يفعلا ، فنزل : يا «أيّها
الذين كفروا لاتعتذروا اليوم» ^(٥) .

ملحة : قال ناصبيّ لشيعيّ : أتجبّ أم المؤمنين ؟ قال : لا ، قال : ولم ؟ قال :
يقول النبيّ ﷺ : لم تجد امرأة غير امرأتي تحبّها ؟ مالي ولزوجة النبيّ ﷺ ؟
أفترضي أن أحبّ امرأتك ؟ .

(١) كتاب سليم بن قيس ، ١٥٩ .

(٢) تقدم موضع الآية في صدر الباب .

(٣) تقريب المعارف : مخطوط لم نظفر على نسخته .

(٥) التحريم : ٧

٥ ﴿ باب ﴾

﴿ (أحوال عشائره و أقربائه و خدمه و مواليه ، لا سيما حمزة) ﴾

﴿ (و جعفر و الزبير و عباس و عقيل زائداً على) ﴾

﴿ (ما مر في باب نسبه صلى الله عليه و آله) ﴾

١ - قب : كان لعبد المطلب عشرة بنين : الحارث و الزبير ، و حجل و هو الغيداق ، و ضرار و هو نوفل ، و المقوم ، و أبولهب و هو عبد العزى ، و عبدالله و أبو طالب ، و حمزة ، و العباس و هو أصغرهم سناً ، و كانوا من أمّات شتى إلا عبدالله و أبوطالب ، فإنهما كانا ابني أمّ ، و أمّهما فاطمة بنت عمرو بن عائذ ، و أعقب منهم البنون أربعة : أبوطالب و عباس و الحارث و أبولهب .

و عمّاته ستة : عاتكة ، أميمة ، البيضاء و هي أمّ حكيم ، صفية و هي أمّ الزبير ، أروى ، برّة ، و يقال : و زيدة ، و أسلم من أعمامه أبوطالب و حمزة و العباس و من عمّاته صفية و أروى و عاتكة ، و آخر من مات من أعمامه العباس ، و من عمّاته صفية .

و جدّته لأبيه فاطمة بنت عمرو المخزومي ، و جدّته لأمّه برّة بنت عبد العزى ابن عثمان بن عبد الدار .

إخوته من الرضاة : عبدالله و أنيسة .

و خدامه أولاد الحارث ، و كان له أخ في الجاهلية اسمه الخلاص بن علقمة و كان النبي ﷺ يقرّظه ، و أخوه و وزيره و وصيه و ختنه عليّ عليه السلام ، و ربيبه هند بن أبي هالة الأسديّ من خديجة ، و عمر بن أبي سلمة ، و زينب أخته من أمّ سلمة .

رفقاؤه : عليّ و ابنه و حمزة و جعفر و سلمان و أبو ذرّ و المقداد و عمار و

حذيفة و ابن مسعود و بلال و أبوبكر وعمر .

كتابه : كان عليّ عليه السلام يكتب أكثر الوحي ، و يكتب أيضاً غير الوحي ، و كان أبيّ بن كعب و زيد بن ثابت يكتبان الوحي ، و كان زيد و عبدالله بن الأرقم يكتبان إلى الملوك ، و علاء بن عقبة و عبدالله بن أرقم يكتبان القبالات ، و الزبير بن العوام و جهيم بن ^(١) الصلت يكتبان الصدقات ، و حذيفة يكتب صدقات النمر ، و قد كتب له عثمان و خالد و أبان ابنا سعيد بن العاص و المغيرة بن شعبة و الحصين بن نمير و العلاء بن الحضرميّ و شرحبيل بن حسنة الطانحيّ و حنظلة بن ربيع الاسيدي و عبدالله بن سعد بن أبي سرح ، وهو الخائن في الكتابة ، فلغنه رسول الله ﷺ و قد ارتدّ ، و في تاريخ البلاذريّ أنّه أنفذ النبيّ ﷺ ابن عباس إلى معاوية ليكتب له ، فقال : إنّهُ يأكل ، ثمّ بعث إليه ولم يفرغ من أكله ، فقال النبيّ ﷺ : لا أشبع الله بطنه .

حاجبه : أنس بن مالك .

مؤدّنه : بلال ، و هو أوّل من أذن له ، و عمرو بن أمّ مكتوم ، و اسم أبيه قيس ، و زياد بن الحارث الصدائيّ و أبو محذورة أوس بن معير ^(٢) كان لا يؤذن إلّا في المعجر ، و عبدالله بن زيد الأنصاريّ ، و أذن له سعيد القرظيّ في مسجد قبا .
مناديه : أبو طلحة .

و من كان يضرب أعناق الكفّار بين يديه عليّ و الزبير و حمّاد بن مسلمة و عاصم بن الأفلح و المقداد .

حرّاسه : سعد بن معاذ ، حرّسه يوم بدر و هو في العريش ، و قد حرّسه ذكوان ابن عبدالله ، و بأحد حمّاد بن مسلمة ، و بالخندق الزبير ، و ليلة بنى بصفية و هو بخيبر سعد بن أبي وقاص و أبو أيّوب الأنصاريّ ، و بلال بوادي القرى ، و زياد بن أسد

(١) لعل الصحيح : جهيم بن الصلت .

(٢) في اسد الغابة ، أوس بن معير .

ليلة فتح مكة ، و كان سعد بن عبادة يلي حرسه ، فلما نزل : « والله يعصمك من الناس »^(١) ترك الحرس .

و من قدمهم للصلاة فأمر المؤمنين كان يصلّي بالمدينة أيام تبوك ، و في غزوة الطائف وفدك ، و سعد بن عبادة على المدينة في الألباء وودان ، و سعد بن معاذ في بواط ، و زيد بن حارثة في صفوان ، و بني المصطلق إلى تمام سبع مرات ، و أبا سلمة المخزومي في ذي العشرة ، و أبا لبابة في بدر القتال و بني قينقاع و السويق و عثمان في بني غطفان و ذي أمر وذات الرقاع ، و ابن أم مكتوم في قرقرة الكدر و بني سليم وأحد و حمراء الأسد و بني النضير و الخندق و بني قريظة و بني لحيان و ذي قرد و حجة الوداع والأكيدر ، و سباع ابن عرفة في الحديدية ودومة الجندل و أبا ذر في حنين و عمرة القضا ، و ابن رواحة في بدرالموعد ، و محمد بن مسلمة ثلاث مرات ، و قد قدم عبد الرحمن بن عوف و معاذ بن جبل و أباعبيدة و عائشة بن محسن و مرثد الغنوي .

عماله : ولّي عمرو بن حزم الأنصاري نجران ، و زياد بن أسيد حضر موت و خالد بن سعيد بن العاص صنعاء ، و أبا أمية المخزومي كندة والصدق^(٢) ، و أبا موسى الأشعري زبيد ، و زمعة عدن والساحل ، و معاذ بن جبل الجبلية والفضا^(٣) من أعمال اليمن ، و عمر و بن العاص عثمان و معه أبو زيد الأنصاري ، و يزيد بن أبي سفيان على نجران ، و حذيفة دبا^(٤) و بلالا على صدقات الثمار ، و عباد بن بشير الأنصاري على صدقات بني المصطلق ، و الأقرع بن حابس على صدقات بني دارم و الزبرقان بن بدر على صدقات عوف ، و مالك بن نويرة على صدقات بني يربوع

(١) المائدة : ١٧ .

(٢) لم نعرف موضعه . و لعله مصحف ، [سرف] و هو موضع قرب التنعيم او [صدف]

و هي قبيلة من حمير .

(٣) في المصدر : الفضاء . وفي القاموس : ارض لبني كلاب . و واد بنجد . والفضا : موضع

بالمدينة .

(٤) في القاموس : دبي كملى ، سوق للعرب .

و عدي بن حاتم على صدقات طيء و أسد ، وعيينة بن حصن على صدقات فزارة ، و
أبا عبيدة بن الجرّاح على صدقات مزينة و هذيل و كنانة .

رساله : بعث حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس ، و شجاع بن وهب الأسدي
إلى الحارث بن شمر ^(١) ، و دحية الكلبي إلى قيصر ، و سلميظ بن عمرو العامري
إلى هودة بن علي الحنفي ، و عبدالله بن حذافة السهمي إلى كسرى و عمر و بن
أمية الضمري إلى النجاشي ^(٢) .

المشبهون به : جعفر الطيار ، و الحسن بن علي ^(٣) و قثم بن العباس ^(٤)
و أبوسفیان ^(٥) بن الحارث بن عبد المطلب ، و هاشم بن ^(٦) عبد المطلب و مسلم بن
معتب بن أبي لهب .

(١) في المحبر : إلى جبلة بن الايهم الفسائي . أقول : الصحيح : الحارث بن أبي شمر .
(٢) زاد البغدادي في المحبر : ٧٥ جرير بن عبدالله البجلي إلى ذى الكلاع و ذى عمرو إلى
اليمن . و الملاء بن الحضرمي إلى اهل البحرين ، و عمرو بن الماس السهمي إلى جيفر و عبد
ابن الجندى ، و عبدالله بن حذافة السهمي إلى كسرى بن هرمز . أقول : وله رسل غيرهم يطول
ذكرهم ، فمن شاء فليراجع كتبه إلى الملوك و غيرهم .
(٣) ذكر البغدادي المشبهون به صلى الله عليه و آله في المحبر ، ٤٦ و فيه : و كانت
فاطمة صلوات الله عليها إذا رقصته قالت :

وأبأى شبه أبى *

غير شبهه بعملى

(٤) في المحبر ، و كان العباس يرقصه و يقول :

يا بني يا قثم *

ياشبيه ذى الكرم

(٥) اسمه مغيرة .

(٦) لم يذكره البغدادي ، و اضاف ، محمد بن جعفر بن أبى طالب ، و عبدالله بن نوفل بن
الحارث بن عبد المطلب ، و السائب بن عبد يزيد بن المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، و كاس
ابن ربيعة بن مالك بن عدى بن الاسود بن حشم بن ربيعة بن الحارث بن سامة بن لؤى ، و
كان بلغ معاوية ان بالبصرة رجلا يشبه برسول الله صلى الله عليه و آله فكتب إلى عامله عبدالله
ابن عامر بن كريز ان يوفده إليه فأوفد كاسا ، فلما دخل إلى معاوية نزل عن سريرته ومشى إليه
حتى قبل بين عينيه و أقطعه المرغاب انتهى . أقول ، يفعل به ذلك ، و يقتل الحسن بن علي
عليه السلام شبهه النبي صلى الله عليه و آله و ربحانته و سيد شباب اهل الجنة ، و يحارب اياه
أخا الرسول صلى الله عليه و آله و زوج البتول ، و ابا السبطين الذى كان يحب الله و رسوله و
يحبه الله و رسوله . لمن الله الهدى و المكر .

من هاجر معه من مكة إلى المدينة : أبوبكر وعامر بن فهيرة ، ودليلهم عبدالله ابن أريقط الليثي ، و خلف علياً على الودائع ، فلماً سلمها إلى أصحابها لحق به فخرج إلى الغار ، و منها إلى المدينة ، وفي رواية أنه أدرك النبي ﷺ بقبا .
 خدامه من الأحرار : أنس و هند و أسماء ابنتا خاتمة الأسلمية ، و أبو الحمراء و أبو خلف .

عيونه : الخزاعي و عبدالله بن حدر (١) .

الذي حلق رأسه يوم الحديبية : خراش بن أمية الخزاعي ، و في حجته معمر بن عبدالله بن حارثة بن نصر .

الذي حجه : أبو طيبة الذي شرب دم النبي ﷺ فخطب في الأشراف ، و أبو هند مولى فروة بن عمرو البياضي الذي قال له النبي ﷺ : إنما أبو هند رجل منكم فأنكحوه و انكحوا إليه ، و أبو موسى الأشعري .

شعراؤه : كعب بن مالك ، قوله :

و إنني و إن عنتموني لقاتل ☆ فدى لرسول الله نفسي و ماليا
 أطعناه لم نعدله فينا بغيره ☆ شهاباً لنا في ظلمة الليل هاديا
 وله :

و فينا رسول الله نتبع أمره ☆ إذا قال فينا القول لا نتطلع (٢)
 تدلني عليه الروح من عند ربه ☆ ينزل من جو السماء ويرفع
 و عبدالله بن رواحة ، قوله :
 و كذاك قد ساد النبي محمد ☆ كل الأنام و كان آخر مرسل
 و حسان بن ثابت قوله :

(١) ذكر البغدادي في المحجر ، ٢٨٥ ، عينه على اهل بدر و غيره فقال ، بسمس بن عمرو ابن ثعلبة الخزرجي ، و عدى بن ابي الزغباء من الخزرج ، و أنس بن فضالة ، كان عينه على اصحاب احد ، و اخوه موسى بن فضالة .
 (٢) في المصدر ، لا يتطلع .

ألم تر أن الله أرسل عبده ☆ ببرهانه والله أعلى وأمجـد
فشق له من اسمه ليجلّه ☆ فذو العرش محمود وهذا محمد
نبي أتانا بعد يأس و فترة ☆ من الرسل والأوثان في الأرض تعبد
تعاليت رب العرش من كل فاحش ☆ فإياك نستهدي وإياك نعبد
و أمره النبي ﷺ أن يجيب أبا سفيان فقال :

ألا أبلغ أبا سفيان عنّي ☆ مغلفة وقد برح الخفاء
بأن سيفونا تركك عبداً ☆ وعبد الدار سادتها الإماء
أتهجوه ولست له بندٌ ☆ فشرُّ كما الخير كما القداء
هيجوت محمد أبراً حنيفاً ☆ أمين الله شيمته الوفاء
أمن يهجو رسول الله منكم ☆ و يمدحه وينصره سواء
فإن أبي ووالدتي وعرضي ☆ لعرض محمد منكم وقاء
و النابغة الجعدي قوله :

أتيت رسول الله إذ جاء بالهدى ☆ و يتلو كتاباً كالمجرة نيراً
بلغنا السماء مجدنا و سناؤنا^(١) ☆ وإنا لمرجو فوق ذلك مظهرا

فقال النبي ﷺ إلى أين ؟ قال: الجنة ، فقال ﷺ : أجل .
كعب بن زهير :

إن الرسول لنور يستضاء به^(٢) ☆ مهنّد من سيوف الله مسلول
في فتية من قريش قال قائلهم ☆ بيطن مكة لما أسلموا زلوا
شم العرانيين أبطال لبوسهم ☆ من نسج داود في الهيّجاسرا بيل
مهلا هداك الذي أعطاك نافلة ☆ القرآن فيه مواعيط وتفصيل^(٣)
لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم ☆ أذنب ولو كثرت في الأقاويل

(١) وجدودنا خل . أقول : في المصدر : بلغنا السما في مجدنا و سناؤنا .

(٢) لسيف خل . أقول : يوجد ذلك في المصدر .

(٣) و تفضيل خل أقول : في المصدر : مواعيد و تفصيل .

- نَبِّئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي ☆ و العفو عند رسول الله مأمول
قيس بن صرمة من بني النجَّار :
- ثوى في قريش بضع عشرة حجة ☆ يذَّكر لو يلقى ^(١) صديقاً مواتياً
و يعرض في أهل المواسم نفسه ☆ فلم ير من يؤوي ولم ير داعياً
فلما أتاها أظهر الله دينه ☆ فأصبح مسروراً بطيبة راضياً
و ألقى صديقاً واطمأنت به النوى ☆ و كان له عوناً من الله باديها
يقص لنا ما قال نوح لقومه ☆ وما قال موسى إذ أجاب المناديا
و لم يقل لبيد بعد إسلامه إلا كلمة :
- زال الشباب فلم أحفل به ^(٢) ☆ و أقبل الشيب بالاسلام إقبالا
الحمد لله إذ لم يأتني أجلي ☆ حتى لبست من الاسلام سربالا
ابن الزبيرى :
- يا رسول الملوك إن لسانى ☆ راتق ما فتقت إذ أنا بور
إذا جارى الشيطان في سنن ☆ الغي و من مال ميله مشبور ^(٣)
شهد اللحم و العظام برَّبِّي ☆ ثم قلبي الشهيد أنت النذير
يعتذر من الهجاء فأمر له النبي ﷺ بحلة .
- و له :
- و لقد شهدت بأن دينك صادق ☆ حقاً و أنك في العباد جسيم
والله يشهد أن أحمد مصطفى ☆ مستقبل في الصالحين كريم
- و له :
- فالآن أخضع للنبي محمد ☆ بيد مطاوعة و قلب تائب
و محمد أوفى البرية ذمة ☆ و أعز مطلوباً و أظفر طالب
هادي العباد إلى الرشاد وقائد ☆ للمؤمنين بضوء نور ثاقب

(١) لو ألقى خل . أقول : في المصدر ، يذكر من يلقى صديقاً مواليا .

(٢) لم أحفل به أى لم اهتم له . (٣) الغى انا فى ذاك حاسر مشبور خل .

- إني رأيتك يا محمد نصمة ☆ للعالمين من العذاب الواصب
 و أمية بن الصلت :
 و أحمد أرسله ربنا ☆ فعاش الذي عاش لم يهتضم
 و قد علموا أنه خيرهم ☆ وفي بيته ذي الندى والكرم
 نبي الهدى طيب صادق ☆ رحيم رؤف بوصل الرحم
 عطاء من الله أعطيته ☆ و خص به الله أهل الحرم
 العباس بن مرداس :
 رأيتك يا خير البرية كلها ☆ نشرت كتابا جاء بالحق فعلما
 سنت لنا فيه الهدى بعد جورنا ☆ عن الحق لما أصبح الحق مظلما
 ونورت بالبرهان أمرا مدمسا ☆ وأطعأت بالبرهان جبرا تضرما
 أقمت سبيل الحق بعد ادعوا جاجها ☆ و دانت قديما وجهها قد تهدما
 طفيل الغنوي :
 فأبصرت الهدى و سمعت قولا ☆ كريما لبس من شجع الأنام
 فصدقت الرسول و هان قوم ☆ علي رموه بالبهت العظام
 كعب بن نمط :
 و ما حملت من ناقة فوق رحلها ☆ أبر و أوفى ذمة من محمد
 ولا وضعت أنثى لأحد مشبها ☆ من الناس في التقوى ولا في التعبد
 مالك بن عوف :
 ما إن رأيت ولا سمعت بواحد ☆ في الناس كلهم شبيه محمد
 قيس بن بحر الأشجعي :
 رسولا يضاهاه البدر يتلو كتابه ☆ ولما أتى بالحق لم يتلعم
 عبدالله بن الحرب الأسهمي :
 فينا الرسول و فينا الحق نتبعه ☆ حتى الممات و نصر غير محدود (١)

أبو دهب الجمحي :

إن البيوت معدن فنجره ☆ ذهب و كل نبوته ^(١) ضخم

عقم النساء فلا يلدن سبيها ☆ إن النساء بمثله عقم

منهلل ينعم ^(٢) بلا متباعد ☆ سيان ^(٣) منه الوفر و العدم

بحير بن أبي سلمى :

إلى الله وجهي والرسول ومن يقيم ☆ إلى الله يوماً وجهه لا يخيب

و أتى الأعشى مكة فقاتل فريش : إن نجاداً يحرم الخمر و الزنا ، فانصرف

فسقط عن بعيره و مات ، و يقال : إنه قال :

نبي يرى ما لا يرون و ذكره ☆ أغار لعمرى في البلاد وأنجدا

و من هجاته ابن الزبعرى السهمي ، و هبيرة بن أبي وهب المخزومي ، و

مسافع بن عبد مناف الجمحي ، و عمر و بن العاص ، و أمية بن الصلت الثقفي و

أبوسفیان بن أبي حارث ، و من قوله

فأصبحت قدراجعت حلمي وردني ☆ إلى الله من طردت كل مطرد

أصد و أناى جاهداً ^(٤) عن نجاد ☆ و أدعى و إن لم أنتسب من نجاد

فضرب النبي ﷺ يده في صدره و قال : متى طردتني يا با سفيان ؟

مواليه : سلمان الفارسي ، و زيد بن حارثة ، و ابنه أسامة ، و أبورافع أسلم

و يقال : اسمه بندويه العجمي ، و هبه العباس و أعتقه النبي ﷺ لما بشر بإسلام

عباس ، و زوجته سلمى فولد له عبيد الله كاتب أمير المؤمنين عليه السلام ، و بلال الحبشي

و صهيب الرومي ، و سفينة اسمه مفلح الأسود ، و يقال : رومان البلخي ، و كان

لأم سلمة فأعتقته ، و اشترطت عليه خدمة النبي ﷺ و ثوبان الحميري ، اشتراه

النبي ﷺ و أعتقه ، و بقي في خدمته و خدمة أولاده إلى أيام معاوية ، و يسار

النوبي أسر في غزوة بني ثعلبة فأعتقه ، و هو الذي قتله العريون ، و شقران و

(١) في المصدر : و كل بيوته . (٢) في المصدر : نعم .

(٣) شتان خل . (٤) د ، جاهلا .

اسمه صالح بن عدي الحبشي^(١)، ورثه عن أبيه، و يقال : هو من أولاد دهاقين الري و مدغم الجشعمي^(٢) وهو هديّة فروة بنت عمرو الجذامي^(٣)، و أبو مويهبة من مولدي مزينة، أعتقه النبي ﷺ، و أبو كبشة و اسمه سليم من مولدي أرض دوس أو مكة فاشتراه و أعتقه، مات في أوّل يوم من جلوس عمر، و أبو بكرة و اسمه نفيع تدلّى من الحصن على بكرة و نزل من حصن الطائف إلى النبي ﷺ فانعتق، و أبو أيمن و اسمه رباح و كان أسود، و كان يستأذن على النبي ﷺ ثم صيره مكان يسار حين قتل، و أبو لبابة القرظي^(٤) اشتراه النبي ﷺ فأعتقه، و فضالة و هبه رفاعة بن زيد الجذامي^(٥) و قتل بوادي القرى، و أنيسة^(٦) بن كردى من العجم قتل في بدر، و قيل : توفي في أيام أبي بكر، و كركرة أهدي له فأعتقه، و يقال : مات و هو مملوك، و أبو ضمرة كان ممّا أفاء الله عليه من العرب و هو أبو ضميرة، و يقال : اشتريته أمّ سلمة للنبي ﷺ فأعتقه، و يقال : هو روح بن شير زاد من ولد كشتاسف^(٧) الملك، و نبيه^(٨) من مولدي السراة، و أسلم الأصفر الرومي^(٩)، و الحبشة الحبشي^(١٠) و ماهر كان المقوقس أهداه إليه، و أبو ثابت، و أبو نيرز^(١١) أبو سلمى و أبو عسيب، و أبو رافع الأصغر، و أبو لقيط، و أبو البشر، و مهران، و عبيد، و أفلاح، و رفيع، و يسار الأكبر.

إمّاءه : حارثة بنت شمعون أهداها له ملك الحبشة، سلمى و رضوى، و أمّ أيمن اسمها بركة، و أسلمة، و آنسة، و أبو مويهبة^(١٢) و قيل : هما من مواليه، و كان له خصي^(١٣) يقال له : ما بورا^(١٤).

(١) في المصدر : الجشعمي .

(٢) في المصدر : [أنيسة] و في اسد الغابة : آنسة

(٣) د : كشتاسف .

(٤) في اسد الغابة : نبيه، و قيل : النبية بالالف و اللام و ضم النون و قيل : بالفتح .

(٥) في المصدر : ابو نيرز .

(٦) في المصدر : [مويهبة] و عده ابن الاثير في اسد الغابة في الرجال و قال : ابو مويهبة .

(٧) مناقب آل أبي طالب ١ ، ١٣٧ و ١٣٠ - ١٤٩ .

بيان : منهم من جعل أعمامه اثني عشر ، بجعل الغيداق و الحجل اثنين ، و زيادة قثم و عبد الكعبة ، فعبده الله ثالث عشرهم كذا في جامع الأصول ، ومن جعلهم عشرة أسقط عبد الكعبة وقال : هو المقوّم ، و جعل الغيداق و حجلا واحداً ، و من جعلهم تسعة أسقط قثم ، و لم أر من ذكر من عمّاته سوى الست ، و الغيداق بفتح الغين المعجمة و الدال المهملة ، و المقوّم بضم الميم و فتح القاف و الواو المشددة و ضرار بالكسر و التخفيف ، و قثم بضم القاف و فتح الثاء المثلثة ، و حجل بفتح حاء المهملة و سكون الجيم ، و صحّح ابن عبد البر بتقديم الجيم على الحاء ، و برّة بفتح الباء و تشديد الراء ، و أنيسة كانت تعرف بالشيما و هي التي كانت تحضن النبي ﷺ ، و التقريظ : مدح الانسان و هو حيّ بحقّ أو باطل ، و ذكر الأكر لأم سلمة من أبي سلمة أربعة أولاد : زينب ولدت بأرض الحبشة ، ثم سلمة و عمر و درّة ، و العوّام كشدّاد ، و أبو محذورة بالحاء المهملة و الدال المعجمة قيل : اسمه سمرة بن مغير ^(١) و قيل : أوس بن مغير ، و قيل : سليمان ^(٢) بن سمرة . و قيل : سلمة بن مغير ، و رجّح ابن عبد البر ^(٣) أنّه أوس ^(٤) و مغير بكسر الميم و سكون الغين المعجمة و فتح الياء المثناة التحتانية . و ودّان : موضع قرب الأّبواء قوله : إلى تمام سبع مرّات ، أي استخلف زيدا على المدينة في سبع غزوات ، و قيل : إنّهُ خرج في سبع سرايا . و عمرو ابن أمّ مكتوم قال بعضهم : استخلفه رسول الله ﷺ ثلاث عشرة مرّة في غزواته على المدينة و كان ضريرا ، و في الاستيعاب ^(٥) أنّ سبع ابن عرفطة استعمله ﷺ على المدينة حين خرج إلى خيبر ، و إلى دومة الجندل و أبو طيبة صحّحه الأكثر بالطاء المهملة ، ثمّ الياء المثناة التحتانية ، ثمّ الباء

(١) في اسد الغابة ، [معير] وكذا فيما يأتي ، و قال ضبطه بعضهم : [معين] بضم الميم و تشديد الياء ، و آخره نون ، و الأكثر يقولون : معير ، بكسر الميم و سكون العين و آخره راء .

(٢) في اسد الغابة : سلمان بن معير .

(٣) راجع الاستيعاب ٤ ، ١٧٦ .

(٤) زاد في اسد الغابة على اسمه في قول : معير بن مجير بن .

(٥) الاستيعاب ٢ ، ١٢٦ .

الموحدة ، و كان حجّاما و اسمه نافع ، و قيل : دينار ، و قيل : ميسرة ، و هو مولى محبصة بن مسعود الأنصاري ، و قوله : فخطب في الأشراف ، أي صار ذلك سببا لشرفه حتّى خطب في الأشراف و زوّجوه . قوله : لا نطلع أي لا ننتظر ولا نستكشف وقوعه و حقيته لعلمنا بمحض قوله ، أو لا نعرض عليه كقولهم : عافى الله من لم يتطلع في فمك ، أي لم يعفّب كلاك .

و قال الجوهرى : الغلّة : سرعة السير ، و المغلّة : الرسالة المحمّولة من بلد إلى بلد . و قال : برح الخفاء ، أي وضح الأمر كنهه ذهب الستر و زال . و قال : الندب بالكسر : المثل والنظير . و الناعة : فيس بن عبدالله ، و قيل : حيّان بن قيس و ابن ^(١) عبد البرّ روى أوّلاً :

بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا .

ثمّ قال : و في رواية :

علونا على طرّ العباد تكرّما ، و إنّنا لمرجو فوق ذلك مظهرًا

ثمّ قال : و في سائر الروايات : مجدنا وجدودنا

و في النهاية : الشم : ارتفاع قصبه الأنف ، و سنواء أعلاها وإشراف الأرنبة قليلا ، و منه قصيدة كعب .

« شمّ العرايين أبطل لموسهم » شمّ جمع أشمّ ، و العرايين : الأنوف ، و هو كناية عن الرفعة والعلوّ و شرف لأشرف منه قولهم للمتكبر المتعالي : شمخ بأنفه . قوله : نافلة ، أي زائده ، و الوساة بالضمّ جمع لواشي ، يقال : وشى به إلى السلطان ، أي نمّ و سعى . و نوى بالمكان : أطال الإقامة به ، فلمّا أتاها : الضمير لطيفة .

و في الصحاح : النوى : لوج الدي نويه المسافرين من قرب أو بعد ، و هي مؤنّثة لا غير ، و استقرّت نواهم : أقاموا

و البور بالضم : الفاسد و الهالك لاخير فيه ، و يكون للواحد و الجمع . و
دمس الظلام : اشتد ، و دمسه في الأرض : دفنه ، كدّمسه ، و الموضوع : درس ، و
على الخبر : كتّمه . و دان يدون : ضعف و صار دوناً خسيئاً ، و دان يدين : خضع
و ذل . و تهدمت الناقة : اشتدت ضيعتها . و تلعمث : تمكث و توقف و تأتئ ، أو
نكص عنه و تبصّره ، و النجار بالكسر و الضم : الأصل و الحسب .

و قال الجوهرى : اختلفوا في قول الأعشى : أغار الخ ، قال الأصمعي :
أغار بمعنى أسرع و أنجد ، أي ارتفع ، ولم يرد أتى الغور ولا نجداً و ابس عنده
في إتيان الغور إلا غار ، وزعم الفراء أنها لغة ، واحتج بهذا البيت ، و ناس يقولون
أغار و أنجد ، فإذا أفردوا قالوا : غار ، كما قالوا : هناني الطعام و مرّني ، فإذا
أفردوا قالوا : أمرأني ، و التنوير : إتيان الغور .

و قال ابن عبد البر : أبوسفیان بن الحارث بن عبد المطلب ابن عم رسول
الله ﷺ كان من الشعراء المطبوعين ، و كان سبق له هجاء في رسول الله ﷺ وإيائه
عارض حسّان بقوله : ألا أبلغ أبا سفيان الخ .

ثم أسلم فحسن إسلامه فيقال : إنّه ما رفع رأسه إلى رسول الله ﷺ حياء
منه ، و قال عليّ عليه السلام له : أتت رسول الله ﷺ من قبل وجهه ، فقل له ما قال إخوة
يوسف ليوسف : « تالله لقد آثرك الله علينا و إن كنا لخاطئين »^(١) فإنّه لا يرضى
أن يكون أحد أحسن قولاً منه ، ففعل ذلك أبوسفیان فقال له رسول الله ﷺ : لا
تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم و هو أرحم الراحمين^(٢) .

أقول : ثم ذكر أبياتاً منه في الاعتذار ، منها :

هداني هاد غير نفسي و دلّني ☆ على الله من طرّ دته كل مطرد
أصد و أناى جاهلاً عن محمد ☆ و أدعى و إن لم أنتسب من محمد
ثم قال : و كان رسول الله ﷺ يحبه و شهد له بالجنة انتهى^(٣) .

و مدغم بكسر الميم و فتح العين . و كركرة بفتح الكافين و كسرهما . و أبو ضميرة قيل اسمه : سعد ، و قيل : روح بن سعد ، و قيل : ابن شير زاد ^(١) ، و المشهور أنه كان من العرب فأعتقه رسول الله ﷺ و كتب له كتابا يوصي به ، و هو بيد ولده ، قيل : و قدم حسين بن عبد الله بن ضميرة بن أبي ضميرة بكتاب رسول الله ﷺ بالإيضاء بآل ضميرة و ولده على المهدي ، فوضعه على عينيه و وصله بمال كثير ^(٢) .

و أسلم ، ذكروا أنه كان حبشيًا أسود مملوكًا لليهودي فأسلم ، و قاتل فقتل و أبوسلمى اثنان : أحدهما راعي رسول الله ﷺ ، و قيل : هما واحد و أبو رافع اسمه أسلم ، و قيل : إبراهيم ، و قيل : هرمز ، و قيل : ثابت ، ولم أروصفه بمذكر في كتبهم . و المشهور أن آنسة وأبا مويهبة من الموالي من الرجال ، و كون الأخير من الموليات أو الإماء في غاية البعد .

٢ - عم : كان لرسول الله صلى الله عليه وآله و سلم تسعة أعمام هم بنو عبد - المطلب : الحارث ، و الزبير ، و أبوطالب ، و الغيداق ، و الضرار ، و المقوم و أبولهب - و اسمه : عبد العزى - و العباس و لم يعقب منهم إلا أربعة . الحارث و أبوطالب ، و العباس ، و أبولهب ، فأما الحارث فهو أكبر ولد عبد المطلب ، و به كان يكنى ، و شهد معه حفر زمزم ، و ولده أبوسفیان ، و المغيرة ، و نوفل ، و ربعة و عبد شمس ، أما أبوسفیان فأسلم عام الفتح و لم يعقب ، و أما نوفل فكان أسن من حمزة و العباس ، و أسلم أيام الخندق و له عقب ، و أما عبد شمس فسماه رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم عليه و آل عبد الله ، و عقبه بالشام ، و أما أبوطالب عم النبي ﷺ فكان مع أبيه ^(٣) عبد الله ابني أم ، و أمهما فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم ، و اسمه عبد مناف ، له أربعة أولاد ذكور : طالب ، و عقيل ، و جعفر ، و علي ، و من

(١) في اسد الغابة : روح بن سندر ، و قيل : روح بن شيرزاد و قال بعد ذكر الكتاب : و هو اسناد لا يقوم به حجة .

(٢) في اسد الغابة ، بثلاثمائة دينار . (٣) في المصدر ، مع اخيه .

الأنث أمّ هاني ، واسمها فاختة وجمانة ، أمّهم جميعا فاطمة بنت أسد ، وكان عقيل أسنّ من جعفر بعشر سنين ، وأعقبوا إلّا طالبا ، وتوفي قبل أن يهاجر النبي ﷺ بثلاث سنين ، ولم يزل رسول الله ﷺ ممنوعاً من الأذى بمكة ، موقى له حتى توفي أبوطالب ، فنبت به مكة ولم يستقرّ له بها دعوة حتى جاءه جبرئيل عليه السلام فقال : إن الله يقرئك السلام ويقول لك : أخرج من مكة فقدمات ناصرك ، ولما قبض أبوطالب أتى عليّ رسول الله ﷺ فأعلمه بموته ، فقال له : امض يا عليّ فنول غسله وتكفينه وتحنيطه ، فإذا رفعته على سريريه فأعلمني ، ففعل ذلك ، فلما رفعه على السرير اعترضه النبي ﷺ وقال : وصلتك رحم ، وجزيت خيرا يا عمّ ، فلقد ربّيت وكفّلت صغيرا ، وواذرت ونصرت كبيرا ^(١) ثم أقبل على الناس وقال : أما والله لا أشفعنّ لعمّي شفاعة يعجب لها أهل الثقلين .

وأما العباس فكان يكنى أبا الفضل ، وكانت له السقاية وزمزم ، وأسلم يوم البدر ، واستقبل النبي ﷺ عام الفتح بالابواء ، وكان معه حين فتح وبه ختمت الهجرة ، ومات بالمدينة في أيام عثمان ، وقد كفّ بصره ، وكان له من الولد تسعة ذكور ، وثلاث أنثى : عبدالله ، وعبيدالله ، والفضل ، وقثم ، ومعبد ، وعبدالرحمن وأمّ حبيب أمّهم لبابة بنت الفضل بن الحارث الهلالية أخت ميمونة بنت الحارث زوج النبي ﷺ ، وتمام ، وكثير ، والحارث وآمنة وصفية ، لأمّهات أولاد شتّى ، وأمّا أبو لهب فولده عتبة وعتيبة ^(٢) ومعتب ، وأمّهم أمّ جميل بنت حرب أخت أبي سفيان حمالة الحطب ، وكانت عمّاته ستّ من أمّهات شتّى ، وهنّ أميمة ، وأمّ حكيمة ، وبرّة ، وعاتكة ، وصفية ، وأروى ، وكانت أميمة عند جحش بن رباب الأسديّ ، وكانت أمّ حكيمة وهي البيضاء عند كرز بن ربيعة

(١) وكان أبوطالب يخفي إيمانه عن قومه ، ليتيسر له الدفاع عن النبي صلى الله عليه وآله وإن كانت اشمارة تنادى بالإيمان بالله وبرسالته ، وكان قول النبي صلى الله عليه وآله هذا إشارة إلى إيمانه ، وأنه كان عوناً ووزيراً في أداء رسالته .
(٢) زاد في المصدر : وعقبة ،

ابن حبيب بن عبد شمس ، وكانت برّة عند عبد الأسد بن هلال المخزومي ، فولدت له أبا سلمة الذي كان تزوّج أمّ سلمة ، وكانت عاتكة عند أبي أمية بن المغيرة المخزومي ، وكانت صفية عند الحارث بن حرب بن أمية ، ثم خلف عليها العوا بن خويلد فولدت له الزبير ، وكانت أروى عند عمير بن عبد العزّي بن قصي ، وأسلم منهنّ غير صفية ، وقيل : أسلم منهنّ ثلاث : صفية ، وأروى وعاتكة .

ذكر قراباته من جهة أمّه من الرضاعة ، لم يكن لرسول الله ﷺ قرابة من جهة أمّه إلا من الرضاعة ، فإنّ أمّه آمنة بنت وهب لم يكن لها أخ ولا أخت فيكون خالاً له أو خالة إلا أنّ بني رهرة يقولون : نحن أخواله ، لأنّ آمنة منهم ولم يكن لأبويه عبد الله وآمنة ولد غيره ، فيكون له أخ أو أخت من النسب ، و كان له خالة من الرضاعة يقال لها : سلمى وهي أخت حليلة بنت أبي ذؤيب له أخوان من الرضاعة : عبد الله بن الحارث وأنيسة بن الحارث ، أبوهما الحارث بن عبد العزّي بن سعد بن بكر بن هوازن ، هما أخواه من الرضاعة .

ذكر مواليه ومولاته وجواريه : أمّا مواليه فزيد بن حارثة ، وكان لخديجة اشتراه لها حكيم بن حزام بسوق عكاظ بأربع مائة درهم ، فوهبته لرسول الله ﷺ بعد أن تزوّجها فأعتقه فزوّجه أم أيمن فولدت له أسامة وتبنّاه رسول الله ﷺ فكان يدعى زيد بن رسول الله حتّى أنزل الله تعالى : « ادعوهم لأبائهم »^(١) وأبورافع واسمه أسلم ، وكان للعبّاس فوهمه له ، فلمّا أسلم العبّاس بشرأبورافع النبي ﷺ بأسلامه فأعتقه ، وزوّجه سلمى مولاه فولدت له عبيد الله بن أبي رافع ، فلم يزل كاتباً لعليّ أيام خلافته ، وسفينة واسم رباح ، اشتراه رسول الله ﷺ فأعفه ، و ثوبان يكنى أبا عبد الله من حمير أصابه سمي فاشتراه رسول الله ﷺ فأعتقه . ويسار و كان عبداً نوبياً أعتقه رسول الله ﷺ فقتله العرنيون الذين أغاروا على لغاح رسول الله ﷺ ، و شقران واسمه صالح ، و أبو كبشة واسمه سليمان ، و أبوصميرة أعتقه و كتب له كتاباً فهو في يد ولده ، ومدعم أصابه سهم في وادي القرى فمات ، و

أبو مويهبة ، و أنيسة ، و فضالة ، و طهمان ، و أبو أيمن و أبو هند ، و أنحشة ، و هو الذي قال فيه عليه السلام : «رويدك يا أنحشة رفقا بالقوارير» و صالح ، و أبو سلمى ، و أبو عسيب ، و عبید ، و أفلح ، و رويفع ، و أبو لقيط ، و أبو رافع الأصغر ، و يسار الأكبر ، و كر كره ، أهداه هودة بن عليّ الحنفيّ إلى النبيّ عليه السلام فأعتقه ، و رباح ، و أبو لبابة ، و أبو اليسر ، و له عقب .

وأمّا مولياته فإنّ المقوقس صاحب الاسكندرية أهدى إليه جارتين: إحداهما مارية القبطية ولدت له إبراهيم و ماتت بعده بخمس سنين سنة ست عشر ، و وهب الأخرى لحسان بن ثابت ، و أمّ أيمن حاضنة النبيّ عليه السلام و كانت سوداء ، ورثها عن أمّه ، و كان اسمها بركة ، فأعتقها و زوجّها عبید الخزرجيّ بمكّة فولدت له أيمن ، فمات زوجها فزوجها النبيّ عليه السلام من زيد فولدت له أسمية أسود يشبهها فأسمية و أيمن أخوان لأمّ ، و ريحانة بنت شمعون غنمها من بني فريظة .

و أمّا خدمه من الأحرار فأنس بن مالك ، و هند ، و أسماء ابنتا خارجة الأسلميتان ^(١) .

بيان : نبافلان منزله : إذالم يوافقه ، وفي النهاية : في حديث أنحشة رويدك رفقا بالقوارير ، أي امهل و تأنّ ، و هو تصغير رويدقال : روده ، اروادآ ، ويقال : رويد زيد ، و رويدك زيدا ، و هي مصدر مضاف ، و قد يكون صفة نحو ساروا سيرا رويدا ، و حالا نحو ساروا رويدا ، و هي من أسماء الأفعال المتعدية ، و أراد بالقوارير النساء ، شبههنّ بالقوارير من الزجاج ، لأنّه يسرع إليها الكسر ، و كان أنحشة يحدو وينشد القريض و الرجز ، فلم يؤمن أن يصيبهنّ أو يقع في قلوبهنّ حداءه فأمره بالكفّ عن ذلك ، و في المثل : الغناء رقية الزنا ، و قيل : أراد أن الإبل إذا سمعت الحداء أسرع في المشي و اشتدّت ، فأزعجت الراكب و أتعبته ، فهاه عن ذلك ، لأنّ النساء يضعفن عن شدّة الحركة .

٣ - ٥ : العدة ، عن سهل ، عن جعفر بن محمد الأشعريّ ، عن ابن القداح

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاءت امرأة عثمان بن مظعون إلى النبي ﷺ فقالت : يا رسول الله إن عثمان يصوم النهار ويقوم الليل ، فخرج رسول الله ﷺ مغضبا يحمل نعليه حتى جاء إلى عثمان فوجده يصلي ، فانصرف عثمان حين رأى رسول الله ﷺ فقال له : يا عثمان لم يرسلني الله بالرهبانة ، ولكن بعثني بالحنيفية السهلة السمحة ، أصوم وأصلي وأمسأهلي ، فمن أحب فطرتي فليستن بسنتي ومن سننتي النكاح (١) .

٤ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيوب ، عن إسماعيل بن أبي زياد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن رسول الله ﷺ قبل عثمان بن مظعون بعد موته (٢) .

٥ - ٥ : العدة (٣) عن سهل ، عن جعفر بن محمد ، عن ابن القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمع النبي ﷺ امرأة حين مات عثمان بن مظعون وهي تقول : هنيئلك يا أبا السائب الجنة ، فقال النبي ﷺ : وما علمك ؟ حسبك أن تقول : كان يحب الله عز وجل ورسوله ، فلما مات إبراهيم بن رسول الله ﷺ هملت عين رسول الله ﷺ بالدموع ، ثم قال النبي ﷺ : تدمع العين ، ويحزن القلب ، ولا نقول ما يخطئ الرب ، وإننا بك يا إبراهيم لمحزونون ، ثم رأى النبي ﷺ في قبره خللا فسواه بيده ، ثم قال : إذا عمل أحدكم عملا فليتقن ، ثم قال : الحق بسلفك الصالح عثمان بن مظعون (٤) .

٦ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن العلاء بن رزين ، عن موسى ابن بكر ، عن زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أذن ابن أم مكتوم لصلاة الغداة ومرت رجل برسول الله ﷺ وهو يتسحر ، فدعاه أن يأكل معه ، فقال : يا رسول الله قد أذن المؤذن للفجر ، فقال : إن هذا ابن أم مكتوم وهو يؤذن بليل ، فإذا

(١) فروع الكافي ٢ ، ٥٦ و ٥٧ . (٢) فروع الكافي ١ : ٤٥ .

(٣) تقدم في باب احوال ابراهيم متناوسندا .

(٤) فروع الكافي ١ : ٧٢ و ٧٣ .

أذن بلال فعند ذلك فأمسك (١) .

٧ - ك : علي ، عن أبيه ، و محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الخيط الأبيض من الخيط الأسود ، فقال : بياض النهار من سواد الليل ، قال : و كان بلال يؤذن للنبي ﷺ ، وابن أم مكتوم ، و كان أمي يؤذن بليل ، و يؤذن بلال حين يطلع الفجر ، فقال النبي ﷺ : إذا سمعتم صوت بلال فدعوا الطعام و الشراب فقد أصبحتم (٢) .

٨ - ك : الحسين بن محمد ، عن المعلّى ، عن الوشاء ، عن المشنى ، عن إسماعيل الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : رأيت أم أيمن فإني أشهد أنها من أهل الجنة و ما كانت تعرف ما أنتم عليه (٣) .

٩ - ك : العدة ، عن ابن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن هشام بن سالم عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام إن رسول الله ﷺ زوج المقداد بن الأسود بضاعه بنت الزبير بن عبد المطلب ثم قال : إنما زوجتها (٤) المقداد لتتضع المناكح ، و لتتأسوا (٥) بسنة رسول الله ﷺ و لتعلموا أن أكرمكم عند الله أتقاكم (٦) و كان الزبير أخا عبد الله و أبي طالب لأبيهما و أمهما (٧) .

١٠ - ك : محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، و علي ، عن أبيه معاً ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسن بن أبي حمزة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما أرادت قريش قتل النبي ﷺ قالت : كيف لنا بأبي لهب ؟ فقالت أم جميل : أنا أكفيكموه ، أنا أقول له : إنني إن تقعد (٨) اليوم في البيت نصطحب ، فلما أن كان من الغد وتهيأ المشركون للنبي ﷺ قعد أبو لهب و أم جميل (٩) يشربان ، فدعا أبو طالب علياً عليه السلام فقال

(١) (٢١) فروع الكافي ١ : ١٩٠ .

(٣) أصول الكافي ٢ : ٤٠٥ . و للحديث صدر تركه المصنف .

(٥) و ليتأسوا خل أقول : في المصدر : ليتأسوا رسول الله .

(٦) و ليعلموا أن أكرمهم عند الله أتقاهم . (٧) فروع الكافي ٢ : ٩ و ١٠ .

(٨) في المصدر : أني أحب أن تقعد . (٩) في المصدر : و امرأته .

له : يا بني اذهب إلى عمك أبي لهب فاستفتح عليه ، فإن فتح لك فادخل ، وإن لم يفتح لك فتحامل على الباب واكسره وادخل عليه ، فإذا دخلت عليه قتل له : يقول لك أبي : إن امرأة عمته عينه في القوم ليس بذليل ، قال : فذهب أمبر المؤمنين عليه السلام فوجد الباب مغلقاً فاستفتح فلم يفتح له فتحامل على الباب فكسره ودخل فلما رآه أبو لهب قال له : مالك يا ابن أخي؟ فقال له^(١) : أبي يقول لك إن امرأة عمه عينه في القوم ليس بذليل فقال : له : صدق أبوك فما ذاك يا ابن أخي ؟ فقال له : يقتل ابن أخيك وأنت تأكل وتشرب ، فوثب فأخذ سيفه فنعطت به أم جميل فرفع يده وطم وجهها لطمه ففقا عينها فماتت وهي عوراء وخرج أبو لهب ومعه السيف ، فلما رآته قریش عرفت الغضب في وجهه فقالت : مالك يا أبا لهب ؟ فقال : ابايعكم على ابن أخي ثم تريدون قتله ؟ والآلات والعزى لقد هممت أن أسلم نم ترون ما أصنع فاعتذروا إليه ورجع^(٢) .

بيان : اصطبح ، أي شرب صبوحة . قوله : عمته عينه ، المراد بالعم أبو لهب أو نفسه ، والأول أظهر ، والمراد بالعين السيد أو الرقيب أو الحافظ ، والحاصل أن من كان عمه مثلك سيد القوم وزعيمهم لا ينبغي أن يكون ذليلاً بينهم وكأنه كان مكان عينه أبو عتبة أو أبو عتبة ، فإنه كان يكتسب بأبي عتبة وأبي عتبة وأبي معتب أسماء أبنائه ، ووجدت في ديوان أبي طالب أنه بعث إليه هذه الآيات :

وإن امرأة أبو عتبة عمته ☆ لفي معزل من أن يسام المظالم

أقول له لو أين منه نصيحتي ☆ أبا معتب ثبت سوادك قائما

إلى آخر ما سيأتي في باب أحوال أبي طالب رضي الله عنه .

١١ - ٣ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم وعدة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن إسماعيل بن مهران جميعاً ، عن سيف بن عميرة ، عن عبدالله بن مسكان ، عن عمار بن حيان ، عن أبي عبدالله عليه السلام

(١) في المصدر : فقال له : إن أبي .

(٢) روضة الكافي ، ٢٧٦ و ٢٧٧ فيه : ثم تنظرون ما أصنع .

قال : إن رسول الله ﷺ أتته أخت له من الرضاعة ، فلمّا نظر إليها سرّ بها وبسط ملحفتها فأجلسها عليها ، ثمّ أقبل يحدثها و يضحك في ودها ، ثمّ قامت فذهبت فجاء أخوها ^(١) فلم يصنع ، ما صنع بها فقيل له : يا رسول الله صنعت بأختك ما لم تصنع به وهو رجل ؟ فقال : لأنّها كانت أماً بوالدتها منه ^(٢) .

١٢ - من الدبوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام : روى الشارح أن عثمان ^(٣) كان قبل الهجرة في جوار الوليد بن المغيرة ، فلمّا رأى ما يلقى سائر الصحابة من الأذى خرج من جواره ليكون أسوة لهم ، فقرأ في ذلك المجلس لبيد بن المغيرة :
ألا كل شيء ما خلا الله باطل ❖ وكلّ نعيم لا محالة زائل
فصدّق عثمان المصراع الأوّل ، وأنكر الثاني ، و وقع التشاجر بينهم فلطم شاب من القريش عثمان فأصيب بإحدى عينيه ، فقال له لوليد : يا بن أخ كانت عينك عمّا أصابها لغنيّة ، و كنت في ذمّة منيعة ، فقال عثمان : والله إنّ عيني الصحيحة لفقيرة إلى ما أصاب أختها في الله ، ثمّ أنشد :

فإنّ تك عيني في رضا الربّ نالها ❖ يدا ملحد في الدين ليس بمهتدي
فقد عوض الرحمن منها ثوابه ❖ ومن يرضه الرحمن يا قوم يسعد
و إنّي وإن قلت غويّ مضلّ ❖ سفيه على دين الرسول محمّد
أريد بذاك الله و الحقّ ديننا ❖ على رغم من يبغي علينا و يعتدي
فمهلاً بني فهر فلا تنطقوا الخنا ❖ فتستوخموا غب الأحاديث ^(٤) في غد
و تدعوا بويل في الجحيم و أنتم ❖ لدى مقعد في ملتقى النار موصل
إذا دعوتهم بالشراب سقيتم ❖ حميماً و ماء آجناً لم يبرّد
فأنشد أمير المؤمنين عليه السلام هذه الأبيات غضباً له ، و قيل : إنّ هذا أوّل شعر أنشده ، شعر :

(١) في المصدر ، و ذهبت و جاء أخوها .

(٢) أصول الكافي ٢ : ١٦١ .

(٣) أي عثمان بن مظعون .

(٤) استوخمه : وجده و خيما . غب الاحاديث : فاسدها .

- ☆ أمن تذكر قوم غير ملعون ☆ أصبحت مكنتبا تبكي كمحزون
 ☆ أمن تذكر أقوام ذوي سفه ☆ يغشون بالظلم من يدعو إلى الدين
 ☆ لا ينتهون عن الفحشاء ما أمروا ☆ والغدر فيهم سبيل غير مأمون^(١)
 ☆ ألا يرون أقل الله خيرهم ☆ أننا غضبنا لعثمان بن مظعون
 ☆ إذ يلطمون ولا يخشون مقلته ☆ طعناً دراكاً وضرباً غير موهون
 ☆ فسوف نجزيهم إن لم نمت عجلاً ☆ كيلاً بكيل جزاء غير مغبون
 ☆ أو ينتهون عن الأمر الذي وقفوا ☆ فيه ويرضون منا بعد بالدون^(٢)
 ☆ ومنع الضيم من يرجوه ضيمتنا ☆ بكل مطرد في الكف مسنون
 ☆ ومرهفات كأن الملح خالطها ☆ يشفي بها الداء من هام المجانين^(٣)
 ☆ حتى يقرّ رجال لا حلوم لهم^(٤) ☆ بعد الصعوبة بالاسماح واللين
 ☆ أو يؤمنوا بكتاب منزل عجب ☆ على نبي كموسى أو كذي النون
 ☆ يأتي بأمر جلي غير ذي عوج ☆ كما تبين في آيات ياسين^(٥)

بيان : لعل وصفهم بغير ملعون للتقية والمصلحة ، أو للتعريض ، و الخطاب مع النفس ، والمقلة : شحمة العين التي تجمع السواد والبياض . والدراك : المتتابع . والهزيمة : الظلم . و اطرد الشيء : تبع بعضه بعضاً ، و جرى ، و سننت السكين : أعددته .

١٣ - ٥ : العدة ، عن سهل ، عن أحمد بن هلال ، عن زرعة ، عن سماعة قال : تعرض رجل من ولد عمر بن الخطاب لجارية رجل عقيلي فقالت له : إن هذا العمري قد آذاني ، فقال لها : عديه و ادخله الدهليز ، فأدخلته فشد عليه فقتله ، و ألقاه في الطريق ، فاجتمع البكريون والعمريون والعثمانيون و قالوا : ما لصاحبنا

(١) في المصدر : و الغدر منهم . (٢) في المصدر : بالدين .

(٣) د : نشفى .

(٤) د : حتى تقر رجال .

(٥) الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، ١٤٠ .

كفو ، لن نقتل به إلا جعفر بن محمد ، و ما قتل صاحبنا غيره ، وكان أبو عبد الله عليه السلام قد مضى نحو قبا ، فلقيته بما اجتمع القوم عليه فقال دعهم ، فلمّا جاء ورأوه وثبوا عليه وقالوا : ما قتل صاحبنا أحد غيرك ، ولا نقتل^(١) به أحدًا غيرك ، فقال : ليكلّمني منكم جماعة ، فاعتزل قوم منهم فأخذ بأيديهم وأدخلهم المسجد ، فخرجوا وهم يقولون : شيخنا أبو عبد الله جعفر بن محمد معاذ الله أن يكون مثله يفعل هذا ، ولا يأمر به فانصرفوا^(٢) قال : فمضيت معه فقلت : جعلت فداك ما كان أقرب رضاهم من سخطهم قال : نعم دعوتهم فقلت : أمسكوا وإلا أخرجت الصحيفة ، فقلت : ما هذه الصحيفة جعلني الله فداك ؟ فقال : إن "أم" الخطاب كانت أمة للزبير بن عبد المطلب فسطر بها نفيل فأحبها ، فطلبه الزبير فخرج هاربا إلى الطائف . فخرج الزبير خلفه فبصرت به ثقيف فقالوا : يا أبا عبد الله ما تعمل ههنا ؟ قال : جاريتي سطر بها نفيلكم ، فهرب منه إلى الشام وخرج الزبير في تجارة له إلى الشام فدخل على ملك الدومة^(٣) فقال له : يا أبا عبد الله لي إليك حاجة ، قال : و ما حاجتك أيّها الملك ، فقال : رجل^(٤) من أهلك قد أخذت ولده فأحبّ أن تردّه عليه ، فقال : ليظهر لي حتّى أعرفه ، فلمّا أن كان من الغد دخل الملك فلمّا رآه الملك ضحك قال : ما يضحكك أيّها الملك ؟ قال : ما أظنّ هذا الرجل ولدته عريّة ، لمّا رأيك قد دخلت لم يملك إسته أن جعل يضرب ، فقال : أيّها الملك إذا صرت إلى مكّة قضيت حاجتك ، فلمّا قدم الزبير تحمّل عليه ببطون قریش كلّها أن يدفع إليه ابنه فأبى ، ثمّ تحمّل عليه بعبد المطلب فقال : ما بيني وبينه عمل ، أما علمتم ما فعلني ابني فلان ؟ و لكن امضوا أنتم إليه فكلموه فقصدوه وكلموه ، فقال لهم الزبير : إن الشيطان له دولة ، وإن ابن هذا ابن الشيطان و لست آمن أن يتراءس علينا و لكن ادخلوه من باب المسجد عليّ على أن أحمي له حديدة و أخطّ في وجهه خطوطاً وأكتب عليه و على ابنه أن لا يتصدّر في مجلس ، ولا يتأمر على أولادنا ، ولا يضرب

(١) في المصدر ، و ما نقتل .

(٢) في المصدر : انصرفوا .

(٣) اى دومة الجندل .

(٤) اراد به نفيل .

معنا بهم قال : ففعلوا وخط وجهه بالحديدة ، وكتب عليه الكتاب ، و ذلك الكتاب عندنا فقلت لهم : إن أمسكتم وإلا أخرجت الكتاب ففيه فضيحتكم فأمسكوا .

و توفي مولى لرسول الله ﷺ لم يخلف وارثاً فخاص فيه ولد العباس أبا عبد الله عليه السلام ، و كان هشام بن عبد الملك قد حج في تلك السنة ، فجلس لهم فقال داود بن علي : الولاء لنا ، وقال أبو عبد الله عليه السلام بل الولاء لي ، فقال داود بن علي : إن أباك قاتل معاوية ، فقال : إن كان قاتل أبي معاوية ^(١) فقد كان حظ أبيك فيه الأوفر ، ثم فر بجنايته ^(٢) و قال : والله لأطوقنك غدا طوق الحمامة ، فقال ^(٣) داود بن علي : كلامك هذا أهون علي من بعة في وادي الأرزق ، فقال : أما إنته واد ليس لك ولا أبيك فيه حق ، قال : فقال هشام : إذا كان غدا جلست لكم ، فلما أن كان من الغد خرج أبو عبد الله عليه السلام و معه كتاب في كرباسة ، و جلس لهم هشام فوضع أبو عبد الله عليه السلام الكتاب بين يديه ، فلما أن ^(٤) قرأ قال : ادعوا لي جندل الخزاعي و عكاشة الضمري ^(٥) و كانا شيخين قد أدركا الجاهلية ، فرمى بالكتاب إليهما فقال : تعرفان هذه الخطوط ؟ قالا : نعم ، هذا خط العاص بن أمية ، و هذا خط فلان و فلان لقوم فلان من قريش ^(٦) وهذا خط حرب بن أمية ، فقال هشام : يا أبا عبد الله أرى خطوط أجدادي عندكم ؟ فقال : نعم ، قال قد قضيت بالولاء لك قال : فخرج وهو يقول :

إن عادت العقرب عدنا لها وكانت النمل لها حاضرة

قال : فقلت : ما هذا الكتاب جعلت فداك ؟ قال : إن نثيلة كانت أمة لأُم الزبير و لأبي طالب و عبد الله . فأخذها عبد المطلب فأولدها فلاناً ، فقال له الزبير : هذه الجارية ورثناها من أُمنا ، و ابنك هذا عبد لنا ، فتحمل عليه ببطنون قريش

(١) في المصدر ، ان كان ابي قاتل معاوية .

(٢) بجناحيه خل أقول ، في المصدر ، بخيانه .

(٣) في المصدر ، فقال له داود بن علي . (٤) في المصدر : فلما ان قرأه .

(٥) : الضميرى .

(٦) ، و هذا خط فلان و فلان لفلان من قريش

قال : فقال له : قد أحببتك على خلة على أن لا يتصدّر ابنك هذا في مجلس ، ولا يضرب معنا في سهم ^(١) فكُتِبَ عليه كتاباً وأشهد عليه ، فهو هذا الكتاب ^(٢) .

بيان : فشدّ عليه ، أي حمل عليه ، قوله : فسطر بالسین المهملة ، أي زخرف لها الكلام و خدعها ، قال الجزري : سطر فلانا على فلان : إذا زخرف له الأقاويل و نمّقها ، و في بعض النسخ بالشين المعجمة ، قال الفيروز آبادي : شطر شطره ، أي قصد قصده ، قوله : تحمّل عليه ، أي كلّفهم الشفاعة عند الزبير ليدفع إليه الخطاب ثمّ إنّهُ لما يئس من تأثير شفاعتهم ذهب إلى عبد المطلب ليتمحّل عليه عبد المطلب مضافاً إلى بطون قريش . قوله : عمل ، أي معاملة وألفة ، قوله : في ابني فلان ، يعني العباس ، و أشار بذلك إلى ما سيأتي في آخر الخبر ، قوله : و لكن امضوا ، يعني نفيلاً مع بطون قريش ، قوله : أن لا يتصدّر ، أي لا يجلس في صدر المجلس . قوله : ولا يضرب معنا بسهم أي لا يشترك معنا في قسمة ميراث ولا غيره . قوله عليه السلام : فقد كان حظّ أبيك ، أي جدّك عبد الله بن العباس فيه الأوفر ، أي أخذ حظاً وافراً من غنائم تلك الغزوة ، و كان من أعوانه عليه السلام عليها ، قوله : ثمّ فرّ بجنايته ، إشارة إلى ما سيأتي من خيانة عبد الله في بيت مال البصرة ^(٣) و فراره إلى الحجاز . قوله عليه السلام : طوق الحمامة ، أي طوقاً لازماً لا يفارقه عاره . قوله : أما إنّهُ وادّ ليس لك ، أي و إلّا ادّعت بكرة تلك الوادي و أخذتها ولم تتركها ، و يحتمل أن يكون اسماً لواد كانت المنازعة فيها ، فأجاب عليه السلام عن سفيّه بكلام حق مفيد في الحجاج . قوله : فأولدها ذلانا ، يعني العباس ، قال الحارث بن سعيد التغلبي في قصيدته الميمية التي مدح بها أهل البيت عليه السلام يخاطب بني العباس في أبيات :

ولا لجدّكم مسعاة جدّهم * ولا نثيلتكم من أمّهم أمم

و قيل : كانت نثيلة بنت كليب بن مالك بن حباب ، وكانت تعان في الجاهلية قوله عليه السلام : فأخذها عبد المطلب ، الظاهر أنّه كان أخذها برضا مولاتها ، أو كان

(١) في المصدر ، ولا يضرب معنا بسهم . (٢) روضه الكافي : ٢٥٨ و ٢٦٠ .

(٣) و كان مبلغه ألف درهم .

قوامها على نفسه ولاية بعد موت أم الزبير ، وإنما كانت منازعة زبير لجهله ، إذ جلالة عبدالمطلب وصايته تمنع نسبة الذنب إليه .

١٤ - نهج : في كتاب كتبه أمير المؤمنين عليه السلام إلى معاوية : إن قوما استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين ، و لكل فضل ، حتى إذا استشهد شهيدنا قيل : سيد الشهداء ، و خصه رسول الله ﷺ بسبعين تكبيرة عند صلاته عليه ، أولا ترى أن قوما قطعت أيديهم في سبيل الله و لكل فضل ، حتى إذا فعل بواحدنا كما فعل (١) بواحدهم قيل : الطيار في الجنة ، و ذو الجناحين .

و ساق عليه السلام الكلام إلى أن قال : منّا أسد الله ، و منكم أسد الأحراف (٢) .

١٥ - فس : نزلت النبوة على رسول الله ﷺ يوم الاثنين ، و أسلم علي عليه السلام يوم الثلاثاء ، ثم أسلمت خديجة بنت خويلد زوجة النبي ﷺ ، ثم دخل أبو طالب إلى النبي ﷺ و هو يصلي و عليّ بجنبه و كان مع أبي طالب جعفر ، فقال له أبو طالب : صل جناح ابن عمك ، فوقف جعفر على يسار رسول الله ﷺ ، فبدر رسول الله ﷺ من بينهما ، فكان يصلي رسول الله ﷺ و عليّ و جعفر و زيد بن حارثة و خديجة إلى أن أنزل (٣) الله عليه . « اصدع بما تؤمر » الآية (٤) .

١٦ - ع : أبي ، عن سعد ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن أحمد بن النضر الخزاز عن عمرو بن شم ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أوحى الله عزّ وجلّ إلى رسوله : أني شكرت لجعفر بن أبي طالب أربع خصال ، فدعاه النبي ﷺ فأخبره فقال : لولا أن الله تبارك و تعالى أخبرك ما أخبرتك ، ما شربت خمرا قط ، لأنني علمت أنني إن شربتها زال عقلي ، و ما كذبت قط لأن الكذب

(١) في المصدر : ما فعل .

(٢) نهج البلاغة ٢ : ٣٢ و ٣٣ أقول ، أسد الله حمزة ، و أسد الأحراف ابوسفيان ، لانه

حزب الأحزاب و حالفهم على قتال النبي صلى الله عليه و آله في غزوة الخندق و غيرها .

(٣) في المصدر ، فلما أتى لذلك سنتين أنزل الله عليه .

(٤) تفسير القمي : ٣٥٣ و الآية في سورة الحجر ، ٩٤ و فيه ، فاصدع .

ينقص^(١) المروءة ، و ما زنيت قط" لأنني خفت أنني إذا عملت عمل بي ، و ما عبت صنما قط" ، لأنني علمت أنه لا يضر ولا ينفع ، قال فضرب النبي ﷺ يده على عاتقه و قال : حق" لله^(٢) عز" وجل" أن يجعل لك جناحين تطير بهما مع الملائكة في الجنة^(٣) .

ثي : أبي ، عن محمد بن أحمد بن علي بن الصلت ، عن عمه عبدالله بن الصلت عن يونس بن عبد الرحمن ، عن عمرو بن شمر مثله^(٤) .

١٧ - ما : المفيد ، عن إسماعيل بن يحيى ، عن محمد بن جرير الطبري ، عن محمد بن إسماعيل الصواري ، عن أبي الصلت الهروي ، عن الحسين الأشقر^(٥) عن قيس بن الربيع ، عن الأعمش ، عن عباية بن ربعي ، عن أبي أيوب الأنصاري عن النبي ﷺ أنه قال لفاطمة : شهيدنا أفضل الشهداء و هو عمك ، و منأمن جعل الله له جناحين يطير بهما مع الملائكة و هو ابن عمك الخبر^(٦) .

ل : الطالقاني ، عن الحسن بن علي العدوي ، عن عمر و بن المختار ، عن يحيى الحماني . عن قيس بن الربيع مثله^(٧) .

أقول : قد مرّت الأخبار الكثيرة في باب الركبان يوم القيامة ، و سيأتي في أبواب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال النبي ﷺ : من الركبان يوم القيامة عمي حمزة أسد الله و أسد رسوله على ناقتي العضاء .

١٨ - ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عليه السلام عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال : رأيت النبي ﷺ كبر على حمزة خمس تكبيرات ، و كبر على الشهداء بعد حمزة خمس تكبيرات ، فلحق حمزة سبعون تكبيرة^(٨) .

(١) ينقص خل . (٢) على الله خل .

(٣) علل الشرائع ، ١٨٧ . (٤) إمامي الصدوق ، ٣٦ .

(٥) في الأصل [الأشقر] بغير الاعجام ، ولعل الصحيح : الأشقر ، و هو الحسين بن الحسن الفزاري أبو عبدالله الأشقر الكوفي المتوفى ٢٨ .

(٦) إمامي ابن الشيخ : ٩٥ و ٩٦ . (٧) الخصال ٢ : ٤١ .

(٨) عيون الأخبار ، ٢١٠ .

١٩ - ن : بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن النبي ﷺ أنه قال : خير إخواني علي ، وخير أعمامي حمزة ، والعباس صنو أبي (١) .

٢٠ - لى : العطار ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن الأصم ، عن عبدالله البطال ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : خرج رسول الله ﷺ ذات يوم وهو آخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول : يا معشر الأنصار ، يا معشر بني هاشم ، يا معشر بني عبد المطلب ، أنا محمد ، أنا رسول الله ، ألا إنني خلقت من طينة مرحومة في أربعة من أهل بيتي أنا ، وعلي ، وحمزة ، وجعفر ، والخبر (٢) .

٢١ - لى : الهمداني ، عن علي بن إبراهيم ، عن اليقطيني ، عن يونس ، عن ابن أسباط ، عن علي بن سالم ، عن أبيه ، عن ثابت بن أبي صفية قال : نظر علي بن الحسين سيّد العابدين صلّى الله عليه إلى عبيد الله بن عباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام فاستعبر ثم قال : ما من يوم أشدّ على رسول الله ﷺ من يوم أحد ، قتل فيه عمّه حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله ، وبعده يوم موته ، قتل فيه ابن عمّه جعفر بن أبي طالب ، ثم قال عليه السلام : ولا يوم كيوم الحسين صلّى الله عليه ازدلف إليه (٣) ثلاثون ألف رجل يزعمون أنهم من هذه الأمة ، كل يتقرّب إلى الله عزّ وجلّ بدمه ، وهو بالله يذكّرهم فلا يتعظون حتّى قتلوه بغياً وظلماً وعدواناً ثم قال عليه السلام : رحم الله العباس فلقد آثروا أبلّى وفدى أخاه بنفسه حتّى قطعت يده فأبدله الله عزّ وجلّ بهما جناحين ، يطير بهما مع الملائكة في الجنة كما جعل لجعفر بن أبي طالب ، وإنّ للعباس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة (٤) .

ل : مثله مع اختصار (٥) .

(١) عيون الاخبار ، ٢٢٢ .

(٢) أمالي الصدوق : ١٢٣ .

(٣) في المصدر ، ازدلف عليه .

(٤) أمالي الصدوق ، ٢٧٧ .

(٥) الخصال ١ : ٣٧ .

٢٢ - **لى** : الطالقاني ، عن إسماعيل بن إبراهيم الحلواني ، عن أحمد بن منصور ، عن هذبة بن عبد الوهّاب ، عن سعد بن عبد الحميد ، عن عبد الله بن زياد اليماني ، عن عكرمة بن عمار ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : نحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنة : رسول الله ، و حمزة سيد الشهداء ، و جعفر ذوالجناحين ، وعلي و فاطمة والحسن والحسين و المهدي (١) .

أقول : سيأتي بعض فضائل جعفر في باب فضائل أبي طالب ﷺ .

٢٣ - **لى** : ابن المغيرة ، عن جدّه ، عن جدّه ، عن السكوني ، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أحبّ إخواني إليّ عليّ بن أبي طالب وأحبّ أعمامي إليّ حمزة (٢) .

٢٤ - **ب** : محمد بن عيسى ، عن القدّاح ، عن جعفر عن أبيه عليه السلام قال : قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : منسبعة خلقهم الله عزّ وجلّ لم يخلق في الأرض مثلهم منّا رسول الله ﷺ سيّد الأوّلين و الآخريّن و خاتم النبيّين ، و وصيّ خير الوصيّين ، و سبطه خير الأسباط : حسنا و حسينا ، و سيد الشهداء حمزة عمّه ، و من طار مع الملائكة جعفر ، و القائم عليه السلام (٣) .

٢٥ - الاستيعاب : روي عن النبيّ ﷺ أنّه قال : حمزة سيد الشهداء ، و روي : خير الشهداء ، و لولا أن تجده (٤) صفيّة لتركت دفنه حتّى يحشر من بطون الطير و السباع ، و كان قد مثل به و بأصحابه يومئذ (٥) .

قال : و كان جعفر بن أبي طالب أشبه الناس خلقا و خلقا برسول الله ﷺ و كان جعفر أكبر من عليّ بعشر سنين ، و كان عقيل أكبر من جعفر بعشر سنين

(١) أمالي الصدوق ، ٢٨٤ و ٢٨٥ . (٢) أمالي الصدوق ، ٣٣٠ .

(٣) قرب الاسناد ، ١٣ و ١٤ .

(٤) في المصدر ، [و لولا أن تجد صفيّة] أقول ، وجده : أصابه . و وجد له : حزن .

(٥) الاستيعاب ١ : ٢٧٣ .

وكان طالب أكبر من عقيل بعشر سنين ، وكان جعفر من المهاجرين الأولين هاجر إلى أرض الحبشة ، و قدم منها على رسول الله ﷺ حين فتح خيبر ، فتلقاه النبي ﷺ صلى الله عليه وآله و آله و اعتنقه ، و قال : ما أدري بأيهما أنا أشد فرحاً ، بقدم جعفر أم بفتح خيبر ؟ وكان قدومه و أصحابه من أرض الحبشة في السنة السابعة من الهجرة و اختلط له رسول الله ﷺ إلى جنب المسجد ، ثم غزا غزوة موتة في سنة ثمان من الهجرة و قاتل فيها حتى قطعت يداه جميعاً ، ثم قتل ، فقال رسول الله ﷺ : « إن الله أبدله بيديه جناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء » فمن هنالك قيل له : جعفر ذو الجناحين .

وعن سالم بن أبي الجعد قال : أري رسول الله ﷺ في النوم جعفر بن أبي طالب ذا جناحين مضرباً بالدم .

و عن ابن عمر قال : وجدنا ما بين صدر جعفر و منكبيه و ما أقبل منه تسعين جراحة ، ما بين ضربة بالسيف و طعنة بالرمح ، و لما أتى النبي ﷺ نعي جعفر أتى امرأته أسماء بنت عميس فعزأها في زوجها جعفر ، و دخلت فاطمة وهي تبكي و تقول : و أعمهه . فقال رسول الله ﷺ : على مثل جعفر فلتبك البواكي .

و عن علي بن أبي طالب قال : إن النبي ﷺ قال لجعفر : أشبهت خلقي و خلقي يا جعفر .

و عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : دخلت البارحة الجنة فإذ فيها جعفر يطير مع الملائكة ، و إذا حمزة مع أصحابه (١) .

٢٦ - فس : الحسن (٢) بن علي ، عن أبيه ، عن الحسن بن سعيد ، عن الحسين بن علوان ، عن علي بن الحسين (٣) العبدي ، عن أبي هارون العبدي ، عن ربيعة السعدي ، عن حذيفة بن اليمان إن رسول الله ﷺ قال : إن ألهي اختارني في

(١) الاستيعاب ١ : ٢١١ - ٢١٣ .

(٢) الحسين خل .

(٣) علي بن الحسن خل .

ثلاثة من أهل بيتي ، و أنا سيّد الثلاثة و أتقاهم لله ولا فخر ، اختارني ، و عليّا و جعفرأبني أبي طالب و حمزة بن عبد المطلب ، كنّا رقودا بالأبطح ليس منّا إلا مسجى بثوبه على وجهه ، عليّ بن أبي طالب عن يميني ، و جعفر بن أبي طالب عن يساري ، و حمزة بن عبد المطلب عند رجلي ، فما نبهني عن رقدتي غير خفيف ^(١) أجنحة الملائكة ، و برد ذراع عليّ بن أبي طالب عليه السلام في صدري ، فانتبهت من رقدتي ، و جبرئيل في ثلاثة أملاك يقول له أحد الأملاك الثلاثة : يا جبرئيل إلى أيّ هؤلاء الأربعة أرسلت ؟ فرفسني ^(٢) برجله ، فقال : إلى هذا ، قال : و من هذا ؟ يستقمه ، فقال : هذا محمد سيّد النبيّن عليه السلام ، و هذا عليّ بن أبي طالب سيّد الوصيّن ، و هذا جعفر بن أبي طالب له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة ، و هذا حمزة بن عبد المطلب سيّد الشهداء عليه السلام ^(٣) .

٢٧ - ما : بإسناده عن إبراهيم بن صالح ، عن زيد بن الحسن ، عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله و ذكر نحوه ^(٤) ، و قد مرّ في باب المبعث ^(٥) .

٢٨ - فس : في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » ألا يفروا أبداً « فمنهم من قضى نحبه » أي أجله و هو حمزة و جعفر بن أبي طالب « و منهم من ينتظر » أجله ^(٦) يعني عليّاً عليه السلام يقول الله : « و ما بدّلوا تبديلاً » الآية ^(٧) .

٢٩ - فس : « إنك لا تهدي من أحببت » قال : نزلت في أبي طالب ، فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول : « يا عمّ قل لا إله إلا الله ^(٨) أنفلك بها يوم القيامة »

(١) الحفيف ، الصوت . (٢) أي ضربني برجله .

(٣) تفسير القمي ، ٤٤٢ . (٤) مجالس الشيخ ، ٨٩ .

(٥) راجع بحار الأنوار ١٨ : ١٩٣ (٦) في المصدر : أي أجله .

(٧) تفسير القمي : ٥٢٧ . و الآية في الأحزاب ، ٢٣ .

(٨) في المصدر المطبوع : [قل : لا إله إلا الله بالجر] أقول ، أخذه القمي من تعاسير العامة ، و هذا مزعمتهم في أبي طالب شيخ الأبطح ، و اما الشيعة الامامية فمجمعون على انه آمن بالنبي صلى الله عليه وآله ، و روايات أهل بيت العصمة ناطقة بذلك ، و أشعاره مصرحة به

فيقول : يا ابن أخ أنا أعلم بنفسي فلمّا مات شهد العباس بن عبدالمطلب عندرسول الله ﷺ أنّه تكلم بها عند الموت ^(١) فقال رسول الله ﷺ أمّا أنا فلم أسمعها منه وأرجو أن أنفعه يوم القيامة ، وقال رسول الله ﷺ : لو قمت المقام المحمود لشفعت في أبي وأمي وعمّي وأخ كان لي مؤاخيا في الجاهليّة ^(٢) .

٣٠ - فس : « اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير » قال : نزلت في عليّ و حمزة و جعفر ، ثمّ جرت ^(٣) .

٣١ - ل : ابن الوليد ، عن محمد العطار ، عن سهل ، عن المؤلّوي ، عن عليّ ابن حفص العيسيّ ، عن الصلت بن العلا ، عن أبي الحزور ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : خلق الناس من شجرتشّي ، و خلقت أنا وابن أبي طالب من شجرة واحدة ، أصلي عليّ ، و فرعي جعفر ^(٤) .

٣٢ - كتاب الطّرف للسيد ابن طاووس قدّس الله روحه نقلا من كتاب الوصيّة لعيسى بن المستفاد عن موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام قال : لمّا هاجر النبي صلي الله عليه وآله إلى المدينة و حضر ^(٥) خروجه إلى بدر دعا الناس إلى البيعة فبايع كلّهم على السمع و الطاعة ، وكان رسول الله ﷺ إذا خلا دعا عليّا فأخبره من يفي منهم و من لا يفي ، و يسأله كتمان ذلك ، ثمّ دعا رسول الله ﷺ عليّا و حمزة و فاطمة عليهم السلام فقال لهم : بايعوني بيعة الرضا ، فقال حمزة : بأبي أنت و أمّي علي ما نبايع ؟ أليس قد بايعنا ؟ فقال : يا أسد الله و أسد رسوله تبايع الله و لرسوله بالوفاء و الاستقامة لابن أخيك إذن تستكمل الايمان ، قال : نعم سمعا و طاعة ، و بسط يده ، فقال لهم : يدالله فوق أيديكم ^(٦) عليّ أمير المؤمنين عليه السلام و حمزة سيد

(١) في المصدر المطبوع : تكلم بها بأعلى صوته عند الموت .

(٢) تفسير القمّي : ٤٩٠ . و الآية في سورة القصص : ٥٦ .

(٣) د د : ٢٤٠ و الآية في الحج : ٣٩ . (٤) الخصال ١ : ١٣ .

(٥) في المصدر : لما هاجر النبي صلي الله عليه وآله إلى المدينة اجتمع الناس و سكن رسول الله صلي الله عليه وآله و حضر .

(٦) في المصدر : ثمّ قال لهم يدالله فوق أيديهم .

الشهداء وجعفر الطيار في الجنة وفاطمة سيّدة نساء العالمين والسبطان : الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة ، هذا شرط من الله على جميع المسلمين من الجنّ والانس أجمعين ، فمن نكث فإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَى نَفْسِهِ ، ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ، ثم قرأ : « إِنَّ الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ ^(١) » قال : ولَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي أُصِيبَ حِمْرَةٌ فِي يَوْمِهَا دَعَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا حِمْرَةُ يَا عَمُّ رَسُولِ اللَّهِ ، يَوْشُكَ أَنْ تَغِيبَ غَيْبَةً بَعِيدَةً ، فَمَا تَقُولُ لَوْ وَرَدَتْ عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، وَ سَأَلَكَ عَنْ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ وَشُرُوطِ الْإِيمَانِ ؟ فَبَكَى حِمْرَةٌ وَقَالَ : يَا أَبَتِي أَنْتَ وَأُمِّي أَرْشَدْنِي وَفَهِّمْنِي ، فَقَالَ : يَا حِمْرَةُ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا ، وَأَنْتِي رَسُولُ اللَّهِ تَعَالَى بِالْحَقِّ ^(٢) قَالَ حِمْرَةٌ : شَهِدْتُ ، قَالَ : وَأَنْ الْجَنَّةَ حَقٌّ ، وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا ، وَأَنَّ الصِّرَاطَ حَقٌّ ، وَالْمِيزَانَ حَقٌّ ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ وَفَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ ، وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ، وَأَنْ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ حِمْرَةٌ : شَهِدْتُ وَأَقْرَرْتُ وَأَمَنْتُ وَصَدَّقْتُ وَقَالَ : الْأُئِمَّةُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ، وَفِي ذُرِّيَّتِهِ ^(٣) قَالَ حِمْرَةٌ : آمَنْتُ وَصَدَّقْتُ ، وَقَالَ : فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نَسَاءِ الْعَالَمِينَ ^(٤) قَالَ : نَعَمْ صَدَّقْتُ ، وَقَالَ : حِمْرَةُ سَيِّدَةُ الشَّهَدَاءِ وَأَسَدُ اللَّهِ وَأَسَدُ رَسُولِهِ وَعَمُّ نَبِيِّهِ ، فَبَكَى حِمْرَةٌ ^(٥) حَتَّى سَقَطَ عَلَى وَجْهِهِ وَجَعَلَ يَقْبَلُ عَيْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَقَالَ : جَعْفَرُ ابْنِ أَخِيكَ طَيَّارٌ فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ ، وَأَنْ تَحْجَرَ أَوْ آلَهُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ تَوْفَى بِحِمْرَةٍ بِسَرِّهِمْ وَعَلَانِيَتِهِمْ وَظَاهَرِهِمْ وَبَاطِنِهِمْ ، وَتَحْيَى عَلَى ذَلِكَ وَتَمُوتَ ، تَوَالِي مَنْ وَالَاهُمْ ، وَتَعَادِي مَنْ عَادَاهُمْ قَالَ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَشْهَدُ اللَّهَ وَأُشْهِدُكَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ

(١) فِي الْمَصْدَرِ : [يَبَايِعُونَ اللَّهَ يَدَاهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ] أَقُولُ : الْآيَةُ فِي سُورَةِ الْفَتْحِ ، ١٠

(٢) ، وَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ بِعَيْنِي بِالْحَقِّ .

(٣) ، وَفِي ذُرِّيَّةٍ وَلَدِهِ .

(٤) ، سَيِّدَةُ نَسَاءِ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ .

(٥) ، فَبَكَى حِمْرَةٌ وَقَالَ : نَعَمْ صَدَّقْتُ وَبَرَّرْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَبَكَى حِمْرَةٌ حَتَّى

صلى الله عليه وآله : سدّك الله ووفّقك^(١).

٣٣ - ل : محمد بن عليّ بن الشاه ، عن إبراهيم بن عبد الله الورّاق ، عن يحيى ابن المستفاد ، عن يزيد بن سلمة النميريّ ، عن عيسى بن يونس ، عن زكريّا بن أبي زائدة ، عن زاذان ، عن زرّ بن حبيش قال : سمعت محمد بن الحنفية رضي الله عنه يقول : فينا ست خصال لم تكن في أحد من كان قبلنا ، ولا تكون في أحد بعدنا : منّا محمد سيّد المرسلين ، وعليّ سيّد الوصيّين ، وحمزة سيّد الشهداء ، والحسن والحسين سيّد شباب أهل الجنة ، وجعفر بن أبي طالب المزيّن بالجناحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء ، ومهديّ هذه الأئمة الذي يصلّي خلفه عيسى بن مريم^(٢) .

٣٤ - ج ، ل : في احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على أهل الشورى : نشدكم بالله هل فيكم أحد له أخ مثل أخي جعفر المزيّن بالجناحين في الجنة ، يحلّ فيها حيث يشاء ، غيري ؟ قالوا : اللهم لا ، قال : نشدكم هل فيكم أحد له عمّ مثل عمّي حمزة أسد الله وأسّد رسوله وسيّد الشهداء ، غيري ؟ قالوا : اللهم لا^(٣) .

٣٥ - ير : أحمد بن محمد ، عن عليّ بن الحكم ، عن عبد الرحمن بن بكير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : على قائمة العرش مكتوب : حمزة أسد الله وأسّد رسوله وسيّد الشهداء ، الخبر^(٤) .

٣٦ - ك : ابن الوليد ، عن الصنّار ، عن ابن يزيد ، عن حماد ، عن ابن أذينة عن أبان بن أبي عيّاش ، وإبراهيم بن عمر ، عن سليم بن قيس ، عن سلمان قال : قال النبي ﷺ لفاطمة : شهيدنا سيّد الشهداء ، وهو حمزة بن عبد المطلب ، وهو عمّ أبيك ، قالت : يا رسول الله وهو سيّد الشهداء الذين قتلوا معك ؟ قال : لا بل سيّد شهداء الأوّلين والآخريّن ، ما خلا الأنبياء والأوصياء ، وجعفر بن أبي طالب ذو الجناحين الطيّار في الجنة مع الملائكة^(٥) .

(٢) الخصال ، ١ : ١٥٥ .

(١) الطرف ، ٨ - ١٠ .

(٣) الاحتجاج ، ٧٢ . الخصال ، ٢ : ١٢٠ .

(٥) اكمال الدين ، ١٥٣ .

(٤) بصائر الدرجات : ٣٤ .

أقول : تمامه في باب إخبار النبي ﷺ بمظلومية أهل بيته ﷺ .

٣٧ - م : قال رسول الله ﷺ : إنه ليرى يوم القيامة إلى جانب الصراط عالم كثير من الناس لا يعرف عددهم إلا الله تعالى ، هم كانوا محبتي حمزة ، و كثير منهم أصحاب الذنوب والآثام ، فتحول حيطان بينهم وبين سلوك الصراط والعبور إلى الجنة ، فيقولون : يا حمزة قد ترى مانحن فيه ، فيقول حمزة لرسول الله ولعلي ابن أبي طالب : قد تريان أوليائي يستغيثون بي ، فيقول محمد رسول الله ﷺ لعلي ولي الله ﷺ : يا علي أعن عمك على إغاثة أوليائه ، واستنقاذهم من النار ، فيأتي علي بن أبي طالب ﷺ إلى الرمح الذي كان يقاتل به حمزة أعداء الله في الدنيا فيناولهم إياه ويقول : يا عم رسول الله ، ويا عم أخي رسول الله ذد الجحيم بالرمي عن أوليائك برمحك هذا ، كما كنت تذود به عن أولياء الله في الدنيا أعداء الله فيناولهم حمزة الرمح بيده فيضع زجه في حيطان النار الحائلة بين أوليائه وبين العبور إلى الجنة على الصراط ، ويدفعها دفعة فينجيها مسيرة خمسمائة عام ، ثم يقول لأوليائه والمحبين الذين كانوا له في الدنيا : اعبروا ، فيعبرون على الصراط آمنين سالمين قد انزاحت عنهم النيران ، وبعدت عنهم الأهوال ، ويردون الجنة غانمين ظافرين (١) .

٣٨ - ٥ : العدة ، عن سهل ، عن البرنظي ، عن مثنى بن الوليد ، عن زرارة عن أبي جعفر ﷺ قال : صلى رسول الله على حمزة سبعين صلاة (٢) .

٣٩ - ٥ : علي ، عن أبيه ، عن حماد ، عن حريز ، عن إسماعيل بن جابر و زرارة عن أبي جعفر ﷺ قال : دفن رسول الله ﷺ عمه حمزة في ثيابه بدمائه التي أصيب فيها ، و رداه النبي ﷺ بردائه (٣) فقصر عن رجليه ، فدعا له بأذخر فطرحة عليه ، فصلّى عليه سبعين صلاة ، و كبر عليه سبعين تكبيرة (٤) .

(١) التفسير المنسوب إلى الامام العسكري عليه السلام : ١٧٦ .

(٢) فروع الكافي ١ ، ٥١ في نسخه : سبعين تكبيرة .

(٣) فروع الكافي ١ ، ٥٨ .

(٤) في المصدر : برداء

٤ - فر : علي بن محمد الزهري معنعنا عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى : « الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق » إلا أن يقولوا ربنا الله : علي و الحسن و الحسين و جعفر و حمزة عليهم السلام (١) .

٤١ - كا : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن الحسين بن علوان الكلبي ، عن علي بن الحزور الغنوي ، عن أصبغ بن نباتة الحنظلي قال : رأيت أمير المؤمنين عليه السلام يوم افتتح البصرة و ركب بغلة رسول الله ﷺ ثم قال : « يا أيها الناس ألا أخبركم بخير الخلق يوم يجمعهم الله ؟ » فقام إليه أبو أيوب الأنصاري فقال : بلى يا أمير المؤمنين حدثنا فإنك كنت تشهد و نغيب (٢) فقال : « إن خير الخلق يوم يجمعهم الله سبعة من ولد عبد المطلب ، لا ينكر فضلهم إلا كافر ، و لا يجحد به إلا جاحد » فقام عمار بن ياسر رحمه الله فقال : يا أمير المؤمنين سمعنا لنا لنعرفهم ، فقال : إن خير الخلق يوم يجمعهم الله الرسل ، و إن أفضل الرسل محمد و إن أفضل كل أمة بعد نبيها وصي نبيها حتى يدركه نبي ، ألا و إن أفضل الأوصياء وصي محمد ﷺ ، ألا و إن أفضل الخلق بعد الأوصياء الشهداء ، ألا و إن أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب ، و جعفر بن أبي طالب ، له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة ، لم ينحل (٣) أحد من هذه الأمة جناحان غيره ، شيء كرم الله به محمد ﷺ و شرفه ، و السبطان : الحسن و الحسين ، و المهدي عليه السلام يجعله الله من شاء من أهل البيت ، ثم تلا هذه الآية : « و من يطع الله و الرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و حسن أولئك رفيقاً ذلك الفضل من الله و كفى بالله علماً » (٤) .

٤٢ - ما : جماعة عن أبي المفضل بإسناده إلى أبي الطفيل قال : قال علي عليه السلام يوم الشورى : فأُنشدكم الله (٥) هل فيكم أحد له مثل عمي حمزة أسد الله

(١) تفسير فرات : ٩٩ و الآية في الحج : ٣٠ .

(٢) و تغيب خ ل . (٣) أى لم يعط احد .

(٤) اصول الكافي ١ : ٤٥٠ . و الآية في سورة النساء : ٧٩ و ٧٠ .

(٥) في المصدر : فأنشدكم بالله في الموضوعين .

وأسد رسوله؟ قالوا: اللهم لا، قال: فأُنشدكم الله هل فيكم أحد له أخ مثل أخي جعفر ذي الجناحين مضرّج بالدماء الطيّار في الجنة؟ قالوا: اللهم لا. الخبر^(١).

٤٣ - ما: بإسناده عن الصادق عن أبيه عن جدّه عليه السلام قال: قال الحسن بن علي عليه السلام فيما احتجّ على معاوية وكان ممن استجاب لرسول الله صلى الله عليه وآله عمّه حمزة و ابن عمّه جعفر، فقتلا شهيدين رضي الله عنهما في قتلى كثيرة معهما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، فجعل الله تعالى حمزة سيّد الشهداء من بينهم، وجعل لجعفر جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء من بينهم، وذلك لكانهما من رسول الله صلى الله عليه وآله و منزلتهما و قرابتهما منه صلى الله عليه وآله و صلى رسول الله صلى الله عليه وآله على حمزة سبعين صلاة من بين الشهداء الذين استشهدوا معه الخبر^(٢).

بيان: لعلّ الجناح في الجسد المثالي، ولا يبعد الأصلي أيضاً.

٤٤ - فر: الحسين بن سعيد معننا عن ابن عباس في قوله تعالى «من كان يرجو لقاء الله فإنّ أجل الله لآت» قال: نزلت في بني هاشم، منهم حمزة بن عبدالمطلب و عبيدة بن الحارث، و فيهم نزلت: «و من جاهد فإنّما يجاهد لنفسه»^(٣).

٤٥ - كا: العدة، عن البرقي، عن البرنظي، عن صفوان بن مهران، عن عامر بن السمط، عن حبيب بن أبي ثابت، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: لم يدخل الجنة حمّة غير حمّة حمزة بن عبدالمطلب، و ذلك حين أسلم غضباً للنبي صلى الله عليه وآله في حديث السلى الذي ألقى على النبي صلى الله عليه وآله^(٤).

بيان: لم يدخل على بناء الأفعال، و يحتمل المجرّد فالألسناد مجازي.

٤٦ - دعوات الراوندي: عن ابن عباس قال: قال لي النبي صلى الله عليه وآله: رأيت

(١) مجالس الطوسي: ٧.

(٢) > > >

(٣) تفسير فرات، ١١٨، و الايتان في سورة العنكبوت ٥١ و ٤.

(٤) أصول الكافي ٢، ٣٠٨.

فيما يرى النائم عمي حمزة بن عبدالمطلب وأخي جعفر بن أبي طالب وبين أيديهما طبق من نبق^(١) فأكلوا ساعة فتحول العنب لهما رطباً ، فأكلوا ساعة فدنوت منهما قلت : بأبي أنتما أي الأعمال وجدتما أفضل ؟ قالوا : فدينك بالآباء والأمهات وجدنا أفضل الأعمال الصلاة عليك ، وسقي الماء ، وحب علي بن أبي طالب عليه السلام^(٢) .

أقول : قد مضى كثير من فضائل حمزة وجعفر وعبيدة رضي الله عنهم في باب غزوة بدر ، و باب غزوة أحد ، و باب غزوة موتة ، و سيأتي في أبواب الجنائز .

٤٧ - ج : عن إسحاق بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر ، عن آبائه عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة يعتذر فيها عن القعود عن قتال من تقدم عليه قال : و ذهب من كنت أعتصد بهم على دين الله من أهل بيتي ، و بقيت بين خفيرتين^(٣) قريبي عهد بجاهلية : عقيل و عباس^(٤) .

بيان : الخفير : المجار ، و المجير ، و المراد هنا الأول ، أي اللذين أسرا فأجيرا من القتل ، فصارا من الطلقاء ، فليسا كالمهاجرين الأولين ، كما كتب أمير المؤمنين عليه السلام في بعض كتبه إلى معاوية : « ليس المهاجر كالطليق » و في كتاب آخر إليه : ما للطلقاء و أبناء الطلقاء ، و التميز بين المهاجرين الأولين ؟ .

٤٨ - ب : اليقطيني ، عن القداح ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال أتني^(٥) النبي ﷺ بمال دراهم ، فقال النبي ﷺ للعباس : يا عباس أبسط ردائك وخذ من هذا المال طرفاً ، فبسط ردائه فأخذ منه طائفة ، ثم قال رسول الله ﷺ : يا عباس هذا من الذي قال الله تبارك و تعالى : « يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما أخذ منكم و يفر لكم والله غفور رحيم^(٦) » .

(١) النبق ، حمل شجر الصدر

(٢) خفيرتين خل .

(٣) الاحتجاج ، ١٠١ .

(٤) في المصدر : أوتي

(٥) قرب الإسناد : ١٢ . و الآية في سورة الانفال : ٧٠ .

٤٩ - شى : عن أبي الطفيل ، عن أبي جعفر ، عن أبيه عليه السلام في قوله تعالى : « ولا يتنفعكم نصحي إن أريد أن أنصح لكم » قال : نزلت في العباس ^(١) .

٥٠ - ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن محمد بن سليمان ، عن نصر ، عن شريك عن إسماعيل المكي ، عن سليمان الأحول ، عن أبي رافع قال : بعث النبي ﷺ عمر ساعيا على الصدقة ، فأتى العباس يطلب صدقة ماله ، فأتى النبي ﷺ وذكر ذلك ^(٢) فقال له النبي ﷺ : يا عمر أما علمت أن عم الرجل صنو أبيه ، إن العباس أسلفنا صدقة للعام عام أوّل ^(٣) .

بيان : قال في النهاية : في حديث العباس فإن عم الرجل صنو أبيه ، و في رواية : العباس صنو أبي ، و في رواية : صنوي ، الصنو : المثل ، و أصله أن تطلع نخلتان من عرق واحد ، يريد أن أصل العباس و أصل أبي واحد ، و هو مثل أبي أو مثلي .

٥١ - ما : جماعة عن أبي المفضل ، عن الحسن بن محمد بن اشكاب ^(٤) ، عن أبيه ، عن علي بن حفص ، عن أيوب بن ^(٥) سيّار ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر ابن عبد الله الأنصاري قال : أقبل العباس ذات يوم إلى رسول الله ﷺ و كان العباس طوالا حسن الجسم ، فلما رآه النبي ﷺ تبسم إليه ، فقال : إنك ياعم لجميل ، فقال العباس : ما الجمال بالرجل يا رسول الله ؟ قال : بصواب القول بالحق قال : فما الكمال ؟ قال : تقوى الله عز وجل و حسن الخلق ^(٦) .

٥٢ - ما : ابن ^(٧) بدران ، عن محمد بن عمرو البخري ، عن سعدان بن نصر عن سفيان بن عيينة ، عن عمر أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : لما كان العباس

(١) تفسير العياشي ٢ ، ١٤٤ والاية في سورة هود : ٣٤ أقول ، و لعل المراد ان الاية ينطبق نزولها على العباس ايضا ، و انه كان قبل ان يؤمن .

(٢) في المصدر : و ذكر ذلك لم . (٣) امالي ابن الشيخ ١٥٦ .

(٤) ، اسكاف . (٥) في نسخة من المصدر ، ايوب بن يسار .

(٦) امالي ابن الشيخ ، ٣١٧ .

(٧) في المصدر : ابن بدران .

بالمدينة وطلبت الأنصار ثوبا يكسونه فلم يجدوا قميصا يصلح عليه إلا قميص عبد الله ابن أبي فكسوه إياه^(١).

٥٣ - ما : باسناد أخى دعبل عن الرضا عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : احفظوني في عمي العباس فإنه بقیة آبائي^(٢).

٥٤ - ما : أبو عمرو ، عن أحمد بن يوسف الجعفي ، عن محمد بن إسحاق ، عن الحسن بن محمد الليثي قال : حدثني أبو جعفر المنصور ، عن أبيه ، عن جدّه عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : من آذى العباس فقد آذاني ، إنما عمّ الرجل صنو أبيه^(٣).

٥٥ - ن : باسناد التميمي عن الرضا عن آبائه ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ لعلي و فاطمة و الحسن و الحسين و العباس بن عبد المطلب وعقيل : أنا حرب لمن حاربكم و سلم لمن سالمكم .

قال الصدوق رحمه الله : ذكر العباس وعقيل غريب في هذا الحديث لم أسمعهم إلا عن محمد بن عمر الجمالي في هذا الحديث^(٤).

٥٦ - ن : و بهذا الإسناد عن النبي ﷺ قال : خير إخواني علي ، و خير أعمامي حمزة ، و العباس صنو أبي^(٥).

٥٧ - قب : أنشد العباس في النبي ﷺ :

من قبلها طبت في الظلال و في	☆	مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت الب لاد لا بشر	☆	أنت ولا مضغة ولا علق
بل نقطة تركب السفين وقد	☆	ألجم نسرأ و أهله الفرق
تنقل من صالب إلى رحم	☆	إذا مضى عالم بدا طبق

(١) أمالي ابن الشيخ : ٢٥١ .

(٢) أمالي ابن الشيخ : ٢٣١ .

(٣) أمالي ابن الشيخ : ١٧١ و ١٧٢ .

(٤) عيون اخبار الرضا : ٢٢٠ .

(٥) عيون اخبار الرضا : ٢٢٢ .

حتّى احتوى بيتك المهيم من * خندف علياء تحتها النطق
وأنت لما ولدت أشرفت الأثر * وضوءات بنورك الأفق
فنحن في ذلك الضياء وفي * النور و سبل الرشاد نخترق
فقال رسول الله ﷺ : لا يفضض الله فاك (١) .

بيان : من قبلها ، قال في النهاية : أي من قبل نزولك إلى الأرض ، فكنتي عنها ، ولم يتقدّم لها ذكر لبيان المعنى ، أي كنت طيباً في صلب آدم حيث كان في الجنة ، وقال في الفائق : أراد بالظلال ظلال الجنة ، يعني كونه في صلب آدم نطفة حين كان في الجنة . والمستودع : المكان الذي جعل فيه آدم وحواء من الجنة و استودعاه يخصف الورق : عني به قوله تعالى : « وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة » (٢) ، والخصف : أن تضمّ الشيء إلى الشيء وتشكّه معه . و أراد بالسفين سفينة نوح ﷺ .

و نسر : صنم لقوم نوح . والصالب : الصلب . والطبق : القرن من الناس وفي النهاية : يقول : إذا مضى قرن بدا قرن ، وقيل للقرن : طبق لأنّهم طبق للأرض ثم ينقرضون ، و يأتي طبق آخر . وقال : حتّى احتوى بيتك ، أراد شرفه فجعله في أعلى خندف بيتا . والمهيم : الشاهد ، أي الشاهد بفضلك ، وفي الفائق : أراد ببيتته شرفه ، والمهيم نعته ، أي حتّى احتوى شرفك الشاهد على فضلك أفضل مكان وأرفعه من نسب خندف . وفي النهاية : خندف لقب ليلي بنت عمران بن الحاف بن قضاة سميت بها القبيلة .

وقال : علياء : اسم للمكان المرتفع كاليفاع (٣) ، وليست بتأنيث الأعلى ، لأنّها جاءت منكّرة ، و فعلى (٤) أفعل يلزمها التعريف . والنطق جمع نطق ، وهي أعراض

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٧ .

(٢) الأعراف : ٢٢ . وطه : ١٢١ .

(٣) في المصدر ، كاليفاع .

(٤) في المصدر : و فعلاء .

من جبال بعضها فوق بعض ، أي نواح و أوساط منها ، شبهت بالنطق التي تشدّ بها أوساط الناس ، ضربه له مثلاً في ارتفاعه و توسّطه في عشيرته ، و جعلهم تحته بمنزلة أوساط الجبال . و في الفائق : يقال : ضاء القمر والسراج يضاء ، نحو ساء يسوء و أنث الأفق ذهاباً إلى الناحية ، كما أنث الأعرابي الكتاب على تأويل الصحيفة أولاً ثم أراد أفق السماء فأجري مجرى ذهبت بعض أصابعه ، أو أراد الآفاق ، أو جمّع أفقا على أفق كما جمع فلك على فلك .

و في القاموس : اخترق : مرّ ، و مخترق الرياح : مهبها .
و في النهاية والفائق : في حديث العباس أنّه قال : يا رسول الله إنني امتدحك و في الفائق إنني أريد أن أمتدحك فقال : قل ؛ لا يفض الله فاك ، فأنشده الأبيات القافية ، في النهاية : أي لا يسقط الله أسنانك ، و تقديره : لا يسقط الله أسنان فيك فحذف المضاف ، يقال : فضّه : إذا كسره ، و في الفائق : والفم يقام مقام الأسنان يقال : سقط فم فلان .

٥٨ - لي : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد بن مالك ، عن محمد بن الحسين بن زيد ، عن محمد بن زياد ، عن زياد بن المنذر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال علي عليه السلام لرسول الله ﷺ : يا رسول الله إنك لتحبّ عقيلاً ؟ قال : إي والله ، إنني لأحبّه حبين : حبّاله ، وحبّ الحبّ أبي طالب له ، وإنّ ولده لمقتول في محبة ولدك ، فتدمع عليه عيون المؤمنين ، و تصلّي عليه الملائكة المقرّبون ، ثم بكى رسول الله ﷺ حتّى جرت دموعه على صدره ، ثم قال : إلى الله أشكو ما تلقى عترتي من بعدي (١) .

٥٩ - فس : أبي ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزلت في عليّ والعبّاس و شيبة ، قال العباس ، أنا أفضل لأنّ سقاية الحاجّ بيدي ، و قال شيبة : أنا أفضل لأنّ حجابة البيت بيدي ، و قال عليّ : أنا أفضل فإنني آمنت قبلكما ، ثم هاجرت وجاهدت ، فرضوا برسول الله ﷺ (٢)

(١) أمالي الصدوق : ٧٨ .

(٢) تفسير القمي : ٢٦٠ ، و الايات في سورة التوبة ، ١٩ - ٢٢ .

فأنزل الله : « أجعلتم سقاية الحاج » و عمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستونون عند الله » إلى قوله : إن الله عنده أجرٌ عظيم .
٦٠ - فس : أبي ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : جاء العباس إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال : انطلق نبأ بك الناس ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : أترأهم فاعلون ؟ قال : نعم ، قال : فأين قول الله : « ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم » أي اختبرناهم « فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ^(١) » .

٦١ - فس أبي ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي الطفيل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء رجل إلى أبي علي بن الحسين عليه السلام فقال له : إن ابن عباس يزعم أنه يعلم كل آية نزلت في القرآن في أي يوم نزلت و فيمن نزلت فقال أبي عليه السلام : سله في من نزلت : « ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً ^(٢) » ؟ و فيمن نزلت : « ولا يتنفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم إن كان الله يريد أن يغويكم ^(٣) » و فيمن نزلت : « يا أيها الذين آمنوا اصبروا و صابروا و رابطوا ^(٤) » فأتاه الرجل فسأله فقال : وددت أن الذي أمرك بهذا و اجهني به فأسأله عن العرش مم خلقه الله ، و متى خلق ، و كم هو ، و كيف هو ؟ فانصرف الرجل إلى أبي عليه السلام فقال أبي عليه السلام : فهل أجابك بالآيات ؟ قال : لا قال أبي : لكن أجيبك فيها بعلم و نور غير المدعى ولا المستحل ، أما قوله : « ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً » فقيه نزل وفي أبيه وأما قوله : « ولا يتنفعكم نصحي إن أردت أن أنصح لكم » ففي أبيه نزلت ، و أما الآخر ففي ابنه نزلت وفيها ، ولم يكن الرباط الذي أمرنا به ، وسيكون ذلك من نسلنا المرابط ^(٥)

(١) تفسير القمي : ٢٩٢ و الآيات في المنكبات ١ - ٣ .

(٢) الاسراء : ٧٢ . (٣) هود : ٣٣ .

(٤) آل عمران : ٢٠٠ . (٥) المرابطه خل . أقول ، يوجد ذلك في المصدر .

ومن نسله المرابط . الخبر (١) .

٦٢ - الاستيعاب لابن عبد البر : روى ابن عباس وأنس بن مالك أن عمر بن الخطاب كان إذا قحط أهل المدينة استسقى بالعباس ، قال أبو عمر : وكان سبب ذلك أن الأرض أجذبت إحداً بشدة على عهد عمر سنة سبع عشرة ، فقال كعب : إن بني إسرائيل كانوا إذا قحطوا وأصابهم مثل هذا استسقوا بعصبة (٢) الأبياء ، فقال عمر : هذا عم النبي ﷺ وصنو أبيه وسيد بني هاشم ، فمضى إليه عمر فشكى إليه ما فيه الناس ثم صعد المنبر ومعه العباس فقال : اللهم إنا قد توجهنا إليك بعم نبينا وصنو أبيه فاسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين ، ثم قال : يا أبا الفضل قم فادع الله فقام العباس فقال بعد حمد الله والثناء عليه : « اللهم إن عندك سحاباً ، وعندك ماء ، فانشر السحاب ثم أنزل الماء منه علينا ، فاشدد به الأصل ، وأطل به الفرع ، وأدربه الضرع ، اللهم إنك لم تنزل بلاء إلا بذنب ، ولم تكشفه إلا بتوبة ، وقد توجه القوم بي إليك ، فاسقنا الغيث ، اللهم شفعنا في أنفسنا وأهلنا ، اللهم إنا شفعا عمن لا ينطق بهائماً وأنعامنا ، اللهم اسقنا سقياً وادعاً ، نافعاً طبقاً (٣) سحاً عاماً ، اللهم لا نرجو إلا إيتاك ، ولا ندعو غيرك ، ولا نرغب إلا إليك ، اللهم إليك نشكو جوع كل جائع وعري كل عار ، وخوف كل خائف ، وضعف كل ضعيف » في دعاء كثير وهذه الالفاظ كلها لم يجرى في حديث واحد ولكنها جاءت في أحاديث جمعتها واختصرتها قال : فأرخت السماء عزالها (٤) وأخصبت الأرض ، فقال عمر : هذه والله الوسيلة إلى الله والمكان منه (٥) .

٦٣ - ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن البرنظي ، عن ابن حميد ، عن

(١) تفسير القمي : ٣٨٥ .

(٢) العصبة : قوم الرجل الذين يتعصبون له .

(٣) سج الماء : صبه صبا متتابعاً سحابة سحوح ، شديدة المطر .

(٤) هكذا في الأصل ولعله مصحف [عزالها] كما في المصدر ، أو عزالها ، والزمالي و

الزمالي جمع العزلاء : مصب الماء من القرية ونحوها . وهذا إشارة إلى شدة وقع المطر .

(٥) الاستيعاب ٣ : ٩٨ و ٩٩ .

أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : رحم الله الأخوات من أهل الجنة فسمّاهن : أسماء بنت عميس الخثعميّة ، و كانت تحت جعفر بن أبي طالب ، وسلمى بنت عميس الخثعميّة ، و كانت تحت حمزة و خمس من بني هلال : ميمونة بنت الحارث كانت تحت النبي صلى الله عليه وآله ، وأمّ الفضل عند العباس واسمها هند ، والغميصة أمّ خالد بن الوليد ، و غرة كانت في ثقيف عند الحجاج بن علاظ ^(١) ، و حميدة لم يكن لها عقب ^(٢) .

٦٤ - يه : روي أنه هبط جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله و عليه قباء ^(٣) أسود و منطقة فيها خنجر ، فقال : يا جبرئيل ما هذا الزي ؟ فقال : زيّ ولد عمك العباس ، فخرج النبي صلى الله عليه وآله إلى العباس فقال : يا عمّ ويل لولدي من ولدك ، فقال : يا رسول الله أفأجب نفسي ؟ قال : ^(٤) جرى القلم بما فيه ^(٥) .

٦٥ - كتاب الطرف : للسيد عليّ بن طاووس نقلاً عن كتاب الوصيّة لعيسى بن المستفاد قال : دعا رسول الله صلى الله عليه وآله العباس عند موته فخلابه و قال له : يا أبا الفضل اعلم أن من احتجاج ربّي عليّ ^(٦) تبليغي الناس عامّة و أهل بيتي خاصّة ولاية عليّ ^(٧) عليه السلام ، فمن شاء فليؤمّن ، و من شاء فليكفر ، يا أبا الفضل جدّد للإسلام عهداً و ميثاقاً ، و سلّم لوليّ الأمر إمّرتة ، و لا تكن كمن يعطي بلسانه و يكفر بقلبه يشاقني في أهل بيتي ، و يتقدّمهم ، و يستأمر عليهم ، و يتسلّط عليهم ليدلّ قوماً أعزّهم الله و ليعزّ قوماً ^(٨) لم يبلغوا و لا يبلغون ما مدّوا إليه أعينهم ، يا أبا الفضل إن ربّي عهد إليّ عهداً أمرني أن أبلغه الشاهد من الانس و الجنّ ، و أن أمر شاهدهم أن يبلغوا ^(٩) غائبهم ، فمن صدّق عليّاً و وازره و أطاعه و نصره و قبله ، و أدّى ما عليه

(١) الصحيح : علاظ . (٢) الخصال ٢ : ١٣ .

(٣) في المصدر : في قباء أسود . (٤) جف خل .

(٥) من لا يحضره الفقيه ، ٦٨ طبعة طهران .

(٦) زاد في المصدر : يوم القيامة .

(٧) زاد في المصدر ، و طاعته ، على اني قد بلغت رسالة ربّي فمن .

(٨) في المصدر : اقواما . (٩) ان يبلغه خل .

من الفرائض ^(١) لله فقد بلغ حقيقة الايمان ، و من أبى الفرائض فقد أحبط الله عمله حتى يلقي الله ولا حجة له عنده ، يا أبا الفضل فما أنت قائل ؟ قال : قبلت منك يا رسول الله و آمنت بما جئت به و صدقت و سلمت فاشهد علي ^(٢) .

أقول : سيأتي بعض أحوال العباس في باب وفاة النبي ﷺ و باب صدقاته و في باب غصب الخلافة و باب شهادة فاطمة ^(٣) ، و أحوال عقيل في باب أحوال عشائر أمير المؤمنين ، و قد مرّ بعض أحوال عباس في باب أحوال عبدالمطلب ^(٤) و باب غزوة بدر ، و باب غزوة حنين و باب فتح مكة و غيرها ^(٥) .

٦ ﴿ باب ﴾

﴿ نادر في قصة صديقه عليه السلام قبل البعثة ﴾

١ - ب : السندي بن محمد ، عن صفوان الجمال ، عن أبي عبد الله ^(١) قال : نزل رسول الله ﷺ على رجل في الجاهلية فأكرمه ، فلما بعث محمد ﷺ قيل له : يا فلان ما تدري من هذا النبي المبعوث ؟ قال : لا ، قالوا : هذا الذي نزل بك يوم كذا و كذا فأكرمته ، فأكل كذا و كذا ، فخرج حتى أتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله تعرفني ؟ فقال : من أنت ؟ قال : أنا الذي نزلت بي يوم كذا و كذا في مكان كذا و كذا فأطعمتك كذا و كذا ، فقال : مرحباً بك سلمي ، قال : ثمانين ضائنة برعاتها ، فأطرق رسول الله ﷺ ساعة ثم أمر له بما سأل ، ثم قال للقوم : ما كان على هذا الرجل أن يسأل سؤال عجزوني ^(٢) إسرائيل ؟ قالوا : يا رسول الله

(١) في المصدر : من فرائض الله . (٢) الطرف : ١٧ .

(٣) ذكر المبتدأ في المحبر اسلافه وامراءه و عيونه و نقباءه و بشرائه و حواريه . راجعه و تقدم بعض ما يتعلق بابي طالب في احوالاته صلى الله عليه و آله ، و يأتي بعض اخر في باب احوال والدي أمير المؤمنين عليه السلام . (٤) موسى خ .

وما سؤال عجوز بني إسرائيل ^(١) قال : إن الله تبارك و تعالى أوحى إلى موسى عليه السلام أن يحمل عظام يوسف عليه السلام ، فسأل عن قبره فجاءه شيخ فقال : إن كان أحد يعلم ففلانة ، فأرسل إليها فجاءت فقال : أتعلمين موضع قبر يوسف ؟ فقالت : نعم ، قال : فدلبني عليه ولك الجنة ، قالت : لا ، والله لا أدلك عليه إلا أن تحكمني قال : و لك الجنة ، قالت : لا ، والله لا أدلك عليه حتى تحكمني ، قال : فأوحى الله تبارك و تعالى إليه : ما يعظم عليك أن تحكّمها ؟ قال : فلك حكمك ، قالت : أحكم عليك أن أكون معك في درجتك التي تكون فيها ، قال عليه السلام : فما كان على هذا أن يسألني أن يكون معي في الجنة ^(٢) .

٢ - ٥ : علي ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن يزيد الكناسي عن أبي جعفر عليه السلام مثله إلا أن فيه أنه قال : أسالك مائتي شاة برعاتها ^(٣) .

٣ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن موسى بن جعفر البغدادي ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن واصل بن سليمان ، عن عبد الله سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان للنبي عليه السلام خليط في الجاهلية ، فلما بعث عليه السلام لقيه خليطه ، فقال للنبي عليه السلام : جزاك الله من خليط خيرا ، فقد كنت تواتي ولا تماري ، فقال له النبي عليه السلام : وأنت فجزاك الله من خليط خيراً ، فإنك لم تكن تردّ ربها ، ولا تمسك ضرساً ^(٤) .

بيان : لعل المعنى أنك كنت وسطاً في المخالطة لم تكن تردّ ربها تستحقّه ولا تمسك ضرساً على ما في يدك من حقّي فتخونني فيه ، و يحتمل أن يكون المعنى لم تكن تردّ ربها أعطيك لقلته فتتهمني فيه ، ولم تكن بخيلاً في مالك أيضاً ^(٥) والمواتاة : الموافقة .

(١) موسى خ ل .

(٢) قرب الاسناد : ٢٨ .

(٣) روضة الكافي : ١٥٥ و فيه اختلافات راجعه و راجع ايضاً ما يأتي تحت الرقم ٥ .

(٤) فروع الكافي ١ : ٣١٨ .

(٥) او المعنى انه قال للنبي صلى الله عليه و آله ، انك لم تكن تخالف القوم و تجادلهم قبل ذلك ، فكيف صرت الان الى خلاف ذلك فتخالفهم ؟ فاجاب عنه بانك ايضاً فيما مضى لن ترد ربها فكيف ترد الان ربها عظيماً اعرض عليك وهو الاسلام ، و كنت لا تبخل في قبول نصحي فيما مضى ، و الان كيف تبخل في قبول ما اشير اليك مما فيه صلاح دنياك ، و نجات الاخرة .

٤ - ٥ : العدة ، عن سهل ، وأحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن ابن عميرة عن الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كانت العرب في الجاهلية على فرقتين : الحل ، والحمس^(١) فكانت الحمس قريشاً ، وكانت الحل سائر العرب ، فلم يكن أحد من الحل إلا و له حرمي من الحمس ، ومن لم يكن له حرمي من الحمس لم يترك يطوف^(٢) بالبيت إلا عريانا ، وكان رسول الله ﷺ حرمياً لعياض بن حمار^(٣) المجاشعي و كان عياض رجلاً عظيم الخطر ، و كان قاضياً لأهل عكاظ في الجاهلية فكان عياض إذا دخل مكة ألقى عنه ثياب الذنوب والرجاسة وأخذ ثياب رسول الله صلى الله عليه وآله لظهرها فلبسها فطاف^(٤) بالبيت ، ثم يردّها عليه إذا فرغ من طوافه ، فلما أن ظهر رسول الله ﷺ أتاه عياض بهديّة فأبى رسول الله ﷺ أن يقبلها وقال : يا عياض لو أسلمت لقبلت هديتك ، إن الله عز وجل أبى لي زبدالمشركين ثم إن عياضاً بعد ذلك أسلم و حسن إسلامه ، فأهدى إلى رسول الله ﷺ هديّة فقبلها منه^(٥) .

بيان : قال الجزري : الحمس جمع الأحس و هم قريش و من ولدت قريش و كنانة و جديلة قيس ، سمّوا حساً لأنهم تحمّسوا في دينهم ، أي تشدّدوا ، وقال : الزبد بسكون الباء : الرفد والعطاء .

٥ - دعوات الراوندي : عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : كان النبي ﷺ إذا سئل شيئاً فأراد أن يفعل قال : نعم ، و إذا أراد أن لا يفعل سكت ، و كان لا يقول لشيء : لا ، فاتاه أعرابي فسأله فسكت ، ثم سأله فسكت ، ثم سأله فسكت فقال عليه السلام كهيئة

(١) الحل و الحمس بالضم جمع الاحل و الاحمس .

(٢) في المصدر ، ان يطوف .

(٣) حمان خل . اقول ، في المصدر ، حماز ، و في هامش النسخة : [صحح في رجال العامة عياض بن حمار بن ابي حمار بن ناجية بن عقاب التميمي المجاشعي . عياض بكسر العين و تخفيف الباء ، و حمار في الموضعين بالحاء و الراء المهملتين منه رحمه الله] و في اسد الغابة ، عياض بن حماد بن ابي حماد بالبدال .

(٤) في المصدر : و طاف بالبيت . (٥) فروع الكافي ١ : ٣٦٨ .

المسترسل : ماشئت يا أعرابي ؟ فقلنا : الآن يسأل الجنة ، فقال الأعرابي : أسألك ناقة ورحلها وزاداً : قال : لك ذلك ، ثم قال ﷺ : كم بن مسئلة الأعرابي وعجوز بني إسرائيل ؟ ثم قال : إن موسى لما أمر أن يقطع البحر^(١) . وساق الحديث قريباً مما مر في أول الباب أوردته في بابه من المجلد الخامس^(٢) .

٧

﴿ باب ﴾

صدقاته و أوقافه صلى الله عليه وآله

١ - ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن محمد بن إسحاق ، عن عبدالله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم ، عن أبيه قال : عرض في نفس عمر بن عبدالعزيز شيء من فذك ، فكتب إلى أبي بكر^(٣) و هو على المدينة : انظر ستة آلاف دينار فزد عليها غلة فذك أربعة آلاف دينار فاقسمها في ولد فاطمة رضي الله عنهم من بني هاشم ، وكانت^(٤) فذك للنبي ﷺ خاصة ، فكانت مما لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب ، قال : وكانت للنبي ﷺ أموال سماها منها العواف وبرقط والميثب والكللا وحسنا^(٥) والصانعة^(٦) وبيت أم إبراهيم ، فأما العواف فمن سهمه من بني قريظة^(٧) .

بيان : الظاهر أن أكثر هذه الأسماء مما صحفه النساخ ، والعواف صحيح مذكور في تاريخ المدينة ، لكن في أكثر رواياته الأعراف ، وفي بعضها العواف

(١) دعوات الراوندي : مخطوط .

(٢) في الحديث ٣٣ من الباب الرابع راجع ج ٣ : ١٣٠ .

(٣) أي إلى عامله أبي بكر بن عمرو بن حزم .

(٤) في المصدر : قال : وكانت . (٥) هكذا في نسخة المصنف و الصحيح : حسنى .

(٦) د : و الضائفة .

(٧) إمامي ابن الشيخ ، ١٦٧ . وفيه : فهو سهمه من بني قريظة .

والظاهر أن "برقط تصحيف برقة ، و في النهاية هو بضم الباء و سكون ^(١) الراء : موضع بالمدينة به مال كانت صدقات رسول الله ﷺ منها ، و الكلاب غير مذكور والكلاب بالضم والتخفيف اسم ماء بالمدينة ، و كأنه تصحيف الدلال ، والحسنى ^(٢) بضم الحاء و سكون السين ، و قيل : بفتح الحاء ، ذكره في التاريخ من الصدقات و ذكر بدل الصانعة الصافية :

٢ - ب : ابن عيسى ، عن البرنطي قال : سألت الرضا ع عن الحيطان السبعة فقال : كانت ميراثا من رسول الله ﷺ وقف وكان ^(٣) رسول الله ﷺ يأخذ منهما ما يتفق على أضيافه والنائبة يلزمه فيها ، فلما قبض جاء العباس يخاصم فاطمة ع فشهد علي ع و غيره أنها وقف ، و هي الدلال ، والعواف ، و الحسنى ، و الصافية ، و مالا ^(٤) إبراهيم ، والميثب ، و برقة ^(٥) .

٣ - ك : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي و محمد بن مسلم عن أبي عبد الله ع قالوا : سألناه عن صدقة رسول الله ﷺ و صدقة فاطمة عليها السلام قال : صدقتهما لبني هاشم و بني المطلب ^(٦) .

٤ - ك : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن إبراهيم بن أبي يحيى المدني ، عن أبي عبد الله ع قال : الميثب هو الذي كاتب رسول الله صلى الله عليه وآله و آله عليه - سلمان ، فأفاه الله على رسوله فهو في صدقاتها ^(٧) .

بيان : الضمير لفاطمة ع ، لكونها معودة بينه ع وبين المخاطب ، و رواه الكشي ^(٨) و زاد بعد تمام الخبر : يعني فاطمة ع .

(١) و روى أيضاً بالفتح .

(٢) في وفاء الوفاء ، [حسنى] مقصورا بلا حرف التعريف . و في كتاب تحقيق النصرة : [حسناء] بالمد ، وقال : كذا رأيت و لعله تصحيف من [الحناء] بالنون ، و رده السمهودى كما يأتي .

(٣) فكان خل .

(٤) و مال ام إبراهيم خل . أقول : يوجد ذلك في المصدر .

(٥) قرب الاسناد ، ١٤٠ . (٦) فروع الكافي ٢ : ٢٤٧ ،

(٨) رجال الكشي ، ١٢ .

٥ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن أحمد بن عمر عن أبيه ، عن أبي مریم قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله وصدقة علي عليه السلام ، فقال : هي لنا حلال ، وقال : إن فاطمة عليها السلام جعلت صدقتها لبني هاشم وبني المطلب (١) .

٦ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن أبي الحسن الثاني عليه السلام قال : سألت عن الحيطان السبعة التي كانت ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام ، فقال : لا ، إنما كانت وقفا ، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يأخذ إليه منها ما ينفق على أضيافه و التابعه تلزمه فيها ، فلما قبض عليه جاء العباس يخاصم فاطمة عليها السلام فيها ، فشهد علي عليه السلام وغيره أنها وقف على فاطمة عليها السلام ، وهي الدلال ، والعواف ، والحسنى والصفية ، وما لام إبراهيم ، والميثب ، والبرقة (٢) .

بيان : الميثب : كمنبر بناء مثلثة بعد الياء المثناة التحتانية ، قال أهل اللغة : هي إحدى الصدقات النبوية ، و برقة بضم الباء وسكون الراء ، وقال الصدوق رحمه الله في الفقيه : المسموع من ذكر احد الحوائط الميثب و لكنني سمعت السيد أبا عبد الله محمد بن الحسن الموسوي أدام الله توفيقه يذكر أنها تعرف عندهم بالميثم انتهى (٣) .

و أقول : ذكر السهمودي في تاريخ المدينة المسمى بالوفاء بأخبار دار المصطفى الميثب بالباء أيضاً ، و قال : هو من أودية العقيق (٤) ، قال ابن شهاب : كانت

(١) الفروع : ٢ ، ٢٤٧ .

(٢) الفقيه ٢ : ٢٩١ طبعة لکنهو ، و ٥٤١ طبعة طهران .

(٣) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ٣ : ١٣١٦ و فيه ذوالميثب . وقال في ١٢٩٨ الميثب مهموز كمنبر و الثاء مثلثة ، في اللغة : ما ارتفع من الأرض ، و كذا الأرض السهلة ، و هو اسم لاحدى صدقات النبي صلى الله عليه وآله و آله ، و في القاموس ، هو جبل أو موضع كان به صدقة النبي صلى الله عليه وآله و آله ، قلت ، و وقع في كتاب يحيى ، ميثم بميم في آخره بدل الموحدة و الاول اصوب . وقال ياقوت ، انه بكسر الميم والياء الساكنة والمثلثة والباء الموحدة ، و مقتضى كلامه انه غير مهموز .

صدقات رسول الله ﷺ أموالاً لمخيريق اليهودي^(١) ، بالخاء المعجمة و القاف مصغراً
و قال عبد العزيز بن عمران : بلغني أنه كان من بقايا بني قينقاع .
و نقل الذهبي عن الواقدي أنه قال : حبرا عالما من بني النضير ، آمن
بالنبي ﷺ ، و لذا عدّه الذهبي من الصحابة ، لكن رأيت في أوقاف الحصاف قال
الواقدي : مخيريق لم يسلم و لكنّه قاتل و هو يهودي^(٢) ، فلمّا مات دفن في ناحية
من مقبرة المسلمين و لم يصل عليه . انتهى .

و قال ابن شهاب : أوصى بأمواله للنبي ﷺ و شهد أحداً فقتل به ، فقال
رسول الله ﷺ : مخيريق سابق اليهود ، و سلمان سابق فارس ، و بلال سابق الحبشة
قال : و أسماء أموال مخيريق التي صارت للنبي ﷺ الدلال ، و برقة ، و الأعواف
و الصافية ، و الميثب ، و حسنا^(٣) ، و مشربة أم إبراهيم ، فأما الصافية و برقة و
الدلال و الميثب فمجاورات بأعلى الصورين^(٤) من خلف قصر مروان بن الحكم
و يسقيها مهزور^(٥) و أمّا مشربة أم إبراهيم سميت به لأن أم إبراهيم ابن النبي
صلّى الله عليه و آله ولدت فيها ، و تعلّقت حين ضربها المخاض بخشبة من خشب تلك
المشربة ، فتلك الخشبة اليوم معروفة^(٦) و كان النبي ﷺ أسكن مارية هناك ، و

(١) في المصدر : حسنى .

(٢) (٢) في المصدر : على الصورين .

(٣) (٣) وفاة الوفاء ، ٩٨٨ .

(٤) (٤) في المصدر بعد ذلك ، قال ابن النجار ، و هذا الموضع بالعوالى من المدينة بين النخيل
و هو اكمه قد حوط عليها بلبن ، و المشربة ، البستان ، و اظنه قد كان بستانا لمارية
القطبية ام ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه و آله ، قلت . قال في الصحاح ، المشربة بالكسر ،
اناء يشرب فيه ، و المشربة بالفتح : الغرفة ، و المشارب : الملاى ، و ليس فى كلامه الطلاق
ذلك على البستان ، و الظاهر انها كانت عليه فى ذلك البستان ، وفى الاستيعاب ذكر الزبيران
مارية ولدت ابراهيم عليه السلام بالعالية فى المال الذى يقال له اليوم مشربة ام ابراهيم بالقف
وروت عمرة عن عائشة حديثا فيه ذكر غيرتها من مارية و انها كانت جميلة ، قالت : و اعجب بها
رسول الله صلى الله عليه و آله و كان انزلها اول ما قدم بها فى بيت لحارثة بن النعمان و كانت
جارتنا ، و كان رسول الله صلى الله عليه و آله عامه النهار و الليل عندها حتى قد عنالها - و
القدح الشتم - فحولها الى العالية ، و كان يختلف اليها هناك ، فكان ذلك اشد ، ثم رزقها الله
الولد و حرمتا منه . راجع وفاة الوفاء ، ٨٢٥

المشربة : الغرفة ، فكان ذلك المكان سمّي باسمها ^(١) و أمّا حسنا ^(٢) و الأعواف فيسقيهما مهزور انتهى ^(٣) .

و قال أبو غسان : اختلف في الصدقات فقال بعض الناس : هي من أموال بني قريظة و النضير .

و عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليه السلام قال : كان الدلال لامرأة من بني النضير و كان لها سلمان الفارسي فكانتبه على أن يحييها لها ، ثم هو حر ، فأعلم بذلك النبي صلى الله عليه وآله فخرج إليها فجلس على فقير ، ثم جعل يحمل إليه الودي فيضعه بيده فما عدت منها ودية أن أطلعت ^(٤) قال : ثم أفاءها الله على رسوله صلى الله عليه وآله ، قال أبو-غسان : الذي تظاهر عندنا ان الصدقات المذكورة من أموال بني النضير ^(٥) . و يؤيده ما في سنن أبي داود أنه كانت نخل بني النضير لرسول الله صلى الله عليه وآله خاصة أعطاه الله إياه فقال : « ما أفاء الله على رسوله » ^(٦) الآية ، فأعطى أكثرها المهاجرين ، وبقي منها صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله التي في أيدي بني فاطمة الحوائط السبعة ^(٧) .

ثم قال : و أمّا الصدقات السبع فالصافية معروفة اليوم شرقي المدينة بجزع زهيرة ، و برقة معروفة اليوم أيضاً في قبلة المدينة ممّا يلي المشرق ، و الدلال جزع معروف أيضاً قبل الصافية ، و الميثب غير معروف اليوم ، و الأعواف جزع معروف اليوم بالعالية ^(٨) و مشربة أم إبراهيم أيضاً معروفة بالعالية ، و حسنا ^(٩) ضبطه

(١) و قال في ص ٩٨٩ ، و اما مشربة ام ابراهيم فيسقيها مهزور ، فاذا بلغت بيت مدراس

اليهود فحيث مال ابي عبيدة بن عبدالله بن زمعة الاسدي فمشربة ام ابراهيم الى جنبه .

(٢) في المصدر ، و اما حسنى فيسقيها مهزور ، وهى من ناحية القف ، واما الاعواف فيسقيها

مهزور ، و هى من اموال بنى محم .

(٣) لفظه [انتهى] زائدة ، لان بعده ايضا من كلام السهوى .

(٤) فى المصدر ، [ان طلعت] أقول ، الفقير ، الحفرة تنرس فيها فسيلى النخل .

(٥) وفاة الوفاء : ٩٨٨-٩٨٩ . وفيه : والذي يظهر عندنا .

(٦) الحشر : ٦ .

(٧) سنن ابي داود ٢ : ١٣٠ . ولم يذكر فيه ، [الحوائط السبعة] ولعله سقط عن الطبع .

(٨) زاد فى المصدر ، بقرب المربع . (٩) فى المصدر ، و حسنى .

المرأغي^١ بخرطه بضم الحاء و سكون السين المهملتين ثم نون مفتوحة ، ولا يُعرف اليوم ، و لعلّه تصحيف من الحناء بالنون بعد الحاء ، و هو معروف اليوم ، قلت : هو خطأ لأنه مخالف للضبط ، ولا تشرب من مهزور^(١) و الذي يظهر أن الحسناء هي الموضوع المعروف اليوم بالحسينياري قرب جزع الدلال^(٢) و هو يشرب من مهزور و هذه الصدقات مما طلبته فاطمة عليها السلام من أبي بكر مع سهمه عليه السلام بخيبر و فذك كما في الصحيح ، فأبى أبو بكر عليها ذلك ، ثم دفع عمر صدقته بالمدينة إلى علي^٣ و العباس و أمسك خيبر و فذك ، و قال : هما صدقة رسول الله ﷺ ، و كانتا لحقوقه التي تعرفه ، و كانت هذه الصدقة بيد علي^٣ منعها العباس فغلبه عليها ، ثم كانت بيد الحسن ، ثم بيد الحسين^(٣) ثم بيد عبد الله بن الحسن ، حتى ولى بنو العباس فقبضوها انتهى^(٤).

و في القاموس : الجزع ، بالكسر : منعطف الوادي و وسطه أو ، منقطعه أو منحناه ، أو هو مكان بالوادي لاشجرفيه ، و ربما كان رملا . و محلة القوم . و المشرف من الأرض إلى جنبه طمأنينة ، و قال : الفقير : البئر التي تغرس فيها الفسيلة .

(١) في المصدر : قلت : حمل ذلك على التصحيف المذكور متعذر ، لاني رأيت بهاء ثم سين ثم نون في عدة مواضع من كتاب ابن شبة و من كتاب ابن زباله و غيرهما ، و ان اراد ان اهل زمانه صحفوه ، بالحناء فلا يصح ايضا ، لان الموضوع المعروف اليوم بالحناء في شرقى الماجشونية لا يشرب بمهزور ، و قد تقدم ان حسنى يسقيها مهزور ، و انها بالقف ، و سيأتي في بيان الف ما يقتضى انه ليس بجهته الحناء

(٢) في المصدر : فانه بجهة الف و يشرب بمهزور .

(٣) في المصدر : ثم بيد علي بن الحسين و الحسن بن الحسن ثم بيد زيد بن الحسن . و روى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري مثله و زاد : قال معمر : ثم كانت بيد عبد الله بن حسن حتى ولى بنو العباس فقبضوها .

(٤) وفاة الوفاء ، ٩٩٣ - ٩٩٨ و في الحديث اختصار راجع المصدر .

٨

﴿ باب ﴾

﴿ فضل المهاجرين والأنصار و سائر الصحابة و التابعين ﴾

﴿ و جمل أحوالهم ﴾

الآيات : البقرة « ٢ » : إن الذين آمنوا و الذين هاجروا و جاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله « ٢١٨ » .

آل عمران « ٣ » : فالذين هاجروا و أخرجوا من ديارهم و أؤذوا في سبيلي و قاتلوا و قتلوا لا كفرن عنهم سيئاتهم و لا دخلتكم جنات تجري من تحتها الأنهار ثواباً من عند الله و الله عنده حسن الثواب « ١٩٥ » .

التوبة « ٩ » : و السابقون الأولون من المهاجرين و الأنصار و الذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم و رضى عنه و أعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم « ١٠٠ » .

الفتح « ٤٨ » : محمد رسول الله و الذين معه أشدء على الكفار رحاء بينهم تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله و رضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة و مثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا و عملوا الصالحات منهم مغفرة و أجراً عظيماً « ٢٦ » .

الحشر « ٥٩ » : للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم و أموالهم يبتغون فضلاً من الله و رضواناً و ينصرون الله و رسوله أولئك هم الصادقون و الذين تبوءوا الدار و الايمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم و لا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا و يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة و من يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون و الذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا و لاخواننا

الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤف رحيم
« ٨ - ١٠ » .

تفسير : قال الطبرسي " نور الله ضريحه في قوله تعالى : « فالذين هاجروا » : أي إلى المدينة ، و فارقوا قومهم من أهل الكفر « و أخرجوا من ديارهم » أخرجهم المشركون من مكة « و قاتلوا و قتلوا » في سبيل الله « ثواباً » أي جزاء لهم « من عند الله » على أعمالهم « والله عنده حسن الثواب » أي عنده من حسن الجزاء على الأعمال ما لا يبلغه وصف ووصف (١) . « و السابقون الأولون » أي السابقون إلى الإيمان و إلى الطاعات « من المهاجرين » الذين هاجروا من مكة إلى المدينة و إلى الحبشة « و الأنصار » أي و من الأنصار الذين سبقوا نظراءهم من أهل المدينة إلى الإسلام « و الذين اتبعوهم باحسان » أي بأفعال الخير و الدخول في الإسلام بعدهم و سلوك مناهجهم ، و يدخل في ذلك من يجيء بعدهم إلى يوم القيامة « رضي الله عنهم » أي رضي أفعالهم « و رضوا عنه » لما أجزل لهم من الثواب ، و فيها دلالة على فضل السابقين و مزيّتهم على غيرهم لما لحقهم من أنواع المشقة في نصرته الدين فمنها مفارقة العشائر و الأقربين ، و منها مباينة المألوف من الدين ، و منها نصرته الإسلام مع قلة العدد و كثرة العدو ، و منها السبق إلى الإسلام والدعاء إليه .

و في مسند السيد أبي طالب الهروي " مرفوعاً إلى أبي أيوب عن النبي ﷺ قال : صلّت الملائكة عليّ و على عليّ سبع سنين ، و ذلك أنّه لم يصلّ فيها أحد غيري و غيره .

و روى الحاكم الحسكاني " مرفوعاً إلى عبد الرحمن بن عوف في قوله سبحانه : « و السابقون الأولون » قال : هم عشرة من قريش ، أو لهم اسماً عليّ بن أبي طالب عليه السلام (٢) .

« أشدّاء على الكفّار رحماء بينهم » قال الحسن : بلغ من شدّتهم على الكفّار

(١) مجمع البيان ٢ ، ٥٥٩ .

(٢) مجمع البيان ٥ : ٦٤ و ٦٥ .

أنهم كانوا يتحرّزون من ثياب المشرّكين حتّى لا تلتزق بثيابهم ، و عن أبدانهم حتّى لا تمسّ أبدانهم ، و بلغ تراحمهم فيما بينهم أن كان لا يرى مؤمن مؤمناً إلّا صافحه و عانقه .

و مثله قوله : « أدّلة على المؤمنين أعزّة على الكافرين ^(١) » .

« تراهم ركعاً سجداً » هذا إخبار عن كثرة صلاتهم ومدامتهم عليها « يبتغون فضلاً من الله و رضواناً » أي يلتمسون بذلك زيادة نعمهم من الله و يطلبون مرضاته « سيماهم في وجوههم من أثر السجود » أي علامتهم يوم القيامة أن يكون مواضع سجودهم أشدّ بياضاً ، عن ابن عباس و عطية ، قال شهر بن حوشب : تكون مواضع سجودهم كالقمر ليلة البدر ، و قيل : هو التراب على الجباه لأنهم يسجدون على التراب ، لاعلى الأثواب ، عن عكرمة و ابن جبير وأبي العالية .

وقيل : هو الصفرة والنحول ، قال الحسن : إذا رأيتهم حسبتهم مرضى و ما هم بمرضى « ذلك مثلهم في التوراة » يعني أن ما ذكر من وصفهم هو ما وصفوا به في التوراة أيضاً ، ثم ذكر نعمتهم في الانجيل فقال : « و مثلهم في الانجيل كزراع أخرج شطأ » أي فراخه ، و قيل : ليس بينهما وقف ، و المعنى ذلك مثلهم في التوراة و الانجيل جميعاً .

« فأرزّه » أي شدّه و أعانه و قوّاه ، قال المبرّد : يعني أن هذه الأفراخ لحقت الأمّهات حتّى صارت مثلها « فاستغلظ » أي غلظ ذلك الزرع « فاستوى على سوقه » أي قام على قصبه و أصوله ، فاستوى الصغار مع الكبار ، و السوق جمع الساق و المعنى أنه تناهى و بلغ الغاية « يعجب الزّراع » أي يروق ^(٢) ذلك الزرع الأكرة الذين زرعه ، قال الواحدي : هذا مثل ضربه الله تعالى لمحمّد صلى الله عليه و آله و أصحابه ، فالزرع محمّد ، و الشطأ أصحابه و المؤمنون حوله ، و كانوا في ضعف و قلة كما يكون أوّل الزرع دقيقاً ثم غلظ و قوي و تلاحق ، فكذلك المؤمنون

(١) المائدة : ٥٣ .

(٢) في المصدر ، أي يروع . قلت : راعه الامر ، أعجبه .

قوتى بعضهم بعضا حتى استغلظوا واستووا على اثرهم ^(١) . « ليغيظ بهم الكفار ، أي إنما كثرهم الله و قوتهم ليكونوا غيظاً للكافرين بتوافرهم و تظاهرهم و اتفاقهم على الطاعة » و عدا الله الذين آمنوا و عملوا الصالحات منهم « أي من أقام على الإيمان و الطاعة منهم » ^(٢) .

« للفقراء المهاجرين » الذين هاجروا من مكة الى المدينة ، و من دار الحرب إلى دار الاسلام « و ينصرون الله » أي دينه « أولئك هم الصادقون » في الحقيقة عند الله قال الزجاج : يثنى سبحانه من المساكين الذين لهم الحق فقال : « للفقراء المهاجرين » ثم ثنى سبحانه بوصف الأنصار و مدحهم حتى طابت أنفسهم عن الفياء فقال : « والذين » مبتداء ، خبره « يحبون » أو في موضع جر عطفا على الفقراء ، ف قوله : « يحبون » حال : « تبوؤ الدار » يعني المدينة ، و هي دار الهجرة تبوؤها الأنصار قبل المهاجرين و تقدير الآية والذين تبوؤا الدار من قبلهم « و الإيمان » لأن الأنصار لم يؤمنوا قبل المهاجرين ، و عطف الإيمان على الدار في الظاهر لا في المعنى ، لأن الإيمان ليس بمكان يتبوأ ، و التقدير و آثروا الإيمان ، و قيل : « من قبلهم » أي من قبل قدوم المهاجرين عليهم ، و قيل : قبل إيمان المهاجرين ، و المراد بهم أصحاب العقبة و هم سبعون رجلا بايعوا النبي ﷺ على حرب الأحمروا الأبيض « يحبون من هاجر إليهم » لأنهم أحسنوا إلى المهاجرين ، و أسكنوهم دورهم ، و أشركوهم في أموالهم « ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا » أي لا يجدون في قلوبهم حسدا و غيظا مما أعطي المهاجرون دونهم من مال بني النضير « و يؤثرون على أنفسهم » أي يقدمون المهاجرين على أنفسهم بأموالهم و منازلهم « ولو كان بهم خصاصة » أي فقر و حاجة ، و الشح : البخل ، ثم ثلث سبحانه بوصف التابعين فقال : « والذين جاؤا من بعدهم » أي بعد المهاجرين و الأنصار ، و هم جميع التابعين لهم إلى يوم القيامة « غلا » أي حقدوا و عداوة ^(٣) .

(٢) مجمع البيان ٩ : ١٢٧ و ١٢٨ .

(١) في المصدر : على امرهم .

(٣) مجمع البيان ٩ : ٢٦١ و ٢٦٢ .

١ - ل : ابن بندار ، عن أبي العباس الحمادي ، عن أبي جعفر الحضرمي عن هذبة بن خالد ، عن همام بن يحيى ، عن قتادة ، عن أيمن ، عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : طوبى لمن رآني وآمن بي ، وطوبى ثم طوبى يقولها سبع مرات لمن لم يرنني وآمن بي (١) .

٢ - ل : الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أصحاب رسول الله ﷺ اثني عشر ألفاً : ثمانية آلاف من المدينة . وألفان من أهل مكة ، وألفان من الطلقاء ، لم يرفههم قدرتي ولا مرجئ ولا حروري ولا معتزلي ولا صاحب رأي ، كانوا يبكون الليل والنهار ويقولون : اقبض أرواحنا من قبل أن نأكل (٢) خبز الخمر : (٣) .

بيان : الخمر : هو ما يجعل في العجين ليجود ، وكأنهم كانوا لا يفعلون ذلك لعدم اعتنائهم بجودة الغذاء ، ويؤيده ما رواه العامة عن النبي ﷺ : « لا آكل الخمر » قال الكرمانى : أي خبزاً جعل في عجينه الخمر .

٣ - لى : أبي و ابن المتوكل و ماجيلويه و ابن ناتانة جميعا ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبي هذبة (٤) ، عن أنس قال : قال النبي ﷺ : طوبى لمن رآني و طوبى لمن رأى من رآني ، و طوبى لمن رأى من رأى من رآني . و قد أخرج علي بن إبراهيم هذا الحديث و حديث الطير بهذا الإسناد في كتاب قرب الإسناد (٥) .
ما : الغضائري عن الصدوق مثله (٦) .

٤ - ما : بسناد المجاشعي عن الصادق ، عن آبائه عن علي عليه السلام قال : اوصيكم

(١) الخصال ٢ ، ٢٠ .

(٢) ان نسمع خبر الحسين خل . (٣) الخصال ٢ ، ١٧٢ .

(٤) الظاهر هو ابراهيم بن هذبة ابو هذبة الفارسي ثم البصري ، بقى الى سنة مائتين ، وكان يروى عن انس ، و قال فى ترجمه ابراهيم بن هاشم بن الخليل ابى اسحاق القمى ، روى عن ابى هذبة الراوى عن انس .

(٥) امالى الصدوق ، ٢٤٠ و ٢٤١ . (٦) امالى ابن الشيخ : ٢٨١ و ٢٨٢ .

بأصحاب نبيكم لا تسبّوهم الذين^(١) لم يحدثوا بعده حدثا ولم يؤووا محدثا ، فإن رسول الله ﷺ أوصى بهم . الخبر^(٢) .

٥ - ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن محبوب . عن عبدالله بن سنان ، عن معروف بن خربوذ ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : صلى أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام بالناس الصبح بالعراق فلما انصرف وعظّم فبكى وأبكاهم من خوف الله تعالى ، ثم قال : أم والله لقد عهدت أقواما على عهد خليلي رسول الله ﷺ وإنهم ليصبحون ويمسون شعنا غبرا خمصا بين أعينهم كركب المعزى ، يبيتون لرّبهم سجدا وقياما ، يراوحون بين أقدامهم وجباهم يناجون ربّهم ، ويسألونه فكأ رقا بهم من النار ، والله لقد رأيتهم وهم جميع^(٣) مشفقون منه خائفون^(٤) .

بيان : جميع أي مجتمعون على الحق لم يتفرقوا كتفرقكم .

٦ - ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن عبدالرحمن ، عن أبيه عن محمد بن إسحاق^(٥) قال : وحدثنا ابن عقدة ، عن محمد بن عبيد ، عن محمد بن إسحاق ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن مرثد بن عبدالله ، عن أبي عبدالرحمن الجهنّي قال : بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ طلع راكبان ، فلما رآهما نبي الله قال : كنديّان مذحجيان ، فإذا رجلان من مذحج ، فأتى أحدهما إليه لبياعه ، فلما أخذ رسول الله ﷺ بيده لبياعه قال : يا رسول الله أرأيت من رآك فآمن بك وصدقك واتبعك ما ذاله ؟ قال : طوبى له ، قال ، فمسح على يده وانصرف ، قال : وأقبل الآخر حتى أخذ بيده لبياعه قال : يا رسول الله أرأيت من آمن بك فصدقك واتبعك ولم يرك ما ذاله ؟ قال : طوبى له ثم طوبى له قال : ثم مسح على يده ثم انصرف^(٦) .

(١) في المصدر ، لا تسبّوهم وهم الذين . (٢) إمامي ابن الشيخ : ٣٣٢ .

(٣) > : لقد رأيتهم مع ذلك وهم جميع .

(٤) إمامي ابن الشيخ : ٦٢ . (٥) أي أبا عمرو .

(٦) إمامي ابن الشيخ : ١٦٦ .

٧ - ما : ابن مَخْلَد ، عن عُمَرُ بن عمرو بن البخترى ، عن سعدان بن نصر ، عن عُمَرُ بن مصعب ، عن الأوزاعي ، عن أسيد بن خالد ، عن عبد الله بن محيريز قال : قلت لرجل من أصحاب النبي ﷺ - قال الأوزاعي : حسبت أنا أنه يكنى أبا جمعة - : حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ قال : لا حدثتكم حديثاً جيداً ، تغدونا ^(١) مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومعنا أبو عبيدة بن الجراح ، فقلنا : يا رسول الله هل أحد خير منا ؟ أسلمنا معك ، وجاهدنا معك ، قال : بلى قوم من أمتي يأتون بعدي يؤمنون بي . (٢)

٨ - مع : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن الخشاب ، عن ابن كلوب ، عن إسحاق بن عمار ، عن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ما وجدتكم في كتاب الله عز وجل فاعمل لكم به لا عذر لكم في تركه ، وما لم يكن في كتاب الله عز وجل وكانت فيه سنة مني فلا عذر لكم في ترك سنتي ، وما لم يكن فيه سنة مني فما قال أصحابي فقولوا به ، فإنما مثل أصحابي فيكم كمثل النجوم بأيها ^(٣) أخذ اهتدى ، و بأي أقاويل أصحابي أخذتم اهتديتم ، واخلاف أصحابي لكم رحمة فقيل : يا رسول الله ومن أصحابك ؟ قال : أهل بيتي . قال الصدوق رحمه الله : إن أهل البيت عليهم السلام لا يختلفون ، ولكن يفتنون الشيعة بمر الحق و ربما أفتوهم ^(٤) بالتقية فما يختلف من قولهم فهو للتقية ، والتقية رحمة للشيعة ^(٥) .

(١) في المصدر ، تغدونا يوماً .

(٢) إمامي ابن الشيخ ٢٤٩ فيه ، يأتون بمدكم فيؤمنون بي .

(٣) بأيما خل

(٤) قد كان كثيراً أهل السنة يحضرون مجلس الإمام أبي عبد الله عليه السلام فيسألونه عن مسائل ، فكان عليه السلام يعلم أنهم ليسوا من شيعته ومقلديه فيجيبهم على مذهبهم على قول مالك ، أو أبي حنيفة مثلاً ، مخالفاً للنظر . و فتواه ، وربما كان بعض الحاضرين في المجلس ينقل ما سمع إلى غيره من دون أن يبين وجه الخلاف غفلة عن حقيقة الحال ، فهذا وجه ما يرى من الاختلاف في الأحاديث ، ومعنى ما يقال : إن الحكم الغلاني صدر تقية .

(٥) معاني الأخبار ، ٥٠ .

٩ - ٥ : عليّ ، عن أبيه ، عن بكر بن صالح ، عن القاسم بن بريد ، عن أبي عمرو الزبيري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : إنّ للإيمان درجات و منازل يتفاض المؤمنون فيها عند الله ؟ قال : نعم ، قلت : صفه لي رحمك الله حتّى أفهمه : قال : إنّ الله سبق بين المؤمنين كما يسبق بين الخيل يوم الرهان ، ثمّ فضّلهم على درجاتهم في السبق إليه ، فجعل كلّ امرئ منهم على درجة سبقه لا ينقصه فيها من حقّه ولا يتقدّم مسبق سابقا ، ولا مفضل فاضلا ، تتفاضل بذلك أوائل هذه الأمتة أواخرها ولولم يكن للسابق إلى الإيمان فضل على المسبوق إذّا للحق آخر هذه الأمتة أوّلها نعم و لتقدّم موهم إذا لم يكن لمن سبق إلى الإيمان الفضل على من أبطأ عنه ، ولكن بدرجات الإيمان قدّم الله السابقين ، وبالأبطاء عن الإيمان أخر الله المقصّرين ، لأنّا نجد من المؤمنين من الآخرين من هو أكثر عملا من الأوّلين و أكثرهم صلاة و صوماً و حجّاً و زكاة و جهاداً و إنفاقاً ، و لو لم يكن سوابق يفضل بها المؤمنون بعضهم بعضا عند الله لكان الآخرون بكثرة العمل مقدّمين على الأوّلين ، ولكن أبى الله عزّ وجلّ أن يدرك آخر درجات الإيمان أوّلها ، ويقدم فيها من أخر الله ، أو يؤخر فيها من قدّم الله ، قلت : أخبرني عمّا ندب الله المؤمنين إليه من الاستباق إلى الإيمان ؟ فقال : قول الله عزّ وجلّ : « سابقوا إلى مغفرة من ربّكم و جنّة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسوله ^(١) » و قال : « السابقون السابقون أوّلئك المقربون ^(٢) » و قال : « السابقون الأوّلون من المهاجرين والأنصار والذين اتّبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه ^(٣) » فبدأ بالمهاجرين الأوّلين على درجة سبقهم ، ثمّ ثبّتى بالأنصار ، ثمّ ثلث بالتابعين لهم بإحسان ، فوضع كلّ قوم على قدر درجاتهم و منازلهم عنده ، ثمّ ذكر ما فضل الله عزّ وجلّ به أوليائه بعضهم على بعض فقال : « تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلّ أمّة و رفع بعضهم فوق بعض

(١) الحديد ، ٢١ .

(٢) الواقعة : ١٠ و ١١ .

(٣) التوبة : ١٠٠ .

درجات^(١) « إلى آخر الآية ، و قال : « و لقد فضلنا بعض النبيين على بعض^(٢) »
 و قال : « انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض و لا آخرة أكبر درجات و أكبر تفضيلاً^(٣) »
 و قال : « هم درجات عند الله^(٤) » و قال : « ويؤت كل ذي فضل فضله^(٥) » و قال :
 « الذين آمنوا و هاجروا و جاهدوا في سبيل الله بأموالهم و أنفسهم أعظم درجة^(٦)
 عند الله^(٦) » و قال : « و فضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً درجات منه و
 مغفرة و رحمة^(٧) » و قال : « لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح و قاتل أولئك
 أعظم درجة^(٨) من الذين أنفقوا من بعد و قاتلوا^(٨) » و قال : « يرفع الله الذين آمنوا
 منكم و الذين أوتوا العلم درجات^(٩) » و قال : « ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ و لا نصب
 إلى قوله : « إن الله لا يضيع أجر المحسنين^(١٠) » و قال : « وما تقدموا لأنفسكم
 من خير تجدوه عند الله^(١١) » و قال : « فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره و من يعمل
 مثقال ذرة شراً يره^(١٢) » فهذا ذكر درجات الايمان و منازلته عند الله جل و عز^(١٣).

١٠ - نوادر الراوندي : بإسناده عن موسى بن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام قال :
 قال رسول الله ﷺ : القرون أربعة ، أنا في أفضلها قرناً ، ثم الثاني ، ثم الثالث فإذا
 كان الرابع التقى الرجال^(١٤) بالرجال ، و النساء بالنساء ، فقبض الله كتابه من صدور
 بني آدم ، فبعث الله ريحاً سوداء ، ثم لا يبقى أحد سوى الله تعالى إلا قبضه الله إليه^(١٥) .
 ١١ - و بهذا الإسناد قال : قال رسول الله ﷺ : أنا أمانة لأصحابي ، فإذا
 قبضت دنا من أصحابي ما يوعدون ، و أصحابي أمانة لأمتي فإذا قبض أصحابي دنا من

(١) الصحيح كما في المصحف الشريف ، [و رفع بعضهم درجات] و لدل السهو من الراوى
 او النسخ . راجع سورة البقرة ، ٢٥٣ .

- | | |
|---------------------------------|-----------------------------------|
| (٢) الاسراء : ٥٥ . | (٣) الاسراء : ٢١ . |
| (٤) آل عمران : ١٦٣ . | (٥) هود : ٣ . |
| (٦) التوبة : ٢ . | (٧) النساء : ٩٥ و ٩٦ . |
| (٨) الحديد : ١٠ . | (٩) المجادلة : ١١ . |
| (١٠) التوبة : ١٢٠ . | (١١) البقرة : ١١٠ و المزمل : ٢٠ . |
| (١٢) الزلزلة : ٧ و ٨ . | (١٣) اصول الكافي ٢ : ٣٠ - ٤٢ . |
| (١٤) في المصدر ، اكتفى الرجال . | (١٥) نوادر الراوندى ، ١٦ . |

أُمّتي ما يوعدون ، ولا يزال هذا الدين ظاهراً على الأديان كلها مادام فيكم من قد رآني ^(١) .

١٢ - وبهذا الإسناد عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي أهل الصفّة ، وكانوا ضيفان رسول الله ﷺ ، كانوا هاجروا من أهاليهم وأموالهم إلى المدينة ، فأسكنهم رسول الله ﷺ صفّة المسجد ، وهم أربعمائة رجل ، فكان يسلم عليهم بالغداة والعشي ، فأتاهم ذات يوم فمنهم من يخفف نعله ، ومنهم من يرقع ثوبه ، ومنهم من يتغلى ^(٢) ، وكان رسول الله ﷺ يرزقهم مدّاً مدّاً من تمر في كل يوم ، فقام رجل منهم فقال : يا رسول الله التمر الذي ترزقنا قد أحرق بطوننا ، فقال رسول الله ﷺ : أما إنني لو استطعت أن أطعمكم الدنيا لأطعمتكم ، ولكن من عاش منكم من بعد يبغي عليه بالجفنان ، ويراح عليه بالجفنان ، ويغدو أحدكم في خميسة ، ويروح في أخرى ، وتنجدون ^(٣) بنبوتكم كما تنجد الكعبة ، فقام رجل فقال : يا رسول الله إننا إلى ذلك الزمان بالأشواق فمتى هو ؟ قال صلى الله عليه وآله : زمانكم هذا خير من ذلك الزمان ، إنكم إن ملأتم بطونكم من الحلال توشكون أن تملأوها من الحرام ، فقام سعد بن أشجّ فقال : يا رسول الله ما يفعل بنا بعد الموت ؟ قال : الحساب والقبر ، ثم ضيقه بعد ذلك أو سعته ، فقال : يا رسول الله هل تخاف أنت ذلك ؟ فقال : لا ، ولكن أستحيي من النعم المتظاهرة التي لا أجزيها ولا جزءاً من سبعة ، فقال سعد بن أشجّ : إني أشهد الله وأشهد رسوله ومن حضرني أن نوم الليل عليّ حرام ، والأكل بالنهار عليّ حرام ولباس الليل عليّ حرام ، ومخالطة الناس عليّ حرام ، وإتيان النساء عليّ حرام فقال رسول الله ﷺ : يأسعد لم تصنع شيئاً ، كيف تأمر بالمعروف ، وتنهى عن المنكر إذا لم تخالط الناس ؟ وسكون البريّة بعد الحضر كفر للنعمة ، نم بالليل ، و كل

(١) نوادر الراوندي ، ٢٣ .

(٢) فلى رأسه أو ثوبه : نقاها من القمل .

(٣) الخميسة ، ثوب أسود مربع . نجد البيت ، زينه . انجد البناء : ارتفع .

لنهار ، و البس مالم يكن ذهباً أو حريراً أو معصفاً ، و أت النساء ، يا سعد اذهب إلى بني المصطلق فإنهم قد ردوا رسولي ، فذهب إليهم فجاء بصدقة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : كيف رأيتمهم ؟ قال : خير قوم ، ما رأيته قوماً قط أحسن أخلاقاً فيما بينهم من قوم بعثتني إليهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنه لا ينبغي لأولياء الله تعالى من أهل دار الخلود الذين كان لها سعيهم وفيها رغبتهم أن يكونوا أولياء الشيطان من أهل دار الغرور الذين لها (٣) سعيهم وفيها رغبتهم ، ثم قال : بئس القوم قوم لا يأمرهم بالمعروف ، ولا ينهون عن المنكر ، بئس القوم قوم يقذفون الأمرين بالمعروف و الناهين عن المنكر ، بئس القوم قوم لا يقومون لله تعالى بالقسط بئس القوم قوم يقتلون الذين يأمرهم الناس بالقسط في الناس ، بئس القوم قوم يكون الطلاق عندهم أوثق من عهد الله تعالى ، بئس القوم قوم جعلوا طاعة إمامهم (٤) دون طاعة الله ، بئس القوم قوم يختارون الدنيا على الدين ، بئس القوم قوم يستحلون المحارم والشهوات و الشبهات قيل : يا رسول الله فأبي المؤمنين أكيس ؟ قال : أكثرهم للموت ذكراً و أحسنهم له استعداداً ، أولئك هم الأكياس (٥) .

١٣ - ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن عاصم بن أبي النجود ، عن أبي وائل ، عن جرير بن عبد الله ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : المهاجرون والأنصار بعضهم أولياء بعض في الدنيا والآخرة و الطلقاء من قریش والعنقاء من ثقيف بعضهم أولياء بعض في الدنيا والآخرة (٦) .

ما : بالأسناد عن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن الأعمش ، عن تميم بن سلمة ، عن عبد الرحمن بن هلال ، عن جرير عن النبي صلى الله عليه وآله مثله (٥) .

١٤ - ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن عبد الله بن أحمد ، عن إسماعيل بن صبيح ، عن سفيان ، عن عبد المؤمن ، عن الحسن بن عطية ، عن أبيه ، عن أبي سعيد الخدري أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنني تارك فيكم الثقلين إلا أن أحدهما

(٢) آباءهم غل .

(١) في المصدر ، الذين كان لها .

(٥) (٥٤) إمامي ابن الشيخ : ١٦٨ .

(٣) نوادر الراوندي ، ٢٥ و ٢٦ .

أكبر من الآخر : كتاب الله ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، و إنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، وقال : ألا إن أهل بيتي عيني التي آوى إليها ، ألا وإن أنصار ترسي (١) فاعفوا عن مسيئهم ، وأعينوا محسنهم (٢) .

١٥ - ع : أبي عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن محمد بن حستان ، عن محمد ابن يزيد ، عن أبي البخترى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ لما دخل الناس في الدين أفواجا : أتتهم الأزد أرقها قلوبا ، وأعذبها أفواها ، قيل : يا رسول الله هذه أرقها قلوبا عرفناه ، فلم صارت أعذبها أفواها ؟ قال : لأنها كانت تستاك في الجاهلية ، قال : وقال جعفر عليه السلام : لكل شيء طهور وطهور القم السواك (٣) .

١٦ - قب : حلية الأولياء في خبر عن كعب بن عجرة أن المهاجرين والأنصار و بني هاشم اختصموا في رسول الله ﷺ أيما أولى به وأحب إليه ؟ فقال عليه السلام : أما أنتم يا معشر الأنصار فإنا أنا أخوكم ، فقالوا : الله أكبر ذهبنا به ورب الكعبة وأما أنتم معشر المهاجرين فإنا أنا منكم ، فقالوا : الله أكبر ذهبنا به ورب الكعبة وأما أنتم يا بني هاشم فأنتم مني والي ، فقمنا و كلنا راض مغتبط برسول الله (٤) صلى الله عليه وآله .

١٧ - أقول : قال الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان : روى زرارة عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : ما سلّمت السيوف ولا أقيمت الصفوف في صلاة ولا زحوف ولا جهر بأذان ولا أنزل الله « يا أيها الذين آمنوا » حتى أسلم أبناء القيلة : الأوس و الخزرج (٥) .

١٨ - نهج : قال عليه السلام في مدح الأنصار : هم والله ربّوا الإسلام كما يربي القلو مع غنائهم (٦) بأيديهم السباط ، وألسنتهم السلاط (٧) .

(١) في المصدر ، إلا أن أهل بيتي عييتي التي آوى إليها ، وإن الانصار كرشى .

(٢) أمالي ابن الشيخ ، ١٦٠ . (٣) علل الشرائع : ١٠٧ .

(٤) مجمع البيان .

(٥) مناقب آل أبي طالب .

(٦) نهج البلاغة ٢ : ٢٥٢ .

(٧) مع غنائهم خل .

بيان : الفلو : المهر الصغير ، ورجل سبط اليمين : سخي* ، ورجل سليط أي فصيح حديد اللسان .

١٩ - ما : المفيد ، عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور ، عن أبي بكر المفيد الجرجرائي* ، عن المعمر أبي الدنيا ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : طوبى لمن رآني أو رآى من رآني ، أو رأى من رأى من رآني^(١) .
أقول : قد مر* بعض أحوال الأنصار في باب غزوة حنين وغيره . وقد ذكر سيد الساجدين عليه السلام في الدعاء الرابع من الصحيفة الكاملة في فضل الصحابة والتابعين ما يغني اشتهاره عن إيراده ، و ينبغي أن تعلم أن هذه الفضائل إنما هي لمن كان مؤمناً منهم لا للمنافقين ، كغاصبي الخلافة و أضرابهم و أتباعهم ، و لمن ثبت منهم على الإيمان و أتباع الأئمة الراشدين ، لالنا كثر الذين ارتدوا عن الدين ، و سياتي تمام الكلام في ذلك في كتاب الفتن إنشاء الله تعالى .

٩

﴿ باب ﴾

﴿ قريش و سائر القبائل ممن يحبه الرسول صلى الله عليه وآله ﴾

﴿ و يغضه ﴾

١ - ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن عبدالله بن حماد ، عن شريك عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تسبوا قريشا ، و لا تبغضوا العرب ، و لا تذلوا الموالي ، و لا تساكفوا الخوز و لا تزوجوا إليهم ، فإن لهم عرقا يدعوهم إلى غير الوفاء^(٢) .

بيان : قال الفيروز آبادي* : الخوز بالضم* : حيل من الناس ، و في النهاية :

(١) إمامي ابن الشيخ : ٢٨١ و ٢٨٢

(٢) علل الشرائع : ١٣٧ .

فيه ذكر خوز كرمان ، و روي خوز و كرمان ، الخوز : جيل معروف ، و كرمان : صقع معروف في العجم ، و يروى بالراء المهمة وهو من أرض فارس ، و صوبه الدارقطني ، و قيل : إذا أضفت فبالراء ، و إذا عطفت فبالزاء .

٢ - ع : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الأشعري ، عن أحمد بن محمد ، عن الأصبغ عمّن رواه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمع أبو عبد الله رجلاً من قريش يكلم رجلاً من أصحابنا فاستطال عليه القرشي بالقرشية و استخزى الرجل لقرشيته ، فقال له أبو عبد الله عليه السلام : أجبه فانك بالولاية أشرف منه نسبة ^(١) .
بيان : خزّي : ذلّ و هان ، أو استحيى .

٣ - ل : أبي ، عن سعد ، عن اليقطيني ، عن الجعفري ، عن الرضا ، عن آبائه عليه السلام أن رسول الله ﷺ كان يحب أربع قبائل ، كان يحب الأنصار و عبد القيس و أسلم و بني تميم ، و كان يبغض بني أمية و بني حنيف و ثقيف و بني هذيل و كان عليه السلام يقول : لم تلدني أمي بكريّة ولا ثقيفة ، و كان عليه السلام يقول : في كل حيّ نجيب إلّا في بني أمية ^(٢) .

٤ - ما : المفيد ، عن عليّ بن محمد الكاتب ، عن الحسن بن عليّ الزعفرانيّ عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن يوسف بن كليب ، عن معاوية بن هشام عن الصباح ابن يحيى المزني ، عن الحارث بن حصيرة قال : حدثني جماعة من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال : ادعوا غنيّاً و باهلة و حيّاً آخر قد سمّاها ، فليأخذوا عطياتهم فوالذي فلق الحبّة و برأ النّسمة ما لهم في الاسلام نصيب ، و أنا شاهد في منزلي عند الحوض و عند المقام المحمود أنّهم أعداء لي في الدنيا و الآخرة ، لا آخذن غنيّاً أخذة تضرب باهلة ، و لئن ثبتت قدمي لأردنّ قبائل إلى قبائل ، و قبائل إلى قبائل و لا بهرجنّ ستين قبيلة ما لها في الاسلام نصيب ^(٣) .

بيان : تضرب باهلة ، لعلمه كناية عن شدّة الخوف كما هو المعروف ، أي تخاف من تلك الأخذة قبيلة باهلة ، ويمكن أن يقرأ بأهله باضافة الأهل إلى الضمير و يقال : بهرج دمه ، أي أبطله .

(١) علل الشرائع ، ١٣٧ (٢) الخصال ١٠٨٠١ . (٣) امالي ابن الشيخ ، ٧٢ .

١٠

﴿ باب ﴾

﴿ فضائل سلمان و أبي ذر ومقداد و عمار رضى الله عنهم ﴾

﴿ (أجمعين ، وفيه فضائل بعض أكابر الصحابة) ﴾

١ - كتاب الطرف للسيّد عليّ بن طاوس نقلاً من كتاب الوصيّة لعيسى بن المستفاد عن موسى بن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : دعا رسول الله صلى الله عليه وآله أبا ذرٍّ و سلمان والمقداد فقال لهم : تعرفون شرائع الاسلام وشروطه ؟ قالوا : نعرف ما عرفنا الله و رسوله ، فقال : هي والله أكثر من أن تحصى ، أشهدوني ^(١) على أنفسكم وكفى بالله شهيداً ، و ملائكته عليكم شهود ، بشهادة أن لا إله إلا الله مخلصاً لا شريك له في سلطانه ، ولا نظير له في ملكه ، وأنّي رسول الله بعثني بالحقّ ، وأنّ القرآن إمام من الله و حكم عدل ، وأنّ القبلة قبلتي ^(٢) شطر المسجد الحرام لكم قبلة ، وأنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام وصيّ نبيّ و أمير المؤمنين ^(٣) و مولا هم ، وأنّ حقّه من الله مفروض واجب ، و طاعته طاعة الله و رسوله ، و الأئمّة من ولده ، و أنّ مودة أهل بيتي ^(٤) مفروضة واجبة على كلّ مؤمن و مؤمنة ، مع إقامة الصلاة لوقتها ، و إخراج الزكاة من حلّها ، و وضعها في أهلها ، و إخراج الخمس من كلّ ما يملكه أحد من الناس حتّى يرفعه إلى وليّ المؤمنين و أميرهم ، و بعده إلى ولده ^(٥) فمن عجز ولم يقدر إلا على اليسير من المال فليدفع ذلك إلى الضعفاء من أهل بيتي من ولد الأئمّة ، فإن لم يقدر فلشيعتهم ممّن لا يأكل بهم الناس ، ولا يريد بهم إلا الله وما وجب عليهم من حقّي ، و العدل في الرعيّة ، و القسم بالسويّة ، و القول بالحقّ

(١) في المصدر : اشهدوا .

(٢) في المصدر : و ان قبلتي . (٣) في المصدر : امير المؤمنين ولى المؤمنين .

(٤) د ، أهل بيته .

(٥) د ، حتّى يدفعه الى ولى المؤمنين و اميرهم و من بعده من الائمة من ولده .

و أن يحكم بالكتاب على ما عمل عليه أمير المؤمنين عليه السلام ، و بالفريض ^(١) على كتاب الله و أحكامه ، و إطعام الطعام على حبه ، و حج البيت ، و الجهاد في سبيل الله ، و صوم شهر رمضان ، و غسل الجنابة ، و الوضوء الكامل على اليدين و الوجه والذرايين إلى المرافق ، و المسح على الرأس و القدمين إلى الكعبين ، لاعلى خف و لاعلى خمار و لاعلى عمامة ، و الحب لأهل بيتي في الله ، و حب شيعتهم لهم ، و البغض لأعدائهم و بغض من و الاهم ^(٢) و العداوة في الله و له ، و الايمان بالقدر : خيره و شره ، و حلوه و مره ، و على أن يحلّلوا ^(٣) حلال القرآن ، و يحرموا حرامه ، و يعملوا بالأحكام ، و يردّوا المتشابهة إلى أهله ، فمن عمي عليه من علمه شيء لم يكن علمه منّي ولا سمعه فعليه بعلي بن أبي طالب عليه السلام ، فإنّه قد علم كما قد علمته ^(٤) ظاهره و باطنه و محكمه و متشابهه ، و هو يقاتل على تأويله كما قاتلت ^(٥) على تنزيله ، و موالة أولياء الله محمد و ذرّيّته الأئمة خاصة ^(٦) ، و يتوالى من و الاهم و شايعهم ، و البراءة و العداوة لمن عاداهم و شاقّهم كعداوة الشيطان الرجيم ، و البراءة ممن شايعهم و تابعهم ، و الاستقامة على طريقة الإمام ، و اعلموا أنّي لا أقدم على عليّ أحداً ، فمن تقدّمه فهو ظالم ، و البيعة بعدي لغيره ضلالة و فلتة و ذلّة ، الأوّل ثمّ الثاني ثمّ الثالث وويل للرايع ثمّ الويل له ، وويل له و لاّ يبهمع وويل لمن كان قبله وويل لهما و لاّ صحابهما ^(٧) لا غفر الله لهما ، فهذه شروط الإسلام و ما بقي أكثر ، قالوا : سمعنا و أطعنا و قبلنا و صدّقنا ، و نقول مثل ذلك ، و نشهد لك على أنفسنا بالرضا به أبداً حتّى تقدم عليك آمناً بسرّهم و علانيّتهم و رضينا بهم أئمة و هداة و موالي ، قال : و أنا معكم شهيد ثمّ قال : نعم ، و تشهدون أنّ الجنة حقّ و هي محرّمة على الخلائق حتّى أدخلها

(١) و الفرائض خل . (٢) في المصدر : وحب من و الاهم .

(٣) في المصدر : [ان تحلّلوا] بصيغة الخطاب و كذا فيما بعده .

(٤) في المصدر : كل ما قد علمته .

(٥) في المصدر : كما قاتل على تنزيله . (٦) في المصدر : و الأئمة خاصة .

(٧) ر لاصحابهما .

قالوا : نعم ، قال : وتشهدون أنّ النّار حقّ ، وهي محرّمة على الكافرين حتّى يدخلها أعداء أهل بيتي ، والناصبون لهم حرباً و عداوة ، ولا عنهم و مبغضهم و قاتلهم ^(١) كمن لعنني أو أبغضني أو قاتلني وهم في النار قالوا : شهدنا و على ذلك أقررنا ، قال : تشهدون أنّ عليّاً صاحب حوضي ، و الذائد عنه ، وهو قسيم النار ، يقول ^(٢) : ذلك لك فاقبضه ^(٣) ذميما ، و هذا لي فلا تقربنّه ، فينجو سليماً ؟ قالوا : شهدنا على ذلك و تؤمن به ، قال : و أنا على ذلك شهيد ^(٤) .

٢ - لى : العطار ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن نوح بن شعيب ، عن الدهقان عن عروة بن أخي شعيب ، عن شعيب عن أبي بصير قال : سمعت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام يحدث عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ يوماً لأصحابه : أيكم يصوم الدهر ؟ فقال سلمان رحمة الله عليه : أنا يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ : فأيتكم يحيي الليل ؟ قال سلمان : أنا يا رسول الله ، قال : فأيتكم يختم القرآن في كل يوم ؟ فقال سلمان : أنا يا رسول الله ، فغضب بعض أصحابه ، فقال : يا رسول الله : إنّ سلمان رجل من الفرس يريد أن يفترخ علينا معاشر قريش ، قلت : أيكم يصوم الدهر ؟ فقال أنا ، و هو أكثر أيامه يأكل ، و قلت : أيكم يحيي الليل ؟ فقال : أنا ، و هو أكثر ليلته نائم ، و قلت : أيكم يختم القرآن في كل يوم ؟ فقال : أنا ، و هو أكثر نهاره صامت ، فقال النبي ﷺ : مه يا فلان ، أنّى لك بمثل لقمان الحكيم ، سله فإنّه ينبئك ، فقال الرجل لسلمان : يا أبا عبد الله أليس زعمت أنّك تصوم الدهر ؟ فقال : نعم ، فقال : رأيته في أكثر نهارك تأكل ، فقال : ليس حيث تذهب ، إنّي أصوم الثلاثة في الشهر ، و قال الله عزّ وجلّ : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » ^(٥) ، و أصل شعبان بشهر رمضان ، فذلك صوم الدهر ، فقال : أليس زعمت أنّك تحيي الليل ؟ فقال : نعم ، فقال : أنت أكثر ليلتك نائم ، فقال : ليس حيث تذهب ، ولكنني سمعت

(١) في المصدر ، و ان لا عنهم و مبغضهم و قاتلهم .

(٢) أى يقول للنار . (٣) في المصدر ، فاقبضه . و فيه ، فلا تقربه .

(٤) الطرف : ١١ - ١٣ . (٥) الانعام : ١٦٠ .

حببي رسول الله ﷺ يقول : من بات على طهر فكأنها أحبى الليل كله ، فأنا أبيت على طهر ، فقال : أليس زعمت أنك تنخم القرآن في كل يوم ؟ قال : نعم ، قال : فأنت أكثر أيامك صامت ، فقال : ليس حيث تذهب ، ولكنني سمعت حببي رسول الله ﷺ يقول لعلي عليه السلام : [يا أبا الحسن مثلك في أممي مثل قل هو الله أحد ، فمن قرأها مرة قرأ ^(١) ثلث القرآن ، و من قرأها مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن ، و من قرأها ثلاثا فقد ختم القرآن ، فمن أحببك بلسانه فقد كمل له ثلث الايمان و من أحببك بلسانه و قلبه فقد كمل له ثلثا الايمان ، و من أحببك بلسانه و قلبه و نصره كبيده فقد استكمل الايمان ، و الذي بعني بالحق يا علي لو أحببك أهل الأرض كمحبة أهل السماء لك لما عذب أحد بالنار] و أنا أقرأ قل هو الله أحد في كل يوم ثلاث مرات ، فقام وكأنه قد ألقم حجرا ^(٢) .

٣ - ثي : أبي ، عن علي بن إبراهيم ، عن جعفر بن سلمة ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن عبيد الله بن موسى العبسي ، عن مهمل العبدي ، عن كريزة بن صالح الهجري ، عن أبي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : لعلي كلمات ثلاث لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلي من الدنيا وما فيها ، سمعته يقول : اللهم أعنه و استعن به ، اللهم انصره و انتصر به ، فإنه عبدك و أخو رسولك ، ثم قال أبو ذر رحمة الله عليه : أشهد لعلي بالولاء و الاخاء و الوصية ، قال كريزة بن صالح : و كان يشهد له بمثل ذلك سلمان الفارسي و المققداد و عمار و جابر بن عبد الله الأنصاري و أبو الهيثم بن التيهان و خزيمة بن ثابت ذوالشهادتين و أبو أيوب صاحب منزل رسول الله ﷺ و هاشم بن عتبة المرقال ، كلهم من أفاضل أصحاب رسول الله ﷺ ^(٣) .

٤ - ثي : أبي ، عن عبد الله بن الحسن المؤدب ، عن أحمد بن علي الاصفهاني عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن أبي غسان النهدي ، عن يحيى بن سلمة بن كهيل

(١) في المصدر : فقد قرأ . (٢) أمالي الصدوق : ٢١ و ٢٢ .

(٣) أمالي الصدوق : ٣٢ و ٣٣ .

عن أبيه ، عن أبي إدريس ، عن المسيب بن نجية ، عن علي عليه السلام أنه قيل له : حدثنا عن أبي ذر الغفاري ، قال : علم العلم ثم أوكاه وربط عليه رباطاً شديداً قالوا : فعن حذيفة ، قال : يعلم أسماء المنافقين ، قالوا : فعن عمار بن ياسر ، قال مؤمن مليء مشاشه إيماناً ، نسي إذا ذكر ذكر ، قيل : فعن عبدالله بن مسعود ، قال قرأ القرآن فنزل عنده ، قالوا : فحدثنا عن سلمان الفارسي ، قال : أدرك العلم الأول والآخِر وهو بحر لا ينزح ، وهو من أهل البيت ، قالوا : فحدثنا عنك يا أمير المؤمنين ، قال : كنت إذا سألت أعطيت ، وإذا سكّيت ابتديت ^(٢) .

بيان : أو كى القرية : شدّ رأسها ، و قال الجوهرى المشاش : رؤس العظام اللينة التي يمكن مضغها ، قال في النهاية : ومنه الحديث مليء عمار إيماناً إلى مشاشه . قوله : فنزل عنده ، أي عند القرآن فلم يتجاوزه ، و في بعض النسخ : فبرك عنده ، من بروك الناقة ، و كأن فيه إشعاراً بعدم توسّله بأهل البيت عليهم السلام ، و يحتمل على الأول عود ضمير نزل إلى القرآن و ضمير عنده إلى ابن مسعود ، إشارة إلى كونه من كتاب الوحي .

٥ - **ثي :** ابن موسى ، عن الأسدي ، عن النخعي ، عن إبراهيم بن الحكم عن محمد بن الفضيل ، عن مسعود الملائني ، عن حبة العرنبي قال : أبصر عبدالله بن عمر رجلين يختصمان في رأس عمار ، يقول هذا أنا قتلته و يقول هذا : أنا قتلته ، فقال ابن عمر : يختصمان أيهما يدخل النار أولاً ، ثم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : قاتله و سالبه في النار ، فبلغ ذلك معاوية لعنه الله فقال ما نحن قتلناه ، قتله من جاء به . قال الشيخ أبو جعفر بن بابويه أدام الله عزّه : يلزمه على هذا أن يكون النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله قاتل حمزة رضي الله عنه ، و قاتل الشهداء معه لأنّه صلى الله عليه وآله هو الذي جاء بهم ^(١) .

ضه : مرسلًا مثله ^(٢) .

(١) إمامي الصدوق : ١٥٢ .

(٢) إمامي الصدوق : ٢٤٣ .

(٣) روضة الواعظين : ٢٤٥ .

٦ - **فى** : بهذا الإسناد عن إبراهيم بن الحكم ، عن عبيد الله بن موسى ، عن سعد بن أوس ، عن بلال بن يحيى العبسي قال : لما قتل عمار رضي الله عنه أتوا حذيفة فقالوا : يا أبا عبد الله قتل هذا الرجل و قد اختلف الناس ، فما تقول ؟ قال إذا أتيتم فأجلسوني ، قال : فأسندوه إلى صدر رجل منهم ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : أبو اليقظان على الفطرة ثلاث مرّات ، لن يدعها حتى يموت ^(١) .
 ضه : مرسلا مثله ^(٢) .

٧ - **فى** : بهذا الإسناد عن إبراهيم بن الحكم ، عن عبيد الله بن موسى ، عن عبدالعزيز بن سياه ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن عطاء بن يسار ، عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : ما خير عمار بين أمرين إلا اختار أشدّهما ^(٣) .
 ضه : مرسلا مثله ^(٤) .

٨ - **ن** : الدقاق ، عن الصوفي ، عن الروياني ، عن عبد العظيم الحسني ، عن أبي جعفر الثاني ، عن آبائه عليهم السلام قال : دعا سلمان أباذر "رحمة الله عليهما إلى منزله فقدم إليه رغيفين ، فأخذ أبوذر "الرغيفين يقلّبهما ، فقال له سلمان : يا أباذر لأي شيء تقلّب هذين الرغيفين؟ قال : خفت أن لا يكونا نضيجين ، فغضب سلمان من ذلك غضباً شديداً ، ثم قال : ما أجراك حيث تقلّب هذين الرغيفين ؟ فوالله لقد عمل في هذا الخبز الماء الذي تحت العرش ، و عملت فيه الملائكة حتى ألقوه إلى الريح ، و عملت فيه الريح حتى ألقته إلى السحاب ، و عمل فيه السحاب حتى أمطره إلى الأرض ، و عمل فيه الرعد ^(٥) والملائكة حتى وضعوه مواضعه ، و عملت فيه الأرض والخشب والحديد و البهائم والنار والحطب والملح ، وما لأ حصيه أكثر ، فكيف لك أن تقوم بهذا الشكر؟ فقال أبوذر : إلى الله أتوب ، وأستغفر الله مما أحدثت ، وإليك أعتذر مما كرهت ، قال : و دعا سلمان أباذر رحمة الله عليهما ذات يوم إلى ضيافة فقدم إليه من جرابه كسراً ^(٦)

(١) (٣١) إمامي الصدوق . ٢٤٣ . (٣٢) روضة الواعظين ، ٢٣٥ .

(٥) في المصدر ، و عمل فيه الرعد و البرق و الملائكة .

(٦) كسرة .

يابسة وبلغاهن ركوته ، فقال أبوذر : ما أطيب هذا الخبز لو كان معه ملح ، فقام سلمان وخرج فرهن ركوته بملح وحمله إليه ، فجعل أبوذر يأكل ذلك الخبز ويذر عليه ذلك الملح ويقول : الحمد لله الذي رزقنا هذه القناعة ، فقال سلمان : لو كانت قناعة لم تكن ركوتي مرهونة ^(١) .

لى : ابن موسى ، عن الصوفي إلى قوله : مما كرهت ^(٢) .

٩ - لى : ابن ناتان ، عن علي بن إبراهيم ، عن جعفر بن سلمة الأهوازي عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن المسعودي ، عن يحيى بن سالم العبدي ، عن إسرائيل عن ميسرة ، عن المنهال بن عمرو ، عن زر بن حبیش قال : مر علي عليه السلام على بغلة رسول الله ﷺ و سلمان في ملا ، فقال سلمان رحمة الله عليه : ألا تقومون تأخذون بحجرتي تسألونه؟ فوالذي فلق الحبة وبرء النسمة إنه لا يخبركم بسير نبيكم ﷺ أحد غيره ، وإنه لعالم الأرض وربانيتها ، وإليه تسكن ، ولو فقدتموه لفقدتم العلم وأنكرتم الناس ^(٣) .

بيان : وأنكرتم الناس ، أي عبتهم أعمالهم ورأيتم منهم ما تنكرون .

١٠ - ب : السندي بن محمد ، عن صفوان الجمال قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : قال رسول الله ﷺ : إن الله تبارك وتعالى أمرني بحب أربعة ، قالوا : من هم يا رسول الله؟ قال : علي بن أبي طالب منهم ، ثم سكت ، ثم قال : إن الله تبارك وتعالى أمرني بحب أربعة ، قالوا : من هم يا رسول الله؟ قال : علي بن أبي طالب ، و المقداد بن الأسود ، وأبوذر الغفاري ، وسلمان الفارسي ^(٤) .

١١ - ب : هارون عن ابن صدقة عن جعفر عن آبائه عليه السلام أنه لما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » ^(٥) ، قام رسول الله ﷺ فقال أيها الناس إن الله تبارك وتعالى قد فرض لي عليكم فرضاً ، فهل

(١) عيون اخبار الرضا : ٢١٥ و ٢١٦ .

(٢) امالي الصدوق : ٢٦٥ و ٢٦٦ . (٣) امالي الصدوق : ٣٢٧ .

(٤) قرب الاسناد ، ٢٧ . (٥) الشورى ، ٢٣ .

أنتم مؤدّوه؟ قال: فلم يجبه أحد منهم، فانصرف، فلما كان من الغد قام فيهم فقال مثل ذلك، ثم قام فيهم فقال مثل ذلك في اليوم الثالث فلم يتكلّم أحد، فقال: يا أيّها الناس إنّه ليس من ذهب ولا فضة ولا مطعم ولا مشرب، قالوا: فألقه إذن قال: إن الله تبارك وتعالى أنزل عليّ «قل لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودة في القربى»، فقالوا: أمّا هذه فنعم، فقال أبو عبدالله: فوالله ما وفى بها إلاّ سبعة نفر: سلمان وأبوذر وعمار والمقداد بن الأسود الكندي وجابر بن عبدالله الأنصاري ومولى لرسول الله يقال له: الثبيت وزيد بن أرقم^(١).

١٢- ختص: جعفر بن الحسين، عن محمد الحميري، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن أبي الحسن الليثي، عن جعفر بن محمد، عن آبائه عليهم السلام مثله^(٢).

١٣- فس: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: «واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي» يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا^(٣) فهذه نزلت في سلمان الفارسي كان عليه كساء فيه يكون طعامه، وهو دثاره ورداؤه، وكان كساؤه من صوف، فدخل عيينة بن حصن على النبي صلى الله عليه وآله وسلم سلمان عنده، فتأدّى عيينة بريح كساء سلمان، وقد كان عرق^(٤). وكان يوم شديد الحر فغرق في الكساء، فقال: يا رسول الله إذا نحن دخلنا عليك فأخرج هذا وافرغه من عندك، فإذا نحن خرجنا فأدخل من شئت فأنزل الله: «ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا»^(٥) وهو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري^(٦).

١٤- فس: «إنّما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم» إلى قوله: «لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم»^(٧) فانّها نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام.

(١) قرب الاسناد، ٣٨

(٢) الاختصاص: ٦٣.

(٣) في المصدر، عرق فيه.

(٤) تفسير القمي، ٣٩٥ و ٣٩٦.

(٥) الانفال، ٢ - ٤.

(٦) الكهف: ٢٨.

وأبي ذرٍّ وسلمان والمقداد رضي الله عنهم (١).

١٥- فس: «لقد تاب الله بالنبيّ على المهاجرين والأنصار الذين اتّبعوه في ساعة العسرة» قال الصادق عليه السلام هكذا (٢) نزلت، وهو أبوذرٍّ وأبو خيثمة وعمرو بن وهب الذين تخلّفوا ثمّ لحقوا برسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة تبوك (٣).

١٦. فس: «من كفر بالله (٤) بعد إيمانه إلّا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان» فهو عمار بن ياسر أخذته قريش بمكة يعدّ بوه بالنار حتى أعطاهم بلسانه ما أرادوا وقلبه مقرّ (٥) بالإيمان، وقال عليّ بن إبراهيم: ثمّ قال في عمار «ثمّ إنّ ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثمّ جاهدوا وصبروا إنّ ربك من بعدها لغفورٌ رحيم (٦)».

١٧- فس: جعفر بن أحمد (٧)، عن عبيد الله بن موسى، عن الحسن بن عليّ بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: «إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنّات الفردوس نزلاً» قال: هذه نزلت في أبي ذرٍّ والمقداد وسلمان الفارسيّ وعمار بن ياسر جعل الله لهم جنّات الفردوس نزلاً: مأوى ومنزلاً. الخبر (٨).

١٨- ل: عليّ بن محمّد بن الحسن، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن إسماعيل بن موسى، عن شريك، عن أبي ربيعة الأيادي، عن ابن بريدة، عن أبيه أنّ رسول الله

(١) تفسير القمى: ٢٣٦

(٢) فى المصحف الشريف: [لقد تاب الله على النّبي والمهاجرين] والحديث مرسل لا يوجب علماً ولا عملاً ويخالف ما عليه الشيعة الإمامية من عدم التحريف.

(٣) تفسير القمى: ٢٧٣، و الآية فى التوبة: ١١٧.

(٤) الصحيح كما فى المصحف الشريف والمصدر: من بعد.

(٥) مطمئن خ ملئ خ ل.

(٦) تفسير القمى، ٣٦٦ والايتان فى النحل، ١٠٦ و ١١٠.

(٧) فى المصدر: محمد بن احمد.

(٨) تفسير القمى، ٤٠٧ فيه، اى مأوى. و الآية فى الكهف: ١٠٧.

صلى الله عليه وآله قال : إن الله عز وجل أمرني بحب أربعة ، فقلنا يا رسول الله من هم؟ سمهم لنا ، فقال : علي منهم ، وسلمان وأبوذر والمقداد ، أمرني بحبهم ، وأخبرني أنه يحبهم (١) .

١٩- ل : الاثناني ، عن جده ، عن إبراهيم بن نصر ، عن محمد بن سعيد ، عن شريك ، عن أبي ربيعة الأيادي ، عن ابن بريدة ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله عز وجل أمرني بحب أربعة من أصحابي ، وأخبرني أنه يحبهم ، قلنا : يا رسول الله فمن هم؟ فكلنا نحب أن نكون منهم ، فقال : ألا إن علياً منهم ، ثم سكت ، ثم قال : ألا إن علياً منهم ، ثم سكت ، ثم قال : ألا إن علياً منهم وأبوذر وسلمان الفارسي والمقداد بن الأسود الكندي (٢) .

جا : المرزباني ، عن أحمد بن محمد بن عيسى المكي ، عن عبدالله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه ، عن الحسين بن الحسين ، عن شريك مثله (٣) .

٢٠- أقول : و روى ابن عبد البر في الاستيعاب عن سليمان وعبدالله ابني بريدة عن أبيهما قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله تعالى أمرني بحب أربعة من أصحابي وأخبرني أنه يحبهم ، فقيل : يا رسول الله من هم ؟ قال : علي والمقداد وسلمان وأبوذر (٤) .

٢١- ل : أبي ، عن سعد ، عن الاصفهاني ، عن المنقري ، عن حفص ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، عن أبيه عليهما السلام قال : قال عثمان بن ياسر : قاتلت تحت هذه الراية مع رسول الله ﷺ وأهل بيته ثلاثاً ، وهذه الرابعة ، والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا السعفات من هجر لعلمنا أننا على الحق ، لأنهم على الباطل الخبر (٥) .

٢٢- ل : محمد بن عمر بن محمد بن سالم ، عن الحسن بن عبدالله بن محمد الرازي عن أبيه ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال النبي ﷺ :

(١) الخصال ١ ، ١٢١ .

(٢) مجالس المفيد ٧٣ .

(٣) الاستيعاب ٢ ، ٥٦ .

(٤) الخصال ١ ، ١٣٢ و ١٣٣ .

الجنة تشناق إليك يا عليّ ، وإلى عمّار وسلمان وأبي ذرٍّ والمقداد^(١).

٢٣- ل : محمد بن عليّ بن إسماعيل عن البحيري ، عن محمد بن حرب الواسطي عن يزيد بن هارون ، عن أبي شيبة ، عن رجل من همدان ، عن أبيه قال : قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام : السَّبَّاقُ خمسة ، فأنا سابق العرب ، وسلمان سابق فارس ، وصهيب سابق الروم ، وبلال سابق الحبش^(٢) وخبّاب سابق النبط^(٣).

بيان : خبّاب هو ابن الأرت بفتح الخاء وتشديد الباء ، وفتح الهمزة وبراء وتشديد التاء ، قال ابن عبد البر وغيره : وكان فاضلاً من المهاجرين الأولين شهد بدرًا وما بعدها من المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وكان قديم الإسلام ممّن عذب في الله وصبر على دينه ، نزل الكوفة ومات بها سنة سبع و ثلاثين^(٤) بعد أن شهد مع عليّ عليه السلام صفين والنهروان ، وصلى عليه عليّ و كان سنّه إثمات ثلاثا وستين ، و قيل : أكثر ، وعن الشعبيّ أنه سأل عمر خبّاباً عما لقي من المشركين ، فعاز 'نظر إلى ظهري فنظر فقال : ما رأيت كالיום ظهر رجل ، فقال خبّاب : لقد أوقدت لي نار و سحبت عليها فمأطفاها إلا ودك ظهري^(٥).

٢٤- ل : في خبر الأعمش عن الصادق عليه السلام قال : الولاية للمؤمنين الذين لم يغيروا ولم يبدلوا بعد نبيهم صلى الله عليه وآله واجبة ، مثل سلمان الفارسيّ وأبي ذرٍّ الغفاريّ والمقداد بن الأسود الكنديّ وعمّار بن ياسر وجابر بن عبد الله الأنصاريّ وحذيفة بن اليمان وأبي الهيثم بن التيهان وسهل بن حنيف وأبي أيوب الأنصاريّ وعبد الله بن الصامت وعبادة بن الصامت وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين وأبو سعيد الخدريّ و من نحنوهم ، وفعل مثل فعلهم^(٦).

(١) الخصال ١ ، ١٤٥ . (٢) الحبشة خل .

(٣) القبط خل . الخصال ١ ، ١٥٠ .

(٤) في الاستيعاب ، و قيل : بل سنة تسع و ثلاثين ، وقيل : مات سنة تسع عشرة بالمدينة .

(٥) الاستيعاب ١ ، ٢٢٣ و ٢٢٤ . (٦) الصحيح كما في المصدر : وأبي سعيد .

(٧) عيون اخبار الرضا ، ٢٦٩ .

٢٥- ن : فيما كتب الرضا ﷺ للمؤمن من شرايع الدين مثله.

٢٦- ل : محمد بن عمير البغدادي ، عن أحمد بن الحسن بن عبد الكريم عن عباد بن صهيب عن عيسى بن عبد الله العمري ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن جدّه ، عن عليّ ﷺ قال : خلقت الأرض لسبعة ^(١) بهم يرزقون ، و بهم يمطرون ، و بهم ينصرون : أبوذرّ وسلمان و المقداد وعمار و حذيفة و عبد الله بن مسعود ، قال عليّ : وأنا إمامهم وهم الذين شهدوا الصلاة على فاطمة ﷺ .

قال الصدوق رضي الله عنه : معنى قوله : خلقت الأرض لسبعة نفر ، ليس يعني من ابتدائها إلى انتهائها ، وإنما يعني بذلك أن الفائدة في الأرض قدرت في ذلك الوقت لمن شهد الصلاة على فاطمة ﷺ ، وهذا خلق تقدير لخلق تكوين ^(٢) .

٢٧- ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آباءه ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله أمرني بحبّ أربعة : عليّ وسلمان وأبي ذرّ والمقداد بن الأسود ^(٣) .
صح : عنه ﷺ مثله ^(٤) .

٢٨- ن : بإسناد التميمي عن الرضا ، عن عليّ ﷺ قال : قال النبي ﷺ : سلمان منا أهل البيت ^(٥) .

٢٩- ن : بهذا الإسناد عن النبي ﷺ قال : تقتل عمّاراً الفئة الباغية ^(٦) .

٣٠- ن : بهذا الإسناد عن النبي ﷺ قال : عمّار على الحقّ حتى ^(٧)

يقتل بين فئتين ، إحدى الفئتين على سبيلي و سنتي ، و الآخرون مارقة من الدين خارجة عنه ^(٨) .

٣١- هـ : أبو القاسم بن شبل ، عن ظفر بن حمدون ، عن إبراهيم بن إسحاق

(١) لانهم اكمل من فى الارض فى عصرهم ، فبقاء الارض فى زمانهم يكون لاجلهم .

(٢) الخصال ١٢: ٢ . (٣) عيون اخبار الرضا ، ٢٠٠ .

(٤) صحيفة الرضا : ٣١ . (٥) عيون اخبار الرضا ، ٢٢٤ .

(٦) عيون اخبار الرضا ٢٢٣ . (٧) حين يقتل خل

(٨) عيون اخبار الرضا : ٢٢٥ .

الأحمريّ ، عن ابن معروف وابن عيسى معاً ، عن الحسين بن سعيد ، عن حماد بن عيسى عن الحسين بن مختار ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان عليّ محدّثاً و كان سلمان ^(١) محدّثاً ، قال : قلت : فما آية المحدث ؟ قال يأتيه ملك فينكت في قلبه كيت وكيت ^(٢) .

٣٢- فس : « والسابقون الأوّلون من المهاجرين و الأنصار ^(٣) » وهم النقباء وأبوذرّ و المقداد وسلمان و عمار ، و من آمن و صدق وثبت على ولاية أمير المؤمنين عليه السلام ^(٤) .

٣٣- ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن محمد بن يحيى وأحمد بن إدريس معاً ، عن علي بن محمد بن عليّ الأشعريّ ، عن محمد بن سالم ^(٥) بن أبي سامة ، عن أبيه عن الحسن بن عليّ ^(٦) الوشاء ، عن محمد بن يوسف ، عن منصور بزرج قال : قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام : ما أكثر ما أسمع منك سيدي ذكر سلمان الفارسيّ فقال : لا تقتل سلمان الفارسيّ ، و لكن قل : سلمان المحمّديّ ، أتدري ما كثرة ذكرني له ؟ قلت : لا ، قال ثلاث خلال : إحداها إثارة هوى أمير المؤمنين عليه السلام على هوى نفسه ، و الثانية : حبّه الفقراء و اختياره إيّاهم على أهل الثروة و العدد ، و الثالثة : حبّه للعلم والعلماء ، إن سلمان كان عبداً صالحاً حنيفاً مسلماً و ما كان من المشركين ^(٧) .

٣٤- ج ، م : بالسناد إلى أبي محمد العسكريّ قال : قال سلمان لعبدالله بن سوريا عند ما قال : جبرئيل عدوّنا من بين الملائكة : إنّي أشهد أنّ من كان عدوّاً لجبرئيل ، فإنّه عدوّ لميكائيل ، وإنّهما جميعاً عدوّان لمن عاداهما ، سلمان لمن سألهما فأنزله الله تعالى عند ذلك هو أفقال قول سلمان رحمة الله عليه : « قل من كان عدوّ الجبريل »

(١) فيه غرابة جده الا ان يحمل على ما يأتي في الحديث ٤١ .

(٢) امالى ابن الشيخ ، ٢٦٠ . (٣) التوبة ، ١٠١ .

(٤) تفسير القمى : سورة التوبة (٥) سلم خل

(٦) الواسطى (٧) امالى ابن الشيخ ، ٨٣ فيه حبه للفقراء .

في مظاهرتة لأولياء الله على أعدائه، ونزوله بفضائل عليّ وليّ الله من عند الله « فأنّه نزلّه » فإنّ جبرئيل نزل هذا القرآن « على قلبك بأذن الله » وأمره ^(١) « مصداقاً لما بين يديه » من سائر كتب الله « وهدى » من الضلالة « وبشرى للمؤمنين » بنبوة محمد وولاية عليّ ومن بعده من الأئمة بأنهم أولياء الله حقّاً إذ امتازوا على موالاتهم لمحمد وعليّ وآلهما الطيبين ، ثمّ قال رسول الله ﷺ : يا سلمان إنّ الله صدّق قيلك ^(٢) ووفق رأيك ، فإنّ جبرئيل عن الله يقول : يا محمد سلمان والمقداد أخوان متصافيان في ودادك ووداد عليّ أخيك ووصيتك وصفيك ، وهما في أصحابك كجبرئيل وميكائيل في الملائكة ، عدوّان ^(٣) لمن أبغض أحدهما وليّان لمن والاهما ووالى محمداً وعليّاً عدوّان لمن عادى محمداً وعليّاً وأولياءهما ، ولو أحبّ أهل الأرض سلمان والمقداد كما تحبّهما ملائكة السماوات والحجب والكرسيّ والعرش لمحض ودادهما لمحمد وعليّ و موالاهما لأوليائهما ومعاداتهما لأعدائهما لما عذب الله تعالى أحداً منهم بعذاب البتّة ^(٤).

٣٥ - ج : عن إسحاق بن موسى ، عن أبيه موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام في حديث طويل ذكر فيه أمير المؤمنين عليه السلام العذر في ترك قتال من تقدّم عليه قال : فلمّا توفي رسول الله ﷺ اشتغلت بدفنه والفرّاغ من شأنه ، ثمّ آليت يميناً أنّي لا أرّدي إلّا للصلاة وجمع القرآن ^(٥) ففعلت ، ثمّ أخذت بيد فاطمة وابني الحسن والحسين ثمّ درت على أهل بدر وأهل السابقة فنادت بهم حقّي ، ودعوتهم إلى نصرتي فما أجابني منهم إلّا أربعة رهط : سلمان وعمار والمقداد وأبو ذر ^(٦) .

٣٦ - ج : في رواية سليم بن قيس الهلاليّ ، عن سلمان قال : لمّا فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من تغسيل رسول الله ﷺ وتكفينه أدخلني وأدخل أبا ذرّ و

(١) بأمرة خل . (٢) قولك حل .

(٣) عدوان أي ، سلمان والمقداد ، أحدهما ، أي : جبرئيل وميكائيل ، والعكس بعيد . منه .

(٤) تفسير العسكري ١٨٥ و ١٨٦ ، الاحتجاج ، ٢٣ راجعه ، والاية في البقرة : ٩٧ .

(٥) في المصدر : حتى اجمع القرآن . (٦) الاحتجاج : ١٠١ .

المقداد و فاطمة و حسنا و حسينا عليهما السلام فتقدم وصفنا خلفه و صلى عليه ، و عايشة في الحجرة لا تعلم ، قد أخذ جبرئيل ببصرها ، ثم قال سلمان بعد ذكر بيعة أبي بكر و ماجرى فيها : فلمّا كان الليل حمل عليّ عليه السلام فاطمة عليها السلام على حمار وأخذ بيد ابنه حسن و حسين ^(١) فلم يدع أحداً من أهل بدر من المهاجرين ولا من الأنصار إلّا أتاه في منزله ، و ذكره حقه ، و دعاه إلى نصرته ، فما استجاب له من جميعهم إلّا أربعة و عشرون ^(٢) رجلاً ، فأمرهم أن يصبحوا بكرة محلّقين رؤسهم مع سلاحهم قد بايعوه على الموت ، فأصبح ولم يوافه منهم أحد غير أربعة ، قلت لسلمان : من الأربعة؟ قال : أنا و أبو ذرّ و المقداد و الزبير بن العوّام ، ثمّ أتاهم من الليل ^(٣) فناشدهم فقالوا : نصبك بكرة فما منهم أحد وفي غيرنا ، ثمّ ليلة الثالثة فما وفي غيرنا فلمّا رأى عليّ عليه السلام غدرهم و قلة و فائهم لزم بيته و أقبل على القرآن يؤلّفه و يجمعه الخبر ^(٤) .

٣٧ - ج : سليم بن قيس عن عبدالله بن جعفر أنّه قال عبدالله بن العباس فيما احتجّ على معاوية : قد بقي مع صاحبنا الذي هو من نبينا بمنزلة هارون من موسى من أهل بيته سلمان و أبو ذرّ و مقداد و الزبير ، ثمّ رجع الزبير و ثبت هؤلاء الثلاثة حتّى لقوا الله . الخبر ^(٥) .

٣٨ - ج : الأصمغ قال : سأل ابن الكوّ أمير المؤمنين عليه السلام عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : عن أيّ أصحاب رسول الله تسألني ؟ قال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن أبي ذرّ الغفاري ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء ذا لهجة ^(٦) أصدق من أبي ذرّ ، قال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن سلمان الفارسيّ

(١) في المصدر : الحسن والحسين .

(٢) في المصدر : واربعون رجلاً وفيه : معهم سلاحهم وقد .

(٣) في المصدر ، من الليل الثاني .

(٤) الاحتجاج : ٥٢ و ٥٣ وفيه : فما وفي أحد غيرنا .

(٥) الاحتجاج : ١٥٥ فيه : [والمقداد] وفيه : مع إمامهم حتّى لقوا الله

(٦) في المصدر : على ذى لهجة .

قال : بخ بخ سلمان منّا أهل البيت ، ومن لكم بمثل لقمان الحكيم ؟ علم علم الأول وعلم الآخر قال : يا أمير المؤمنين فأخبرني عن عمار بن ياسر ، قال : ذلك امرؤ حرّم الله لحمه ودمه على النار ، وأن تمس شيئاً منهما ، قال : يا أمير المؤمنين فأخبرني عن حذيفة ابن اليمان ، قال : ذلك امرؤ علم أسماء المنافقين ، إن تسألوه عن حدود الله تجدوه بها عارفاً عالماً ، قال : يا أمير المؤمنين فأخبرني عن نفسك ، قال : كنت إذا سألت أعطيت ، وإذا سكت ابتديت ^(١) .

بيان : قال في النهاية : في الحديث ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر . الخضراء : السماء ، والغبراء : الأرض للونهما ، أراد أنه متناه في الصدق إلى الغاية ، فجاء به على اتساع الكلام والمجاز انتهى ، و تخصيصه بغير المعصومين ظاهر .

٣٩ - ج : بالإسناد إلى أبي محمد العسكري عليه السلام قال : قدم جماعة فاستأذنوا على الرضا عليه السلام وقالوا : نحن من شيعة علي فمنعهم أياماً ، ثم لمّا دخلوا قال لهم : ويحكم إنّما شيعة أمير المؤمنين الحسن والحسين وسلمان وأبوذر والمقداد وعمار ومحمد بن أبي بكر الذين لم يخالفوا شيئاً من أوامره ^(٢) .

أقول : سيأتي الخبر بتمامه في باب صفات الشيعة .

٤٠ - ما : المفيد ، عن محمد بن الحسن المقرئ ، عن الحسن بن علي بن عبد الله البغدادي ، عن عيسى بن مهران ، عن نعيم بن دكين ، عن موسى بن قيس ، عن الحسين بن أسباط العبدي : قال : سمعت عمار بن ياسر رحمه الله يقول عند توجهه إلى صفين : اللهم لو أعلم أنه أرضى لك أن أرمي بنفسي من فوق هذا الجبل لرميت بها ، ولو أعلم أنه أرضى لك أن أوقد لنفسي ناراً فأوقع ^(٣) فيها لفعلت ، وإنّي لا أقاتل أهل الشام إلّا وأنا أريد بذلك وجهك ، وأنا أرجو أن لا تخيبني وأنا أريد وجهك الكريم ^(٤) .

(١) الاحتجاج ١٣٩٠ .

(٢) الاحتجاج : ٢٣٤ .

(٣) في المصدر : فأقع

(٤) امالي ابن الشيخ : ١١١

٤١ - ع : روي أن سلمان الفارسيّ كان محدّثاً فسئل الصادق عليه السلام عن ذلك وقيل له : من كان يحدثه ؟ فقال : رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ، وإنّما صار محدّثاً دون غيره ممّن كان يحدثّانه : لأنّهما كانا يحدثّانه بما لا يحتمله غيره من مخزون علم الله و مكنونه ^(١) .

بيان : لعلمه عليه السلام إنّما ذكر هذا المعنى للمحدّث ههنا لضعف عقل السائل ^(٢) أو لأنّ الغالب من حديثه كان على هذا الوجه فلا ينافي ما مرّ ، وما سيأتي من حديث الملك معه نادراً .

٤٢ - ير : يعقوب بن يزيد و محمد بن عيسى عن زياد القندي ، عن الفضل بن عيسى الهاشمي قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام أنا و أبي فقال له : أمن قول رسول الله صلى الله عليه وآله : سلمان رجل منّا أهل البيت ؟ فقال : نعم ، فقال : أي من ولد عبدالمطلب ؟ فقال : منّا أهل البيت ، فقال له : أي من ولد أبي طالب ؟ فقال : منّا أهل البيت ، فقال له : إنّني لأعرفه ، فقال : فأعرفه يا عيسى فإنّه منّا أهل البيت ثمّ أوماً بيده إلى صدره ، ثمّ قال : ليس حيث تذهب ، إنّ الله خلق طينتنا من عليّين و خلق طينة شيعتنا من دون ذلك ، فهم منّا ، وخلق طينة عدوّنا من سجين ، وخلق طينة شيعتهم من دون ذلك ، وهم منهم ، و سلمان خير من لقمان ^(٣) .

٤٣ - شف : أحمد بن مرادويه ، عن أحمد بن محمد الخياط ، عن الحضرميّ أبان عن أبي هدية إبراهيم ^(٤) ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : الجنة مشتاقة إلى أربعة من أمتي ، فهبت أن أسأله من هم ، فأتيت أبا بكر فقلت له : إنّ

(١) علل الشرائع : ٧٢ .

(٢) لعله كان في نظر السائل أنّ المحدث عن الله تعالى لا يكون إلاّ الحجّة كما يأتي في حديث المروزي ، فقرره عليه السلام على ذلك وذكر المعنى الصحيح ، من كون سلمان محدّثاً ، فعليه يحمل ما تقدم ، وأما الحديث الوارد من أنّ الملك كان يحدثه ففيه غرابة مع ضعف سنده .

(٣) بصائر الدرجات : ٦ .

(٤) هكذا في الكتاب ومصدره الصحيح ، هدية بالباء الموحدة .

النبي ﷺ قال : إن الجنة تشاق^(١) إلى أربعة من أمتي فأسأله من هم ؟ فقال : أخاف أن لا أكون منهم فيعيرني به بنوتيم ، فأتيت عمر فقلت له مثل ذلك ، فقال : أخاف أن لا أكون منهم فيعيرني به بنو عدي ، فأتيت عثمان فقلت له مثل ذلك فقال : أخاف أن لا أكون منهم فيعيرني به بنو أمية ، فأتيت علياً وهو في ناضح له فقلت : إن النبي ﷺ قال : إن الجنة مشتاقه إلى أربعة من أمتي فأسأله من هم ، فقال : والله لأسأله فإن كنت منهم لأحمدن الله عز وجل ، وإن لم أكن منهم لأسألن الله أن يجعلني منهم ، وأودهم ، فجاء وجئت معه إلى النبي ﷺ فدخلنا على النبي ﷺ ورأسه في حجر دحية الكلبي ، فلما رآه دحية قام إليه وسلم عليه وقال : خذ برأس ابن عمك يا أمير المؤمنين ، فأنت أحق به ، فاستيقظ النبي ﷺ ورأسه في حجر علي ﷺ فقال له : يا أبا الحسن ما جئنا إلا في حاجة ، قال : بأبي وأمي يا رسول الله دخلت ورأسك في حجر دحية الكلبي فقام إلي وسلم علي وقال : خذ برأس ابن عمك إليك ، فأنت أحق به مني يا أمير المؤمنين ، فقال له النبي ﷺ صلى الله عليه وآله : فهل عرفته ؟ فقال : هو دحية الكلبي ، فقال له : ذاك جبرئيل فقال له : بأبي وأمي يا رسول الله أعلمني أنس أنك قلت : إن الجنة مشتاقه إلى أربعة من أمتي ، فمن هم ؟ فأومأ إليه بيده فقال : أنت والله أولهم ، أنت والله أولهم أنت والله أولهم ، ثلاثاً ، فقال له : بأبي وأمي فمن الثلاثة ؟ فقال له : المقداد و سلمان وأبو ذر^(٢) .

٤٤ - سر : موسى بن بكر ، عن المفضل قال : عرضت على أبي عبد الله عليه السلام أصحاب الردة فكل ما سميت إنساناً قال : اعزب ، حتى قلت : حذيفة ، قال : اعزب ، قلت : ابن مسعود ، قال : اعزب ، ثم قال : إن كنت إنما تريد الذين لم يدخلهم شيء فعليك بهؤلاء الثلاثة : أبو ذر ، وسلمان ، والمقداد^(٤) .

(٢) في المصدر : بأبي أنت وأمي .

(١) في المصدر : مشتاقه

(٣) اليقين في إمرأة أمير المؤمنين ، ١٧ و ١٨ . (٤) السرائر ، ٤٦٨ .

بيان : اعزب أي ابعد ولا تذكره ، فإنه ليس كذلك ، قال الجوهري : عزب عني فلان يعزب و يعزب أي بعد و غاب .

٤٥ - شى : حنّان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان الناس أهل ردّة بعد النبي صلى الله عليه وآله إلا ثلاثة ، فقلت : و من الثلاثة ؟ قال : المقداد و أبو ذرّ و سلمان الفارسي ، ثم عرف أناس بعد يسير فقال : هؤلاء الذين دارت عليهم الرحا و أبوا أن يبايعوا حتّى جاؤا بأمر المؤمنين عليهم السلام مكرها فبايع ، و ذلك قول الله : « و ما تجد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبه فلن يضر الله شيئا و سيجزي الله الشاكرين ^(١) » .

٤٦ - شى : الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما قبض صار الناس كلّهم أهل جاهليّة إلا أربعة : عليّ ، و المقداد ، و سلمان ، و أبو ذرّ ، فقلت : فعمار ؟ فقال : إن كنت تريد الذين لم يدخلهم شيء فهؤلاء الثلاثة ^(٢) .

٤٧ - شى : عن أبي جميلة ، عن بعض أصحابه ، عن أحدهما عليهما السلام قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إن الله أوحى إليّ أن أحبّ أربعة : عليّا و أبا ذرّ و سلمان و المقداد ، فقلت : ألا فما كان من كثرة الناس أما كان أحد يعرف هذا الأمر ؟ فقال : بلى ثلاثة ، قلت : هذه الآيات التي أنزلت : « إنّا وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا » و قوله : « أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم » أما كان أحد يسأل فيم نزلت ؟ فقال : من ثمّ أتاهم لم يكونوا ^(٣) يسألون .

٤٨ - م : أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله يوما وقد غصّ مجلسه بأهله ، فقال : أيّكم اليوم نفع بجاهه أخاه المؤمن ؟ فقال عليّ عليه السلام : أنا ، قال : صنعت ماذا ^(٤) ؟ قال : مررت بعمار بن ياسر وقد لازمه بعض اليهود في ثلاثين درهما كانت له عليه ، فقال

(١) تفسير العياشي ، ١ ، ١٩٩ و الآية في آل عمران : ١٣٤ .

(٢) تفسير العياشي ، ١٩٩٠ .

(٣) تفسير العياشي ، ١ ، ٣٢٨ و الآية الاولى في المائدة ، ٥٨ و الثانية في النساء ، ٥٩ .

(٤) في المصدر : ماذا صنعت ؟

عمار : يا أخا رسول الله ﷺ يلازميني ^(١) ولا يريد إلا أذاي و إذلالي لمحبتني لكم أهل البيت فخلّصني منه بجاهك ، فأردت أن أكلّم له اليهودي فقال : يا أخا رسول الله أنا أجلك ^(٢) في قلبي و عيني من أن أبذلك ^(٣) لهذا الكافر ، و لكن اشفع لي إلى من لا يردك عن طلبه ، فلوأردت جميع جوانب العالم أن يصيرها كأطراف السفرة لفعل فأسأله أن يعينني على أداء دينه ، و يغنيني عن الاستدانة ، فقلت : اللهم افعل ذلك به ، ثم قلت له : اضرب ^(٤) إلى ما بين يديك من شيء حجر أو مدر ^(٥) فإن الله يقلّبه لك ذهباً ابريزاً ، فضرب يده فتناول حجراً فيه أمانان فتحوّل في يده ذهباً ثم أقبل على اليهودي فقال : و كم دينك ؟ قال : ثلاثون درهما ، قال : فكم قيمتها من الذهب ؟ قال : ثلاثة دنانير ، فقال عمار : اللهم بجاه من بجاهه قلّمت هذا الحجر ذهباً ليّن لي هذا الذهب لا فصل قدر حقّه ، فالأنه الله عزّ و جلّ له فصل ثلاثة مثاقيل و أعطاه ، ثم جعل ينظر إليه و قال : اللهم إنني سمعتك تقول : « كلاً إن » الانسان ليطغى أن رآه استغنى ^(٦) « ولا أريد غناً يطغيني ، اللهم فأعد هذا الذهب حجراً بجاه من بجاهه جعلته ذهباً بعد أن كان حجراً ، فعاد حجراً فرماه من يده وقال : حسبني من الدنيا والآخرة موالاتي لك يا أخا رسول الله فقال رسول الله ﷺ : فتعجّبت ^(٧) ملائكة السماوات من قبيله و عجّت إلى الله تعالى بالثناء عليه ، فصلوات الله من فوق عرشه تتوالى عليه ، فأبشر يا أبا اليقظان فإنك أخو عليّ في ديارته ^(٨) و من أفاضل أهل ولايته و من المقتولين في محبته ، تقتلك الفئة الباغية ، و آخر زادك من الدنيا صاع ^(٩) من لبن ، و يلحق روحك بأرواح محمد وآله الفاضلين ، فأنت من خيار شيعتي ^(١٠).

(١) في المصدر : هذا يلازميني .

(٢) أنك اجل خل . أقول ، يوجد ذلك في المصدر .

(٣) في المصدر : من ان اذلك . (٤) في المصدر : اضرب يدك .

(٥) حجرا او مدرّا خل . أقول ، في المصدر : بحجر او مدر .

(٦) الملق : ٦ . (٧) تعجّبت خل .

(٨) في دنياه خل .

(٩) في المصدر : [ضياح] ، والضح والضياح : اللبن الممزوج بالداء و لعله مصحف .

(١٠) التفسير المنسوب الى العسكري عليه السلام : ٣٠ و ٣١ .

٤٩ - م : إنَّ المسلمين لما أصابهم يوم أحد من المحن ما أصابهم لقي قوم من اليهود بعده بأيام عمار بن ياسر و حذيفة بن اليمان فقالوا لهما : ألم تر يا ما أصابكم يوم أحد ؟ إنَّما يحرب كأحد طلاب ملك الدنيا حرب به سجال^(١) ، تارة له و تارة عليه ، فارجعوا عن دينه ، فأما حذيفة فقال : لعنكم الله لا أقاعدكم ولا أسمع مقاتلتكم^(٢) ، أخاف على نفسي و ديني فأفرّ بهما منكم ، و قام عنهم يسعى ، و أمّا عمار بن ياسر فلم يقم عنهم ولكن قال لهم : معاشر اليهود إنَّ عماراً وعد أصحابه الظفر يوم بدر إن يصبروا فصبروا و ظفروا ، و وعدهم الظفر يوم أحد أيضاً إن صبروا ففشلوا و خالفوا فلذلك أصابهم ما أصابهم ، ولوأنَّهم أطاعوا^(٣) فصبروا ولم يخالفوا غلبوا : فقالت له اليهود : يا عمار و إذا أطعت أنت غلب عمار سادات قريش مع دقة سايقك ؟ فقال : نعم ، و الله الذي لا إله إلا هو باعنه^(٤) بالحق نبياً ، لقد وعدني عمار^(٥) من الفضل و الحكمة ما عرفني من نبوته ، و فهمني من فضل أخيه و وصيه^(٦) و خير من يخلفه بعده ، و التسليم لذرّيته الطيبين المستجيبين وأمرني بالدعاء بهم عند شدائدي ومهماتي ، و وعدني أنه لا يأمرني بشيء فاعتقدت فيه طاعته إلا بلغتني ، حتى لو أمرني بحطّ السماء إلى الأرض أو رفع الأرض إلى السماوات لقوّى عليه ربّي بساقيّ هاتين الدقيقتين ، فقالت اليهود : كلاً والله يا عمار عمار أقلّ عند الله من ذلك و أنت أو ضع عند الله و عند عمار من ذلك ، و كان فيها أربعون منافقاً ، فقام عمار عنهم و قال : لقد أبلغتكم حجة ربّي ، و نصحت لكم و كننكم للنصيحة كارهون ، وجاء إلى رسول الله ﷺ فقال له رسول الله : يا عمار قد وصل إليّ خبركما ، أمّا حذيفة فرّ^(٧) بدينه من الشيطان و أوليائه ، فهو من عباد الله الصالحين ، و أمّا أنت يا عمار

(١) سجالات خل أقول : الحرب بينهم سجال أي تارة لهم و تارة عليهم .

(٢) كلامكم خل .

(٣) في المصدر : ولم يخالفوا لما غلبوا بل غلبوا .

(٤) في المصدر : وبمته (٥) لقد ورد على محمد خل .

(٦) في المصدر : ووصيه و صفيه . (٧) في المصدر : فانه فربدينه .

فإنك قد ناضلت^(١) عن دين الله ، ونصحت لمحمد رسول الله ، فأنت من المجاهدين في سبيل الله الفاضلين ، فبينما رسول الله ﷺ وعمار يتحادثان إذا حضرت اليهود الذين كانوا كلّموه فقالوا : يا محمد اصابك يزعم أنه^(٢) إن أمرته بحطّ السماء إلى الأرض أو رفع الأرض إلى السماء فاعتقد طاعتك وعزم على الايمان لك لا عانه الله عليه ، ونحن نقنصر منك ومنه على ما هو دون هذا ، إن كنت نبياً فقد قنعنا أن يحمل عمار مع دقة ساقيه هذا الحجر ، وكان الحجر مطروحا بين يدي رسول الله ﷺ بظاهر المدينة يجتمع عليه مائتا رجل ليحرقوه فلم يقدروا ، فقالوا له : يا محمد إن رام احتمال له لم يحرقه ، ولو حمل في ذلك على نفسه لا نكسرت ساقاه ، وتهدم جسمه فقال رسول الله ﷺ : لا تحترقوا ساقيه فإنهما أثقل في ميزان حسناته من ثور وثير وحرأ وأبي قبيس ، بل من الأرض كلّها وما عليها ، وإن الله قد خفف بالصلاة على محمد وآله الطيبين ما هو أثقل من هذه الصخرة ، خفف العرش على كواهل ثمانية من الملائكة بعد أن كان لا يطيقه معهم العدد الكثير والجسم الغفير ، ثم قال رسول الله ﷺ : يا عمار اعتقد طاعتي وقل : اللهم بجاه محمد وآله^(٣) الطيبين قوّني ليسهل الله عليك^(٤) ما أمرك به كما سهّل على كالب بن يوحنا^(٥) عبور البحر على متن الماء وهو على فرسه يركض عليه بسؤاله الله تعالى بجاهنا أهل البيت ، فقالها عمار واعتقدوها فحمل الصخرة فوق رأسه ، وقال : بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبياً هي أخفّ في يدي من خلالة أمسكها بها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : خلّق بها في الهواء فستبلغ بها قلّة ذلك الجبل ، وأشار بيده إلى جبل بعيد على قدر فرسخ ، فرمى بها عمار وتحلّقت في الهواء حتّى انحطّت على ذروة ذلك الجبل ، ثم قال رسول الله ﷺ لليهود : أو رأيتم ؟ قالوا : بلى ، فقال رسول الله ﷺ : يا عمار قم إلى ذروة الجبل فتجد هناك صخرة أضعاف ما كانت

(١) اى حاميته وجادلت ودافعت عنه . (٢) فى المصدر : انك ان امر به

(٣) الطاهرين خ . (٤) فى المصدر : لك .

(٥) يوفنا خل . أقول ، فى التوراة : كالب بن يفته .

فاحتملها وأعدّها إلى حضرتي ، فخطا عمار خطوة فطويت له الأرض و وضع قدميه في الخطوة الثانية على ذروة الجبل وتناول الصخرة المضاعفة وعاد إلى رسول الله ﷺ بالخطوة الثالثة ، ثم قال رسول الله ﷺ لعمار : اضرب^(١) بها الأرض ضربة شديدة فتهابت اليهود وخافوا ، فضرب بها عمار على الأرض فتفتتت حتى صارت كالهباء المنثور وتلاشت ، فقال رسول الله ﷺ : آمنوا أيّها اليهود فقد شاهدتم آيات الله ، فأمن بعضهم ، وغلب الشقاء على بعضهم ، ثم قال رسول الله ﷺ : أتدرون معاش المسلمين ما مثل هذه الصخرة ؟ فقالوا : لا يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : والذي بعثني بالحق نبياً إن رجلاً^(٢) من شيعةنا تكون لهم ذنوب وخطايا أعظم من جبال الأرض والأرض كلها ، والسماء^(٣) أضعافاً كثيرة فما هو إلا أن يتوب ويجدد^(٤) على نفسه ولايتنا أهل البيت إلا كان قد ضرب بذنوبه الأرض أشدّ من ضرب عمار هذه الصخرة بالأرض ، وإن رجلاً يكون له طاعات كالسماوات والأرضين والجبال والبحار فما هو إلا أن يكفر بولايتنا أهل البيت حتى يكون ضرب بها الأرض أشدّ من ضرب عمار لهذه الصخرة بالأرض و تتلاشى و تتفتتت كتفتت هذه الصخرة ، فيرد الآخرة ولا يجد حسنة ، و ذنوبه أضعاف الجبال والأرض والسماء فيشدد حسابه و يدوم عذابه ، قال : فلمّا رأى عمار بنفسه تلك القوة التي جلد بها على الأرض تلك الصخرة فتفتتت أخذته أريحية^(٥) و قال : أتأذن لي يا رسول الله أجادل بها هؤلاء^(٦) اليهود فأقتلهم أجمعين بما أعطيته من هذه القوة ؟ فقال رسول الله ﷺ : يا عمار إن الله يقول : « فاعفوا و اصفحوا حتى يأتي الله بأمره » بعذا به ، و يأتي بفتح مكة و سائر ما وعده^(٧) .

(١) اذن اضرب خل .

(٢) ان رجلاً . أقول ، الصحيح على هذه النسخة : تكون له .

(٣) من الجبال والأرض . أقول ، في المصدر : من جبال احد ومن الأرض والسماء كلها بأضعاف

(٤) الصحيح في الأفعال صيغة الجمع على نسخة (رجالا) .

(٥) في نسخة من المصدر : أخذته الحمية . (٦) ان أجادل هؤلاء .

(٧) التفسير المنسوب إلى العسكري عليه السلام ، ٢١٣ - ٢١٥ . وفيه : ما وعده والآية في

بيان : قال الجوهري : راح فلان للمعروف يراح راحة : إذا أخذته له خفّة وأريحته ، و راحت يده بكذا ، أي خفّت له .

٥٠ - م : « ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد ^(١) » قال الامام عليه السلام : « ومن الناس من يشري نفسه » يبيعها « ابتغاء مرضات الله » فيعمل بطاعة الله ، و يأمر الناس بها ، و يصبر على ما يلحقه من الأذى فيها ، فيكون كمن باع نفسه و سلّمها برضى الله ^(٢) عوضاً منها ، فلا يبالي ما حلّ بها بعد أن يحصل لها رضى ربّها « والله رؤف بالعباد » كلّهم ، أمّا الطالبون لرضاء فيبلغهم أقصى أمانيتهم و يزيدهم عليها ما لم تبلغه آمالهم ، و أمّا الفاجرون في دينه فيتأنّاه و يرفق بهم و يدعوهم إلى طاعته ، ولا يمنع ^(٣) من علم أنّه سيتوب عن ذنوبه التوبة الموحجة له عظيم كرامته .

قال عليّ بن الحسين عليه السلام : هؤلاء خيار من أصحاب رسول الله ﷺ عدّ بهم أهل مكّة ليفتنوهم عن دينهم ، منهم بلال و صهيب و خبّاب و عمار بن ياسر و أبواه فأما بلال اشتراه أبو بكر بن أبي قحافة بعددين له أسودين ، و رجع إلى النبي ﷺ فكان تعظيمه لعليّ بن أبي طالب عليه السلام أضعاف تعظيمه لأبي بكر ، فقال المفسدون : يا بلال كفرت النعمة ، و نقضت ترتيب الفضل ، أبو بكر مولاك الذي اشتراك و اعتنقك و أنقذك من العذاب ، و ردّ ^(٤) عليك نفسك و كسبك ، وعليّ بن أبي طالب لم يفعل بك شيئاً من هذا ، و أنت توقّر أبا الحسن عليّاً بما لا توقّر أبا بكر ، إنّ هذا كفر النعمة وجهل بالترتيب ^(٥) ، فقال بلال : أفيلزمني أن أوقّر أبا بكر فوق توقيري لرسول الله ﷺ ؟ قالوا : معاذ الله ، قال : قد خالف قولكم هذا قولكم الأوّل

(٢) في المصدر: مرضات الله.

(١) البقرة : ٢٠٧

(٣) فلا يقطع خل

(٤) وفرخل ، أقول ، في المصدر ، وفر ، ولعله مصحف ، يقال : وفر عرض فلان ووفر ، صانه ولم يشتمه ووفرالمطاء ، رده . ووفرالحصّة : استبقاها .

(٥) بالتربية خل .

إن كان لا يجوز لي أن اُفضل علياً على أبي بكر ، لأنّ أبا بكر أعنتني فكذلك لا يجوز لي أن اُفضل رسول الله على أبي بكر ، لأنّ أبا بكر أعنتني ، قالوا : لا سواء إن رسول الله أفضل خلق الله ، قال بلال : ولا سواء أيضاً أبو بكر و علي ، إن علياً نفس أفضل خلق الله ، فهو أيضاً أفضل خلق الله بعد نبيّه ، و أحبّ الخلق إلى الله تعالى لأنّ كله الطير مع رسول الله ﷺ الذي دعا : « اللهم^(١) ائمني بأحبّ خلقك إليك » و هو أشبه خلق الله برسوله لما جعله أخاه في دين الله ، و أبو بكر لا يلمس منّي ما تلمسون ، لأنّه يعرف من فضل عليّ ما تجهلون ، أي يعرف أن حقّ عليّ أعظم من حقّه ، لأنّه أنقذني من رقّ العذاب الذي لودام عليّ وصبرت عليه لصرت إلى جنّات عدن ، و عليّ أنقذني من رقّ عذاب الأبد ، و أوجب لي بموالياتي له و تفضيلي إيّاه نعيم الأبد .

و أمّا صهيب فقال : أنا شيخ كبير لا يضرّكم كنت معكم أو عليكم ، فخذوا مالي ودعوني وديني ، فأخذوا ماله و تركوه ، فقال له رسول الله ﷺ : يا صهيب^(٢) كم كان مالك الذي سلّمته ؟ قال : سبعة آلاف ، قال : طابت نفسك بتسليمه ؟ قال : يا رسول الله والذي بعثك بالحقّ نبياً لو كانت الدنيا كلّها ذهباً حمراء لجعلتها عوضاً عن نظرة أنظرها إليك ، ونظرة أنظرها إلى أخيك و وصيّك عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال رسول الله ﷺ : يا صهيب قد أعجزت^(٣) خزّان الجنان عن إحصاء مالك فيها بمالك هذا و اعتقادك فلا يحصّيها إلّا خالقها .

و أمّا خبّاب بن الارت فكانوا قد قيّدوه بقيد وغلّ ، فدعا الله بمحمّد وعليّ والطيبين من آلهم فحوّل الله القيد فرساً ركبه ، وحوّل الغلّ سيفاً بحمايل يقلّده فخرج عنهم من أعمالهم ، فلمّا رأوا ما ظهر عليه من آيات عجز لم يجسر أحد أن يقربه و جرد سيفه و قال : من شاء فليقرب ، فأنّي سألته بمحمّد و عليّ صلّى الله عليهما

(١) باللهم خل .

(٢) في المصدر ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله لما جاء إليه : يا صهيب .

(٣) في المصدر ، قد أعجزت .

أن لا أُصيب بسيفي أبا قبيس إلا قد دته نصفين ، فضلا عنكم ، فتركوه فجاء إلى رسول الله ﷺ .

و أمّا ياسر و أمّ عمار فقتلا في دين الله ^(١) و صبرا .

و أمّا عمار فكان أبوجهل يعدّ به فضيق الله عليه خاتمه في أصبعه حتّى أصرعه و أدّله ، و ثقل عليه و قميصه ^(٢) حتّى صار أثقل من بدنان حديد ، قال لعمار : خلّصني ممّا أنا فيه ، فما هو إلّا من عمل صاحبك ، فخلع خاتمه من إصبعه و قميصه من بدنه ، و قال البسه ولا أراك بمكّة يعيها ^(٣) عليّ ، فانصرف إلى عمر ، فقبل لعمار ما بال خباب نجا بتلك الآية و أبواك أسلما للعذاب حتّى قتلا ؟ قال عمار : ذاك حكم من أنقذ إبراهيم من النار ، و امتحن بالقتل يحيى و زكريّا ، قال رسول الله صلى الله عليه و آله : أنت من كبار الفقهاء يا عمار ، فقال عمار : حسبي يا رسول الله من العلم معرفتي بأنك رسول ربّ العالمين ، و سيّد الخلق أجمعين ، و أن أخاك عليّا وصيّك و خليفتك و خير من تخلفه بعدك ، و أن القول الحقّ قولك و قوله و الفعل الحقّ فعلك و فعله ، و أن الله عزّ و جلّ ما و فقني لمواالاتكما و معاداة أعدائكما إلّا وقد أراد أن يجعلني معكما في الدنيا و الآخرة ، قال رسول الله ﷺ : هو كما قلت يا عمار ، انّ الله تعالى يؤيّد بك الدين ، و يقطع بك معاذير الغافلين و يوضح بك عن غناد المعاندين إذا قتلتك الفئة الباغية على المحقّين ، ثمّ قال له : يا عمار بالعلم نلت ما نلت من هذا الفضل ، فازدد منه تزدد فضلا ، فإنّ العبد إذا خرج في طلب العلم ناداه الله عزّ و جلّ من فوق العرش : مرحبا يا عبدي أتدري أيّ منزلة تطلب ؟ و أيّة درجة تروم تضاهي ملائكتي المقرّبين لتكون لهم قرينا لا يبلغنك مرادك ولا وصلنك بحاجتك ^(٤) .

(١) في المصدر : في الله . (٢) في المصدر : و قميصه من بدنه .

(٣) هكذا في نسخة المصنف ، و ذكر من نسخة مكانه [تضيّعها] و في نسخة المصدر ، فتفتنها خل .

(٤) التفسير المنسوب إلى العسكري عليه السلام ، ٢٦٢ و ٢٦٣ .

بيان : البدن بالتحريك ؛ الدرع القصير .

٥١ - جا : ابن قولويه ، عن أبيه ، عن محمد بن يحيى وأحمد بن إدريس معا ، عن عليّ بن محمد الأشعريّ ، عن الحسين بن نصر بن مزاحم ، عن أبيه ، عن عمرو بن شمر عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعت جابر بن عبد الله بن حزام الأنصاري يقول : لو نشر سلمان وأبوذر رحمهما الله لهؤلاء الذين ينتحلون مودّتكم أهل البيت لقالوا : هؤلاء كذا أبون ، ولورأى هؤلاء أولئك لقالوا : مجانين ^(١) .

٥٢ - ضه : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عليّ "إنّ الجنة تشاق إليك وإلى عمار وسلمان وأبي ذرٍّ والمقداد .

و قال أبو عبد الله عليه السلام : الايمان عشر درجات ، فالمقداد في الثامنة ، وأبوذر في التاسعة ، وسلمان في العاشرة .

وقال ابن عباس : رأيت سلمان الفارسيّ رحمه الله في منامي فقلت له : سلمان؟ فقال : سلمان ، فقلت : أأنت مولى النبي صلى الله عليه وآله ؟ قال : بلى ، وإذا عليه تاج من باقوت وعليه حلبيّ وحلل ، فقلت : يا سلمان هذه منزلة حسنة أعطاها الله عزّ وجلّ فقال : نعم ، فقلت : فماذا رأيت في الجنة أفضل بعد الايمان بالله ورسوله ؟ فقال : ليس في الجنة بعد الايمان بالله ورسوله شيء هو أفضل من حبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام و الاقتداء به ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الجنة لأشوق إلى سلمان من سلمان إلى الجنة وإنّ الجنة لأعشق لسلمان من سلمان ^(٢) للجنة .

قال الباقر عليه السلام : جاء المهاجرون والأنصار وغيرهم بعد ذلك إلى عليّ عليه السلام فقالوا له : أنت والله أمير المؤمنين ، وأنت والله أحقّ الناس وأولاهم بالنبي صلى الله عليه وآله هلمّ يدك نبايعك ، فوالله لنموتنّ قد أمك ، فقال عليّ عليه السلام : إن كنتم صادقين فاغدوا عليّ غداً محلّقين ، فحلّق عليّ عليه السلام و حلّق سلمان ، و حلّق مقداد ، و حلّق أبوذرّ ، و لم يحلق غيرهم ثمّ انصرفوا ، فجاؤا مرّة أخرى بعد ذلك ، فقالوا له : أنت والله أمير المؤمنين ، وأنت أحقّ الناس وأولاهم بالنبي صلى الله عليه وآله هلمّ يدك نبايعك و حلفوا

(٢) في المصدر ، الى الجنة .

(١) مجالس المفيد : ١٢٣ و ١٢٥ .

فقال : إن كنتم صادقين فاعدوا عليّ محلقين ، فما حلق إلا هؤلاء الثلاثة ، قلت : فما كان منهم عمار ، قال : لا ، قلت : فعمار من أهل النار ، فقال : إن عماراً قد قاتل مع عليّ عليه السلام .

قال ابو الحسن موسى عليه السلام : إذا كان يوم القيامة نادى مناد : أين حواريّ محمد بن عبدالله رسول الله ، الذين لم ينتقضوا العهد ومضوا عليه ؟ فيقوم سلمان والمقداد وأبوزر ، ثم ينادي : أين حواريّ عليّ بن أبي طالب وصيّ محمد بن عبدالله رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فيقوم عمرو بن الحمق الخزاعيّ ومحمد بن أبي بكر وميثم بن يحيى التمار مولى بني أسد وأويس القرني .

وقيل لأبي جعفر عليه السلام : مات قول في عمار قال : رحم الله عماراً ثلاثاً ، قاتل مع أمير المؤمنين وقتل شهيداً .

قال الراوي : فقلت في نفسي : ما يكون منزلة أعظم من هذه المنزلة ، فالتفت إليّ وقال : لعلك تقول مثل الثلاثة ؟ هيها هيها ، قال قلت : وما علمه أنه يقتل في ذلك اليوم^(١) ، قال : إنه لما رأى الحرب لايزداد إلا شدة والقتل لايزاد إلا كثرة ترك الصفّ وجاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين هو هو ؟ قال : ارجع إلى صفك فقال له ذلك ثلاث مرّات ، كلّ ذلك يقول : ارجع إلى صفك ، فلما كان في الثالثة قال له : نعم ، فرجع إلى صفه وهو يقول : اليوم ألقى الأجنبيّ : محمداً وحزبه .

وروي أنه أتى عمار يومئذ بلبن فضحك ، ثم قال : قال لي رسول الله ﷺ : آخر شراب تشربه من الدنيا مذقة من لبن .

قال رسول الله ﷺ : إن الجنة تشاق^(٢) إلى ثلاثة ، قال عليّ عليه السلام : فمن هؤلاء الثلاثة ؟ قال : أنت منهم ، وأنت أولهم ، وسلمان الفارسيّ فإنه قليل الكبر ، وهو لك ناصح فاتخذته لنفسك ، وعمار بن ياسر يشهد معك مشاهد غير

(١) في المصدر : في ذلك الموضع واليوم . (٢) في المصدر ، لمشتاقه .

واحدة ، ليس منها إلا وهو كثير خيره ، ضيّء نوره ^(١) ، عظيم أجره .
قال الصادق عليه السلام : مامن أهل بيت إلا ومنهم نجيب ، وأنجب النجباء من أهل بيت سوء محمد بن أبي بكر .

قال رسول الله عليه السلام : حذيفة بن اليمان من أصفياء الرحمن ، وأبصركم بالحلال والحرام ، وعمار بن ياسر من السابقين ، والمقداد بن الأسود من المجتهدين ، ولكل شيء فارس ، وفارس القرآن عبد الله بن عباس .

وقال رسول الله عليه السلام : ما أظلمت الخضراء ولا أفلت الغبراء ذالهبجة ^(٢) أصدق من أبي ذرّ ، يعيش وحده ، ويموت وحده ، ويبعث وحده ، ويدخل الجنة وحده .
وقال رسول الله عليه السلام : من أراد أن ينظر إلى زهد عيسى بن مريم عليه السلام فلينظر إلى أبي ذرّ ^(٣) .

٥٣ - ٥٤ : أحمد بن إدريس ، عن عمران بن موسى ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ذكرت التقية يوماً عند علي بن الحسين عليه السلام فقال : والله لو علم أبو ذرّ ما في قلب سلمان لقتله ، ولقد آخى رسول الله بينهما فما ظنكم بسائر الخلق إن علم العلماء صعب مستصعب ، لا يحتمله إلا نبي مرسل أو ملك مقرب ، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان ، فقال : وإنما صار سلمان من العلماء لأنه امرؤ من أهل البيت ، فلذلك نسبته إلى العلماء ^(٤) .

ير : عمران بن موسى ، عن محمد بن علي و غيره عن هارون بن مسلم مثله إلا أن فيه : فلذلك نسبته إلينا ^(٥) .

بيان قوله عليه السلام : ما في قلب سلمان ، أي من مراتب معرفة الله ومعرفة النبي و الأئمة صلوات الله عليهم ، فلو كان أظهر سلمان له شيئاً من ذلك لكان لا يحتمله ، ويحمله على الكذب ، وينسبه إلى الارتداد أو العلوم الغريبة والآثار العجيبة التي لو أظهرها

(١) في المصدر ، مضىء نوره . (٢) في المصدر ، على ذى لهجة .

(٣) روضة الواعظين ٢٤٠ - ٢٤٦ وفيه ، إلى زهد أبي ذرّ .

(٤) أصول الكافي ٤٠١ ، (٥) بهائر الدرجات ، ٨ .

له لحملها على السحر فقتله ، أو كان يقشيه ويظهره للناس فيصير سببا لقتل سلمان على الوجهين ، وقيل : الضمير المرفوع راجع إلى العلم ، والمنصوب إلى أبي ذر " أي لقتل وأهلك ذلك العلم أباذر " ، أي كان لا يحتمله عقله فيكفر بذلك ، أولا يطيق ستره و صيانتة فيظهره للناس فيقتلونه ^(١) .

وقال السيد المرتضى رضي الله عنه في بعض فوائده حيث سئل عن هذا الخبر : الجواب وبالله التوفيق إن " هذا الخبر إذا كان من أخبار الآحاد التي لا توجب علما ولا تثليج صدرا ، وكان له ظاهر ينافي المقطوع والمعلوم تأولنا ظاهره على ما يطابق الحق ويوافقه إن كان ذلك مستسحلا ، وإلا فالواجب إطراحه وإبطاله ، وإذا كان من المعلوم الذي لا يحيل سلامة سريرة كل واحد من سلمان وأبي ذر ونقاء صدر كل واحد منهما لصاحبه ، وإنهما ما كانا من المدغلين في الدين ولا المنافيين فلا يجوز مع هذا المعلوم أن يعتقد أن الرسول يشهد بأن كل واحد منهما لو اطلع على ما في قلب صاحبه لقتله على سبيل الاستحلال لدمه ، ومن أجود ما قيل في تأويله : أن الهاء في قتله راجع إلى المطلع ، لا المطلع عليه ، كأنه أراد أنه إذا اطلع على ما في قلبه و علم موافقة باطنه لظاهره وشدة إخلاصه له ، اشتد ضنّه به ، ومحبة له ، و تمسكه بمودّته ونصرتة فقتله ذلك الضنّ أو الودّ بمعنى أنه كاد يقتله ، كما يقولون : فلان يهوى غيره ، و تشدّ محبته له حتّى إنّه قد قتله حبّه ، أو أتلّف نفسه أو ما جرى مجرى هذامن الألفاظ وتكون فائدة هذا الخبر حسن الثناء على الرجلين ، وأنه آخى بينهما و باطنهما كظاهرها و سرهما في النقاء والصفاء كعلا نيتهما . انتهى كلامه رفع الله مقامه ولا يخفى ما فيه ^(٢) .

٥٤ - ك : العدة ، عن سهل ، عن محمد بن أورمة ، عن النضر ، عن يحيى بن

(١) و يقال في معناه أيضاً ، أي لكدر فكره و خاطره كدأ يجهده ، و انه غير بالقتل مبالغة عن شدة المبالغة و المشقة ، كما يقول الغائل ، قتلنى انتظار فلان ، ومت إلى ان رأيك و هو يريد الاخبار عن شدة الكلفة و المشقة و المبالغة فى وصفها .

(٢) غرر الفوائد ، ٣١٩ طبعة إيران .

أبي خالد القمط ، عن حران بن أعين قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جعلت فداك ما أقلنا ، لو اجتمعنا على شاة ما أفئدناها ، فقال : ألا أحدٌك بأعجب من ذلك ؟ المهاجرون والأنصار ذهبوا إلّا - وأشار بيده - ثلاثة ، قال حران : فقلت : جعلت فداك ما حال عمار ؟ قال : رحم الله عماراً أباً اليقظان بايع وقتل شهيداً فقلت في نفسي : ما شيء أفضل من الشهادة ، فنظر إليّ فقال : لعلك ترى أنّه مثل الثلاثة ؟ أيها (١) أيها (٢) .

٥٥ - ٥ : العدة ، عن سهل ، عن منصور بن العباس ، عن سليمان المسترقّ عن صالح الأحول قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين سلمان وأبي ذر واشترط على أبي ذر أن لا يعصي سلمان (٣) .

٥٦ - فر : عليّ بن محمد الزهريّ معنعنا عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « إلّا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون » قال : هم المؤمنون سلمان الفارسيّ ومقداد بن الأسود وعمار وأبوذر رضي الله عنهم ، وأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام لهم أجر غير ممنون (٤) .

٥٧ - فر : عبيد بن كثير معنعنا عن أمير المؤمنين عليه السلام قال خلقت الأرض لسبعة ، بهم يرزقون : وبهم يمترون ، وبهم ينظرون (٥) ، وهم عبدالله بن مسعود وأبوذر وعمار وسلمان الفارسيّ ومقداد بن الأسود وحذيفة ، وأنا إمامهم السابع قال الله تعالى : « وأمّا بنعمة ربك فحدث » هؤلاء الذين صلّوا على فاطمة الزهراء عليها السلام (٦) .

٥٨ - ختص : جعفر بن الحسين المؤمن ، عن ابن الوليد ، بن الصّفار ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي نجران ، عن صفوان الجمال ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

(١) هيهات ، هيهات خل .

(٢) أصول الكافي ٢ : ٢٣٤ و ٢٣٥ . (٣) روضة الكافي ١ : ١٦٢ .

(٤) تفسير فرائد ، ٢٠٧ : فيه : [لهم اجر غير ممنون . قال هو امير المؤمنين] و الاية في

سورة التين ، ٦ .

(٥) تفسير فرائد ، ٢١٥

(٥) في المصدر : و بهم ينظرون

قال رسول الله ﷺ : إن الله أمرني بحب أربعة ، قالوا : ومن هم يا رسول الله ؟ قال : علي ابن أبي طالب ، ثم سكت ، ثم قال : إن الله أمرني بحب أربعة ، قالوا : ومن هم يا رسول الله ؟ قال : علي بن أبي طالب ، ثم سكت ، ثم قال : إن الله أمرني بحب أربعة ، قالوا : ومن هم يا رسول الله ؟ قال : علي بن أبي طالب والمقداد بن الأسود وأبوذر الغفاري وسلمان الفارسي^(١).

٥٩ - ختص : أحمد بن محمد بن يحيى ، عن أبيه ، عن ابن أبي الخطاب ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : إن سلمان علم الاسم الأعظم^(٢).

كش : جبرئيل بن أحمد ، عن الحسن بن خرزاد ، عن ابن مهران ، عن البطائني ، عن أبي بصير مثله^(٣).

٦٠ - ختص : أحمد بن محمد بن يحيى ، عن أحمد بن إدريس ، عن عمران بن موسى ، عن موسى بن جعفر البغدادي ، عن عمرو بن سعيد المدائني ، عن عيسى بن حمزة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : الحديث الذي جاء في الأربعة ، قال : وما هو ؟ قلت : الأربعة التي اشتاقت إليهم الجنة ، قال : نعم ، منهم سلمان وأبوذر والمقداد وعمار ، قلنا : فأيتهم أفضل ؟ قال : سلمان ، ثم أطرق ثم قال : علم سلمان علماً لو علمه أبوذر كفر^(٤).

٦١ - ختص : محمد بن المحسن ، عن سعد ، عن محمد بن إسماعيل بن عيسى ، عن ابن أبي نجران ، عن الفضل بن صالح ، عن محمد بن مروان ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله أوحى إلي أن أحب أربعة : علياً وأبأذر وسلمان والمقداد^(٥). مختصر .

٦٢ - ختص : الصدوق ، عن ابن المتوكل ، عن الحميري ، عن أحمد بن محمد عن أبيه ، عن أبي أحمد الأزدي ، عن أبان الأحمر ، عن أبان بن تغلب ، عن ابن

(٣٢) رجال الكشي ، ٩ .

(١) الاختصاص : ١١ .

(٥٤) الاختصاص ، ١٢ و ١٣ .

ظريف ، عن ابن نباته قال : سألت أمير المؤمنين عليه السلام عن سلمان الفارسي رحمه الله عليه وقلت : ماتقول فيه ؟ فقال : ما أقول في رجل خلق من طيننا ، وروحه مقرونة بروحنا ، خصه الله تبارك وتعالى من العلوم بأولها وآخرها وظاهرها وباطنها وسرها وإعلانيتها ، ولقد حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسلمان بين يديه ، فدخل أعرابي ففتحاه عن مكانه وجلس فيه ، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى درّ العرق بين عينيه واحمرّتا عيناه ، ثم قال : يا أعرابي أنتحتي رجلا يحبّه الله تبارك وتعالى في السماء ويحبّه رسوله في الأرض ، يا أعرابي أنتحتي رجلاً ماحضرني جبرئيل إلا أمرني عن ربّي عز وجل أن أقرئه السلام ، يا أعرابي إن سلمان منّي ، من جفاه فقد جفاني ، ومن آذاه فقد آذاني ، ومن باعده فقد باعدني ، ومن قرّب به فقد قرّبني يا أعرابي لا تغلطن في سلمان فإن الله تبارك وتعالى قد أمرني أن أطلعه على علم المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب ، قال : فقال الأعرابي : يا رسول الله ما ظننت أن يبلغ من فعل سلمان ما ذكرت ، أليس كان مجوسياً ثم أسلم ؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : يا أعرابي أخطبك عن ربّي ، وتقولني ، إن سلمان ما كان مجوسياً ، ولكنه كان مظهراً للشرك ، مبطناً للإيمان ، يا أعرابي أما سمعت الله عز وجل يقول : « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً ^(١) » أما سمعت الله عز وجل يقول : « ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ^(٢) » يا أعرابي خذ ما آتيتك وكن من الشاكرين ، ولا تجحد فتكون من المعدّين ، وسلم لرسول الله قوله تكن من المؤمنين ^(٣) .

٦٣ - ختص : الصدوق ، عن ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقي ، عن ابن أبي نجران ، عن العلا ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر الباقر قال : سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول : سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن سلمان الفارسي فقال صلى الله عليه وآله وسلم : سلمان بحر العلم لا يقدر على نزحه ، سلمان مخصوص بالعلم الأول والآخر ، أبغض الله من أبغض

سلمان ، وأحب من أحبه ، قلت : فما تقول في أبي ذر ؟ قال : وذاك منّا ، أبغض الله من أبغضه ، وأحب من أحبه ، قلت : فما تقول في المقداد ؟ قال : وذاك منّا ، أبغض الله من أبغضه ، وأحب من أحبه ، قلت : فما تقول في عمار ؟ قال : وذاك منّا ، أبغض الله من أبغضه ، وأحب من أحبه ، قال جابر : فخرجت لأبشّرهم ، فلما وليت قال : إليّ يا جابر إليّ يا جابر ، و أنت منّا ، أبغض الله من أبغضك ، وأحب من أحبك ، قال : فقلت : يا رسول الله فما تقول في عليّ بن أبي طالب ؟ فقال : ذاك نفسي ، قلت : فما تقول في الحسن والحسين ؟ قال : هما روحي ، وفاطمة أمهما ابنتي يسوؤني بما ساءها ويسرني ما سرّها ، أشهد الله أنني حرب لمن حاربهم ، سلم لمن سالمهم ، يا جابر إذا أردت أن تدعوا لله فيستجيب لك فادعه بأسمائهم فإنّها أحب الأسماء إلى الله عز وجل^(١) .

٦٤ - **ختص** : بلغنا أن سلمان الفارسي رضي الله عنه دخل مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم فعظموه وقدّموه وصدّروه إجلالاً لحقّه ، وإعظاماً لشببته ، واختصاصه بالمصطفى وآله ، فدخل عمر فنظر إليه فقال : من هذا العجمي المتصدّر فيما بين العرب ؟ فصعد رسول الله ﷺ المنبر فخطب فقال : إنّ الناس من آدم إلى يومنا هذا مثل أسنان المشط ، لأفضل للعربيّ على العجمي ، ولا للأحر على الأسود إلّا بالتقوى سلمان بحر لا ينزف ، وكنز لا ينقد ، سلمان منّا أهل البيت سلسل يمنح الحكمة ويؤتي البرهان^(٢) .

بيان : السلسل كجعفر : الماء العذب أو البارد ، ولا يبعد أن يكون تصحيف سلمان .

٦٥ - **ختص** : جرى ذكر سلمان وذكر جعفر الطيّار بين يدي جعفر بن محمد عليهما السلام وهو متكى ، ففضّل بعضهم جعفراً عليه ، وهناك أبو بصير ، فقال بعضهم : إنّ سلمان كان مجوسياً ثمّ أسلم ، فنسبوا أبو عبد الله ﷺ جالساً مغضباً وقال :

يا بابصير جعله الله علويًا بعد أن كان مجوسيًا ، و قرشيًا بعد أن كان فارسيًا
فصلوات الله على سلمان ، وإن لجعفر شأنًا عند الله يطير مع الملائكة في الجنة ، أو
كلام يشبهه ^(١) .

٦٦ - فس : قال عليّ بن إبراهيم في قوله تعالى : « و الذين آمنوا وعملوا
الصالحات » نزلت في أبي ذرٍّ وسلمان ومقداد وعمار ، لم ينقضوا العهد « وآمنوا بما
نزل على محمد » أي ثبتوا على الولاية التي أنزلها الله « وهو الحق » يعني أمير المؤمنين
« من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم » ^(٢) .

٦٧ - كش : جبرئيل بن أحمد ، عن الحسن بن خرزاد ، عن محمد بن عليّ و
عليّ بن أسباط ، عن الحكم بن مسكين ، عن الحسين بن صهيب ، عن أبي جعفر عليه السلام
قال : ذكر عنده سلمان الفارسيّ قال : فقال أبو جعفر عليه السلام : مه لا تقولوا سلمان
الفارسيّ ، ولكن قولوا : سلمان المحمديّ ذاك رجل منّا أهل البيت ^(٣) .

٦٨ - كش : جبرئيل ، عن ابن خرزاد ، عن الحسن بن فضال ، عن ثعلبة
ابن ميمون ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان عليّ عليه السلام محدّثًا ، وكان
سلمان محدّثًا ^(٤) .

٦٩ - كش : محمد بن مسعود ، عن أحمد بن منصور ، عن أحمد بن الفضل ، عن
محمد بن زياد ، عن حماد بن عثمان ، عن عبد الرحمن بن أعين قال : سمعت أبا جعفر
عليه السلام يقول : كان سلمان من المتوسمين ^(٥) .

٧٠ - كش : طاهر بن عيسى الورّاق ، عن جعفر بن أحمد السمرقنديّ ، عن
عليّ بن محمد بن شجاع ، عن أحمد بن حماد المروزيّ عن الصادق عليه السلام أنّه قال في
الخبر الذي روي فيه أنّ سلمان كان محدّثًا ، قال : إنّّه كان محدّثًا عن إمامه ، لا عن
ربه لا أنّه لا يحدث عن الله عزّ وجلّ إلاّ الحجّة ^(٦) .

(١) الاختصاص : ٣٤١ . (٢) تفسير القمي : ٦٢٥ ، و الآية في سورة محمد : ٣٠ .

(٣) رجال الكشي : ٨ ، وفيه : الحسن بن صهيب .

(٤-٣) رجال الكشي : ٩ و ١٠ .

بيان : يحتمل هذا الخبر زائداً على ما ذكرناه في الخبر السابق أن يكون المراد بالمنفي تحديث الله تعالى من غير توسط ملك ، ويحتملان أيضاً أن يكون الغرض نفي نوع من التحديث يخص الامام ، ولا يوجد في غيره .

٧١ - **كش :** بهذا الإسناد عن ابن شجاع ، عن ابن يزيد ، عن ابن أبي عمير عن حزيمة بن ربيعة يرفعه قال : خطب سلمان إلى عمر فرده ثم ندم فعاد إليه ، فقال : إنما أردت أن أعلم ذهب حمية الجاهلية من قلبك ، أم هي كما هي ^(١) .

٧٢ - **كش :** حمويه بن نصير ، عن اليقطيني ، عن يونس بن عبد الرحمن و محمد بن سنان ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان والله علي عليه السلام محدثاً ، وكان سلمان محدثاً ، قلت : اشرح لي ، قال : يبعث الله إليه ملكاً ينقر في أذنيه يقول : كيت وكيت ^(٢) .

٧٣ - **كش :** جبرئيل بن أحمد ، عن محمد بن عيسى ، عن حماد ، عن حريز ، عن الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي : تروي ما يروي الناس أن علياً عليه السلام قال في سلمان : أدرك علم الأول وعلم الآخر ؟ قلت : نعم ، قال : فهل تدري ما عني ؟ قال : قلت : يعني علم بني إسرائيل وعلم النبي ﷺ ، قال : فقال : ليس هكذا ، ولكن علم النبي ﷺ وعلم علي عليه السلام وأمر النبي ﷺ وأمر علي عليه السلام صلوات الله عليهما ^(٣) .

٧٤ - **كش :** نصر بن الصباح ، عن إسحاق بن محمد البصري ، عن محمد بن عبد الله بن مهران ، عن محمد بن سنان ، عن الحسن بن منصور قال : قلت للصادق عليه السلام : أكان سلمان محدثاً ؟ قال : نعم ، قلت : من يحدثه ؟ قال : ملك كريم ، قلت : فإذا كان سلمان كذا فصاحبه أي شيء هو ؟ قال : أقبل على شأنك ^(٤) .

٧٥ - **ل :** ابن الوليد ، عن أحمد بن إدريس ، عن محمد بن أحمد ، عن أبي عبد الله الرازي ، عن ابن أبي عثمان ، عن محمد بن حماد ، عن عبد العزيز القرايطسي قال : قال

لي أبو عبد الله عليه السلام : إنَّ الإيمان عشر درجات بمنزلة السلم ، يصعد منه مراقبة بعد مراقبة ، فلا يقولنَّ صاحب الواحد لصاحب الاثنين : لست على شيء حتى ينتهي إلى العاشرة ، ولا تسقط من هو دونك فيسقطك الذي هو فوقك ، فإذا رأيت من هو أسفل منك فارفعه إليك برفق ولا تحملنَّ عليه ما لا يطيق فتكسره ، فإنَّه من كسر مؤمناً فعليه جبره ، و كان المقداد في الثامنة ، و أبوذرٍّ في التاسعة ، و سلمان في العاشرة ^(١) .

ل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن الحسين بن معاوية ، عن محمد بن حماد مثله ^(٢) .

٧٦ - كش : حمدويه وإبراهيم ابنا نصير ، عن محمد بن عثمان ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان الناس أهل ردة ^(٣) بعد النبي صلى الله عليه وآله و آله سنة إلا ثلاثة ققلت : و من الثلاثة ؟ فقال : المقداد بن الأسود و أبوذرٍّ الغفاري ، و سلمان الفارسي ، ثم عرف الناس بعد يسير ، و قال : هؤلاء الذين دارت عليهم الرحى و أبوا أن يبايعوا ^(٤) حتى جاؤا بأمر المؤمنين عليهم السلام مكرها فبايع ، و ذلك قول الله عزَّ وجلَّ : « وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ^(٥) » الآية .

٧٧ - كش : جبرئيل بن أحمد ، عن الحسن بن خرزاد ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام عن أبيه عن جدّه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : ضاقت الأرض بسبعة بهم يرزقون ، و بهم ينصرون ، و بهم يمطرون منهم سلمان الفارسي و المقداد و أبوذرٍّ و عمار و حذيفة رحمة الله عليهم ، و كان علي عليه السلام يقول : و أنا إمامهم ، و هم الذين صلّوا على فاطمة عليها السلام ^(٦) .

(١) الخصال ٢ ، ٥٩ و ٦٠ . (٢) في المصدر : أهل الردة .

(٣) في المصدر : أن يبايعوا لأبي بكر .

(٤) رجال الكشي ، ٤ ، و الآية في سورة آل عمران ، ١٤٤ .

(٥) ٤ ، ٢٠ .

٧٨ - كش : محمد بن مسعود ، عن علي بن الحسن بن فضال ، عن العباس ابن عامر ، و جعفر بن محمد بن حكيم عن أبان بن عثمان ، عن الحارث النضري قال : سمعت عبد الملك بن أعين يسأل أبا عبدالله عليه السلام قال : فلم يزل يسأله حتى قال له : فهلك الناس إذأ ؟ قال : إي والله يا ابن أعين ، هلك الناس أجمعون ، قلت : من في المشرق و من في المغرب ؟ قال : فقال : إنها فتحت على الضلال ^(١) ، إي والله هلكوا إلا ثلاثة ، ثم لحق أبو ساسان و عمار و شتيره و أبو عمرة ، فصاروا سبعة ^(٢) .

٧٩ - كش : علي بن محمد القتيبي ، عن جعفر بن محمد الرازي عن أبي الحسين ^(٣) ، عن عمرو بن عثمان ، عن رجل ، عن أبي حمزة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لما مروا بأمر المؤمنين عليه السلام في رقبته ^(٤) جبل إلى زريق ضرب أبوذر بيده على الأخرى ثم قال : ليت السيوف عادت بأيدينا ثانية ، و قال مقداد : لو شاء لدعا عليه ربّه عز وجل ، و قال سلمان : مولاي أعلم بما هو فيه ^(٥) .

٨٠ - كش : محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ارتد الناس إلا ثلاثة : أبو ذر و سلمان و المقداد ؟ قال : فقال أبو عبدالله عليه السلام : فأين أبو ساسان و أبو عمرة الأنصاري ^(٦) .

بيان : لعل السائل توهّم أن الجميع مضوا على الردّة و لم يرجعوا ، فردّ عليه و أخبر بالذين رجعا عن قريب .

أقول : سيأتي في باب غصب الخلافة كثير من فضائل الثلاثة و أحوالهم .

٨١ - كش : روى جعفر غلام عبدالله بن بكير ، عن عبدالله بن محمد بن نهيك ، عن النضبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : يا سلمان اذهب إلى فاطمة عليها السلام فقل لها : تتحفك بتحفة من تحف الجنة ، فذهب إليها سلمان فاذا بين

(١) في المصدر : أنها ان بقوا فتحت على الضلال .

(٢) رجال الكشي : ٥ . (٣) في المصدر ، حدثني أبو الخير .

(٤) و في المصدر ، و في رقبته . (٥ و ٦) رجال الكشي : ٥ .

يديها ثلاث سلال ، فقال لها : يا بنت رسول الله اتحفيني^(١) ؟ فقالت : هذه ثلاث سلال جاءني بها ثلاث وصائف ، فسألتهن عن أسمائهن فقالت واحدة : أنا سلمى لسلمان وقالت الأخرى : أنا ذرّة لأبي ذرّ ، وقالت الأخرى : أنا مقدودة لمقداد ، قال سلمان : ثم قبضت فناولتني فما مررت بملاً إلا ملؤوا طيباً لريحها^(٢) .

أقول : سيأتي هذا في خبر طويل أورده السيّد في مهج الدعوات في باب فضائل فاطمة صلوات الله عليها ، و كتاب الدعاء .

٨٢ - كَش : جبرئيل بن أحمد ، عن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي نجران ، عن صفوان الجمال ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله أمرني بحب أربعة ، قالوا : ومن هم يا رسول الله ؟ قال : علي بن أبي طالب عليه السلام ، ثم سكت ، ثم قال : إن الله أمرني بحب أربعة ، قالوا : ومن هم يا رسول الله ؟ قال : علي بن أبي طالب والمقداد بن الأسود و أبوذر الغفاري و سلمان الفارسي .^(٣)

٨٣ - ختص : أحمد بن محمد بن يحيى ، عن أبيه ، عن سعد ، عن محمد بن الحسين عن محمد بن أسلم الجبلي ، عن البطائني ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ لسلمان : يا سلمان لو عرض علمك على مقداد لكفر ، يا مقداد لو عرض صبرك على سلمان لكفر^(٤) .

٨٤ - كتاب صفين لنصر بن مزاحم ، عن محمد بن مروان ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قول الله عز وجل : « ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد »^(٥) ، قال : نزلت في رجل و هو صهيب بن سنان مولى عبد الله بن جذعان أخذه المشركون في رهط من المسلمين ، فيهم خير مولى^(٦) القريش لبني الحضرمي ، و خباب بن الارت مولى ثابت بن أم أنمار ، و بلال

(١) في المصدر : اتحفيني من تحف الجنة ، قالت

(٢) رجال الكشي : ٦ . (٣) رجال الكشي : ٧ .

(٤) الاختصاص ، ١١ و ١٢ . (٥) البقرة : ٢٠٣ .

(٦) في المصدر : مولى قريش

مولى أبي بكر ، وعائش ^(١) مولى حويطب بن عبدالعزيز ، وعمار بن ياسر ، وأبو عمار ، وسمية أمّ عمار ، فقتل أبو عمار وأمّ عمار ، وهما أول قتيلين قتلا من المسلمين ، وعذب الآخرون بعد ما خرج رسول الله ﷺ من مكة إلى المدينة فأرادوهم على الكفر ، فأما صهيب فكان شيخا كبيرا ذامنا ، فقال للمشركين : هل لكم إلى خير ؟ فقالوا : ما هو ؟ قال : أنا شيخ كبير ضعيف لا يضرّكم منكم كنت أو من عدوّكم ، وقد تكلمت بكلام أكره أن أنزل عنه ، فهل لكم أن تأخذوا مالي وتذروني وديني ؟ ففعلوا ، فنزلت هذه الآية ، فلقيه أبو بكر حين دخل المدينة فقال : ربّح البيع يا صهيب ، أو قال : وبيعتك لا يخسر ، وقرأ عليه هذه الآية ، وفرح بها ، وأما بلال وخبّاب وعائش ^(٢) وعمار وأصحابهم فعذبوا حتّى قالوا بعض ما أراد المشركون ثمّ أرسلوا ، ففهمهم نزلت هذه الآية : « والذين هاجروا في الله من بعد ما فتنوا لنبوئتهم في الدنيا حسنة ولأجر الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون ^(٣) » .

٨٥ - ومنه : عن أيّوب بن خوط ، عن الحسن أن رسول الله ﷺ لما أخذ في بناء المسجد قال : ابنوا لي عريشا كعريش موسى ، وجعل يناول اللبن ، وهو يقول : اللهم لا خير ^(٤) إلّا خير الآخرة ، فاعفر للأنصار والمهاجرة ، وجعل يتناول من عمار بن ياسر ويقول : ويحك يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية ^(٥) .



(٢١) الصحيح : عابس .

(٣) صفين ، ١٦٨ . و الآية في سورة النحل ، ٤١ و الصحيح : من بعد ما ظلموا .

(٤) في المصدر : اللهم انه لا خير .

(٥) صفين ، ١٦٨ و ١٦٩ .

١١

﴿ باب ﴾

﴿ كيفية إسلام سلمان رضى الله عنه و مكارم اخلاقه و ﴾

﴿ بعض مواعظه و سائر احواله ﴾

١ - لى : حمزة بن محمد العلوي ، عن علي بن إبراهيم ، عن ابن أبي عمير^(١) عن حفص بن البختري ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام قال : وقع بين سلمان الفارسي رحمه الله وبين رجل كلام و خصومة ، فقال له الرجل : من أنت يا سلمان ؟ فقال سلمان : أمّا أولي و أوّلك فنظفة قدرة ، و أمّا آخري و آخرك فجيفة منتنة ، فإذا كان يوم القيامة و وضعت الموازين فمن ثقل ميزانه فهو الكريم ، و من خف ميزانه فهو اللئيم^(٢) .

٢ - ك : أبي ، عن محمد العطار و أحمد بن إدريس معا ، عن ابن عيسى ، عن محمد ابن علي بن مهزيار ، عن أبيه ، عمّن ذكره ، عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : قلت : يا ابن رسول الله ألا تخبرنا كيف كان سبب إسلام سلمان الفارسي ؟ قال : نعم ، حدثني أبي صلوات الله عليه أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وآله و سلمان الفارسي و أبَا ذرٍّ و جماعة من قريش كانوا مجتمعين عند قبر النبي صلى الله عليه وآله ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام لسلمان : يا باعبد الله ألا تخبرنا بمبدء أمرك ؟ فقال سلمان : والله يا أمير المؤمنين لو أن غيرك سألني ما أخبرته ، أنا كنت رجلاً من أهل شيراز من أبناء الدهاقين ، و كنت عزيزاً على والدي ، فبينما أنا سائر مع أبي في عيد لهم إذا أنا بصومعة ، و إذا فيها رجل ينادي : أشهد أن لا إله إلا الله ، و أن عيسى روح الله و أن محمد حبيب الله ، فرصف حبّ محمد في لحمي^(٣) و دمي ، فلم يهتني طعام ولا شراب فقالت لي أمّي : يا بني مالك اليوم لم تسجد لمطلع الشمس ؟ قال : فكأبرتها حتى

(١) الصحيح كما في المصدر ، على بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير .

(٢) أمالي الصدوق : ٣٦٣ . (٣) في المصدر ، فرسخ وصف محمد في لحمي .

سكتت ، فلما انصرفت إلى منزلي إذا أنا بكتاب معلق في السقف ، فقلت لا ممي : ما هذا الكتاب ؟ فقالت : يا روزبه إن هذا الكتاب لما رجعنا من عيدنا رأيناه معلقاً فلا تقرب ذلك المكان ، فإنك إن قرّبتَه قتلَكَ أبوك ، قال : فجاهدتها حتى جنّ الليل ، و نام أبي و أممي ، فقمّت وأخذت الكتاب فإذا فيه : بسم الله الرحمن الرحيم هذا عهد من الله إلى آدم ، إنه خالق من صلبه نبياً يقال له : محمد ، يأمر بمكارم الأخلاق و ينهى عن عبادة الأوثان ، يا روزبه انت وصي عيسى فأمن و اترك المجوسية .

قال : فصعقت صعقة و زادني شدة ، قال : فعلم أبي و أممي بذلك فأخذوني و جعلوني في بئر عميقة ، و قالوا لي : إن رجعت و إلا قتلناك ، فقلت لهم : افعلوا بي ما شئتم ، حبّ محمد لا يذهب من صدري ، قال سلمان : والله ما كنت أعرف العربية قبل قراءتي الكتاب ، ولقد فهمني الله العربية من ذلك اليوم ، قال : فبقيت في البئر فجعلوا ينزلون إليّ قرصاً صغاراً ، فلما طال أمري رفعت يدي إلى السماء ، فقلت : يا ربّ إنك حببت محمداً و وصيته إليّ ، فبحقّ وسيلته عجل فرجي و أرحني ممّا أنا فيه ، فأتاني آت عليه ثياب بيض قال : قم يا روزبه ، فأخذ بيدي و أتى بي الصومعة^(١) فأنشأت أقول : أشهد أن لا إله إلا الله ، و أن عيسى روح الله ، و أن محمداً حبيب الله فأشرف عليّ الديراني فقال : أنت روزبه ؟ فقلت : نعم ، فقال : اصعد ، فأصعدني إليه ، و خدمته حولين كاملين ، فلما حضرته الوفاة قال : إنني ميت ، فقلت له : فعلى من تخلفني ؟ فقال : لأعرف أحداً يقول بمقالتي إلا راهباً^(٢) بانطاكية ، فإذا لقيته فاقرأه منّي السلام وادفع إليه هذا اللوح ، وناولني لوحاً ، فلما مات غسلته و كفنته و دفنته ، و أخذت اللوح و صرت به إلى انطاكية ، و أتيت الصومعة و أنشأت أقول : أشهد أن لا إله إلا الله ، و أن عيسى روح الله ، و أن محمداً حبيب الله ، فأشرف عليّ الديراني فقال لي : أنت روزبه ؟ فقلت : نعم ، فقال : اصعد فصعدت إليه ، فخدمته

(١) في المصدر ، إلى الصومعة .

(٢) راهب نخل . أقول ، في المصدر : يقول بمقالتي هذه الراهبانا في انطاكية .

حولين كاملين ، فلما حضرته الوفاة قال لي : إنني ميت ، فقلت : على من تخلفني ، فقال :
 لأعرف أحداً يقول بمقاتلي ^(١) إلا راهبا ^(٢) بالاسكندرية ، فإذا أتيتَه فاقرأه منِّي
 السلام و ادفع إليه هذا اللوح ، فلما توفي غسَلته و كَفَنته و دفنَته و أخذت اللوح
 و أتيت الصومعة ، و أنشأت أقول : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن عيسى روح الله ، و
 أن محمداً حبيب الله ؛ فأشرف عليّ الديراني فقال : أنت روزبه ؟ فقلت : نعم ، فقال :
 اصعد فصعدت إليه و خدمته حولين كاملين ، فلما حضرته الوفاة ، قال لي : إنني ميت
 قلت : على من تخلفني ؟ فقال : لا أعرف أحداً يقول بمقاتلي ^(٣) في الدنيا ، و إن
 محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب قد حانت ولادته ، فإذا أتيتَه فاقرأه منِّي السلام ، و
 ادفع إليه هذا اللوح ، فلما توفي غسَلته و كَفَنته و دفنَته و أخذت اللوح ، و خرجت
 فصحبت قوماً فقلت لهم : يا قوم اكفوني الطعام والشراب أكفكم ^(٤) الخدمة ؟ قالوا
 نعم ، قال : فلما أرادوا أن يأكلوا شدوا على شاة فقتلوها بالضرب ، ثم جعلوا بعضها
 كباباً وبعضها شواء ^(٥) فامتنعت من الأكل ، فقالوا : كل ، فقلت : إنني غلام ديراني
 و إن الديرانين لا يأكلون اللحم ، ف ضربوني و كادوا يقتلونني ، فقال بعضهم :
 أمسكوا عنه حتى يأتيكم شراب ^(٦) ، فإنه لا يشرب ، فلما أتوا بالشراب قالوا :
 اشرب ، فقلت : إنني غلام ديراني ، و إن الديرانين لا يشربون الخمر ، فشدوا
 عليّ و أرادوا قتلي ، فقلت لهم : يا قوم لا تضربوني ، ولا تقتلونني ، فإنني أقرب لكم
 بالعبودية ، فأقررت لو أحد منهم وأخرجني وباعني بثلاثمائة درهم من رجل يهودي
 قال : فسألني عن قصتي فأخبرته ، و قلت : ليس لي ذنب إلا أن أحببت ^(٧) محمداً و
 وصيته ، فقال اليهودي : وإنني لأبغضك وأبغض محمداً ، ثم أخرجني إلى خارج داره
 وإذا رمل كثير على بابه ، فقال : والله ياروزبه لئن أصبحت ولم تنقل هذا الرمل كله من
 هذا الموضع لأقتلنك ، قال : فجعلت أحمل طول ليلي ، فلما أجهدتني التعب رفعت يدي

(١ و ٣) في المصدر : يقول بمقاتلي هذه .

(٢) راهب خل .

(٤) في المصدر : اكفكم الخدمة .

(٥) في المصدر : و بعضها شويبا .

(٦) في المصدر : حتى يأتيكم شرابكم .

(٧) : الا اني احببت .

إلى السماء فقلت : ياربّ إنك حبّبت محرّاً ووصيته إليّ ، فبحقّ وسيلته عجل فرجي وأرحني ممّا أنا فيه ، فبعث الله عزّ وجلّ ريحا قلعت ذلك الرمل من مكانه إلى المكان الذي قال اليهوديّ ، فلمّا أصبح نظر إلى الرمل قد نقل كلّهُ ، فقال : يا روزبه أنت ساحر وأنا لا أعلم ، فلاُخرجنك من هذه القرية لئلاّ تهلكها ، قال : فأخرجني وباعني من امرأة سليميّة فأحبّستني حبّاً شديداً ، وكان لها حائط ، فقالت : هذا الحائط لك ، كل منه ما شئت ، وهب وتصدّق^(١) ، قال : فبقيت في ذلك الحائط ما شاء الله فيبينما أنا ذات يوم في الحائط إذا أنا بسبعة رهط قد أقبلوا تظلمهم غمامة ، فقلت في نفسي : والله ما هؤلاء كلّهم أنبياء وإنّ فيهم نبياً ، قال : فأقبلوا حتّى دخلوا الحائط والغمامة تسير معهم ، فلمّا دخلوا إذا فيهم رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين وأبو ذرّ والمقداد وعقيل بن أبي طالب وحمزة بن عبدالمطلب وزيد بن حارثة ، فدخلوا الحائط فجعلوا يتناولون من حشف النخل ، و رسول الله ﷺ يقول لهم : كلوا الحشف ، ولا تفسدوا على القوم شيئاً ، فدخلت على مولاتي فقلت لها : يا مولاتي هبي لي طبقاً من رطب ، فقالت : لك ستّة أطباق ، قال : فحبّيت فحملت طبقاً من رطب فقلت في نفسي : إن كان فيهم نبيّ فانه لا يأكل الصدقة ، ويأكل الهدية ، فوضعت بين يديه فقلت : هذه صدقة ، فقال رسول الله ﷺ : كلوا ، وأمسك رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين وعقيل بن أبي طالب وحمزة بن عبدالمطلب ، وقال لزيد : مدّ يدك و كل ، فأكلوا و قلت في نفسي : هذه علامة ، فدخلت إلى مولاتي فقلت لها هبي^(٢) طبقاً آخر فقالت لك ستّة أطباق ، قال : جئت فحملت طبقاً من رطب فوضعت بين يديه فقلت : هذه هدية فمدّ يده قال : بسم الله كلوا ، فمدّ القوم جميعاً أيديهم وأكلوا ، فقلت في نفسي : هذه أيضاً علامة قال : فيبدأ أنا أدور خلفه إذ حانت من النبيّ ﷺ التفاتة فقال : يا روزبه تطلب خاتم النبوة ؟ فقلت : نعم فكشف عن كتفيه فإذا أنا بخاتم النبوة معجون بين كتفيه عليه شعرات ﷺ ، قال : فسقطت على قدم رسول الله ﷺ أقبلها ، فقال لي : يا روزبه ادخل على هذه المرأة وقل لها : يقول لك محمد بن عبد الله : تبيعنا هذا الغلام ؟ فدخلت

(١) في المصدر : ونهب و تصدق .

(٢) في المصدر : هبي لي .

فقلت لها : يا مولاتي إنَّ محمد بن عبدالله يقول لك : تبعينا هذا الغلام ؟ فقلت : قل له : لا أبيعك إلا بأربعمائة نخلة : مائتي نخلة منها صفراء و مائتي نخلة منها حمراء قال : فجئت إلى النبي ﷺ فأخبرته ، فقال : ماأهون ما سألت ، ثم قال : قم يا علي فاجمع هذا النوى كله ، فأخذه و غرسه ، قال : اسقه ، فسقاه أمير المؤمنين ﺍﻟﻤﺒﺘﻼﺀ ، فما بلغ آخره حتّى خرج النخل و لحق بعضه بعضا ، فقال لي : ادخل إليها و قل لها : يقول لك محمد بن عبدالله : خذي شيئا و ادفعي إلينا شيئا ، قال : فدخلت عليها و قلت ذلك ^(١) ، فخرجت و نظرت إلى النخل فقلت : والله لأبيعك إلا بأربعمائة نخلة كلها صفراء ، قال : فهبط جبرئيل ﺍﻟﻤﺒﺘﻼﺀ فمسح جناحه على النخل فصار كله أصفر قال : ثم قال لي : قل لها : إنَّ محمد يقول لك : خذي شيئا و ادفعي إلينا شيئا ، فقلت لها ^(٢) فقلت : والله لنخلة من هذه أحب إليّ من محمد و منك ، فقلت : لها والله ليوم ^(٣) مع محمد أحب إليّ منك و من كل شيء أنت فيه ، فأعطني رسول الله ﷺ : و سماني سلماً .

قال الصدوق رحمه الله : كان اسم سلمان روزبه بن جشبودان ^(٤) ، و ما سجد قط لمطلع الشمس ، و إنّما كان يسجد لله عزّ وجلّ ، و كانت القبلة التي أمر بالصلاة إليها شرقية ، و كان أبواه يظنّان أنّه إنّما يسجد لمطلع الشمس كهئلتهم ، و كان سلمان وصيّ وصيّ عيسى في أداء ما حمل إلى من انتهت إليه الوصيّة من المعصومين وهو أبيّ ﺍﻟﻤﺒﺘﻼﺀ ، و قد ذكر قوم أنّ أبيّ هو أبو طالب و إنّما اشتبه الأمر به ، لأنّ أمير المؤمنين ﺍﻟﻤﺒﺘﻼﺀ سئل عن آخر أوصياء عيسى ﺍﻟﻤﺒﺘﻼﺀ فقال : أبيّ ، فصحّفه الناس فقالوا : أبيّ ، و يقال له : بردة أيضا ^(٥) .

بيان : روي في « ضه ^(٦) » أيضا خبر سلمان مرسل إلى آخره .

وقال الجوهرى : رصفت الحجارة في البناء أرصفها رصفا : إذا ضمنت بعضها

إلى بعض .

(١) فى المصدر ، و قلت ذلك لها .

(٢) فى المصدر ، فقلت لها ذلك .

(٣) فى المصدر ، ليوم واحد .

(٤) ، خشبودان .

(٥) روضة الواعظين : ٣٢٥ - ٣٢٨ .

(٦) اكمال الدين : ٩٦ - ٩٩ .

٢- ل : أبي عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن اللؤلؤي ، عن إسحاق الضحاك ، عن منذر الجوان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال سلمان رحمة الله عليه : عجبت بست ثلاث أضحككني وثلاث أبكتني فأما الذي ^(١) أبكتني ففراق الأحبة : محمد وحزبه ، وهول المطلع ، والوقوف بين يدي الله عز وجل ، وأما التي أضحككني فطالب الدنيا والموت يطلبه ، وغافل وليس بمغفول عنه ، وضاحك ملء فيه لا يدري أَرْضَى الله أم سخط ^(٢) .

سن : أبي رفعه إلى سلمان رضي الله عنه ^(٣) .

٣- ما : المفيد، عن الجعابي ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن سلمة ، عن إبراهيم بن محمد ، عن الحسن بن حذيفة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مرض رجل من أصحاب سلمان رحمة الله فافتقده فقال : أين صاحبكم ؟ قالوا : مريض ، قال : امشوا بنا نعوده فقاموا معه فلما دخلوا عليه فاذا هو يوجد بنفسه ، فقال سلمان : ياملك الموت ارفق بولي الله ، فقال ملك الموت بكلام يسمعه من حضر : يا باعبدالله إنني أرفق بالمؤمنين ولو ظهرت لأحد لظهرت لك ^(٤) .

٤- ج : احتجاج سلمان الفارسي رضوان الله عليه على عمر بن الخطاب في جواب كتاب كتبه إليه ، كان حين هو عامله على المدائن بعد حذيفة بن اليمان ، بسم الله الرحمن الرحيم ، من سلمان مولى رسول الله عليه السلام إلى عمر بن الخطاب ، أما بعد فانه قد أتاني منك كتاب يا عمر تؤنّبني ^(٥) فيه وتعيّرني وتذكر فيه أنك بعثتني أميراً على أهل المدائن . وأمرتني أن أقصّ أثر حذيفة ، وأستقصي أيام أعماله وسيره ، ثم أعلمك قبيحها وحسنها ، وقدنّهاني الله عن ذلك يا عمر في محكم كتابه ، حيث قال : «يا أيّها الذين آمنوا اجتنبوا كثير آمن الظنّ إن بعض الظنّ إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه واتقوا الله ^(٦) »

(٢) الخصال ١ : ١٥٨ .

(٣) أمالي ابن الشيخ ، ٨٠ .

(٤) الحجرات : ١٢ .

(١) في المصدر : فأما التي

(٣) المحاسن ٤ راجعه .

(٥) تنبيه غل

وما كنت لأعصي الله في أثر حذيفة و أطيعك ، وأما ما ذكرت أنني أقبلت على سف الخوص و أكل الشعير فما هما مما يعير به مؤمن و يؤنب عليه ، و أيم الله يا عمر لأكل الشعير وسف الخوص والاستغناء به عن ريع المطعم والمشرّب وعن غصب مؤمن و ادعاء ما ليس لي بحق^(١) أفضل وأحبّ إلى الله عزّ وجلّ ، وأقرب للتقوى ، ولقد رأيت رسول الله ﷺ إذا أصاب الشعير أكله وفرح به ولم يسخط^(٢) ، وأما ما ذكرت من عطائي^(٣) فإنني قدّمته ليوم فاقتني وحاجتي ، و ربّ العزّة يا عمر ما أبالي إذا جاز طعامي لهوائي ، وساغ لي في حلقي ، ألباب البرّ ومخّ المعزّ كان أو خشارة الشعير وأما قولك : إنني أضعت سلطان الله وأوهنته وأذلت نفسي وامتهنتها حتى جهل أهل المدائن أمارتي فاتخذوني جسراً يمشون فوقي ، ويحملون عليّ ثقل حملتهم ، وزعمت أن ذلك مما يوهن سلطان الله ويذله ، فاعلم أن التذلّل في طاعة الله أحبّ إليّ من التعزّز في معصية الله وقد علمت أن رسول الله ﷺ يتألّف الناس ويتقرّب منهم ويتقرّبون منه في نبوّته وسلطانه ، حتّى كان^(٤) بعضهم في الدنوّ منهم ، وقد كان يأكل الجشب ويلبس الخشن ، و كان الناس عنده قرشيّهم وعربيّهم وأبيضهم وأسودهم سواء في الدين فأشهد أنني سمعته يقول : « من ولّى سبعة من المسلمين بعدي ثمّ لم يعدل فيهم لقي الله وهو عليه غضبان » فليتنّي يا عمر أسلم من أمارّة المدائن مع ما ذكرت أنني ذلّلت نفسي وامتهنتها ، فكيف يا عمر حال من ولّى الأمة بعد رسول الله ﷺ وإنني سمعت الله يقول : « تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين^(٥) » اعلم أنني لم أتوجه أسوسهم وأقيم حدود الله فيهم إلّا با رشاد دليل عالم^(٦) ، فنهجت فيهم بنهجه ، و سرت فيهم بسيرته ، واعلم أن الله تبارك و تعالى لو أراد بهذه الأمة خيراً و أراد بهم رشداً لوّلّ عليهم أفضلهم وأعلمهم ، ولو كانت هذه

(١) في المصدر : عن غصب مؤمن حقه و ادعاء ما ليس له بحق

(٢) د : ولم يسخطه (٣) في المصدر : من اعطائي .

(٤) د : حتّى كانه . (٥) القصص : ٨٣ .

(٦) أراد امير المؤمنين علياً عليه السلام . و كذا قوله ، افضلهم .

الأمّة من الله خائفين ، ولقول نبيّها^(١) متّبعين وبالحقّ عالّمين ماسمّوك أمير المؤمنين فاقض ماأنت قاض . فإنّما^(٢) تقضي هذه الحياة الدنيا ، ولا تغترّ بطول عفو الله^(٣) وتمديدك لك من تعجيل عقوبته ، واعلم أنّه ستدرّك عواقب ظلمك في دنياك وأخراك وسوف تسئل عمّا قدّمت وأخّرت^(٤) .

بيان : سفت الخوص : نسجته ، والخوص : بالضم : ورق النخل . والريع : الزيادة والنماء . واللهوات : اللحمت في سقّ أقصى الفم . وساغ الشراب : سهل مدخله في الحلق . والخشارة بالضم : ما يبقى على المائدة ممّا لاخير فيه ، وكذلك الرديّ من كلّ شيء ، وما لا لبّ له من الشعر ، ويقال : طعام جشِب ، أي غليظ ويقال : هو الذي لا أدم معه .

٥ - ص : الصدوق ، عن عبد الله بن حامد ، عن محمد بن يعقوب ، عن أحمد بن عبد الجبار ، عن يونس ، عن ابن إسحاق ، عن عاصم بن عمرو بن قتاده ، عن محمود بن أسد ، عن ابن عباس ، عن سلمان الفارسيّ - رحمه الله - قال : كنت رجلاً من أهل إصفهان من قرية يقال لها : جي ، و كان أبي دهقان أرضه ، وكان يحبّني حبّاً شديداً ، يحبّني في البيت كما تحبّس الجارية ، وكنت صبيّاً لأعلم من أمر الناس إلّا ما أرى من المجوسيّة ، حتّى أنّ أبي بنى بناينا و كان له ضيعة فقال : يا بنيّ شغلني من اطلاع الضيعة ما ترى ، فانطلق إليها ومُرهم بكذا وكذا ، ولا تحبّس عني^(٥) فخرجت أريد الضيعة فمررت بكنيسة النصارى فسمعت أصواتهم فقلت : ما هذا ؟ قالوا : هؤلاء النصارى يصلّون ، فدخلت أنظر فأعجبني ما رأيت من حالهم فوالله ما زلت جالساً عندهم حتّى غربت الشمس وبعث أبي في طلبي في كلّ وجه حتّى جئته حين أمسيت ولم أذهب إلى ضيعته ، فقال أبي : أين كنت ؟ قلت : مررت بالنصارى فأعجبني صلاتهم ودعائهم : فقال : أي بنيّ إنّ دين آبائك خير

(١) في المصدر ، ولقول نبي الله متّبعين ، وبالحقّ عالّمين .

(٢) د : إنما . (٣) في المصدر ، عفو الله عنك .

(٤) الاحتجاج : ٧١ و ٧٢ . (٥) ولا تحتبس خل .

من دينهم ، فقلت : لا والله ما هذا بخير من دينهم ، هؤلاء قوم يعبدون الله و يدعونه و يصلّون له ، وأنت إنّما تعبدناراً أو قدتها بيدك ، إذا تركتها ماتت ، فجعل في رجلي حديداً و حبسني في بيت عنده ، فبعثت إلى النصارى فقلت : أين أصل هذا الدين ؟ قالوا : بالشام ، قلت : إذا قدم عليكم من هناك ناس فأذنوني ، قالوا : نفعل ، فبعثوا بعد أنّه قدم تجار فبعثت إذا قضوا حوائجهم و أرادوا الخروج فأذنوني به ، قالوا : نفعل ثمّ بعثوا إليّ بذلك ، فطرح الحديدي من رجلي ، وانطلقت معهم ، فلما قدمت الشام قلت : من أفضل هذا الدين ؟ قالوا : الأسقف صاحب الكنيسة ، فجيئت فقلت : إنّني أحببت أن أكون معك و أتعلم منك الخير ، قال : فكن معي ، فكننت معه ، وكان رجل سوء يأمرهم بالصدقة فإذا جمعوها ^(١) اكتنزها و لم يعطها المساكين منها ولا بعضها ، فلم يلبث أن مات ، فلما جاؤا أن يدفنوه قلت : هذا رجل سوء و نبهتهم على كنزه ، فأخرجوا سبع قلال مملوءة ذهباً ، فصلبوه على خشبة و رموه بالحجارة و جاؤا برجل آخر فجعلوه مكانه ، فلا والله يا ابن عباس ما رأيت رجلاً قطّ أفضل منه ، و أزهدي الدنيا ، و أشدّ اجتهاداً منه ، فلم أزل معه حتّى حضرته الوفاة و كنت أحبّه فقلت : يا فلان قد حضرك ما ترى من أمر الله ، فإلى من توصي بي ؟ قال : أي بني ما أعلم إلا رجلاً بالموصل ، فأته فانك ستجده على مثل حالي فلما مات و غيَّب لحقت بالموصل فأتيته فوجدته على مثل حاله من الاجتهاد والزهادة فقلت له : إنّ فلانا أوصى بي إليك ، فقال : يا بني كن معي ، فأقمت عنده حتّى حضرته الوفاة ، قلت : إلى من توصي بي ؟ قال : الآن يا بني لا أعلم إلا رجلاً بنصيبين فالحق به ، فلما دفناه لحقت به ، فقلت له : إنّ فلانا أوصى بي إليك فقال : يا بني أقم ، فأقمت عنده فوجدته على مثل حالهم حتّى حضرته الوفاة ، فقلت : إلى من توصي بي ؟ قال : ما أعلم إلا رجلاً بعمورية من أرض الروم ، فأته فانك ستجده على مثل ما كنّا عليه ، فلما واريته خرجت إلى العمورية فأقمت عنده فوجدته على

(١) فإذا جمعوا خل .

مثل حالهم ، واكتسبت غنيمة وبقرات إلى أن حضرته الوفاة ، فقلت : إلى من توصي بي ؟ قال : لأعلم أحداً على مثل ما كنّا عليه ، ولكن قد أظلمك زمان نبيّ يبعث من الحرم ، مهاجرة بين حرتين إلى أرض ذات سبخة ذات نخل ، وإنّ فيه علامات لاتخفى : بين كتفيه خاتم النبوة ، يأكل الهدية ، ولا يأكل الصدقة ، فإن استطعت أن تمضي إلى تلك البلاد فافعل ، قال : فلمّا واريناه أقمت حتّى مرّ رجال من تجّار العرب من كلب فقلت لهم : تحملوني معكم حتّى تقدّموني أرض العرب وأعطيك غنيمتي هذه وبقراتي ، قالوا : نعم فأعطيتهم إياها وحملوني حتّى إذا جاؤا بي وادي القرى ظلموني وباعوني عبداً من رجل يهودي ، فوالله لقد رأيت النخل وطمعت أن تكون البلد الذي نعت لي فيه صاحبي ، حتّى قدم رجل من بني قريظة من يهود وادي القرى ، فابتاعني من صاحبي الذي كنت عنده ، فخرج حتّى قدم بي المدينة ، فوالله ما هو إلّا أن رأيتها وعرفت نعتها ، فأقمت مع صاحبي ، وبعث الله رسوله بمكة لا يذكر لي شيء من أمره ، مع ما أنا فيه من الرق حتّى قدم رسول الله صلّى الله عليه وآله قبا ، وأنا أعمل لصاحبي في نخل له ، فوالله إنّني لكذلك إذ جاء ابن عمّ له فقال : قاتل الله بني قيلة ^(١) ، والله إنّهم لمي قبا يجتمعون على رجل جاء من مكة يزعمون أنّه نبيّ ، فوالله ما هو إلّا قد سمعتها فأخذتني الرعدة حتّى ظننت لأسقطنّ على صاحبي ، و نزلت أقول : ما هذا الخبر ؟ ما هو ؟ فرفع مولاي يده فلكمني فقال : مالك و لهذا ؟ اقبل على عملك ، فلمّا أمسيت و كان عندي شيء من طعام فجملته و ذهبت إلى رسول الله ﷺ بقاء فقلت : بلغني أنّك رجل صالح وأنّ معك أصحابا ، وكان عندي شيء من الصدقة فها هو ذاك مني ، فأمسك رسول الله ﷺ فقال لأصحابه : كلوا ولم يأكل ، فقلت في نفسي : هذه خصلة ^(٢) مما وصف لي صاحبي ، ثم رجعت و تحول رسول الله ﷺ إلى المدينة ، فجمعت شيئاً كان عندي ثمّ جئته به فقلت : إنّني قد رأيتك لا تأكل الصدقة وهذه هديّة و كرامة ليست بالصدقة ، فأكل رسول الله ﷺ و أكل أصحابه ، فقلت : هاتان خلتان ، ثمّ جئت

(١) قيلة : ام الاوس و الخزرج

(٢) خلة خل

رسول الله ﷺ وهو يتبع جنازة وعليه شملتان ، وهو في أصحابه ، فاستدبرت به لا نظر إلى الخاتم في ظهره ، فلما رأني رسول الله ﷺ استدبرته عرف أنني أستثبت شيئاً قد وصف لي ، فرفع رداءه عن ظهره فنظرت إلى الخاتم بين كتفيه كما وصف لي صاحبي ، فأكبت عليه اقبله وأبكي ، فقال : تحول يا سلمان هنا ، فتحوّلت وجلست بين يديه ، وأحب^(١) أن يسمع أصحابه حديثي عنه ، فحدثته يا ابن عباس كما حدثتك ، فلما فرغت قال رسول الله ﷺ : كاتب يا سلمان ، فكاتبت صاحبي على ثلاثمائة نخلة أحبيبها له ، وأربعين أوقية ، فأعاني أصحاب رسول الله ﷺ بالنخلة ثلاثين ودية ، وعشرين ودية ، كل رجل على قدر ما عنده ، فقال لي رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله : أنا أضعها بيدي ، فحفرت لها حيث توضع ، ثم جئت رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله فقلت : قد فرغت منها فخرج معي حتى جاءها ، فكنّا نحمل إليه الودي فيضعه بيده فيسوي عليها ، فوالذي بعثه بالحق نبياً مامات منها ودية واحدة وبقيت عليّ الدراهم ، فأتاه رجل من بعض المغازي^(٢) بمثل البيضة من الذهب ، فقال رسول الله ﷺ : أين الفارسيّ المكاتب المسلم ؟ فدعيت له ، فقال : خذ هذه يا سلمان فأدّها مما عليك فقلت : يا رسول الله أين تقع هذه مما عليّ ؟ فقال : إن الله عز وجل سيوفي بهاعنك فوالذي نفس سلمان بيده لو زنت لهم منها أربعين أوقية فأدّيتها إليهم ، وعتق سلمان قال : و كان الرق قد حبسني حتى فاتني مع رسول الله ﷺ بدر وأُحد ، ثم عتقت فشهدت الخندق ، و لم يفتني معه مشهد .

و في رواية عن سلمان رضي الله عنه أن صاحب عمورية لما حضرته الوفاة قال : ائت غيصتين من أرض الشام ، فإن رجلاً يخرج من إحداهما إلى الأخرى في كل سنة ليلة يعترضه ذوو الأسقام فلا يدعوا لأحد مريض إلا شفي ، فأسأله عن هذا الدين الذي

(١) أى أحب النبي أن يسمع أصحابه ما أحدث عنه ، أى عن أحواله وما سمعت من الرهانة فيه ، ويمكن أن يقرأ أحب بصيغة المتكلم ، أى كنت أحب أن يخبر أحوالي بعلام النبوة فيسمع الأصحاب عنه ، لكنه لم يفعل ، و الأول أظهر منه .

(٢) المعادن خل .

تسألني عنه عن الحنيفية دين إبراهيم عليه السلام فخرجت حتى أقمت بها سنة حتى خرج تلك الليلة من إحدى الغيظتين إلى الأخرى ، و كان فيها حتى ما بقي إلا منكبه (١) فأخذت (٢) به فقلت : رحمك الله الحنيفية دين إبراهيم ، فقال : إنك تسأل عن شيء ما سألت عنه الناس ، اليوم قد أظلك نبي يخرج عند هذا البيت بهذا الحرم يبعث بذلك الدين فقال الراوي : يا سلمان لئن كان كذلك لقد رأيت عيسى بن مريم صلوات الله عليه (٣) .

بيان : لكمه كنصره : ضربه بجمع كفه : والودية : الصغيرة من النخل . والغیضة : مغيض ماء يجتمع فينبث فيه الشجر . وكان فيها ، أي في الغیضة الأخرى أي لحقته حين وضع رجله في الغیضة الثانية ، وأراد أن يدخلها و لم يبق خارجاً منها إلا منكبه . لقد رأيت عيسى أي مثله .

٦ - يج : روي أنه لما وافى رسول الله ﷺ المدينة مهاجراً نزل بقبا ، قال : لا أدخل المدينة حتى يلحق بي علي ، و كان سلمان كثير السؤال عن رسول الله صلى الله عليه وآله و كان قد اشتراه بعض اليهود ، و كان يخدم نخلاً لصاحبه ، فلما وافى عليه السلام قبا ، و كان سلمان قد عرف بعض أحواله من بعض أصحاب عيسى وغيره فحمل طبقاً من تمر وجاءهم به ، فقال : سمعنا أنكم غرباء وافيتم إلى هذا الموضع فحملنا هذا إليكم من صدقتنا فكلوه ، فقال رسول الله ﷺ : سموا و كلوا ، و لم يأكل هو منه شيئاً ، و سلمان واقف ينظر فأخذ الطبق و انصرف و هو يقول : هذه واحدة ، بالفارسية ، ثم جعل في الطبق تمرأ آخر و حمله فوضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : رأيتك لم تأكل من تمر الصدقة ، وهذه هدية (٤) ، فمديده صلى الله عليه وآله و آله و أكل ، و قال لأصحابه : كلوا باسم الله ، فأخذ سلمان الطبق و يقول : هذان اثنان ، ثم دار خلف رسول الله ﷺ فعلم ﷺ مراده منه ، فأرخصي

(١) منكبه خل . (٢) بثوبه خل .

(٣) قصص الانبياء ، مخطوط . و ما ظفرت بنسخته .

(٤) فحملت هذا هدية خل .

رداءه عن كتفيه ، فرأى سلمان الشامة ، فوقع عليها فقبلها ، وقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنت رسول الله ، ثم قال : إنني عبد لليهودي فما تأمرني ؟ قال : اذهب فكتبه على شيء ندفعه إليه ، فصار سلمان إلى اليهودي فقال : إنني أسلمت واتبعت هذا النبي على دينه ، ولا تمتنع بي ، فكتبني على شيء أدفعه إليك وأملك نفسي فقال اليهودي : اكتبك على أن تعرس لي خمسمائة نخلة ، و تخدمها حتى تحمل ثم تسلمها إلي ، و على أربعين أوقية ذهباً جيداً ، و انصرف إلى رسول الله ﷺ فأخبره بذلك ، قال ﷺ : اذهب فكتبه على ذلك ، فمضى سلمان و كاتبه على ذلك و قدر اليهودي أن هذه شيء لا يكون إلا بعد سنين ، و انصرف سلمان بالكتاب إلى رسول الله ﷺ فقال : اذهب فائتني بخمسمائة نواة .

و في رواية الحشوية : بخمسمائة فسيلة .

فجاء سلمان بخمسمائة نواة ، فقال : سلمها إلي علي ، ثم قال لسلمان : اذهب بنا إلى الأرض التي طلب النخل فيها ، فذهبوا إليها ، فكان رسول الله ﷺ ينقب^(١) الأرض با صبعه ، ثم يقول لعلي : ضع في الثقب^(٢) نواة ، ثم يرد التراب عليها و يفتح رسول الله ﷺ أصابعه فينفجر الماء من بينها ، فيسقي ذلك الموضع ، ثم يصير إلى موضع ثان^(٣) فيفعل بها كذا لك ، فإذا فرغ من الثانية تكون الأولى قد نبئت ثم يصير إلى موضع الثالثة فإذا فرغ منها تكون الأولى قد حملت ، ثم يصير إلى موضع الرابعة و قد نبئت الثالثة و حملت الثانية ، وهكذا حتى فرغ من غرس الخمسمائة و قد حملت كلها ، فنظر اليهودي ، و قال : صدقت قريش أن هذا ساحر ، و قال : قد قبضت منك النخل فأين الذهب ؟ فتناول رسول الله ﷺ حجراً كان بين يديه فصار ذهباً أجود ما يكون ، فقال اليهودي : ما رأيت ذهباً قط مثله ، و قدره مثل تقدير عشرة أواق ، فوضعه في الكفة فرجح فزاد عشرأ ، فرجح حتى صار أربعين أوقية

(٢) في الثقب ، خل .

(١) ينقب خل .

(٣) الثانية خل .

لا تزيد ولا تنقص ، قال سلمان : فانصرفت إلى رسول الله ﷺ فلزمت خدمته و أناحر^(١) .

٧ - يبح : روي أن علياً عليه السلام دخل المسجد بالمدينة غداة يوم قال : رأيت في النوم رسول الله ﷺ ، وقال لي : إن سلمان توفي وصّاني بغسله و تكفينه والصلاة عليه و دفنه ، وها أنا خارج إلى المدائن لذلك ، فقال عمر : خذ الكفن من بيت المال ، فقال علي عليه السلام ذلك مكفي^٢ مفروغ منه ، فخرج والناس معه إلى ظاهر المدينة ، ثم خرج وانصرف الناس ، فلمّا كان قبل ظهيرة رجع وقال: دفنته ، وأكثّر الناس لم يصدقوا حتّى كان بعد مدّة ، وصل من المدائن مكتوب أن سلمان توفي في يوم كذا ، و دخل علينا أعرابي فغسله و كفّنه و صلّى عليه و دفنه ، ثم انصرف فتعجب الناس كلّهم^(٢) .

٨ - قب : كتب رسول الله ﷺ عهداً لحبي سلمان بكازرون : هذا كتاب من محمد بن عبدالله رسول الله ، سأله الفارسي سلمان وصيّة بأخيه مهاده بن فروخ بن مهيّار و أقاربه و أهل بيته و عقبه من بعده ، ما تناسلوا من أسلم منهم ، و أقام على دينه سلام الله ، أحمد الله إليكم ، إن الله تعالى أمرني أن أقول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، أقولها و آمر الناس بها ، والأمر كلّهُ لله ، خلقهم و أماتهم ، وهو ينشرهم وإليه المصير .

ثم ذكر فيه من احترام سلمان إلى أن قال :

وقد رفعت عنهم جزّ الناصية و الجزية و الخمس والعشرو سائر المؤون والكلف فإن سألوكم فأعطوهم ، وإن استعاثوا بكم فأغيثوهم ، وإن استجاروا بكم فأجروهم وإن أسأوا فأغفروا لهم ، وإن أسيء إليهم فامنعوا عنهم و ليعطوا من بيت مال المسلمين في كل سنة مائتي حلّة ، ومن الأواقي مائة ، فقد استحق سلمان ذلك من رسول الله : ثم دعا لمن عمل به ، و دعا على من أذاهم . و كتب علي بن أبي طالب و الكتاب إلى اليوم في أيديهم ، و يعمل القوم برسم النبي ﷺ ، فلولا ثقته بأن

(١) لم نجده في الخرائج المطبوع ، و هو مختصر من الخرائج الاصلية .

دينه يطبق الأرض لكان كتبة هذا السجل مستحيلاً (١) .

٩ - م : قال أبو محمد العسكري عليه السلام : إن سلمان الفارسي رحمة الله عليه مرّ بقوم من اليهود فسألوه أن يجلس إليهم و يحدثّهم بما سمع من محمد في يومه هذا فجلس إليهم لحرصه على إسلامهم ، فقال : سمعت محمدًا عليه السلام يقول : إن الله عز وجل يقول : يا عبادي أو ليس من له إليكم حوائج كبار لا تجودون بها إلا أن يتحمل عليكم بأحب الخلق إليكم تقضونها كرامة لشفيعهم ؟ ألا فاعلموا أن أكرم الخلق عليّ و أفضلهم لديّ محمد وأخوه عليّ ومن بعده من الأئمة الذين هم الوسائل إليّ ألا فليدعني من همته حاجة يريد نفعها أو دهنه (٢) داهية يريد كشف (٣) ضررها بمحمد و آلّه الأفضلين الطيبين الطاهرين أقضها له أحسن ما يقضيها (٤) ممّن تستشفعون إليه بأعز الخلق عليه ، فقالوا لسلمان وهم يسخرون و يستهزؤن به : يا با عبدالله ما بالك لا تقترح على الله و تتوسّل بهم أن يجعلك أغنى أهل المدينة ؟ فقال سلمان : قد دعوت الله بهم وسألته ما هو أجل وأفضل و أنفع من ملك الدنيا بأسرها سألتهم بهم صلى الله عليهم أن يهب لي لسانا لتمجيده و ثنائه ذاكرًا ، و قلبا لآلائه شاكرًا ، وعلى الدواهي الداهية لي صابرًا ، وهو عز وجل قد أجابني إلى ملتسمي من ذلك ، وهو أفضل من ملك الدنيا بحذافيرها ، وما تشتمل عليه من خيراتها مائة ألف ألف مرّة ، قال عليه السلام : فجعلوا يهزؤن به ويقولون : يا سلمان لقد ادّعت مرتبة عظيمة شريفة نحتاج أن نمتحن صدقك عن كذبك فيها ، وها نحن أولًا قائمون (٥)

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ٩٧ ، وقد ذكر صاحب مجموعة الوثائق السياسية نسخة هذا العهد في القسم الرابع من كتابه ، في ذكر ما نسب الى النبي صلى الله عليه و آلّه من اليهود من ٣٦٥ - ٣٦٧ . أخرجه من نسخة عهد نشرها جمشيد جى جيرجى من أعظم مجوس الهند في بومباي سنة ١٢٢١ اليزد جردية لموافقة سنة ١٨٥١ ، و هي مبينة على اصل كان عندهم و ذكرها أيضاً عن طبقات المحدثين باصيهان لابن حبان و اخبار اصفهان لابی نعيم . وقد ذكرها مفصلة ، و فيها ما يخالف المذكور ههنا عن المناقب ، و الفاظ العهد و اسلوبه ينافر سائر عهوده راجعه .

(٣) كف خل .

(٢) او دهنه خل .

(٥) فى المصدر ، اذا قائمون .

(٤) احسن من يقضيها خل .

إليك بسياطنا فضاربوك بها ، فاسأل ربك أن يكفّ أيدينا عنك ، فجعل سلمان يقول: اللهم اجعلني على البلاء صابراً . وجعلوا يضربونه بسياطهم حتى أعيوا وملّوا ، وجعل سلمان لا يزيد على قوله : اللهم اجعلني على البلاء صابراً ، فلمّا ملّوا وأعيوا قالوا له : يا سلمان ما ظنّنا أنّ روحاً ثبت^(١) في مقرّها مع شدّة هذا العذاب الوارد عليك ، ما بالك لا تسأل ربك أن يكفّنّا عنك ؟ فقال : لأنّ سؤالي ذلك ربّي خلاف الصبر ، بل سلّمت لا مهال الله تعالى لكم ، وسألته الصبر ، فلمّا استراحوا قاموا إليه بعد بسياطهم فقالوا: لا نزال نضربك بسياطنا حتى تزهد روحك ، أو تكفر بمحمد ﷺ ، فقال : ما كنت لأفعل ذلك ، فإنّ الله قد أنزل على محمّد : « الذين يؤمنون بالغيب » وإنّ احتمالي لمكارهكم لأدخل في جملة من مدحه الله تعالى بذلك سهل عليّ يسير ، فجعلوا يضربونه بسياطهم حتى ملّوا ثمّ قعدوا ، وقالوا : يا سلمان لو كان لك عند ربك قدر لا يمانك بمحمد لاستجاب الله دعائك وكفّنّا عنك ، فقال سلمان : ما أجهلكم كيف يكون مستجيباً دعائي إذا فعل بي خلاف ما أريد منه ، أنا أردت منه الصبر فقد استجاب لي وصبرني ، ولم أسأله كففكم عني فيمنعني حتى يكون ضدّ دعائي كما تظنّون ، فقاموا إليه ثلثة بسياطهم فجعلوا يضربونه وسلمان لا يزيد على قوله : اللهم صبرني على البلاء في حبّ صفيك وخيلك^(٢) محمّد ، فقالوا له : يا سلمان ويحك أو ليس محمّد قد رخص لك أن تقول من الكفر به ما تعتقد^(٣) ضدّه للتقيّة من أعدائك ؟ فما لك لا تقول ما نقترح به عليك للتقيّة ؟ فقال سلمان: إنّ الله قد رخص لي في ذلك ولم يفرضه عليّ ، بل أجاز لي أن لا أعطيكم ما تريدون وأحتمل مكارهكم ، وجعله أفضل المنزلتين ، وأنا لا أختار غيره ، ثمّ قاموا إليه بسياطهم وضربوه ضرباً كثيراً وسيّلوا دماءهم وقالوا له وهم ساخرون : لا تسأل الله كففّنّا عنك ، ولا تظهر لنا ما نريده منك لنكفّ به عنك ، فادع علينا بالهلاك إن كنت

(١) في المصدر : يثبت .

(٢) لم تسأل خل

(٣) حبيبك خل .

(٤) في المصدر : ان تقول كلمة الكفر بما تعتقد .

من الصادقين في دعوائك أن الله تعالى لا يردّ دعاءك بمحمد وآله الطيبين ، فقال سلمان : إنني لا كره أن أدعو الله لهلاككم مخافة أن يكون فيكم من قد علم الله أنه سيؤمن بعد فأكون قد سألت الله تعالى اقتطاعه عن الإيمان ، فقالوا : قل اللهم أهلك من كان في معلومك ^(١) أنه يبقى إلى الموت على تمرّده ، فإنك لا تصادف بهذا الدعاء ما خفته ، قال : فانفرج له حائط البيت الذي هو فيه مع القوم ، وشاهد رسول الله ﷺ وهو يقول : يا سلمان ادع عليهم بالهلاك ، فليس فيهم أحديرش ، كما دعا نوح عليه السلام على قومه لما عرف أنه لن يؤمن من قومه إلا من قد آمن ، فقال سلمان : كيف تريدون أن أدعو عليكم بالهلاك ؟ فقالوا : تدعو أن يقلب الله سوط فما من سياطهم سوط إلا قلبه الله تعالى عليهم أفعى لها رأسان ، فتناول ^(٢) برأس منها رأسه و برأس آخر يمينه التي كان فيها سوطه ، ثم رضّضتهم ومشّشتهم و بلغتهم و التقمّتهم ، فقال رسول الله ﷺ وهو في مجلسه : معاشر المسلمين إن الله قد نصر أخاكم سلمان ساعتكم هذه على عشرين من مرّة اليهود والمنافقين ، قلب سياطهم أفاعي رضّضتهم ومشّشتهم وهشمت عظامهم والتقمّتهم ، فقوموا بنا ننظر إلى تلك الأفاعي المبعوثّة لنصرة سلمان ، فقام رسول الله ﷺ وأصحابه إلى تلك الدار ، وقد اجتمع إليها جيرانها من اليهود والمنافقين لما سمعوا ضجيج القوم بالنقام الأفاعي لهم ، وإذا هم خائفون منها نافرون من قربها ، فلما جاء رسول الله ﷺ خرجت كلّها من البيت إلى شارع المدينة ، و كان شارعا ضيقا ، فوسّعه الله تعالى وجعله عشرة أضعافه ، ثم نادى الأفاعي : السلام عليك يا محمد يا سيّد الأوّلين والآخريّن السلام عليك يا عليّ يا سيّد الوصيّين ، السلام على ذريّتك الطيبين الطاهرين الذين جعلوا على الخلائق قوامين ، هانحن سياط هؤلاء المنافقين ، قلبنا الله تعالى أفاعي بدعاء هذا المؤمن سلمان ، فقال رسول الله ﷺ : الحمد لله الذي جعل من أمتي

(١) في نسخة من المصدر ، في علمك .

(٢) تناول خل .

(٣) تمش خل .

من يضاھي بدعائھ عند كفتھ وعند انبساطھ نوحا نبیّہ ، ثم " نادت الأفاعي : یارسول اللہ : قد اشتد غضبنا غیظا علی هؤلاء الکافرين ، و أحكامک و أحكام وصیک جایزة علینا فی ممالک رب العالمین ، و نحن نسألك أن تسأل اللہ تعالی أن یجعلنا من أفاعی جہنم التي تكون فیها لہؤلاء معدّین ، كما کنا لہم فی الدنیا ملتمقین ، فقال رسول اللہ ﷺ : قد أجبتکم إلی ذلك ، فالحقوا بالطبق الأسفل من جہنم بعد أن تقدفوا ما فی أجوافکم من أجزاء هؤلاء ^(١) الکافرين لیكون أتمّ لخزیمہم وأبقى للعارعلیہم إذا کانوا بین أظهرہم مدفونین ، یعتبر بہم المؤمنون المارتون بقبورہم ، یقولون : هؤلاء الملعونون المخزیمون بدعاء ولیّ محمد : سلمان الخیر من المؤمنین ، فقدفت الأفاعي ما فی بطونہا من أجزاء أبدانہم فجاء أهلوہم فدفنوہم و أسلم كثير من الکافرين ، و أخلص كثير من المنافقین ، و غلب الشقاء علی كثير من الکافرين والمنافقین ، و قالوا : هذا سحرٌ مبینٌ ، ثم أقبل رسول اللہ ﷺ علی سلمان فقال : یا باعد اللہ أنت من خواص إخواننا المؤمنین ، ومن أحباب قلوب ملائکة اللہ المقرّ بین إنک فی ملکوت السماوات والحجب والکرسي والعرش و ما دون ذلك إلی الثری أشهر فی فضلك عندهم من الشمس الطالعة فی يوم لا غیم فیہ ولا قتر ولا غبار فی الجو أنت من أفاضل الممدوحین بقولہ : «الذین یؤمنون بالغیب» ^(٢) .

توضیح : قال الفیروز آبادی : المش : الخلط حتی یذوب ، و مسح الید بالشیء لتنظیفها ، و مصّ أطراف العظام کالتمشّش ، و أخذ مال الرجل شیئاً بعد شیء . والقتر : الغبرة .

١٠ - قب : روی حبیب بن حسن العنکی . عن جابر الأنصاري قال : صلی بنا أمیر المؤمنین عليه السلام صلاة الصبح ، ثم أقبل علینا فقال : معاش الناس أعظم اللہ أجرکم فی أخیکم سلمان ، فقالوا فی ذلك ، فلبس عمامة رسول اللہ ﷺ و دراعته ، و أخذ قضیبه و سیفہ ، و ركب علی العضاء وقال لقنبر : عدّ عشرأ ، قال : ففعلت فاذا

(١) فی المصدر ، من اجزاء اجسام هؤلاء الکافرين .

(٢) التفسیر المنسوب إلی العسکری علیہ السلام ، ٢٤ - ٢٦ و الاية فی البقرة : ٣ .

نحن على باب سلمان ، قال زاذان : فلمّا أدركت سلمان الوفاة قلت له : من المغسل لك ؟ قال : من غسل رسول الله ، فقلت : إنّك بالمدائن وهو بالمدينة ، فقال : يا زاذان إذا شددت لحبي تسمع الوجبة ، فلمّا شددت لحبيه سمعت الوجبة و أدركت الباب فإذا أنا بأمر المؤمنين عليهم السلام فقال : يا زاذان قضى أبو عبد الله سلمان ؟ قلت : نعم يا سيدي ، فدخل وكشف الرداء عن وجهه فتبسّم سلمان إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : مرحباً يا أبا عبد الله إذالقيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقل له مامرّ على أخيك من قومك ثم أخذ في تجهيزه فلمّا صلى عليه كنّا نسمع من أمير المؤمنين عليه السلام تكبيراً شديداً و كنت رأيت معه رجلين ، فقال : أحدهما جعفر أخي ، والآخر الخضر عليه السلام ، و مع كل واحد منهما سبعون صفّاً من الملائكة ، في كلّ صفّ ألف ملك ^(١) .

بيان : قوله : فقالوا في ذلك ، أي ما قالوا ، قوله : عشراً ، لعسل المراد الخطوات . والوجبة : السقطة مع الهدية ، أو صوت الساقط .

١١ - كش : حمدويه بن نصير ، عن أبي الحسين بن نوح ، عن صفوان ، عن ابن بكير ، عن زرارة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أدرك سلمان العلم الأوّل والعلم الآخر ، وهو بحر لا ينزح ، وهو منّا أهل البيت ، بلغ من علمه أنّه مرّ برجل في رهط فقال له : يا عبد الله تب إلى الله عزّ وجلّ من الذي عملت به في بطن بيتك البارحة . قال : ثمّ مضى ، فقال له القوم : لقد رماك سلمان بأمر فمارفعتّه ^(٢) عن نفسك ، قال : إنّّه أخبرني بأمر ما اطّلع عليه إلّا الله وأنا .

وفي خبر آخر مثله وزاد في آخره : إنّ الرجل كان أبا بكر بن أبي قحافة ^(٣) .

ختص : ابن قولويه ، عن أبيه و ابن الوليد ، عن الصفّار ، عن ابن عيسى عن ابن فضال ، عن ابن بكير مثله إلى قوله : إلّا الله ربّ العالمين وأنا ^(٤) .

١٢ - كش : جبرئيل بن أحمد ، عن سهل بن زياد ، عن منخل ، عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : دخل أبوذرّ على سلمان وهو يطبخ قدرّاً له فبينهما يتحدّثان

(١) مناقب آل أبي طالب ٢ : ١٣١ . (٢) فما دفعته خل .

(٣) رجال الكشي ، ٨ . (٤) الاختصاص : ١١ .

إذا انكبت^(١) القدر على وجهها على الأرض فلم يسقط من مرقها ولا من ودكها^(٢) شيء فعجب من ذلك أبوذر عجباً شديداً ، وأخذ سلمان القدر فوضعها على حالها الأول على النار ثانية ، وأقبلت يتحد ثان ، فبينما هما يتحد ثان إذا انكبت القدر على وجهها فلم يسقط منها شيء من مرقها ولا من ودكها قال فخرج أبوذر وهو مذعور من عند سلمان ، فبينما هو متفكر إذ لقي أمير المؤمنين عليه السلام على الباب ، فلما أن بصر به أمير المؤمنين عليه السلام قال له : يا باذر ما الذي أخرجك وما الذي ذعرك^(٣) ؟ فقال له أبوذر : يا أمير المؤمنين رأيت سلمان صنع كذا وكذا فعجبت من ذلك فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا باذر إن سلمان لو حدثك بما يعلم لقلت : رحم الله قاتل سلمان يا باذر إن سلمان باب الله في الأرض ، من عرفه كان مؤمناً ، ومن أنكره كان كافراً ، وإن سلمان من أهل البيت^(٤) .

١٣ - يل : حدثنا الإمام شيخ الاسلام أبو الحسن بن علي بن محمد المهدي بالاسناد الصحيح عن الأصبح بن نباتة أنه قال : كنت مع سلمان الفارسي رحمه الله وهو أمير المدائن في زمان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، وذلك أنه قد ولّاه المدائن عمر بن الخطاب ، فقام إلى أن ولّي الأمر علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال الأصبح : فأتيته يوماً وقد مرض مرضه الذي مات فيه ، قال : فلم أزل أعوده في مرضه حتى اشتد به الأمر وأيقن بالموت ، قال : فالتفت إلي وقال لي : يا أصبح عهدي برسول الله ﷺ يقول : يا سلمان سيكلمك ميت إذا دنت وفاتك ، وقد اشتبهت أن أدري وفاتي دنت أم لا ، فقال الأصبح : بماذا تأمر يا سلمان يا أخي ؟ قال له : تخرج وتأتيني بسرير وتفرش عليه ما يفرش للموتي ، ثم تحملي بين أربعة فتأتون بي إلى المقبرة ، فقال الأصبح : حباً وكرامة ، فخرجت مسرعاً وغبت ساعة وأتيته بسرير وفرشت عليه ما يفرش للموتي ، ثم أتيته يقوم حملوه حتى أتوا به إلى المقبرة

(١) إذا انكفت خل .

(٢) الدود ، الدسم من اللحم والشحم .

(٣) في المصدر : اذعرك . (٤) رجال الكشي ١٠٠ .

فلما وضعوه فيها قال لهم : يا قوم استقبلوا بوجهي القبلة ، فلما استقبل القبلة بوجهه نادى بعلو^(١) صوته : السلام عليكم يا أهل عرصة البلا ، السلام عليكم يا محتجين عن الدنيا ، قال فلم يجبه أحد ، فنادى ثانية : السلام عليكم يا من جعلت المنايا لهم غداء ، السلام عليكم يا من جعلت الأرض عليكم غطاء ، السلام عليكم يا من لقوا أعمالهم في دار الدنيا ، السلام عليكم يا منتظرين النفخة الأولى ، سألتكم بالله العظيم ، والنبي الكريم إلا أجاوبني منكم مجيب ، فأنا سلمان الفارسي مولى رسول الله ﷺ فإنه قال لي : يا سلمان إذ أدنت وفاتك سيكلمك ميت ، وقد اشتبهت أن أدري دنت وفاتي أم لا ، فلما سكت سلمان من كلامه فإذا هو بميت قد نطق من قبره وهو يقول : السلام عليك ورحمة الله وبركاته ، يا أهل البناء والقضاء المشتغلون بعرصة الدنيا هانحن لكلامك مستمعون ، ولجوابك مسرعون ، فسل عما بدالك يرحمك الله تعالى ، قال سلمان : أيها الناطق بعد الموت ، المتكلم بعد حسرة القوت ، أمن أهل الجنة أم من أهل النار^(٢) ؟ فقال : يا سلمان أنا ممن أنعم الله تعالى عليه بعفوه وكرمه ، وأدخله جنته برحمته ، فقال له سلمان : الآن يا عبد الله صف لي الموت كيف وجدته ، وماذا لقيت منه ، وما رأيت وما عاينت ؟ قال : مهلا يا سلمان فوالله إن قرصاً بالمقاريض ونشراً بالمناشير لأهون علي من غصة الموت ، اعلم أنني كنت في دار الدنيا ممن ألهمني الله تعالى الخير ، وكنت أعمل به ، وأؤدي فرائضه ، وأتلو كتابه ، وأحرص في بر الوالدين ، وأجتنب المحارم^(٣) ، وأفزع عن المظالم^(٤) ، وأكد الليل والنهار في طلب الحلال خوفاً من وقعة السؤال ، فبينما أنا في ألد عيش وغبطة وفرح وسرور إذ مرضت وبقيت في مرضي أيتاماً حتى انقضت من الدنيا مدتي ، فأتاني عند ذلك شخص عظيم الخلقة ، فطيع المنظر ، فوقف مقابل وجهي ، لا إلى السماء صاعداً ، ولا إلى الأرض نازلاً ، فأشار إلى بصري فأعماه ، وإلى سمعي فأصمه ، وإلى لساني

(١) بأعلى خل .

(٢) في المصدر ، أمن أهل الجنة بعفوه ، أم من أهل النار بعدله .

(٣) واجتنب الحرام والمحارم خل . (٤) في المصدر : وانزع عن المظالم .

فعمقه ^(١) ، فصرت لأبصر ولا أسمع ، فعند ذلك بكوا أهلي وأعواني ، وظهر خبري إلى إخواني وجيرانني ، فقلت له عند ذلك : من أنت يا هذا الذي أشغلني عن مالي وأهلي وولدي ، فقال : أنا ملك الموت ، أتيتك لأتقك من دار الدنيا إلى الآخرة فقد انقضت مدتك ، و جاءت منيبتك ، فبينما هو كذلك يخاطبني إذ أتاني شخصان وهما أحسن خلق رأيت ^(٢) ، فجلس أحدهما عن يميني ، والآخر عن شمالي فقالا لي : السلام عليك ورحمة الله وبركاته ، قد جئناك بكتابك فخذ الآن ، وانظر ما فيه فقلت لهم : أي كتاب لي أقرأه ؟ قالوا : نحن الملكان اللذان كنّا معك في دار الدنيا نكتب مالك وما عليك ، فهذا كتاب عملك فنظرت في كتاب الحسنات وهو بيد الرقيب فسرّني ما فيه وما رأيت من الخير ، فضحكت عند ذلك وفرحت فرحاً شديداً ، ونظرت إلى كتاب السيئات وهو بيد العتيد فساءني ما رأيت وأبكاني ، فقالا لي : أبشر فلك الخير ، ثم دنا مني الشخص الأول فجذب الروح ، فليس من جذبة يجذبها إلا وهي تقوم مقام كل شدة من السماء إلى الأرض ، فلم يزل كذلك حتى صارت الروح في صدري ، ثم أشار إليّ بحربة لو أنّها وضعت على الجبال لذابت ، فقبض روحي من عرين أنفي ، فعلا ^(٣) عند ذلك الصراخ ، وليس من شيء يقال أو يفعل إلا وأنا به عالم ، فلمّا اشتدّ صراخ القوم وبكاؤهم جزعا عليّ فالتفت إليهم ملك الموت بغيط وحق وقال : معاشر القوم ممّ بكاؤكم ؟ فوالله ما ظلمناه فتشكوا ، ولا اعتدينا عليه فتصيحوا وتبكوا ، ولكن نحن وأنتم عند ^(٤) رب واحد . ولواؤمرتم فينا كما أمرنا فيكم لامتثلتم فينا كما امتثلنا فيكم ، والله ما أخذناه حتى فني رزقه ، وانقطعت مدّته وصار إلى ربّ كريم يحكم فيه ما يشاء ، وهو على كلّ شيء قدير ، فإن صبرتم أجرتكم ^(٥) ، وإن جزعتم أثمتكم ، كم لي من رجعة إليكم ، أخذ البنين والبنات والآباء والأمّهات ، ثم انصرف عند ذلك عنّي والروح معه ، فعند ذلك أتاه ملك

(٢) في المصدر : ما رأيت احسن منهما .

(٣) عبيد خل . أقول ، في المصدر : عبد .

(١) في المصدر : فأخرسه ظ .

(٣) > : فعلا من اهلي .

(٥) أو جرتم خل .

آخر فأخذها منه وتركها في ثوب من حرير وصعد بها، ووضعها بين يدي الله في أقلّ من طبقة جفن، فلما حصلت الروح بين يدي ربّي سبحانه وتعالى وسألها عن الصغيرة والكبيرة وعن الصلاة والصيام في شهر رمضان، وحج بيت الله الحرام، وقراءة القرآن والزكاة والصدقات، وسائر الاوقات والأيام، وطاعة الوالدين، وعن قتل النفس بغير الحق، وأكل مال اليتيم، وعن مظالم العباد، وعن التهجد بالليل والناس نيام وما يشاكل ذلك، ثم من بعد ذلك ردت الروح إلى الأرض بأذن الله تعالى، فعند ذلك أتاني غاسل فجرّ دني من أثوابي، وأخذ في تغسيلي، فنادته الروح، يا عبد الله رفقاً بالبدن الضعيف، فوالله ما خرجت من عرق إلا انقطع، ولا عضو إلا انصدع فوالله لو سمع الغاسل ذلك القول لما غسل ميتاً أبداً، ثم إنه أجرى عليّ الماء و غسّلتني ثلاثة أغسال، وكفّسني في ثلاثة أثواب، وحنّطني في حنوط، وهو الزاد الذي خرجت به إلى دار الآخرة، ثم جذب الخاتم من يدي اليمنى بعد فراغه من الغسل، ودفعه إلى الأكبر من ولدي، وقال: آجرك الله في أبيك، وحسن^(١) لك الأجر والعزاء ثم أدرجني في الكفن، ولقّسني ونادى أهلي وجيرانني وقال هلمّوا إليه بالوداع فأقبلوا عند ذلك لوداعي، فلما فرغوا من وداعي حملت على سرير من خشب، والروح عند ذلك بين وجهي وكفّني حتّى وضعت للصلاة فصلّوا عليّ، فلما فرغوا من الصلاة وحملت إلى قبوري ودلّيت فيه فعاينت هولاً عظيماً، يا سلمات يا عبد الله اعلم أنّي قد سقطت من السماء إلى الأرض في لحدي، وشرح عليّ اللبن، وحنّ التراب عليّ فعند ذلك سلّبت الروح من اللسان، وانقلب السمع والبصر^(٢)، فلما نادى المنادي بالانصراف أخذت في الندم، فقلت ياليتني كنت من الراجعين، فجاءوني مجيب من جانب القبر: كلاّ إنّها كلمة هوقائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون، فقلت له: من أنت يا هذا الذي تكلمني وتحدّثني، فقال: أنا منبّه قال: أنا ملك وكّلني الله عزّ وجلّ بجميع خلقه، لأنّبهم بعد مماتهم، ليكتبوا أعمالهم على أنفسهم بين يدي

(١) في المصدر: واحسن.

(٢) فعند ذلك رجعت الروح إلى اللسان والقلب والسمع خل.

الله عز وجل ، ثم إنه جذبني وأجلسني ، وقال لي : اكتب عملك ، فقلت : إنني لا أخصيه ، فقال لي : أما سمعت قول ربك : « أخصاه الله ونسوه ^(١) » ثم قال لي : اكتب و أنا أُملي عليك ، فقلت : أين البياض ؟ ف جذب جانبا من كفني فاذا هورق فقال : هذه صحتك ، فقلت : من أين القلم ؟ قال سبأ بتك ، فقلت : من أين المداد قال : ريقك ، ثم أُملى علي ما فعلته في دار الدنيا ، فلم يبق من أعمالي صغيرة ولا كبيرة إلا أملاها ، كما قال تعالى : « ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضراً ولا يظلم ربك أحداً ^(٢) » ثم إنه أخذ الكتاب وختمه بخاتم وطوقه في عنقي ، فخيّل لي أن جبال الدنيا جميعاً قد طوّقوها في عنقي ، فقلت له : يا منبّه ولم تفعل بي كذا ؟ قال : ألم تسمع قول ربك : « وكلّ إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً ^(٣) » اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً ^(٤) » فهذا تخاطب به يوم القيامة ويؤتى بك وكتابك بين عينيك منشوراً ، تشهد فيه على نفسك ، ثم انصرف عني فأتاني منكر بأعظم منظر وأوحش شخص ، و بيده عمود من الحديد ، لواجتمعت عليه الثقلان ما حرّ كوه ، ثم إنه صاح بي صيحة لوسمعهها ، أهل الأرض لما اتوا جميعاً ، ثم قال لي : يا عبدالله أخبرني من ربك ؟ وما دينك ؟ ومن نبيك ؟ وما عليه أنت ؟ وما قولك في دار الدنيا ؟ فاعتقل لساني من فزعته ، وتحيرت في أمري ، وما أدري ما أقول ، وليس في جسمي عضو إلا فارقني من الخوف ، فأتتني رحمة من ربّي فأمسك ^(٥) قلبي ، وأطلق بهالساني ، فقلت له : يا عبدالله لما تفرّعتني وأنا أعلم أنني أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله وأن الله ربّي ، ومحمد ^(٥) نبيّي ، والإسلام ديني ، والقرآن كتابي ، والكعبة قبلتي وعليّ إمامي ، والمؤمنون إخواني ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، فهذا قلّي واعتقادي ، و عليه ألقى ربّي في معادي ، فعند ذلك

(١) سورة المجادلة : ٦ .

(٢) الاسراء : ١٣ و ١٤ .

(٣) في المصدر : و محمداً نبيي .

(٤) الكهف : ٤٩ .

(٥) في المصدر : فامسك بها .

قال لي : الآن أبشر يا عبدالله بالسلامة ، فقد نجوت ومضى عني ، وأتاني نكيرو صاح
صيحة هائلة أعظم من الصيحة الأولى ، فاشتبك أعضائي بعضها في بعض كاشتباك الأصابع
ثم قال لي : هات الآن عملك يا عبدالله فبقيت حائراً متفكراً في ردّ الجواب ، فعند
ذلك صرف الله عني شدة الروع والفرع وألهمني حجتي ، وحسن اليقين والتوفيق
فقلت عند ذلك : يا عبدالله رفقاً بي ، فإنني قد خرجت من الدنيا وأنا أشهد أن لا إله
إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، وأن الجنة حق ، والنار
حق ، والصراط حق ، والميزان حق ، والحساب حق ، ومسألة منكرو ونكير حق
والبعث حق ، وأن الجنة وما وعد الله فيها من النعيم حق ، وأن النار وما أوعده الله
فيها من العذاب حق ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من في القبور ، ثم
قال لي : يا عبدالله أبشر بالنعيم الدائم والخير المقيم ، ثم إنه أضجعني وقال : نم نومة
العزوس ، ثم إنه فتح لي باباً من عند رأسي إلى الجنة ، و باباً من عند رجلي إلى
النار ، ثم قال لي : يا عبد الله أنظر إلى ما صرت إليه من الجنة والنعيم ، وإلى
ما نجوت منه من نار الجحيم ، ثم سدّ الباب الذي من عند رجلي ، وأبقى الباب الذي
من عند رأسي مفتوحاً إلى الجنة ، فجعل يدخل عليّ من روح الجنة و نعيمها ، وأوسع
لحدي مدّ البصر ، ومضى عني ، فهذا صفتي وحديثي وما لقيته من شدة الأهوال
و أنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأشهد
أن الموت حق على طرف لساني ^(١) ، فراقب الله أيتها السائل خوفاً من وقفة
السائل ^(٢) قال : ثم انقطع عند ذلك كلامه ، قال سلمان رضي الله عنه عند ذلك :
حطوني رحمكم الله فحطّيناه ^(٣) إلى الأرض ، فقال : أسندوني ، فأسندناه ، ثم رفق
بطرفه إلى السماء وقال : يا من بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون ، وهويجير
ولا يجار عليه ، بك آمنت ، ولنبيك اتبعت ، وبكتابك صدقت ، وقد أتاني ما وعدتني

(١) في المصدر : و أنا أشهد بالله مراة الموت في خلقي إلى يوم القيامة .

(٢) السؤال ط اقول ، في المصدر : المسائل .

(٣) فحططنا . خل .

يا من لا يخلف الميعاد اقبضني إلى رحمتك ، و أنزلني دار كرامتك ، فأنأ أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، فلمأ كمل شهادته قضى نحبه ، د لقي ربّه رضي الله تعالى عنه ، قال : فبينأ نحن كذلك إذ أتى رجل على بغلة شهباء مثلمأ فسلم علينا ، فرددنا السلام عليه ، فقال : يا أصبغ جدوا في أمر سلمان ، فأخذنا (١) في أمره ، فأخذ معه حنوطاً و كفناً ، فقال : هلموا فإني عندي ما ينوب عنه ، فأتمناه بماء ومغسل ، فلم يزل يغسله بيده حتتى فرغ ، و كفنّه وصلينا عليه ودفناه و لحده عليّ ﷺ بيده ، فلمأ فرغ من دفنه وهم بالانصراف تعلقت بثوبه وقلت له : يا أمير المؤمنين كيف كان مجيئك ؟ ومن أعلمك بموت سلمان ؟ قال : فالتقت ﷺ إليّ وقال : آخذ عليك يا أصبغ ، عهد الله وميثاقه أنك لا تحدث به أحداً ما دمت حيأ في دار الدنيا ، فقلت : يا أمير المؤمنين أموت قبلك ؟ فقال : لا يا أصبغ ، بل يطول عمرك ، قلت له : يا أمير المؤمنين خذ عليّ عهداً وميثاقاً ، فأني لك سامع مطيع ، إنني لا أحدث به حتتى يقضى الله من أمرك ما يقضى ، و هو على كل شيء قدير ، فقال لي : يا أصبغ بهذا عهد ني رسول الله ، فأني قد صليت هذه الساعة بالكوفة ، وقد خرجت اريد منزلي ، فلمأ وصلت إلى منزلي اضطجعت فأتاني آت في منامي ، و قال : يا عليّ إن سلمان قد قضى نحبه ، فركبت بغلتي ، وأخذت معي ما يصلح للموتى ، فجعلت أسير فقرّب الله لي البعيد ، فجئت كما تراني ، وبهذا أخبرني رسول الله ﷺ ، ثم إنّه دفنه وواراه ، فلم أر صعد إلى السماء أم في الأرض نزل فأتى الكوفة والمنادي ينادي لصلاة المغرب ، فحضر عندهم عليّ ﷺ ، وهذا ما كان من حديث وفاة سلمان الفارسي رضي الله عنه (٢) .

بيان : العرنين بالكسر : الأنف كلّهُ ، أو ما صلب من عظمه .

أقول : وجدت هذا الخبر في بعض مؤلفات أصحابنا ، و ساقه نحواً مما مر إلى قوله : و أوسع لحدي مدّ البصر ، و مضى عنّي ، و أنا يا سلمان لم أجد عند الله شيئاً

(١) في نسخة من المصدر ، و اردنا ان نأخذ .

(٢) الفضائل : ١١٣ - ١٢٢ .

يحبّه الله أعظم من ثلاثة : صلوة ليلة شديدة البرد ، وصوم يوم شديد الحر ، وصدقة بيمينك لا تعلم بها شمالك ، إلى آخر ما مرّ من خبر فوته رضي الله عنه .

١٤ - **ضه** : روي أن سعد بن أبي وقاص دخل على سلمان الفارسيّ يعبده فبكى سلمان فقال له سعد : ما يبكيك يا با عبدالله ؟ توفي رسول الله وهو عنك راض و ترد عليه الحوض ، فقال سلمان : أما إنّي لا أبكي جزعاً من الموت ، ولا حرصاً على الدنيا ، ولكن رسول الله ﷺ عهد إلينا فقال : ليكن بلغة أحدكم كزاد الراكب ، و حولي هذه الأساود ، وإنّما حوله إجمانة و جفنة و مطهرة ^(١) .

بيان : قال في النهاية : في حديث سلمان : دخل عليه سعد يعوده فجعل يبكي ويقول : لا أبكي جزعاً من الموت ، أو حزناً على الدنيا ، ولكن رسول الله ﷺ عهد إلينا ليكن بلغة أحدكم مثل زاد الراكب ، وهذه الأساود حولي ، وما حوله إلا مطهرة و إجمانة و جفنة ، يريد بالأساود : الشخصوس من المتاع الذي كان عنده و كل شخص من إنسان أو متاع أو غيره سواد ، و يجوز أن يريد بالأساود الحيات جمع أسود ، شبهها بها لاستضراره بمكانها .

١٥ - **كا** : عليّ بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة عن جعفر عليه السلام قال : قال سلمان رضي الله عنه : إنّ النفس قد تلتث على صاحبها إذا لم يكن لها من العيش ما تعتمد عليه ، فإذا هي أحرزت معيشتها اطمأنّت .

بيان : قال الفيروز آبادي : الالتيات : الاختلاط ، و الالتفات ، و الإبطاء و الحبس ^(٢) .

١٦ - **كا** : عليّ بن إبراهيم ، عن عبدالله بن محمد بن عيسى ، عن صفوان بن يحيى ، عن حنّان قال : سمعت أبي يروي عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان سلمان جالسا مع نفر من قريش في المسجد ، فأقبلوا ينتسبون ويرفعون في أنسابهم حتّى بلغوا سلمان فقال له عمر بن الخطاب : أخبرني من أنت ؟ ومن أبوك ؟ وما أصلك ؟ فقال : أنا سلمان

(١) روضة الواعظين ، ٥٦٣ و ٥٦٥ .

(٢) فروع الكافي ، ١ ، ٣٥٢ .

بن عبدالله ، كنت ضالاً فهداني الله جلّ وعزّ بمحمد ﷺ و كنت عائلاً فأغناني الله بمحمد ﷺ و كنت مملوكاً فأعتقني الله بمحمد ﷺ هذا نسبي وهذا حسبي ، قال : فخرج النبي ﷺ وسلمان يكلمهم ، فقال له سلمان : يا رسول الله ما لقيت من هؤلاء جلست معهم فأخذوا ينتسبون و يرفعون في أنسابهم حتى إذا بلغوا إليّ قال عمر بن الخطاب : من أنت ؟ و ما أصلك ؟ و ما حسبك ؟ فقال النبي ﷺ : فما قلت له يا سلمان ؟ قال : قلت له : أنا سلمان بن عبدالله ، كنت ضالاً فهداني الله عزّ ذكره بمحمد ﷺ و كنت عائلاً فأغناني الله عزّ ذكره بمحمد ﷺ ، و كنت مملوكاً فأعتقني الله عزّ ذكره بمحمد ﷺ هذا نسبي ، و هذا حسبي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا معشر قريش إنّ حسب الرجل دينه ، و مروته خلقه ، و أصله عقله . قال الله عزّ وجلّ : « إنّنا خلقناكم من ذكر و أنثى و جعلناكم شعوباً و قبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم » ثم قال النبي ﷺ لسلمان : ليس لأحد من هؤلاء عليك فضل إلّا بتقوى الله عزّ وجلّ ، و إنّ كان التقوى لك عليهم فأنت أفضل^(١) .

ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن الكلينيّ مثله^(٢) .

كش : حمدويه بن نصير ، عن محمد بن عيسى ، عن حمّان بن سدير ، عن أبيه مثله^(٣) .

١٧ - كش : جبرئيل بن أحمد ، عن الحسن بن خرزاد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن أبان بن جناح ، عن الحسن بن حمّاد بلغ به قال سلمان^(٤) : إذارأى الجمل الذي يقال له : عسكر ، يضربه ، فيقال : يا أبا عبد الله ما تريد من هذه البهيمة ؟ فيقول : ما هذا بهيمة ، و لكن هذا عسكر بن كنعان الجنّي ، يا أعرابي لا يتفق^(٥)

(١) روضة الكافي ، ١٨١ و ١٨٢ . و الآية في الحجرات : ١٣ .

(٢) إمامي ابن الشيخ ، ٩١ ، راجعه . (٣) رجال الكشي : ٩ و ١٠ راجعه .

(٤) في المصدر ، قال ، كان سلمان . (٥) في المصدر : لا يتفق .

جَمَلِكَ هِيْمَنَا ، و لكن اذهب به إلى الحوَاب فإِنَّكَ تعطى به ما تريد ^(١) .
و بالاسناد عن ابن مهران ، عن البطائني ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام
قال : اشترُوا عسكراً بسبعمئة درهم و كان شيطاناً ^(٢) .

بيان : سيأتي في غزوة الجمل أن عسكرا اسم جمل عائشة التي ركبها يوم
الحرب ، و هذا مما أخبر به سلمان رضي الله عنه قبل وقوعه مما علم من علم المنيا
و البلايا .

١٨ - ش : علي بن محمد القتيبي ، عن الفضل بن شاذان ، عن ابن أبي عمير
عن عمر بن يزيد قال : قال سلمان : قال لي رسول الله ﷺ : إذا حضرَكَ أو أخذَكَ
الموت حضر أقوام يجدون الريح ، و لا يأكلون الطعام ، ثم أخرج صرة من مسك
فقال : هبة أعطانيها رسول الله ﷺ ، قال : ثم بلّها و نضحها حوله ، ثم قال لامرأته :
قومي أجيفي الباب ، فقامت فأجافت الباب فرجعت و قد قبض . رضي الله عنه ^(٣) .
ضه : عن ابن يزيد مثله ^(٤) .

١٩ - كش : خلف بن حماد الكشي ، عن الحسن بن طلحة يرفعه عن حماد
ابن عيسى : عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تزوج سلمان
امراة من كندة فدخل عليها فاذا لها خادمة و على بابها عباءة ، فقال سلمان : إن
في بيتكم هذا طريضا ، أو قد تحوّلَت الكعبة فيه ؟ فقيل : إن المرأة أرادت أن تستتر
على نفسها فيه ، قال : فما هذه الجارية ؟ قالوا : كان لها شيء فأرادت أن تخدم ، قال :
إنني سمعت رسول الله ﷺ يقول : أيما رجل كانت عنده جارية فلم يأتها أو
لم يزوّجها من يأتها ثم فجرت كان عليه وزر مثلها ، و من أقرض قرضا فكبأه ثم تصدّق
بشطره ، فاذا أقرضه الثانية كان برأس المال ، و أداء الحق إلى صاحبه أن يأتيه
في بيته أو في رحله فيقول : ها خذه ^(٥) .

(٢١٩) رجال الكشي : ٩ .

(٤) الروضة ، ٢٤٣ .

(٣) رجال الكشي ، ١١ .

(٥) ١٢ و ١١ ، ٢ .

٢٠ - **ختص** : جعفر بن الحسين ، عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن عيسى أو غيره ، عن بعض أصحابنا ، عن عباس بن حمزة الشهرزوري رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : كان سلمان يطبخ قدرًا فدخل عليه أبوذر^(١) فانكبّت القدر فسقطت على وجهها ، ولم يذهب منها شيء فردّها على الأثافي^(٢) ، ثم انكبّت الثانية فلم يذهب منها شيء فردّها على الأثافي^(٢) ، فمرّ أبوذر^(٣) إلى أمير المؤمنين عليه السلام مسرعًا قد ضاق صدره ممّا رأى ، و سلمان يقفو أثره حتّى انتهى إلى أمير المؤمنين عليه السلام فنظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى سلمان فقال : يا أبا عبدالله ارفق بصاحبك^(٤) . .

٢١ - مشارق الأنوار : عن زاذان خادم سلمان قال : لمّا جاء أمير المؤمنين ليغسل سلمان وجهه قد مات ، فرفع الشملة عن وجهه فتبسّم وهمّ أن يقعد ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : عد إلى موتك ، فعاد^(٥) .

٢٢ - **ين** : حماد بن عيسى ، عن حسين بن المختار رفعه إلى سلمان رضي الله عنه أنّه قال : لولا السجود لله و مجالسة قوم يتلقّظون طيب الكلام كما يتلقّظ طيب التمر لتمنّيت الموت^(٦) .

٢٣ - **أقول** : قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : قال أبووائل ذهبت أنا و صاحب لي إلى سلمان الفارسي فجلسنا عنده ، فقال : لولا أن رسول الله ﷺ نهى عن التكلف لتكلّفت لكم ، ثمّ جاء بخبز و ملح ساذج لا أبار^(٧) عليه ، فقال صاحبي : لو كان لنا في ملحنا هذا سعتير ، فبعث سلمان بمطهرته فرهنها على سعتير فلمّا أكلنا قال صاحبي : الحمد لله الذي قنعنا بما رزقنا ، فقال سلمان : لوقعت بما رزقك لم تكن مطهرتي مرهونة^(٨) .

٢٣ - **كش** : حمدويه و إبراهيم ابنا نصير ، عن أيوب بن نوح ، عن صفوان

(١) الأثافي جمع الأثفية : الحجر توضع عليه القدر .

(٢) الاختصاص : ١٢ .

(٣) مشارق الانوار :

(٤) الزهد أو المؤمن : مخطوط .

(٥) لا أبار عليه أى ليس معه شيء من الحبوب التى تخلط بالملح . منه .

(٦) شرح نهج البلاغة .

ابن يحيى ، عن عاصم بن حميد ، عن إبراهيم بن أبي يحيى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : الميثب هو الذي كاتب عليه سلمان فأفاده الله على رسوله ، فهو في صدقتها ، يعني فاطمة عليها السلام ^(١) .

٢٤ - كشف : نصر بن الصباح ، عن إسحاق بن محمد البصري ، عن أحمد بن هلال عن علي بن أسباط ، عن العلا ، عن محمد بن حكيم قال : ذكر عند أبي جعفر عليه السلام سلمان ، فقال : ذاك سلمان المحمدي ، إن سلمان منا أهل البيت إنه كان يقول للناس : هربتم من القرآن إلى الأحاديث : وجدتم كتابا دقيقا حوسبتم فيه على البقير والقطمير والقتيل وحبّة خردل ، فضاقت ذلك عليكم ، وهربتم إلى الأحاديث التي اتسعت عليكم ^(٢) .

٢٥ - كشف : علي بن الحسن ، عن محمد بن إسماعيل بن مهران ، عن إسحاق بن إبراهيم الصوان ^(٣) عن يوسف بن يعقوب ، عن النهاش بن فهم ^(٤) ، عن عمرو بن عثمان قال : دخل سلمان على رجل من إخوانه فوجده في السياق فقال : يا ملك الموت ارفق بصاحبنا قال : فقال الآخر : يا باعبد الله إن ملك الموت يقر أعليك السلام وهو يقول : و عزّة هذا علينا ^(٥) ليس إلينا شيء ^(٦) .

٢٦ - جا : ابن قولويه ، عن محمد الحميري ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن ابن أبي عمير عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مرّ سلمان رضي الله عنه على الحدّادين بالكوفة ، فرأى شاباً قد صعق ، والناس قد اجتمعوا حوله ، فقالوا له : يا با عبد الله هذا الشاب قد صرع ، فلوقرأت في أذنه ، قال : فدنا منه سلمان ، فلمّا رآه الشاب أفاق و قال : يا با عبد الله ليس بي ما يقول هؤلاء القوم ، ولكنني مررت بهؤلاء

(١) رجال الكشي ، ١٢ فيه ، يعني صدقة فاطمة عليها السلام .

(٢) رجال الكشي : ١٢ . (٣) في المصدر ، الصواف .

(٤) هكذا في الكتاب ومصدره ، ولكن في التقريب : النهاس - بتشديد الهاء - ابن فهم بفتح القاف و سكون الهاء .

(٥) إلينا خل . أقول : في المصدر : لا وعزة هذا البناء ليس إلينا شيء .

(٦) رجال الكشي : ١٣ (ط ١) و ٢٣ (ط ٢) .

الحدّادين و هم يضربون المرزبات ^(١) ، فذكرت قوله تعالى : « و لهم مقامع من حديد ^(٢) » فذهب عقلي خوفاً من عقاب الله تعالى ، فاتخذته سلمان أخا ، و دخل قلبه حلاوة محبته في الله تعالى ، فلم يزل معه حتّى مرض الشاب فجاءه سلمان فجنس عند رأسه وهو يوجد بنفسه فقال : ياملك الموت ارفق بأخي ، قال : يا باعبدالله إنني بكلّ مؤمن رفيق ^(٣) .

كش : آدم بن محمد القلانسي البلخي ، عن عليّ ابن الحسين الدقاق ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن عمر بن يزيد مثله ^(٤) .

٢٧ - كش : جعفر بن محمد شيخ من جرجان عامي ، عن محمد بن حميد الرازي عن عليّ بن مجاهد ، عن عمرو بن أبي قيس ، عن عبد الأعلى عن أبيه عن المسيّب بن نجبة الفزاري قال : لما أتانا سلمان الفارسي قادمًا تلقيناه فيمن تلقاه فسار حتّى انتهى إلى كربلاء فقال : ما تسمّون هذه ؟ قالوا : كربلاء فقال : هذه مصارع إخواني ، هذا موضع رحالهم ، وهذا مناخر ركابهم ، وهذا مهراق دمائهم يقتل بها خير الأوّلين ^(٥) ، و يقتل بها خير الآخرين ثمّ سار حتّى انتهى إلى حرورا فقال : ما تسمّون هذه الأرض ؟ قالوا : حرورا فقال : حرورا خرج ^(٦) بها شرّ الأوّلين و يخرج بها شرّ الآخرين ، ثمّ سار حتّى انتهى إلى بانقيا وبها جسر الكوفة الأوّل فقال : ما تسمّون هذه ؟ قالوا : بانقيا ، ثمّ سار حتّى انتهى إلى الكوفة ، فقال : هذه الكوفة ؟ قالوا : نعم ، قال : قبّة الإسلام ^(٧) .

٢٨ - كش : محمد بن مسعود ، عن الحسين بن اشكيب ، عن الحسن بن خرزاد عن محمد بن حماد الشاشي ، عن صالح بن نوح ، عن زيد بن المعدّل ، عن عبد الله بن سنان

(١) المرزبات جمع المرزبة : عصية من حديد . (٢) الحج : ٢١ .

(٣) مجالس المفيد : ٧٩ و ٨٠ فيه : فقال ملك الموت : اني .

(٤) رجال الكشي : ١٢ و ١٣ فيه : عليّ بن الحسن الدقاق النيسابوري راجعه .

(٥) في المصدر : يقتل بها ابن خير الاولين . (٦) يخرج خل .

(٧) رجال الكشي : ١٣ (ط ١) و ٢٤ (ط ٢) .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خطب سلمان فقال : الحمد لله الذي هداني لدينه بعد جحودي له ، إذ أنا مذمّي ^(١) لنار الكفر ، أهلّ لها نصيباً ، وأتيت لها رزقاً حتّى ألقى الله عزّ وجلّ في قلبي حبّ تهامة ، فخرجت جائعاً ظمئاً قد طردني قومي وأخرجت من مالي ولا حيلة تحمّلني ، ولا متاع يجهّزني ، ولا مال يقويني ، وكان من شأني ما قد كان ، حتّى أتيت محمداً عليه السلام فعرفت من العرفان ما كنت أعلمه ، و رأيت من العلامة ما خبّرت بها فأنقذني به من النار ، فنلت ^(٢) من الدنيا على المعرفة التي دخلت عليها في الإسلام ، ألايتها الناس اسمعوا من حديثي ثمّ اعقلوه عني ، قد أوّيت العلم كثيراً ، ولو أخبرتكم بكلّ ما أعلم لقالت طائفة : لمجنون وقالت طائفة أخرى : اللهم اغفر لقاتل سلمان ألا إنّ لكم منايا تتبعها بلايا ، فإنّ عند عليّ عليه السلام علم المنايا وعلم الوصايا وفصل الخطاب ، على منهاج هارون بن عمران قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله : [أنت وصيي وخليفتي في أهلي بمنزلة هارون من موسى] ولكنكم أصبتم سنة الأولين ، وأخطأتم سبيلكم والذي نفس سلمان بيده لتر كبنّ طبقاً عن طبق ، سنة بني إسرائيل القدّة بالقدّة أمّا والله لو وليتموها عالياً لأكلتم من فوقكم ، ومن تحت أرجلكم ، فأبشروا بالبلاء واقنطوا من الرخاء ، وناذتكم على سواء ، وانقطعت العصمة فيما بيني وبينكم من الولاء ، أمّا والله لو أنّي أدفع ^(٣) ضيماً أو أعزّ الله ديناً لوضعت سيفي على عاتقي ثمّ لضربت به قدماً قدماً ، ألا إنّني أحدّثكم بما تعلمون وبما لا تعلمون ، فخذوها من سنة التسعين ^(٤) بما فيها ، ألا إنّ لبني أُمّية في بني هاشم نطحات ، وإنّ لبني أُمّية من آل هاشم نطحات ، ألا وإنّ بني أُمّية كالناقة الضروس تعضّ بفمها ، و تخبط بيديها ، و تضرب برجليها ، و تمنع درّها إلاّ إنّّه حقّ على الله أن يذلّ

(١) في المصدر : مذك .

(٢) فنبت خل أقول ، في المصدر : فلبثت .

(٣) ارفع خل . أقول : الضيم : الظلم .

(٤) السبعين خل . أقول : يوجد ذلك في الطبعة الثانية من المصدر ، وامله الصحيح .

ناديها ^(١) ، و أن يظهر عليها عدوها مع قذف من السماء و خسف و مسخ و شوه الخلق ^(٢) حتى إنَّ الرجل ليخرج من جانب حجلته إلى صلاة فمسخه ^(٣) الله قرداً ، ألو فئتان تلتقيان بتهامة كلتاهما كافرتان ألا و خسف بكلب و ما أنا و كلب و الله لولا ما لا ريتكم ^(٤) مصارعهم ، الا و هو الببداء ، ثم يجيء ما يقرفون ^(٥) ، فإذا رأيتم أيها الناس الفتن كقطع الليل المظلم يهلك فيها الراكب الموضع ^(٦) و الخطيب المصقع ، و الرأس المنبوع ، فعليكم بآل محمد ، فإنهم القادة إلى الجنة ، و الدعاة إليها إلى يوم القيامة ، و عليكم بعلي فوالله لقد سلمنا عليه بالولاء مع نبينا ، فما بال القوم ؟ أحسد ؟ قد حسد قابيل هابيل ، أو كفر ؟ فقد ارتد قوم موسى عن الأسباط و يوشع و شمعون و ابني هارون شبر و شبير ، و السبعين الذين اتهموا موسى على قتل هارون فأخذتهم الرحمة من بغيمهم ، ثم بعثهم الله ^(٧) أنبياء مرسلين و غير مرسلين فأمر هذه الأمة كأمر بني إسرائيل ، فأين يذهب بكم ، ما أنا و فلان و فلان ، و يحكم الله ما أدرى أم تجهلون ^(٨) ، أم نسيتم أم تتناسون ، انزلوا آل محمد منكم منزلة الرأس من الجسد ، بل منزلة العين من الرأس ، و الله لترجعن كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف ، يشهد الشاهد على الناجي بالهلكة ، و يشهد الناجي على الكافر بالنجاة ، ألا إنني أظهرت أمري ، و آمنت بربي ، و أسلمت بنبيي ، و اتبعت مولاي و مولى كل مسلم ، بأبي و أمي قتيل كوفان ، يا لهف نفسي لأطفال صغار و بأبي صاحب الجنة و الخوان نكاح النساء : الحسن بن علي ، ألا إن نبي الله نجله البأس و الحياء ، و نجل الحسين المطهارة و الجود ، و يا ويح من أحقره لضعفه ، و استضعفه

(١) باديها غل أقول ، يوجد ذلك في الطبعة الثانية من المصدر .

(٢) شوه الخلق : قبحه . و في المصدر : سوء الخلق .

(٣) في المصدر : فمسخه الله . (٤) في المصدر : لولا ما لولا لا ريتكم .

(٥) : ما تعرفون .

(٦) الراكب الموضع ، السريع العدو . و المصقع : البليغ . العالي الصوت . من لا يرتج

عليه في كلامه .

(٧) ثم بعث الله . (٨) في المصدر : أم تجهلون .

لقلته ^(١) ، وظلم من بين ولده فكان بلادهم عامر ^(٢) الباقيين من آل محمد ، أيها الناس لا تكل أظفاركم من عدوكم ، ولا تستعشوا صديقكم ، يستحوذ الشيطان عليكم والله لتبتلن ببلاء لا تغيرونه بأيديكم إلا إشارة بحواجبكم ثلاثة خذوها بما فيها وارجوا رابعها و موافها ، بأي ^(٣) دافع الضيم شقاق بطون الجبالي ، و حال الصبيان على الرماح ، و مغلى الرجال في القدور ، أما إنني سأحدثكم بالنفس الطيبة الزكية و تضريح دمه بين الركن والمقام ، المذبوح ذبح الكباش ^(٤) ، يا ويح لسبأ ^(٥) نساء من كوفان الوردون الثوية ^(٦) ، المستقرّون ^(٧) عشية ، وميعاد ما بينكم و بين ذلك فتنة شرقية ، ستسير موجاً هاتفاً ^(٨) يستغيث من قبل المغرب ، فلا تغيثوه لا أغائهم الله ، و ملحمة بين الناس إلى أن تصير ماذبح على شبهه المقتول بظهر الكوفة ، وهي كوفان ، و يوشك أن يبني جسرهما ، و يبني ^(٩) جماً حتى يأتي زمان لا يبقى مؤمن إلا بها أوبحواليها ^(١٠) ، و فتنة مصوبة تطأفي خطامها ، لا ينهاها أحد ، لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته ، و أحدثك يا حذيفة إن ابنك مقتول ، و إن علياً أمير المؤمنين عليه السلام ، فمن كان مؤمناً دخل في ولايته فيصبح على أمر يمسي على مثله ، لا يدخل فيها إلا مؤمن ، و لا يخرج منها إلا كافر ^(١١) .

بيان : تذكية النار : إيقادها ، أهل لها : أي أصبح لأطلب نصيباً ، أي قوماً لعبادة النار وفي بعض النسخ : أهيل ، أي كنت من قوام النار أعطى النصيب عبدتها ، و يأتيني

(١) احتقره خل . أقول ، في المصدر ، لمن احتقره .

(٢) عامرة خل . (٣) يأتي به خل . أقول ، في المصدر : يأتي دافع الضيم .

(٤) في المصدر ، كذبح الكباش . (٥) في المصدر : لسبأ نساء .

(٦) الثوية ، موضع قريب من الكوفة ، قيل : كانت سجنًا للنعمان بن المنذر .

(٧) المستعدون خل . أقول ، في نسخة من المصدر : المستعدون .

(٨) في المصدر ، فتنة شرقية ، و جاء هاتفاً .

(٩) و ينبأ جنبها خل جنبها خ . أقول ، في المصدر ، و يبني جبلها .

(١٠) في المصدر ، أو يمن إليها .

(١١) رجال الكشي ، ١٣ - ١٦ (ط ١) و ٢٥ - ٢٧ (ط ٢) .

الرزق لها ، و هو أظهر ، و في النهاية : القنذ : ريش السهم ، واحداثها قنذة ، و منه الحديث : لتر كبن سنن من كان قبلكم حذو القنذة بالقنذة ، أي كما يقنذ كل واحدة منهما على قدر صاحبها و تقطع ، و قال : فيه لفارس نطحة أو نطحان ، أي تقاتل المسلمين مرة أو مرتين ، وفي القاموس : الضروس : الناقة السيئة الخلق تعض حاملها قوله : لولا ما ، لعلّه اكتفى ببعض الكلام ولم يذكر العلة لبعض المصالح إن لم يكن سقط من الكلام شيء ^(١) من بين ولده ، في أكثر النسخ : من بني ولده ، إشارة إلى الظلم على أولاده المعصومين ، و قد يطلق الولد على الآباء أيضاً ، و كان في النسخ التي عندنا في تلك الخطبة تصحيقات فأوردناها كما وجدنا .

٢٩ - أقول : قال ابن أبي الحديد : سلمان رجل من فارس من رامهرمز ، و قيل : بل من إصفهان من قرية يقال لها : جبي ، و هو معدود من موالي رسول الله ﷺ و كنيته أبو عبدالله ، و كان إذا قيل له : ابن من أنت ؟ يقول : أنا سلمان بن الاسلام أنا من بني آدم ، و قد روي أنه تداوله بضعة عشر رباً عن واحد إلى آخر حتى أفضى إلى رسول الله ﷺ ، و روى أبو عمر ابن عبد البر في الاستيعاب أن رسول الله ﷺ صلوات الله عليه و آله اشتراه من أربابه و هم قوم يهود ^(٢) ، على أن يفرس لهم من النخل كذا و كذا ، و يعمل فيها حتى يدرك ^(٣) ، ففرس رسول الله ﷺ ذلك النخل كله بيده إلا نخلة واحدة غرسها عمر بن الخطاب ، فأطعم النخل كله إلا تلك النخلة ، فقال رسول الله ﷺ : من غرسها ؟ فقيل : عمر ، فقلعها وغرسها رسول الله ﷺ بيده فأطعمت ، قال أبو عمر : و كان سلمان يسف الخوص و هو أمير على المدائن ، و يبيعه وياً كل منه ، ويقول : لا أحب أن آكل إلا من عمل يدي ، و كان تعلم سف الخوص من المدينة ، و أول مشاهدته الخندق ، و قد روي أنه شهد بدرأ و أحداً . و لم يفته بعد ذلك مشهد .

قال : و كان سلمان خيراً فاضلاً حبراً عالماً زاهداً متقشفاً .

(١) تقدم ان الموجود في المصدر : لولا ما لولا .

(٢) في المصدر ، بدراهم و على ان يفرس . (٣) في المصدر ، حتى تدرك .

وعن الحسن البصري^(١) قال : كان عطاء سلمان خمسة آلاف ، وكان إذا خرج عطاؤه تصدق به ويأكل من عمل يده ، وكانت له عباءة يفرش بعضها ، ويلبس بعضها . وقد ذكر ابن وهب وابن نافع أن سلمان لم يكن له بيت ، إنما كان يستظل بالجدر والشجر ، وإن رجلاً قال له : ألا أبني لك بيتاً تسكن فيه ؟ قال : لا حاجة لي في ذلك ، فمازال به الرجل حتى قال له : أنا أعرف البيت الذي يوافئك قال : فصفه لي ، قال : أبني لك بيتاً إذا أنت قمت فيه أصاب رأسك سقفه ، وإن أنت مددت فيه رجلك أصابها الجدار ، قال : نعم ، فبنى له .

قال أبو عمر : وقد روي عن رسول الله ﷺ عن^(١) وجوه أنه قال : لو كان الدين في الثرى لئاله سلمان .

قال : وقد روينا عن عائشة قالت : كان لسلمان مجلس من رسول الله ﷺ يتفرد^(٢) به بالليل حتى كاد يغلبنا على رسول الله ﷺ .

قال : وروي أن رسول الله ﷺ قال : أمرني ربي بحب أربعة ، وأخبرني أنه يحبهم : علي وأبوذر والمقداد وسلمان .

وعن علي^(٣) أنه قال : علم علم الأول والعلم الآخر ، ذلك بحر لا ينزف هو من أهل البيت .

وفي رواية زاذان عن علي : سلمان الفارسي كلقمان الحكيم .

وقال فيه كعب الأحبار : سلمان حشى علماً وحكمة .

قال : وروي أن أبا سفيان مر على سلمان وصهيب وبلال في نفر من المسلمين فقالوا : ما أخذت السيوف من عنق عدو الله مأخذها ، فقال لهم أبو بكر : أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدها وأتى النبي ﷺ فأخبره ، فقال : يا بابكر لعنك أغضبتهم لأن كنت أغضبتهم لقد أغضبت الله ، فأتاهم أبو بكر فاعتذر منهم .

و توفي في آخر خلافة عثمان سنة خمس وثلاثين ، وقيل توفي في أول

(٢) في المصدر : يتفرد به بالليل .

(١) في المصدر : من وجوه .

سنة ست وثلاثين ، و قال قوم : توفي في خلافة عمر ، والأول أكثر .

أقول : ثم ذكر ابن أبي الحديد خبر إسلامه نحواً مما مر ، ثم قال : و كان سلمان من شيعة عليّ عليه السلام و خاصته ، و يزعم الإمامية أنه أحد الأربعة الذين حلقوا رؤسهم وأتوه متقلّدي سيوفهم في خبر يطول ، وليس هذا موضع ذكره وأصحابنا لا يخالفونهم في أن سلمان كان من الشيعة ، و إنما يخالفونهم في أمر أزيد من ذلك وما يذكره المحدثون من قوله للمسلمين يوم السقيفة : « كرديد و نكرديد » محمول عند أصحابنا على أن المراد صنعتهم شيئاً ، و ما صنعتهم ، أي استخلفتهم خليفة و نعم ما فعلتم ^(١) ، إلا أنكم عدلتم عن أهل البيت ، فلو كان الخليفة منهم كان أولى والامامية تقول ^(٢) : أسلمتم و ما أسلمتم انتهى كلامه ^(٣) .

وسياتي جواب شبهته مع سائر أحوال سلمان في كتاب الفتن انشاء الله تعالى .
٣٠- الصراط المستقيم : جاء في الأخبار الحسان أن علياً عليه السلام مضى في ليلة إلى المدائن لتغسيل سلمان ^(٤) .



(١) فيه تحريف لمعنى الكلام ، لان قوله : [نعم ما فعلتم] من زياداته فى المعنى ، و لم يفهم من قوله ، و الصحيح من معنى كلامه : فعلتم ما كان خطأ و ضلالا ، و ما فعلتم ما كان حقا و صوابا .

(٢) فى المصدر : يقول : معناه . (٣) شرح نهج البلاغة ٤ : ٢٢٤ و ٢٢٥ .

(٤) الصراط المستقيم : مخطوط .

١٢

﴿ باب ﴾

﴿ كيفية إسلام أبي ذر رضي الله عنه وسائر أحواله الى وفاته ﴾

﴿ وما يختص به من الفضائل والمناقب وفيه ﴾

﴿ أيضا بيان أحوال بعض الصحابة ﴾

١ - م : حدثني أبي ، عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله ﷺ كان من خيار أصحابه عنده أبوذر الغفاري ، فجاءه ذات يوم فقال : يا رسول الله إن لي غنيمات قدر ستين شاة ، فأكره أن أبدو فيها وأفارق حضرتك وخدمتك ، وأكره أن أكلها إلى راع فيظلمها ويسيء رعايتها فكيف أصنع ؟ فقال رسول الله ﷺ : ابد فيها فبدا فيها ، فلما كان في اليوم السابع جاء إلى رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : يا أبا ذر ، قال : لبيك يا رسول الله ، قال : ما فعلت غنيماتك ؟ قال : يا رسول الله إن لها قصة عجيبة ، قال : وما هي ؟ قال : يا رسول الله بينا أنا في صلاتي إذ عدا الذئب على غنمي ، فقلت : يا رب صلاتي ، ويا رب غنمي ، فأثرت صلاتي على غنمي وأخطر الشيطان ببالي : يا باذر أين أنت إن عدت الذئب على غنمك و أنت تصلي فأهلكنها وما يبقى لك في الدنيا ما تتعيش به ؟ فقلت للشيطان : يبقى لي توحيد الله تعالى والإيمان ^(١) برسول الله ﷺ ، وموالاته أخيه سيد الخلق بعده علي بن أبي طالب عليه السلام ، وموالاته الأئمة الهادين الطاهرين من ولده ، ومعاداة أعدائهم ، وكل ما فات بعد ذلك جلال ^(٢) ، فأقبلت على صلاتي ، فجاء ذئب فأخذ حملا فذهب به وأنا أحس به ، إذ أقبل على الذئب أسد فقطعه ^(٣) نصفين ، واستنقذ الحمل و

(١) بمحمد رسول الله ﷺ .

(٢) في المصدر ، وكل ما فات من الدنيا بعد ذلك سهل .

(٣) بنصفين ﷺ .

ردّه إلى القطيع ، ثم ناداني : يا باذر أقبل على صلاتك ، فإن الله قد وكلني بغمك إلى أن تصلي ، فأقبلت على صلاتي وقد غشيني من التعجب ما لا يعلمه إلا الله تعالى حتى فرغت منها ، فجاءني الأسد وقال لي : امض إلى محمد فأخبره أن الله تعالى قد أكرم صاحبك الحافظ لشريعتك ، و وكل أسداً بغمه يحفظها ، فعجب^(١) من حول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صدقت يا أبا ذر ، و لقد آمنت به أنا وعليّ و فاطمة و الحسن و الحسين ، فقال بعض المنافقين : هذا ملوطة بين محمد وأبي ذر ، يريد أن يخدعنا بغروره ، و اتفق^(٢) منهم عشرون رجلاً و قالوا : نذهب إلى غنمه و ننظر إليها و ننظر إليه إذا صلى هل يأتي الأسد فيحفظ غنمه^(٣) فيتبين^(٤) بذلك كذبه ، فذهبوا و نظروا و أبو ذر قائم يصلي ، و الأسد يطوف حول غنمه و يرعاها ، و يردّ إلى القطيع ما شذّ عنه منها ، حتى إذا فرغ من صلاته ناداه الأسد : هاك قطيعك مسلماً^(٥) وافر العدد سالماً ، ثم ناداهم الأسد : معاشر المنافقين أنكرتم لوليّ محمد وعليّ و آلهما الطيبين^(٦) و المتوسّل إلى الله بهم أن يسخّرني الله ربّي لحفظ غنمه ، والذي أكرم محمد و آله الطيبين الطاهرين لقد جعلني الله طوع يد أبي ذر حتى لو أمرني باقتراسكم و هلاككم لأهلكتكم ، و الذي لا يحلف بأعظم منه لو سأله الله به حمد و آله الطيبين أن يحوّل البحار دهن زنبق و بان ، و الجبال مسكاً و عنبراً و كافوراً ، و قضبان الأشجار قصب الزمرد و الزبرجد لما منعه الله ذلك ، فلما جاء أبو ذر إلى رسول الله ﷺ قال له رسول الله ﷺ : يا باذر إنك أحسنت طاعة الله فسخر الله لك من يطيعك في كفّ العوادي عنك ، فأنت من أفضل من مدحه الله عزّ وجلّ بأنّه يقيم الصلاة^(٧) .

بيان : الجلل محرّكة : العظيم و الصغير ، ضدّ . و العوادي جمع العادية من

(١) في المصدر ، فتمعّب من كان .

(٢) فاتفق منهم رجال خل .

(٣) غنمه له خل .

(٤) في المصدر : فتبين .

(٥) مسلمة و افرة العدد ، سالمة الاهل .

(٦) و الطيبين من آلهما خل .

(٧) التفسير المنسوب إلى العسكري عليه السلام : ٢٦ و ٢٧ .

العدوان ، أو من عدا على الشيء : إذا اختلسه ، و في الحديث : من كف عن مؤمن عادية ماء و نار .

٢ - جا : علي بن بلال ، عن علي بن عبد الله الإصبهاني ، عن الثقفى ، عن محمد بن علي ، عن الحسين بن سفيان ، عن أبيه ، عن أبي جهضم الأزدي ، عن أبيه و كان من أهل الشام قال : لما سير عثمان أبا ذر من المدينة إلى الشام كان يقص علينا ، فيحمد الله فيشهد شهادة الحق ، و يصلي على النبي ﷺ و يقول : أما بعد فإننا كنا في جاهليتنا قبل أن ينزل علينا الكتاب و يبعث فينا الرسول ، و نحن نوفي بالعهد ، و نصدق الحديث ^(١) ، و نحسن الجوار ، و نقري الضيف ، و نواسي الفقير ، فلما بعث الله تعالى فينا رسول الله و أنزل علينا كتابه كانت تلك الأخلاق يرضاها الله و رسوله ، و كان أحق بها أهل الإسلام ، و أولى أن يحفظوها ، فلبثوا بذلك ما شاء الله أن يلبثوا ، ثم إن الولاة قد أحدثوا أعمالا قباحا ما نعرفها : من سنة تطفى ، و بدعة تحبى ، و قائل بحق مكذب ، و أثره لغير تقي و أمين مستأثر عليه من الصالحين ، اللهم إن كان ما عندك خيرا لي فاقبضني إليك غير مبدل ولا مغير ، و كان يعيد هذا الكلام و يديه ، فأتى حبيب بن مسلمة معاوية بن أبي سفيان فقال : إن أبا ذر يفسد عليك الناس بقوله : كيت و كيت ، فكتب معاوية إلى عثمان بذلك ، فكتب عثمان أخرجه إلي ، فلما صار إلى المدينة نفاه إلى الربرة ^(٢) .

٣ - جا : بهذا الاسناد عن أبي جهضم ، عن أبيه قال : لما أخرج عثمان أبا ذر الغفاري رحمه الله من المدينة إلى الشام كان يقوم في كل يوم فيعظ الناس و يأمرهم بالتمسك بطاعة الله ، و يحذرهم من ارتكاب معاصيه ، و يروي عن رسول الله ﷺ ما سمع منه في فضائل أهل بيته عليه و عليهم السلام و يحضهم على التمسك بعترته ، فكتب معاوية إلى عثمان : أما بعد فإن أبا ذر يصبح إذا أصبح و يمسي إذا أمسى و جماعة من الناس كثيرة عنده ، فيقول : كيت و كيت ، فإن كان لك حاجة في الناس قبلي

(١) في المصدر ، و نصدق بالحديث .

(٢) مجالس المفيد : ٧٠ و ٧١ .

فأقدم أبا ذرٍّ إليك ، فإنِّي أخاف أن يفسد الناس عليك . و السلام .
فكتب إليه عثمان : أمّا بعد فاشخص إليّ أبا ذرٍّ حين تنظر في كتابي هذا .
و السلام .

فبعث معاوية إلى أبي ذرٍّ فدعاه وأقرأه كتاب عثمان ، وقال له : النجا الساعة
فخرج أبو ذرٍّ إلى راحلته فشدّها بكورها وأنساعها ، فاجتمع إليه الناس فقالوا
له : يا أبا ذرٍّ رحمك الله أين تريد ؟ قال : أخرجوني إليكم غضباً عليّ ، وأخرجوني
منكم إليهم الآن عبثاً بي ، ولا يزال هذا الأمر فيما أرى شأنهم فيما بيني وبينهم حتى
يستريح برّاً ، ويستراح من فاجر ، ومضى وسمع الناس بمخرجه فاتبعوه حتى
خرج من دمشق ، فساروا معه حتى انتهى إلى دير المراتن فنزل و نزل معه الناس
فاستقدم فصلّى بهم ، ثمّ قال : أيّها الناس إنّي موصيكم بما يتقكم ، وتارك الخطب
والتشقيق ، احمدا الله عزّ وجلّ ، قالوا : الحمد لله ، قال : أشهد أن لا إله إلا الله
وأنّ محمداً عبده ورسوله ، فأجابوه بمثل ما قال ، فقال : أشهد أن البعث حقّ ، و
أنّ الجنّة حقّ ، وأنّ النار حقّ ، وأقرّ بما جاء من عند الله ، و اشهدوا عليّ
بذلك ، قالوا : نحن على ذلك من الشاهدين ، قال : ليشتر من مات منكم على هذه
الخصال برحمة الله و كرامته مالم يكن للمجرمين ظهيراً ، وللأعمال الظلمة مصلحاً
ولا لهم معينا ، أيّها الناس أجمعوا مع صلاتكم و صومكم غضباً لله عزّ وجلّ إذا عصي
في الأرض ولا ترضوا أنتممكم بسخط الله ، وإن أحدثوا ^(١) مالا تعرفون فجانبوهم
و ازروا عليهم وإن عذّبتم و حرّمتم و سيّرتهم ، حتى يرضى الله عزّ وجلّ . فإنّ
الله أعلى و أجلّ ، لا ينبغي أن يسخط برضا المخلوقين ، غفر الله لي ولكم ، أستودعكم
الله ، وأقرّ عليكم السلام ورحمة الله ، فناداه الناس أن : سلّم الله عليك و رحمك يا أبا ذرٍّ
يا صاحب رسول الله ، ألا نردك إن كان هؤلاء القوم أخرجوك ، ألا نمنعك ^(٢) ؟
فقال لهم : ارجعوا رحمكم الله ، فإنّي أصبر منكم على البلوى ، وإيتاكم والفرقة

(١) في المصدر ، و اذا أحدثوا .

(٢) > : انا لا نردك ان كان هؤلاء القوم اخرجوك ولا نمنعك .

و الاختلاف ، فمضى حتى قدم على عثمان ، فلمّا دخل عليه قال له : لا قرب الله بعمر وعيناً ، فقال أبو ذر : والله ما سمّاني أبوي عمرواً ، ولكن لا قرب الله من عصاه ، و خالف أمره ، و ارتكب هواه ، فقام إليه كعب الأبحار فقال له : ألا تتقي الله يا شيخ تجبه ^(١) أمير المؤمنين بهذا الكلام ؟ فرفع أبو ذر عصا كانت في يده فضرب بها رأس كعب ، ثم قال له : يا ابن اليهوديين ، ما كلامك مع المسلمين ؟ فوالله ما خرجت اليهودية من قلبك بعد ، فقال عثمان : والله لا جعنتي و إيتاك دار ، قد خرفت و ذهب عقلك ، أخرجوه من بين يدي حتى تر كبوه قتب ناقته بغير وطاء ، ثم أنجوا به الناقة و تعنّوه حتى توصلوه الربذة ، فنزلوه بها من غير أنيس ، حتى يقضي الله فيه ما هو قاض ، فأخرجوه متعنّعا ملهوزا ^(٢) بالعصي ، و تقدّم ألا يشيعه أحد من الناس ، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فبكى حتى بلّ لحيته بدموعه ، ثم قال : أهلكذي يصنع بصاحب رسول الله ﷺ ؟ إنّا لله و إنّا إليه راجعون ، ثم نهض و معه الحسن و الحسين عليهما السلام و عبدالله بن العباس و الفضل و قثم و عبيد الله حتى لحقوا بأذرّ فشيّعوه ، فلمّا بصر بهم أبو ذرّ رحمه الله حنّ إليهم و بكى عليهم ، و قال : بأبي وجوه إذا رأيته ذكرت بها رسول الله ﷺ و شملتني البركة برؤيتها ، ثم رفع يديه إلى السماء و قال : اللهم إنّي أحبهم ، ولو قطعت إرباً إرباً في محبتهم ما زلت عنها ابتغاء وجهك و الدار الآخرة ، فارجعوا رحمكم الله والله أسأل أن يخلفني فيكم أحسن الخلافة ، فودّعه القوم و رجعوا وهم يبكون على فراقه ^(٣) .

بيان : الكور بالضم : الرحل . و الأنساع جمع النسع بالكسر ، و هو سير ينسج عريضا على هيئة أعنة البغال ، تشدّ به الرحال ، و شقق الكلام : أخرجه أحسن مخرج ، و زرى عليه : عابه ، كأزرى . قوله : ثم أنجوا ، أي أسرعوا ، و

(٢) في المصدر : موهونا .

(١) في المصدر : وتجيّب .

(٣) مجالس المفيد ، ٩٥ - ٩٨ .

تعتنه : أقلقه و أزعجه ، ولهزه بالرمح : طعنه في صدره ، و اللهنز : الضرب ، بجميع اليد في الصدر .

٤ - كش : محمد بن سعد بن مزيد ، و محمد بن أبي عوف معا عن محمد بن أحمد بن حماد رفعه قال : أبو ذر^١ الذي قال رسول الله ﷺ في شأنه : [ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر^٢ ، يعيش وحده ، و يموت وحده و يبعث وحده ، و يدخل الجنة وحده] و هو الهاتف بفصائل أمير المؤمنين علي^٣ و وصي رسول الله ﷺ و استخلافه إياه ، فتفاه القوم عن حرم الله و حرم رسوله بعد حملهم إياه من الشام على قتب بلا وطاء ، و هو يصيح فيهم قد خاب القطار^(١) بحمل النار ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً اتخذوا دين الله دخلاً ، و عباد الله خولاً ، و مال الله دولاً » فقتلوه فقراً و جوعاً و ضرراً و صبراً^(٢) .

٥ - كش : جعفر بن معروف ، عن الحسن بن علي بن النعمان ، عن أبيه ، عن البطائني ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : أرسل عثمان إلى أبي ذر^٣ مولين له ، و معهم مائتا دينار ، فقال لهما : انطلقا إلى أبي ذر^٤ فقولاه : إن عثمان يقرئك السلام ، و يقول لك : هذه مائتا دينار فاستعن بها على ما نأبئك ، فقال أبو ذر^٥ : هل أعطى أحداً من المسلمين مثل ما أعطاني ؟ قالوا : لا ، قال : إنما أنا رجل من المسلمين ، يسعني ما يسع المسلمين ، قالوا له : إنه يقول : هذا من صلب مالي ، و بالله الذي لا إله إلا هو ما خالطها حرام ، ولا بعث^(٦) بها إليك إلا من حلال ، فقال : لا حاجة لي فيها ، وقد أصبحت يومي هذا وأنا من أغنى الناس ، فقالوا له : عافاك الله و أصلحك ما نرى في بيتك قليلاً ولا كثيراً مما يستمتع^(٧) به ، فقال : بلى تحت هذا الأمكاف الذي ترون رغيفا شعير قد أتى عليهما أيام ، فما أصنع بهذه

(١) قد جاءت القطار تحمل خل .

(٢) رجال الكشي : ١٦ فيه ، و ذلاً و ضراً و صبراً .

(٣) ولا بمئتي خل .

(٤) في المصدر : مما تستمتع به .

الدنانير؟ لا والله حتى يعلم الله أنني لا أقدر على قليل ولا كثير، وقد أصبحت غنياً بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام وعثرته الهادين المهديين الراضين المرضيين، الذين يهدون بالحق وبه يعدلون، وكذلك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «فإنه لقبيح بالشيخ أن يكون كذاً أباً» فرداها عليه وأعلماء أنني لأحاجة لي فيها ولا فيما عنده حتى ألقى الله ربّي فيكون هو الحاكم فيما بيني وبينه ^(١).

٦ - كش: عبيد بن محمد النخعي، عن أبي أحمد الطرسوسي، عن خالد بن طفيل الغفاري، عن أبيه، عن حلام بن دل الغفاري ^(٢) وكانت له صحبة قال: مكث أبوذر رحمه الله بالربذة حتى مات، فلما حضرته الوفاة قال لامراته: اذبحي شاة من غنمك واصنعها، فإذا نضجت فاقعدي على قارعة الطريق فأول ركب ترينهم قولي: يا عباد الله المسلمين، هذا أبوذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قد قضى نجه ولقي ربه، فأعينوني عليه وأجيبوه. فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبرني أنني أموت في أرض غربة، وأنه يلي غسلي ودفني والصلاة علي رجال من أمّتي ^(٣) صالحون ^(٤).

٧ - كش: محمد بن علقمة بن الأسود النخعي قال: خرجت في رهط أريد الحج منهم مالك بن الحارث الأشر ^(٥) حتى قدمنا الربذة، فإذا امرأة على قارعة الطريق تقول: يا عباد الله المسلمين هذا أبوذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قد هلك غريباً ليس لي أحد يعينني عليه، قال: فنظر بعضنا إلى بعض، وحمدنا الله على ما ساق إلينا، واسترجعنا على عظم ^(٦) المصيبة، ثم أقبلنا معها فجهزناه وتنافسنا في كفه حتى خرج من بيننا بالسواء، ثم تعاونّا على غسله حتى فرغنا منه، ثم قدّمنا

(١) رجال الكشي ١٨.

(٢) في الطبعة الأولى من المصدر: [حلام بن ركين] وفي الطبعة الثانية: [حلام بن دلف] وذكر العامقاني في تنقيح المقال ٢: ٣٩: حلام (غلام خ) بن دلف، كما أنه ذكر: عهد العزيز بن محمد مكان عبيد بن محمد.

(٣) من أمته خل.

(٤) رجال الكشي ٣٣ (ط ١) و ٦١ (ط ٢).

(٥) زاد في المصدر: وعبد الله بن الفضل التميمي ورفاعة بن شداد البجلي.

(٦) عظيم خل.

مالك^(١) الأشر فصلى بنا عليه ، ثم دفناه ، فقام الأشر على قبره ، ثم قال : اللهم هذا أبوذر صاحب رسول الله ﷺ عبدك في العابدin ، وجاهد فيك المشركين ، لم يغير ولم يبدل ، لكنه رأى منكراً فغيره بلسانه وقلبه حتى جفي ونفي وحرّم واحتقر ، ثم مات وحيداً غريباً ، اللهم فاقصم من حرمه ، ونفاه من مهاجره وحرّم رسولك ﷺ ، قال : فرفعنا أيدينا جميعاً وقلنا : آمين ، ثم قدّمت الشاة التي صنعت فقالت : إنه قد أقسم عليكم ألا تبرحوا حتى تنغذوا فتغذيّا وارتحلنا^(٢) .

٨ - ضه : قيل له عند الموت : يا باذر ما مالك ؟ قال : عملي ، قالوا : إنما نسألك عن الذهب والفضة ، قال : ما أصبح ولا أمسي وما أمسي ولا أصبح لنا كندوج فيه حر متاعنا ، سمعت خليلي رسول الله ﷺ يقول : كندوج المرء قبره^(٣) .
ما : با سناده عن موسى بن بكر ، عن أبي إبراهيم مثله^(٤) .

كش : علي بن محمد القتيبي ، عن الفضل بن شاذان ، عن أبيه ، عن علي بن الحكم ، عن موسى بن بكر مثله^(٥) .

بيان : الكندوج بالكسر : شبه المخزن معرب كندو ، والجر بالضم : خيار كل شيء .

٩-٥ : علي ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن محمد بن يحيى الخثعمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن أباذر أتى رسول الله ﷺ ومعه جبرئيل في صورة دحية الكلبي و قد استخلاه رسول الله ﷺ ، فلما رآهما انصرف عنهما ولم يقطع كلامهما ، فقال جبرئيل : يا محمد هذا أبوذر قد مر بنا ولم يسلم علينا ، أما لو سلم لرددنا عليه ، يا محمد إن له دعاء يدعو به معروفاً عند أهل السماء فاسأله عنه إذا عرجت إلى السماء فلما ارتفع جبرئيل عليه السلام جاء أبوذر إلى النبي ﷺ فقال له رسول الله ﷺ : ما

(١) في المصدر : مالك الأشر .

(٢) رجال الكشي ، ٢٣٠ (ط ١) ر ٦٢ (ط ٢) .

(٣) روضة الواعظين ، ٢٤٥ . (٤) إمامي الشيخ ، ٧٨ .

(٥) رجال الكشي ، ١٨ و ١٩ .

منعك يا أباذر أن تكون سلمت علينا حين مررت بنا ، فقال : ظننت يا رسول الله أن الذي معك دحية الكلبي قد استخلى به لبعض شأنك ، فقال : ذاك جبرئيل عليه السلام وقد قال : أما لو سلم علينا لرددنا عليه ، فلما علم أبوذر أنه كان جبرئيل عليه السلام دخله من الندامة حيث لم يسلم عليه ما شاء الله ، فقال له رسول الله ﷺ : ما هذا الدعاء الذي تدعو به ؟ فقد أخبرني جبرئيل عليه السلام أن لك دعاء تدعو به معروفًا في السماء فقال : نعم يا رسول الله ، أقول : اللهم إني أسألك الأمن والایمان ، والتصديق بنبيك ، والعافية من جميع البلاء ، والشكر على العافية ، والغنى عن شرار الناس^(١) .
لى : أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه مثله إلا أن فيه : أسألك الإيمان بك ، والتصديق^(٢) .

١٠ - **كا** : محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن موسى ابن بكر ، عن أبي إبراهيم عليه السلام قال : قال أبوذر رحمه الله : جزى الله الدنيا عني مذمة^(٣) بعد رغيفين من الشعير أتعدى بأحدهما ، وأتعشى بالآخر ، و بعد شملتني الصوف أتزر بأحدهما ، و أرتمي بالآخرى^(٤) .

كش : علي بن محمد القتيبي ، عن الفضل بن شاذان ، عن أبيه ، عن علي بن الحكم مثله^(٥) .

ما : بإسناده عن موسى بن بكر مثله^(٦) .

١١ - **كا** : محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن المنثري عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أبوذر رضي الله عنه يقول في خطبته : يا مبهتغي العلم كأن شيئاً من الدنيا لم يكن شيئاً إلا ما ينفع خيره ، و يضر شره إلا

(١) اصول الكافي ٢ : ٥٨٧ .

(٢) امالي الصدوق : ٢٠٨ .

(٣) في رجال الكشي ، من جزى الله عنه الدنيا خيرا فجزاه الله عني مذمة بمدرغيفي شعير .

(٤) اصول الكافي ٢ : ١٣٤ .

(٥) رجال الكشي : ١٨ و ١٩ فيه و بعد شملتني صوف .

(٦) امالي الشيخ : ٧٨ .

من رحم الله ، يا مبتغي العلم لا يشغلك أهل ولا مال عن نفسك ، أنت يوم تفارقهم كضيف بت فيهم ثم غدوت عنهم إلى غيرهم ، والدنيا والآخرة كمنزل تحولت منه إلى غيره ، وما بين الموت والبعث إلا كنومة نمتها ، ثم استيقظت منها ، يا مبتغي العلم قدّم لمقامك بين يدي الله عز وجل فإنك مثاب بعملك كما تدين تदान يا مبتغي العلم (١) .

بيان : قوله : كأن شيئاً من الدنيا ، لعل المراد أن ما يتصور في هذه الدنيا إمّا شيء ينفع خيره ، أو شيء يضر شره ، فاختر ما ينفع دون ما يضر ، أو كل شيء في الدنيا له جهة نفع وجهة شر ، فاحترز عن جهة شره ، ويمكن أن يقرأ «ألا» بالتخفيف بأن تكون ما نافية ، وفيه بعد .

١٢ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن بعض أصحابه ، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان ، عن واصل ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء رجل إلى أبي ذر فقال : يا باذر ما لنا نكره الموت ؟ فقال : لأنكم عمرتم الدنيا ، وأخربتم الآخرة ، فتكروهون أن تنقلوا من عمران إلى خراب ، فقال له : فكيف ترى قدومنا على الله ؟ فقال : أمّا المحسن منكم فكالغائب يقدم على أهله ، و أمّا المسمى (٢) فكالآبق يرد على مولاه ، قال : فكيف ترى حالنا عند الله ؟ قال : أعرضوا أعمالكم على الكتاب ، إن الله يقول : « إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم » (٣) قال : فقال الرجل : فأين رحمة الله ؟ قال رحمة الله قريب من المحسنين ، قال أبو عبدالله عليه السلام : و كتب رجل إلى أبي ذر رضي الله عنه يا باذر أطرفني بشيء من العلم ، فكتب إليه : إن العلم كثير ، ولكن إن قدرت على أن لا تسيء إلى من تحبه فافعل ، فقال له الرجل : وهل رأيت أحداً يسيء إلى من يحبه ؟ فقال : نعم ، نفسك أحب الأنفس إليك ، فإذا أنت عصيت الله فقد أسأت إليها (٤) :

١٣ - ٥ : حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن محمد بن أيوب و

(١) اصول الكافي ٢ : ١٣٤ .

(٢) في المصدر : و اما المسمى منك .

(٣) الانفطار ، ١٣ و ١٤ .

(٤) اصول الكافي ٢ : ٤٥٨ .

عليّ عن أبيه جميعاً ، عن البرنظي ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أتى أبو ذر رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله إنني قد اجتويت المدينة ، أفأذن لي أن أخرج أنا و ابن أخي إلى مزينة فنكون بها ؟ فقال : إنني أخشى أن تغير عليك خيل من العرب فيقتل ابن أخيك فتأتينني شعناً ، فتقوم بين يدي متكئاً على عصاك فتقول : قتل ابن أخي و أخذ السرح ، فقال : يا رسول الله بل لا يكون إلّا خيراً إن شاء الله ، فأذن له رسول الله ﷺ فخرج هو و ابن أخيه و امرأته فلم يلبث هناك إلّا يسيراً حتّى غارت خيل لبني فزارة فيها عيينة بن حصن فأخذ^(١) السرح ، و قتل ابن أخيه ، و أخذت امرأته من بني غفار ، و أقبل أبو ذر يشتدّ حتّى وقف بين يدي رسول الله ﷺ و به طعنة جائفة فاعتمد على عصاه ، و قال : صدق الله و رسوله ، أخذ السرح ، و قتل ابن أخي ، و قمت بين يديك على عصاي فصاح رسول الله ﷺ في المسلمين فخرجوا في الطلب فردّوا السرح ، و قتلوا نقرأ من المشركين^(٢) .

يج : مهزلاً مثله^(٣) .

بيان : اجتوى البلد : كرهه المقام فيه ، و الجائفة : الطعنة التي تنفذ إلى الجوف ، و لعلّ هذا كان قبل كمال أبي ذرّ رحمه الله في الإيمان ، أو فهم من كلامه صلى الله عليه وآله أنّه راض بخروجه ، و إنّما أخبره بذلك ليقوى إيمانه ، أو كان يحتمل أن يكون هذا من الأخبار البدائية^(٤) .

١٤ - ٥ : الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن عماد ، عن عليّ بن أسباط عن سعدان بن مسلم ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رجل بالمدينة يدخل مسجد الرسول ﷺ فقال : اللهم آنس وحشتي ، و صل وحدتي و ارزقني جليساً صالحاً ، فأذا هو برجل في أقصى المسجد فسلم عليه و قال له : من

(١) فاخذت السرح و قتلوا خ ل .

(٢) الخرائج .

(٣) روضة الكافي ، ١٢٦ و ١٢٧ .

(٤) أو لم يفهم وقوع ذلك حتماً ، لانه صلى الله عليه وآله قال : أخشى .

أنت يا عبدالله؟ فقال : أنا أبو ذر^١ ، فقال الرجل : الله أكبر ، الله أكبر ، فقال أبو ذر^٢ : و لم تكبر يا عبدالله ؟ فقال : إني دخلت المسجد فدعوت الله عز وجل أن يؤنس وحشتي ، و أن يصل وحدتي ، و أن يرزقني جليساً صالحاً ، فقال له أبو ذر^٣ : أنا أحق بالتكبير منك ، إذ كنت^(١) ذلك المجلس ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : أنا وأنتم على ترعة يوم القيامة حتى يفرغ الناس من الحساب ، قم يا يا عبدالله فقد نهى السلطان عن مجالستي^(٢) .

١٥ - هـ : بإسناده عن أسعد بن زرارة ، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنباري قال : لما قدم أبو ذر^٤ على عثمان قال : أخبرني أي البلاد أحب إليك ؟ قال : مهاجري ، قال : لست بمجاوري ، قال : فألحق بحرم الله فأكون فيه ، قال : لا ، قال فالكوفة أرض بها أصحاب رسول الله ﷺ ، قال : لا ، قال : فلست بمختار غيرهن^٥ فأمره بالمسير إلى الربرة ، فقال : إن رسول الله ﷺ قال لي : اسمع والمع وانفذ حيث قادوك و لو لعبد حبشي^٦ مجدد ، فخرج إلى الربرة ، و أقام مدة ، ثم أتى المدينة فدخل على عثمان والناس عنده سماطين فقال : يا أمير المؤمنين إنك أخرجتني من أرضي إلى أرض ليس بها زرع ولا ضرع إلا شويها ، وليس لي خادم إلا محررة ، ولا ظل يظلني إلا ظل شجرة ، فأعطني خادماً وغنيمة أعيش فيها ، فحوّل وجهه عنه ، فتحوّل إلى السماط الآخر ، فقال مثل ذلك : فقال له حبيب بن سلمة : لك عندي يا أبا ذر^٧ ألف درهم و خادم وخمسمائة شاة ، قال أبو ذر^٨ : أعط خادمك وألفك و شويها تارك من هو أحوج إلى ذلك مني ، فإني إنما أسأل حقّي في كتاب الله ، فجاء علي^٩ فقال له عثمان : ألا تغني عننا سفيك هذا ؟ قال أي سفيك ؟ قال أبو ذر^{١٠} : قال علي^{١١} ليس بسفيك ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما أظلمت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر^{١٢} » أنزله بمنزلة مؤمن آل فرعون ، إن يك كاذباً فعليه كذبه و إن يك صادقاً يصبكم بعض الذي يعدكم^(٣) .

(٢) روضة الكافي : ٣٠٧ فيه : قم يا عبدالله .

(١) في المصدر ، إذا كنت .

(٣) أمالي الشيخ ، ٨٢ و ٨٣ .

بيان : أقول : سيأتي الخبر بتمامه في كتاب الفتن . وقال الفيروز آبادي :
 لمع البرق : أضاء ، و بالشيء : ذهب ، و بيده : أشار ، والطائر بجناحيه : خفق ، و
 فلان الباب : برز منه . والنفاذ : جواز الشيء عن الشيء و الخلوص منه ، و أنفذ
 الأمر : قضاه ، و نفذ القوم : جازهم و تخلّفهم . والجذع : قطع الأنف ، أو الأذن
 أو اليد ، أو الشفة ، و حمار مجذع كمعظم : مقطوع الأذنين . و الشويهة تصغير الشاة .
 ١٦ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل باسناده عن شقيق البلخي " عن أخبره
 من أهل العلم قال : قيل لأبي ذرٍّ رضي الله عنه : كيف أصبحت يا صاحب رسول
 الله ؟ قال : أصبحت بين نعمتين : بين ذنب مستور ، و ثناء من اغترّب به فهو مغرور ^(١) .
 ١٧ - ن : باسناد التميمي عن الرضا عليه السلام ، عن آبائه عن علي صلوات الله
 عليهم قال : قال رسول الله ﷺ : أبو ذرٍّ صدّيق هذه الأمة ^(٢) .
 ١٨ - ما : المفيد ، عن الحسين بن علي التمار ، عن عبد الله بن محمد ، عن أبي
 نصر التمار ، عن حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن أبي الدرداء ، عن أبيه ^(٣)
 قال : قال رسول الله ﷺ : ما أظلت الخضراء ، ولا أقلت الغبراء ذا لهجة ^(٤) أصدق
 من أبي ذرٍّ ^(٥) .

١٩ - مع ، ع : محمد بن عمر بن علي البصري ، عن عبد السلام بن محمد الهاشمي
 عن محمد بن محمد بن عقبة الشيباني ، عن الخضر بن أبان ، عن أبي هدية إبراهيم بن
 هدية ^(٦) عن النبي ﷺ في حديث طويل مثله ^(٧) .
 بيان : قال الجزري في النهاية : في الحديث ما أظلت الخضراء ولا أقلت

(١) إمامي الشيخ ، ٣٩ و ٥٠ . (٢) عيون أخبار الرضا ، ٢٢٤ .

(٣) خلى المصدر عن كلمة [عن أبيه] .

(٤) على ذى لهجة خل أقول ، يوحد ذلك في الملل و المعاني .

(٥) إمامي الشيخ ، ٣٣ .

(٦) هكذا في الكتاب و مصدره ، و الصحيح : [أبى هدية إبراهيم بن هدية] بالباء و زاد
 في الملل و المعاني : عن انس بن مالك .

(٧) معاني الأخبار ، ٥٥ ، علل الشرائع : ٧٠ .

الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر". الخضراء : السماء ، و الغبراء : الأرض .

٢٠ - ما : ابن محمّد ، عن محمد بن عبد الواحد النحوي ، عن بشر بن موسى ابن صالح الأسدي ، عن أبي عبد الرحمن المقرئ ، عن سعيد بن أيوب ^(١) ، عن عبيد الله بن أبي جعفر القرشي ، عن سالم الجيشاني ، عن أبيه ، عن أبي ذر " أن النبي ﷺ قال : يا أبا ذر " إني أحب لك ما أحب لنفسي ، إني أراك ضعيفاً فلا تأمرنّ على اثنين ، ولا تولين مال يتيم " ^(٢) .

٢١ - ع : القطان ، عن السكري ، عن الجوهرى ، عن عثمان بن عمران عن عباد بن صهيب قال : قلت للصادق جعفر بن محمد ﷺ : أخبرني عن أبي ذر ، أهو أفضل أم أنتم أهل البيت ؟ فقال : يا ابن صهيب كم شهور السنة ؟ فقلت : اثنا عشر شهراً ، فقال : و كم الحرم منها ؟ قلت : أربعة أشهر ، قال : ف شهر رمضان منها ؟ قلت : لا ، قال : ف شهر رمضان أفضل أم الأشهر الحرم ؟ فقلت : بل شهر رمضان ، قال : فكذلك نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد ، وإن أبا ذر كان في قوم من أصحاب رسول الله ﷺ فتذاكروا فضائل هذه الأمة ، فقال أبو ذر : أفضل هذه الأمة علي ابن أبي طالب ، وهو قسيم الجنة و النار ، وهو صدّيق هذه الأمة و فاروقها ، و حجة الله عليها ، فما بقي من القوم أحد إلا أعرض عنه بوجهه ، و أنكر عليه قوله و كذبه ، فذهب أبو أمانة الباهلي من بينهم إلى رسول الله ﷺ فأخبره بقول أبي ذر " و إعراضهم عنه ، و تكذيبهم له ، فقال رسول الله ﷺ : « ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء » يعني منكم يا أبا أمانة « من ذي لهجة أصدق من أبي ذر " ^(٣) .

٢٢ - مع : أبي ، عن محمد العطّار ، عن الأشعري ، عن حمدان بن سليمان عن أيوب بن نوح ، عن إسماعيل الفراء عن رجل قال : قلت لأبي عبد الله ﷺ : أليس قال رسول الله ﷺ في أبي ذر " رحمة الله عليه " : « ما أظلت الخضراء ولا أقلت

(١) في المصدر : سعيد بن ابى ايوب عن عبدالله بن ابى جعفر .

(٢) امالى ابن الشيخ : ٢٤٤ و ٢٤٥ فيه : مال اليتيم .

(٣) علل الشرائع : ٧٠ .

الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر" ؟ قال : بلى ، قال : قلت : فأين رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين ؟ وأين الحسن والحسين ؟ قال : فقال لي : كم السنة شهراً ؟ قال : قلت : اثنا عشر شهراً ، قال : كم منها حرم ؟ قال : قلت : أربعة أشهر قال : فشهر رمضان منها ؟ قال : قلت : لا ، قال : إن في شهر رمضان ليلة أفضل^(١) من ألف شهر ، إننا أهل البيت لا يقاس بنا أحد^(٢) .

ختص : جعفر بن الحسين ، عن ابن الوليد ، عن سعد ، عن أيوب بن نوح مثله^(٣) .

٢٣ - ش : أحمد بن علي الشلولي^(٤) ، عن الحسن بن حماد ، عن أبي عبد الله البرقي ، عن عبد الرحمن بن محمد بن أبي حكيم ، عن أبي خديجة الجمال ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : دخل أبو ذر على رسول الله ﷺ ومعه جبرئيل فقال جبرئيل : من هذا يا رسول الله ؟ قال : أبو ذر ، قال : أما إنه في السماء أعرف منه في الأرض وسله عن كلمات يقولن إذا أصبح ، قال : فقال : يا أبا ذر كلمات تقولن إذا أصبحت فما هن ؟ قال : أقول يا رسول الله : اللهم إني أسألك الإيمان بك ، و التصديق بنبيك ، و العافية من جميع البلاء ، و الشكر على العافية ، و الغنى عن الناس^(٥) .

٢٤ - كش : حمدويه وإبراهيم ابنا نصير ، عن أيوب بن نوح ، عن صفوان ابن يحيى ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي بصير ، عن عمرو بن سعيد ، عن عبد الملك ابن أبي ذر الغفاري قال : بعثني أمير المؤمنين عليه السلام يوم مرق عثمان المصاحف فقال لي : ادع أباك ، فجاء أبي إليه مسرعاً ، فقال : يا أبا ذر أتى اليوم في الاسلام أمر عظيم ، مرق كتاب الله ، و وضع فيه الحديد ، و حق على الله أن يسلط الحديد على من مرق كتابه بالحديد ، فقال أبو ذر : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن

(١) العمل فيها أفضل خل أقول : يوجد ذلك في الاختصاص .

(٢) معاني الاخبار : ٥٦ . (٣) الاختصاص : ١٢ و ١٣ .

(٤) في المصدر : السلولى .

(٥) رجال الكشي : ١٦ و ١٧ فيه ، و الغنى عن شرار الناس .

أهل الجبرية من بعد موسى قاتلوا أهل النبوة فظهروا عليهم فقتلوهم زماناً طويلاً ثم إن الله بعث فتية فهاجروا إلى غير آبائهم فقاتلتهم^(١) فقتلوهم ، و أنت بمنزلتهم يا علي ، فقال علي عليه السلام : قتلني^(٢) يا أبا ذر ، فقال أبو ذر : أما والله لقد علمت أنه سيبدأ بك^(٣) .

٢٥ - كشف : بالأسناد المتقدم عن عاصم بن حميد ، عن فضيل الرسان ، عن أبي عمر ، عن حذيفة بن اسيد قال : سمعت أبا ذر يقول وهو متعلق بحلقة باب الكعبة : أنا جندب^(٤) لمن عرفني ، و أنا أبو ذر بن جنادة لمن لم يعرفني ، إنني سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول : من قاتلني في الأولى و في الثانية فهو في الثالثة من شيعة الدجال ، إنما مثل أهل بيتي في هذه الأمة مثل سفينة نوح في لجة البحر من ركبها نجا ، و من تخلف عنها غرق ، ألاهل بلغت^(٥) ؟ .

بيان : لعل المراد بالثانية الخروج على أمير المؤمنين عليه السلام .

٢٦ - أقول : قال السيد المرتضى رضي الله عنه في كتاب الفصول : قال الشيخ رحمه الله : قال أبو مخنف : و أخبرني عبد الملك بن نوفل ، عن أبي سعيد المغيرة قال : لما انصرف علي عليه السلام من تشييع أبي ذر استقبله الناس فقالوا : يا أبا الحسن غضب عليك عثمان لتشيعك أبا ذر ، فقال علي عليه السلام : غضب الخيل على صم الجهم . قال : و حدثني الصلت ، عن زيد بن كثير ، عن أبي أمامة قال : كتب أبو ذر إلى حذيفة بن اليمان يشكو إليه ما صنع به عثمان :

بسم الله الرحمن الرحيم : أما بعد يا أخي فخف الله مخافة يكثر منها بكاء عينيك و حرر قلبك ، و سهر ليلك ، و انصب بدنك في طاعة ربك ، فحق لمن علم أن النار مئوى من سخط الله عليه أن يطول بكأؤه و نصبه و سهر ليله حتى يعلم أنه قد رضي الله عنه ، و حق لمن علم أن الجنة مئوى من رضي الله عنه أن يستقبل الحق كي

(١) في المصدر : فقاتلتهم .

(٣) رجال الكشي ، ١٧ .

(٥) ، ، ، ١٨ .

(٢) اى اخبرت عن قتلى .

(٤) في المصدر : انا جندب بن جنادة .

يفوز بها ، و يستصغر في ذات الله الخروج من أهله و ماله ، و قيام ليله و صيام نهاره و جهاد الظالمين الملحدين بيده و لسانه حتى يعلم أن الله أوجبها له ، و ليس بعالم ذلك دون لقاء ربه ، و كذلك ينبغي لكل من رغب في جوار الله و مرافقة أنبيائه أن يكون ، يا أخي أنت ممن أستريح إلى الضريح إليه بشي^(١) و حزني ، و أشكو إليه تظاهر الظالمين علي ، إنني رأيت الجور يعمل به بعيني ، و سمعته يقال فرددته فحرمت العطاء و سبّرت إلى البلاد ، و غربت عن العشيرة و الإخوان و حرم الرسول صلى الله عليه و آله ، و أعوذ بربي العظيم أن يكون هذا مني له شكوى إن ركب مني ما ركب ، بل أنباتك أني قد رضيت ما أحب لي ربي ، و قضاه علي ، و أفضيت ذلك إليك لتدعوا الله لي و لعامة المسلمين بالروح و الفرج ، و بما هو أعم نقعا و خير مغبة و عقبى ، و السلام .

فكتب إليه حذيفة :

بسم الله الرحمن الرحيم : أما بعد يا أخي فقد بلغني كتابك تخوفني به ، و تحذرنني فيه من قلبي ، و تحثني فيه على حظ نفسي ، فقد بما يا أخي كنت بي و بالمؤمنين حفيظاً لطيفاً ، و عليهم حذراً شقيقاً ، و لهم بالمعروف آمراً ، و عن المنكرات ناهياً ، و ليس يهدي إلى رضوان الله إلا هو ، لا إله إلا هو ، ولا يتناهى من سخطه إلا بفضل رحمته و عظيم منته ، فنسأل الله ربنا لا نفسنا و خاصتنا و عامتنا و جماعته أمتنا مغفرة عامة و رحمة واسعة ، و قد فهمت ما ذكرت من تسييرك يا أخي و تغريبك و تطريدك ، فعزّ والله علي يا أخي ما وصل إليك من مكروه ، و لو كان يفقدى ذلك بمال لأعطيت فيه مالي ، طيبة بذلك نفسي ، يصرف الله عنك بذلك المكروه ، و الله لو سألت لك المواساة ثم أعطيتها لأحببت احتمال شطر ما نزل بك ، و مواساتك في الفقر و الأذى و الضرر ، لكنه ليس لا نفسنا إلا ما شاء ربنا ، يا أخي فافزع بنا إلى ربنا ، و لنجعل إليه رغبتنا ، فإننا قد استحصدنا ، و اقترب الصرام ، فكأنني

و إِيَّاكَ قَدْ دَعِينَا فَأَجْبِنَا ، وَعَرْضْنَا عَلَى أَعْمَالِنَا فَاحْتَجِنَا إِلَى مَا أَسْلَفْنَا ، يَا أَخِي وَلَا تَأْسَ عَلَى مَا فَاتَكَ ، وَلَا تَحْزَنْ عَلَى مَا أَصَابَكَ ، وَاحْتَسِبْ فِيهِ الْخَيْرَ ، وَارْتَقِبْ فِيهِ مِنْ اللَّهِ أَسْنَى الثَّوَابِ ، يَا أَخِي لَا أَرَى الْمَوْتَ لِي وَ لَكَ إِلَّا خَيْراً مِنَ الْبَقَاءِ ، فَإِنَّهُ قَدْ أَظْلَمْتَنَا فَتَنَ يَتْلُو بَعْضُهَا بَعْضاً كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلَمِ ، قَدْ ابْتَعَثْتَ مِنْ مَرْكَبِهَا ^(١) وَوُطِّئْتَ فِي حَطَامِهَا ، تَشْهَرُ فِيهَا السِّیُوفُ ، وَ يَنْزِلُ فِيهَا الْحَتُوفُ فِيهَا يَقْتُلُ مَنْ أَطْلَعَ لَهَا وَ التَّبَسُّبُ بِهَا ، وَ رَكُضُ فِيهَا ، وَ لَا تَبْقَى قَبِيلَةٌ مِنْ قَبَائِلِ الْعَرَبِ مِنَ الْوَبَرِ وَ الْمَدَرِ إِلَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ ، فَأَعَزَّ أَهْلَ ذَلِكَ الزَّمَانَ أَشَدَّهُمْ عِتْوَاءً ، وَ أَذْلَهُمْ أَتَقَاهُمْ ، فَأَعَاذَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكَ مِنْ زَمَانٍ هَذِهِ حَالُ أَهْلِهِ فِيهِ ، لَنْ أَدْعُ الدَّعَاءَ لَكَ فِي الْقِيَامِ وَ الْقَعُودِ وَ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ ، وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ وَ لَا خَلْفَ لِمَوْعُودِهِ : « ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ » ^(٢) ، فَتَسْتَجِيرُ بِاللَّهِ مِنَ التَّكَبُّرِ عَنْ عِبَادَتِهِ ، وَ الْاسْتِنْكَافِ عَنْ طَاعَتِهِ ، جَعَلَ اللَّهُ لَنَا وَ لَكَ فَرْجاً وَ مَخْرَجاً عَاجِلاً بِرَحْمَتِهِ ، وَ السَّلَامَ عَلَيْكَ ^(٣) .

بيان : قوله : على صم اللجم ، الصم جمع الأصم ، و يقال : حجر أصم ، أي صلب مصمت ، والمراد هنا الحديدية الصلبة التي تكون في اللجم تدخل في فم الفرس قوله : و حرّ قلبك ، أي من رقّ الشهوات . و مغبّة الأمر بالفتح : عاقبته . و يقال : هو حفي بفلان ، أي يسرّ به ، و يكثر السؤال عن حاله . و الحذب : المتعطف و استحصد الزرع : حان أن يحصد . و الصرام : قطع الثمرة .

٢٧ - ين : حنّان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : أتى أبا ذرّ رجل يبشّره بغنم له قد ولدت ، فقال : يا أبا ذرّ أبشر ، فقد ولدت غنمك و كثرت ، فقال : ما يسرّني كثرتها و ما أحبّ ذلك ، فما قلّ و كفى أحبّ إليّ ممّا كثّر وألّهي ، إنني سمعت رسول الله ﷺ يقول : على حافتي الصراط يوم القيامة الرحم والأمانة ، فإذا مرّ عليه الوصول للرحم المؤدّي للأمانة لم يتكفأ به في النار ^(٤) .

(١) من مبركها خل .

(٢) غافر : ٦٠ .

(٣) كتاب الزهد ، أو المؤمن ، مخطوط .

(٤) لم نجد في كتاب الفصول

٢٨ - ين : ابن محبوب ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قال :
 "إن أبا ذر عتبر رجلاً على عهد النبي ﷺ بأُمِّه فقال له : يا ابن السوداء ، وكانت
 أُمُّه سوداء ، فقال له رسول الله ﷺ : تعيَّره بأُمِّه يا أبا ذر ؟ قال : فلم يزل أبو ذر
 يمرغ وجهه في التراب ورأسه حتى رضي رسول الله ﷺ عنه ^(١) .

٢٩ - كش : محمد بن مسعود و محمد بن الحسن البرياني ، عن إبراهيم بن محمد
 بن فارس ، عن ابن أبي الخطاب ، عن محمد بن سنان ، عن الحسين بن المختار ، عن
 زيد الشحام قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : طلب أبو ذر رسول الله ﷺ فقيل
 إنه في حائط كذا و كذا ، فتوجه في طلبه فوجده نائماً ، فأعظمه أن ينبهه ، فأراد
 أن يستبرئ نومه من يقظته ، فتناول عسيماً ^(٢) يابساً فكسره ليسمعه صوته ليستبرئ
 نومه ، فسمعه رسول الله ﷺ فرفع رأسه فقال : يا باذر تخدعني ؟ أما علمت أنني
 أرى أعمالكم في منامي ، كما أراكم في يقظتي ، إن عيني تنامان ، ولا ينام قلبي ^(٣) .
 ٣٠ - نهج : و من كلامه عليه السلام لا يذري ذر لما أخرج إلى الربرة : يا باذر

إنك غضبت لله فارح من غضبت له ، إن القوم خافوك على دنياهم ، و خفتهم على
 دينك ، فاترك في أيديهم ما خافوك عليه ، و اهرب منهم بما خفتهم عليه ، فما أحوجهم
 إلى ما منعتم ، وأغناك عما منعوك ، وستعلم من الرابع غداً ، والأكثر حسداً ، ولو
 أن السماوات والأرض كانتا على عبد رتقا ثم اتقى الله لجعل الله له منهما مخرجاً
 لا يؤنسك إلا الحق ، ولا يوحشك إلا الباطل ، فلوقبلت دنياهم لا حبوك ، ولو
 قرضت منها لا منوك ^(٤) .

بيان : قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح هذا الكلام : قد روى هذا
 الكلام أحمد بن عبدالعزيز الجوهري في كتاب السقيفة عن عبد الرزاق ، عن أبيه

(١) كتاب الزهد ، أو المؤمن ، مخطوط .

(٢) المسيب ، جريدة من النخل كشط خواصها .

(٣) رجال الكشي ، ١٩٠ فيه ، [و محمد بن الحسن البرائي] وفيه : [ليسمعه صوته
 فسمعه] و في نسخة ، كما أراها .

(٤) نهج البلاغة : القسم الاول : ٢٦٦

عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : لما أخرج أبوذر إلى الربرة أمر عثمان فنودي في الناس : أن لا يكلم أحد أباذر ولا يشيعه ، وأمر مروان بن الحكم أن يخرج^(١) به فتحاماه الناس إلا علي بن أبي طالب عليه السلام وعقيلاً أخاه وحسناً وحسيناً عليهما السلام وعمار بن ياسر ، فإنهم خرجوا معه يشيعونه ، فجعل الحسن عليه السلام يكلم أباذر فقال له مروان : ايها يا حسن ، ألا تعلم أن أمير المؤمنين قد نهى عن كلام ذلك الرجل ، فإن كنت لا تعلم فاعلم ذلك ، فحمل علي عليه السلام على مروان فضرب بالسوط بين أذني راحلته ، وقال : تنح لحاك الله إلى النار ، فرجع مروان مغضباً إلى عثمان فأخبره الخبر ، فتلظى على علي عليه السلام ، ووقف أبوذر فودعه القوم ومعه ذكوان مولى أم هانئ بنت أبي طالب ، قال ذكوان : فحفظت كلام القوم و كان حافظاً فقال علي عليه السلام : « يا باذر إنك غضبت لله ، إن القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك ، فامتنعوا بك بالقالا ، و نفوك إلى القالا ، والله لو كانت السماوات والأرض على عبد رتقاً ثم اتقى الله لجعل له منهما مخرجاً ، يا باذر لا يؤنسك إلا الحق ولا يوحشك إلا الباطل » ثم قال لأصحابه : ودعوا عمكم ، وقال لعقيل : ودع أخاك فتكلم عقيل فقال : ما عسى أن نقول يا باذر أنت تعلم أننا نجبك وأنت تحبنا فاتق الله ، فإن التقوى نجاة واصبر فإن الصبر كرم ، واعلم أن استئقالك الصبر من الجزع واستبطائك العافية من اليأس ، فدع اليأس والجزع . ثم تكلم الحسن عليه السلام فقال : يا عماء لولا أنه لا ينبغي للمودع أن يسكت ، وللمشيع أن ينصرف لقصر الكلام وإن طال الأسف ، وقد أتى القوم إليك ما ترى ، فضع عنك الدنيا بتذكر فراقها ، و شدة ما اشتد منها برجاء ما بعدها ، واصبر حتى تلقى نبيك ﷺ و هو عنك راض . ثم تكلم الحسين عليه السلام فقال : يا عماء إن الله تعالى قادر أن يغير ما قد ترى ، والله كل يوم في شأن^(٢) . وقد منعك القوم دنياهم ، و منعهم دينك فما أغناك عما منعوك ، وأحوجهم إلى ما منعهم ، فاسأل الله الصبر والنصر ، واستعذبه

(١) زاد في المصدر ، فخرج به .

(٢) في المصدر ، كل يوم هو في شأن

من الجشع والجزع ، فإن الصبر من الدين والكرم ، وإن الجشع لا يقدم رزقاً والجزع لا يؤخر أجلاً . ثم تكلم عمار رحمه الله مغضباً فقال : لا آنس الله من أوحشك ، ولا آمن من أخافك ، أما والله لو أردت دنياهم لآمنوك ، ولو رضيت أعمالهم لأحبوك ، ومما منع الناس أن يقولوا بقولك إلا الرضا بالدنيا ، والجزع من الموت و مالوا إلى ما سلطان جماعتهم عليه ، والملك لمن غلب ، فوهبوا لهم دينهم ، ومنحهم القوم دنياهم ، فخسروا الدنيا والآخرة ، ألا ذلك هو الخسران المبين .

فبكى أبو ذر رحمه الله و كان شيخاً كبيراً ، وقال : رحمكم الله يا أهل بيت الرحمة ، إذا رأيتمكم ذكرت بكم رسول الله ﷺ ، مالي بالمدينة سكن ولا شجن غيركم ، إنني ثقلت على عثمان بالهجاز ، كما ثقلت على معاوية بالشام ، وكره أن أجاور أخاه وابن خاله بالمصريين فأفسد الناس عليهما ، فسيرني إلى بلد ليس لي به ناصر ولا دافع إلا الله ، والله ما أريد إلا الله صاحباً ، وما أخشى مع الله وحشة .

ورجع القوم إلى المدينة فجاء علي عليه السلام إلى عثمان فقال له : ما حملك على رد رسولك وتصغير أمري ؟ فقال علي عليه السلام : أما رسواك فأراد أن يرد وجهي فردته وأما أمرك فلم أصغره ، قال : أما بلغك نهبي عن كلام أبي ذر ، قال : أو كل ما أمرت بأمر معصية أظعنك فيه ؟ قال عثمان : أقدم مروان من نفسك ، قال : مم ذا ؟ قال : من شتمه وجذب راحلته ، قال : أما الراحلة فراحلتي بها ، وأما شتمه إياي فوالله لا يشتمني شتمة إلا شتمتك ، لا أكذب عليك ، فغضب عثمان وقال : لم لا يشتمك كأنك خير منه ؟ قال علي عليه السلام : إي والله ومنك ، ثم قام فخرج ، فأرسل عثمان إلى وجوه المهاجرين والأنصار ، وإلى بني أمية يشكو إليهم علياً عليه السلام ، فقال القوم : أنت الوالي عليه ، وإصلاحه أجل ، قال : وددت ذلك ، فأتوا علياً عليه السلام وقالوا : لو اعتذرت إلى مروان وأتيته ، فقال : كلاً أما مروان فلا آتيه ولا أعتذر إليه ^(١) ، ولكن إن أحب عثمان أتيته ، فرجعوا إلى عثمان فأخبروه ، فأرسل إليه فأتاه ومعه بنوهاشم ، فتكلم علي عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما ما وجدت

عليّ فيه من كلام أبي ذرٍّ ووداعه فوالله ما أردت مناواتك^(١) ولا الخلاف عليك ولكن أردت به قضاء حقّه ، وأمّا مروان فإنه اعترض يريد ردّي عن قضاء حقّ الله عزّ وجلّ فرددته ردّ مثلي مثله ، وأمّا ما كان منّي إليك فإنّك أغضبتني فأخرج الغضب منّي ما لم أردّه .

فتكلّم عثمان فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال : أمّا ما كان منك إليّ فقد وهبته لك ، وأمّا ما كان منك إليّ مروان فقد عفا الله عنك ، وأمّا ما حلفت عليه فأنت البرّ الصادق ، فادن يدك ، فأخذ يده فضمّها إلى صدره ، فلمّا نهض قالت قريش و بنو - أميّة لمروان : أنت رجل جبّيك^(٢) عليّ فضرب راحلتك ، وقد تقانّت وائل في ضرع ناقة ، وربّيان و عبس في لظمة فرس^(٣) ، و الأوس والخزرج في نسعة ، أفتحمل لعليّ عليه السلام ما أنى إليك ، فقال مروان : والله لو أردت ذلك لما قدرت عليه .

و اعلم أنّ الذي عليه أكثر أرباب السير و علماء الأخبار والنقل أنّ عثمان نفى أباذرّ أوّلاً إلى الشام ، ثمّ استقدمه إلى المدينة لمّا شكى منه معاوية . ثمّ نفاه من المدينة إلى الربذة لمّا عمل بالمدينة نظير ما كان يعمل بالشام ، و أصل هذه الواقعة أنّ عثمان لمّا أعطى مروان بن الحكم و غيره ببوت الأموال واختصّ زيد بن ثابت بشيء منها جعل أبو ذرّ يقول بين الناس و في الطرقات و الشوارع : بشرّ الكافرين بعذاب أليم ، و يرفع بذلك صوته ، و يملو قوله تعالى : « والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرّهم بعذاب أليم^(٤) » فرفع ذلك إلى عثمان مراراً و هو ساكت ، ثمّ إنّهُ أرسل إليه مولى من مواليه أن اتّه عمّا بلغني عنك فقال أبو ذرّ : أين هاني عثمان عن قراءة كتاب الله تعالى ، و عيب من ترك أمر الله ؟

(١) في المصدر : مساءتك .

(٢) جبه الرجل: ضربه على جبهته . فاجأه . رده عن حاجته . جبهه بالمكروه : استقبله به .

(٣) وائل ، كليب بن ربيعة . راجع حروب أيام العرب يوم البسوس . و ربيان مصحف [ذبيان] وقعت بين ذبيان و عبس حروباً عظيمة ، و بقيت نار الحرب مستمرة مدة مديدة بسبب فرسين اسمهما داحس و الغبراء ، و سمى بعض أيامه يوم داحس و يوم الغبراء .

(٤) التوبة ، ٣٤ .

فوالله لأن أَرْضَى الله بسخط عثمان أحب إليّ و خير لي من أن أسخط الله برضى عثمان ، فأغضب عثمان ذلك وأحفظه فتصابر وتماسك إلى أن قال عثمان يوما والناس حوله : أيجوز للإمام أن يأخذ من بيت المال شيئا قرصاً ، فإذا أيسر قضى ؟ فقال كعب الأحبار : لا بأس بذلك ، فقال أبوذر : يا ابن اليهوديين أتعلمنا ديننا ؟ فقال عثمان : قد كثر أذاك لي و تولّعك بأصحابي ، الحق بالشام ، فأخرجه إليها ، فكان أبوذر ينكر على معاوية أشياء يفعلها ، فبعث إليه معاوية يوما ثلاثمائة دينار ، فقال أبوذر لرسوله : إن كانت من عطائي الذي حرمتومنيهِ عامي هذا قبلتها ، وإن كانت صلة فلا حاجة لي فيها و ردّها عليه ، ثم بنى معاوية الخضراء بدمشق ، فقال أبوذر يا معاوية إن كانت هذه من مال الله فهي الخيانة ، وإن كانت من مالك فهي الإسراف و كن أبوذر يقول بالشام : والله لقد حدثت أعمال ما أعرفها ، والله ماهي في كتاب الله ولا سنة نبيّه ، إنني لأرى حقاً يطقأ ، و باطلا يحبى ، و صادقاً مكذّباً ، و أثرة بغير تقى ، و صالحاً مستأثراً عليه ، فقال حبيب بن مسلمة الفهري : لمعاوية : إن أبادر لمفسد عليكم الشام ، فتدارك أهله إن كان لك فيه حاجة .

و روى أبو عثمان الجاحظ عن جلام بن جندل الغفاري قال : كنت عاملاً لمعاوية على قنسرين و العواصم في خلافة عثمان ، فجئت إليه يوما أسأله عن حال عملي ، إذ سمعت صارخاً على باب داره يقول : أتتكم القطار بحمل النار ، اللهم العن الآمرين بالمعروف التاركين له ، اللهم العن الناهين عن المنكر المرتكبين له فازبأر معاوية و تغيّر لونه و قال : يا جلام أتعرف الصارخ ؟ فقلت : اللهم لا ، قال : من عذيري من جنذب بن جنادة ، يأتينا كل يوم فيصرخ على باب قصرنا بما سمعت ثم قال : أدخلوه ، فجئىء بأبي ذر بين قوم يقودونه حتّى وقف بين يديه ، فقال له معاوية : يا عدو الله و عدو رسوله تأتينا في كل يوم فتصنع ما تصنع ، أما إنني لو كنت قاتل رجل من أصحاب محمد من غير إذن أمير المؤمنين عثمان لقتلتك و لكنني أستاذن فيك ، قال جلام : و كنت أحب أن أرى أبادر لأنّه رجل من قومي ، فالتفت إليه فإذا رجل أسمر ، ضرب من الرجال ، خفيف العارضين ، في

ظهره حناء فأقبل على معاوية و قال : ما أنا بعدو لله ولا لرسوله ، بل أنت و أبوك عدو أن لله و لرسوله ، أظهرتما الاسلام ، و أبطنتما الكفر ، و لقد لعنك رسول الله صلى الله عليه و آله و دعا عليك مرّات أن لا تشبع ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا ولّى الامة الأعين الواسع البلعوم الذي يأكل ولا يشبع فلتأخذ الامة حذرهما منه » فقال معاوية : ما أنا ذلك الرجل ، قال أبوذر : بل أنت ذلك الرجل أخبرني بذلك رسول الله ﷺ و سمعته يقول وقد مرت به : « اللهم العنه ولا تشبعه إلا بالتراب » و سمعته يقول : « أسيّت ^(١) معاوية في النار » فضحك معاوية و أمر بحبسه ، و كتب إلى عثمان فيه ، فكتب عثمان إلى معاوية : أن احمل جنيداً إليّ على أغلظ مركب و أوعره ، فوجّه به من ساربه ^(٢) الليل والنهار ، و حمله على شارف ليس عليها إلا قتب حتّى قدم به المدينة ، قد سقط لحم فخذه من الجهد فلمّا قدم بعث إليه عثمان : أن الحق بأيّ أرض شئت ، قال بمكّة ، قال : لا ، قال : ببيت المقدس قال : لا ، قال : بأحد المصريين ، قال : لا ، قال : ولكنّي مسيرك إلى الربذة فسيّره إليها ، فلم يزل بها حتّى مات .

و في رواية الواقدي " أن " أباذر " لمّا دخل على عثمان قال له :

لا أنعم الله ببقين عينا ، نعم ولا لقاء يوماً زينا

تحية السخط إذا التقينا

فقال أبوذر : ما عرفت اسمي قينا .

و في رواية أخرى : لا أنعم الله بك عينا يا جنيد ، فقال أبوذر : أنا جنيد و سمّاني رسول الله ﷺ عبدالله ، فاخترت اسم رسول الله ﷺ الذي سمّاني به على اسمي ، فقال له عثمان : أنت الذي تزعم أنا نقول : يدالله مغلوله ، و أن الله فقير و نحن أغنياء ؟ فقال أبوذر : لو كنتم لا تقولون هذا لأنفقتم مال الله على عباده و لكنّي أشهد ^(٣) لسمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين

(١) في المصدر : الست .

(٢) في المصدر : مع من ساربه .

(٣) في المصدر : شهداني سمعت .

رجلاً جعلوا مال الله دولا ، و عباده خولا ^(١) » فقال عثمان لمن حضر : أسمعتموها من رسول الله ﷺ ؟ قالوا : لا . قال عثمان : ويلك يا أبا ذر ! أتكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال أبوذر لمن حضر : ما تدرون ^(٢) أني صدقت ؟ قالوا : لا والله ما ندري ، فقال عثمان : ادعوا لي عليا ، فلما جاء قال عثمان لا بي ذر : اقص عليه حديثك في بني أبي العاص ، فأعاده فقال عثمان لعلي عليه السلام : أسمعت هذا من رسول الله ﷺ ؟ قال : لا ، وصدق أبوذر ، فقال : كيف عرفت صدقه ؟ قال : لأنني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما أظلت الخضراء و لا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر » فقال من حضر : أما هذا فسمعناه كلنا من رسول الله ﷺ فقال أبوذر : احدثكم أني سمعت هذا من رسول الله ﷺ فتتهموني ؟ ما كنت أظن أني أعيش حتى أسمع هذا من أصحاب محمد ﷺ .

و في خبر آخر باسناده عن صهبان مولى الأسلميين قال : رأيت أباذر يوم دخل به على عثمان ، فقال له : أنت الذي فعلت و فعلت ، فقال أبوذر : نصحتك فاستغشيتني ، و نصحت صاحبك فاستغشيتني ، قال عثمان : كذبت ، و لكنك تريد الفتنة و تحبها ، قد انغلت الشام علينا ، فقال له أبوذر : اتبع سنة صاحبك لا يكن لأحد عليك كلام ، فقال عثمان : مالك و ذلك ؟ لا أم لك قال أبوذر : ما وجدت لي عذراً إلا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فغضب عثمان و قال : أشيروا علي في هذا الشيخ الكذاب ، إما أن أضربه أو أحبسه أو أقتله ، فإنه قد فرق جماعة المسلمين ، أو أنفيه من أرض الإسلام ، فتكلم علي عليه السلام و كان حاضراً فقال : أشير عليك بما قال مؤمن آل فرعون : « وإن يك كاذباً فعليه كذبه ، وإن يك صادقاً يصبكم بعض الذي يعدكم ، إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب ^(٣) » فأجابه عثمان بجواب غليظ ، وأجابه علي عليه السلام بمثله ، ولم يذكر الجوابين تدمما منهما . قال الواقدي : ثم إن عثمان حذر على الناس أن يقاعدوا أباذر أو يكلموه

(١) زاد في المصدر : و دينه دخلا .

(٢) غافر : ٢٨ .

(٣) في المصدر : اما تدرون .

فمكث كذلك أياماً ثم أتى به فوقف بين يديه ، فقال أبوذر^(١) : ويحك يا عثمان أما رأيت رسول الله ﷺ ورأيت أبا بكر وعمر ، هل هديك كهديهم ؟ أما إنك لبتش بي بطش جبار ، فقال عثمان : أخرج عنا من بلادنا ، فقال أبوذر^(٢) : ما أبغض إليّ جوارك ، فألى أين أخرج ؟ قال : حيث شئت ، قال : أخرج إلى الشام أرض الجهاد قال : إنما جلبتك من الشام لما قد أفسدتها ، أفأردك إليها ؟ قال : أفأخرج إلى العراق ؟ قال : لا ، إنك إن تخرج إليها تقدم على قوم أولي شبه وطعن على الأئمة والولاة ، قال : أفأخرج إلى مصر ؟ قال : لا ، قال : فألى أين أخرج ؟ قال : إلى البادية ، قال أبوذر^(٣) : أصير بعد الهجرة أعرابياً ؟ قال : نعم ، قال أبوذر^(٤) : فأخرج إلى بادية نجد ، قال عثمان : بل إلى الشرف الأبعد فأقصى^(٥) ، امض على وجهك هذا ، فلا تعدون^(٦) فخرج إليها .

و روى الواقدي أيضاً عن مالك بن أبي الرجا^(٧) عن موسى بن ميسرة أن أبا الأسود الدؤلي^(٨) قال : كنت أحب لقاء أبي ذر^(٩) لأسأله عن سبب خروجه إلى الربذة ، فجئته فقلت له : ألا تخبرني أخرجت من المدينة طائعاً أم أخرجت^(١٠) ؟ فقال : كنت في ثغر من ثغور المسلمين أغنى عنهم فأخرجت إلى المدينة ، فقلت : دار هجرتي ، فأخرجت من المدينة إلى ما ترى ، ثم قال : بينا أنا ذات ليلة نائم في المسجد على عهد رسول الله ﷺ إذ مرّ بي ﷺ فضرمني برجله ، وقال : لا أراك نائماً في المسجد ، فقلت : بأبي أنت وأمي غلبتني عيني فنمت فيه ، قال : فكيف تصنع إذا أخرجوك منه ؟ قلت : آخذ سيفي فأضربهم به ، فقال : ألا أدلك على خير من ذلك ؟ انسق معهم حيث ساقوك ، و تسمع و تطيع ، فسمعت و أطعت و أنا أسمع و أطيع ، والله ليلقين الله عثمان وهو آثم في جنبي^(١١) انتهى كلامه ، وإنما أوردته بطوله لتعلم أن قبائح أعمال عثمان و طغيانه على أبي ذر^(١٢) وغيره متواترين الفريقين .

(١) في المصدر : اقصى فأقصى . (٢) في المصدر ، فلا تعدون ربذة .

(٣) > مالك بن أبي الرجال . (٤) > ام اخرجت كرها .

(٥) شرح نهج البلاغة ٢ ، ٣٧٥ - ٣٧٨ .

بيان : يقال: لحاه الله ، أي قبّحه ولعنه ، وازبأر الكلب : تنقّش ، والرجل
للشر : تهيأ . والضرب بالفتح : الرجل الخفيف اللحم . والبلعوم بالضم : مجرى
الطعام في الحلق وأُسيّت كأنه تصغير الاست و الشارف من النوق المسنة الهرمة
و أنغله : أفسده . وفي القاموس : الشرف : المكان العالي ، وجبل قرب جبل شريف ، و
الربذة والشرف الأعلى : جبل قرب زبيد .

أقول : قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة : روى أبو عمرو (١)
ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب ملّا حضر أباذر الوفاة و هو بالربذة بكت
زوجته أمّ ذر ، قالت : فقال لي : ما يبكيك ؟ فقلت (٢) : ما لي لا أبكي وأنت
تموت بفلاة من الأرض ، و ليس عندي ثوب يسعك كفنا ، ولا بد لي من القيام
بجهازك ، فقال : أبشري ولا تبكي ، فإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا يموت
بين امرأين مسلمين ولدان أو ثلاث فيصبران و يحتسبان فيريان النار أبداً » و قد مات
لنا ثلاثة من الولد ، و سمعت أيضا رسول الله ﷺ يقول لنفر ، أنا فيهم : « ليموتن »
أحدكم بفلاة من الأرض يشهده عصابة من المؤمنين » و ليس من أولئك النفر أحد
إلا و قد مات في قرية و جماعة ، فأنا لا أشك أنني ذلك الرجل ، والله ما كذبت ولا
كذبت ، فانظري الطريق . قالت أمّ ذر : فقلت : أننى وقد ذهب الحاج و تقطعت
الطرق ؟ فقال : اذهبي فتبصري ، قالت : فكنت أشدد إلى الكئيب فأصعد فأنظر ثم
أرجع إليه فأمرّنه ، فبينما أنا وهو على هذه الحال إذا أنا برجال على ركابهم كأنهم
الرخم تخب (٣) بهم رواحلهم ، فأسرعوا إليّ حتّى وقفوا عليّ ، و قالوا : يا أمة
الله مالك ؟ فقلت : امرؤ من المسلمين يموت تكفّنونه ؟ قالوا : و من هو ؟ قلت :
أبو ذر ، قالوا : صاحب رسول الله ﷺ ؟ قلت : نعم ، ففدوه بآبائهم ، و أمّاتهم
و أسرعوا إليه حتّى دخلوا عليه ، فقال لهم : أبشروا فإنني سمعت رسول الله ﷺ

(٢) فقلت خل .

(١) الصحيح ، أبو عمر .

(٣) خب الفرس في عدوه ، راوح بين يديه ورجليه ، أي قام على أحدهما مرة و على

الأخرى مرة .

يقول لنقر أنا فيهم : « ليموتن رجل منكم بفلاة من الأرض تشهد عصابة من المؤمنين »
وليس من أولئك النقر أحد إلا وقد هلك في قرية وجماعة ، والله ما كذبت ولا كذبت
و لو كان عندي ثوب يسعني كفناً لي أولاً مرأتي لم أ كفن إلا في ثوب لي أو لها ، و
إنني أنشدكم الله أن يكفني رجل منكم كان أميراً أو عريفاً أو بربداً أو نقيباً ، قالت :
وليس في أولئك النقر أحد إلا وقد قارف بعض ما قال إلا فتى من الأنصار ، قال له :
أنا أ كفنك ياعم في ردائي هذا ، وثوبين معي في عييتي من غزل أمي ، فقال أبوذر
أنت تكفني ، فمات فكفنه الأنصاري ، وغسله في النقر الذين حضروه وقاموا
عليه ودفنوه في نقر كلهم يمان .

قال أبو عمرو ^(١) بن عبد البر قبل أن يروي هذا الحديث : كان النقر الذين
حضروا موت أبي ذر الربذة مصادفة جماعة منهم حجر بن عدي الذي قتله معاوية و
هو من أعلام الشيعة وعظمائها ، وأما الأشر فهو أشهر في الشيعة من أبي الهذيل في
المعتزلة ، و قرىء كتاب الاستيعاب على شيخنا عبد الوهاب بن سكيمة المحدث وأنا
حاضر فلما انتهى القارىء إلى هذا الخبر قال أستاذي عمرو بن عبد الله الدباس وكنت
أحضر معه سماع الحديث : لتقل الشيعة بعد هذا ما شئت ، فما قال المرتضى والمفيد
إلا بعض ما كان حجر والأشر يعتقدانه في عثمان و من تقدمه ، فأشار الشيخ إليه
بالسكوت فسكت ، انتهى كلامه . بلفظه .

فانظر فيه ببصرة تزدد يقيناً .

أقول : و قال ابن عبد البر بعد نقل الرواية الطويلة : روى عنه جماعة من
الصحابة و كان من أوعية العلم المبرزين في الزهد والورع والقول بالحق سئل علي
عليه السلام عن أبي ذر ، فقال : ذلك رجل وعى علماً عجز عنه الناس ، ثم أو كأعليه
ولم يخرج شيئاً منه ، و روي عن النبي ﷺ أنه قال : أبوذر في أمتي شبيه عيسى
بن مريم في زهده ، و بعضهم يرويه : من سره أن ينظر إلى تواضع عيسى بن مريم
فلينظر إلى أبي ذر . وعن أبي ذر قال : كان قوتي على عهد رسول الله ﷺ صاعاً من

تمر ، فاست بزائد عليه حتى ألقى الله (١) .

٣١ - نوادر الراوندي : باسناده عن جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام ان "أباذر" الغفاري رضي الله عنه تمعك فرسه ذات يوم فحمحم في تمعكه ، فقال أبوذر : هي حسبك الآن فقد استجيب لك ، فاسترجع القوم وقالوا : خولط أبوذر ، فقال للقوم : ما لكم ؟ قالوا : تكلمم بهيمة من البهائم ؟ فقال أبوذر رضي الله عنه : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إذا تمعك الفرس دعا بدعوتين فيستجاب له ، يقول : اللهم اجعلني أحب ما له إليه ، والدعوة الثانية : اللهم ارزقه على ظهري الشهادة ، و دعواته مستجابتان (٢) .

٣٢ - لى : ابي وابن الوليد وابن مسرور جميعاً عن ابن عامر ، عن عمه ، عن ابن أبي عمير ، عن مرازم بن حكيم ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام لرجل من أصحابه : ألا أخبرك كيف كان سبب إسلام سلمان وأبي ذر رضي الله عنهما ؟ فقال الرجل وأخطأ : أمّا إسلام سلمان فقد علمت ، فأخبرني كيف كان سبب إسلام أبي ذر فقال أبو عبد الله الصادق عليه السلام : إن "أبا ذر" رحمه الله عليه كان في بطن مريرة يعرى غنماله إذ جاء ذئب عن يمين غنمه فهش أبوذر بعصاه عليه ، فجاء الذئب عن يسار (٣) غنمه فهش أبوذر بعصاه عليه ، ثم قال : والله ما رأيت ذئباً أخبث منك ولا شرّاً ، فقال الذئب : شر والله مني أهل مكة بعث الله إليهم نبياً فكذبوه و شتموه فوق كلام الذئب في أذن أبي ذر فقال لأخته (٤) : هلمتي مزودي وإداوتي وعصاي ثم خرج ير كض حتى دخل مكة فإذا هو بحلقة مجتمعين ، فجلس إليهم فإذا هم يشتمون النبي ﷺ و يسبونه كما قال الذئب ، فقال أبوذر : هذا والله ما أخبرني به الذئب ، فما زالت هذه حالتهم حتى إذا كان آخر النهار وأقبل أبو طالب قال بعضهم لبعض : كفوا فقد جاء عمه ، فلما دنأ منهم أكرموه وعظموه ، فلم يزل أبو طالب متكلمهم وخطيبهم إلى أن تفرقوا ، فلما قام أبو طالب تبعته فالتفت إلي فقال :

(١) شرح نهج البلاغة ٢ ، ٢١٧ و ٢١٨ . (٢) نوادر الراوندي : ١٥ .

(٣) في الكافي ، لا مرأته .

(٤) عن يساره خل .

ما حاجتك ؟ فقلت : هذا النبي المبعوث فيكم قال : وما حاجتك إليه ؟ فقال له أبو ذر " اؤمن به وأصدقّه ولا يأمرني بشيء إلا أطعته ، فقال أبو طالب : تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ؟ قال : فقلت : نعم أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، قال : فقال : إذا كان غداً في هذه الساعة فأنتني ، قال : فلمّا كان من الغد جاء أبو ذر " فإذا الحلقة مجتمعون وإذا هم يسبّون النبي ﷺ ويشتمونه كما قال الذئب ، فجلس معهم حتّى أقبل أبو طالب فقال بعضهم لبعض : كفّوا فقد جاء عمّه ، فكفّوا فجاء أبو طالب فجلس فما زال متكلّمهم و خطيبهم إلى أن قام ، فلمّا قام تبعه أبو ذر " فالتفت إليه أبو طالب ، فقال : ما حاجتك ؟ فقال : هذا النبي المبعوث فيكم ، قال : وما حاجتك إليه ؟ فقال : تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، فقال : نعم ، أشهد أن لا إله إلا الله ، و أن محمداً رسول الله ، قال : فرفعني إلى بيت فيه جعفر بن أبي طالب قال : فلمّا دخلت سلّمت فردّ عليّ السلام ، ثمّ قال : ما حاجتك ؟ قال : فقلت : هذا النبي المبعوث فيكم ؟ قال : وما حاجتك إليه ؟ قلت : اؤمن به وأصدقّه ، ولا يأمرني بشيء إلا أطعته ، قال : تشهد أن لا إله إلا الله ، و أن محمداً رسول الله ؟ قال : قلت : أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمداً رسول الله ، فرفعني إلى بيت فيه حمزة بن عبدالمطلب ، فلمّا دخلت سلّمت فردّ عليّ السلام ، ثمّ قال : ما حاجتك ، فقلت : هذا النبي المبعوث فيكم ؟ قال : وما حاجتك إليه ؟ قلت : اؤمن به وأصدقّه ، ولا يأمرني بشيء إلا أطعته ، قال : تشهد أن لا إله إلا الله ، و أن محمداً رسول الله ؟ قال : قلت : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله قال : فرفعني إلى بيت فيه عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلمّا دخلت سلّمت فردّ عليّ السلام : ثمّ قال : ما حاجتك ؟ قلت : هذا النبي المبعوث فيكم ؟ قال : وما حاجتك إليه ؟ قلت : اؤمن به وأصدقّه ، ولا يأمرني بشيء إلا أطعته ، قال : تشهد أن لا إله إلا الله ، و أن محمداً رسول الله ، قال : قلت : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، قال : فرفعني إلى بيت فيه رسول الله صلّى الله عليه وآله وإذا هو نور في نور ، فلمّا دخلت سلّمت فردّ عليّ السلام ثمّ قال :

ما حاجتك ؟ قلت : هذا النبي المبعوث فيكم ، قال : و ما حاجتك إليه ؟ فقلت :
 أو من به وأصدق ، ولا يأمرني بشيء إلا أطعته ، قال : تشهد أن لا إله إلا الله وحده
 لا شريك له ، و أن محمداً رسول الله ؟ قلت : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
 و أن محمداً رسول الله ، فقال ﷺ : أنارسل الله يا باذر ، انطلق إلى بلادك فإني
 تجد ابن عم لك قدم مات فخذ ماله ، و كن بها حتى يظهر أمري ، قال أبو ذر :
 فانطلقت إلى بلادي فإذا ابن عم لي قدم مات ، وخلف مالا كثيراً في ذلك الوقت الذي
 أخبرني فيه رسول الله ﷺ فاحتويت على ماله و بقيت ببلادي حتى ظهر أمر رسول
 الله ﷺ فأتميته (١) .

٣٠ : أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن عبد الله بن محمد ، عن سلمة
 اللؤلؤي ، عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام مثله إلى قوله : هلمني مزودي وإداوتي
 وعصاي ، ثم خرج على رجله يريد مكة ليعلم خبر الذئب وما أتاه به ، فمشى حتى
 بلغ مكة فدخلها في ساعة حارة و قد تعب و نصب ، فأتى زمزم و قد عطش فاغترف
 دلواً فخرج له لبن فقال في نفسه : هذا والله يدلني على أن ما أخبرني به الذئب و
 ما جئت له حق ، فشرب وجاء إلى جانب من جوانب المسجد فإذا حلقة من قريش
 فجلس إليهم فرأهم يشتمون النبي ﷺ كما قال الذئب (٢) .
 أقول : و ساق الحديث نحواً مما مر إلى آخره إلا أنه قد ذكر حمزة على
 جعفر رضي الله عنهما .

بيان : بطن مر بفتح الميم : موضع إلى مرحلة من مكة . و هش الورق :
 خبطه بعضاً ليتحات ، فاستعمل هنا مجازاً لأنه ضربه بآلة الهش والمزود كمنبر :
 و عاء الزاد والإداوة بالكسر : المطهرة .

٣٣ - مع ، ع : السناني و القطان و المكتتب و الوراق و الدقاق جميعاً
 عن ابن زكريا القطان ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول ، عن أبيه ، عن أبي

(١) أمالي الصدوق : ٢٨٧ - ٢٨٩ .

(٢) روضة الكافي : ٢٩٧ و ٢٩٨ راجعه ففيه اختلافات لفظية .

الحسن العبدى" ، عن سليمان بن مهران ، عن سعيد بن جبیر ، عن ابن عباس قال : كان النبي ﷺ عليه وآله وسلم ذات يوم في مسجد قبا وعنده نفر من أصحابه فقال : أوّل من يدخل عليكم الساعة رجل من أهل الجنة ، فلمّا سمعوا ذلك قام نفر منهم فخرجوا وكل واحد منهم يحب أن يعود ليكون هو أوّل داخل فيستوجب الجنة ، فعلم النبي ﷺ ذلك منهم ، فقال لمن بقي عنده من أصحابه : سيدخل عليكم جماعة يستبقوني ، فمن بشرني بخروج آزار^(١) فله الجنة ، فعاد القوم ودخلوا معهم أبوذر فقال لهم : في أي شهر نحن من الشهور الروميّة ؟ فقال أبوذر قد خرج آزار يارسول الله ، فقال : قد علمت ذلك يا باذر ولكن أحببت أن يعلم قومي أنك رجل من الجنة^(٢) ، وكيف لا تكون كذلك وأنت المطرود عن حرمي بعدي لمحبّتك لأهل بيتي ، فتعيش وحدك . وتموت وحدك ، ويسعدبك قوم يتولّون تجهيزك ودفنك ، أولئك رفقاء في جنّة الخلد التي وعد المتّقون^(٣).

٣٤ - ما : الجعابي ، عن ابن عقدة ، عن أبي عوانة موسى بن يوسف ، عن محمد بن يحيى الأودي ، عن إسماعيل بن أبان ، عن فضيل بن الزبير ، عن أبي عبد الله مولى بني هاشم ، عن أبي سجيلة^(٤) قال : حججت أنا و سلمان الفارسي رحمه الله فمررنا بالربذة وجلسنا إلى أبي ذر الغفاري رحمه الله ، فقال لنا : إنّه سيكون^(٥) بعدي فنة فلا بدّ منها ، فعليكم بكتاب الله والشيخ علي بن أبي طالب فالزموهما ، فأشهد على رسول الله ﷺ أنّي سمعته وهو يقول : علي أوّل من آمن بي ، وأوّل من صدّقني وأوّل من يصفحني يوم القيامة ، وهو الصديق الأكبر ، وهو فاروق هذه الأمة يفرّق بينا لحقّ والباطل ، وهو يعسوب المؤمنين . والمال يعسوب المنافقين^(٦) .

كش : حدويه وإبراهيم ابنا نصير ، عن أيوب بن نوح ، عن صفوان بن

(١) الصحيح ، أثار بالذال . (٢) في المصدر ، من أهل الجنة .

(٣) علل الشرائع ، ٦٩ و ٧٠ معاني الأخبار ، ٦٢ فيه : الجنة الخلد .

(٤) في المصدر والتقريب : عن أبي سجيلة .

(٥) > ، ستكون . (٦) أمالي الشيخ : ٩١ ،

يحيى ، عن عاصم بن حميد ، عن فضيل الرّسّان ، عن أبي عبد الله ، عن أبي سحيلة^(١) مثله إلا أن فيه أناو سلمان بن ربيعة ولعله أظهر إذ عود سلمان الفارسي إلى المدينة بعد خروج أبي ذر إلى الرّبذة بعيد .

٣٥ - مع : محمد بن أحمد بن تميم ، عن محمد بن إدريس الشامي ، عن هاشم بن عبد العزيز ، عن عبد الرزّاق ، عن معمر ، عن الحريري ، عن أبي العلاء بن سحير ، عن نعيم بن قعنب قال : أتيت الرّبذة ألتمس أباذر ، فقالت لي امرأة : ذهب يمتن ، قال : فاذا أبوذر قد أقبل يقود بعيرين قد قطر^(٢) أحدهما بذنب الآخر قد علّق في عنق^(٣) كل واحد منهما قرية ، قال : فقمّت فسلّمت عليه ، ثمّ جلست فدخل منزله وكلم امرأته بشيء فقال : أوما^(٤) تزيدين على ما قال رسول الله ﷺ : « إنّما المرأة كالضلع إن أقمتها كسرتها ، وفيها بلغة » ثمّ جاء بصحفة فيها مثل القطاة فقال : كل فإني صائم ، ثمّ قام فصلّى ركعتين ، ثمّ جاء فأكل : قال : فقلت : سبحان الله ما ظننت أن يكذبني من الناس ، فلم أظن أنك تكذبني ، قال : وما ذاك ؟ قلت : إنّك قلت لي أنا صائم ثمّ جئت فأكلت ، قال : وأنا الآن أقوله إنّني صمت من هذا الشهر ثلاثاً فوجب لي صومه وحلّ لي فطره^(٥) .

بيان : المهنة : الخدمة ، ومهنت الإبل : حلبتها عند الصدر ، وامتهنت الشيء ابتذله . قوله : أوما تزيدين ، أي لزمت ما أخبر به النبي ﷺ فيكنّ من الأعوجاج لاتفارقينه ، وفي بعض النسخ بالراء المهملة ، ولعله على هذا كلمة عليّ بتشديد الياء وفي بعض النسخ : أفّ أما تزيدين : وفي بعضها : أفّ ما تزيدين ، ولعله أظهر أي كلّ ما فعلت بي لا تزيدين على ما أخبر ﷺ فيكنّ ، قوله : وفيها ، من تمنة كلام النبي ﷺ ، أي وفي المرأة بلغة واتقاع إذا صبر الرجل على سوء خلقها

(١) رجال الكشي ، ١٧ وفيه ، أبي سحيلة . راجعه فيه أيضا اختلاف .

(٢) قطر البعير : قرب بعضها إلى بعض على نسق .

(٣) في رقبة خل .

(٤) أفّ أما تزيدين خل . أقول : يوجد ذلك في المصدر .

(٥) مما نرى الاخبار ، ٨٨ .

و يحتمل أن يكون من كلام أبي ذر* ، فالضمير راجع إلى الكلمة ، أي في تلك الكلمة بلغة وكفاية لمن عمل بالمقصود منها ، قوله: ما ظننت كأن* « ما » بمعنى « من » أي كل* من أظن* كذبه من جملة الناس فلا أظن* كذبك ، ويحتمل أن يكون بمعنى مادام ، أي كل* وقت أظن* كذب أحد من الناس فلا أظن* كذبك والأول أظهر قوله : فوجب لي صومه ، أي ثبت ولزم لي ثواب صومه .

٣٦ - فس : « و إذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم* أقررتم وأنتم تشهدون^(١) » الآية ، فإنها نزلت في أبي ذر* و عثمان بن عفان ، وكان سبب ذلك لما أمر عثمان بنقي أبي ذر* رحمه الله إلى الزبذة دخل عليه أبودر* وكان عليلاً متوكلًا على عصاه ، و بين يدي عثمان مائة ألف درهم قد حملت إليه من بعض النواحي ، و أصحابه حوله ينظرون إليه ويطمعون أن يقسموها فيهم ، فقال أبودر* لعثمان : ما هذا المال ؟ فقال عثمان : مائة ألف درهم حملت إلي* من بعض النواحي أريد أن أضم* إليها مثلها ، ثم* أرى فيها رأيي ، فقال أبودر* : يا عثمان أيما أكثر ؟ مائة ألف درهم ، أو أربعة دنانير ؟ فقال عثمان : بل مائة ألف درهم ، فقال أما تذكر أنا وأنت و قد دخلنا^(٢) على رسول الله ﷺ عشيةً فرأيناه كئيباً حزيناً ، فسلمنا عليه ، فلم يرد علينا السلام ، فلما أصبحنا أتينا فرأيناه ضاحكاً مستبشراً ، فقلنا له : بآبائنا و أمهاتنا^(٣) دخلنا عليك البارحة فرأيناك كئيباً حزيناً ، وعدنا إليك اليوم فرأيناك فرحاً^(٤) مستبشراً ، فقال : نعم كان قد بقي عندي من فيء المسلمين أربعة دنانير لم أكن قسمتها وخفت أن يدركني الموت وهي عندي ، وقد قسمتها اليوم فاسترحت منها ، فنظر عثمان إلى كعب الأخبار فقال له : يا أبا إسحاق مات قول في رجل أدنى زكاة ماله المفروضة هل يجب عليه فيما بعد ذلك فيها شيء ؟ قال : لا ، ولو اتخذ لبنة من ذهب ولبنة من فضة ما وجب عليه شيء فرفع أبودر* عصاه فضرب به رأس كعب ، ثم* قال له : يا ابن اليهودية الكافرة ما أنت

(١) البقرة ، ٨٤ .

(٢) اما تذكراني و انت قد دخلنا خ ل .

(٣) في المصدر ، و امهاتنا انت .

(٤) ضاحكاً خ ل .

و النظر في أحكام المسلمين ؛ قول الله أصدق من قولك ، حيث قال : «الذين يكتزون الذهب و الفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب إليم ﴿١﴾ يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم و جنوبهم و ظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون ﴿١﴾ » فقال عثمان : يا بأذر إنك شيخ خرفت و ذهب عقلك ، و لولا صحبتك لرسول الله ﷺ لقتلتك ، فقال : كذبت يا عثمان ، أخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه و آله فقال « لا يفتنوك يا بأذر ولا يقتلوك » و أمّا عقلي فقد بقي منه ما أحفظ حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ فيك و في قومك ، قال : وما سمعت من رسول الله ﷺ في و في قومي ؟ قال : سمعته يقول ﷺ : « إذا بلغ آل أبي العاص ثلاثين رجلاً صيروا مال الله دولا ، و كتاب الله دغلاً ﴿٢﴾ ، و عباده خولاً ، و الفاسقين حزباً ، و الصالحين حرباً » فقال عثمان : يا معشر أصحاب محمد هل سمع أحد منكم هذا من رسول الله ؟ فقالوا : لا ما سمعنا هذا ، فقال عثمان : ادع ﴿٣﴾ علياً ، فجاء أمير المؤمنين فقال له عثمان : يا أبا الحسن انظر ما يقول هذا الشيخ الكذاب ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : مه يا عثمان لا تقل : كذاب ، فإنني سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول : ما أظلمت الخضراء و ما أقلت الغبراء على ذي لهجه أصدق من أبي ذر ، فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله صدق علي عليه السلام ، فقد سمعنا هذا من رسول الله ﷺ ، فبكى أبو ذر عند ذلك فقال : ويلكم كلكم قد مدّ عنقه ﴿٤﴾ إلى هذا المال ، ظننتم أنني أكذب على رسول الله ﷺ ثم نظر إليهم فقال : من خيركم ؟ فقال ﴿٥﴾ : أنت تقول : إنك خيرنا ، قال : نعم خلقت حبيبي رسول الله ﷺ في هذه الجبة و هي علي بعد ، وأنتم قد أحدثتم أحداثاً كثيرة ﴿٦﴾ ، والله سأسئلكم عن ذلك ولا يسألني ، فقال عثمان : يا بأذر أسألك بحق رسول الله ﷺ إلا ما أخبرني عن شيء أسألك عنه ، فقال أبو ذر : والله لو لم تسألني

(١) التوبة : ٣٤ و ٣٥ .

(٣) ادعوا خل .

(٢) دخلا خل .

(٥) في المصدر : فقالوا .

(٤) في المصدر ، عنقكم .

(٦) في المصدر : أحداثاً كبيرة .

بحق رسول الله ﷺ أيضا لأخبرتكم ، فقال : أي البلاد أحب إليك أن تكون فيها ؟ فقال : مكة حرم الله و حرم رسوله ، أعبد الله فيها حتى يأتييني الموت ، فقال : لا ، ولا كرامة لك ، فقال : المدينة حرم رسول الله ، قال : لا ، ولا كرامة لك ، قال : فسكت أبوذر فقال عثمان : أي البلاد أبغض إليك أن تكون فيها ؟ قال : الربرة التي كنت فيها على غير دين الإسلام ، فقال عثمان : سر إليها ، فقال أبوذر : قد سألتني فصدقتك وأنا سألك فأصدقني ، قال : نعم ، فقال : أخبرني لوبعثني في بعث من أصحابك إلى المشركين فأسروني فقالوا : لا نغديه إلا بثلث ما تملك ، قال : كنت أفديك قال : فإن قالوا : لا نغديه إلا بنصف ما تملك ، قال : كنت أفديك ، قال : فإن قالوا : لا نغديه إلا بكل ما تملك قال : كنت أفديك قال أبوذر : الله أكبر قال لي حبيبي رسول الله ﷺ يوما : يا باذر كيف أنت إذا قيل لك : أي البلاد أحب إليك أن تكون فيها ؟ فتقول : مكة حرم الله و حرم رسوله ، أعبد الله فيها حتى يأتييني الموت ؟ فيقال لك : لا ، ولا كرامة لك ، فتقول : المدينة حرم رسول الله ، فيقال لك : لا ، ولا كرامة لك ، ثم يقال لك : فأأي البلاد أبغض إليك أن تكون فيها ؟ فتقول : الربرة التي كنت فيها على غير دين الإسلام ، فيقال لك : سر إليها ، فقلت : و إن هذا لكائن يارسول الله ؟ فقال : إي و الذي نفسى بيده إنه لكائن ، فقلت : يارسول الله أفلا أضع سيفي هذا على عاتقي فأضرب به قدما قدما ؟ قال : لا ، اسمع و اسكت و لولعبد حبشي ، و قد أنزل الله فيك و في عثمان آية ، فقلت : و ما هي يارسول الله ؟ فقال : قوله تبارك تعالى : « و إذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم و لا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم أقررتم و أنتم تشهدون ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم و تخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم و العدوان و إن يأتوكم أسارى تغادوهم و هو محرم عليكم إخراجهم أفتؤمنون ببعض الكتاب و تكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا و يوم القيامة يردون إلى أشد العذاب و ما الله بغافل عما تعملون » (١) .

بيان : قوله : فلم يرد علينا ، لعل المعنى كما يرد قبل ذلك على جهة البشارة و البشر ، و قال في النهاية : في أشرط الساعة إذا كان المغنم دولاً ، جمع دولة بالضم . و هو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم ، و قال : الدخل بالتحريك : العيب و الغش و الفساد . و منه حديث أبي هريرة : إذا بلغ بنوا أبي العاص ثلاثين كان دين الله دخلاً ، و حقيقته أن يدخلوا في الدين أموراً لم تجربها السنة ، و فيه أيضاً : كان عباد الله خولاً أي خدماً و عبيداً ، يعني أنهم يستخدمونهم و يستعبدونهم ، و قال : مضى قدما ، بضمّتين ، أي لم يرج ولم ينثن .

٣٧ - فس : كان أبو ذر تخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك ثلاثة أيام و ذلك أن جملة كان أعجف ، فلحق بعد ثلاثة أيام^(١) و وقف عليه بجملة في بعض الطريق فتركه و حمل ثيابه على ظهره ، فلما ارتفع النهار نظر المسلمون إلى شخص مقبل فقال رسول الله ﷺ كأن^(٢) أبا ذر ، فقالوا : هو أبو ذر ، فقال رسول الله ﷺ : أدر كوه بالماء فإنه عطشان ، فأدر كوه بالماء ، و وافى أبو ذر رسول الله ﷺ و معه إداوة فيها ماء ، فقال رسول الله ﷺ يا أبا ذر معك ماء و عطشت ؟ فقال : نعم يا رسول الله ، بأبي أنت و أمي ، انتهيت إلى صخرة و عليها^(٣) ماء السماء ، فذقته فإذا هو عذب بارد ، فقلت : لا أشربه حتى يشربه حبيبي رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : يا أبا ذر رحمك الله تعيش وحدك ، و تموت وحدك ، و تبعث وحدك و تدخل الجنة وحدك يسعدك قوم من أهل العراق ، يتولون غسلك و تجهيزك و الصلاة عليك و دفنك ، فلمّا سير به عثمان إلى الربرة فمات بها ابنه ذر و وقف على قبره فقال : رحمك الله يا ذر لقد كنت كريم الخلق ، باراً بالوالدين و ما عليّ في موتك من غضاضة ، و مالي إلى غير الله من حاجة ، وقد شغلني الاهتمام لك عن الاعتناء بك ، و لولا هول المطلاع لأحبت أن أكون مكانك ، فليت شعري ما قالوا لك و ما قلت لهم ؟ ثم قال : اللهم إنك فرضت لك عليه حقوقاً ، و فرضت لي عليه

(١) في المصدر ، فلحق بعد ثلاثة أيام به .

(٢) كأنه أبو ذر خل . كن أبا ذر خ . (٣) في المصدر ، و فيها .

حقوقاً ، فأُتي قد وهبت له ما فرضت عليه من حقوقي ، فهب له ما فرضت عليه من حقوقك ، فأُنك أولى بالحق وأكرم ^(١) مني ، وكانت لأبي ذر غنيمات يعيش هو وعياله منها ، فأصابها داء يقال لها : النقب ^(٢) فماتت كلها فأصاب أبا ذر وابنته الجوع وماتت أهلها ، فقالت ابنته : أصابنا الجوع وبقينا ثلاثة أيام لم نأكل شيئاً فقال لي أبي : يا بنية قومي بنا إلى الرمل نطلب القوت وهو نبت له حب ، فصرنا إلى الرمل فلم نجد شيئاً ، فجمع أبي رملاً ووضع رأسه عليه ، و رأيت عينيه قد انقلبت ، فبكيت فقلت له : يا أبه كيف أصنع بك وأنا وحيدة ؟ فقال : يا بنتي لا تخافي فأُتي إذا مت جاءك من أهل العراق من يكفيك أمري فأُني ^(٣) أخبرني حبيبي رسول الله ﷺ في غزوة تبوك فقال لي : « يا أبا ذر تعيش وحدك ، وتموت وحدك ، وتبعث وحدك ، وتدخل الجنة وحدك ، يسعد بك أقوام من أهل العراق يتولون غسلك وتجهيزك ودفنك » فإذا أنا مت فمدي الكساء على وجهي ، ثم أقعدي على طريق العراق ، فإذا أقبل ركب فقومي إليهم وقلولي : هذا أبو ذر صاحب رسول الله ﷺ قد توفي قالت ^(٤) فدخل إليه قوم من أهل الربرة فقالوا : يا أبا ذر ما تشكي ؟ قال : ذنوبي ، قالوا : فما تشتهي ؟ قال : رحمة ربّي ، قالوا : هل لك بطبيب ^(٥) ؟ قال : الطبيب أمرضني ، قالت ابنته : فلمّا عين سمعته يقول : مرحبا بحبيب أتى على فاقة ، لا أفلح من ندم ، اللهم خنقني خناقك فوَحَقَّتْ أنك لتعلم أني أحب لقاءك ، قالت ابنته : فلمّا مات مددت الكساء على وجهه ، ثم قعدت على طريق العراق فجاء نفر فقلت لهم : يا معشر المسلمين هذا أبو ذر صاحب رسول الله ﷺ قد توفي ، فنزلوا ومشوا يبكون فجاؤا فغسلوه وكفنوه ودفنوه ، و كان فيهم الأشر ، فروي أنه قال كفّته في حلّة كانت معي قيمته أربعة آلاف درهم فقالت ابنته : فكنْتُ اُصلي بصلاته وأصوم بصيامه ، فبينما أنا ذات ليلة نائمة عند قبره

(٢) في المصدر ، يقال له : النقب .

(٣) و كان قد دخل .

(١) و الكرم خل .

(٣) في المصدر ، فانه .

(٥) فهل لك في طبيب خل .

إذ سمعته يتجهّد بالقرآن في نومي كما كان يتجهّد به في حياته ، فقلت : يا أبة ماذا فعل بك ربك ؟ قال : يا بنتي قدمت على رب كريم رضي عني ورضيت عنه ، و أكرمني وحيّاني فاعملي ولا تعترّي^(١) .

بيان : العجف : الهزال . والغضاضة : الذلّة و المنقصة . قوله : يقال لها : الثقاب ، قال الفيروز آبادي : الثقب : قرحة تخرج في الجنب ، و في بعض النسخ بالزاء المعجمة ، قال الفيروز آبادي : التقاز كغراب : داء للماشية شبيه بالطاعون . قوله : خنقني ، هو طلب للموت .

٣٨ - فس : « لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين و الأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة » قال الصادق عليه السلام : هكذا نزلت ، و هي أبو ذر و أبو خيثمة و عمرو بن وهب الذين تخلّفوا ثم لحقوا برسول الله ﷺ^(٢) .

٣٩ - ل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن ابن هاشم ، عن يحيى بن أبي عمران عن يونس ، عن عمن رواه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أكثر عبادة أبي ذر رحمة الله عليه التفكير و الاعتبار^(٣) .

٤٠ - ل : أبي ، عن محمد العطار ، عن الحسين بن إسحاق التاجر ، عن علي ابن مهزيار ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : بكى أبو ذر رحمة الله عليه من خشية الله عز وجل حتّى اشتكى بصره ، فقيل له : يا أبا ذر لو دعوت الله أن يشفي بصرك ، فقال : إنني عنه لمشغول وما هو من أكبر همّي ، قالوا : وما يشغلك عنه ؟ قال : العظيمتان : الجنة و النار^(٤) .

(١) تفسير القمى ، ٢٧٠ و ٢٧١ .

(٢) تفسير القمى ، ٢٧٣ ، و الآية في سورة التوبة : ١١٧ ، و صحيحه هكذا : [لقد تاب الله على النبي و المهاجرين و الأنصار] و الحديث كما ترى مرسل شاذ يخالف بظاهره ما عليه الشيعة الإمامية أنار الله برهانهم من بطلان القول بتعريف القرآن ، و لعل المراد من الحديث التأويل لا التزويل .

(٣) الخصال ١ ، ٢١ .

(٣) الخصال ١ : ٢٣ .

٤١ - ما : عن موسى بن بكر ، عن العبد الصالح عليه السلام مثله ^(١) .

كش : علي بن محمد القتيبي ، عن الفضل بن شاذان ، عن أبيه ، عن علي بن الحكم ، عن موسى بن بكر مثله ^(٢) .

٤٢ - ص : الصدوق ، عن أحمد الهمداني ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن تغلب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس في قوله تعالى : « وإذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ^(٣) » دخل أبو ذر[ؓ] عليلًا متوكلًا على عصاه على عثمان ، وعنده مائة ألف درهم حملت إليه من بعض النواحي ، فقال : إني أريد أن أضم إليها مثلها ، ثم أرى فيها رأيي ، فقال أبو ذر[ؓ] : أتذكر إذ رأينا رسول الله ﷺ حزينًا عشاء ، فقال : بقي عندي من فيء المسلمين أربعة دراهم لم أكن قسمتها ثم قسمتها ، فقال : الآن استرح ، فقال عثمان لكعب الأخبار : ما تقول في رجل أدّى زكاة ما له ، هل يجب بعد ذلك شيء ؟ قال : لا ، لو اتخذ لبنه من ذهب ، و لبنه من فضة ، فقال أبو ذر[ؓ] رضي الله عنه : يابن اليهودية ما أنت والنظر في أحكام المسلمين ، فقال عثمان : لو لا صحبتك لقتلتك ، ثم سيره إلى الزبدة ^(٤) .

٤٣ - شف : أحمد بن مردويه ، عن محمد بن علي بن رحيم ، عن الحسن بن الحكم الخيري ، عن سعد بن عثمان الخزّاز ، عن أبي مريم ، عن داود بن أبي عوف عن معاوية ابن ثعلبة الليثي قال : ألا حدثك بحديث لم يختلط ؟ قلت : بلى ، قال : مرض أبو ذر[ؓ] فأوصى إلى علي عليه السلام ، فقال بعض من يعودده : لو أوصيت إلى أمير المؤمنين عمر كان أجمل لو صيتك من علي ، قال : والله لقد أوصيت إلى أمير المؤمنين حق أمير المؤمنين ، والله إنّه للربيع الذي يسكن إليه ، ولو قد فارقم لقد أنكرتم الناس وأنكرتم الأرض ، قال : قلت : يا أبا ذر[ؓ] إننا لنعلم أن أحبهم إلى رسول الله ﷺ أحبهم إليك ، قال : أجل ، قلنا : فأيهم أحب إليك ؟ قال : هذا الشيخ

(٢) رجال الكشي : ١٨ و ١٩ راجعه .

(١) إمامي الشيخ ، ٧٨ . راجعه .

(٣) قصص الانبياء : مخطوط .

(٤) البقرة : ٨٣ .

المظلوم المضطهد حقّه ، يعني عليّ بن أبي طالب (١) .

٤٤ - شف : ابن مردويه ، عن أحمد بن محمد بن عاصم ، عن عمران بن عبد الرحيم عن أبي الصلت الهروي عن يحيى بن يمان ، عن سفیان الثوري ، عن داود بن أبي عوف عن معاوية بن ثعلبة قال : دخلنا على أبي ذر رضي الله عنه نعوذ في مرضه الذي مات فيه ، فقلنا : اوص يا أبا ذر ، قال : قد أوصيت ، قلنا : إلى من ؟ قال : إلى أمير المؤمنين ، قال : قلنا : عثمان ؟ قال : لا ، ولكن إلى أمير المؤمنين حقاً أمير المؤمنين والله إنّه لربي الأرض وإنّه لرباني هذه الأمّة ، ولو قد فقد تموه لأنكرتم الأرض ومن عليها (٢) .

بيان : الربّي و الربّاني كلاهما منسوبان إلى الربّ ، أي العالم الراسخ في العلم والدين ، وسيأتي في أكثر الروايات أنّه لزرّ الأرض بالزّاء المكسورة المعجمة ، ثمّ الرّاء المشدّدة المهملة ، قال في النهاية : في حديث أبي ذر قال : يصف عليّاً أنّه لعالم الأرض وزرّها الذي تسكن إليه ، أي قوامها ، وقد مرّ في باب سلمان أيضاً .

٤٥ - يبح : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الناس في غزاة تبوك : تخلف أبو ذر فنزل النبي عليه السلام فلم يبرح مكانه حتّى أصبح ، ثمّ جعل يرمق الطريق حتّى طلع أبو ذر يحمل أشياء على عاتقه . قال : وقد تخلف عنه بعيره فتلوّم عليه ، فلمّا أبطأ عليه أخذ متاعه ومضى ، قال : هذا أبو ذر ، ثمّ قال النبي عليه السلام : أبو ذر يمشي وحده ، ويحيى وحده ، ويموت وحده ، ويبعث وحده ، اسقوه فإنّه عطشان ، فقلنا : يا رسول الله هذه إداوة معلّقة معه بعضا مملوّة ماء ، قال : فالتفت وقال : وإياكم أن تقتلوه عطشاً ، اسقوه فإنّه عطشان ، قال أبو قتادة : فأخذت قدحي فملأته ثمّ سمعت به نحوه حتّى لقيته ، فبرك على ركبتيه ، ثمّ شرب حتّى أتى عليه ، فقلت : رحّمك الله أبلغ منك العطش ما أرى ، وهذه إداوة معك مملوّة ماء ؟ قال : إنّي مررت

على نضحة من السماء فأودعتها إدواتي ، و قلت : أسقيها رسول الله ﷺ (١) .
بيان : تلوم في الأمر : تمكث و انتظر .

٤٦ - سن : ابن فضال ، عن أبي المعز ، عن ابن مسكان ، عن سليمان بن خالد فيما أظن عن أبي عبد الله ﷺ قال : رأي أبو ذر رضي الله عنه يسقي حمرا له بالربذة ، فقال له بعض الناس : أما لك يا أبا ذر من يسقي لك هذا الحمار؟ فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما من دابة إلا وهي تسأل كل صباح اللهم ارزقني مليكا صالحا يشبعني من العلف ، ويرويني من الماء ، ولا يكلفني فوق طاقتي ، فأنا أحب أن أسقيه بنفسه (٢) .

٤٧ - يج : روي عن أبي ذر أنه قال : كنت و عثمان نمشي ورسول الله ﷺ متكئ في المسجد ، فجلسنا إليه ، ثم قام عثمان و أبو ذر جالس ، فقال ﷺ : له بأي شيء كنت تناجي عثمان ؟ قال : كنت أقرأ سورة من القرآن ، قال : أما إنه سيبغضك و تبغضه ، والظالم منكما في النار ، قلت : إننا لله وإننا إليه راجعون ، الظالم مني و منه في النار ، فأيتنا الظالم ؟ فقال : يا أبا ذر قل الحق و إن وجدته مرا تلقني على العهد (٣) .

٤٨ - دعوات الراوندي : عن أمير المؤمنين ﷺ قال : وعك أبو ذر رضي الله عنه فأثبت رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله إن أبا ذر قد وعك ، فقال : امض بنا إليه نعوده ، فمضينا إليه جميعا ، فلما جلسنا قال رسول الله ﷺ : كيف أصبحت يا أبا ذر ؟ قال : أصبحت وعكاً يا رسول الله ، فقال : أصبحت في روضة من رياض الجنة قد انغمست في ماء الحيوان ، وقد غفر الله لك ما يقدر في دينك ، فأبشريا أبا ذر (٤) .

(١) الخرائج .

(٢) المحاسن ، ٦٢٦ .

(٣) الخرائج لم نجد له ولا ما قبله في المطبوع ، و تذكرنا قبل ان الخرائج المطبوع مختصر من الاصل .

(٤) دعوات الراوندي : مخطوط .

٤٩ - شف : من كتاب عتيق في المناقب قال : أخبرني مخلول بن إبراهيم ، عن عبد الرحمن بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن أبي ذر قال : لما سير عثمان أبا ذر إلى الربذة أتيتهُ أسلم عليه ، فقال أبو ذر : ان اصبر ^(١) لي ولا ناس معي عدة إنها ستكون فنة و لست أدر كها ، و لعلكم تدر كونها فاتقوا الله ، و عليكم بالشيخ علي ابن أبي طالب ، فإنني سمعت رسول الله ﷺ وهو يقول ^(٢) : أنت أول من آمن بي ، و أول من يصفحني يوم القيامة ، و أنت الصديق الأكبر ، و أنت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل ، و أنت يعسوب المؤمنين ، و المال يعسوب الكفرة ^(٣) .

٥٠ - ك : علي بن إبراهيم رفعه قال : لما مات ذر بن أبي ذر مسح أبو ذر القبر بيده ، ثم قال : رحمك الله يا ذر والله إن كنت بي باراً ، و لقد قبضت و إنني عنك لراض ، أما والله ما بي فعدك و ما علي من غضاضة ، و مالي إلى أحد سوى الله من حاجة ، و لولا هول المطلع لسرني أن أكون مكانك ، و لقد شغلني الحزن لك عن الحزن عليك ، والله ما بكيت لك ، و لكن بكيت عليك ، فليت شعري ماذا قلت و ماذا قيل لك ، ثم قال : اللهم إنني قد وهبت له ما افترضت عليه من حقي ، فهب له ما افترضت عليه من حقك ، فأنت أحق بالجد مني ^(٤) .

٥١ - ك : العدة عن سهل ، عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن حفص التميمي عن أبي الجعفر الخثعمي قال : قال : لما سير عثمان أبا ذر إلى الربذة شيعه أمير المؤمنين عليه السلام و عقيل و الحسن و الحسين عليه السلام و عمر ابن ياسر رضي الله عنه ، فلما كان عند الوداع قال أمير المؤمنين عليه السلام : يا أبا ذر إنما غضبت ^(٥) الله عز وجل فارج من غضبت له ، إن القوم خافوك على دنياهم ، و خفتهم على دينك ، فأرحلوك عن الفناء ، و امتحنوك بالبلاء ، و والله لو كانت السماوات و الأرض على عبد رتقا ثم اتقى الله جعل له منها مخرجاً ، فلا يؤنسك إلا الحق ، ولا يوحشك إلا الباطل .

(١) خلى المصدر عن قوله ، ان اصبر . (٢) في المصدر ، و هو يقول له .

(٣) كشف اليقين ٢٠١ و ٢٠٢ . (٤) فروع الكافي ١ : ٦٩ .

(٥) في المصدر : انك انما غضبت .

ثم تكلم عقيل فقال : يا باذر أنت تعلم أننا نحبك ، ونحن نعلم أنك تحبنا
و أنت قد حفظت فينا ما ضيع الناس إلا القليل ، فنوابك على الله عز وجل ، ولذلك
أخرجك المخرجون ، وسيرك المسيرون ، فنوابك على الله عز وجل ، فاتق الله
و اعلم أن استغفارك البلاء من الجزع ، و استبطائك العافية من اليأس ، فدع اليأس
و الجزع ، و قل : حسبي الله و نعم الوكيل .

ثم تكلم الحسن عليه السلام فقال : يا عمّاه إن القوم قد أتوا إليك ما قد تري
و إن الله عز وجل بالمنظر الأعلى ، فدع عنك ذكر الدنيا بذكر فراقها ، و شدة
ما يرد عليك لرجاء ما بعدها ^(١) و اصبر حتى تلقى نبيك ﷺ و هو عنك راض
إنشاء الله .

ثم تكلم الحسين عليه السلام فقال : يا عمّاه إن الله تبارك و تعالى قادر أن يغير
ما ترى ، و هو كل يوم في شأن ، إن القوم منعوك دنياهم ، و منعتهم دينك ، فما
أغناك عمّا منعوك ، و أحوجهم ^(٢) إلى ما منعتهم ، فعليك بالصبر ، و إن ^(٣) الخيري
الصبر ، و الصبر من الكرم ، و دع الجزع ، فان الجزع لا يغنيك .

ثم تكلم عمار رضي الله عنه فقال : يا باذر أوحش الله من أوحشك ، و أخاف
من أخافك ، إنّه والله ما منع الناس أن يقولوا الحق إلا الركون إلى الدنيا ، و
الحب لها ، ألا إنّما الطاعة مع الجماعة ، و الملك لمن غلب عليه ، و إن هؤلاء القوم
دعوا الناس إلى دنياهم فأجابوهم إليها ، و وهبوا لهم دينهم فخسروا الدنيا و الآخرة
و ذلك هو الخسران المبين .

ثم تكلم أبودر رضي الله عنه فقال : عليكم السلام و رحمة الله و بركاته ، بأبي
و أمّي هذه الوجوه ، فإنني إذا رأيتمكم ذكرت رسول الله ﷺ بكم ، و مالي بالمدينة
شجن و لا سكن غيركم ، و إنّه ثقل على عثمان جواربي بالمدينة ، كما ثقل على
معاوية بالشام ، فآلى أن يسيرني إلى بلدة فطلبت إليه أن يكون ذلك إلى الكوفة

(١) في المصدر : لرجاء ما بعدها . (٢) في المصدر : و ما أحوجهم .

(٣) في المصدر : فان الخير في الصبر .

فزعّم أنّه يخاف أن اُفسد على أخيه الناس بالكوفة ، و آلى بالله ليسيرني إلى بلدة لأرى فيها أنيسا ، ولأسمع بها حسيسا ، و إنّي والله ما أريد إلا الله عزّ وجلّ صاحباً ، و مالي مع الله وحشة ، حسبي الله لا إله إلا هو ، عليه توكلت و هو ربّ العرش العظيم ، و صلى الله على محمد سيّدنا و آله الطيبين ^(١) .

بيان : الشجن بالتحريك : الحاجة ، و الحسيس : الصوت الخفيّ .

١٣

﴿ باب ﴾

﴿ (أحوال مقداد رضى الله عنه و ما يخصه من الفضائل) ﴾

﴿ (وفيه فضائل بعض الصحابة) ﴾

١ - مع ، ن : أبي ، عن القاسم بن محمد بن عليّ بن إبراهيم النهاونديّ ، عن صالح بن راهويه ، عن أبي حيتون مولى الرضا ، عن الرضا عليه السلام قال : نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا محمد إنّ ربّك يقرئك السلام و يقول : إنّ الأُبكار من النساء بمنزلة الثمر على الشجر ، فإذا أُنِيع الثمر فلا دواء له إلاّ اجتناؤه ، و إلاّ أفسدته الشمس و غيرته الريح ، و إنّ الأُبكار إذا أدركن ما تدرك النساء فلا دواء لهنّ إلاّ البعول ، و إلاّ لم يؤمن عليهنّ الفتنة ، فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فخطب الناس ثمّ أعلمهم ما أمرهم الله به ، فقالوا : ممّن يارسول الله ؟ فقال : الأُكفاء ، فقالوا : ومن الأُكفاء ؟ فقال : المؤمنون بعضهم أُكفاء بعض ، ثمّ لم ينزل حتّى زوج ضباعة المقداد بن الأسود ، ثمّ قال : أيّها الناس إنّما زوجت ابنة عمّي المقداد ليتضع النكاح ^(٢) .

٢ - ٥ : عليّ ، عن أبيه ، عن ابن فضال ، عن ثعلبة ، عن عمر بن أبي بكّار

(١) روضة الكافي : ٢٠٦ - ٢٠٨ .

(٢) عمال الشرائع : ١٩٣ ، عيون اخبار الرضا ، ١٦٠ و فيه [لتضع المناكح] ولم نجد

الحديث في المعاني ، و لعل (مع) مصحف (ع) .

عن أبي بكر الحضرمي^(١) ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن رسول الله ﷺ زوج المقداد بن الأسود ضباعة ابنة الزبير بن عبد المطلب ، وإنما زوجته لتضع المناكح وليتأسوا برسول الله ﷺ ، وليعلموا أن أكرمهم عند الله أتقاهم^(٢) .

٣ - ٥ : حميد بن زياد ، عن عبيد الله بن أحمد الدهقان ، عن علي بن الحسن الطاطري^(٣) ، عن محمد بن زياد بن عمار السابري^(٤) ، عن أبان ، عن يحيى ، عن الفضيل بن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن عثمان قال للمقداد : أما والله لئن تهين أو لأردنك إلى ربك الأول ، قال : فلما حضرت المقداد الوفاة قال لعمار : أبلغ عثمان عني أنني قد رددت إلى ربي الأول^(٥) .

بيان : لعله كان مراد عثمان لعنه الله بالرب الأول مولاه الذي أعتقه ، أو الذي كان تبناه ، أو الصنم الذي كان في الجاهلية يعبد ، و مراد مقداد رضي الله عنه الرب القديم تعالى شأنه .

٤ - ختم : كنية المقداد أبو معبد ، وهو مقداد بن عمرو البهراني^(٦) ، و كان الأسود بن عبد يغوث الزهري تبناه ، فنسب المقداد إليه رحمة الله عليه^(٧) .

بيان : قال الشهيد الثاني رحمه الله : البهراني نسبة إلى بهر بن عمرو بن الحاف ابن قضاة انتهى ، و قيل : منسوب إلى بهراء : قبيلة على غير قياس ، إذ القياس بهراوي^(٨) ، و في رجال العامة : المقداد هو أبو معبد ، و قيل : أبو الأسود و هو ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة الكندي^(٩) ، و قيل : إنه قضاعي^(١٠) ، و قيل : هو حضرمي^(١١) ، و ذلك أن أباه حالف كندة فنسب إليها ، و حالف المقداد ، الأسود بن عبد يغوث الزهري ف قيل له : زهري^(١٢) و إنما مكى^(١٣) بن الأسود لأنه كان حليفه أو لأنه كان في حجره ، و قيل : بل كان عبداً له فتبناه ، قال ابن عبد البر^(١٤) : و الأول أصح^(١٥) ، و قال : كان قديم الإسلام شهد بدرأ و أحدأ و المشاهد كلها ، و كان

(٢) روضة الكافي ، ٣٣١ .

(١) فروع الكافي ٢ ، ٩ .

(٣) الاختصاص ، ٩ .

(٤) هكذا في نسخة المصنف و لعل الصحيح : و إنما يكنى ابن الأسود .

من الفضلاء النجباء الكبار الخيار من أصحاب النبي ﷺ .

٥ - ما : المفيد ، عن الكاتب ، عن الزعفراني ، عن الثقي ، عن محمد بن علي ، عن الحسين بن سفيان ، عن أبيه ، عن لوط بن يحيى ، عن عبد الرحمن بن جندب ، عن أبيه قال : لما بويع عثمان سمعت المقداد بن الأسود الكندي يقول لعبد الرحمن بن عوف : والله يا عبد الرحمن ما رأيت مثل ما أتى إلى أهل هذا البيت بعد نبيهم ، فقال له عبد الرحمن : ما أنت وذاك يا مقداد ؟ قال : إنني والله أحبهم لحب رسول الله ﷺ لهم ، ويعتريني والله وجد لا أبته بثمة لتشرف قريش على الناس بشرفهم ، واجتماعهم على نزع سلطان رسول الله ﷺ من أيديهم ، فقال له عبد الرحمن : ويحك والله لقد اجتهدت ^(١) نفسي لكم ، قال له المقداد : والله لقد تركت رجالاً من الذين يأمرون بالحق و به يعدلون ، أما والله لو أن لي على قريش أعواناً لقاتلتهم قتالي إياهم يوم بدر وأحد ، فقال له عبد الرحمن : شكلتك أمك يا مقداد لا يسمعن هذا الكلام منك الناس ، أم والله إنني لخائف أن تكون صاحب فرقة و فتنه ، قال جندب : فأتيته بعد ما انصرف من مقامه ، فقلت له : يا مقداد أنا من أعوانك ، فقال : رحمك الله إن الذي نريد لا يغني فيه الرجال والثلاثة فخرجت من عنده فأتيت علي بن أبي طالب رضي الله عنه فذكرت له ما قال و ما قلت قال : فدعا لنا بخير ^(٢) .

٦ - خصص : أحمد بن محمد و محمد بن محسن ^(٣) ، عن سعد ، عن الأشعري ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي القاسم الأيادي ، عن هشام بن سالم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنما منزلة المقداد بن الأسود في هذه الأمة كمنزلة ألف في القرآن لا يلزق بها شيء ^(٤) .

بيان : لعل المراد أنه في بعض الصفات ممتاز لا يلحقه أحد ، فلا ينافي كون سلمان أفضل منه ، مع أنه يحتمل أن يكون الحصر إضافياً .

(١) اجتهدت خل . (٢) إمامي ابن الشيخ : ١١٩ و ١٢٠ .

(٣) في المصدر ، و محمد بن الحسن . (٤) الاختصاص : ١٠ .

٧ - كش : حمدويه بن نصير ، عن محمد بن عيسى ومحمد بن مسعود ، عن جبرئيل ابن أحمد ، عن محمد بن عيسى ، عن النضر بن سويد ، عن محمد بن بشير ، عمن حدثه قال : ما بقي أحد إلا وقد جال جولة إلا المقداد بن الأسود ، فإن قلبه كان مثل زبر الحديد ^(١) .

٨ - كش : طاهر بن عيسى الوراق رفعه إلى محمد بن سفيان ، عن محمد بن سليمان الديلمي ، عن علي بن أبي حمزة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قال رسول الله ﷺ : يا سلمان لو عرض علمك على مقداد لكفر ، يا مقداد لو عرض علمك على سلمان لكفر ^(٢) .

٩ - كش : علي بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي بكر الحضرمي قال : قال أبو جعفر عليه السلام : ارتد الناس إلا ثلاثة نفر : سلمان وأبو ذر والمقداد قال : قلت : فعمار ، قال : قد كان جاض جيزة ^(٣) ثم رجع ، ثم قال : إن أردت الذي لم يشك ولم يدخله شيء فالمقداد ، فأما سلمان فإنه عرض في قلبه أن عند أمير المؤمنين عليه السلام اسم الله الأعظم لو تكلم به لأخذتهم الأرض ، وهو كذا ، فلبب ووجئت عنقه حتى تركت كالسلعة ، فمر به أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : يا أبا عبد الله هذا من ذاك ، بايع ، فبايع ، وأما أبو ذر فأمره أمير المؤمنين عليه السلام بالسكوت ، ولم يأخذه في الله لومة لائم ، فأبى إلا أن يتكلم ، فمر به عثمان فأمر به ، ثم أناب الناس بعده ، و كان أول من أناب أبو ساسان الأنصاري ، وأبو عمرة وشيرة ، فكانوا سبعة ولم يكن يعرف حق أمير المؤمنين إلا هؤلاء السبعة ^(٤) .

بيان : جاض عنه : حاد و مال ، وفي بعض النسخ بالحاء والصاد المهملتين بمعناه ، و حاصوا عن العدو : انهمزوا .



(٣) قد حاص جيزة خل

(٢١) رجال الكشي ، ٧ و ٨ .

(٤) رجال الكشي ، ٨ .

١٤

﴿ باب ﴾

﴿ فضائل امته صلى الله عليه و آله ، و ما أخبر بوقوعه ﴾

﴿ (فيهم ، و نوادر أحوالهم) ﴾

الآيات : البقرة « ٢ » : و كذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس و يكون الرسول عليكم شهيداً « ١٤٣ » .
 آل عمران « ٣ » : كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر و تؤمنون بالله « ١١٠ » .

الحج « ٢٢ » : هو اجتباكم و ما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هوسماً كم المسلمين من قبل و في هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم و تكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلاة و آتوا الزكاة و اعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى و نعم النصير « ٧٨ » .

تفسير : قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى « أمة وسطاً » : الوسط : العدل و قيل : الخيار ، قال صاحب العين : الوسط من كل شيء : أعدل و أفضل ، أو الواسطة بين الرسول و بين الناس ، و متى قيل : إذا كان في الأمة من ليس هذه صفته فكيف وصف جماعتهم بذلك ؟ فالجواب : أن المراد به من كان بتلك الصفة ، لأن كل عصر لا يخلو من جماعة هذه صفتهم ، و روى يريد العجلي عن الباقر عليه السلام قال : نحن الأمة الوسط ، و نحن شهداء الله على خلقه و حجته في أرضه . و في رواية أخرى : إلينا يرجع الغالي ، و بنا يلحق المقصّر . و روى الحسناني في شواهد التنزيل باسناده عن سليم بن قيس ، عن علي عليه السلام إن الله تعالى إيانا عنى بقوله : « لتكونوا شهداء على الناس » فرسول الله ﷺ شاهد علينا ، و نحن شهداء الله على خلقه ، و حجته في أرضه ، و نحن الذين قال الله : « و كذلك جعلناكم أمة وسطاً » .

و قوله : « لتكونوا شهداء على الناس » فيه أقوال : أحدها أن المعنى لتشهدوا

على الناس بأعمالهم التي خالفوا فيها الحق في الدنيا والآخرة ، كما قال تعالى « وجيء بالنبئين والشهداء ^(١) » وقال : « ويوم يقوم الأَشهاد ^(٢) » وقيل : الأَشهاد أربعة : الملائكة والانباء و أمة محمد ﷺ والجوارح ، والثاني أن المعنى لتكونوا حجة على الناس فمبئين لهم الحق والدين ، ويكون الرسول شهيداً مؤيداً إليكم . والثالث : إنهم يشهدون للأنبياء على أمتهم المكذبين لهم بأنهم قد بلغوا ، و جاز ذلك لإعلام النبي ﷺ إياهم بذلك « ويكون الرسول عليكم شهيداً » أي شاهداً عليكم بما يكون من أعمالكم ، وقيل : حجة عليكم ، وقيل شهيدا لكم بأنكم قد صدقتم يوم القيامة فيما تشهدون به ^(٣) . « كنتم خير أمة » قيل : هم أصحاب رسول الله ﷺ خاصة ، وقيل : هو خطاب للصحابة ، ولكنه يعم سائر الأمة ^(٤) « هو اجتباكم ، أي اختاركم و اصطفاكم لدينه « من حرج » أي من ضيق لا يخرج منه ولا مخلص من عقابه ، بل جعل التوبة والكفارات و رد المطالم مخلصاً من الذنوب ، وقيل : لم يضيق عليكم أمر الدين فلم يكلفكم ما لا تطيقون ، بل كلف دون الوسع ، وقيل : يعني الرخص عند الضرورات كالقصر والتميم و أكل الميتة « ملّة أبيكم إبراهيم ، أي دينه ، لأن ملّة إبراهيم داخله في ملّة محمد ﷺ ، وإنما سماه أبا للجميع لأن حرمة على المسلمين كحرمة الوالد على الولد : أو لأن العرب من ولد إسماعيل و أكثر العجم من ولد إسحاق ، فالغالب عليهم أنهم أولاده . « هو سمّاكم المسلمين » أي الله سمّاكم المسلمين ، وقيل : إبراهيم « من قبل » أي من قبل إنزال القرآن « وفي هذا » أي في القرآن « ليكون الرسول شهيداً عليكم » بالطاعة والقبول ، فإذا شهد لكم به صرتم عدولاً تستشهدون على الأهم الماضية بأن الرسل قد بلغوهم الرسالة و إنهم لم يقبلوا « واعتصموا بالله » أي تمسكوا بدين الله ، أو امتنعوا بطاعة الله عن معصيته ، أو بالله من أعدائكم ، أو ثقوا بالله و توكلوا عليه « هو مولاكم » أي وليكم و ناصركم والمتولي لا موركم ، و ما لكمكم « فنعم المولى » هو لمن تولاه .

(٢) غافر : ٥١ .

(١) الزمر ، ٦٩

(٣) مجمع البيان ١ ، ٢٢٤ و ٢٢٥ . (٤) مجمع البيان ٢ : ٤٨٦ .

« و نعم النصير » لمن انتصره (٣) .

١ - ل : سلمان بن أحمد اللخمي ، عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، عن منجاب بن الحارث ، عن أبي حذيفة الثعلبي ، عن زياد بن علاقة ، عن جابر بن سمرة السواني ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : إن النبي صلى الله عليه وآله قال : سألت ربي تبارك وتعالى ثلاث خصال ، فأعطاني اثنين ، ومنعني واحدة ، قلت : يا رب لا تهلك أُمّتي جوعاً ، قال : لك هذه ، قلت : يا رب لا تسلط عليهم عدواً من غيرهم - يعني من المشركين - فيجتاحوهم ، قال : لك ذلك ، قلت : يا رب لا تجعل بأسهم بينهم فمنعني هذه .

قال سليمان بن أحمد : لا يروى هذا الحديث عن علي عليه السلام إلا بهذا الإسناد تفرّد به منجاب بن الحارث (١) .

٢ - ل : أبي ، عن محمد العطّار ، عن الأشعري ، عن ابن هاشم ، عن عبد الله بن القاسم ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : لم تعط أُمّتي أقلّ من ثلاث : الجمال ، والصوت الحسن ، والحفظ (٥) .

بيان : قيل : المعنى أنه لم يخل واحد منهم من واحدة منها ، والأظهر عندي أن المراد به أن تلك الخصال في تلك الأمة أقلّ من سائر الخصال .

٣ - ل : العطّار ، عن سعد ، عن ابن يزيد ، عن حريز ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رفع عن أُمّتي تسعة : الخطاء ، والنسيان ، وما أكرهوا عليه ، وما لا يعلمون ، وما لا يطيقون ، وما اضطروا إليه . والحسد ، والطيرة ، و التفكّر في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشقه (٢) .

أقول : قد مرّ شرحه في كتاب العدل .

ب : هارون ، عن ابن زياد ، عن جعفر ، عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله صلوات الله عليهم قال : ممّا أعطى الله أُمّتي وفضلهم به على سائر الأمم ، أعطاهم ثلاث خصال لم يعطها

(٢) الخصال ١٠١ ، ٤١ .

(١) مجمع البيان ٧ ، ٩٧ .

(٣) د ٢ ، ٢٤٤ .

(٢) الخصال ١ ، ٦٧ .

إلا نبيّ ، و ذلك أن الله تبارك و تعالى كان إذا بعث نبياً قال له : اجتهد في دينك ولا حرج عليك ، و إن الله تبارك و تعالى أعطى ذلك أُمّتي ، حيث يقول : « وما جعل عليكم في الدين من حرج » يقول : من ضيق ، و كان إذا بعث نبياً قال له : إذا أحزنك أمرتكرهه فادعني أستجب لك ، و إن الله تعالى أعطى أُمّتي ذلك حيث يقول « ادعوني أستجب لكم ^(١) » و كان إذا بعث نبياً جعله شهيداً على قومه ، و إن الله تبارك و تعالى جعل أُمّتي شهداء على الخلق حيث يقول : « ليكون الرسول عليكم شهيداً و تكونوا شهداء على الناس ^(٢) » .

٥ - ضه : قيل : إن الله سبحانه أعطى هذه الأُمَّة مرتبة الخليل ، و مرتبة الكليم ، و مرتبة الحبيب ، فأما مرتبة الخليل فإن إبراهيم عليه السلام سأل ربه خمس حاجات فأعطاه إياها بسؤاله ، و أعطى ذلك هذه الأُمَّة بلا سؤال ، سأل الخليل المغفرة بالتعريض فقال في سورة الشعراء : « والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين ^(٣) » و أعطى هذه الأُمَّة بلا سؤال ، فقال : « يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً ^(٤) » والثاني سأل الخليل فقال في الشعراء : « ولا تخزني يوم يبعثون ^(٥) » و قال لهذه الأُمَّة : « يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه ^(٦) » والثالث : سأل الخليل الوراثة قال في الشعراء : « و اجعلني من ورثة جنة النعيم ^(٧) » و قال لهذه الأُمَّة : « أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ^(٨) » والرابع سأل الخليل القبول فقال : « ربنا تقبل ^(٩) منا » و قال لهذه الأُمَّة : « وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ^(١٠) » والخامس

(١) غافر ، ٦٠ .

(٢) قرب الاسناد ، ٣١ . والصحيح كما في المصحف الشريف ، [شهيدا عليكم] والظاهر

انه من تصحيف الناسخ راجع سورة الحج : ٧٨

(٣ و ٥ و ٧) الشعراء ، ٨٢ و ٨٥ و ٨٧

(٤) التحريم ، ٨ .

(٥) الزمر ، ٥٣

(٦) البقرة ، ١٢٧ .

(٨) المؤمنون ، ١٠ و ١١

(٩) الشورى ، ٢٥

سأل الخليل الأعتاب الصالحة فقال : « ربّ هب لي من الصالحين ^(١) » وقال لهذه الأُمّة في سورة الأنعام : « وهو الَّذي جعلكم خلائف في الأرض ^(٢) » ثم أعطى الخليل ست مراتب بلا سؤال ، وأعطى جميع هذه الأُمّة بلا سؤال ^(٣) .

الأوّل قال لل خليل : « ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً ^(٤) » وقال لهذه الأُمّة : « هو سمّاكم المسلمين ^(٥) » .

والثاني قال لل خليل : « يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم ^(٦) » وقال لهذه الأُمّة : « و كنتم على شفا حفرةٍ من النار فأنقذكم منها ^(٧) » .

والثالث قال لل خليل : « و بشرناه بغلام حلیم ^(٨) » وقال لهذه الأُمّة : « و بشر المؤمنين بأنّ لهم من الله فضلاً كبيراً ^(٩) » .

والرابع قال لل خليل : « سلام على إبراهيم ^(١٠) » وقال لهذه الأُمّة : « قل الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى ^(١١) » .

والخامس قال لل خليل : « و اذكر عبادنا إبراهيم وإسحاق ^(١٢) » وقال لأُمّة الحبيب : « و عباد الرحمن ^(١٣) » .

والسادس قال لل خليل : « شاكرّاً لأنعمه اجتباہ ^(١٤) » وقال لهذه الأُمّة : « هو اجتباكم ^(١٥) » .

و أمّا مرتبة الكلیم فإنّ الله تعالى أعطى الكلیم عشرة مراتب ، و أعطى أُمّة

(١) الصافات : ١٠٠ .

(٢) الأنعام : ١٦٥ . و الصحيح كما في المصحف الشريف : خلائف الارض .

(٣) في المصدر : و اعطى هذه الامة جميع ذلك بلا سؤال .

(٤) آل عمران : ٦٧ . (٥) الحج : ٧٨ .

(٦) الانبياء : ٦٩ (٧) آل عمران : ١٠٣ .

(٨) الصافات : ١٠١ و الصحيح : فبشرناه .

(٩) الاحزاب : ٣٧ (١٠) الصافات : ١٠٩ .

(١١) النحل : ٥٩ (١٢) ص : ٣٥ .

(١٣) الفرقان : ٦٣ (١٤) النحل : ١٢١ .

(١٥) الحج : ٧٨ .

عشر أمثالها ، قال ^(١) للكليم : « وأنجينا موسى ^(٢) » وقال لأمة محمد : « كذلك حقاً علينا ننج المؤمنين ^(٣) »

والثاني : أعطى الكليم النصره فقال : « إنني معكما أسمع وأرى ^(٤) » وقال لهذه الأمة : « إن الله مع الذين اتقوا ^(٥) » .

والثالث القرية قال : « وقرّ بناءً نجياً ^(٦) » وقال لهذه الأمة : « ونحن أقرب إليه منكم ^(٧) » .

والرابع المنّة قال تعالى : « ولقد منّنا على موسى وهارون ^(٨) » . وقال لهذه الأمة : « بل الله يمنّ عليكم ^(٩) » .

والخامس الأمن والرفعة قال الله تعالى : « لا تخف إنك أنت الأعلى ^(١٠) » وقال لهذه الأمة : « ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين ^(١١) » .

والسادس : المعرفة والشرح في القلب ^(١٢) فقال الكليم : « ربّ اشرح لي صدري ^(١٣) » فأعطاه ذلك بقوله : « قد أوّيت سؤالك ^(١٤) » وقال لأمة محمد : « أفمن شرح الله صدره للإسلام ^(١٥) » .

والسابع : التيسير قال : « ويسر لي أمري ^(١٦) » وقال لهذه الأمة : « يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ^(١٧) » .

والثامن الإجابة قال الله تعالى : « قد أجبت دعوتكما ^(١٨) » وقال لهذه الأمة : « ويستجيب الذين آمنوا و عملوا الصالحات و يزيدهم من فضله ^(١٩) » .

(١) في المصدر : الاول : قال .

(٢) الشعراء : ٦٥ . (٣) يونس : ١٠٣ .

(٤) طه : ٣٦ . (٥) النحل : ١٢٨ .

(٦) مريم : ٥٢ . (٧) الواقعة : ٨٥ .

(٨) الصافات : ١١٣ . (٩) الحجرات : ١٧ .

(١٠) طه : ٤٨ . (١١) آل عمران : ١٣٩ .

(١٢) في المصدر : في الصدر . (١٣) اذخر ١٦٤ و طه : ٢٥ و ٢٦ و ٣٦ .

(١٤) البقرة : ١٨٥ . (١٥) الزمر : ٢٢ .

(١٦) الشورى : ٢٦ . (١٧) البقرة : ١٨٥ .

(١٨) يونس : ٨٩ .

والتاسع : المغفرة قال الكريم : « ربّ إنّي ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له ^(١) »
 و قال لأمة محمد ﷺ : « يدعوك ليغفر لكم من ذنوبكم ^(٢) » .
 والعاشر : النجاح قال : « قد أوتيت سؤالك يا موسى ^(٣) » و قال لهذه الأمة :
 « و آتاكم من كل ما سألتموه ^(٤) » و في ضمنها و ما لم تسألوه كقوله : « سواء
 للسائلين ^(٥) » أي لمن سأل و لمن لم يسأل .

و أمّا مرتبة الحبيب فإنّ الله سبحانه أعطى حبيبه محمداً ﷺ تسع مراتب
 و أعطى أمته مثلها تسعا : الأوّل التوبة قال للحبيب : « لقد تاب الله على النبي ^(٦) »
 و قال لأمته : « والله يريد أن يتوب عليكم ^(٧) » و قال : « ثمّ تاب عليهم ليتوبوا ^(٨) » .
 والثاني المغفرة قال الله تعالى : « ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك ^(٩) » و قال
 لأمته : « إنّ الله يغفر الذنوب جميعا ^(١٠) » .

والثالث : النعمة قال له : « و يتمّ نعمته عليك ^(١١) » و قال لأمته : « و أتممت
 عليكم نعمتي ^(١٢) » .

والرابع : النصرة قوله تعالى : « و ينصرك الله نصراً عزيزاً ^(١٣) » و قال لأمته :
 « و كان حقّاً علينا نصر المؤمنين ^(١٤) » .

والخامس : الصلوات ، قال له : « إنّ الله وملائكته يصلّون على النبي ^(١٥) »
 و قال لأمته : « هو الذي يصلّي عليكم وملائكته ^(١٦) » .

والسادس : الصفوة ، قال للحبيب : « الله يصطفي من الملائكة رسلاً و من

(١) القصص : ١٦ .

(٢) ابراهيم : ١٠ . راجعها فانها ليست في امته صلى الله عليه و آله .

(٣) طه : ٢٥ . (٤) ابراهيم : ٣٤ .

(٥) فصلت : ١٠ . (٦) التوبة : ١١٧ و ١١٨ .

(٧) النساء : ٢٧ . (٨) الفتح : ٢ و ٣ و ٤ .

(٩) الزمر : ٥٣ . (١٠) المائدة : ٣ .

(١١) الروم : ٣٧ . (١٢) الاحزاب : ٢٦ و ٢٣ .

الناس ^(١) « يعني محمداً ، و قال لأُمَّته : « ثم أوردنا الكتاب الذين اصطفيانا من عبادنا ^(٢) » .

السابع : الهداية ، قال للحبيب : « ويهديك صراطاً مستقيماً ^(٣) » و قال لأُمَّته : « وإن الله لهاد الذين آمنوا إلى صراط مستقيم ^(٤) » .

والثامن : السلام ، قال للحبيب في ليلة المعراج : السلام عليك أيها النبي و رحمة الله و بركاته ، و قال لأُمَّته : « وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة ^(٥) » .

والتاسع : الرضا ، قال للحبيب : « ولسوف يعطيك ربك فترضى ^(٦) » و قال لأُمَّته : « ليدخلنهم مدخلاً يرضونه ^(٧) » يعني الجنة : و من رحمة الله سبحانه على هذه الأمة و تخصيصه إياهم دون الأمم ما خص به شريعتهم من التخفيف والتيسير فقال سبحانه : « يريد الله أن يخفف عنكم ^(٨) » و قال : « ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ^(٩) » و قال : « وما جعل عليكم في الدين من حرج ^(١٠) » و قال : « يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ^(١١) » و قال : « و يضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم ^(١٢) » . و كان مما أنعم الله تعالى على هذه الأمة أن الأمم الماضية كانوا إذا أصابهم بول أو غائط أو شيء من النجاسات كان تكليفهم قطعه و إباتته من أجسادهم ، و خفف عن هذه الأمة بأن جعل الماء طهوراً لما يصيب أبدانهم و أثوابهم قال الله تعالى : « و أنزلنا من السماء ماء طهوراً ^(١٣) » و قال : « و ينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم ^(١٤) » و منها أنهم كانوا يعتزلون النساء في حال الحيض فلم

(٢) فاطر : ٣٢ .

(١) الحج : ٧٥ .

(٧٤) الحج : ٥٢ و ٥٩ .

(٣) الفتح : ٢ .

(٦) الضحى : ٥ .

(٥) الانعام : ٥٤ .

(٩) المائدة : ٦ .

(٨) النساء : ٢٨ .

(١١) البقرة : ١٨٥ .

(١٠) الحج : ٧٨ .

(١٣) الفرقان : ٤٨ .

(١٢) الاعراف : ١٥٧ .

(١٤) الانفال : ١١ .

يكونوا يؤاكلونهن ولا يجالسونهن"، وما أصاب الحائض من الثياب والفرش والأواني وغير ذلك نجس حتى لا يجوز الانتفاع به وأباح لها ^(١) جميع ذلك إلا المجامعة، ومنها أن صلاتهم كانت خمسين، وصالاتنا خمسة وفيها ثواب الخمسين وزكاتهم ربع المال، وزكاتنا العشر ^(٢) و ثوابه ثواب ربع المال، ومنها أنهم كانوا إذا فرغوا من الطعام ليلة صيامهم حرم عليهم الطعام والشراب والجماع إلى مثلها من الغد، وأحل الله ^(٣) التسخير والوطي في ليالي الصوم، فقال: «كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر» ^(٤) يعني بياض النهار من سواد الليل، وقال: «أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم» ^(٥) يعني الجماع، ومنها كانت الأم السالفة تجعل قربانها على أعناقها إلى بيت المقدس فمن قبلت ذلك منه أرسلت عليه ناراً كلمته، ومن لم يقبل منه رجع مثبوراً، وقد جعل الله قربان أمّة نبيه ﷺ في بطون فقرائها ومساكينها، فمن قبل ذلك منه أضعف له أضعافاً مضاعفة، ومن لم يقبل منه رفعت عنه عقوبات الدنيا.

ومنها أن الله تعالى كتب عليهم في التوراة القصص والدية في القتل والجراح ولم يرخص لهم في العفو وأخذ الدية، ولم يفرق بين الخطاء والعمد في وجوب القصص، فقال: «وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس» ^(٦) ثم خفف عنا في ذلك فخير بين القصص والدية والعفو، وفرق بين الخطاء والعمد، فقال تعالى: «يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصص في القتلى» إلى قوله: «فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه باحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة» ^(٧) ومن ذلك تخفيف الله عنهم في أمر التوبة فقال لنبى إسرائيل: «وإذ قال موسى لقومه يا قوم إنكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا إلى بارئكم فاقتلوا أنفسكم» ^(٨)

(١) وإباح لنا خل.

(٢) وزكاتنا ربع خل.

(٣) في المصدر، وأحل الله لنا التسخير.

(٤) المائدة: ٣٥.

(٥٤) البقرة: ١٨٧.

(٨) البقرة: ٥٣.

(٧) البقرة: ١٧٨.

فكانت توبتهم أن يقتل بعضهم بعضاً الأب ابنه ، و الابن أباه ، والأخ أخاه ، والامّ ولدها ، و من فرّ من القتل أو دفع عن نفسه أو اتقى السيف بيده أو أن ترحم على ذي رحمه لم تقبل توبته ، ثم أمرهم الله بالكفّ عن القتل بعد أن قتلوا سبعين ألفاً في مكان واحد ، فهذا توبتهم ، و جعل توبتنا الاستغفار باللسان ، و الندم بالجنان ، و ترك العود بالأبدان ، فقال عزّ وجلّ : « والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم و من يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون ^(١) » وقال : « أفلا يتوبون إلى الله ^(٢) » و قال : « ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله ^(٣) » .

و من الامم السالفة من ينظر إلى امرأة بريبة فيؤمر بقلع العين ليقبل عنه التوبة ، و كفّارتنا فيه غضّ البصر ، و التوبة بالقلب ، و العزم على ترك العود إليه و كان منهم من يلاقي بدنه بدن امرأة حراماً فيكون التوبة منه إبانة ذلك العضومن نفسه ، و توبتنا فيه الندم و ترك العود عليه ، و من يرتكب منهم الخطيئة في خفية و خلوة فيخرج و خطيئته مصورة على باب داره : ألا إنّ فلان بن فلان ارتكب البارحة خطيئة كذا و كذا ، و كان ينادى عليه من السماء بذلك فيفتضح وينتهك ستره ، و من يرتكب منّا الخطيئة و يخفيها عن الأبصار فيطلع عليه ربّه فيقول للملائكة : عبدي قد ستر ذنبه عن أبناء جنسه ، لقلة ثقته بهم ، و التجأ إليّ لعلّه يتبّع رحمتي ، شهدوا أنني قد غفرتها له لثقتي برحمتي ، فإذا كان في يوم القيامة وأوقف للعرض والحساب يقول : عبدي أنا الذي سترتها عليك في الدنيا ، وأنا الذي أسترها عليك اليوم ، وممّا فضل الله به هذه الأمة أن قيض لهم الأكرمين من الملائكة يستغفرون لهم ويسترحمون لهم منه الرحمة ، فقال سبحانه : « الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ^(٤) » ومنها أنّه جعلهم شهداء على الناس في الدنيا ، و شهداء و شفعاء في الآخرة ، قال ﷺ : « المؤمنون شهداء في الأرض

(٢) المائدة : ٧٤ .

(٤) غافر : ٧ .

(١) آل عمران : ١٣٥ .

(٣) الحديد : ١٦ .

و ما رأوه حسنا فهو عند الله حسن ، و ما رأوه قبيحا فهو عند الله قبيح ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا ليتني قد لقيت إخواني ، فقليل : يارسول الله أو لسناء إخوانك آمنّا بك و هاجرنا معك و اتبعناك و نصرناك ؟ قال : بلى ، و لكن إخواني الذين يأتون من بعدكم ، يؤمنون بي كإيمانكم ، و يحبّوني كحبّكم ، و ينصرونني كنصرتكم و يصدّقوني كتصديقكم ، ياليتني قد لقيت إخواني ^(١) .

أقول : أوردنا كثيراً من أخبار هذا الباب في باب خصائص النبي ﷺ ، و سيأتي في باب فضائل الشيعة أيضاً فإنهم أُمَّة الإجابة .

٦ - ل : أبي ، عن عليّ ، عن أبيه عن الحسن بن أبي الحسين الفارسي ، عن سليمان بن جعفر البصري ، عن عبد الله بن الحسين بن زيد ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد عن آبائه ، عن عليّ ^(٢) قال : قال رسول الله ﷺ : أربعة لا تزال في أُمّتي إلى يوم القيامة : الفخر بالأحساب ، و الطعن في الأنساب ، و الاستسقاء بالنجوم و النياحة ، و إنّ النايحة إذا لم تتب قبل موتها تقوم يوم القيامة و عليها سربال من قطران ، و درع من جرب ^(٣) .

بيان : السربال بالكسر : القميص ، و القطران : عصارة الابل . و القطر بالكسر : النحاس الذائب . قل الجوهري ومنه قوله تعالى : « من قطران ^(٣) » : والجرب : داء معروف .

٧ - ن : بالأسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه ^(٤) قال : قال رسول الله ﷺ ثلاث ^(٤) أخافهنّ على أُمّتي من بعدي : الضلالة بعد المعرفة ، و مضلات الفتن ، و شهوة البطن و الفرج ^(٥) .

ما : المفيد ، عن عمر بن محمد الصيرفي ، عن عليّ بن مهروية ، عن داود بن سليمان ، عن الرضا ، عن آبائه عن النبي ﷺ مثله ^(٦) .

(١) روضة الواعظين : ٢٥٥ - ٢٥٨ .

(٣) إبراهيم : ٥٠ .

(٢) الخصال ٢ ، ١٠٧ و ١٠٨ .

(٥) عيون اخبار الرضا ، ١٩٨ .

(٤) في المصدر : ثلاثة .

(٦) أمالي ابن الشيخ ، ٩٧ و ٩٨ .

٨ - ن : بهذه الأسانيد عن علي^(١) قال: قال رسول الله ﷺ : إنني أخاف عليكم اسنخافاً بالدين ، وبيع^(٢) الحكم ، وقطيعة الرحم ، وأن تتخذوا القرآن مزامير ، تقدّمون أحدكم وليس بأفضلكم في الدين^(٣) .

بيان : قوله : ﷺ وبيع الحكم ، أي لا يحكمون إلا بالرشوة ، وفي بعض النسخ : ومنع الحكم ، أي لا يحكمون بالحق ، أو يمنعون الحكم عنه . قوله : مزامير ، أي يتغنّون به كأنهم جعلوه مزماراً ، والمراد بالتقديم التقديم في إمامة الصلاة ، أو في الخلافة الكبرى^(٤) .

٩ - مع : القطان ، عن ابن زكريا ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول ، عن أبيه ، عن حفص ، عن جعفر بن محمد ، عن آبائه^(٥) قال : قال رسول الله ﷺ : يأتي على الناس زمان يكون أسعد الناس بالدينيا لكع بن لكع ، خير الناس يومئذ مؤمن بين كريمين .

اللکع : العبد ، واللئيم ، وقد قيل : إن اللکع الصغير ، وقد قيل ، إنّه الردي ، ومؤمن بين كريمين أي بين أبوين مؤمنين كريمين وقد قيل : بين الحجّ والجهاد ، وقد قيل : بين فرسين^(٦) يغزو عليهما ، وقيل : بين بعيرين يستقي عليهما^(٧) . ويعتزل الناس^(٨) .

بيان : قال الجزري : اللکع عند العرب : العبد ، ثم استعمل في الحق والدم ، وأكثر ما يقع في النداء وهو اللئيم ، وقيل : الوسخ ، وقد يطلق على الصغير . وقال : بين كريمين ، أي بين أبوين مؤمنين ، وقيل : بين أب مؤمن هو أصله وابن مؤمن : هو فرعه ، والكريم : الذي كرم نفسه عن التدنّس بشيء من مخالفة ربّه .

١٠ - ما : ابن بسران ، عن إسماعيل بن محمد الصفار ، عن محمد بن إبراهيم بن

(١) منع خل . (٢) عيون اخبار الرضا ، ٢٠٧ .

(٣) بل يمكن أن يكون معناه اشملى حتى يشمل كل زعامه دينية كالمرجعية فى الافتناء وغيرها .

(٤) عن أبيه عن آبائه . (٥) الفرسين خل .

(٦) بهما خل . (٧) معانى الاخبار ، ٩٣ .

عبد الحميد ، عن عليّ بن بحر ، عن قتادة بن الفضل ، عن هشام بن العار ، عن أبيه عن جده ربيعة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : يكون في أُمَّتِي الخسف والمسخ والقذف ، قال : قلنا : يا رسول الله بهم ؟ قال : باتخاذهم القينات وشربهم الخمر^(١) .

١١ - جمع : قال رسول الله ﷺ : يأتي على الناس زمان وجوهم وجوه آدميين ، وقلوبهم قلوب الشياطين ، كأمثال الذئب الضواري ، سفاكون للدماء لا يتناهون عن منكر فعلوه ، إن تابعتهم ارتابوك ، وإن حدثتهم كذبوك ، وإن تواريت عنهم اغتابوك ، السنة فيهم بدعة ، والبدعة فيهم سنة ، والحليم بينهم غادر والغادريينهم حليم ، المؤمن فيما بينهم مستضعف ، والفاسق فيما بينهم مشرف ، صبيانهم عارم ، ونسأؤهم شاطر ، وشيخهم لا يأمر بالمعروف ، ولا ينهي عن المنكر ، الالتجاء إليهم خزي ، والاعتداد^(٢) بهم ذل ، وطلب ما في أيديهم فقر ، فعند ذلك يحرمهم الله قطر السماء في أوانه ، وينزله في غير أوانه ، ويسلط عليهم شرارهم ، فيسومونهم سوء العذاب ، يذبّحون أبناءهم ويستحيون نساءهم فيدعو خيارهم فلا يستجاب لهم . قال رسول الله ﷺ : يأتي على الناس زمان بطونهم آلهمتهم ونسأؤهم قبلتهم ، و دنائيرهم دينهم ، و شرفهم متاعهم ، لا يبقى من الإيمان إلا اسمه ، ولا من الإسلام إلا رسمه ، ولا من القرآن إلا درسه ، مساجدهم معمورة من البناء ، وقلوبهم خراب عن الهدى ، علماؤهم شر خلق الله على وجه الأرض ، حينئذ ابتلاهم الله في هذا الزمان بأربع خصال : جور من السلطان ، وقحط من الزمان ، وظلم من الولاة والحكام فتعجبت الصحابة فقالوا : يا رسول الله أيعبدون الأصنام ؟ قال : نعم ، كل درهم عندهم صنم .

وقال النبي ﷺ : يأتي في آخر الزمان ناس^(٣) من أُمَّتِي يأتون المساجد يقعدون فيها حلقا ، ذكرهم الدنيا وحبهم^(٤) الدنيا لا تجالسوهم فليس الله بهم حاجة . وقال رسول الله ﷺ : سيأتي زمان على الناس^(٥) يفرّون من العلماء كما

(٢) الاعتزاز خل .

(١) إمامي ابن الشيخ : ٢٥٣ .

(٣) حب الدنيا خل .

(٤) في المصدر : أناس .

(٥) د : على امتي .

يفرّ الغنم من الذئب ، ابتلاهم ^(١) الله بثلاثة أشياء : الأول يرفع البركة من أموالهم والثاني سلط الله عليهم سلطاناً جائراً ، والثالث يخرجون من الدنيا بلا إيمان .
عن أنس عن النبي ﷺ أنه قال : يأتي على الناس زمان الصابر منهم على دينه كالقابض على الجمرة .

وقال ﷺ : يأتي على ^(٢) أمتي زمان أمراؤهم يكونون على الجور ، وعلماؤهم على الطمع ، وعبادهم على الرياء ، وتجارهم على أكل الربا ، ونساؤهم على زينة الدنيا ، وغلماهم في التزويج ، فعند ذلك كساد أمتي ككساد الأسواق وليس فيها مستقيم ، الأموات ^(٣) آيسون في قبورهم من خيرهم ، ولا يعيشون إلا خيار فيهم ، فعند ذلك ^(٤) الهرب خير من القيام .

قال النبي ﷺ : سيأتي زمان على أمتي لا يعرفون العلماء إلا بثوب حسن ولا يعرفون القرآن إلا بصوت حسن ، ولا يعبدون الله إلا في شهر رمضان ، فإذا كان كذلك سلط الله عليهم سلطاناً لا علم له ولا حلم له ولا رحم له ^(٥) :

توضيح : العارم : الخبيث الشرير والسيئء الخلق . والشاطر : من أعيأ أهله خبئاً .

أقول : سيأتي كثير من الأخبار في ذلك في باب أشرط الساعة ، وباب علامات ظهور القائم ﷺ .

(١) في المصدر : فإذا كان كذلك ابتلاهم الله .

(٢) » : على الناس . (٣) أمواتهم خل .

(٤) » : فعند ذلك الزمان . (٥) جامع الاخبار ، ١٢٩ و ١٣٠ .

﴿ أبواب ﴾

﴿ ما يتعلق بارتحاله الى عالم البقاء صلى الله عليه ﴾

﴿ (ما دامت الارض والسماء) ﴾

﴿ باب ﴾

﴿ (وصيته صلى الله عليه وآله عند قرب وفاته) ﴾

﴿ (وفيه تجهيز جيش أسامة وبعض النوادر) ﴾

١ - ما : المفيد ، عن الجعابي ، عن يوسف بن الحكم ، عن داود بن رشيد عن سلمة بن صالح ، عن عبد الملك بن عبد الرحمن ، عن الأسعد بن طليق قال : سمعت الحسين بن العربي ^(١) يحدث غير مرة عن عبد الله بن مسعود قال : نعى إلينا حبيبنا و نبينا ﷺ نفسه ، فأبى ^(٢) و أمي و نفسي له الغداء قبل موته بشهر ، فلمّا دنا الفراق جمعنا في بيت فنظر إلينا فدمعت عيناه ، ثم قال : مرحبا بكم ، حيّاكم الله حفظكم الله ، نصركم الله ، نفعمكم الله ، هداكم الله ، وفقكم الله ، سلّمكم الله ، قبلكم الله ، رزقكم الله ، رفعكم الله ، أوصىكم بتقوى الله ، و أوصى الله بكم إنّي لكم نذير مبين ، أن لا تعلوا على الله في عباده و بلاده ، فإن الله تعالى قال لي ولكم : « تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين » ^(٣) . وقال سبحانه : « أليس في جهنّم مثوى للمتكبرين » ^(٤) قلنا : متى يا نبي الله أجلك؟ قال : دنا الأجل و المقلب إلى الله و إلى سدرة المنتهى ، و جنة المأوى ، و العرش الأعلى ، و الكأس الأوفى ، و العيش الأهنأ ، قلنا : فمن يغسلك؟ قال : أخي وأهل بيتي الأدنى فالأدنى ^(٥) .

٢ - ما : ابن الصلت ، عن ابن عقدة ، عن محمد بن سليمان ، عن إسماعيل بن أبان ، عن عبد الله بن مسلم الملائني ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن علقمة بن الأسود عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ لما حضره الموت : ادعوا لي حبيبي ، فقلت :

(١) في المصدر ، العربي . (٢) في المصدر : فأبى . (٣) القصص : ٨٣ .

(٤) الزمر : ٦٠ . (٥) أمالي ابن الشيخ : ١٢٩ .

ادعوا له ابن أبي طالب ، فوالله ما يريد غيره ، فلمّا جاءه فرّج الثوب الذي كان عليه ، ثمّ أدخله فيه ، فلم يزل محتضنه حتّى قبض ويده عليه ^(١) .

بيان : احتضن الصبي : جعله في حضنه ، وهو بالكسر : مادون الابطال إلى الكشح .

٣ - ع : ما جيلويه ، عن محمد العطار ، عن سهل ، عن محمد بن الوليد الصيرفي عن أبان بن عثمان ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام قال : لمّا حضرت رسول الله ﷺ الوفاة دعا العباس بن عبدالمطلب وأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال للعبّاس : يا عمّ محمد تأخذ تراث محمد وتقضي دينه و تنجز عدااته ؟ فردّ عليه وقال : يا رسول الله أنا شيخ كبير ، كثير العيال ، قليل المال ، من يطيقك وأنت تباري الريح ؟ قال : فأطرق عليه السلام هنيئاً ثمّ قال : يا عباس أتأخذ تراث ^(٢) رسول الله ، و تنجز عداته ، و تؤدّي دينه ؟ فقال : بأبي أنت وأمّي أنا شيخ كبير كثير العيال ، قليل المال ، من يطيقك وأنت تباري الريح ؟ فقال رسول الله ﷺ : أمّا أنا ^(٣) سأعطيها من يأخذ بحقّها ، ثمّ قال : يا عليّ يا أخا محمد أتنبز عداة محمد وتقضي دينه ، و تأخذ تراثه ؟ قال : نعم بأبي أنت وأمّي ^(٤) قال : فنظرت إليه حتّى نزع خاتمه من إصبعه ، فقال : تختّم بهذا في حياتي ، قال : فنظرت إلى الخاتم حين وضعه عليّ عليه السلام في إصبعه اليمنى فصاح رسول الله ﷺ : يا بلال عليّ بالمغفر والدرع والراية ، وسيفي ذي القفار ، وعمامتي السحاب ، والبرد والابرقة ، والقضيب ^(٥) فوالله ما رأيته قبل ساعتی تبك ، يعني الابرقة ، كادت تخطف الأبصار ، فاذا هي من أبرق الجنّه ، فقال : يا عليّ إنّ جبرئيل أتاني بها ، فقال : يا محمد اجعلها في حلقة الدرع ، واستوف بها مكان المنطقة ، ثمّ دعا بزوجي نعال عربيّين إحداهما مخصوفة والأخرى غير مخصوفة ، والقميص الذي أسرى به فيه ، والقميص الذي خرج فيه يوم أحد ، والقلائس الثلاث : قلنسوة السفر ، و قلنسوة العيد ^(٦) ، و قلنسوة كان

(١) أمالي ابن الشيخ ، ٢١١ ، وفيه : يحتضنه .

(٢) محمد خ ل . (٣) اني خ ل .

(٤) في الكافي : بابي أنت و أمي ذاك على ولي ، قال .

(٥) في المصدر : و القضيب يقال له ، الممشوق .

(٦) في الكافي ، قلنسوة العيد والجمع .

يلبسها ويقعد مع أصحابه ، ثم قال رسول الله ﷺ : يا بلال عليّ بالبعثتين : الشهباء والدلدل ، والناقتين : العضاء والصهباء ^(١) . والفرسين ، الجناح الذي كان يوقف بباب مسجد رسول الله ﷺ لحوايج الناس ^(٢) ، يبعث رسول الله ﷺ الرجل في حاجته فيركبه ^(٣) و حيزوم وهو الذي يقول : اقدم حيزوم ، والحمار اليعفور ^(٤) ثم قال : يا عليّ اقبضها في حياتي حتى لا ينازعك فيها أحد بعدي ، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : إن أول شيء مات من الدواب حمارة اليعفور ^(٥) ، توفي ساعة قبض رسول الله ﷺ قطع خطامه ، ثم مرّ يركض وأتى ^(٦) بئر بني خطمة بقبا فرمى بنفسه فيها ، فكانت قبره ، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : إن يعفور كلم رسول الله فقال : بأبي أنت وأمي إن أبي حدثني عن أبيه عن جده أنه كان مع نوح في السفينة ، فنظر إليه يوما نوح عليه السلام ومسح يده على وجهه ، ثم قال : يخرج من صلب هذا الحمار حمار يركبه سيّد النبيّين وخاتمهم ، والحمد لله الذي جعلني ذلك الحمار ^(٧) .

كا : محمد بن الحسن وعليّ بن محمد عن سهل مثله ^(٨) .

بيان : باراه : عارضه ، و يقال : فلان يباري الريح سخاء .

قوله : قال : فنظرت ، أي العباس . والأبرق : الجبل الذي فيه لوانان ، و كل شيء اجتمع فيه سواد و بياض . قوله ﷺ : واستوفر بها ، أي اطلب وفور الثياب وكثرتها بها ، أو البسها وافرة كاملة ، و يحتمل أن يكون بالزاي من قولهم استوفز في قعدته : انتصب فيها غير مطمئن ، و توفز بالأمر : تهيأ ، و في الكافي : استذفر بها ، من الذفر وهي الريح الطيبة لطيب ريحها ، و في بعض النسخ : استنفر بها ، من ثغر الدابة ، استعير للمنطقة ، ولعله أظهر .

قوله : وهو الذي يقول ، أي جبرئيل كما مرّ في غزوة أحد ، أو النبي ﷺ

(١) في المصدر ، والقصوى . (٢) في المصدر ، لحوايج رسول الله .

(٣) في الكافي : فيركضه في حاجة رسول الله .

(٤) و (٥) يعفور خ ل . (٦) حتى وافى خ ل .

(٧) علل الشرائع ، ٦٦ و ٦٧ .

(٨) اصول الكافي ١ ، ٢٣٦ و ٢٣٧ راجعه ففيه اختلاف .

كان يقول له : اقدم حيزوم ، فيجيب و يقبل ، و على الأول يدل على أن خطاب جبرئيل كان لفرس النبي ﷺ لا لفرس نفسه ، كما فهمه الأكثر ، قال الجوهرى " الحيزوم اسم فرس من خيل الملائكة ، أقول : قد مرّ تفسير ساير أجزاء الخبر من أسماء الدواب و غيرها في باب أسمائه ﷺ .

٤ - فر : عبيد بن كثير معنعنا عن جابر الأنصاري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه لفاطمة عليها السلام : بأبي و أمي أنت ^(١) ارسلني إلى بعلك فادعيه لي ، فقالت فاطمة للحسين ^(٢) : انطلق إلى أبيك فقل : يدعوك جدّي ، قال : فانطلق إليه الحسين ^(٣) فدعاه فأقبل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام حتى دخل على رسول الله ﷺ و فاطمة عليها السلام عنده و هي تقول : و اكرباه لكربك يا أبتاه ، فقال لها رسول الله ﷺ لا كرب على أبيك بعد اليوم يا فاطمة ، إن النبي ﷺ لا يشق عليه الجيب ، ولا يخش عليه الوجه ، ولا يدعى عليه بالويل ، ولكن قلولي كما قال أبوك على إبراهيم : تدمع العينان وقد يوجع القلب ، ولا تقول : ما يسخط الرب ، و إنّنا بك يا إبراهيم لمحزونون ، ولو عاش إبراهيم لكان نبياً ، ثم قال : يا علي ادن منّي فدنا منه ، فقال : ادخل أذنك فيّ ففعل فقال : يا أخي ألم تسمع قول الله في كتابه : « إنّ الذين آمنوا و عملوا الصالحات أولئك هم خير البرية » قال : بلى يا رسول الله ، قال : هم أنت و شيعتك يجيئون غرّاً محجلين شباعاً مرويين ، أوام تسمع قول الله في كتابه « إنّ الذين كفروا من أهل الكتاب و المشركين في نار جهنّم خالدون فيها أولئك هم شر البرية » ^(٤) ، قال : بلى يا رسول الله ، قال : هم عدوك و شيعتهم يجوزون ^(٥) يوم القيامة ظمأً مظمئين أشقياء معذبين ، كفاراً منافقين ، ذلك لك و لشيعتك ، و هذا لعدوك و لشيعتهم ، هكذا روى جابر الأنصاري رضي الله عنه ^(٦) .

(١) في المصدر : بأبي أنت و أمي . (٢ و ٣) للحسن خ ل .

(٤) البينة : ٦ و ٧ (٥) في المصدر : يجيئون .

(٦) تفسير فرات : ٢٢٠ .

أقول : روى الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر من تفسير محمد بن العباس ابن مروان ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل عن إبراهيم بن عاصم ، عن الحسن بن عبد الله ، عن مصعب بن سلام ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر ^(١) مثله .

٥ - ع : ابن المتوكل ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمد بن خالد ، عن إبراهيم بن إسحاق الأزدي ، عن أبيه قال : أتيت الأعمش سليمان بن مهران أسأله عن وصية رسول الله ﷺ ، فقال : أتت محمد بن عبد الله فأسأله ، قال : فأتيته فحدثني عن زيد بن علي عليه السلام قال : لما حضرت رسول الله ﷺ الوفاة ورأسه في حجر علي عليه السلام والبيت غاص بمن فيه من المهاجرين والأنصار ، والعباس قاعد قد أمه ، فقال رسول الله ﷺ : يا عباس أتقبل وصيتي وتقضي ديني وتنجز موعدي ^(٢) ؟ فقال : إني امرؤ كبير السن ، كثير العيال ، لا مال لي ، فأعدها عليه ثلاثاً كل ذلك يردّها عليه ، فقال رسول الله : سأعطيها رجلاً يأخذها بحقها لا يقول مثل ما تقول ثم قال : يا علي أتقبل وصيتي ، وتقضي ديني ، وتنجز موعدي ؟ قال : فخنقته العبرة ، ولم يستطع أن يجيبه ، ولقد رأى رأس رسول الله ﷺ يذهب ويجيء في حجره ، ثم أعاده عليه فقال له علي عليه السلام : نعم بأبي أنت وأمي يا رسول الله فقال : يا بلال أئت بدرع رسول الله ، فأتي بها ، ثم قال : يا بلال أئت بشهادة من في البيت من المهاجرين صلى الله عليه وآله فأتي بها ، ثم قال : يا بلال أئت ببغلة رسول الله بسرجهما ولجامهما فأتي بها ، ثم قال : يا علي قم فاقبض هذا بشهادة من في البيت من المهاجرين والأنصار ، كي لا يئازعك فيه أحد من بعدي ، قال : فقام علي عليه السلام حتى استودع جميع ذلك في منزله ، ثم رجع ^(٣) .

٦ - ع : ماجيلويه ، عن عمّه ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن إبراهيم بن إسحاق عن أبيه ، عن عمرو بن خالد ، عن زيد بن علي عليه السلام قال : لما حضر رسول الله ﷺ

(١) المحتضر ، ١٢٦ . يوجد فيه الحديث مرسلًا ، ولم نجده بالاسناد وفيه ، جائع ظاهراً .

(٢) علل الشرائع ، ٦٧ .

(٣) في المصدر : عدني .

الوفاة قال للعبّاس : أتقبل وصيّتي ، و تقضي ديني ، و تنجز موعدي ؟ قال : إنني امرؤ كبير السن ذو عيال ، لآمال لي ، فأعادها عليه ثلاثاً فردّها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لأعطينها رجلاً يأخذها بحقّها ، لا يقول مثل ماتقول ، ثم قال : يا عليّ أتقبل وصيّتي ، و تقضي ديني ، و تنجز موعدي ؟ قال : فحنقته العبرة ثم أعاد عليه ، فقال عليّ : نعم يا رسول الله ، فقال : يا بلال أئت بدرع رسول الله فأتي بها ، ثم قال : يا بلال أئت بسيف رسول الله ، فأتي به ، ثم قال : يا بلال أئت برأية رسول الله ، فأتي بها ، قال : (١) حتّى تفقّد عصاة كان يعصب بها بطنه في الحرب ، فأتي بها ، ثم قال : يا بلال أئت ببغلة رسول الله بسرجهما ولجامها ، فأتي بها ثم قال لعليّ : قم فاقبض هذا بشهادة من هنا من المهاجرين والأنصار حتّى لا ينزعك فيه أحد من بعدي ، قال : فقام عليّ عليه السلام وحمل ذلك حتّى استودعه منزله ثم رجع (٢) .

٧ - مع : أبي عن أحمد بن إدريس ، عن سلمة بن الخطاب ، عن الحسين بن راشد بن يحيى (٣) . عن عليّ بن إسماعيل ، عن عمرو بن أبي المقدام قال : سمعت أبا الحسن أن أبا جعفر عليه السلام يقول في هذه الآية : « ولا يعصيك في معروف » قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام : إذا أنا مت فلا تخمشي عليّ وجهاً ، و لا ترخي عليّ شعراً ، و لا تنادي بالويل ، و لا تقيمي عليّ نائحة ، ثم قال : هذا المعروف الذي قال الله عز وجل في كتابه : « ولا يعصيك في معروف » (٤) .

٨ - بشا : يحيى بن محمد الجواني ، عن جعفر بن محمد الحسيني ، عن محمد بن عبد الله الحافظ ، عن عمر بن إبراهيم الكلابي ، عن حمّاد بن عيسى ، عن يحيى بن سليمان ، عن عباد بن عبد الصمد ، عن الحسن ، عن أنس قال : جاءت فاطمة ومعها الحسن والحسين عليهما السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله في المرض الذي قبض فيه ، فانكبّت عليه فاطمة وألصقت صدرها ب صدره ، و جعلت تبكي ، فقال لها النبي : يا فاطمة ، ونهاها

(١) لم يذكر لفظه (قال) في المصدر . (٢) علل الشرائع : ٦٧ . (٣) عن يحيى بن خ ل .

(٤) معاني الاخبار ، ١١٠ و ١١١ و الآية في الممتحنة : ١٢ .

عن البكاء ، فانطلقت إلى البيت فقال النبي ﷺ : يستعبر الدموع : اللهم أهل بيتي وأنا مستودعهم كل مؤمن ، ثلاث مرات (١) .

٩ - ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ومحمد بن عبد الجبار ، عن محمد البرقي عن فضالة ، عن ابن عميرة ، عن الحضرمي ، عن مولاة (٢) حمزة بن رافع ، عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت : قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي توفي فيه : ادعوا لي خليلي ، فأرسلت عائشة إلى أبيها ، فلما جاء غطى رسول الله ﷺ وجهه ، وقال : ادعوا لي خليلي فرجع أبوبكر ، وبعثت حفصة إلى أبيها ، فلما جاء غطى رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله وجهه وقال : ادعوا لي خليلي ، فرجع عمر ، وأرسلت فاطمة إلى علي بن أبي طالب فلما جاء قام رسول الله ﷺ فدخل ثم جلل علياً عليه السلام بثوبه قال علي بن أبي طالب : فحدثني بألف حديث يفتح كل حديث ألف حديث (٣) حتى عرقت ، وعرق رسول الله ﷺ فسأل (٤) علي عرقه ، وسأل عليه عرقي (٥) .
يو : محمد بن عبد الجبار مثله (٦) ،

ختص : ابن عيسى وابن عبد الجبار مثله (٧) .

١٠ - ل : أبي ، عن سعد ، عن اليقطيني ، وإبراهيم بن إسحاق معا ، عن عبدالله بن حماد ، عن صباح المزني ، عن الحارث بن حصيرة ، عن الأصبع بن نباته عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : سمعته يقول : إن رسول الله ﷺ علمني ألف باب من الحلال والحرام ، ومما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة ، كل باب منها يفتح ألف باب (٨) ، حتى علمت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب (٩) .

١١ - ل : ابن موسى ، عن علي بن الحسن الهنجاني ، عن سعد (١٠) بن كثير

(١) بشارة المصطفى ، ١٥٣ . فيه : مؤمن و مؤمنة .

(٢) في البصائر : عن مولاة عمرة بنت أبي رافع .

(٣) في البصائر ، يفتح كل حديث ألف باب .

(٤) حتى ساله . (٥) الخصال ٢ : ١٧٣ .

(٦) بصائر الدرجات : ٩٠ . (٧) الاختصاص : ٢٨٥ .

(٨) في المصدر ، كل باب منها يفتح ألف باب . فذلك ألف باب .

(٩) الخصال ٢ : ١٧٣ و ١٧٤ . (١٠) سعيد بن كثير .

عن أبي لهيعة ، عن رشيد بن سعد ، عن حريز بن عبدالله ، عن أبي عبد الرحمن الجبلي ، عن عبدالله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي توفي فيه : ادعوا لي أخي ، قال : فأرسلوا إلى علي عليه السلام فدخل فوليا وجوههما إلى الحائط وردا عليهما ثوبا فأسر^(١) إليه ، و الناس محتوشون وراء الباب ، فخرج علي عليه السلام فقال له رجل من الناس : أسر^(٢) إليك نبي الله شيئا ؟ قال : نعم أسر^(٣) إلي ألف باب في كل باب ألف باب ، فقال : وعيته ؟ قال : نعم وعقلته ، قال : فما السواد الذي في القمر ، قال : إن الله عز وجل قال : « وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة » قال له الرجل : عقلت يا علي^(٤) .

١٢ - ل : أبي والعطار وابن الوليد جميعا ، عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير ، والحسن بن علي بن فضال ، عن المثنى بن الوليد ، عن ابن حازم ، عن بكر بن حبيب ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه : ادعوا لي خليلي ، فأرسلت عائشة وحفصة إلى أبييهما ، فلما جاء غطى رسول الله ﷺ وجهه ورأسه ، فانصرفا ، فكشف رسول الله ﷺ رأسه فقال : ادعوا لي خليلي ، فأرسلت حفصة إلى أبيها وعائشة إلى أبيها ، فلما جاء غطى رسول الله ﷺ رأسه^(٥) ، فانطلقا ، وقالوا : ما نرى رسول الله ﷺ أرادنا ، قالتا : أجل إنما قال : ادعوا لي خليلي ، أو قال : حبيبي ، فرجونا أن تكونا أتماهما فجاء أمير المؤمنين عليه السلام وألزم رسول الله ﷺ صدره ب صدره ، وأوما إلى أذنه فحدثه بألف حديث ، لكل حديث ألف باب^(٦) .

ير : ابن أبي الخطاب مثله^(٧) .

١٣ - ل : ابن موسى والسناني والمكتب والوراق جميعا ، عن ابن زكريا

(١) فاسدى خ ل .

(٢) الخصال ٢ : ١٧٤ والاية فى سورة الاسراء : ١٢ .

(٣) فى المصدر : وجهه . (٤) الخصال ٢ : ١٧٩ .

(٥) بصائر الدرجات الدرجات ، ٩١ .

القطان ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول ، عن أبي معاوية ، عن سليمان بن مهران عن جعفر بن محمد ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام قال : لما حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة دعاني ، فلما دخلت عليه قال لي : يا علي أنت وصيي وخليفتي على أهلي وأمتي في حياتي وبعد موتي ، وليك وليي ، ووليي ولي الله ، وعدوك عدوي وعدوتي عدو الله ، يا علي المنكر لإمامتك بعدي كالمُنكر لرسالتني في حياتي لأنك مني وأنا منك ، ثم أدناني فأسرّ إلي ألف باب من ^(١) العلم ، كل باب يفتح ألف باب ^(٢) .

أقول : سيأتي سائر أخبار الباب في أبواب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام .

١٤ - ل : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، و عبد الله بن عامر ، عن ابن أبي نجران ، عن صفوان بن يحيى ، عن بشير الدهقان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما مرض رسول الله صلى الله عليه وآله مرضه الذي توفي فيه بعث إلى علي عليه السلام فامّا جاء أكبّ عليه ، فلم يزل يحدثه ويحدثه ، فلما خرج لقياه فقالا : بما حدثك صاحبك ؟ فقال : حدثني بباب يفتح ألف باب ، كل باب منها يفتح ألف ^(٣) باب .
ير : عبد الله بن عامر مثله ^(٤) ،

١٥ - ل : العطار ، عن أبيه ، عن ابن أبي الخطاب ، عن جعفر بن بشير عن يحيى بن معمر ، عن بشير الدهقان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي توفي فيه : ادعوا لي خليلي ، فأرسلنا إلى أبيهما ، فلما نظر إليهما أعرض عنهما ، وقال : ادعوا لي خليلي ، فأرسل ^(٦) إلى علي عليه السلام فلما نظر إليه أكبّ عليه يحدثه ^(٧) فلما خرج لقياه وقال : ما حدثك خليلك ؟

(١) في المصدر : من باب العلم .

(٢) الخصال ٢ ، ١٧٩ و ١٨٠ .

(٣) الخصال ٢ ، ١٧٥ .

(٤) في البصائر ، قال لعائشة و حفصة .

(٥) الصحيح ، فأرسلنا كما في البصائر .

(٦) يحدثه و يحدثه .

قال : حدثني ألف باب ، وكل باب يفتح ألف ^(١) باب .

ير : ابن أبي الخطاب ، مثله ^(٢) .

١٦ - ل : أبي والطار و ابن الوليد جميعا ، عن سعد ، عن السندي بن محمد عن صفوان ، عن محمد بن بشير ، عن أبيه بشير الدعان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ في مرضه الذي توفي فيه : ادعوا لي خليلي ، فأرسلنا إلى أبيهم ، فلمّا رأهما أعرض بوجهه عنهما ، ثم قال : ادعوا لي خليلي ، فأرسلنا إلى علي عليه السلام فلمّا جاء أكب عليه فلم يزل يحدثه و يحدثه ، فلمّا خرج لقياه فقالا له : ما حدثك ؟ قال : حدثني بباب يفتح له ألف باب ، كل باب يفتح ألف باب ^(٣) .

ير : السندي بن محمد ، عن صفوان ، عن محمد بن بشير ، ولا أعلمه إلا أنّي سمعته عن بشير مثله ^(٤) .

١٧ - ل : الثلاثة عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن علي بن عقبة ، عن الحارث بن المغيرة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاء أبو بكر و عمر إلى أمير المؤمنين عليه السلام حين دفن فاطمة عليها السلام في حديث طويل قال لهما فيه : أما ما ذكرتما أنّي لم أشهد كما أمر رسول الله ﷺ فإنّه قال : « لا يرى عورتي أحد غيرك إلا ذهب بصره » فلم أكن لأريكما ^(٥) به لذلك ، وأما إكبابي عليه فإنّه علّمني ألف حرف ، الحرف يفتح ألف حرف ، فلم أكن لأطلعكما على سر رسول الله ﷺ ^(٦) .

١٨ - ير : البنظري ، عن أبان بن عثمان ، عن عيسى بن عبد الله ، وثابت ، عن حنظلة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خطب رسول الله ﷺ يوما بعد أن صلّى الفجر

(١) الخصال ٢ : ١٧٦ .

(٢) بصائر الدرجات : ٨٨ . فيه : حدثني خليلي ألف باب ففتح لي كل باب ألف باب .

(٣) الخصال ٢ : ١٧٧ .

(٤) بصائر الدرجات : ٨٧ . فيه : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعائشة و حفصة في مرضه .

(٥) لأذيكما خ ل - أقول : يوجد ذلك في المصدر . (٦) الخصال ٢ : ١٧٧ .

في المسجد ، و عليه قميصه سوداء ، فأمر فيه ونهى و وعظ فيه و ذكر ، ثم قال : يا فاطمة اعملي فإني لا أملك من الله شيئاً ، وسمع الناس صوته و تساروا و مرأى^(١) رسول الله ﷺ و سمعهم نساؤه من وراء الجدر فهن^(٢) يمشطن ، و قلن : قد بريء رسول الله ﷺ ، فقلت لأبي عبد الله عليه السلام : توفي ذلك اليوم ؟ قال : نعم ، قلت : فأين ما يرويه الناس أنه علم علياً عليه السلام ألف باب ، كل باب فتح ألف باب ؟ قال : كان ذلك قبل يومئذ^(٣) .

١٩ - عم ، شا : ثم كان مما أكد النبي ﷺ لأمر المؤمنين عليه السلام من الفضل و تخصصه منه بجليل رتبته ما تلا حجة الوداع من الأمور المجددة لرسول الله ﷺ و الأحداث التي اتفقت بقضاء الله و قدره ، و ذلك أنه عليه السلام تحقق من دنو أجله ما كان قدّم الذكر به لأمنه ، فجعل عليه السلام يقوم مقاماً بعد مقام في المسلمين يحذّرهم الفتنة بعده ، و الخلاف عليه ، و يؤكّد وصايتهم بالتمسك بسنته و الإجماع^(٤) عليها ، و الوفاق ، و يحثهم على الاقتداء بعترته ، و الطاعة لهم ، و النصرة و الحراسة و الاعتصام بهم في الدين ، و يزجرهم عن الاختلاف و الارتداد . و كان فيما ذكره من ذلك ما جاءت به الرواية على اتفاق و اجتماع قوله : يا أيها الناس إنني فرطكم ، و أنتم واردون علي الحوض ، ألا و إنني سائلكم عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، فإن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يلقياي ، و سألت ربي ذلك فأعطانيه ، ألا و إنني قد تركتهما فيكم : كتاب الله و عترتي أهل بيتي ، فلا تسبقوهم فتفرقوا ، ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ، ولا تعلموهم فأبئهم أعلم منكم ، أيها الناس لا ألفينكم بعدي ترجعون كفاراً ، يضرب بعضكم

(١) برؤية خل . أقول في المصدر ، و رأى .

(٢) و هن خ ل . أقول : في المصدر : فرأى يمشطن .

(٣) بصائر الدرجات ، ٨٨ . أقول : قوله : قبل يومئذ ، أي لم يكن في اليوم الآخر من حياته ، بل كان قبل ذلك في مرض موته .

(٤) و الاجتماع خ ل .

رقاب بعض ، فتلقوني في كتيبة كمجر السيل الجرار ، ألا وإن علي بن أبي طالب أخي ووصيي ، يقاتل بعدي على تأويل القرآن ، كما قاتلت على منزله « فكان رسول الله ﷺ يقوم مجلساً بعد مجلس بمثل هذا الكلام ونحوه ، ثم إنه عقد لأسماء بن زيد بن حارثة الإمرة ، وأمره وندبه أن يخرج بجمهور الأمة إلى حيث أصيب أبوه من بلاد الروم ، واجتمع رأيهم على إخراج جماعة من مقدمي^(١) المهاجرين و الأنصار في معسكره ، حتى لا يبقى في المدينة عند وفاته من يختلف في الرياسة ، و يطمع في التقدم على الناس بالإمارة ، ويستتب^(٢) الأمر لمن استخلفه من بعده ولا ينازعه في حقه منازع ، فعقد له الإمرة على ما ذكرناه ، وجد في إخراجهم وأمر أسماء بالبروز عن المدينة بمعسكره إلى الجرف ، وحث الناس على الخروج إليه^(٣) و المسير معه ، و حذرهم من التلوم والإبطاء عنه ، فبينما هو في ذلك إذ عرضت له الشكاة التي توفي فيها ، فلمّا أحس بالمرض الذي عراه أخذ بيد علي بن أبي طالب و اتبعه جماعة من الناس و توجه إلى البقيع ، فقال للذي اتبعه : إنني قد أمرت بالاستغفار لأهل البقيع ، فانطلقوا معه حتى وقف بين أظهرهم ، و قال : « السلام عليكم أهل القبور ، ليهنئكم ما أصبحتم فيه ممّا فيه الناس ، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها »^(٤) ثم استغفر لأهل البقيع طويلاً ، وأقبل على أمير المؤمنين عليه السلام فقال : « إن جبرئيل عليه السلام كان يعرض علي القرآن كل سنة مرة ، و قد عرضه علي العام مرتين ، ولا أراه إلا لحضور أجلي ثم قال : « يا علي إنني خيرت بين خزائن الدنيا والخلود فيها أو الجنة »^(٥) ، فاخترت لقاء ربّي و الجنة ، فإذا أنا مت فاستر عورتني^(٦) فأنه لا يراها أحد إلا أكمه » ثم عاد إلى منزله فمكث ثلاثة أيام موعوكاً ، ثم خرج إلى المسجد^(٧)

(١) من مقدمي خ ل .

(١) من مقدمي خ ل .

(٢) ليستتب خ ل .

(٣) على الخروج معه خ ل .

(٤) في المصدر : و الجنة .

(٥) فإذا أنا مت فاستر عورتني خ ل . أقول : يوجد ذلك في اعلام الورى .

(٦) في اعلام الورى : ثم خرج الى المسجد يوم الاربعاء .

معصوب الرأس معتمداً على أمير المؤمنين عليه السلام بيمنى يديه ، وعلى الفضل بن عباس باليد الأخرى ، حتى صعد المنبر فجلس عليه ثم قال : « معاشر الناس وقد حان مني خفوق من بين أظهركم ، فمن كان له عندي عدة فليأتني أعطه إياها ، ومن كان له علي دين فليخبرني به ، معاشر الناس ليس بين الله وبين أحد شيء يعطيه به خيراً ، أو يصرف عنه به شراً إلا العمل ، أيها الناس لا يدعي مدح ولا يتمني متمن ، والذي بعثني بالحق نبياً لا ينجي إلا عمل مع رحمة ، ولو عصيت لهويت اللهم هل بلغت .

ثم نزل فصلّى بالناس صلاة خفيفة ، ثم دخل بيته وكان إذ ذاك في بيت أم سلمة رضي الله عنها ، فأقام به يوماً أو يومين ، فجاءت عائشة إليها تسألها أن تنقله إلى بيتها لتتولّى تعليمه ، وسألت أزواج النبي ﷺ في ذلك فأذن لها ، فانتقل إلى البيت الذي أسكنه عائشة ، واستمرّ به الممرض فيه أياماً وثقل ، فجاء بلال عند صلاة الصبح ورسول الله ﷺ مغمور بالمرض ، فنادى : الصلاة يرحمكم الله ، فأوذن رسول الله بندائه ، فقال : يصلي بالناس بعضهم فإني مشغول بنفسي ، فقالت عائشة : مروا أبابكر ، وقالت حفصة : مروا عمر ، فقال رسول الله ﷺ حين سمع كلامهما ورأى حرص كل واحد ^(١) منهما على التنويه بأبيها وافتتانها بذلك ورسول الله ﷺ حي : « اكفنفنا نكن صويحبات يوسف » ثم قام ﷺ مبادراً خوفاً من تقدّم أحد الرجلين ، وقد كان ﷺ أمرهما بالخروج مع أسامة و لم يك عنده أنهما قد تخلفا ، فلمّا سمع من عائشة و حفصة ما سمع علم أنهما متأخّران عن أمره ، فبدر لكف الفتنة وإزالة الشبهة ، فقام ﷺ وإنه لا يستقل على الأرض من الضعف ، فأخذ بيده علي بن أبي طالب والفضل بن العباس ، فاعتمد عليهما ورجلاه يخطآن الأرض من الضعف ، فلمّا خرج إلى المسجد وجد أبابكر قد سبق إلى المحراب ، فأومأ إليه بيده أن تأخّر عنه ، فتأخّر أبو بكر ، وقام رسول الله ﷺ مقامه فكبّر ^(٢) وابتدأ الصلاة التي كان ابتدأها أبو بكر ، و لم يبن على ما

(١) في المصدر : كل واحدة منهما . (٢) مقامه مقام وكبر خ ل .

مضى من فعالة، فلما سلم انصرف إلى منزله، واستدعى أبا بكر وعمر وجماعة من حضر المسجد من المسلمين ثم قال: «ألم آمر أن تنفذوا جيش أسامة؟» فقالوا: بلى يا رسول الله، قال: «فلم تأخرتم عن أمري؟» قال أبو بكر: «إني كنت قد خرجت ثم رجعت لأجد بك^(١) عهداً، وقال عمر: يا رسول الله إني لم أخرج لأنني لم أحب أن أسأل عنك الركب، فقال النبي ﷺ: «نفذوا جيش أسامة نفذوا جيش أسامة» يكررها ثلاث مرات، ثم انغمي عليه من التعب الذي لحقه والأسف^(٢) فمكث هنيئة مغمى عليه وبكى المسلمون وارتفع النحيب من أزواجه وولده و نساء المسلمين^(٣) وجميع من حضر من المسلمين فأفاق رسول الله ﷺ فظفر إليهم ثم^(٤) قال: «ايتوني بدواة وكتف لا كتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده أبداً» ثم انغمي عليه، فقام بعض من حضر يلتمس دواة وكتفاً، فقال له عمر: «ارجع فإنه يهجر» فرجع وندم من حضر على ما كان منهم من التضجيع في إحضار الدواة والكتف وتلاوموا بينهم، وقالوا: إنا لله وإنا إليه راجعون، لقد أشفقنا من خلاف رسول الله ﷺ، فلما أفاق ﷺ قال بعضهم: ألأناتيك بدواة وكتف يا رسول الله؟ فقال: «أبعد الذي^(٥) قلتم؟ لا، ولكنني أوصيكم بأهل بيتي خيراً»

(٢) في المصدر والاسف الذي ملكه .

(١) ثم عدت لاحتد خ ل

(٣) والنساء المسلمات خ ل

(٤) و كان ذلك في يوم الخميس ، و كان ابن عباس بعد ذلك يقول : الخميس و ما يوم

الخميس . الى آخر ما يأتي .

(٥) أى أبعد الذى قلتم : انه يهجر ؟ لا تبقى بعد ذلك فائدة فى الكتابة ، لان بعد موتى

يستدلون بخلاف ما كتبت بما قالوا فى حضورى ، أقول : لا ينقضى تعجبى من اخوانى اهل السنة حيث يروون ذلك الحديث فى صحيح البخارى و سائر كتبهم ، و مع ذلك يدنبون بخلافه عمر و قداسته ، أليسوا يعتقدون بأن النبى صلى الله عليه و آله كان أعقل البشر ، أليسوا يتلون قول الله تعالى : « ما ينطق عن الهوى ان هو الاوحى يوحى علمه شديد القوى » صباحاً و مساء فكيف يمكنهم الجمع بين قوله تعالى و قول عمر و قداسته و خلافه : أعاذنا الله تعالى من العصية العمياء .

وأعرض بوجهه عن القوم فنهضوا ، و بقي عنده العباس و الفضل بن العباس وعلي^١ بن أبي طالب و أهل بيته خاصة ، فقال له العباس : يا رسول الله إن يكن هذا الأمر فينا مستقر^٢ آمن بعدك فبشرنا وإن كنت تعلم أننا نغلب عليه فأوص بنا ، فقال : أنتم المستضعفون من بعدي ، وأصمت ، فنهض القوم و هم يبكون قد يؤسوا من النبي ﷺ ، فلما خرجوا من عنده قال ﷺ : ردوا علي^٣ أخي و عمي العباس فأنفذوا من دعاهما فحضرا ، فلما استقر^٤ بهما المجلس قال ﷺ : ^(١) « يا عم رسول الله تقبل وصيتي ، و تنجز عدتي ، و تقضي ديني ؟ » فقال العباس : يا رسول الله عمك شيخ كبير ، ذوعيال كثير ، وأنت تباري الريح سخاء و كرمًا ، و عليك وعد لا ينهض به عمك ، فأقبل على علي^٥ بن أبي طالب عليه السلام ^(٢) فقال له : « يا أخي تقبل وصيتي ، و تنجز عدتي ، و تقضي عني ديني ، و تقوم بأمر أهلي من بعدي ؟ » فقال : نعم يا رسول الله ، فقال له : اذن مني ، فدنا منه ، فضمه إليه ، ثم نزع خاتمه من يده فقال له : خذ هذا فضعه في يدك ، و دعا بسيفه و درعه و جميع لأمته فدفع ذلك إليه ، و التمس عصاة كان يشدها على بطنه إذا لبس سلاحه و خرج إلى الحرب فجاء بها إليه فدفعها إلى أمير المؤمنين عليه السلام ، و قال له ، امض على اسم الله إلى منزلك ، فلما كان من الغد حجب الناس عنه و ثقل في مرضه ^(٣) ، و كان أمير المؤمنين عليه السلام لا يفارقه إلا لضرورة ، فقام في بعض شؤنه فأفاق رسول الله ﷺ إفاقة فافتقد عليه السلام فقال و أزواجه حوله : « ادعوا لي أخي وصاحبي » و عاوده الضعف فأصمت ، فقالت عائشة : ادعوا له أبا بكر فدعي و دخل عليه و قعد عند رأسه ، فلما فتح عينه نظر إليه فأعرض عنه بوجهه ، فقام أبو بكر فقال : لو كان له إلي^٦ حاجة لأفنى بها إلي^٧ ، فلما خرج أعاد رسول الله ﷺ القول ثانية و قال : « ادعوا لي أخي و صاحبي » فقالت حفصة : ادعوا له عمر ، فدعي فلما حضر و رآه رسول الله ﷺ أعرض عنه فانصرف ، ثم قال : « ادعوا لي أخي و صاحبي » فقالت أم سلمة

(١) قال رسول الله صلى الله عليه و آله : يا عباس .

(٢) على أمير المؤمنين عليه السلام خ ل . (٣) في المصدر : في موضعه .

رضي الله عنها : ادعوا له علياً عليه السلام فإنه لا يريد غيره ، فدعي أمير المؤمنين عليه السلام فلما دنا منه أوماً إليه ، فأكب عليه فناجاه رسول الله ﷺ طويلاً ، ثم قام فجلس ناحية حتى أغفي رسول الله ﷺ ، فلما أغفي خرج فقال له الناس : ما الذي أوعز إليك يا أبا الحسن ؟ فقال : علمني ألف باب من العلم ، فتح لي كل باب ألف باب ، وأوصاني بما أنا قائم به إنشاء الله تعالى ، ثم ثقل و حضره الموت و أمير المؤمنين عليه السلام حاضر عنده ، فلما قرب خروج نفسه قال له : « ضع يا علي رأسك في حجره ، فقد جاء أمر الله تعالى ، فإذا فاضت نفسي فتناولها بيدك و امسح بها وجهك ، ثم وجهني إلى القبلة وتول أمري ، وصل علي أول الناس ، ولا تفارقني حتى تواريني في رمسي ، واستعن بالله تعالى » فأخذ علي عليه السلام رأسه فوضعه في حجره ، فأغمي عليه ، فأكبّت فاطمة عليها السلام تنظر في وجهه و تندبه وتبكي و تقول :

و أبيض يستسقي الغمام بوجهه ☆ شمال اليتامى عصمة للأرامل

ففتح رسول الله ﷺ عينه و قال بصوت ضئيل : يا بنيّة هذا قول عمك أبي-طالب لا تقوليّه ، و لكن قلولي : « و ما عهد إلّا رسول قد دخلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم » ^(١) فبكت طويلاً فأوماً إليها بالدنو منه ، فدنت منه فأسرّ إليها شيئاً تهلل وجهها له ، ثم قبض عليه السلام و يد أمير المؤمنين اليمنى تحت حنكه ففاضت نفسه ﷺ فيها ، فرفعها إلى وجهه فمسح به بها ، ثم وجهه و غمضه و مدّ عليه إزاره ، و اشتعل بالنظر في أمره ، فجاءت الرواية أنّه قيل لفاطمة عليها السلام : ما الذي أسرّ إليك رسول الله ﷺ فسرى عنك به ما كنت عليه من الحزن والقلق بوفاته ؟ قالت : إنّهُ أخبرني أنّني أول أهل بيته لحوقاً به ، و أنّه لن تطول المدّة لي بعده حتى أدركه ^(٢) ، فسرى ذلك عني ^(٣) .

(١) آل عمران ، ١٤٤ .

(٢) و كان فيما اسراليها على ما جاءت الرواية به ، أن الائمة الاثني عشر خلفاء من ولدها ، و كان فيه اشادة بمنابقيهم و مناقب زوجها و سبطيها .

(٣) ارشاد المفيد : ٩٤-٩٨ ، اعلام الوری : ٨٢-٨٤ . راجعه ففيه اختلافات وزيادات

بيان : قال الجزري : في حديث خطبته ﷺ في مرضه : قد دنا مني خفوق من بين أظهركم ، أي حركة وقرب ارتحال ، يريد ألا نذار بموته . وقال الجوهري : التضييع في الأمر : التقصير فيه ، و قال : أوعزت إليه في كذا ، أي تقدمت ، و قال : انسرى عنه الهم : انكشف ، و سري عنه مثله .

٢٠ - قب : ابن عباس و السدي : لما نزل قوله تعالى : « إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ » ^(١) قال رسول الله ﷺ : « ليتني أعلم متى يكون ذلك » فنزل سورة النصر ، فكان يسكت بين التكبير و القراءة بعد نزولها ، فيقول : « سبحان الله و بحمده ، أستغفر الله و أتوب إليه » ف قيل له في ذلك ، فقال : « أما إن نفسي نعت إلي » ثم بكى بكاء شديداً ، ف قيل : يا رسول الله أو تبكي من الموت و قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك و ما تأخر ؟ قال : فأين هول المطلع ؟ و أين ضيقة القبر ، و ظلمة اللحد ؟ و أين القيامة و الأهوال ؟ فعاش بعد نزول هذه السورة عاما .

الأسباب و النزول عن الواحدي : إنه روى عكرمة عن ابن عباس قال : لما أقبل رسول الله ﷺ من غزوة حنين ، و أنزل الله سورة الفتح قال : يا علي بن أبي طالب و يا فاطمة « إذا جاء نصر الله و الفتح » ^(٢) إلى آخر السورة . و قال السدي و ابن عباس : ثم نزلت : « لقد جاءكم رسول من أنفسكم » ^(٣) الآية ، فعاش بعدها ستة أشهر ، فلما خرج إلى حجة الوداع نزلت عليه في الطريق : « يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة » ^(٤) الآية فسميت آية الصيف . ثم نزل ^(٥) عليه و هو واقف بعرفة : « اليوم أكملت لكم دينكم » ^(٦) فعاش بعدها إحدى و ثمانين يوماً ، ثم نزلت عليه آيات الربا ، ثم نزلت بعدها : « و اتقوا يوماً ترجعون فيه » ^(٧) وهي آخر آية نزلت من السماء ، فعاش بعدها إحدى و عشرين يوماً ، قال ابن

(٢) سورة النصر : السورة ١١٠ .

(١) الزمر ، ٣٠ .

(٤) النساء ، ١٢٦ .

(٣) التوبة : ١٢٨ .

(٦) المائدة : ٣ .

(٥) في المصدر : ثم نزلت عليه .

(٧) البقرة : ٢٨١ .

جريح^(١) تسع ليال ، و قال ابن جبير و مقاتل : سبع ليال ، و قال الله تعالى تسليمة للنبي ﷺ : « وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل »^(٢) و قال : « وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفان مت فهم الخالدون »^(٣) .

لما مرض النبي ﷺ مرضه الذي توفي فيه ، و ذلك يوم السبت ، أو يوم الأحد من صفر ، أخذ بيد علي و تبعه جماعة من أصحابه و توجه إلى البقيع ، ثم قال : « السلام عليكم أهل القبور ، و ليهنئكم ما أصبحتم فيه مما فيه الناس ، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أو لها إن جبرئيل كان يعرض علي القرآن كل سنة مرة ، و قد عرضه علي العام مرتين ، و لا أراه إلا لحضور أجلي » ثم خرج يوم الأربعاء معصوب الرأس متسكياً علي بيمنى يديه ، و على الفضل باليد الأخرى فصعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال : « أما بعد أيها الناس فإنّه قد حان مني حقوق من بين أظهركم ، فمن كانت له عندي عدة فليأتني أعطه إيها ، و من كان له علي دين فليخبرني به » فقام رجل فقال : يا رسول الله إن لي عندك عدة ، إنني تزوجت فوعدتني أن تعطيني ثلاثة أواق ، فقال : انحلها يا فضل ، ثم نزل ، فلما كان يوم الجمعة صعد المنبر فخطب ثم قال : معاشر أصحابي أي نبي كنت لكم ؟ ألم أجاهد بين أظهركم ؟^(٤) إلى آخر ما أوردنا في باب وفاته ﷺ .

٢١ - قب . ابن بطّة و الطبري و مسلم و البخاري و اللفظ له : إنّه سمع ابن عباس يقول : يوم الخميس و ما يوم الخميس ، ثم بكى حتى بل دمه الحصى فقال : اشدت^(٥) برسول الله ﷺ و جعه يوم الخميس ، فقال : « ائثوني بدواة و كتف أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً » فننازعوا و لا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا : هجر رسول الله ﷺ - و في رواية مسلم و الطبري - قالوا : إن رسول الله يهجر .

(١) فيه تصحيف ، و الصحيح : ابن جريج بالجيم مصغراً .

(٢) آل عمران : ١٤٤ . (٣) الانبياء : ٣٤ .

(٤) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٠١ و ٢٠٢ .

(٥) في المصدر : فقيل له : و ما يوم الخميس ؟ فقال .

يونس الديلمي^(١) : وصى النبي ﷺ فقال قائلهم : قد ظلّ يهجر سيّد البشر .

البخاريّ و مسلم في خبر إنّهُ قال عمر : « النبيّ » قد غلب عليه الوجع ، و عندكم القرآن ، حسبنا كتاب الله « فاختلف أهل ذلك البيت و اختصموا ، منهم من يقول : قرّبوا يكتب لكم رسول الله كتاباً لن تضلّوا بعده ، و منهم من يقول : القول ما قال عمر ، فلمّا كثر اللفظ و الاختلاف عند النبيّ ﷺ قال : قوموا ! فكان ابن عبّاس يقول : إنّ الرزيّة كلّ الرزيّة ما حال بين رسول الله و بين أن يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم و لغظهم .

مسند أبي يعلى و فضائل أحمد عن أمّ سلمة في خبر : و الذي تحلف به أمّ سلمة أن كان آخر^(٢) عهداً برسول الله ﷺ عليّ عليه السلام ، و كان رسول الله بعثه في حاجة غداة قبض ، فكان يقول : « جاء عليّ ؟ » ثلاث مرّات ، قال : فجاء قبل طلوع الشمس ، فخرجنا من البيت لمّا عرفنا أنّ له إليه حاجة ، فأكبّ عليه عليّ عليه السلام فكان آخر الناس به عهداً ، و جعل يسارّه و يناجيه .

الطبري في الولاية ، و الدار قطني في الصحيح ، و السمعاني في الفضائل و جماعة من رجال الشيعة عن الحسين بن عليّ بن الحسن بن الحسن و عبد الله بن عبّاس و أبي سعيد الخدريّ و عبد الله بن الحارث ، و اللفظ للصحيح : أنّ عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ و هو في بيتها لمّا حضره الموت : ادعوا لي حبيبي ! فدعوت له أبا بكر ، فنظر إليه ، ثمّ وضع رأسه ثمّ قال : ادعوا لي حبيبي ، فدعوا له عمر ، فلمّا نظر إليه قال : ادعوا لي حبيبي ، فقلت : و يلکم ادعوا له عليّ بن أبي طالب ، فوالله ما يريد غيره ، فلمّا رآه أفرج الثوب الذي كان عليه ، ثمّ أدخله فيه ، و لم يزل يحتضنه حتّى قبض و يده عليه^(٣) .

(١) في المصدر ، قال يونس الديلمي .

(٢) في المصدر : أنّه كان آخر الناس عهداً .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٢٠٢ و ٢٠٣ .

٢٢ - جا : عمر بن محمد الصيرفي ، عن العباس بن المغيرة الجوهري ، عن أحمد بن منصور الرمادي ، عن أحمد بن صالح ، عن عتيبة ، عن يونس ، عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن عبد الله بن عباس قال : لما حضرت النبي ﷺ الوفاة وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب فقال رسول الله ﷺ : « هلموا أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً » فقال : لا تأتوه بشيء فإنه قد غلبه الوجع ، وعندكم القرآن ، حسبنا كتاب الله ، فاختلف أهل البيت واختصموا ، فمنهم من يقول : قرأوا (١) يكتب لكم رسول الله ، ومنهم من يقول ما قال عمر ، فلما كثر اللغط والاختلاف قال رسول الله ﷺ : قوموا عني ، قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة : و كان ابن عباس رحمه الله يقول : الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله ﷺ وبين أن يكتب لنا ذلك الكتاب من اختلافهم ولغظهم (٢) .

بيان : أقول خبر طلب رسول الله ﷺ الدواة والكف ومنع عمر عن ذلك مع اختلاف ألفاظه متواتر بالمعنى ، وأورده البخاري ومسلم وغيرهما من محدثي العامة في صحاحهم ، وقد أورده البخاري في مواضع من صحيحه ، منها في الصفحة الثانية من مفتحه ، وكفى بذلك له كفراً وعناداً ، وكفى به لمن اتخذه مع ذلك خليفة وإماماً جهلاً وضالاً ، وسيأتي تمام القول في ذلك في باب مثالب الثلاثة إن شاء الله تعالى .

٢٣ - جا : عمر بن محمد الصيرفي ، عن جعفر بن محمد الحسني ، عن عيسى بن مهران ، عن يونس بن محمد ، عن عبد الرحمن بن الغسيل ، عن عبد الرحمن بن خلاب الأنصاري ، عن عكرمة ، عن عبد الله بن عباس قال : إن علي بن أبي طالب عليه السلام والعباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس دخلوا على رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه ، فقالوا : يا رسول الله هذه الأنصار في المسجد تبكي رجالها ونسائها عليك ، فقال : وما يبكيهم ؟ قالوا : يخافون أن تموت ، فقال : أعطوني أيديكم فخرج في ملحفة وعصابة حتى جلس على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :

(٢) مجالس المفيد ، ٢٢ و ٢٣ .

(١) قوموا خ ل .

« أمّا بعد أيّها الناس فما تنكرون من موت نبيّكم ؟ ألم أنع إليكم و تنع إليكم أنفسكم ، لو خلد أحد قبلي ثمّ بعث إليه لخلّدت فيكم ، ألا إنّي لأحقّ بربي ، و قد تركت فيكم ما إن تمسّكنم به لن تضلّوا : كتاب الله تعالى بين أظهركم تقرّؤونه صباحاً و مساء ، فلا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباعدوا ، و كونوا إخواناً كما أمركم الله ، و قد خلّفت فيكم عترتي أهل بيتي ، و أنا أوّصيكم بهم ، ثمّ أوّصيكم بهذا الحيّ من الأنصار ، فقد عرفتم بلاءهم عند الله عزّ و جلّ و عند رسوله و عند المؤمنين ألم يوسّعوا في الديار ، و يشاطروا الثمار ، و يؤثروا بهم الخاصة ؟ فمن ولّي منكم امرأة يضرّ فيه أحداً أو ينفعه فليقبل ^(١) من محسن الأنصار ، و ليمتجاوز عن مسيئتهم » و كان آخر مجلس جلسه حتّى لقي الله عزّ و جلّ ^(٢) .

٢٤ - جا : الصدوق ، عن أبيه ، عن سعد ، عن الثقيف ، عن محمد بن مروان عن زيد بن أبان بن عثمان ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : لما حضر النبيّ صلى الله عليه وآله الوفاة نزل جبرئيل عليه السلام فقال له جبرئيل : يا رسول الله هل لك في الرجوع ؟ قال : لا ، قد بلغت رسالات ربّي ، ثمّ قال له : أتريد الرجوع إلى الدنيا ؟ قال : لا ، بل الرفيق الأعلى ، ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله للمسلمين وهم مجتمعون حوله : « أيّها الناس لا نبيّ بعدي و لا سنّة بعد سنّتي ، فمن ادّعى ذلك فدعواه و بدعته في النار و من ادّعى ذلك فاقتلوه ، و من اتّبعه فإيّها الناس أحيوا القصاص و أحيوا الحقّ و لا تفرّقوا و أسلموا و سلّموا و تسلموا ، كتب الله لأغلبنّ أنا ورسلي إنّ الله قويّ عزيز » ^(٣) .

٢٥ - جا : عليّ بن محمد الكاتب ، عن الزعفرانيّ ، عن الثقيف ، عن حفص بن عمر ، عن زيد بن الحسن الأنماطيّ ، عن معروف بن خرّبوذ قال : سمعت أبا عبد الله مولى العباس يحدث أبا جعفر محمد بن عليّ عليه السلام قال : سمعت أبا سعيد الخدريّ يقول : إنّ آخر خطبة خطبنا بها رسول الله صلى الله عليه وآله لخطبة خطبنا في مرضه

(٢) مجالس المفيد : ٢٨ و ٢٩ .

(١) فليقبل خ ل .

(٣) مجالس المفيد : ٣٢ و ٣٣ .

الذي توفي فيه ، خرج متوكِّياً على علي بن أبي طالب و ميمونة مولاته فجلس على المنبر ، ثم قال : « يا أيُّها الناس إنِّي تارك فيكم الثقلين ، و سكت فقام رجل فقال : يا رسول الله ما هذان الثقلان ؟ فغضب حتَّى اُحمرَّ وجهه ثم سكن ، وقال : ما ذكرتهما إلَّا و أنا أريد أن أُخبركم بهما و لكن ربوت فلم أستطع ؛ سببُ طرفه بيد الله ، و طرف بأيديكم ، تعملون فيه كذى ، ألا و هو القرآن و الثقل الأصغر أهل بيتي ، ثم قال : و أيم الله إنِّي لأقول لكم هذا و رجال في أصلاب أهل الشرك أرجى عندي من كثير منكم ، ثم قال : و الله لا يحبهم عبد إلَّا أعطاه الله نوراً يوم القيامة حتَّى يرد عليّ الحوض ، و لا يبغضهم عبد إلَّا احتجب الله عنه يوم القيامة فقال أبو جعفر عليه السلام : إن أبا عبيد الله يأتينا بما يعرف (١) .

بيان : الربو : التهيُّج و تواتر النفس الذي يعرض للمسرع في مشيه و حر كته .

٢٦ - كشف : قال أبو ثابت مولى أبي ذر سمعت أُم سلمة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه يقول و قد امتلأت الحجرة من أصحابه : « أيُّها الناس يوشك أن أُقبض قبضاً سريعاً ، فينطلق بي ، و قد قدِّمت إليكم القول معذرة إليكم ، ألا إنِّي مخلف فيكم كتاب الله ربِّي عزَّ و جلَّ ، و عترتي أهل بيتي ، ثم أخذ بيد علي عليه السلام فرفعها ، فقال : هذا علي مع القرآن و القرآن مع علي ، خليفتان نصيران ، لا يفترقا حتَّى يردا عليّ الحوض فأسألهما ماذا خلَّفت فيهما (٢) .

٢٧ - كتاب الطرف للسيد علي بن طاووس نقلا من كتاب الوصية للشيخ عيسى بن المستفاد الضريع ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : لما حضرت رسول الله ﷺ الوفاة دعا الأنصار و قال : « يا معشر الأنصار قد حان الفراق ، و قد دعيت و أنا مجيب الداعي ، و قد جاورتهم فأحسستم الجوار ، و نصرتهم فأحسستم النصرة ، و واسيتهم في الأموال ، و وسعتم في المسلمين ، (٣) و بذلتهم لله مهج النفوس

(١) بما نعرفه ل . مجالس المفيد : ٧٩ . (٢) كشف النعمة : ٤٣ .

(٣) في المصدر : ٩ و سعتهم في السكنى .

والله يجزيكم بما فعلتم الجزاء الأوفى ، وقد بقيت واحدة وهي تمام الأمر و خاتمة العمل ، العمل معها مقرون إنني أرى أن لا أفترق بينهما جميعاً^(١) لو قيس بينهما بشعرة ما انقاست ، من أتى بواحدة وترك الأخرى كان جاحداً للأولى ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً ، قالوا : يا رسول الله فأين لنا بمعرفتها^(٢) ، فلا نمسك عنها فضل ونرتد عن الإسلام ، والنعمة من الله ومن رسوله علينا ، فقد أنقذنا الله بك من الهلكة يا رسول الله ، وقد بلغت ونصحت وأديت وكنت بنا رؤفاً رحيماً شقيقاً ، فقال رسول الله ﷺ لهم : « كتاب الله وأهل بيتي فإن الكتاب هو القرآن وفيه الحجّة والنور والبرهان ، كلام الله جديد غض طريء شاهد ومحكم عادل ولنا قائد بحلاله وحرامه وأحكامه يقوم غداً فيحاج أقواماً فيزل الله به أقدامهم عن الصراط ، واحفظوني معاشر الأنصار في أهل بيتي ، فإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، ألا وإن الإسلام سقف تحته دعامة ، لا يقوم السقف إلا بها ، فلو أن أحدكم أتى بذلك السقف ممدوداً لا دعامة تحته فأوشك أن يخثر عليه سقفه فيهبوي في النار ، أيها الناس الدعامة : دعامة الإسلام ، وذلك قوله تعالى : ﴿إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه﴾^(٣) فالعمل الصالح طاعة الإمام ولي الأمر والتمسك بحبله ، أيها الناس أفهمتم ؟ الله في أهل بيتي ، مصابيح الظلم ، ومعادن العلم ، و ينابيع الحكم ، ومستقر الملائكة ، منهم وصي وأميني و وارثي ، وهو منّي بمنزلة هارون من موسى ألاهل بلغت معاشر الأنصار ؟ ألا فاسمعوا و من حضر ، ألا إن فاطمة بابها بابي و بيتها بيتي ، فمن هتكه فقد هتك حجاب الله ، قال عيسى : فبكى أبو الحسن عليه السلام طويلاً ، وقطع بقية كلامه^(٤) ، وقال : هتك والله حجاب الله ، هتك والله حجاب الله ، هتك والله حجاب الله يا أمه^(٥) صلوات الله عليها .

(١) في المصدر : ان لا يفرق بينهما . (٢) في المصدر : نعرفها .

(٣) فاطر : ١٠ .

(٤) في المصدر ، وقطع عنه بقية حديثه و اكثر البكاء .

(٥) في المصدر : يا أمه .

ثم قال ﷺ : أخبرني أبي ، عن جدي محمد بن علي قال : قد جمع رسول الله صلى الله عليه وآله المهاجرين فقال لهم : « أيها الناس إنني قد دعيت ، وإنني مجيب دعوة الداعي ، قد اشتقت إلى لقاء ربي والحق باخواني من الأنبياء وإنني أعلمكم أني قد أوصيت إلى وصيتي ، ولم أهلكم إهمال البهائم ، ولم أترك من الأمور شيئاً ، فقام إليه عمر بن الخطاب فقال : يا رسول الله أوصيت بما أوصى به الأنبياء من قبلك ؟ قال : نعم ، فقال له : فبأمر من الله أوصيت أم بأمرك .

قال له : « اجلس يا عمر ، أوصيت بأمر الله . وأمره طاعته ، وأوصيت بأمري وأمري طاعة الله ، ومن عصاني فقد عصى الله ، ومن عصى وصيتي فقد عصاني ، ومن أطاع وصيتي فقد أطاعني ، ومن أطاعني فقد أطاع الله ^(١) لا ما تريد أنت وصاحبك » ثم التفت إلى الناس وهو مغضب فقال : « أيها الناس اسمعوا وصيتي ، من آمن بي وصدقني بالنبوة وأنني رسول الله فأوصيه بولاية علي بن أبي طالب وطاعته والتصدق له ، فإن ولايته ولايتي ، وولاية ربي ، قد أبلغتكم فليبلغ الشاهد الغائب ^(٢) أن علي بن أبي طالب هو العلم ، فمن قصر دون العلم فقد ضل ، ومن تقدمه تقدم إلى النار ، ومن تأخر عن العلم يميناً هلك ، ومن أخذ يساراً غوى وما توفيتي إلا بالله ، فهل سمعتم ؟ قالوا : نعم .

و بالأسناد المتقدم عن الكاظم عن أبيه عليهما السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام دعاني رسول الله ﷺ عند موته وأخرج من كان عنده في البيت غيري . و البيت فيه جبرئيل ، والملائكة ^(٣) أسمع الحس ولا أرى شيئاً ، فأخذ رسول الله ﷺ كتاب الوصية من يد جبرئيل مختومة فدفعها إلي وأمرني أن أفوضها ، ففعلت ، وأمرني أن أقرأها فقرأتها ، فقال : إن جبرئيل عندي ^(٤) أتاني بها الساعة من عند ربي فقرأتها فإذ فيها كل ما كان رسول الله ﷺ يوصي ^(٥) به شيئاً شيئاً ما تغادر حرفاً .

(٢) في المصدر : فليبلغ شاهدكم غائبكم .

(١) الا ما تريد خ ل .

(٤) المصدر خال عن كلمة : عندي .

(٣) في المصدر : والملائكة معه .

(٥) في المصدر : يوصيني .

وبالإسناد المتقدم عنه عن أبيه عن جدّه الباقر عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال : كنت مسنداً ^(١) النبي صلى الله عليه وآله إلى صدردي ليلة من الليالي في مرضه ، وقد فرغ من وصيته ، وعنده فاطمة ابنته ، وقد أمر أزواجه والنساء أن يخرجن من عنده ففعلن ، فقال : يا أبا الحسن تحوّل من موضعك وكن أمامي ، قال : ففعلت ، وأسند جبرئيل عليه السلام إلى صدره ، وجلس ميكائيل عليه السلام على يمينه فقال : يا عليّ ضمّ كفّيك بعضها إلى بعض ، ففعلت ، فقال لي : قد عهدت إليك ^(٢) ، احدث العهد لك بمحضر أمني ربّ العالمين : جبرئيل وميكائيل ، يا عليّ بحقهما عليك إلّا أنفذت وصيتي على ما فيها ، وعلى قبولك إيّاها بالصبر ^(٣) والورع على منهاجي وطريقي ، لا طريق فلان وفلان ، وخذ ما آتاك الله بقوة ، وأدخل يده فيما بين كفّي ، وكفّاي مضمومتان ، فكأنّه أفرغ بينهما شيئاً ، فقال : يا عليّ قد أفرغت بين يديك الحكمة وقضاء ما يرد عليك ، وما هو وارد لا يعزب عنك من أمرك شيء ^(٤) ، وإذا حضرتك الوفاة فأوص وصيتك إلى من بعدك على ما أوصيك واصنع هكذا بلا كتاب ولا صحيفة ^(٥) .

٢٨ - ٣٠ : الحسين بن محمد ، عن المعلّى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحارث بن جعفر ، عن عليّ بن إسماعيل بن يقطين ، عن عيسى بن المستفاد أبي موسى الضير قال : حدثني موسى بن جعفر عليه السلام قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أليس كان أمير المؤمنين عليه السلام كاتب الوصية ، ورسول الله صلى الله عليه وآله المملي عليه ، وجبرئيل والملائكة المقرّبون شهود ؟ قال : فأطرق طويلاً ، ثم قال : يا أبا الحسن قد كان ما قلت ، ولكن حين نزل برسول الله صلى الله عليه وآله الأمر نزلت الوصية من عند الله كتاباً مسجلاً ، نزل به جبرئيل مع أمناء الله تبارك وتعالى من الملائكة ، فقال جبرئيل :

(١) في المصدر : كنت اسند .

(٢) في المصدر : قد اخذت العهد لك .

(٣) في المصدر : و عليك بالصبر .

(٤) في المصدر . حتى لا يعزب من امرك شيء .

(٥) الطرف : ١٨ - ٢١ و ٢٧ و ٢٨ فيه : على ما اوصيتك .

يا محمد مر باخراج من عندك إلا وصيتك ليقبضها منا ، و تشهدنا بدفعك إياها إليه ضامناً لها ، يعني علياً عليه السلام ، فأمر النبي ﷺ باخراج من كان في البيت ما خلا علياً و فاطمة فيما بين الستر و الباب ، فقال جبرئيل عليه السلام : يا محمد ربك يقرئك السلام و يقول : هذا كتاب ما كنت عهدت إليك ، و شرطت عليك ، و شهدت به عليك و أشهدت به عليك ملائكتي ، و كفى بي يا محمد شهيداً ، قال : فارتعدت مفاصل النبي ﷺ و قال : يا جبرئيل ربّي هو السلام ، و منه السلام ، و إليه يعود السلام ، صدق عزّ و جلّ و برّ ، هات الكتاب ، فدفعه إليه و أمره بدفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال له : اقرأه فقرأه حرفاً حرفاً ، فقال : يا عليّ هذا عهد ربّي تبارك و تعالى إليّ ، و شرطه عليّ و أمانته ، و قد بلغت و نصحت و أدّيت ، فقال عليّ عليه السلام : و أنا أشهد لك بأبي أنت و أمّي بالبلاغ و النصيحة و التصديق ^(١) على ما قلت ، و يشهد لك به سمعي و بصري و لحمي و دمي ، فقال جبرئيل عليه السلام : و أنا لكما على ذلك من الشاهدين ، فقال رسول الله ﷺ : يا عليّ أخذت وصيتي و عرفتها ، و ضمننت لله و لي الوفاء بما فيها ؟ فقال عليّ عليه السلام : نعم بأبي أنت و أمّي على ضمانها ، و على الله عوني و توفيقي على أدائها ، فقال رسول الله ﷺ : يا عليّ إنّي أريد أن أشهد عليك بموافاتي بها يوم القيامة فقال عليّ : نعم أشهد ، فقال النبي ﷺ : إن جبرئيل و ميكائيل فيما بيني و بينك الآن ، و هما حاضران معهما الملائكة المقرّبون لأشهدهم عليك ، فقال : نعم ليشهدوا و أنا بأبي و أمّي أشهدهم ، فأشهدهم رسول الله ﷺ و كان فيما اشترط عليه النبي ﷺ بأمر جبرئيل عليه السلام فيما أمره الله عزّ و جلّ أن قال له : يا عليّ تفي بما فيها من موالاته من وإلى الله و رسوله ، و البراءة و العداوة لمن عادى الله و رسوله ، و البراءة منهم على الصبر منك على كظم الغيظ ^(٢) ، و على ذهاب حقّك ، و غصب خمسك ، و انتهاك حرمتك ، فقال : نعم يا رسول الله ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : والذي فلق الحبة و برأ النسمة ، لقد سمعت

(١) و الصدق خ ل .

(٢) في المصدر : و على كظم الغيظ .

جبرئيل يقول للنبي ﷺ : يا محمد عرفه أنه ينتهك الحرمة وهي حرمة الله ، وحرمة رسول الله ﷺ ، وعلى أن تخضب لحيته من رأسه بدم عبيط .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : فصعقت حين فهمت الكلمة من الأمين جبرئيل عليه السلام حتى سقطت على وجهي ، وقلت : نعم قبلت ورضيت ، وإن انتهكت^(١) الحرمة وعطلت السنن ، ومزق الكتاب ، وهدمت الكعبة ، وخضبت لحيتي من رأسي بدم عبيط صابراً محتسباً أبدأ ، حتى أقدم عليك ، ثم دعا رسول الله ﷺ فاطمة والحسن والحسين وأعلمهم مثل ما أعلم أمير المؤمنين عليه السلام ، فقالوا مثل قوله ، فحتمت الوصية بخواتيم من ذهب لم تمسه النار ، ودفعت إلى أمير المؤمنين عليه السلام . فقلت لأبي الحسن : بأبي أنت وأمي ألا تذكر ما كان في الوصية ؟ فقال : سنن الله وسنن^(٢) رسوله صلى الله عليه وآله ، فقلت : أكان في الوصية توثبهم وخلافهم على أمير المؤمنين عليه السلام ؟ فقال : نعم ، والله شيء بشيء وحرف بحرف^(٣) ، أما سمعت قول الله عز وجل : « إنا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبين » والله لقد قال رسول الله ﷺ لأمر المؤمنين و فاطمة عليها السلام : أليس قد فهمتما ما تقدمت به إليكما وقبلتماه ؟ فقالا : بلى^(٤) ، وصبرنا على ما ساءنا و غاظنا^(٥) .

أقول : روى السيد علي بن طاووس قدس الله روحه في الطرف هذا الخبر مجعلاً من كتاب الوصية لعيسى بن المستفاد^(٦) .

٢٩ - و روى أيضاً من الكتاب المذكور عن الكاظم عن أبيه عليه السلام قال : قال علي بن أبي طالب عليه السلام : كان في وصية رسول الله ﷺ في أولها : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما عهد محمد بن عبد الله ﷺ وأوصى به ، وأسنده بأمر الله إلى وصيته

(١) انتهكت خل . (٢) في الطرف ، سر الله وسر رسوله .

(٣) شيئاً شيئاً وحرفاً حرفاً . أقول : يوجد ذلك في المصدر .

(٤) بلى بقبوله خل . (٥) أصول الكافي ج ١ ص ٢٨١ - ٢٨٣ .

(٦) الطرف ، ٢٣ و ٢٤ .

عليّ بن أبيطالب أمير المؤمنين ، و كان في آخر الوصيّة : شهد جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل على ما أوصى به محمد صلى الله عليه و آله إلى عليّ بن أبيطالب عليه السلام ، و قبضه وصيته و ضمّنه على ما ضمن يوشع بن نون لموسى بن عمران عليه السلام ، و على ما ضمن وأدّى وصيّه عيسى بن مريم ، و على ما ضمن الأوصياء قبلهم على أن محمداً أفضل النبيّين ، و عليّاً أفضل الوصيّين ، و أوصى محمد و سلّم إلى عليّ ^(١) و أقرّ عليّ ، و قبض الوصيّة على ما أوصى به الأنبياء ، و سلّم محمد الأمر إلى عليّ بن أبيطالب و هذا أمر الله و طاعته ، و ولاه الأمر على أن لا نبوة لعليّ ولا غيره بعد محمد ، و كفى بالله شهيداً ^(٢) .

٣ - و روى أيضاً نقلاً عن السيّد رضي الدين الموسويّ رضي الله عنه من كتاب خصائص الأئمّة عن هارون بن موسى ، عن أحمد بن محمد بن عثمان العجليّ الكوفيّ ، عن عيسى الضرير ، عن الكاظم ، عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام حين دفع إليه الوصيّة : اتخذ لها جواباً ^(٣) عدّابين يدي الله تبارك و تعالى ربّ العرش ، فإنّي محاجّك يوم القيامة بكتاب الله حلاله و حرامه ، و محكمه و متشابهه على ما أنزل الله ، و على ما أمرتك ^(٤) ، و على فرائض الله كما أنزلت و على الأحكام من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر و اجتنابه ، مع إقامة حدود الله و شروطه ، و الأمور كلّها ، و إقامة الصلاة لوقتها ، و إيتاء الزكاة لأهلها ، و حجّ البيت ، و الجهاد في سبيل الله ، فما أنت قائل يا عليّ ^(٥) ؟ فقال عليّ : بأبي أنت و أمّي أرجو بكرة الله لك و منزلتك عنده و نعمته عليك أن يعينني ربّي ، و يشبّني

(١) في المصدر : و سلّم الأمر إلى عليّ بن أبي طالب .

(٢) الطرف ، ٢١ و ٢٢ .

(٣) رواه الرضى في الخصائص ١٠١ و فيه : اعد لهذا جواباً .

(٤) في الخصائص : و على تبليغه ما أمرتك بتبليغه .

(٥) في الخصائص : و على أحكامه كلّها من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتجاض

عليه و أحيائه مع إقامة حدود الله كلّها ، و طاعته في الأمور بأسرها و إقامة الصلاة لأوقاتها . و إيتاء الزكاة لأهلها ، و الحج إلى بيت الله و الجهاد في سبيله ، فما أنت صانع يا عليّ ؟

فلا ألقاك بين يدي الله مقصراً ولا متوانياً ولا مفرطاً ، ولا أمعن^(١) وجهك وقاه وجهي ووجوه آبائي وأمهاتي بل تجدني بأبي أنت وأمي مستمر^(٢) متبعا لوصيتك ومنهاجك وطريقك مادمت حيا حتى أقدم بها عليك ، ثم الأول فالأول من ولدي لا مقصرين ولا مفرطين قال علي^{عليه السلام} : ثم انكبت على وجهه وعلى صدره^(٣) وأنا أقول : وا وحشته بعدك ، بأبي أنت وأمي ، ووحشة ابنتك وبنيك^(٤) بل وأطول غمّي بعدك يا أخي ، انقطعت من منزلي أخبار السماء ، وفقدت بعدك جبرئيل وميكائيل ، فلا أحس أثراً ولا أسمع حساً ، فأغمي عليه طويلاً ثم أفاق^{عليه السلام} .

قال أبو الحسن : فقلت لأبي : فما كان بعد إفاقته ؟ قال : دخل عليه النساء يبكين وارتفعت الأصوات وضج الناس بالباب من المهاجرين والأنصار ، فبيناهم كذلك إذ نودي : أين علي ؟ فأقبل حتى دخل عليه ، قال علي^{عليه السلام} : فانكبت عليه فقال : يا أخي افهم فهمك الله وسددك وأرشدك وفقك وأعانك وغفر ذنبك ورفع ذكرك ، اعلم يا أخي إن القوم سيغفلهم غني ما يشغلهم ، فانما مثلك^(٥) في الأمة مثل الكعبة ، نصبها الله للناس علماً ، وإنما تؤتى من كل فج عميق ، ونأي سحيق ولا تأتي ، وإنما أنت علم الهدى ، ونور الدين ، وهو نور الله يا أخي ، والذي بعثني بالحق لقد قدمت إليهم بالوعيد بعد أن أخبرتهم رجلاً رجلاً ما افترض الله عليهم من حقك ، وألزمهم من طاعتك ، وكل أجاب وسلم إليك الأمر^(٦) ، وإنني لأعلم خلاف قولهم ، فإذا قبضت وفرغت من جميع ما أوصيك^(٧) به وغيبني في

(١) يقال : تعمز وجهه أي تقبض وفي المصدر والخصائص : ولا اصفر أي ولا اهلك .

(٢) في المصدر : مشعرا .

(٣) في الخصائص : ثم أغمي عليه صلى الله عليه فانكبت على صدره ووجهه .

(٤) في الخصائص ، و ابنك .

(٥) في المصدر والخصائص : سيغفلهم غني ما يريدون من عرض الدنيا وهم على واردون

فلا يشغلك غني ما شغلهم ، فانما مثلك .

(٦) في الخصائص : فكل أجاب اليك وسلم الامر لك و اني لا عرف .

(٧) في المصدر والخصائص : ما وصيتك به .

قبري فالزم بيتك ، و اجمع القرآن على تأليفه ، و الفرائض و الأحكام على تنزيله
ثم امض على غير لائمة على ما أمرتك ^(١) به ، و عليك بالصبر على ما ينزل بك و بها
حتى تقدموا علي ^(٢) .

٣١ - و بالاسناد المتقدم عن عيسى الضرير ، عن الكاظم عليه السلام قال : قلت
لأبي : فما كان بعد خروج الملائكة عن رسول الله ﷺ ^(٣) ؟ قال : فقال : ثم دعا ^(٤)
عليّاً و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام و قال لمن في بيته : اخرجوا عني ، و قال
لأم سلمة : كوني على الباب ^(٥) فلا يقربه أحد ، ففعلت ، ثم قال : يا علي ادن مني
فدنا منه فأخذ بيد فاطمة فوضعها على صدره طويلاً ، و أخذ بيد علي بيده الأخرى
فلما أراد رسول الله ﷺ الكلام غلبته عبرته ، فلم يقدر على الكلام ، فبكت فاطمة
بكاءً شديداً و عليّ و الحسن و الحسين عليهم السلام لبكاء رسول الله ﷺ ، فقالت فاطمة :
يا رسول الله قد قطعت قلبي ، و أحرقت كبدي لبكاءك يا سيد النبيين من الأولين
و الآخرين ، و يا أمين ربّه و رسوله و يا حبيبه و نبيّه ، من لولدي بعدك ؟ ولذل
ينزل بي بعدك ^(٦) من لم عليّ أخيك ، و ناصر الدين ؟ من لوحي الله و أمره ؟ ثم بكّت
و أكبت على وجهه فقبلته ، و أكبّ عليه عليّ و الحسن و الحسين صلوات الله عليهم
فرفع رأسه ﷺ إليهم و يدها في يده فوضعها في يد عليّ و قال له : يا أبا الحسن هذه
ودیعة الله و ودیعة رسوله محمد عندك فاحفظ الله و احفظني فيها ، و إنك لفاعله ^(٧) يا عليّ
هذه والله سيّدة نساء أهل الجنة من الأولين و الآخرين ، هذه والله مريم الكبرى
أما والله ما بلغت نفسي هذا الموضع حتى سألت الله لها ولكم ، فأعطاني ما سألتني يا عليّ

(١) في المصدر و الخصائص : ثم امض ذلك على عزائمه و على ما أمرتك به .

(٢) الطرف ، ٢٥ - ٢٧ و في الخصائص : و عليك بالصبر على ما ينزل بك منهم حتى تقدم لى .

(٣) في المصدر : من عند رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٤) في المصدر : فقال : لما كان اليوم الذي ثقل فيه وجع النبي صلى الله عليه وآله و آله و
حف عليه الموت دعا .

(٥) في المصدر ، تكونى ممن على الباب .

(٦) في المصدر : و لذل أهل بيتك . (٧) في المصدر ، و انك لفاعله هذا .

انفذ لما أمرتك به فاطمة فقد أمرتها بأشياء أمر بها جبرئيل عليه السلام ، و اعلم يا علي ، إنني راض عن رضيت عنه ابنتي فاطمة ، وكذلك ربي وملائكته ، يا علي ويل لمن ظلمها وويل لمن ابتزها حقها ، و ويل لمن هتك حرمتها ، وويل لمن أحرق بابها ، وويل لمن آذى خليلها ^(١) ، وويل لمن شاقها وبارزها ، اللهم ، إنني منهم بريء ، وهم مني برآء ، ثم سمّاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وضّم فاطمة إليه وعلياً والحسن والحسين عليهما السلام وقال : اللهم ، إنني لهم و لمن شايعهم سلم ، و زعيم بأنهم يدخلون الجنة ، و عدو و حرب لمن عاداهم و ظلمهم و تقدّمهم أو تأخّر عنهم و عن شيعتهم ، زعيم بأنهم يدخلون النار ، ثم و الله يا فاطمة لأرضى حتى ترضى ، ثم لا و الله لأرضى حتى ترضى ، ثم لا و الله لا أرضى حتى ترضى .

قال عيسى : فسألت موسى عليه السلام وقلت : إن الناس قد أكثروا في أن النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله أمر أبابكر أن يصلي بالناس ، ثم عمر ، فأتى عني طويلاً ثم قال : ليس كما ذكروا ، و لكنك يا عيسى كثير البحث عن الأمور ، ولا ترضى عنها إلا بكشفها ، فقلت : بأبي أنت وأمي إنما أسأل عما أنتفع به في ديني و أتفقه مخافة أن أضل ، و أنا لأدري ، و لكن متى أجد مثلك يكشفها ^(٢) لي ، فقال : إن النبي صلى الله عليه وآله لما ثقل في مرضه دعا علياً فوضع رأسه في حجره ، و أغمى عليه و حضرت الصلاة فأؤذن بها ، فخرجت عائشة فقالت : يا عمر اخرج فصل بالناس فقال : أبوك أولى بها ، فقالت : صدقت ، و لكنّه رجل لين ، و أكره أن يواثبه القوم فصل أنت ، فقال لها عمر : بل يصلي هو و أنا أكفيه إن وثب واثب أو تحرك متحرك ، مع أن محمداً صلى الله عليه وآله مغمى عليه لأراه يفيق منها ، و الرجل مشغول به لا يقدر أن يفارقه ، يريد علياً عليه السلام فبادره ^(٣) بالصلاة قبل أن يفيق ، فأنّه إن أفاق

(١) في المصدر ، خليلها .

(٢) في الخصائص ، من أسأل عما أنتفع به في ديني و يهتدى به في نفسى مخافة أن أضل غيرك ؟ و هل أجد احداً يكشف لى المشكلات مثلك ؟ .

(٣) في المصدر : فبادر .

خفت أن يأمر علياً بالصلاة ، فقد سمعت مناجاته منذ الليلة ، و في آخر كلامه :
 الصلاة الصلاة^(١) قال : فخرج أبو بكر ليصلي بالناس فأنكر القوم ذلك ، ثم ظنوا أنه
 بأمر رسول الله ﷺ فلم يكبر حتى أفاق ﷺ و قال : ادعو لي العباس ، فدعي
 فحمله هو وعلي ، فأخرجاه حتى صلى بالناس ، و إنه لقاعد ، ثم حمل فوضع على
 منبره ، فلم يجلس بعد ذلك على المنبر ، واجتمع له جميع أهل المدينة من المهاجرين
 و الأنصار حتى برزت العواتق من خدورهن ، فبين بك و صائح و صارخ و مسترجع
 و النبي ﷺ يخطب ساعة ، و يسكت ساعة ، و كان مما ذكر في خطبته أن قال :
 يا معشر المهاجرين و الأنصار و من حضرنى في يومي هذا و في ساعتى هذه من
 الجن و الإنس فليبلغ شاهدكم الغائب^(٢) ، ألا قد خلقت فيكم كتاب الله ، فيه
 النور و الهدى و البيان ، ما فرط الله فيه من شيء ، حجة الله لي عليكم^(٣) ، و خلقت
 فيكم العلم الأكبر علم الدين و نور الهدى وصيى علي بن أبي طالب ، ألا هو
 حبل الله فاعتصموا به جميعاً ولا تنزعوا عنه ، و اذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم
 أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً ، أيها الناس هذا علي بن أبي -
 طالب كنز الله اليوم و ما بعد اليوم ، من أحببه و تولاه اليوم^(٤) و ما بعد اليوم فقد
 أوفى بما عاهد عليه الله ، و أدّى ما دجب عليه^(٥) ، و من عاداه^(٦) اليوم و ما بعد
 اليوم جآء يوم القيامة أعمى و أصم ، لا حجة له عند الله ، أيها الناس لا تأتونني غداً
 بالدنيا تزفونها زفاً ، و يأتني أهل بيتي شعناً غبراً مقهورين مظلومين ، تسيل دماؤهم

(١) فى المصدر ، [يقول : الصلاة الصلاة] وفى الخصائص : منذ الليلة يقول لعلى عليه السلام ،
 الصلاة الصلاة .

(٢) فى المصدر و الخصائص ، غائبكم .

(٣) فى الخصائص ، و البيان لما فرض الله تعالى من شيء ، حجة الله عليكم و حجتي و
 حجة وليى

(٤) فى المصدر و الخصائص : أيها الناس هذا على [بن أبى طالب] من أحبه و تولاه اليوم .

(٥) المصدر و الخصائص خاليان عن قوله ، و أدى ما دجب عليه .

(٦) فى المصدر و الخصائص ، عاداه و ابغضه .

أمامكم^(١) وبيعات الضلالة^(٢) والشورى للجهاالة، ألا وإن هذا الأمر له أصحاب و آيات قد سماهم الله في كتابه، وعرفتكم وبلغتكم ما أرسلت به إليكم و لكنني أراكم قوما تجهلون، لا ترجعون بعدي كفاراً مرتدين متاولين للكتاب على غير معرفة، وابتدعون السنة بالهوى^(٣)، لأن كل سنة وحدث وكلام خالف القرآن فهو رد و باطل^(٤)، القرآن إمام هدى، وله قائد يهدي إليه^(٥) و يدعو إليه بالحكمة والموعظة الحسنة ولي الأمر بعدي وليه^(٦)، ووراث علمي و حكمتي وسرّي و علانيتي، وما ورثه النبيون من قبلي، وأنا وارث ومورث فلا تكذبنكم أنفسكم، أيها الناس الله الله في أهل بيتي، فانهم أركان الدين، ومصايح الظلم، و معدن العلم، عليّ أخي و وارثي، ووزير و أميني و القائم بأمرى و الموفى بعدي على سنتي^(٧)، أول الناس بي إيماناً، و آخرهم عهداً عند الموت، و أوسطهم^(٨) لي لقاء يوم القيامة، فليبلغ شاهدكم غائبكم، ألا ومن أم قوماً إمامة عمياء و في الأمة من هو أعلم منه فقد كفر، أيها الناس ومن كانت له قبلي تبعة فما أنا، ومن كانت له عدة^(٩) فليأت فيها عليّ بن أبي طالب، فإنه ضامن لذلك كله حتى لا يبقى لأحد عليّ تباعة^(١٠).

٣٢ - و بالسناد المتقدم إلى عيسى الضرير عن الكاظم عن أبيه عليه السلام قال : قال النبي ﷺ في وصيته لعليّ عليه السلام والناس حضور حوله : أما والله يا عليّ ليرجعن

(١) في المصدر والخصائص : اياكم

(٢) في الخصائص ، و انباء الضلالة . (٣) في الخصائص ، بالاوهاء .

(٣) > ، فهو زور و باطل .

(٥) > ، امام هاد وله قائد يهدي به .

(٦) > ، و هو علي بن ابي طالب عليه السلام و هو ولي الامر من بعدى .

(٧) في الخصائص ، على اخى و وزيرى و امينى و القائم من بعدى بأمر الله و الموفى

بذمتى و محبى سنتى و هو اول .

(٨) في المصدر والخصائص ، و اولهم .

(٩) في الخصائص ، عدة او دين .

(١٠) الطرف ، ٢٩ - ٣٢ و في الخصائص : تبعة .

أكثر هؤلاء كفاراً يضرب بعضهم رقاب بعض ، وما بينك وبين أن ترى ذلك إلا أن يغيب عنك شخصي .

وقال في مفاح الوصية : يا علي من شاقك من نسائي وأصحابي فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله ، وأنا منهم بريء ، فأبرأ منهم . فقال علي عليه السلام : نعم ^(١) قد فعلت ، فقال : اللهم فاشهد ، يا علي إن القوم يأتمرون بعدي يظلمون ويبييتون على ذلك ، ومن بيت على ذلك فأنا منهم بريء ، وفيهم نزلت : « بيت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون » ^(٢) .

٣٣ - وبهذا الإسناد عن الكاظم عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ في وصيته لعلي عليه السلام : يا علي إن فلانة و فلانة ستشاقا بك و تبغضانك ^(٣) بعدي و تخرج فلانة عليك في عساكر الحديد ، و تخلف ^(٤) الأخرى نجتمع إليها الجموع هما في الأمر سوء ، فما أنت صانع يا علي ؟ قال : يا رسول الله إن فعلنا ذلك تلوت عليهما كتاب الله ، و هو الحجة فيما بيني وبينهما ، فان قبلتا و إلا خبرتهما ^(٥) بالسنة و ما يجب عليهما من طاعتي و حقّي المفروض عليهما ، فان قبنتاه و إلا أشهدت الله و أشهدتك عليهما ، و رأيت قتالهما على ضالتهما ، قال : و تعقر الجمل و إن وقع في النار ؟ قلت : نعم ^(٦) ، قال اللهم اشهد ، ثم قال : يا علي إذا فعلتا ماشهد عليهما القرآن فأبنيهما ^(٧) مني ، فأبنيهما بائنتان ، و أبواهما شر كان لهما فيما عملتا و فعلتا .

قال : و كان في وصيته عليه السلام : يا علي اصبر على ظلم الظالمين ، فان الكفر ^(٨)

(١) في المصدر : فقال علي : فقلت : نعم ، فقال

(٢) الطرف : ٣٤ و ٣٥ و الآية في النساء : ٨١ .

(٣) في المصدر : و تعصيانك . (٤) في المصدر : و تخلف .

(٥) في المصدر ، و الا خبرتهما .

(٦) قال : و عقر الجمل ؟ قال : قلت : و عقر الجمل ، قال : و ان وقع ؟

قلت : وان وقع في النار .

(٧) أي طلقهما ، و معنى طلقهما .

(٨) في المصدر ، على ظلم المضلن مالم تجد اعوانا فالكفر .

يقبل والردة والنفاق مع الأول منهم ، ثم الثاني وهو شر منه وأظلم ، ثم الثالث ، ثم يجتمع لك شيعة تقاتل بهم الناكثين والقاسطين والمتبعين المضلّين وأقنت عليهم ، هم الأحزاب وشيعتهم ^(١) .

٣٤ - وبالإسناد المتقدم عن الكاظم ، عن أبيه صلوات الله عليهما قال : دعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب عليه السلام قبل وفاته بقليل فأكب عليه ، فقال : أي أخي إن جبرئيل أتاني من عند الله برسالة ، وأمرني أن أبعثك بها إلى الناس ، فأخرج إليهم وعلمهم وأدبهم من الله ^(٢) ، وقل من الله ومن رسوله : أيها الناس يقول لكم رسول الله ﷺ : إن جبرئيل أتاني من عند الله برسالة ؛ وأمرني أن أبعث بها إليكم مع أميني علي بن أبي طالب عليه السلام ، أأمن ادّعى إلى غير أبيه فقد برىء الله منه أأمن توالى إلى غير مواليه فقد برىء الله منه ، ومن تقدّم على إمامه أو قدّم إماماً غير مفترض الطاعة ووالى بائراً جائراً عن الإمام فقد ضاد الله في ملكه والله منه بريء إلى يوم القيامة ، ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً ، ألا هل بلغت ؟ ثلاثاً ومن منع أجيراً أجرته وهو من عرفتم فعله لعنة الله المتتابعة إلى يوم ^(٣) القيامة .

٣٥ - قال السيد ابن طاووس رضي الله عنه : روى محمد بن جرير الطبري عن يوسف بن علي البلخي ، عن أبي سعيد الادمي ، عن عبد الكريم بن هلال ، عن الحسين بن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جدّه عليهما السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام قال : أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن أخرج فأنادي في الناس : ألا من ظلم أجيراً أجره فعله لعنة الله ، أأمن توالى غير مواليه فعله لعنة الله ، أأمن سبّ أبويه فعله لعنة الله ، قال علي بن أبي طالب عليه السلام : فخرجت فناديت في الناس كما أمرني النبي ﷺ ، فقال لي عمر بن الخطاب : هل لما ناديت به من تفسير ؟ فقلت : الله ورسوله أعلم ، قال : فقام عمر وجماعة من أصحاب النبي ﷺ فدخلوا عليه ، فقال عمر : يا رسول الله هل لما نادى علي من تفسير ؟ قال : نعم أمرته

(٢) في المصدر ، وناد فيهم من الله .

(١) الطرف ، ٣٦ .

(٣) الطرف : ٣٦ و ٣٧ .

أن ينادي : ألامن ظلم أجيراً أجره فعليه لعنة الله ، والله يقول : « قل لا أسألكم عليه أجرأ إلا المودة في القربى »^(١) فمن ظلمنا فعليه لعنة الله ، وأمرته أن ينادي : من توالى غير مواليه فعليه لعنة الله ، والله يقول : « النبي » أولى بالمؤمنين من أنفسهم^(٢) » و من كنت مولاه فعليّ مولاه ، فمن توالى غير عليّ^(٣) فعليه لعنة الله ، وأمرته أن ينادي : من سبّ أبويه فعليه لعنة الله ، وأنا أشهد الله وأشهدكم أنّي وعلينا أبوا المؤمنين ، فمن سبّ أحدنا فعليه لعنة الله ، فلمّا خرجوا قال عمر : يا أصحاب محمّدا أكد النبيّ لعليّ في الولاية في غدير خمّ ولا في غيره أشدّ من تأكيده في يومنا هذا . قال خبّاب بن الأرت : كان هذا الحديث قبل وفاة النبيّ ﷺ بتسعة عشر يوماً^(٤) .

٣٦ - و بالإسناد المقدّم ، عن موسى بن جعفر عن أبيه ﷺ قال : لمّا كانت الليلة التي قبض النبيّ ﷺ في صبيحتها دعا عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وأغلق عليه وعليهم الباب وقال : يا فاطمة ، وأدناها منه ، فناجها من الليل طويلاً ، فلمّا طال ذلك خرج عليّ ومعه الحسن والحسين وأقاموا بالباب والناس خلف الباب ، ونساء النبيّ ﷺ ينظرن إلى عليّ عليه السلام ومعه ابناه ، فقالت عائشة : لأمرمّا أخرجك منه رسول الله ﷺ وخلا بابنته دونك في هذه الساعة ، فقال لها عليّ عليه السلام : قد عرفت الذي خلا بها وأرادها له ، وهو بعض ما كنت فيه وأبوك وصاحبه ممّا قد سمّاه . فوجعت أن تردّ عليه كلمة ، قال عليّ عليه السلام : فما لبثت أن نادتنّي فاطمة عليها السلام فدخلت على النبيّ ﷺ وهو يوجود بنفسه ، فبكيت ولم أملك نفسي حين رأيته بتلك الحال يوجود بنفسه ، فقال لي : ما يبكيك يا عليّ ؟ ليس هذا أو ان البكاء ، فقد حان الفراق بيني وبينك ، فأستودعك الله يا أخي ، فقد اختار لي ربّي ما عنده ، وإنّما بكائي وغمّي^(٥) و حزني عليك وعلى هذه أن تضيع بعدي

(٢) الاحزاب ، ٦ .

(١) الشورى : ٢٣ .

(٤) الطرف : ٣٧ و ٣٨

(٣) في المصدر : غير على وذريته .

(٥) ، و خوفي .

فقد أجمع القوم على ظلمكم ، وقد أستودعكم الله ، وقبلكم مني وديعة يا علي ، إني قد أوصيت فاطمة ابنتي بأشياء وأمرتها أن تلقى إليك ، فأنفذها ، فهي الصديقة الصدوقة ، ثم ضمها إليه وقبل رأسها ، وقال : فداك أبوك يا فاطمة ، فعلا صوتها بالبكاء ، ثم ضمها إليه وقال : أما والله لينتقمن الله ربي ، وليغضبن لغضبك فالويل ثم الويل ثم الويل للظالمين ، ثم بكى رسول الله ﷺ قال علي عليه السلام : فوالله لقد حسبت^(١) بضعة مني قد ذهبت لبكائه حتى هملت عيانه مثل المطر ، حتى بلغت دموعه لحيته وملاءة كانت عليه ، وهو يلتزم فاطمة لا يفارقها^(٢) ورأسه على صدري ، وأنا مسنده ، والحسن والحسين يقبلان قدميه ويكبان بأعلا أصواتهما قال علي عليه السلام : فلو قلت : إن جبرئيل في البيت لصدقت ، لأنني كنت أسمع بكاء ونعمة لا أعرفها ، وكنت أعلم أنها أصوات الملائكة لا أشك فيها ، لأن جبرئيل لم يكن في مثل تلك الليلة يفارق النبي ﷺ ، ولقد رأيت بكاء منها^(٣) أحسب أن السماوات والأرضين قد بكت لها ، ثم قال لها : يا بنيّة ، الله خليفتي عليكم ، وهو خير خليفة ، والذي بعثني بالحق لقد بكى لبكائك عرش الله وما حوله من الملائكة والسماوات والأرضون وما فيهما ، يا فاطمة والذي بعثني بالحق^(٤) لقد حرمت الجنة على الخلائق حتى أدخلها ، وإنك لا أول خلق الله ، يدخلها بعدي كاسية حالية ناعمة ، يافاطمة هنيئا لك ، والذي بعثني بالحق إنك لسيّدة من يدخلها من النساء ، والذي بعثني بالحق إن جهنم لتزفر زفرة لا يبقى ملك مقرّب ولا نبي مرسل إلا صعق ، فينادي إليها أن : يا جهنم ! يقول لك الجبار : اسكني بعزي ، واستقرّي^(٥) حتى تجوز فاطمة بذت محمد ﷺ إلى الجنان ، لا يغشاها قتر ولا ذلّة ، والذي بعثني بالحق ليدخلن حسن وحسين : حسن عن يمينك ، و

(٢) ما نفارقها خل .

(١) في المصدر ، لقد حسبت .

(٣) أي من فاطمة عليها سلام الله . (٤) في المصدر : والذي بعثني بالحق نبيا .

(٥) في المصدر ، اليك ان يا جهنم يقول لك الجبار : اسكني واستقرّي بمنى .

حسين عن يسارك ، و لتشرفن من أعلى الجنان بين يدي الله ^(١) في المقام الشريف ولواء الحمد مع علي بن أبي طالب ^(٢) عليهما السلام يكسى إذا كسيت ، ويحى إذا حبيت ^(٣) والذي بعثني بالحق لأقومن ^(٤) بخصومة أعدائك ، و ليندمن قوم أخذوا ^(٥) حقك ، و قطعوا مودتك ، و كذبوا علي ، و ليختلجن ^(٦) دوني فأقول : أمّتي أمّتي فيقال : إنهم بدّلوا بعدك ، و صاروا إلى السعير ^(٧) .

٣٧ - و بالإسناد المتقدم عن موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام قال : قال علي ابن أبي طالب عليه السلام : كان في الوصية أن يدفع إلي الحنوط ، فدعاني رسول الله صلى الله عليه وآله قبل وفاته بقليل فقال : يا علي و يا فاطمة هذا حنوطي من الجنة دفعه إلي جبرئيل ، و هو يقرئكما السلام و يقول لكما : اقسماه و اعزلا منه لي و لكما ، قالت : لك ثلثه ، وليكن الناظر في الباقي علي بن أبي طالب عليه السلام ، فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله و ضمها إليه . و قال : موفقة رشيدة مهديّة ملهمة ، يا علي قل في الباقي ، قال : نصف ما بقي لها ، و نصف لمن ترى يا رسول الله ، قال : هو لك فاقبضه ^(٨) .

٣٨ - و بالإسناد المتقدم عنه عن أبيه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي أضمنت ديني تقضيه عني ؟ قال : نعم ، قال : اللهم فاشهد ، ثم قال : يا علي تغسلني ^(٩) ولا يغسلني غيرك فيعمى بصره ، قال علي عليه السلام : ولم يا رسول الله ؟ قال : كذلك قال جبرئيل عليه السلام عن ربي ، إنه لا يرى عورتني غيرك إلا عمى بصره قال علي : فكيف أقوى عليك وحدي ؟ قال : يعينك جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل

(١) في المصدر : فينظرون اليك بين يدي الله .

(٢) د مع علي بن أبي طالب امامي .

(٣) د ، و يحلى اذا حليت . (٤) في المصدر : بالخصومة .

(٥) د ، ابتزوا .

(٦) قال الجرجري في النهاية : اصل الخلع الجذب و النزع ، و منه الحديث : [ليردن على الحوض اقوام ثم ليختلجن دوني] اي يجتذبون و يقتطمون .

(٧) الطرف : ٣٨ - ٤١ . (٨) الطرف : ٤١ و ٤٢ .

(٩) في المصدر : غسلى .

و ملك الموت و إسماعيل صاحب السماء الدنيا ، قلت : فمن يناولني الماء ؟ قال : الفضل بن العباس من غير أن ينظر إلى شيء مني ، فإنه لا يحل له ولا لغيره من الرجال و النساء النظر إلى عورتني ، و هي حرام عليهم ، فإذا فرغت من غسلي فضني على لوح ، و افرغ علي من يئري بئر غرس أربعين دلوا مفتحة الأفواه - قال عيسى : أو قال : أربعين قربة ، شككت أنا في ذلك - قال : ثم ضع يدك يا علي على صدري ، و أحضر معك فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام من غير أن ينظروا إلى شيء من عورتني ، ثم تفهم عند ذلك تفهم ما كان و ما هو كائن إنشاء الله تعالى أقبلت يا علي ؟ قال : نعم ، قال : اللهم فاشهد ، قال : يا علي ما أنت صانع لو قد تأمر القوم عليك بعدي ، و تقدّموا عليك ، و بعث إليك طاغيتهم يدعوك إلى البيعة ثم لبّبت بثوبك تقاد كما يقاد الشارد من الابل مذموماً ^(١) مخذولاً محزوناً مهموماً و بعد ذلك ينزل بهذه الذل ؟

قال : فلما سمعت فاطمة ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله صرخت و بكيت ، فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله لبكائها ، و قال : يا بنيّة لا تبكين ولا تؤذين جلساءك من الملائكة ، هذا جبرئيل بكى لبكائك ، و ميكائيل و صاحب سر الله إسماعيل ، يا بنيّة لا تبكين فقد بكت السماوات و الأرض لبكائك ، فقال علي عليه السلام : يا رسول الله أنقاد للقوم ، و أصبر علي ما أصابني من غير بيعة لهم ، مالم أصب أعوانا لم أناجز القوم ^(٢) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اللهم اشهد ، فقال : يا علي ما أنت صانع بالقرآن و العزائم و الفرائض ؟ فقال : يا رسول الله أجمعه ، ثم آتيهم به ، فإن قبلوه و إلا أشهدت الله عز وجل و أشهدتك عليه ^(٣) قال : أشهد .

قال : و كان فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله أن يدفن في بيته الذي قبض فيه و يكفن بثلاثة أثواب : أحدها يمان ، و لا يدخل قبره غير علي عليه السلام ، ثم قال :

(١) في المصدر : [مره ولا] أقول : رمل : هرول في مشيه . ولم نجده متعديا .

(٢) ، مالم أصب عليهم أعوانا لم أناظر القوم .

(٣) : أشهدت الله عليهم و أشهدتك عليهم .

يا علي كن أنت وابنتي فاطمة والحسن والحسين ، وكبروا خمسا وسبعين تكبيرة
و كبر خمسا ، وانصرف ، وذلك بعد أن يؤذن لك في الصلاة ، قال علي ؓ
بأبي أنت وأُمِّي من يؤذن غداً ؟ قال : جبرئيل ؑ يؤذك ، قال : ثم من جاء (١)
من أهل بيتي يصلون علي فوجا فوجا ، ثم نساؤهم ، ثم الناس بعد ذلك (٢) .

٣٩ - وبهذا الإسناد قال : قال علي ؓ لرسول الله ﷺ : يا رسول الله
أمرتني أن أصيرك في بيتك إن حدث بك حدث ؟ قال : نعم يا علي بيتي قبري
قال علي ؓ : فقلت : بأبي وأُمِّي فحدثني أي النواحي أصيرك فيه ، قال : إنك
مستخبر بالموضع وتراه ، قالت له عائشة : يا رسول الله فأين أسكن ؟ قال : «أسكني» (٣)
أنت بيتنا من البيوت ، إنما هي بيتي ، ليس لك فيه من الحق إلا ما لغيرك ، فقررتي
في بيتك ولا تبرّحي تبرّج الجاهلية الأولى ، ولا تقايلي مولاك ووليّك ظالمة
شاقة ، وإنك لفاعليه « فبلغ ذلك من قوله عمر ، فقال لا بنته حفصة : مري عائشة
لا تفتاحه في ذكر علي ولا تراده ، فإنه قد استهم فيه في حياته وعند موته ، إنما
البيت بيتك لا ينازعك فيه أحد ، فاذا قضت المرأة عدتها من زوجها كانت أولى ببيتها
تسلك إلى أي المسالك شئت (٤) .

٤٠ - وبالإسناد المتقدم عن الكلثم عن أبيه عن جدّه الباقر ؓ قال : قال
أمير المؤمنين ؓ : بينما نحن عند النبي ﷺ وهو يوجد بنفسه وهو مسجى بثوب
ملاءة (٥) خفيفة على وجهه ، فمكث ما شاء الله أن يمكث ، ونحن حوله بين باك و
مسترجع ، إذ تكلم وقال : ابيضّت وجهه ، واسودّت وجوه ، وسعد أقوام ، وشقي
آخرون ، أصحاب الكساء (٦) الخمسة أنا سيدهم ، ولا فخر ، عترتي أهل بيتي

(١) في المصدر : ومن يأذن لي بها ؟ قال : جبرئيل ، قال : ثم من جاءك

(٢) الطرف ، ٤٢ و ٤٣ و ٤٥ .

(٣) في المصدر : فأين أسكن أنا ؟ قال : تسكنين .

(٤) الطرف ، ٤٦ . (٥) في المصدر ، وملاءة .

(٦) في المصدر : سعد أصحاب الكساء الخمسة .

السا بقون المقرّيون^(١) ، يسعد من اتّبعهم وشايعهم على ديني ودين آبائي ، انجزت موعدك^(٢) ياربّ إلى يوم القيامة في أهل بيتي ، اسودّت وجوه أقوام وردوا ظمأ مطمئين إلى نار جهنّم ، مزقوا^(٣) الثقل الأوّل الأعظم ، وأخروا الثقل الأصغر حسابهم على الله كلّ امرئ بما كسب رهين ، وثالث ورابع غلقت الرهون ، واسودّت الوجوه ، أصحاب الأموال ، هلك الأحراب ، قادة الأئمة بعضها إلى بعض في النار^(٤) كتاب دارس ، و باب مهجور ، و حكم بغير علم ، مبغض عليّ وآل عليّ في النار و محبّ عليّ وآل عليّ في الجنّة . ثمّ سكت^(٥) .

انتهى ما أخرجه من كتاب الطرف ممّا أخرجه من كتاب الوصيّة لعيسى بن المستفاد ، و كتاب خصائص الأئمة للسيد الرضي رضي الله عنه ، وأكثرها مروية في كتاب الصراط المستقيم للشيخ زين الدين البياضي^(٦) ، و عيسى و كتابه مذكوران في كتب الرجال ، ولي إليه أسانيد جيّة ، و بعد اعتبار الكليني رحمه الله الكتاب و اعتماد السيّدین عليه لا عبرة بتضعيف بعضهم ، مع أنّ ألفاظ الروايات و مضامينها شاهدة على صحّتها .

٤١ - ٥ : العدد عن أحمد بن محمد ، عن عبد الرحمن بن حماد وغيره ، عن حنان ابن سدير الصيرفي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : نعت إلى النبي ﷺ وهو صحيح ليس به وجع ، قال : نزل به الروح الأمين ، فنادى عليه : الصلاة جامعة وأمر المهاجرين والأنصار بالسلاح فاجتمع الناس فصعد النبي فنعى إليهم نفسه ثمّ قال : اذكّر الله الوالي من بعدي على أمّتي ألا يرحم على جماعة المسلمين ، فأجلّ كبيرهم ورحم ضعيفهم ، ووقرّ عالمهم ، ولم يضربهم فذلّهم ، ولم يفقرهم فيكفرهم ، ولم يغلق بابهم دونهم فيأكل قلوبهم ضعيفهم ، ولم يخبزهم^(٦) في بعوثرهم فيقطع نسل أمّتي ، ثمّ

(١) في المصدر ، وائلك المقربون . (٢) مواعيدك خل .

(٣) مزق خل .

(٤) في المصدر : قادة الامّة بعضها بمضا الى النار . (٥) الطرف : ٤٧ .

(٦) ولم يخبزهم خل .

قال : قد بلغت و نصحت فاشهدوا ، قال أبو عبدالله عليه السلام : هذا آخر كلام تكلم به رسول الله ﷺ على منبره ^(١) .

بيان : قوله ﷺ ألا يرحم ، يحتمل أن يكون الأحرار تحضيض ، و يحتمل أيضاً أن تكون « لا » زائدة ، كما في قوله تعالى : « أن لا تسجد ^(٢) » أي اذكره في أن يرحم ، وأن لا تكون زائدة ، ويكون المعنى اذكره في عدم الرحمة ، و يحتمل على بعد أن يقرأ بكسر الهمزة ، بأن تكون إن شرطية ، أو بأن يكون إلا كلمة استثناء ، أي اذكره في جميع الأحوال إلا في حال الرحمة ، كما في قولهم : أسألك لما فعلت . قوله : ولم يخبرهم ، كذا في بعض النسخ ، والخبر : السوق الشديد . والبعوث الجيوش ، وفي بعضها بالجيم والنون من جنزه : إذا جمعه وستره ، وفي قرب الإِسناد : ولم يجمعهم في ثغورهم ، وهو أظهر ، قال الجزري : تجميع الجيش : جمعهم في الثغور وحبسهم عن العود إلى أهلهم .

٤٢ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن سليمان بن سماعة الخزاعي ، عن علي بن إسماعيل ، عن عمرو بن أبي المقدام قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : تدرّون ما قوله : « ولا يعصينك في معروف » ؟ قلت : لا ، قال : إن رسول الله ﷺ قال : لفاطمة عليها السلام : إذا أنامت فلا تخمشي علي وجهاً ولا ترخي علي شعراً ، ولا تنادي بالويل ، ولا تقيمي علي نائحة ، قال : ثم قال : هذا المعروف الذي قال الله عز وجل ^(٣) .

٤٣ - فر : محمد بن القاسم بن عبيد معننا عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال : سمعت سلمان الفارسي رضي الله عنه و هو يقول : لمّا أن مرض ^(٤) النبي صلى الله عليه وآله والمرضة التي قبضه الله فيها دخلت فجلست بين يديه ، ودخلت عليه فاطمة الزهراء عليها السلام فلما رأت ما به خنقتها العبرة حتى فاضت دموعها على خديها

(١) اصول الكافي ١ ، ٤٠٦ . (٢) الاعراف : ١١ .

(٣) فروع الكافي ٢ : ٦٦ . و الآية في سورة الممتحنة ١٢ .

(٤) في المصدر : لما مرض ،

فلما أن رآها رسول الله ﷺ قال : ما يبكيك يا بنيتي ؟ قالت : و كيف لا أبكي و أنا أرى ما بك من الضعف ، فمن لنا بعدك يا رسول الله ؟ قال لها : لكم الله ، فتوكلني عليه و اصبري كما صبر آباؤك من الأنبياء ، و أمهاتك من أزواجهم ، يا فاطمة أو ما علمت أن الله تعالى اختار أباك فجعله نبياً ، و بعثه رسولاً ، ثم علياً فزوجتك إتياء و جعله وصياً ، فهو أعظم الناس حقاً على المسلمين بعد أبيك ، و أقدمهم سلماً و أعزهم خطراً و أجملهم خلقاً ، و أشدهم في الله و في غضباً ، و أشجعهم قلباً ، و أثبتهم و أربطهم جاشاً ، و أسخاهم كفاً ، ففرحت بذلك الزهراء عليها السلام فرحاً شديداً ، فقال رسول الله ﷺ : هل سررت (١) يا بنيتي ؟ قالت : نعم يا رسول الله ، لقد سررتني و أحزنتني ، قال : كذلك أمور الدنيا يشوب سرورها بحزنها ، قال ، أفلا أزيدك في زوجك من مزيد الخير كله ؟ قالت : بلى يا رسول الله ، قال : إن علياً أوّل من آمن بالله ، و هو ابن عمّ رسول الله ، و أخ الرسول ، و وصي رسول الله ، و زوج بنت رسول الله ، و ابنه سبطا رسول الله ، و عمته سيّد الشهداء عمّ رسول الله ، و أخوه جعفر الطيّار في الجنّة ابن عمّ رسول الله ، و المهدي الذي يصلي عيسى خلفه منك و منه ، فهذه يا بنيتي خصال لم يعطها أحد قبله ، ولا أحد بعده ، يا بنتي هل سررتك ؟ قالت : نعم يا رسول الله ، قال : أولاً أزيدك مزيد (٢) الخير كله ؟ قالت بلى ، قال : إن الله تعالى خلق الخلق قسمين ، فجعلني و زوجك في أخيرهما قسماً ، و ذلك قوله عزّ وجلّ : «و أصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة» ثم جعل الاثنين ثلثاً فجعلني و زوجك في أخيرها ثلثاً و ذلك قوله : «و السابقون السابقون أوّلئك المقربون» في جنّات النعيم (٣) .

٤٤ - أقول : وجدت في كتاب سليم بن قيس ، عن أبان بن أبي عبيّاش ، عن سليم قال : إنني لعند عبد الله بن عباس في بيته ، و عنده رهط من الشيعة ، فذكروا

(١) في المصدر : هل سررتك .

(٢) ، أولاً أزيدك في زوجك مزيد الخير كله .

(٣) تفسير فرائد : ١٧٩ . و الآية في سورة الواقعة ، ٨ .

رسول الله ﷺ وموته فبكى ابن عباس وقال : قال رسول الله ﷺ يوم الاثنين - وهو اليوم الذي قبض فيه وحوله أهل بيته و ثلاثون رجلاً من أصحابه - : ايتوني بكفأ كتب لكم كتاباً لاتضلوا^(١) بعدي ولا تختلفوا بعدي ، فقال رجل منهم : إن رسول الله يهجر ، فنضب رسول الله ﷺ وقال : إنني لأراكم تختلفون و أنا حي ، فكيف بعد موتي ؟ فترك الكف ، قال سليم : ثم أقبل علي ابن عباس فقال : ياسليم لولا ما قال ذلك الرجل لكاتباً لنا كتاباً لا يضل أحد ولا يختلف ، فقال رجل من القوم : و من ذلك الرجل ؟ فقال : ليس إلى ذلك سبيل ، فخلوت بابن عباس بعد ما قام القوم فقال : هو عمر ، فقلت : قد صدقت ، قد سمعت علياً عليه السلام وسلمان وأبأذر والمقداد يقولون : إنه عمر ، قال : ياسليم اكتبتم إلا بمن تثق به من إخوانك فإن قلوب هذه الأمة أشربت حب هذين الرجلين ، كما أشربت قلوب بني إسرائيل حب العجل والسامري^(٢) .

٤٥ - و من الكتاب المذكور عن أبان ، عن سليم قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : أسر إلي رسول الله ﷺ يوم توفي وقد أسندته إلى صدري ، ورأسه عند أذني ، و قد أصغت المرأتان لتسمعا الكلام ، فقال رسول الله : اللهم سدد مسامعهم ثم قال : يا علي أ رأيت قول الله تعالى : «إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية» ؟ أتدري من هم ؟ قلت : الله و رسوله أعلم ، قال : فانهم شيعتنا^(٣) وأنصارك ، و موعدي و موعدهم الحوض يوم القيامة إذا جئت الأمم على ركبها وبدأ الله في عرض خلقه ، فيدعوك^(٤) وشيعتك فنجيئوني غرباً محجلين ، شباعاً مرويين يا علي «إن الذين كفروا من أهل الكتاب و المشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية» فهم اليهود و بنو أمية و شيعتهم ، يبعثون يوم القيامة أشقياء جبايعاً عطاشاً مسوداً وجوههم^(٥) .

(١) في المصدر : لن تضلوا . (٢) كتاب سليم ، ١٨٦ .

(٣) > : شيعتك .

(٤) > ، قد دعا الناس الى ما لا بد لهم منه فيدعوك .

(٥) كتاب سليم ، ٢٠٤ و الايتان في سورة البينة ، ٦ و ٧ .

٤٦ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن محمد بن جعفر بن محمد بن رباح الأشجعي " عن عباد بن يعقوب الأسدي " ، عن إبراهيم بن محمد بن أبي الرواس الخثعمي ، عن عدي بن زيد المجري " ، عن أبي خالد الواسطي " قال إبراهيم بن محمد : فلقيت أبا خالد عمرو بن خالد فحدثني عن زيد بن علي " ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : كنت عند رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه ، فكان رأسه في حجرني ، و العباس يذب عن وجه رسول الله ﷺ فأغمي عليه إغماء ، ثم فتح عينيه فقال : يا عباس ياعم رسول الله ، اقبل وصيتي ، وامن ديني وعداتي فقال العباس : يا رسول الله أنت أجود من الريح المرسله ، وليس في مالي و فاء لدينك وعداتك ، فقال النبي ﷺ ذلك ثلاثا يعيده عليه ، و العباس في كل ذلك يجيبه بما قال أول مرة ، قال فقال النبي ﷺ لا قولنّها لمن يقبلها ، ولا يقول يا عباس مثل مقالتك ، فقال : يا علي اقبل وصيتي ، وامن ديني وعداتي ، قال : فخنقنني العبرة ، وارتج جسدي ، و نظرت إلى رأس رسول الله ﷺ يذهب و يجيء في حجرني ، فقطرت دموعي على وجهه ، و لم أقدر أن أجيبه ، ثم ثنى فقال : يا علي اقبل وصيتي ، وامن ديني وعداتي ، قال : قلت : نعم بأبي وأمي ، قال : اجلسني فأجلسته ، فكان ظهره في صدري ، فقال : يا علي أنت أخي في الدنيا والآخرة و وصيي و خليفتي في أهلي ، ثم قال : يا بلال هلم سيفي و درعي و بغلتي و سرجها و لجامها و منطقتي التي أشدّها على درعي ، فجاء بلال بهذه الأشياء فوقف بالبغلة بين يدي رسول الله ﷺ فقال : يا علي قم فاقبض ، قال : فقمت ، و قام العباس فجلس مكاني ، فقمت فقبضت ذلك ، فقال : انطلق به إلى منزلك ، فانطلقت ، ثم جئت فقمت بين يدي رسول الله ﷺ قائماً ، فنظر إليّ ثم عمد إلى خاتمه فزرعه ثم دفعه إليّ ، فقال : هاك يا علي هذا لك في الدنيا والآخرة ، و البيت غاص من بني هاشم و المسلمين ، فقال : يا بني هاشم يامعشر المسلمين لاتخالفوا علياً ففضلوا ولا تحسدوه فتكفروا يا عباس قم من مكان علي ، فقال : تقيم الشيخ ، و تجلس الغلام ؟ فأعادها عليه ثلاث مرّات ، فقام العباس فنهض مغضباً ، و جلست مكاني

فقال رسول الله ﷺ : يا عباس ياعم رسول الله لا أخرج من الدنيا وأنا ساخط عليك فدخلك سخطي عليك النار ، فرجع فجلس (١) .

كشف : عن علي عليه السلام مثله إلى قوله : فتكفروا ، ثم قال : وعن ثمامة من حديث آخر في معناه فقال : يا بلال ايتني بولدي الحسن والحسين ، فانطلق فجاء بهما ، فأسندهما إلى صدره فجعل يشمهما ، قال علي عليه السلام : فظننت أنهما قد غمّاه أي أكرباه ، فذهبت لأؤخرهما عنه ، فقال : دعهما يشماني وأشمهما ، و يتزودا منّي وأتزود منهما ، فسيلقيان من بعدي زلزالاً ، وأمرأ عضالا ، فلعن الله من يخيفهما (٢) ، اللهم إني أستودعكما وصالح المؤمنين (٣) .

بيان : الزلزال بالفتح : الشدة . وداء عضال ، وأمرأ عضال ، أي شديد أعبى الأطباء .

٤٧ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن محمد بن جعفر الرزاز ، عن أيوب بن نوح ، عن محمد بن سعيد بن زائدة ، عن أبي الجارود ، عن محمد بن علي عليه السلام وعن زيد بن علي عليه السلام عن أبيهما علي بن الحسين عن أبيه الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : لما ثقل رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه كان رأسه في حجره ، والبيت مملو من أصحابه من المهاجرين والأنصار ، والعباس بين يديه يذب عنه بطرف رداءه ، فجعل رسول الله ﷺ يغمي عليه ساعة ، و يقبض ساعة ، ثم وجد خففاً فأقبل على العباس فقال : يا عباس ياعم النبي اقبل وصيتي في أهلي وفي أزواجي ، واقض ديني ، وانجز عداوتي ، وابريء ذمتي ، فقال العباس : يا نبي الله أنا شيخ ذوعيال كثير ، غير ذي مال ممدود ، وأنت أجود من السحاب الهاطل ، والريح المرسلة ، فلو صرفت ذلك عني إلى من هو أطوق له منّي ، فقال رسول الله ﷺ : أما إنني سأعطيها من يأخذها بحقها ، و من لا يقول مثل ما تقول

(١) اما إلى الشيخ ، ١٦ و ١٧ .

(٢) يخيفهما خل .

(٣) كشف الغمة : ١٢٣ .

يا عليّ هاكها خالصة لا يحاقلك أحد^(١) ، يا عليّ اقبل وصيتي ، و أنجز مواعيدي و أدّ ديني ، يا عليّ اخلفني في أهلي ، و بلغ عني من بعدي ، قال عليّ عليه السلام : لما نعى إليّ نفسه رجف فؤادي ، و اُلقي عليّ لقوله البكاء ، فلم أقدر أن أجيبه بشيء ، ثم عاد لقوله ، فقال : يا عليّ أو تقبل وصيتي ؟ قال : فقلت و قد خفقتني العبرة ولم أكّد أن أبين : نعم يا رسول الله ، فقال صلى الله عليه وآله : يا بلال ايتني بسوادي ، ايتني بذئ الفقار ، و درعي ذات الفضول ، ايتني بمغفري ذي الجبين و رايتي العقاب ، ايتني بالعزّة و المشوق ، فأتى بلال بذلك كلّهُ إلّا درعه كانت يومئذ مرتهنة ، ثم قال : ايتني بالمرتجز و العصباء ، ايتني باليعفور و الدلدل فأتى بها ، فوقفها بالباب ، ثم قال : ايتني بالأتحميّة و السحاب ، فأتى بهما فلم يزل يدعو بشيء شيء ، فافتقد عصاة كان يشدّ بها بطنه في الحرب ، فطلبها فأتى بها و البيت غاصّ يومئذ بمن فيه من المهاجرين و الأنصار ، ثم قال : يا عليّ قم فاقبض هذا و مدّ أصبعه ، و قال : في حياة منّي ، و شهادة من في البيت ، لكيلا ينازعك أحد من بعدي ، فقمّت و ما أكاد أمشي على قدم حتّى استودعت ذلك جميعا منزلي ، فقال : يا عليّ أجلسني ، فأجلسته و أسندته إلى صدري ، قال عليّ عليه السلام : فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله و إن رأسه ليثقل ضعفا ، و هو يقول يسمع أقصى أهل البيت و أدناهم : إن أخي و وصيتي و وزيرني و خليفتي في أهلي عليّ بن أبي طالب يقضي ديني ، و ينجز مواعيدي ، يا بني هاشم يا بني عبد المطلب لا تبغضوا عليّا ، ولا تخالفوا عن أمره فتضلّوا ، ولا تحسدوه و ترغبوا عنه فتكفروا ، أضجعني يا عليّ فأضجعه فقال : يا بلال ايتني بولدي الحسن والحسين ، فانطلق فجاء بهما فأسندهما إلى صدره ، فجعل يشمّهما ، قال عليّ عليه السلام : فظننت أنهما قد غمّاه قال أبو الجارود : يعني أكرّباه ، فذهبت لآخذهما عنه فقال : دعهما يا عليّ يشمّاني و أشمّهما ، و يتزوّدان منّي و أتزوّد منهما ، فسيلقيان من بعدي زلزالا ، و أمرا عضالا ، فلعن الله من يخيفهما ، اللهم إنّي أستودعكما و صالح المؤمنين^(٢) .

(١) في المصدر ، لا يحاقلك فيها أحد .

(٢) إمامي الشيخ ، ٢٩ و ٣٠ .

بيان : قوله : بسوادي ، كذا في النسخة التي عندنا ، و لعل المعنى بأمتعتي وأشيائي ، قال الجوهرى : سواد الأمير : نقله ، و لفلان سواد أي مال كثير ، انتهى و الأهمية : ضرب من البرود .

٤٨ - ما : جماعة عن أبي المفضل ، عن محمد بن فيروز بن غياث الجلاب بباب الأبواب ، عن محمد بن الفضل بن مختار البابي ، عن أبيه ، عن الحكم بن ظهير ، عن الثمالي ، عن القاسم بن عوف ، عن أبي الطفيل ، عن سلمان الفارسي رحمه الله قال : دخلت على رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه ، فجلست بين يديه و سألته عما يجد و قمت لأخرج فقال لي : اجلس يا سلمان فسيشهدك الله عز وجل أمراً ، إنه لمن خير الأمور ، فجلست فبينما أنا كذلك إذ دخل رجال من أهل بيته و رجال من أصحابه ، و دخلت فاطمة ابنته فيمن دخل ، فلما رأت ما برسول الله ﷺ من الضعف خنقتها العبرة حتى فاض دمعا على خدتها فأبصر ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : ما يبكيك يا بنية ، أقر الله عينك ولا أبكها ، قالت : و كيف لأبكي و أنا أرى ما بك من الضعف ؟ قال لها : يا فاطمة توكلني على الله و اصبري كما صبر آباؤك من الأنبياء ، و أمهاتك أزواجهم ، ألا أبشرك يا فاطمة ؟ قالت : بلى يا نبي الله ، أو قالت : يا أبت ، قال أما علمت أن الله تعالى اختار أباك فجعله نبياً ، و بعثه إلى كافة الخلق رسولا ، ثم اختار علياً فأمرني فزوجتك إياه و اتخذته بأمر ربي وزيراً و وصياً ، يا فاطمة إن علياً أعظم المسلمين على المسلمين بعدي حقاً ، و أقدمهم سلماً ، و أعلمهم علماً ، و أحلمهم حلماً ، و أثبتهم في الميزان قدراً ، فاستبشرت فاطمة ﷺ ، فأقبل عليها رسول الله ﷺ فقال : هل سررتك يا فاطمة ؟ قالت : نعم يا أبت ، قال : أفلا أزيدك في بعلك و ابن عمك من مزيد الخير و فواضله ؟ قالت : بلى يا نبي الله ، قال : إن علياً أول من آمن بالله عز وجل و رسوله من هذه الأمة ، هو و خديجة أمك ، و أول من وازرنني على ما جئت به يا فاطمة إن علياً أخي و صفيي و أبو ولدي ، إن علياً أعطي خصالاً من الخير لم يعطها أحد قبله ، ولا يعطاها أحد بعده ، فأحسني عزاك ، و اعلمي أن أباك لاحق

بِالله عزّ وجلّ ، قالت : يا ابت قد سررتني وأحزنتني ، قال : كذلك يا بنية أمور الدنيا يشوب سرورها حزنها ، وصفوها كدرها ، أفلا أزيدك يا بنية ؟ قالت : بلى يا رسول الله ، قال : إنّ الله تعالى خلق الخلق فجعلهم قسمين ، فجعلني وعلياً في خيرهما قسماً ، وذلك قوله عزّ وجلّ : « أصحاب اليمين ما أصحاب اليمين ^(١) » ثمّ جعل القسمين قبائل فجعلنا في خيرها قبيلة ، وذلك قوله عزّ وجلّ : « وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم » ^(٢) ثمّ جعل القبائل بيوتاً فجعلنا في خيرها بيتاً في قوله سبحانه : « إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً » ^(٣) إنّ الله تعالى اختارني من أهل بيتي ، واختار عليّاً والحسن والحسين ، واختارك فأنا سيد ولد آدم ، وعليّ سيّد العرب ، وأنت سيّد النساء والحسن والحسين سيّد شباب أهل الجنّة ، ومن ذرّيّتك المهدي يملأ الله عزّ وجلّ به الأرض عدلاً كما ملئت بمن قبله جوراً ^(٤) .

٢

﴿ باب ﴾

﴿ وفاته وغسله والصلاة عليه ودفنه صلى الله عليه وآله ﴾

١ - كشف : من تاريخ أحمد بن أحمد الخشاب ^(٥) عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : قبض رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين سنة في سنة عشر من الهجرة فكان مقامه بمكة أربعين سنة ، ثمّ نزل عليه الوحي في تمام الأربعين ، وكان بمكة ثلاث عشرة سنة ، ثمّ هاجر إلى المدينة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة ، فأقام بالمدينة عشر سنين ، وقبض ﷺ في شهر ربيع الأوّل يوم الاثنين لليلتين خلتا منه ، وروي لثمان بن عيسى ليلة منه ، رواه البغوي ، وقيل : لعشر خلون منه ، وقيل : لثمان بقين

(٢) الحجرات ، ١٣ .

(١) الواقعة ، ٢٧ .

(٣) أمالي الشيخ : ٣٢ و ٣٣ فيه ، ومن ذريّتكما .

(٤) الاحزاب ، ٣٣ .

(٥) في المصدر ، الشيخ الاديب ابي محمد عبدالله بن احمد بن احمد بن الخشاب .

منه ، رواه ابن الجوزي* والحافظ أبو محمد بن حرم^(١) ، و قيل : لثمان خلون من ربيع الأول^(٢) .

٢- ص : بإسناده عن الصدوق ، عن أحمد بن موسى الدقاق ، عن أحمد بن جعفر بن نصر الجمال ، عن عمر بن خلاد و الحسين بن علي* ، عن أبي قتادة الحراني* ، عن جعفر بن نوقان عن ميمون بن مهران ، عن زاذان عن ابن عباس قال : دخل أبو سفيان على النبي ﷺ يوما فقال : يا رسول الله أريد أن أسألك عن شيء ، فقال ﷺ : إن شئت أخبرتك قبل أن تسألني ، قال : افعل ، قال : أردت أن أسأل عن مبلغ عمري ، فقال : نعم يا رسول الله ، فقال : إنني أعيش ثلاثا وستين سنة ، فقال أشهد أنك صادق ، فقال ﷺ : بلسانك دون قلبك^(٣) . الخبر .

٣- ع : أبي وابن الوليد معان محمد العطار ، عن الأشعري* ، عن ابن هاشم عن ابن سنان رفعه قال : السنة في الحنوط ثلاثة عشر درهما وثلاث^(٤) ، قال محمد بن ابن أحمد : ورووا أن جبرئيل عليه السلام نزل على رسول الله ﷺ بحنوط ، و كان وزنه أربعين درهما ، فقسّمه رسول الله ﷺ ثلاثة أجزاء : جزء له ، و جزء لعلي* ، و جزء لفاطمة صلوات الله عليهم^(٥) .

٤- ك : علي* ، عن أبيه رفعه قال : السنة في الحنوط ثلاثة عشر درهما و ثلاث وقال : إن جبرئيل^(٦) ، إلى آخر الخبر .

٤- لى : الطالقاني* ، عن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي* بن سعيد بن بشير ، عن ابن كاسب ، عن عبد الله بن ميمون المكي قال : حدثنا جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي* بن الحسين عليه السلام أنه دخل عليه رجلان من قریش فقال : ألا أحدثكما عن رسول الله ﷺ ؟ فقالا : بلى حدثنا عن أبي القاسم قال : سمعت أبي عليه السلام يقول : لما كان قبل وفاة رسول الله ﷺ بثلاثة أيام هبط عليه

(١) في المصدر ، و الحافظ أبو محمد بن حشرم .

(٢) قصص الانبياء : مخطوط . لم نظفر بنسخته .

(٣) في المصدر ، و ثلاث اكثره .

(٤) فروع الكافي ١ ، ٢٢٠ .

(٥) علل الشرائع : ١٠٩ .

جبرئيل فقال : يا أحمد إن الله أرسلني إليك إكراماً و تفضيلاً لك و خاصة يسألك عما هو أعلم به منك يقول : كيف تجددك يا أحمد ؟ قال النبي ﷺ : أجدني يا جبرئيل مغموماً و أجدني يا جبرئيل مكروباً ، فلما كان اليوم الثالث هبط جبرئيل و ملك الموت و معهما ملك يقال له : اسماعيل في الهواء على سبعين ألف ملك فسبقهم جبرئيل ﷺ فقال : يا أحمد إن الله عز وجل أرسلني إليك إكراماً لك و تفضيلاً لك و خاصة يسألك عما هو أعلم به منك ، فقال : كيف تجددك يا أحمد ؟ قال : أجدني يا جبرئيل مغموماً ، و أجدني يا جبرئيل مكروباً ، فاستأذن ملك الموت فقال جبرئيل : يا أحمد هذا ملك الموت يستأذن عليك ، لم يستأذن على أحد قبلك و لا يستأذن على أحد بعدك ، قال : أئذن له ، فأذن له جبرئيل ﷺ ، فأقبل حتى وقف بين يديه فقال : يا أحمد إن الله أرسلني إليك ، و أمرني أن أطيعك فيما تأمرني إن أمرتني بقبض نفسك قبضتها ، و إن كرهت تركتها فقال النبي ﷺ : أتفعل ذلك يا ملك الموت ؟ قال نعم بذلك أمرت أن أطيعك فيما تأمرني ، فقال له جبرئيل : يا أحمد إن الله تبارك و تعالى قد اشتاق إلى لقائك فقال رسول الله ﷺ : يا ملك الموت امض لما أمرت به ، فقال جبرئيل ﷺ : هذا آخر وطني الأرض ، إنما كنت حاجتي من الدنيا ، فلما توفي رسول الله صلى الله عليه و آله الطيب و على آله الطاهرين جاءت التعزية جاءهم آت يسمعون حسه و لا يرون شخصه فقال : السلام عليكم و رحمة الله ، ^(١) كل نفس ذائقة الموت ، و إنما توفون أجوركم يوم القيامة ، إن في الله عز آء من كل مصيبة ، و خلفاً من كل هالك ، و دركاً من كل مافات ، فبالله فتقوا ، و إياه فارجوا ، فإن المصاب من حرم الثواب ، و السلام عليكم و رحمة الله ^(٢) ، قال علي بن أبي طالب عليه السلام : هل تدرون من هذا ؟ هذا الخضر عليه السلام ^(٣) .

بيان : قوله عليه السلام : هذا آخر وطني الأرض ، لعل المراد آخر نزولي لتبليغ الرسالة ، فلاينا في الأخبار الدالة على نزوله عليه السلام بعد ذلك ، و يمكن أن يكون بعد ذلك لم يطل الأرض ، بل وقف في الهواء ، أو مراده أنني لا أريد بعد

ذلك نزولا إلا أن يشاء الله ، قوله : إن في الله ، أي في ذاته تعالى ، فإنه تعالى أنفع للباقي من كل هالك ، أوفي إطاعة أمر الله ، حيث أمر بالصبر ، أوفي التفكير في ثواب الله وما أعد للصابرين من عظيم الأجر .

٥ - ب : أبو البخثري عن جعفر ، عن أبيه ، عن علي عليه السلام إن قبر رسول الله صلى الله عليه وآله رفع من الأرض قدر شبر واربع أصابع ، ورش عليه الماء ، قال علي عليه السلام : والسنة أن يرش على القبر الماء ^(١) .

٦ - ج : في رواية سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي أنه قال : أثبت عليا عليه السلام وهو يغسل رسول الله ﷺ وقد كان أوصى أن لا يغسله غير علي عليه السلام وأخبر عنه أنه ^(٢) لا يريد أن يقلب منه عضواً إلا قلب له ، وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام لرسول الله ﷺ : من يعينني على غسلك يا رسول الله ؟ قال : جبرئيل فلما غسله وكفنه أدخلني وأدخل أباذر والمقداد وفاطمة وحسنا وحسينا عليهم السلام فتقدم و صففنا خلفه وصلى عليه ، و عائشة في الحجرة لا تعلم ، قد أخذ جبرئيل ببصرها ، ثم أدخل عشرة من المهاجرين ، وعشرة من الأنصار فيصلون ويخرجون حتى لم يبق أحد من المهاجرين والأنصار إلا صلى عليه . الخبر ^(٣) .

٧ - ما : أبو عمرو ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى ، عن عبدالرحمن بن شريك ، عن أبيه ، عن أبي إسحاق ^(٤) ، عن عبدالله بن أبي بكر بن عمرو ، عن أبيه قال : توفي رسول الله ﷺ في شهر ربيع الأول في اثني عشرة مضت من شهر ربيع الأول يوم الاثنين ، ودفن ليلة الأربعاء ^(٥) .

٨ - ما : ابن مخلد ، عن محمد بن عبد الواحد ، عن محمد بن عمار العبسي ، عن أحمد بن طارق . عن علي بن هاشم ، عن محمد بن عبيد الله ، عن عون بن أبي رافع ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : دخلت على نبي الله وهو مريض ، فإذا

(١) قرب الاستاد : ٧٢ (٢) في المصدر : و أخبر انه .

(٣) الاحتجاج : ٥٢ . (٤) في المصدر : عن ابن اسحاق عن عبيد الله .

(٥) إمامي ابن الشيخ : ١٦٧ .

رأسه في حجر رجل أحسن ما رأيت من الخلق ، والنبي ﷺ نائم ، فلما دخلت عليه قال الرجل : ادن إلى ابن عمك فأنت أحق به مني ، فدنوت منهما ، فقام الرجل و جلست مكانه ، و وضعت رأس النبي ﷺ في حجري كما كان في حجر الرجل فمكنت ساعة ، ثم إن النبي ﷺ استيقظ فقال : أين الرجل الذي كان رأسي في حجره ؟ فقلت : لما دخلت عليك دعاني إليك ، ثم قال : ادن إلى ابن عمك فأنت أحق به مني ، ثم قام فجلست مكانه ، فقال النبي ﷺ فهل تدري من الرجل ؟ قلت : لا بأبي وأمي ، فقال النبي ﷺ : ذاك جبرئيل ، كان يحدثني حني خف عنني وجعي ، و نمت ورأسي في حجره (١) .

٩ - لمي : الطالقاني ، عن محمد بن حمدان الصيدلاني ، عن محمد بن مسلم الواسطي ، عن محمد بن هارون ، عن خالد الحذاء ، عن أبي قلابة ، عن عبد الله زيد الجرهمي ، عن ابن عباس قال : لما مرض رسول الله ﷺ وعنده أصحابه قام إليه عمار بن ياسر فقال له فداك أبي وأمي يا رسول الله من يغسلك منّا إذا كان ذلك منك ؟ قال : ذاك علي بن أبي طالب ، لأنه لا يهيم بعضو من أعضائي إلا أعانته الملائكة على ذلك ، فقال له : فداك أبي وأمي يا رسول الله فمن يصلي عليك منّا إذا كان ذلك منك ؟ قال : مه رحمك الله ، ثم قال لعلي : يا ابن أبي طالب إذا رأيت روجي قد فارقت جسدي فاغسلني ، و انق غسلي و كفنني في طمري هاذين ، أو في بياض مصر ، و برديمان ، ولا تغال في كفني ، واحملوني حنّي تضعوني على شفير قبري فأقول من يصلي علي الجبار جلّ جلاله من فوق عرشه ، ثم جبرئيل وميكائيل و إسرافيل في جنود من الملائكة لا يحصي عددهم إلا الله جلّ وعزّ ، ثم الحافون بالعرش ، ثم سكان أهل سماء فسماء ، ثم جلّ أهل بيتي و نسائي الأقربون فالأقربون ، يؤمنون بإيماء ، ويسلمون تسليمًا ، لا يؤذوني (٢) بصوت نادية (٣) ولا مرنة ثم قال : يا بلال هلم علي بالناس ، فاجتمع الناس فخرج رسول الله ﷺ متعصبًا

(١) إمامي ابن الشيخ : ٢٤٥ . (٢) لا تؤذوني خ .

(٣) نائحة خل .

بعمامته متوكفاً على قوسه حتى صعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :
 معاشر أصحابي أي نبي كنت لكم ؟ ألم أجاهد بين أظهركم ؟ ألم تكسر رباعيتي ؟
 ألم يغفر جبنني ؟ ألم تسال الدماء على حر وجهي حتى كتفت ^(١) لحيتي ؟ ألم أكابد
 الشدة والجهد مع جهال قومي ؟ ألم أربط حجر المجاعة على بطني ؟ قالوا : بلى يا
 رسول الله ، لقد كنت لله صابراً ، وعن منكر بلاء الله ناهياً ، فجزاك الله عنا أفضل
 الجزاء قال : وأنتم فجزاكم الله ، ثم قال : إن ربّي عز وجلّ حكم وأقسم أن
 لا يجوز ظلم ظالم فناشدتكم بالله أي رجل منكم كانت له قبل محمد مظلمة إلا قام
 فليقتص منه ، فالقصاص في دار الدنيا أحب إليّ من القصاص في دار الآخرة على
 رؤوس الملائكة والأنبياء ، فقام إليه رجل من أقصى القوم يقال له : سودة بن قيس
 فقال له : فذاك أبي وأمي يارسول الله إنك لما أقبلت من الطائف استقبلتك وأنت على
 ناقتك العضباء ، وبيدك القضيب الممشوق ، فرفعت القضيب وأنت تريد الرحلة
 فأصاب بطني ، فلا أدري عمداً أو خطأ ، فقال : معاذ الله أن أكون تعمّدت ثم قال :
 يا بلال قم إلى منزل فاطمة فائتني بالقضيب الممشوق ، فخرج بلال وهو ينادي في
 سكك المدينة : معاشر الناس من ذا الذي يعطي القصاص من نفسه قبل يوم القيامة
 فهذا محمد يعطي القصاص من نفسه قبل يوم القيامة وطرق بلال الباب على فاطمة عليها السلام
 وهو يقول : يا فاطمة قومي ! فوالدك يريد القضيب الممشوق ، فأقبلت فاطمة عليها السلام
 وهي تقول : يا بلال وما يصنع والدي بالقضيب ، وليس هذا يوم القضيب ؟ فقال بلال :
 يا فاطمة أما علمت أن والدك قد صعد المنبر وهو يودّع أهل الدين والدنيا ، فصاحت
 فاطمة عليها السلام وقالت : واعمّاه لغمك يا أبتاه ، من الفقراء والمساكين وابن السبيل
 يا حبيب الله ، وحبيب القلوب ؟ ثم ناولت بلالاً القضيب ، فخرج حتى ناوله
 رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : أين الشيخ ؟ فقال الشيخ : ها أنا ذا يارسول الله
 بأبي أنت وأمي فقال : تعال فاقص مني حتى ترضى ، فقال الشيخ : فاكشف لي
 عن بطنك يا رسول الله ، فكشف ﷺ عن بطنه ، فقال الشيخ : بأبي أنت وأمي يا

رسول الله ، أتأذن لي أن أضع فمي على بطنك ؟ فأذن له ، فقال : أعوذ به وضع القصاص من بطن رسول الله من النار يوم النار ، فقال رسول الله ﷺ : يا سودة بن قيس أتعفو أم تقتص ؟ فقال : بل أعفو يا رسول الله ، فقال ﷺ : اللهم اعف عن سودة ابن قيس ، كما عفى عن نبيك محمد ، ثم قام رسول الله ﷺ فدخل بيت أم سلمة و هو يقول : رب سلم أمة محمد من النار ، ويسر عليهم الحساب ، فقالت أم سلمة : يا رسول الله مالي أراك معموما متغير اللون ؟ فقال : نعمت إلي نفسي هذه الساعة فسلام لك في الدنيا ، فلا تسمعين بعد هذا اليوم صوت محمد أبداً ، فقالت أم سلمة : واحزنه ، حزنا لاتدر كه الندامة عليك يا محمد ، ثم قال ﷺ : ادع لي حبيبة قلبي وقرّة عيني فاطمة ، تجيء^(١) ، فجاءت فاطمة عليها السلام وهي تقول : نفسي لنفسك الفداء ووجهي لوجهك الوقاء يا أبتاه ، ألا تكلمني كلمة ؟ فأني أنظر إليك وأراك مفارق الدنيا ، وأرى عساكر الموت تغشاك شديداً ، فقال لها : يا بنية إنني مفارقتك ، فسلام عليك مني ، قالت : يا أبتاه فأين الملتقى يوم القيامة ؟ قال : عند الحساب ، قالت : فإن لم ألقك عند الحساب ؟ قال : عند الشفاعة لأمتي ، قالت : فإن لم ألقك عند الشفاعة لأمتك ؟ قال : عند الصراط ، جبرئيل عن يميني ، وميكائيل عن يساري ، والملائكة من خلفي وقدّامي ، ينادون : رب سلم أمة محمد من النار ، ويسر عليهم الحساب ، قالت فاطمة عليها السلام : فأين والدتي خديجة ؟ قال : في قصر له أربعة أبواب إلى الجنة ، ثم أغمي على رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل بلال و هو يقول : الصلاة رحمك الله ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله و صلى بالناس و خفف الصلاة ، ثم قال : ادعوا لي علي بن أبي طالب و أسامة بن زيد^(٢) ، فجاءا فوضع عليه السلام يده على عاتق علي ، والاخرى على أسامة ، ثم قال : انطلقا بي إلى فاطمة ، فجاء ابيه حتى وضع رأسه في حجرها ، فاذا الحسن والحسين عليهما السلام يبكيان و يصطرخان و هما يقولان : أنفسنا لنفسك الفداء . و وجوهنا لوجهك الوقاء ، فقال

(١) ثم أغمي عليه خ .

(٢) لا يخلو من وهم ، لان اسامة كان قد خرج عن المدينة و عسكر في خارجه للقتال .

رسول الله ﷺ : من هذان يا علي ؟ قال : هذان ابناك : الحسن والحسين ، فعاثهما وقبّلهما ، و كان الحسن عليه السلام أشدّ بكاء ، فقال له : كف يا حسن فقد شققت على رسول الله ، فنزل ملك الموت عليه السلام وقال : السلام عليك يا رسول الله ، قال : وعليك السلام يا ملك الموت ، لي إليك حاجة ، قال : وما حاجتك يا نبي الله ؟ قال : حاجتي أن لا تقبض روحي حتّى يجيئني جبرئيل فيسلّم عليّ و أسلم عليه ، فخرج ملك الموت و هو يقول : يا محمد ، فاستقبله جبرئيل في الهواء فقال : يا ملك الموت قبضت روح محمد ؟ قال : لا يا جبرئيل ، سألتني أن لا أقبضه حتّى يلقاك فتسلّم عليه و يسلم عليك ، فقال جبرئيل : يا ملك الموت أما ترى أبواب السماء مفتحة لروح محمد ؟ أما ترى الحور العين قد تزيّن لروح محمد ؟ ثمّ نزل جبرئيل عليه السلام فقال : السلام عليك يا أبا القاسم ، فقال : و عليك السلام يا جبرئيل ، ادن منّي حبيبي جبرئيل ، فدنا منه ، فنزل ملك الموت ، فقال له جبرئيل : يا ملك الموت احفظ وصيّة الله في روح محمد ، و كان جبرئيل عن يمينه ، و ميكائيل عن يساره . و ملك الموت ، أخذ بروحه صلى الله عليه وآله ، فلمّا ^(١) كشف الثوب عن وجه رسول الله نظر ^(٢) إلى جبرئيل فقال له : عند الشدائد تحذلني ؟ فقال : يا محمد إنك ميت وإنهم ميتون ، كل نفس ذائقة الموت .

فروي عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ في ذلك المرض كان يقول : ادعوا لي حبيبي ، فجعل يدعى له رجل بعد رجل ، فيعرض عنه ، فقبل لفاطمة ، امضي إلى عليّ فما نرى رسول الله يريد غير عليّ فبعثت فاطمة إلى عليّ عليه السلام فلمّا دخل فتح رسول الله ﷺ عينيه وتهلّل وجهه ثمّ قال : إليّ يا عليّ إليّ يا عليّ فما زال يدنيه حتّى أخذه بيده و أجلسه عند رأسه ، ثمّ أغمي عليه ، فجاء الحسن والحسين عليهما السلام يصيحان و يبكيان حتّى وقعا على رسول الله ﷺ فأزاد عليّ عليه السلام أن ينحنيهما عنه ، فأفاق رسول الله ﷺ ، ثمّ قال : يا عليّ دعني أشمّهما و يشمّاني ، وأتزوّد منهما ، و يتزوّدان منّي ، أما إنّهما سيظلمان بعدي و يقتلان ظلما ، فلعنة الله على

من يظلمهما ، يقول ذلك ثلاثاً ، ثم "مدّ يده إلى عليّ عليه السلام فجذبته إليه حتّى أدخله تحت ثوبه الذي كان عليه ، ووضع فاه على فيه ، وجعل يناجيه مناجاة طويلة حتّى خرجت روحه الطيّبة ، صلوات الله عليه وآله ، فانسَلَّ عليّ من تحت ثيابه وقال : أعظم الله أجوركم في نبيكم ، فقد قبضه الله إليه ، فارتفعت الأصوات بالضجّة والبكاء فقيل لأمر المؤمنين عليهم السلام : ما الذي نأجرك به رسول الله صلى الله عليه وآله حين أدخلك تحت ثيابه ؟ فقال : علّمني ألف باب ، يفتح لي كلّ باب ألف باب ^(١) .

بيان : أرن ورن أي صاح ، وحرّ الوجه بالضم : مابداً من الوجنة ، قوله صلى الله عليه وآله : حتّى كنفّت ، أي أحاطت ، وفي بعض النسخ : لثقت بالثناء المثلثة والقاف ، يقال : لثق يومنا كفرح : ركدت ريجحه ، وكثر نداءه ، وألثقه : بلّله و نداءه ، ولثقه تلثيقاً : أفسده .

١ - ل : ابن الوليد ، عن محمد العطار ، عن الأشعريّ ، عن ابن معروف عن ابن أبي عمير ، عن أبي حمزة ، عن عقبة بن بشير قال : جئت إلى أبي جعفر عليه السلام يوم الاثنين فقال : كلّ ، فقلت : إنني صائم ، فقال : وكيف صمت ؟ قال : قلت : لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ولد فيه ، فقال : أمّا ما ولد فيه فلا تعلمون ^(٢) و أمّا ما قبض فيه فنعم ، ثمّ قال : فلا تصم ولا تسافر فيه ^(٣) .

أقول : الأخبار كثيرة في أنّ وفاته صلى الله عليه وآله كان في يوم الاثنين ، و ستأتي في أبواب الأسبوع .

١١ - ل : فيما أجاب أمير المؤمنين عليه السلام اليهودي الذي سأل عمّا ابتلي به عليه السلام وهو من علامات الأوصياء ، فقال عليه السلام : أمّا أولهنّ يا أخا اليهود فإنّه لم يكن لي خاصّة دون المسلمين عامّة أحد أنس به ، أو أعتمد عليه ، أو أستنيم إليه ، أو أتقرّب به غير رسول الله صلى الله عليه وآله ، هورباني صغيراً ، وبوأيّ كبيراً ، وكفاني العيلة ، وجبرني من اليتيم ، وأغواني عن الطلب ، ووقاني المكسب ، وعال لي النفس والولد والأهل ، هذا في تصاريف أمر الدنيا ، مع ماخصّني به من الدرجات

(١) إمامي الصدوق ، ٣٧٦ - ٣٧٩ . (٢) يعلمون خل .

(٣) الخصال ٢ : ٢٦ .

التي قادنتني إلى معالي الخطوة عند الله عز وجل ، فنزل بي من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ماله أكن أظن الجبال لوحلته عنوة كانت تنهض به ، فرأيت الناس من أهل بيتي بين جازع لا يملك جزعه ، ولا يضبط نفسه ، ولا يقوى على حمل فادح ما نزل به ، قد أذهب الجزع صبره ، وأذهل عقله ، وحال بينه وبين الفهم والإفهام والقول والاستماع ، وسائر الناس من غير بني عبد المطلب بين معزي يأمر بالصبر ، وبين مساعد باك لبكائهم ، جازع لجزعهم ، وحملت نفسي على الصبر عند وفاته بلزوم الصمت ، والاشتغال بما أمرني به من تجهيزه وتغسيله وتحنيطه وتكفينه والصلاة عليه ، ووضعه في حفرته ، وجمع كتاب الله ، وعهده إلى خلقه لا يشغلني عن ذلك بادر دمة ، ولا هائج زفرة ، ولا لاذع حرقة ، ولا جزيل مصيبة حتى أدت في ذلك الحق الواجب لله عز وجل ولرسوله ﷺ ، وبلغت منه الذي أمرني به ، واحتملته صابراً محتسباً ، ثم التفت ﷺ إلى أصحابه فقال : أليس كذلك ؟ قالوا : بلى يا أمير المؤمنين ^(١) .

بيان : استنام إليه : سكن . الخطوة بالضم والكسر : المكانة ، والزفرة : التنفّس الشديد ويقال : لذع النار الشيء ، أي أحرقته .

١٢ - ك : علي بن أحمد الدقاق ، عن حمزة بن القاسم ، عن علي بن الجعيد الرازي ، عن أبي عوانة ، عن الحسين بن علي ، عن عبد الرزاق ، عن أبيه عن ميثا ^(٢) مولى عبد الرحمن بن عوف ، عن عبد الله بن مسعود قال : قلت للنبي ﷺ : يا رسول الله من يغسلك إذا مت ؟ فقال : يغسل كل نبي وصيه ، قلت : فمن وصيك يا رسول الله ؟ قال : علي بن أبي طالب ، فقلت : كم يعيش بعدك يا رسول الله ، قال : ثلاثين سنة ، فإن يوشع بن نون وصي موسى عاش من بعده ثلاثين سنة وخرجت عليه صفراء ^(٣) بذت شعيب زوج موسى فقالت : أنا أحق بالأمر منك ، فقاتلها فقتل مقاتلتها ^(٤) وأسرها فأحسن أسرها ، وإن ابنة أبي بكر ستخرج على علي في كذا وكذا ألفاً من أمّتي ، فيقاتلها فيقتل مقاتلتها ^(٥) ويأسرها فيحسن أسرها

(١) الخصال ٢ : ١٧ . (٢) هكذا في الكتاب وفيه وهم والصحيح : مينا .

(٣) تقدم في كتاب النبوة أن اسمها صفراء . (٤) في المصدر : مقاتلتها .

وفيها أنزل الله تعالى : « و قرن في بيوتكن » و لا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى ، يعني صفراء بنت شعيب (١) .

١٣ - ير : أحمد بن محمد و أحمد بن إسحاق عن القاسم بن يحيى ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما قبض رسول الله ﷺ هبط جبرئيل ومعه الملائكة والروح الذين كانوا يهبطون في ليلة القدر ، قال : ففتح لأمر المؤمنين بصره فرآهم في منتهى السماوات إلى الأرض ، يغسلون النبي معه ، و يصلّون معه عليه ، و يحفرون له ، و الله ما حفر له غيرهم حتى إذا وضع في قبره ، نزلوا مع من نزل ، فوضعوه فتكلم وفتح لأمر المؤمنين سمعه فسمعه يوصيهم به فبكى ، وسمعهم يقولون : لا نألوه جهداً ، و إنما هو صاحبنا بعدك إلا أنه ليس يعايننا ببصره بعد مرتنا هذه ، حتى إذا مات أمير المؤمنين عليه السلام رأى الحسن والحسين مثل ذلك الذي رأى ، ورأيا النبي أيضاً يعين الملائكة مثل الذي صنعوا بالنبي حتى إذا مات الحسن رأى منه الحسين مثل ذلك ، و رأى النبي و علياً يعينان الملائكة ، حتى إذا مات الحسين رأى علي بن الحسين منه مثل ذلك ، و رأى النبي و علياً و الحسن يعينون الملائكة ، حتى إذا مات علي بن الحسين رأى محمد بن علي مثل ذلك ، و رأى النبي و علياً و الحسن و الحسين يعينون الملائكة ، حتى إذا مات جعفر رأى موسى منه مثل ذلك ، هكذا يجري إلى آخرنا (٢) .

١٤ - ير : محمد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير و عن ابن فضال جميعاً ، عن مثنى الحنّاط ، و أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي الخزاز و علي بن الحكم جميعاً عن مثنى الحنّاط عن الحسين الخزاز ، عن الحسين بن معاوية قال : قال لي

(١) اكمال الدين : ١٧ و ١٨ . والاية في الاحزاب : ٣٣ ، والحديث تقدم ايضا في ١٣٣ .

(٢) بصائر الدرجات : ٦١ و ٦٢ .

جعفر بن محمد عليه السلام : دعا رسول الله ﷺ علياً عليه السلام فقال له : يا علي إذا أنا مت فاستق ست قرب من ماء فإذا استقيت فانق غسلي ، و كفتني و حنطني فإذا كفتني و حنطتني فخذ بي و أجلسني ، وضع يدك على صدري و سلني عما بدالك ^(١) .

١٥ - ير : أحمد بن محمد بن عيسى ، عن البرنظي ، عن فضيل سكرة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك ، هل للماء حد محدود ؟ قال : إن رسول الله ﷺ قال لأمر المؤمنين علي عليه السلام : إذا أنامت فاستق لي ست قرب من ماء بئر غرس ، فغسلني و كفتني و حنطني ، فإذا فرغت من غسلي ^(٢) فخذ بمجامع كفني و أجلسني ثم سألني ^(٣) عما شئت ، فوالله لا تسألني عن شيء إلا أجبتك ^(٤) .
 ٥ : العدة ، عن سهل ، عن البرنظي مثله ^(٥) .

يج : بإسناده عن سعد ، عن ابن أبي الخطاب ، عن البرنظي مثله ^(٦) .
 أقول : سيأتي مثله بأسانيد في أبواب علم أمير المؤمنين صلوات الله عليه .
 ١٦ - ص : قبض النبي ﷺ يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة إحدى عشرة من الهجرة ^(٧) .

بيان : هذا هو الموافق لما ذكره أكثر الامامية ، قال الشيخ رحمه الله في التهذيب : قبض عليه السلام مسموماً يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة عشرة من الهجرة ^(٨) .

لكن قال الكليني رحمه الله : قبض عليه السلام لاثنين عشرة ليلة مضت من ربيع الأول يوم الاثنين وهو ابن ثلاث وستين سنة ^(٩) .
 وفي تفسير الثعلبي : يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الأول حين زاغت

(١) بصائر الدرجات ، ٨١

(٢) ثم سلني خ . (٣) بصائر الدرجات ، ٨١ .

(٤) الخرائج . (٥) اصول الكافي ، ١ ، ٢٩٦ .

(٦) تهذيب الاحكام ، ٢ : ٢ . (٧) قصص الانبياء ، مخطوط .

(٨) اصول الكافي ، ١ ، ٤٣٩ .

الشمس ، و سيأتي أقوال كثيرة من المخالفين في ذلك .

١٧ - ير : علي بن محمد ، عن حمدان بن سليمان النيشابوري ، عن عبدالله بن محمد البيماني ، عن منيع ، عن جدّه ، عن أبي رافع قال : إن الله تعالى ناجى علياً عليه السلام يوم غسل رسول الله (١) .

١٨ - ك : المظفر العلوي عن ابن العياشي ، عن أبيه ، عن جعفر بن أحمد عن ابن فضال ، عن الرضا عليه السلام قال : لما قبض رسول الله ﷺ جاء الخضر فوقف على باب البيت وفيه علي و فاطمة و الحسن والحسين عليهما السلام و رسول الله ﷺ قد سجي بثوب فقال : السلام عليكم يا أهل البيت (٢) ، كل نفس ذائقة الموت ، و إنما توفون أجوركم يوم القيامة ، إن في الله خلفاً من كل هالك ، و عزاء من كل مصيبة ، و دركاً من كل فائت ، فتوكلوا عليه ، وثقوا به ، و أستغفر الله لي و لكم ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام هذا أخي الخضر جاء يعزّيكم بنبيكم (٣) .

١٩ - ك : الطالقاني ، عن أحمد الهمداني ، عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : لما قبض رسول الله ﷺ أتاهم آت فوقف على باب البيت فعزّاهم به ، و أهل البيت يسمعون كلامه و لا يرونه فقال علي بن أبي طالب عليه السلام : هذا هو الخضر ، أتاكم يعزّيكم بنبيكم (٤) .

٢٠ - ك : الطالقاني ، عن عبدالله بن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن سعيد بن بشير ، عن ابن كاسب ، عن عبدالله بن ميمون المكي ، عن جعفر بن محمد عن أبيه ، عن علي بن الحسين عليه السلام في حديث طويل يقول في آخره : لما توفي رسول الله ﷺ وجاءت التغزية جاءهم آت يسمعون حسه و لا يرون شخصه فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، كل نفس ذائقة الموت ، و إنما توفون أجوركم يوم القيامة إن في الله عزاء من كل مصيبة ، و خلفاً من كل هالك و دركاً من كل مافات (٥) ، فبالله فثقوا ، و إياها فارجوا ، فإن المصاب من حرم الثواب ، و

(١) بصائر الدرجات : ١٢٢ .

(٢) في المصدر : بثوبه ، فقال : السلام عليكم يا أهل بيت محمد .

(٣) فائت خل .

(٤) إكمال الدين : ٢١٩ .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، قال علي بن أبي طالب : هل تدرون من هذا ؟ هذا الخضر عليه السلام ^(١) .

٢١ - ير : أحمد بن محمد ، عن الأهوازي ، عن القاسم بن محمد ، عن علي ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سم رسول الله يوم خيبر فنكلم اللحم فقال : يا رسول الله إني مسموم ، قال : فقال النبي عند موته : اليوم قطعت مطايي ^(٢) الأكلة التي أكلت بخيبر ، وما من نبي ولا وصي إلا شهيداً ^(٣) .

بيان : المطايا جمع مطية وهي الدابة التي تمطو في سيرها ، وكأنه استعير هنا للأعضاء والقوى التي بها يقوم الإنسان ، والأصوب مطاي كما في بعض النسخ والمطا : الظهر .

٢٢ - ير : إبراهيم بن هاشم ، عن جعفر بن محمد ، عن القداح ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمّت اليهوديّة النبي في ذراع ، قال : وكان رسول الله ﷺ يحبّ الذراع والكف ، ويكره الورك لقربها من المبال ، قال : لما أتني بالشواء أكل من الذراع وكان يحبّها ، فأكل ماشاء الله ثم قال الذراع : يا رسول الله إني مسموم فتركه ، وما زال ينتقض به سمّه حتى مات ﷺ ^(٤) .

٢٣ - شي : عن عبد الصمد بن بشير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تدرون مات النبي أو قتل إن الله يقول : « أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم » فسم قبل الموت إنهما سقتاه ، فقلنا : إنهما وأبوهما شر من خلق الله ^(٥) .

بيان : يحتمل أن يكون كلا السّمين دخيلين في شهادته ﷺ .

٢٤ - ضا : روي أن علياً عليه السلام غسل النبي ﷺ في قميص ، وكفّنه في ثلاثة أثواب : ثوبين صحارين ، و ثوب حبرة يمنيّة ، و لحد له أبو طلحة ثم خرج أبو طلحة ودخل عليّ القبر فبسط يده ، فوضع النبي ﷺ فأدخله اللحد ، وقال :

(١) إكمال الدين ، ٢١٩ و ٢٢٠ فيه . هذا هو الخضر . (٢) مطاي خل .

(٣) بصائر الدرجات : ١٣٨ .

(٥) تفسير العياشي ١ : ٢٠٠ و الآية في النساء : ١٣٣ .

إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَنْ غَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَفَرَّغَ مِنْ غَسْلِهِ نَظَرَ فِي عَيْنَيْهِ ^(١) فَرَأَى فِيهِمَا ^(٢) شَيْئًا ، فَانْكَبَّ عَلَيْهِ فَأَدْخَلَ لِسَانَهُ فَمَسَحَ مَا كَانَ فِيهِمَا ^(٣) ، فَقَالَ : يَا أَبِي وَابْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ ، طَبْتُ حَيًّا وَطَبْتُ مَيِّتًا ، قَالَ الْعَالَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ .
وَقَالَ جَعْفَرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَوْصَى إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ لَا يَغْسِلَنِي غَيْرُكَ ، فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ يَنَاولُنِي الْمَاءَ وَإِنَّكَ رَجُلٌ ثَقِيلٌ لَا اسْتَطِيعُ أَنْ أَقْلِبَكَ؟ فَقَالَ : جَبْرِئِيلُ مَعَكَ يَعاونُكَ وَيَناولُكَ الْفَضْلُ الْمَاءَ ، وَقُلْ لَهُ : فَلْيَغْطِ عَيْنَيْهِ فَإِنَّهُ لَا يَرَى أَحَدًا عِوَضِي غَيْرُكَ إِلَّا انْتَفَعْتُ عَيْنَاهُ ، قَالَ : كَانَ الْفَضْلُ يَنَاولُهُ الْمَاءَ ، وَجَبْرِئِيلُ يَعاونُهُ ، وَعَلِيٌّ يَغْسِلُهُ ، فَلَمَّا أَنْ فَرَّغَ مِنْ غَسْلِهِ وَكَفَنَهُ أَتَاهُ الْعَبَّاسُ فَقَالَ : يَا عَلِيُّ إِنَّ النَّاسَ قَدْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَدْفِنُوا النَّبِيَّ ﷺ فِي بَقِيعِ الْمَصْلِيِّ ، وَأَنْ يُؤَمِّمَهُمْ رَجُلٌ مِنْهُمْ ، فَخَرَجَ عَلِيٌّ إِلَى النَّاسِ فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِمَامُنَا حَيًّا وَمَيِّتًا؟ وَهَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ ﷺ لَعَنَ مَنْ جَعَلَ الْقُبُورَ مَصْلً ، وَلَعَنَ مَنْ يَجْعَلُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ، وَلَعَنَ مَنْ كَسَرَ رِبَاعِيَّتَهُ وَشَقَّ لُتْنَهُ ، قَالَ : فَقَالُوا : الْأَمْرُ إِلَيْكَ ، فَاصْنَعْ مَا رَأَيْتَ ، قَالَ : وَإِنِّي أَدْفِنُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى آلِهِ فِي الْبَقْعَةِ الَّتِي قَبِضَ فِيهَا ، ثُمَّ قَامَ عَلَى الْبَابِ فَصَلَّى عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَمَرَ النَّاسَ عَشْرَةَ عَشْرَةَ يَصَلُّونَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يَخْرُجُونَ ^(٤) .

٢٥-يج : سعد ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن عبادة بن يعقوب ، عن الحسن ابن الحسن بن ^(٥) علي بن زيد ، عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عن أبيه ، قال : قال علي بن أبي طالب : أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا تَوَفَّيْتُ أَنْ أَسْتَقِي سَبْعَ قَرَبٍ مِنْ بَثْرِ غَرَسٍ فَأُغْسِلَهُ بِهَا ، فَإِذَا غَسَلْتَهُ وَفَرَّغْتَ مِنْ غَسْلِهِ أَخْرَجْتَ مِنْ فِي الْبَيْتِ ، قَالَ فَإِذَا أَخْرَجْتَهُمْ فَضَعْ فَكَّ عَلِيٍّ فِيَّ ثُمَّ سَلْنِي عَمَّا هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ مِنْ أَمْرِ الْفَتَنِ ، قَالَ عَلِيٌّ : فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَنْبَأَنِي بِمَا يَكُونُ إِلَيَّ أَنْ تَقُومَ

(١) فِي الْمَصْدَرِ ، فِي عَيْنِهِ . (٢) فِيهَا خُلْ . أَقُولُ : يَوْجَدُ ذَلِكَ فِي الْمَصْدَرِ .

(٣) فِيهَا خُلْ . أَقُولُ : يَوْجَدُ ذَلِكَ فِي الْمَصْدَرِ .

(٤) فِيهِ الرِّضَا ، ٢٠٠ وَ ٢١٠ . (٥) فِي الْمَصْدَرِ : عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ .

الساعة ، و ما من فئة تكون إلّا و أنا أعرف أهل ضلالها من أهل حقها ^(١) .

٢٦ - ينج : روى سعد عن الحسن بن عليّ الزينوني ، عن أحمد بن هلال عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ لأُمير المؤمنين عليه السلام : إذا أنا مت فغسلني و كفنني ^(٢) ، و ما أُملي عليك فاكتب ، قلت : ففعل ؟ قال : نعم ^(٣) .

٢٧ - شا : لما أراد أمير المؤمنين عليه السلام غسل الرسول ﷺ استدعى الفضل بن العباس فأمره أن يناول الماء لغسله ^(٤) بعد أن عصب عينه ، ثم شق قميصه من قبل جيبه حتّى بلغ به إلى سرّته ، و تولّى غسله و تحنيطه و تكفينه . و الفضل يعاطيه ^(٥) الماء ، ويعينه عليه ، فلما فرغ من غسله و تجهيزه تقدّم فصلّى عليه وحده و لم يشرّكه معه أحد في الصلاة عليه ، و كان المسلمون في المسجد يخوضون فيهم يؤمّمهم في الصلاة عليه ، و أين يدفن ، فخرج إليهم أمير المؤمنين عليه السلام و قال لهم : إنّ رسول الله ﷺ إمامنا حيّاً و ميّتاً ، فيدخل عليه فوج بعد فوج منكم فيصلّون عليه بغير إمام و ينصرفون ، و إنّ الله تعالى لم يقبض نبياً في مكان إلّا و قد ارتضاه لرمسه فيه ، و إنّني لدافنه في حجرته التي قبض فيها ، فسلم القوم لذلك و رضوا به و لما صلى المسلمون عليه أنفذ العباس بن عبد المطلب برجل إلى أبي عبيدة بن الجراح ، و كان يحفر لأهل مكّة و يضرح ، و كان ذلك عادة أهل مكّة ، و أنفذ إلى زيد بن سهل و كان يحفر لأهل المدينة و يلجد فاستدعاهما ، و قال : اللهم خر لنبيّك ، فوجد أبو طلحة زيد بن سهل و قيل له : احفر لرسول الله ﷺ فحفر له لحدّاً ، و دخل أمير المؤمنين عليه السلام و العباس بن عبد المطلب و الفضل بن العباس و أسامة بن زيد ليمتولّوا دفن رسول الله ﷺ فنادت الأنصار من وراء البيت : يا عليّ إنّنا نذكرك الله و حقّنا اليوم من رسول الله ﷺ أن يذهب أدخل منا رجلاً

(١) الخرائج : ٢٤٨ فيدروايات اخرى . (٢) زاد في المصدر ، و حنطني .

(٣) الخرائج ، ٢٤٨ فيه روايات اخرى راجعه .

(٤) غسّاه خ ل . (٥) يناوله خ ل .

يكون لنا به حظٌ من مواراة رسول الله ﷺ ، فقال : ليدخل أوس بن خولي ، و كان بدريةً فاضلاً من بني عوف من الخزرج ، فلمّا دخل قال له عليّ عليه السلام : انزل القبر ، فنزل و وضع أمير المؤمنين رسول الله ﷺ على يديه و دلّاه في حفرته ، فلمّا حصل في الأرض قال له : اخرج ، فخرج ، ونزل عليّ القبر فكشف عن وجه رسول الله ﷺ و وضع خدّه على الأرض موجّهاً إلى القبلة على يمينه ، ثمّ وضع عليه اللبن . و أهال عليه التراب ، و كان ذلك في يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة عشر^(١) من هجرته ﷺ ، و هو ابن ثلاث و ستين سنة ، و لم يحضر دفن رسول الله ﷺ أكثر الناس لما جرى بين المهاجرين و الأنصار من التشاجر في أمر الخلافة ، و فات أكثرهم الصلاة عليه لذلك ، و أصبحت فاطمة عليها السلام تنادي : واسوء صباحاه ، فسمعها أبو بكر فقال لها : إنّ صباحك لصباح سوء .

و اغتنم القوم الفرصة لشغل عليّ بن أبي طالب عليه السلام برسول الله ﷺ و انقطاع بني هاشم عنهم بمصابهم برسول الله ﷺ فتبادروا إلى ولاية الأمر ، و اتفق لأبي بكر ما اتفق ، لاختلاف الأنصار فيما بينهم ، و كراهية الطلقاء و المؤلفة قلوبهم من تأخير الأمر حتّى يفرغ بنو هاشم فيستقرّ الأمر مقرّه فبايعوا أبا بكر لحضوره المكان ، و كانت أسباب معروفة تيسّر للقوم منها ما راموه ، ليس هذا الكتاب موضع ذكرها . فيشرح^(٢) القول فيها على التفصيل ، و قد جاءت الرواية أنّه لما تمّ لأبي بكر ما تمّ و بايعه من بايع جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام و هو يسوي قبر رسول الله ﷺ بمسحاة في يده فقال له : إنّ القوم قد بايعوا أبا بكر و وقعت الخذلة للأنصار لاختلافهم ، و بدر الطلقاء بالعقد للرجل خوفاً من إدراككم الأمر فوضع طرف المسحاة على الأرض و يده عليها ثمّ قال : « بسم الله الرحمن الرحيم ☆ ألم ☆ أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمناً و هم لا يفتنون ☆ و لقد فتناً الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا و ليعلمن الكاذبين ☆ أم حسب الذين

(١) إحدى عشرة خ ل . أقول ، يوجد ذلك في المصدر ،

(٢) في المصدر ، فنشرح .

يعملون السيئات أن يسبقونا ساء ما يحكمون ، ^(١) وقد كان جاء أبو سفيان إلى باب رسول الله ﷺ وعليّ و العباس متوفران على النظر في أمره ، فنادى :
 بني هاشم لا تطمعوا الناس فيكم ☆ ولا سيما تيم بن مرة أو عدي
 فما الأمر إلا فيكم وإليكم ☆ وليس لها إلا أبو حسن عليّ
 أبا حسن فاشدد بها كفّ حازم ☆ فإنك بالأمرا الذي تبتغي ^(٢) مليّ
 ثم نادى بأعلى صوته : يا بني هاشم يا بني عبد مناف ، أرضيتم أن يلي عليكم
 أبو فضيل الرذل بن الرذل أما والله لو شئتم لأملأنها عليهم خيلاً و رجلاً ، فناداه
 أمير المؤمنين عليّ : ارجع يا أبو سفيان فوالله ما تريد الله بما تقول وما زلت تأكيد
 الإسلام وأهله ، ونحن مشاغل برسول الله ﷺ وعلى كلّ امرئ ما اكتسب
 وهو وليّ ما احتقّب ، فانصرف أبو سفيان إلى المسجد فوجد بني أُمّية مجتمعين
 فيه ، فحرضهم على الأمر و لم ينهضوا له ، وكانت فتنة عمّت ، و بليّة شملت ، و
 أسباب سوء اتفقت ، تمكّن بها الشيطان ، و تعاون فيها ^(٣) أهل الافك و العدوان
 فتخاذل في إنكارها أهل الإيمان ، و كان ذلك تأويل قول الله عزّ وجلّ : « و اتقوا
 فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصّة » ^(٤) .

توضيح : قال الجوهريّ : الضريح : الشقّ في وسط القبر ، واللحد في الجانب
 و قال : توفّر عليه ، أي رعى حرّماته . و احتقبه : احتمله .

٢٨ - قب : أقام بالمدينة عشر سنين ، ثم حجّ حجة الوداع ، و نصب عليّاً
 إماماً يوم غدیر خمّ ، فلمّا دخل المدينة بعث أسامة بن زيد و أمره أن يقصد حيث
 قتل أبوه ، و جعل في جيشه و تحت رايته أبابكر و عمر و أباعبيدة ، و عسكراً أسامة
 بالجرف . فاشتكى شكواه التي توفي فيها ، فكان يقول في مرضه : « نقذوا جيش
 أسامة » و يكرّر ذلك ، فلمّا دخل سنة إحدى عشرة أقام بالمدينة المحرّم ، و مرض

(١) العنكبوت : ١ - ٤ . (٢) يرتجى خ ل . أقول : في المصدر : ترتجى .

(٣) عليها خ ل .

(٤) ارشاد المفيد ، ٩٨ - ١٠١ و الآية في الانفال .

أيّاماً ، و توفّي في الثاني من صفر يوم الاثنين ، و يقال : يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأوّل ، و كان بين قدومه المدينة و وفاته عشر سنين ، و قبض قبل أن تغيب الشمس و هو ابن ثلاث و ستين سنة ، فغسله عليّ عليه السلام بثوبيه بوصيته منه .

و في رواية : و نودي بذلك .

و بقي غير مدفون ثلاثة أيّام يصلي عليه الناس ، و حفر له لحدّاً أبو طلحة زيد بن سهل الأنصاري ، و دفنه عليّ عليه السلام و عاونه العباس و الفضل و أسامة فنادت الأنصار : يا عليّ ندّرك الله و حقنّا اليوم من رسول الله ﷺ أن يذهب أدخل منّا رجلاً فيه ، فقال : ليدخل أوس بن خولي ، فلمّا دلّاه في حفرته قال له : اخرج و ربح قبره ^(١) .

٢٩ - قب : أحمد في مسنده عن ابن عباس : لمّا مرض رسول الله ﷺ مرضه الذي مات فيه قال : ادعوا لي عليّاً ، قالت عائشة : ندعوك أبا بكر ، قالت حفصة : ندعو لك عمر ، قالت أمّ الفضل : ندعوك العباس ، فلمّا اجتمعوا رفع رأسه فلم ير عليّاً ، فسكت ، فقال عمر : قوموا عن رسول الله ﷺ الخبر .

و من طريقة أهل البيت عليهم السلام إنّ عائشة دعت أباها فأعرض عنه ، و دعت حفصة أباها فأعرض عنه ، و دعت أمّ سلمة عليّاً فناجاه طويلاً ثمّ اُغمي عليه فجاء الحسن و الحسين يصيحان ويبكيان حتّى وقعا على رسول الله ﷺ ، و أراد عليّ أن ينحنيهما عنه فأفاق رسول الله ﷺ ، ثمّ قال : يا عليّ دعمهما أشمهما و يشمّاني ، و أتزوّد منهما و يتزوّدان مني ، ثمّ جذب عليّاً تحت ثوبه ، و وضع فاه على فيه ، وجعل يناجيه ، فلمّا حضره الموت قال له : ضع رأسي يا عليّ في حجرك ، فقد جاء أمر الله ، فإذا فاضت نفسي فتناولها بيدك ، و امسح بها وجهك ثمّ وجهني إلى القبلة ، و تولّ أمري ، وصلّ عليّ أوّل الناس ، ولا تفارقني حتّى تواريني في رمسي ، و استعن بالله عزّ و جلّ ، و أخذ عليّ برأسه فوضعه في حجره

فأغمي عليه ، فبكت فاطمة فأومأ إليها بالدنو منه فأسرَّ إليها شيئاً تهلل وجهها .
 القصة . ثم قضى و مدَّ أمير المؤمنين يده اليمنى تحت حنكه ففاضت نفسه فيها -
 فرفعها إلى وجهه فمسحه بها ، ثم وجهه ومدَّ عليه إزاره و استقبل بالنظر في أمره .
 و روي أنه قال جبرئيل : إن ملك الموت يستأذن عليك ، و ما استأذن أحداً
 قبلك ولا بعدك ، فأذن له فدخل و سلم عليه ، و قال : يا أحمد إن الله تعالى بعثني
 إليك لأطيعك ، أقبض أو أرجع ، فأمره فقبض .

الباقر عليه السلام : لما حضر ^(١) رسول الله ﷺ الوفاة نزل جبرئيل فقال : يا
 رسول الله تريد الرجوع إلى الدنيا ؟ قال : لا وقد بلغت ، ثم قال له : يا رسول الله
 تريد الرجوع إلى الدنيا ؟ قال : لا ، الرفيق الأعلى .
 الصادق عليه السلام : قال جبرئيل : يا محمد هذا آخر نزولي إلى الدنيا ، إنما
 كنت أنت حاجتي منها .

و روي أنه استلَّ علي عليه السلام من تحت ثيابه ، و قال : عظم الله أجوركم
 في نبيكم ، فقيل له : ما الذي نأجلك به رسول الله ﷺ تحت ثيابه ؟ فقال : علّمني
 ألف باب من العلم ، فتح لي كل باب ^(٢) ألف باب ، و أوصاني بما أنا به قائم
 إنشاء الله .

أبو عبد الله بن ماجه في السنن و أبو يعلى الموصلي في المسند : قال أنس :
 كانت فاطمة عليها السلام تقول لما ثقل النبي ﷺ : يا أبتاه جبرئيل إلينا ينعاه ، يا أبتاه
 من ربّه ما أدناه ، يا أبتاه جنة الفردوس مأواه ، يا أبتاه أجاب ربّاً دعاه .
 الكافي : اجتمعت نسوة بني هاشم و جعلن يذكرن النبي ﷺ فقالت فاطمة :
 اتركن التعداد ، و عليكن بالدعاء .

و قال النبي ﷺ : يا علي من أصيب بمصيبة فليذكر مصيبتيه بي ، فإنّها
 من أعظم المصائب .

و أنشأ أمير المؤمنين عليه السلام :

(٢) في المصدر : من كل باب .

(١) في المصدر : لما حضرت .

هذا السبيل إلى أن لا ترى أحداً
لو خلّد الله خلقاً قبله حلداً
من فاته اليوم سهم لم يفته غداً

و ذكر أبي مذمات و الله أريد
فعرّيت نفسي بالنبي محمد
و من لم يمت في يومه مات في غد

أعاش رسول الله أمّ ضمّه القبر

و اعلم بأن المرء غير مخلّد
وترى المنية للرجال بمرصد
فاذكر مصابك بالنبي محمد

لكن رسول الله فيها مخلّد

تاريخ الطبري و إبانة العكبري : قال ابن مسعود : قيل للنبي ﷺ :
من يغسلك يا رسول الله ؟ قال : أهلي الأدنى .

حلية الأولياء و تاريخ الطبري : إن علي بن أبي طالب كان يغسل النبي ﷺ
و الفضل يصب الماء عليه ، و جبرئيل يعينهما ، و كان علي يقول : ما أطيبك حياً
وميتاً ؟

مسند الموصلي في خبر عن عائشة : ثم خلّوا بينه و بين أهل بيته ، فغسله
علي بن أبي طالب و أسامة بن زيد .

الموت لا والدأ يبقي ولا ولدأ
هذا النبي و لم يخلد لأمتّه
للموت فينا سهام غير خاطئة
الزهرأ^(١) :

إذا مات يوماً ميّت قلّ ذكره^(٢)
تذكّرت لما فرّق الموت بيننا
فقلت لها : إن الممات سبيلنا
ديك^(٣) الجن :

تأمل إذا الأحزان فيك تكاثرت
إبراهيم بن المهدي^(٤) :

اصبر لكل مصيبة و تجلّد
أو ما ترى أن الحوادث جمّة
فاذا ذكرت مصيبة تشجى لها
و لغيره :

فلو كانت الدنيا يدوم بقاؤها

(١) في المصدر : وقالت الزهرأ عليها السلام .

(٢) في المصدر : إذا مات قرم قل و الله ذكره .

(٣) و (٤) زاد في المصدر : قال .

الصفواني في الاحن والمحن بإسناده عن إسماعيل بن عبد الله ، عن أبيه عن علي بن أبي طالب قال : أوصاني رسول الله ﷺ إذا أُنَامت فَاغْسِلْنِي بِسَبْعِ قَرَبٍ مِنْ بَرِّي بِرَّ غَرَسَ .

إِبَانَةُ ابْنِ بَطَّةَ قَالَ : يَزِيدُ بْنُ بِلَالٍ : قَالَ عَلِيٌّ : أَوْصَى النَّبِيُّ ﷺ أَلَّا يَغْسِلَهُ أَحَدٌ غَيْرِي ، فَإِنَّهُ لَا يَرَى أَحَدَ عَوْرَتِي إِلَّا طَمَسَتْ عَيْنَاهُ ، قَالَ : فَمَا تَنَاوَلْتَ عَنْوَأَ إِلَّا كَأَنَّمَا كَانَ يَقْلَهُ ^(١) مَعِيَ ثَلَاثُونَ رَجُلًا حَتَّى فَرَعْتُ مِنْ غَسْلِهِ . وَرَوَى أَنَّهُ لَمَّا أَرَادَ عَلِيٌّ غَسْلَهُ اسْتَدْعَى الْفَضْلَ بْنَ عَبَّاسٍ لِيَعِينَهُ ، وَكَانَ مَشْدُودَ الْعَيْنَيْنِ ، وَقَدْ أَمَرَهُ عَلِيٌّ بِذَلِكَ إِشْفَاقًا عَلَيْهِ مِنَ الْعَمَى . الْحَمِيرِيِّ ^(٢) :

هَذَا الَّذِي وَلَّيْتَهُ عَوْرَتِي وَ لَوْ رَأَى عَوْرَتِي سِوَاهُ عَمَى
وَلَهُ :

مَنْ ذَا تَشَاغَلَ بِالنَّبِيِّ وَغَسَلَهُ وَ رَأَى عَنِ الدُّنْيَا بِذَاكَ عِزَاهُ
الْعَبْدِيُّ ^(٣) :

مَنْ وَلِيَ غَسَلَ النَّبِيَّ وَ مِنْ لَفَّقَهُ مِنْ بَعْدِ فِي الْكَفَنِ
السُّرُوجِيُّ ^(٤) :

غَسَلَهُ إِمَامٌ صَدَقَ طَاهِرٌ مِنْ دَنْسِ الشَّرْكِ وَأَسْبَابِ الْغَيْرِ
فَأَوْرَثَ اللَّهُ عَلِيًّا عِلْمَهُ وَ كَانَ مِنْ بَعْدِ إِلَيْهِ يَفْتَقِرُ
غَيْرُهُ ^(٥) :

كَانَ يَغْسِلُ ^(٦) النَّبِيَّ مُشْتَغَلًا فَافْتَتَنُوا وَ النَّبِيُّ لَمْ يَقْبَرْ
وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : قَالَ النَّاسُ كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ ؟ فَقَالَ عَلِيٌّ : " إِنْ رَسُولُ اللَّهِ إِمَامٌ حَيًّا وَمَيِّتًا ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَشْرَةُ عَشْرَةٍ فَصَلُّوا عَلَيْهِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَ لَيْلَةَ الْاِثْنَاءِ حَتَّى الصَّبَاحِ ، وَ يَوْمَ الْاِثْنَاءِ حَتَّى صَلَّى عَلَيْهِ الْأَقْرَبَاءُ وَ الْخَوَاصُّ " وَ لَمْ يَحْضُرْ

(١) فِي الْمَصْدَرِ : يَقْلَهُ . (٢ - ٥) زَادَ فِي الْمَصْدَرِ : قَالَ .

(٦) فِي الْمَصْدَرِ : كَانَ يَغْسِلُ النَّبِيَّ مُشْتَغَلًا .

أهل السقيفة ، وكان عليّ أنفذ إليهم بريدة ، وإنما تمت بيعتهم بعد دفنه .
 وقال أمير المؤمنين عليه السلام : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنما نزلت هذه الآية في الصلاة عليّ بعد قبض الله لي : « إن الله وملائكته يصلون على النبي » (١) الآية .

وسئل الباقر عليه السلام كيف كانت الصلاة على النبي ﷺ ؟ فقال : لما غسله أمير المؤمنين وكفنه سجدوا وأدخل عليه عشرة (٢) فداروا حوله ، ثم وقف أمير المؤمنين في وسطهم فقال : « إن الله وملائكته » (٣) الآية ، فيقول القوم : مثل ما يقول ، حتى صلى عليه أهل المدينة . وأهل العوالي .

واختلفوا أين يدفن ، فقال بعضهم : في البقيع ، وقال آخرون : في صحن المسجد ، فقال أمير المؤمنين : إن الله لم يقبض نبيه إلا في أطهر البقاع ، فينبغي أن يدفن في البقعة التي قبض فيها ، فاتفقت الجماعة على قوله ، ودفن في حجرته .
 تاريخ الطبري : في حديث ابن مسعود قلنا : فمن يدخلك قبرك يا نبي الله ؟ قال : أهلي .

وقال الطبري وابن ماجة : الذي نزل في قبر رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب والفضل وقثم وشقران ، ولهذا قال أمير المؤمنين عليه السلام : أنا الأول ، أنا الآخر ، (٤) .

٣٠ - شى : الحسين ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما قبض رسول الله ﷺ جاءهم جبرئيل والنبي ﷺ مسجى ، و في البيت عليّ وفاطمة والحسن والحسين ، فقال : السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة « كل نفس ذائقة الموت » إلى « متاع الغرور » (٥) « إن في الله عزاء من كل مصيبة ، ودركا من كل ما فات وخلفا من كل هالك » فبالله فتقوا ، وإياه فارجوا ، إنما المصاب من حرم

(١ و ٣) الاحزاب ٥٦ .

(٢) في المصدر : عشرة عشرة . (٤) مناقب آل أبي طالب ١ ، ٢٠٣ - ٢٠٦ .

(٥) أى الى قوله : متاع النور .

الثواب ، وهذا آخر وطئي من الدنيا ، قال : قالوا : فسمعنا صوتا ، فلم نر شخصا (١) .

٥ : محمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطّاب ، عن سليمان بن سماعة . عن الحسين بن المختار عنه عليه السلام مثله (٢) .

٣١ - شى : هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله سمعوا صوتاً من جانب البيت ولم يروا شخصاً يقول : « كل نفس ذائقة الموت » إلى قوله : « فقد فاز » ثم قال : في الله خلف (٣) و عزاء من كل مصيبة ، و درك ما فات ، فبالله فتقوا ، وإياه فارجوا ، و إنما المحروم من حرم الثواب ، و استروا عورة نبيكم . فلما وضعه على السرير نودي : يا علي لا تخلع القميص ، قال : فغسله علي عليه السلام في قميصه (٤) .

٣٢ - جا : علي بن محمد القرشي ، عن علي بن الحسن بن فضال ، عن الحسين بن نصر ، عن أبيه ، عن أحمد بن عبد الله بن عبد الملك ، عن عمرو بن حريث (٥) عن الحسين بن سلمة ، عن أبي خالد الكابلي ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر

(١) تفسير العياشي ١ : ٢٠٩ و الآية في آل عمران : ١٨٥ .

(٢) فروع الكافي ١ : ٦٠ و فيه الآية بتمامها .

(٣) في المصدر : [خلفاً وعزاء] وفيه : دركا .

(٤) تفسير العياشي ١ : ٢١٠ و الآية في آل عمران : ١٨٥ ، و روى العياشي في التفسير

١ : ٢٠٩ رواية أخرى و هي : جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال : ان عليا عليه السلام لما غمض رسول الله صلى الله عليه وآله قال : انا الله و انا اليه راجعون ، يالها من مصيبة خست الاقربين و عمت المؤمنين لما يصابوا بمثلها قط ، ولا عاينوا مثلها ، فلما قبر رسول الله صلى الله عليه وآله سمعوا ناديا ينادي من سقف البيت « انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيرا » و السلام عليكم اهل البيت و رحمة الله و بركاته « كل نفس ذائقة الموت و انما توفون اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار و ادخل الجنة فقد فاز و ما الحياة الدنيا الا متاع الغرور » ان في الله خلفا من كل ذاهب ، و عزاء من كل مصيبة ، و دركا من كل ما فات ، فبالله فتقوا ، و عليه فتوكلوا ، و اياه فارجوا ، انما المصاب من حرم الثواب .

(٥) في المصدر : احمد بن عبد الله بن عبد الملك عن عبد الرحمن المسعودي عن عمرو بن حريث .

عليهما السلام قال : لما فرغ أمير المؤمنين عليه السلام من تغسيل رسول الله ﷺ وتكفينه وتحنيطه أذن للناس وقال : ليدخل منكم عشرة عشرة ليصلّوا عليه ، فدخلوا ، و قام أمير المؤمنين عليه السلام بينه وبينهم وقال : « إن الله وملائكته يصلّون على النبي يا أيّها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً » وكان الناس يقولون كما يقول قال أبو جعفر عليه السلام : وهكذا كانت الصلاة عليه ، صلّى الله عليه وآله ^(١).

٣٣ - جا : محمد بن الحسين المقرئ ، عن عبد الله بن يحيى ، عن أحمد بن الحسين بن سعيد القرشي ^(٢) ، عن أبيه ، عن الحسين بن مخارق ، عن عبد الصمد بن علي ، عن أبيه ، عن عبد الله بن العباس رضي الله عنه قال : لما توفي رسول الله ﷺ تولّى غسله علي بن أبي طالب عليه السلام و العباس معه ، و الفضل بن العباس ، فلما فرغ علي عليه السلام من غسله كشف الأزار عن وجهه ، ثم قال : بأبي أنت وأُمّي طبت حياً و طبت ميتاً ، انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت أحد ممّن سواك من النبوة و الأنباء خصصت حتّى صرت مسلّياً عمّن سواك ، و عمّمت حتّى صار الناس فيك سوآء ، و لولا أنّك أمرت بالصبر ونهيت عن الجزع لأنفدنا عليك الشئون ، ولكن ما لا يدفع كد و غصص مخالفان و هما داء الأجل و قلالك ^(٣) ، بأبي أنت وأُمّي اذكرنا عند ربك ، و اجعلنا من همّك ، ثم أكبّ عليه فقبل وجهه و الأزار عليه ^(٤).

بيان : سياّتي في رواية النهج ، و يظهر منه أنّ فيه تصحيفات ^(٥).

٣٤ - قب : سهيل بن أبي صالح ، عن ابن عباس أنّه انعمي على النبي ﷺ

(١) مجالس المفيد : ١٩ و الاية في الاحزاب : ٥٢ .

(٢) في المصدر : أبي سعيد .

(٣) في المصدر ، لانفدنا عليك ماء الشئون ، و لكن الداء مماطلا ، و الكمد محالفا و قلالك ، و لكنه ما لا يملك رده لا يستطاع دفعه .

(٤) مجالس المفيد : ٦٠ .

(٥) سياّتي رواية النهج تحت رقم ٥٥ ، و تعرف انها توافق ما نقلناه عن المصدر ، و أنّ نسخة المصنف كانت مصحفة ، و يأتي هناك شرح الفاظ الحديث راجعه .

في مرضه فدقّ بابه ، فقالت فاطمة : من ذا قال : أنا رجل غريب أتيت أسأل رسول الله ﷺ أتأذنون لي في الدخول عليه ؟ فأجابت : امض رحمك الله لحاجتك ، فرسول الله ﷺ عنك مشغول ، فمضى ، ثم رجع فدقّ الباب وقال : غريب يستأذن على رسول الله ﷺ أتأذنون للغرباء ، فأفاق رسول الله ﷺ من غشيته و قال : يا فاطمة أتدريين من هذا ؟ قالت : لا يا رسول الله ، قال : هذا مفرّق الجماعات ، ومنغصّ اللذات هذا ملك الموت ، ما استأذن و الله على أحد قبلي ، و لا يستأذن على أحد بعدي استأذن عليّ لكرامتي على الله ، ائذني له ، فقالت : ادخل رحمك الله ، فدخل كريح هفّافة وقال : السلام على أهل بيت رسول الله ، فأوصى النبي ﷺ إلى عليّ بالصبر عن الدنيا ، و بحفظ فاطمة ، و بجمع القرآن ، و بقضاء دينه ، و بغسله ، و أن يعمل حول قبره حائطا ، و بحفظ الحسن والحسين (١).

بيان : في القاموس : هفّت الريح تهفّ هفّاً و هفيفاً : هبّت فسمع صوت هبوبها ، و ريح هفّافة : طيبة ساكنة .

٣٥ - عم : قضى رسول الله ﷺ و يد أمير المؤمنين عليه السلام اليمنى تحت حنكه ، ففاضت نفسه فيها ، فرفعها إلى وجهه فمسح به ، ثم وجهه و غمضه و مدّ عليه إزاره و اشتغل بالنظر في أمره .

و روي عن أمّ سلمة قالت : وضعت يدي على صدر رسول الله ﷺ يوم مات فمرّ بي جُمعٌ آكل و أتوضأ ما تذهب ريح المسك (٢) من يدي .

و روى ثابت عن أنس قال : قالت فاطمة عليها السلام لما ثقل النبي ﷺ و جعل يتغشاه الكرب : يا أبتاه (٣) إلى جبرئيل ننعاه ، يا أبتاه من ربّه ما أدناه ، يا أبتاه جنان الفردوس مأواه ، يا أبتاه أجاب ربّاً دعاه .

قال الباقر عليه السلام : لما حضر رسول الله الوفاة نزل جبرئيل فقال : يا رسول الله أتريد الرجوع إلى الدنيا ؟ قال : لا ، وقد بلغت ، ثم قال له : يا رسول الله أتريد

(١) مناقب آل أبي طالب ٣ : ١١٦ . (٢) في المصدر : رائحة المسك .

(٣) في المصدر : نادى يا أبتاه الى جبرئيل ننعاه .

الرجوع إلى الدنيا ؟ قال : لا ، الرفيق الأعلى .

وقال الصادق عليه السلام : قال جبرئيل : يا محمد هذا آخر نزولي إلى الدنيا إنهما كنت أنت حاجتي منها .

قال : وصاحت فاطمة عليها السلام وصاح المسلمون ويضعون ^(١) التراب على رؤوسهم . و مات عليه السلام لليلتين بقيتا من صفر سنة عشر من هجرته .

و روي أيضا لاثنتي عشرة ليلة من شهر ربيع الأول يوم الإثنين . ولما أراد علي عليه السلام غسله استدعى الفضل بن العباس فأمره أن يناوله الماء بعد أن عصب عينيه ، فشق قميصه من قبل جيبه حتى بلغ به إلى سرته ، و تولى غسله و تحنيطه و تكفينه ، و الفضل يناوله الماء ، فلما فرغ من غسله و تجهيزه تقدم فصلّى عليه .

قال أبان : وحدثني أبو مريم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال الناس : كيف الصلاة عليه ؟ فقال علي عليه السلام : إن رسول الله إمامنا حياً وميتاً ، فدخل عليه عشرة عشرة فصلّوا عليه يوم الإثنين و ليلة الثلاثاء حتى الصباح ، و يوم الثلاثاء حتى صلى عليه كبيرهم وصغيرهم ، و ذكرهم و أنشاهم ، وضواحي المدينة بغير إمام .

وخاض المسلمون في موضع دفنه فقال علي عليه السلام : إن الله سبحانه لم يقبض نبياً في مكان إلا وارتضاه لرمسه فيه ، وإنني دافنه في حجرته التي قبض فيها ، فرضى المسلمون بذلك ، فلما صلى المسلمون عليه أنفذ العباس ^(٢) إلى أبي عبيدة بن الجراح ، و كان يحفر لأهل مكة و يضرح ، و أنفذ إلى زيد بن سهل أبي طلحة و كان يحفر لأهل المدينة و يلحد ، فاستدعاهما و قال : اللهم خر لنبيك ، فوجد أبو طلحة فقيل له : احفر لرسول الله فحفر له لحداً ، و دخل أمير المؤمنين علي عليه السلام و العباس و الفضل و أسامة بن زيد ليمتولوا دفن رسول الله ، فنادت الأنصار من وراء البيت : يا علي ! إننا نذكرك الله و حقنا اليوم من رسول الله أن يذهب ، أدخل معنا

(١) في المصدر : و صاروا يضعون .

(٢) في المصدر : انفذ العباس رجلاً .

رجلا يكون لنا به حظٌ من مواراة رسول الله ﷺ فقال : ليدخل أوس بن خولي رجل من بني عوف بن الخزرج ، وكان بدرياً ، فدخل البيت وقال له علي : انزل القبر ، فنزل ووضع علي رسول الله على يديه ثم دلّاه في حفرة ، ثم قال له : اخرج ، فخرج ونزل علي فكشف عن وجهه ، ووضع خدة على الأرض موجّها إلى القبلة على يمينه ، ثم وضع عليه اللبن وهال عليه التراب ^(١) .

بيان : لعل قوله : سنة عشر مبنياً على اعتبار سنة الهجرة من أوّل ربيع الأوّل حيث وقعت الهجرة فيه ، والذين قالوا : سنة إحدى عشرة بنوه على المحرم وهو أشهر .

٣٦ - كشف : عاش ثلاثاً وستين سنة ، منها مع أبيه سنتان وأربعة أشهر ومع جدّه عبد المطلب ثمانين سنين ، ثم كفله عمّه أبوطالب بعد وفاة عبد المطلب فكان يكرمه ويحميه وينصره بيده ولسانه أيام حياته ، وقيل : إن أباه مات وهو حمل ، وقيل : مات وعمره سبعة أشهر ، وماتت أمّه وعمره ست سنين .
وروى مسلم في صحيحه أنّه قال : استأذنت ربّي في زيارة قبر أمّي فأذن لي ، فزوروا القبور تذكّر كم الموت .

وتزوّج خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة ، وتوفي عمّه أبوطالب وعمره ست وأربعون سنة وثمانية أشهر وأربعة وعشرون يوماً ، وتوفيت خديجة عليها السلام بعده بثلاثة أيام ، فسمّي ذلك عام الحزن ^(٢) .

وروى هشام بن عروة ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : ما زالت قریش كاعة ^(٣) حتّى مات أبوطالب .

(١) اعلام الوری : ٨٣ و ٨٤ (ط ١ ١٤٣ و ١٤٤ (ط ٢) .

(٢) فی المصدر : فسمی ذلك العام عام الحزن .

(٣) فی المصدر : كاعة عنی . أقول ، يقال كاع عنه ، ای جبن عنه وهابه فهو كاع و كائع .
ای كانت قریش تهاب ابی طالب و لم يكن يجترؤ على اذى النبی صلی الله علیه وآله ، فلما مات اجترؤا علیه .

و أقام بمكة بعد البعثة ثلاث عشر سنة ، ثم هاجر إلى المدينة بعد أن استتر في الغار ثلاثة أيام ، وقيل : ستة أيام ، و دخل المدينة يوم الاثنين الحادي عشر من ربيع الأول ، و بقي بها عشرين ، ثم قبض الليلتين بقيتا من صفر سنة إحدى عشرة للهجرة .

عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال : لما حضر النبي ﷺ جعل يغمى عليه ، فقالت فاطمة : وا كرباه لكربك يا أبتاه ، ففتح عينه و قال : لا كرب على أبيك بعد اليوم .

وقال عليه السلام و المسلمون مجتمعون حوله : أيها الناس إنّه لانيبي بعدي ، ولا سنة بعد سنتي ، فمن ادعى ذلك فدعواه و باغيه في النار ، أيها الناس أحيوا القصاص ، و أحيوا الحق لصاحب الحق ، ولا تفرقوا ، و أسلموا و سلموا ، كتب الله لأغلبن أنا و رسلي إن الله قوي عزيز .

و من كتاب أبي إسحاق الثعلبي رحمته الله قال : دخل أبو بكر على النبي ﷺ و قد ثقل ^(١) فقال : يا رسول الله متى الأجل ؟ قال : قد حضر قال أبو بكر : الله المستعان على ذلك فإلى ما المنقلب ؟ قال : إلى السدرة المنتهى ، و جنة المأوى ، و إلى الرفيق الأعلى ، و الكأس الأوفى ، و العيش المهنئ ، قال أبو بكر : فمن يلي غسلك ؟ قال : رجال أهل بيتي ، الأذننى فالأذننى ، قال : فقيم نكفك ؟ قال : في ثيابي هذه التي علي ، أو في حلة ^(٢) يمانية ، أو في بياض مصر ، قال : كيف الصلاة عليك ؟ فارتجت الأرض بالبكاء ، فقال لهم النبي ﷺ : مهلا عفا الله عنكم إذا غسلت و كفمت فضعوني على سريري في بيتي هذا ، على شفير قبري ، ثم اخرجوا عني ساعة ، فإن الله تبارك و تعالى أوّل من يصلي علي ، ثم يأذن للملائكة في الصلاة علي ، فأوّل من ينزل جبرئيل عليه السلام ، ثم إسماعيل ، ثم ميكائيل ، ثم ملك الموت عليه السلام في جنود كثير ^(٣) من الملائكة بأجمعها ، ثم ادخلوا علي زمرة

(٢) في المصدر ، أو حله يمانية خز .

(١) في المصدر ، و هو قد ثقل .

(٣) في المصدر ، في جنود كثيرة .

زمرة فصلوا عليّ وسلموا تسليمًا ، ولا تؤذوني بتزكية ولا رنة ولا تبدأ بالصلاة عليّ الأدنى فالأدنى من أهل بيتي ، ثم النساء ، ثم الصبيان زمراً ، قال أبو بكر : فمن يدخل قبرك ؟ قال : الأدنى فالأدنى من أهل بيتي مع ملائكة لاتروهم ، قوموا فأدوا عني إلى من وراءكم ، فقلت للحارث بن مرة ، من حدثك هذا الحديث ؟ قال : عبدالله بن مسعود .

عن عليّ ^(١) عليه السلام قال : كان جبرئيل ينزل على النبي ﷺ في مرضه الذي قبض فيه في كل يوم وفي كل ليلة ، فيقول : السلام عليك ، إن ربك يقرئك السلام ، فيقول : كيف تجدك ؟ وهو أعلم بك ، ولكنه أراد أن يزيدك كرامة وشفراً إلى ما أعطاك على الخلق ، وأراد أن يكون ^(٢) عيادة المريض سنة في أمّتك فيقول له النبي ﷺ إن كان وجعا : يا جبرئيل أجدني وجعا ، فقال له جبرئيل عليه السلام أعلم يا محمد إن الله لم يشدد عليك ، و ما من أحد من خلقه أكرم عليه منك ، ولكنه أحب أن يسمع صوتك ودعاءك حتى تلقاه مستوجبا للدرجة والثواب الذي أعد لك والكرامة والفضيلة على الخلق ، وإن قال له النبي ﷺ : أجدني مريحاً في عافية ، قال له : فاحمد الله على ذلك ، فإنه يحب أن تحمده وتشكره ليزيدك إلى ما أعطاك خيراً ، فإنه يحب أن يحمد ويزيد من شكر ^(٣) ، قال : وإنه نزل عليه في الوقت الذي كان ينزل فيه فعرفنا حسنه ، فقال عليّ عليه السلام : فيخرج من كان في البيت غيري ، فقال له جبرئيل عليه السلام : يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويسألك وهو أعلم بك كيف تجدك ؟ فقال له النبي ﷺ : أجدني ميتاً ، قال له جبرئيل : يا محمد أبشر ، فإن الله إنما أراد أن يبلغك بما تجد ما أعد لك من الكرامة قال له النبي ﷺ : إن ملك الموت استأذن عليّ فأذنت له ، فدخل واستنظرته مجيئك ، فقال له : يا محمد إن ربك إليك مشتاق ، فما استأذن ملك الموت على أحد قبلك ، ولا يستأذن على أحد بعدك ، فقال النبي ﷺ : لا تبرح يا جبرئيل حتى

(١) في المصدر : وعن علي عليه السلام . (٢) في المصدر : و أراد ان تكون .

(٣) في المصدر : ان يحمده ويزيده من شكره .

يعود ، ثم أذن للنساء فدخلن عليه ، فقال لابنته : ادني مني يا فاطمة ، فأكبّت عليه فناجاه فرفعت رأسها وعيناها تهملان دموعا ، فقال لها : ادني مني ، فدنّت منه فأكبّت عليه فناجاها فرفعت رأسها وهي تضحك ، فتعجبنا لما رأينا ، فسألناها فأخبرتنا أنه نعى إليها نفسه فبكت ، فقال : يا بنية لاتجزعي ، فإني سألت ربّي أن يجعلك أول أهل بيتي لحاقاً بي ، فأخبرني أنه قد استجاب لي ، فضحكت .

قال : ثم دعا النبي ﷺ الحسن والحسين عليهما السلام فقبلهما وشمّهما وجعل يترشّفهما وعيناه تهملان .

وروي عن جعفر بن محمد عن أبيه عليه السلام قال : أتى جبرئيل عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و آله يعودوه فقال : السلام عليك يا محمد هذا آخر يوم أهبط فيه إلى الدنيا .

و عن عطاء بن يسار أن رسول الله ﷺ لما حضر أناه جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمد الآن أضعّد إلى السماء ، ولا أنزل إلى الأرض أبداً .

و عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما حضرت النبي ﷺ الوفاة استأذن عليه رجل فخرج إليه علي عليه السلام فقال : حاجتك ؟ قال : أردت ^(١) الدخول إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال علي : لست تصل إليه ، فما حاجتك ؟ فقال الرجل : إنه لا بدّ من الدخول عليه ، فدخل علي فاستأذن النبي ﷺ ، فأذن له ، فدخل وجلس عند رأس رسول الله ﷺ ثم قال : يا نبي الله إني رسول الله إليك ، قال : و أيّ رسول الله أنت ؟ قال : أنا ملك الموت ، أرسلني إليك يخبرك ^(٢) بين لقائه و الرجوع إلى الدنيا ، فقال له النبي ﷺ : فأمهّلني حتّي ينزل جبرئيل فاستشيره ، و نزل جبرئيل فقال : يا رسول الله الآخرة خير لك من الأولى ، و لسوف يعطيك ربك فترضى لقاء الله خير لك ، فقال عليه السلام : لقاء ربّي خير لي ، فامض لما أمرت به ، فقال جبرئيل لملك الموت : لاتعجل حتّي أخرج إلى ربّي وأهبط ، قال ملك الموت

(١) في المصدر ، ما حاجتك ؟ قال ، اريد الدخول على رسول الله .

(٢) في المصدر ، نخبرك .

عليه السلام : لقد صارت نفسه في موضع لا أقدر على تأخيرها ، فعند ذلك قال جبرئيل : يا محمد هذا آخر هبوطي إلى الدنيا ، إنما كنت أنت حاجتي فيها .
و اختلف أهل بيته وأصحابه في دفنه ، فقال علي عليه السلام : إن الله لم يقبض روح نبيه إلا في أطهر البقاع ، وينبغي أن يدفن حيث قبض ، فأخذوا بقوله ، وروى الجمهور موته في الاثنين ثاني عشر ربيع الأول ، قالوا : ولد يوم الاثنين ، وبعث يوم الاثنين ، ودخل المدينة يوم الاثنين ، وقبض يوم الاثنين ، كما ذكرناه آنفاً ودفن يوم الأربعاء ، ودخل إلبه العباس وعلي والفضل بن العباس ، وقيل : وقثم أيضاً ، وقالت بنو زهرة : نحن أخواله ، فأدخلوا مناً واحداً ، فأدخلوا عبد الرحمن بن عوف ، وقيل : دخل أسامة بن زيد ، وقال المغيرة بن شعبة : أنا أقربكم عهداً به ، وذلك أنه ألقى خاتمه في القبر ونزل استخرجه .
ولحده أبو طلحة ، وألقى القطيفة تحته شقران .

قال صاحب كتاب التنوير ذو النسيين بين دحية والحسين : لاشك أنه توفي يوم الاثنين ، واختلف أصحاب السير والتواريخ فقال ابن إسحاق : لاثنتي عشرة ليلة ، وهذا باطل بيقين ، وأصول العلم المجمع عليها أهل الكتاب والسنة ^(١) لأنه قد ثبت أن الوقفة بعرفات في حجة الوداع كانت يوم الجمعة ، فيكون أول ذي الحجة الخميس ، فيكون أول المحرم الجمعة أو السبت ، فإن كان الجمعة فصفر إمّا السبت أو الأحد ، وإن كان السبت فصفر إمّا الأحد أو الاثنين ، فإن كان أول صفر السبت فأول ربيع الأول الأحد أو الاثنين ^(٢) وإن كان الاثنين فأول ربيع إمّا الثلاثاء أو الأربعاء ، وكيف ما دارت الحال على هذا الحساب لا يكون الاثنين ثاني عشر وذكر القاضي أبوبكر في كتاب البرهان : أنه توفي لليلتين خلتا من ربيع الأول ، وكذا ذكر الطبري عن ابن الكلبي وأبي مخنف ، وهذا لا يبعد إن كانت الأشهر الثلاثة التي قبله نواقص ، فتدبر .

(١) في المصدر : والسنة مخالف له ، لأنه .

(٢) زاد في المصدر ، وإن كان صفر الأحد فأول ربيع الأول اما الاثنين او الثلاثاء .

و ذكر الخوارزمي أنه توفي عليه السلام يوم الاثنين أوّل ربيع الأوّل ، وهذا أقرب ممّا ذكره الطبري ، فالذي تلخص أنه يجوز أن يكون موته في أوّل الشهر أو ثانيه ، أو ثالث عشره ، أو رابع عشره ، أو خامس عشره لإجماع المسلمين أن وقفة عرفة في حجة الوداع كانت يوم الجمعة انتهى كلام ذي النسبين ^(١) .

بيان : بتزكية أي بذكر ما يعدّونه من الفضائل وليس منها ، كما كانت عادة العرب من الوصف بالحميّة والعصبية وأمثالها أو مطلقاً ، فإن الدعاء في تلك الحال أفضل والترشف : المصّ وترشف الآناء : استقصى الشرب حتّى لم يدع فيه شيئاً ، وأقول : الجمع بين ما نقلوا الاتفاق عليه من كون عرفة حجة الوداع الجمعة وبين ما اتفقوا عليه من كون وفاته عليه السلام يوم الاثنين بناء على القولين المشهورين من كون وفاته صلى الله عليه وآله إمّا في الثامن والعشرين من صفر ، أو الثاني عشر من ربيع الأوّل غير متيسّر ، وكذا لا يوافق ما روي أنّ يوم الغدير في تلك السنة كان يوم الجمعة فلا بدّ من القدح في بعضها .

٢٧ - كشف : روي عن ابن عباس قال : قالت فاطمة عليها السلام للنبي عليه السلام وهو في سكرات الموت : يا أبه أنا لأصبر عنك ساعة من الدنيا ، فأين الميعاد غداً ؟ قال : أما إنك أوّل أهلي لحوقاً بي ، و الميعاد على جسر جهنّم ، قالت : يا أبه أليس قد حرّم الله عزّ وجلّ جسمك ولحمك على النار ؟ قال : بلى ، ولكنني قائم حتّى تجوز أمّتي ، قالت : فإن لم أرك هناك ؟ قال : تريني عند القنطرة السابعة من قناطر جهنّم ، أستوهب الظالم من المظلوم ، قالت : فإن لم أرك هناك ؟ قال : تريني في مقام الشفاعة ، و أنا أشفع لأمتي قالت : فإن لم أرك هناك ؟ قال : تريني عند الميزان وأنا أسأل ^(٢) لأمتي الخلاص من النار ، قالت : فإن لم أرك هناك ؟ قال : تريني عند الحوض ، حوضي عرضه ما بين ايله إلى صنعاء ، على حوضي ألف غلام بألف كأس كاللؤلؤ المنظوم ، و كالبيض المكنون ، من تناول منه شربة فشرّبها لم يظمأ بعدها أبداً

(١) كشف الغمّة ، ٦ - ٨ .

(٢) في المصدر ، و أنا أسأل الله .

فلم يزل يقولها حتى خرجت الروح من جسده ﷺ (١) .

٣٨ - نص : علي بن الحسن بن محمد ، عن هارون بن موسى ، عن محمد بن علي ابن معمّر ، عن عبدالله بن معبد ، عن موسى بن إبراهيم ، عن عبدالكريم بن هلال عن أسلم ، عن أبي الطفيل ، عن عمار قال : لما حضر رسول الله ﷺ الوفاة دعا بعلي عليه السلام فسارّه طويلاً ثم قال : يا علي أنت وصيّي و وارثي ، قد أعطاك الله علمي وفهمي ، فإذا متّ ظهرت لك ضغائن في صدور قوم ، وغصبت على حقك ، فبكت فاطمة عليها السلام وبكى الحسن والحسين ، فقال لفاطمة : يا سيّدة النسوان ممّ بكأوك ؟ قالت : يا أبه أخشى الضيعة بعدك ، قال : أبشري يا فاطمة فإنك أوّل من يلحقني من أهل بيتي ، لا تبكي ولا تحزني فإنك سيّدة نساء أهل الجنّة وأباك سيّد الأنبياء وابن عمّك خير الأوصياء (٢) ، وابناك سيّدا شباب أهل الجنّة ومن صلب الحسين يخرج الله الأئمة التسعة مطهّرون معصومون ومنها مهدي هذه الأئمة ، ثم التفت إلى علي عليه السلام فقال : يا علي لا يلي غسلي وتكفيني غيرك ، فقال له علي : يا رسول الله من يناولني الماء ، فإنّك رجل ثقیل لا أستطيع أن أقبلك ؟ فقال له : إنّ جبرئيل معك ، و يناولك الفضل الماء ، قال : فليغطّ عينيه فانه لا يرى أحد عورتي غيرك إلا انفقأت عيناه ، قال : فلما مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان الفضل يناوله الماء و جبرئيل يعاونه ، فلما أن غسّله و كفّنه أتاه العباس فقال : يا علي إنّ الناس قد اجتمعوا على أن يدفنوا النبي ﷺ بالبقيع ، و أن يؤمّمهم رجل واحد ، فخرج على الناس (٣) فقال : أيّها الناس إنّ رسول الله كان إماماً حيّاً و ميتاً ، و هل تعلمون أنّ رسول الله ﷺ لعن من جعل القبور مصلّى ، و لعن من جعل مع الله إلهاً آخر ، و لعن من كسر رباعيته وشقّ لثته ؟ قال : فقالوا : الأمر إليك ، فاصنع ما رأيت ، قال : فإنّي أدفن رسول الله ﷺ في البقعة التي قبض فيها

(١) كشف الغمّة ١٤٨ ، فيه ، يقول لها .

(٢) في المصدر : سيّد الاوصياء .

(٣) في المصدر ، فخرج على الناس .

قال : ثم قام على الباب وصلى عليه ، ثم أمر الناس عشراً عشراً يصلون عليه ، ثم يخرجون ^(١) .

٣٩ - ٤٠ : الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن منصور بن العباس ، عن علي بن أسباط ، عن يعقوب بن سالم ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما قبض رسول الله ﷺ بات آل محمد ﷺ بأطول ليلة حتى ظنوا أن لاسماء تظلمهم ، ولأرض تقلهم ، لأن رسول الله ﷺ و ترالأقربين والأبعدين في الله ، فبينما هم كذلك إذ أتاهم آت لا يرونه ويسمعون كلامه فقال : السلام عليكم : أهل البيت ورحمة الله وبركاته . إن في الله عزاء من كل مصيبة ، و نجاة من كل هلكة ، و دركاً لمافات و كل نفس ذائقة الموت ، وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار و أدخل الجنة فقد فاز و ما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور ^(٢) » إن الله اختاركم و فضلكم و طهركم و جعلكم أهل بيت نبيه ، و استودعكم علمه ، و أورثكم كتابه و جعلكم تابوت علمه ، و عصاة عزه ، و ضرب لكم مثلاً من نوره ، و عصمكم من الزلل ، و آمنكم من الفتن ، فتعزوا بعزاء الله ، فإن الله لم يزح منكم رحمته ، ولن يزيل عنكم نعمته ، فأنتم أهل الله عز و جل الذين بهم تمت النعمة ، واجتمعت الفرقة ، و ائتلفت الكلمة ، و أتمتم أولياؤه ، فمن تولواكم فاز ، و من ظلم حقاكم زهق ، مودتكم من الله واجبة في كتابه على عباده المؤمنين ثم الله على نصركم إذا يشاء قدير ، فاصبروا لعواقب الأمور فإنها إلى الله تصير ، قد قبلكم الله من نبيه و دية ، و استودعكم أوليائه المؤمنين في الأرض ، فمن أدى أمانته أتاه الله صدقه ، فأنتم الأمانة المستودعة ، و لكم المودة الواجبة ، والطاعة المفروضة ، و قد قبض رسول الله ﷺ و قد أكمل لكم الدين ، و بين لكم سبيل المخرج ، فلم يترك لجاهل حجة ، فمن جهل أو تجاهل أو أنكر أو نسي أو تناسى فعلى الله حسابه ، والله من وراء حوائجكم ، و استودعكم الله ، و السلام عليكم ، فسألت

أبا جعفر عليه السلام ممن أتاهاهم التعزية؟ فقال: من الله ببارك و تعالى ^(١).

بيان: قال الفيروز آبادي: وتر الرجل: أفزعه، والقوم جعل شفعم وترأ ووتره ماله: نقصه إياه والموتور: الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه، تقول: وتره يتره وترأ، فمن زحزح، أي أبعد. قوله: تابوت علمه، أي بمنزلة التابوت في بني إسرائيل، لكونه مخزنا لعلومهم، وهم خز أن علوم هذه الأمة. قوله: وعصاؤه أي أنتم للنبي ﷺ بمنزلة العصا لموسى، فإنها كانت سببا لعزة موسى عليه السلام وغلبته. قوله: فتعزوا بعزاء الله، قال الجزري: في الحديث: من لم يتعز بعزاء الله فليس منّا، قيل: أراد بالتعزي: التأسّي والتصبّر عند المصيبة، وأن يقول: وإنا لله وإنا إليه راجعون ^(٢)، كما أمر الله تعالى، فمعنى قوله: بعزاء الله، أي بتعزية الله تعالى إياه، فأقام الاسم مقام المصدر. قوله: واستودعكم أوليائه المؤمنين، أي جعلكم وديعة عندهم، و طلب منهم حفظكم ورعايتكم. قوله: أو تناسى، أي أظهر النسيان ولم يكن ناسياً.

٤٠ - ك: علي، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن مفضل بن صالح، عن زيد الشحام قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن رسول الله ﷺ بم كفن؟ قال في ثلاثه ^(٣) أثواب: ثوبين صحاريين و برد حبرة ^(٤).

بيان: قال الجوهرى: صحار بالضم: قصبة عثمان، وقال الجزري: فيه كفن رسول الله ﷺ في ثوبين صحاريين، صحار: قرية باليمن، نسب الثوب إليها وقيل: هو من الصحرة، وهي حرة ^(٥) خفية كالغبرة، يقال: ثوب أصحر، وصحاري. ٤١ - ك: علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان، عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام إن رسول الله ﷺ لحد له أبوطلحة الأنصاري ^(٦).

(١) أصول الكافي ١: ٤٤٥ و ٤٤٦. (٢) البقرة، ١٥٦.

(٣) بثلاثه خل. (٤) فروع الكافي ١: ٤٠.

(٥) يخالف ما يأتي تحت الرقم ٥١ من انهما كانا ابيضين.

(٦) فروع الكافي ١: ٤٦.

٤٢ - ٥ : علي بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير عن يحيى بن أبي العلا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ألقى شقران مولى رسول الله عليه السلام في قبره القطيفة (١) .

٤٣ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن حسين ابن عثمان ، عن ابن مسكان ، عن أبان بن تغلب قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : جعل علي عليه السلام على قبر النبي صلى الله عليه وآله لبنا (٢) .

٤٤ - ٥ : حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد ، عن غير واحد ، عن أبان ، عن بعض أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قبر رسول الله صلى الله عليه وآله محصب حصاء حراء (٣) .

٤٥ - ٥ : محمد بن الحسين ، عن سهل بن زياد ، عن ابن فضال ، عن علي بن النعمان ، عن أبي مريم الأنصاري ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : كيف كانت الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله ؟ قال : لما غسله أمير المؤمنين عليه السلام و كفنه سجاء ، ثم أدخل عليه عشرة ، فداروا حوله ، ثم وقف أمير المؤمنين عليه السلام في وسطهم فقال : « إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً » فيقول القوم كما يقول حتى صلى عليه أهل المدينة وأهل العوالي (٤) ،

بيان : قال الجزري : العوالي : أما كن بأعلى أراضي المدينة .

٤٦ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب ، عن علي بن سيف ، عن أبي المعز ، عن عقبة بن بشير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي ادفني في هذا المكان ، و ارفع قبري من الأرض أربع أصابع ، ورش عليه من الماء (٥) .

٤٧ - ٥ : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي ، عن

(١) فروع الكافي ١ ، ٥٢ في نسخة : على بن إبراهيم عن أبيه عن صالح .

(٢) (٣ و ٤) فروع الكافي ١ ، ٥٤ و ٥٥ .

(٤) أصول الكافي ١ : ٤٥٠ . والاية في الاحزاب : ٥٦ .

(٥) أصول الكافي ١ : ٢٥٠ .

أبي عبدالله عليه السلام قال : أتى العباس أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا علي " إن الناس قد اجتمعوا أن يدفنوا رسول الله ﷺ في بقيع المصلّى ، وأن يؤمّمهم رجل منهم ، فخرج أمير المؤمنين إلى الناس فقال : يا أيّها الناس إن رسول الله ﷺ إمام حيّا وميتا وقال : إنني أدفن في البقعة التي أقبض فيها ، ثم قام على الباب فصلى عليه ، ثم أمر الناس عشرة عشرة يصلّون عليه ، ثم يخرجون (١) .

٤٨ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن سلمة بن الخطاب ، عن عليّ بن سيف ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لما قبض النبي ﷺ صلّت عليه الملائكة والمهاجرون والأنصار فوجاً فوجاً قال : وقال أمير المؤمنين عليه السلام : سمعت رسول الله ﷺ يقول في صحته وسلامته : إنما أنزلت هذه الآية عليّ في الصلاة (٢) بعد قبض الله لي : « إن الله وملائكته يصلّون على النبي يا أيّها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً (٣) » .

٤٩ - نهج : قال أمير المؤمنين عليه السلام : ولقد قبض رسول الله ﷺ وإن رأسه لعلّى صدري ، وقد سألت نفسه في كفيّ ، فأمررتها على وجهي ، ولقد وليت غسله صلى الله عليه وآله والملائكة أعواني ، فضجّت الدار والأفنية ، ملاّ يهبط ، وملاّ يعرج وما فارقت سمعي هيمّة يصلّون عليه ، حتّى واريناه في ضريحه ، فمن ذا أحقّ به منّي حيّا وميتا (٤) ؟

بيان : الهيمّة : الكلام الخفيّ لا يفهم .

٥٠ - يب : محمد بن الحسن الصفّار ، عن محمد بن عيسى ، عن القاسم الصيقل قال كتبت إليه : جعلت فداك هل اغتسل أمير المؤمنين عليه السلام حين غسل رسول الله ﷺ عند موته ؟ فأجابته : النبيّ ﷺ طاهر مطهر ، ولكن أمير المؤمنين عليه السلام فعل ، و

(١) اصول الكافي ١ : ٤٥١ . (٢) في المصدر ، في الصلاة على .

(٣) اصول الكافي ١ : ٤٥١ . والآية في الاحزاب ، ٥٦ .

(٤) نهج البلاغة القسم الاول : ٤٣٢ فيه : هيمّة منهم .

جرت به السنة^(١) .

٥١ - يب : أخبرني الشيخ ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن ابن بزيع ، عن علي بن النعمان ، عن أبي مريم الانصاري قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : كفن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ثلاثة أثواب : برد أحمر حبرة ، و ثوبين أبيضين صحاريين ، قلت له : وكيف صلى عليه ؟ قال : سجدتي بثوب ، وجعل وسط البيت ، فإذا دخل قوم داروا به وصلوا عليه ودعوا له ، ثم يخرجون ويدخل آخرون ، ثم دخل علي عليه السلام القبر فوضعه على يديه ، وأدخل معه الفضل بن العباس ، فقال رجل من الأنصار من بني الخيلاء يقال له : أوس بن الخولي : انشدكم الله أن تقطعوا حقناً ، فقال له علي عليه السلام : ادخل فدخل معهما ، فسألته أين وضع السرير ؟ فقال : عند رجل القبر ، و سل سلاً^(٢) .

بيان : يظهر من مجموع ما مر في الأخبار في الصلاة عليه عليه السلام أن الصلاة الحقيقية هي التي كان أمير المؤمنين عليه السلام صلاتها أو لا مع الستة المذكورين في خبر سليم ، و لم يدخل في ذلك سوى الخواص من أهل بيته وأصحابه ، لثلاث يتقدم أحد من لصوص الخلافة في الصلاة ، أو يحضر أحد من هؤلاء المنافقين فيها ، ثم كان عليه السلام يدخل عشرة عشرة من الصحابة : فيقرأ الآية ويدعون ويخرجون من غير صلاة^(٣) .

٥٢ - يب : يعقوب بن يزيد ، عن الغفاري ، عن إبراهيم بن علي ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام أن قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رفع شبراً من الأرض^(٤) .

٥٣ - ب : أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن الحارث بن يعلى بن مرة ، عن أبيه ، عن جده قال : قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فستر بثوب ، و رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلف الثوب ، و علي عليه السلام عند طرف ثوبه و قد وضع

(١) تهذيب الاحكام ١ ، ٣٠ . (٢) تهذيب الاحكام ١ : ٨٣ .

(٣) و كان ذلك ايضا يعلمهم على عليه السلام ، يقوم وسطهم فيقرأ و يقرؤن .

(٤) تهذيب الاحكام ١ : ١٣٢ .

خديته ^(١) على راحته ، و الريح يضرب طرف الثوب على وجه علي عليه السلام ، قال :
والناس على الباب و في المسجد ينتحبون ويبكون ، و إذا سمعنا صوتا في البيت : إن
نبيكم طاهر مطهر فادفونوه ولا تغسلوه ، قال : فرأيت عليا عليه السلام حين رفع رأسه
فرعاً فقال : اخساً عدو الله ، فإنّه أمرني بغسله و كفنه و دفنه ، و ذاك سنة ، قال :
ثم نادى مناد آخر غير تلك النعمة : يا علي بن أبي طالب استر عورة نبيك ، ولا
تنزع القميص ^(٢) .

٥٤ - نهج : إلّا إن لي في الناسي عظيم فرقتك ، و فادح مصيبتك موضع
تعزّي ، فلقد وسدتك في ملحودة قبرك ، و فاضت بين نحري وصدري نفسك ، إنّنا لله
و إنّنا إليه راجعون ^(٣) .

٥٥ - نهج : من كلام له عليه السلام قاله وهو يلي غسل رسول الله ﷺ و تجهيزه :
بأبي أنت و أمّي لقد انقطع بموتك مالم ينقطع بموت غيرك من النبوة و الأنباء
و أخبار السماء خصت حتى صرت مسلماً عمّن سواك ، و عممت حتى صار الناس فيك
سواء ، ولو لا أنك أمرت بالصبر ، و نهيت عن الجزع لآفقدنا ^(٤) عليك ماء الشؤون
ولكن الدآء ماطالا ، و الكمد محالفا ، و قلّا لك ، ولكنّه مالا يملك ردّه ، ولا استطاع
دفعه ، بأبي أنت و أمّي اذكرنا عند ربك ، و اجعلنا من بالاك ^(٥) .

بيان : قوله عليه السلام : مالم ينقطع ، إذ في موت غيره عليه السلام من الأنبياء كان
يرجى نزول الوحي على غيره فأما هو عليه السلام فلمّا كان خاتم الأنبياء لم يرج ذلك .
قوله عليه السلام : خصت ، أي في المصيبة ، أي اختصت و امتازت مصيبتك في الشدة
بين المصائب حتى صار تذكرها مسلماً عمّا سواها ، و عمّت مصيبتك الأنام بحيث
لا يختص بها أحد دون غيره . قوله : لآفقدنا ، أي أفدنا و أذهبنا حتى لا يبقى شيء

(١) الضميران راجعان الى علي عليه السلام منه رحمه الله .

(٢) تهذيب الاحكام ١ : ١٣٢ .

(٣) نهج البلاغة القسم الاول ، ٤١٧ . والاية في البقرة : ١٥٦ .

(٤) في المصدر ، [لآفقدنا] و لعله مصحف .

(٥) نهج البلاغة القسم الاول ، ٣٩١ و ٣٩٢ .

منه باليكاء ، وشؤون الرأس هي عظامه وطرائقه و مواصل قبائله . قوله : مماطلا ، أي يماطل في الذهاب ولا يدّهب ، و الكمد بالفتح وبالتحريك : تغيير اللون ، والحزن الشديد ، ومرض القلب منه . وحالفه : عاهد و لآزمه . قوله : و قلا لك ، أي الداء والكمد قليلا في جنب مصيبتك ، وإنّه ينبغي لمصيبتك ما هو أعظم منهما . قوله : ولكنّه أي الموت أو الحزن و البال : القلب : أي اجعلنا ممن حضر بالك ، و تهتمّ بشأنه وتدعو وتشفع له .

٥٦ - أقول : قال السيّد ابن طاووس رحمه الله في كشف المحجّة : ذكر الطبري في تاريخه في رواية أن النبي ﷺ توفّي يوم الاثنين ، وما دفن إلى يوم الأربعاء ^(١) و في رواية أنه ﷺ بقي ثلاثة أيّام حتّى دفن ، و ذكر إبراهيم الثقفي في كتاب المعرفة أن النبي ﷺ بقي ثلاثة أيّام حتّى دفن ، لاشتغالهم بولاية أبي بكر و المنازعات فيها ^(٢) .

٥٧ - ما : جماعة ، عن أبي المفضل ، عن الحسن بن عليّ بن زكريّا ، عن أحمد بن عبيد الله ، عن الربيع بن سيّار ^(٣) ، عن الأعمش ، عن سالم بن أبي الجعد رفعه إلى أبي ذرّ رضي الله عنه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى : هل فيكم أحد غسل رسول الله مع الملائكة المقرّبين بالروح و الريحان ، فقلّبه لي الملائكة وأنا أسمع قولهم ، وهم يقولون : استروا عورة نبيكم ستركم الله ، غيري ؟ قالوا : لا ، قال : فهل فيكم من كفّن رسول الله ﷺ و وضعه في حفرته ، غيري ؟ قالوا : لا قال : فهل فيكم أحد بعث الله عزّ وجلّ إليه بالنعزية ، حيث قبض رسول الله ﷺ وفاطمة عليها السلام تبكيه ، إذ سمعنا حسنا على الباب ، وقائلا يقول نسمع صوته ، ولا نرى شخصه ، وهو يقول : « السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله و بركاته ، ربكم عزّ وجلّ يقرّئكم السلام ، و يقول لكم : إن في الله خلفاً من كلّ مصيبة ، وعزّاء من كلّ هالك ، ودرّكاً من كلّ فوت ، فتعزّوا بعرزاء الله ، واعلموا أن أهل الأرض يموتون

(١) في المصدر ، الى ليلة الاربعاء . (٢) كشف المحجّة : ٧ .

(٣) في المصدر ، يسار .

وأن أهل السماء لا يبقون ، و السلام عليكم ورحمة الله و بركاته ، و أنا في البيت و فاطمة و الحسن و الحسين أربعة لا خامس لنا إلا رسول الله ﷺ مسجى بيننا ، غيري ؟ قالوا : لا ثم قال : فهل فيكم أحد أعطاه رسول الله ﷺ حنوطاً من حنوط الجنة فقال : اقسم هذا أثلاثاً : ثلثاً ^(١) حنطني به ، و ثلثاً لا ينثني و ثلثاً لك ، غيري ؟ قالوا : لا ، الخبر ^(٢) .

٥٨ - ما : جماعة عن أبي المفضل بإسناده إلى أبي الطفيل قال : قال علي عليه السلام يوم الشورى : فأنشدكم الله ^(٣) هل فيكم أحد غسل رسول الله ﷺ غيري ؟ قالوا : اللهم لا ، قال : فأنشدكم الله هل فيكم أحد أقرب عهداً برسول الله مني ؟ قالوا : اللهم لا ، قال : فأنشدكم الله هل فيكم أحد نزل في حفرة رسول الله صلى الله عليه وآله غيري ؟ قالوا : اللهم لا . الخبر ^(٤) .

٥٩ - ما : الحسين بن إبراهيم القزويني ، عن محمد بن وهبان ، عن أحمد ، إبراهيم بن أحمد ، عن الحسن بن علي الزعفراني ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله سمعوا صوتاً من جانب البيت ولم يروا شخصاً يقول : « كل نفس ذائقة الموت و إنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار و أدخل الجنة فقد فاز » ثم قال : في الله خلف من كل هالك ، و عزاء من كل مصيبة و درك لما فات ، فبالله فتقوا ، و إياه فارحوا ، فإن المحروم من يحرم الثواب و استروا عورة نبيكم ، فلما وضعه علي عليه السلام على سريرته نودي : يا علي لا تلخع القميص ، قال : فغسلته في قميصه ، ثم قال : قال رسول الله ﷺ : يا علي إذا أنا مت فغسلني ، فإنه لا يرى أحد عورتني غيرك إلا انفقت عيناه .

قال : فقال له علي عليه السلام : يا رسول الله إنك رجل ثقيل و لا بد لي ممن يعينني قال : فقال له : إن جبرئيل معك يعينك ، و ليناو لك الفضل بن العباس الماء

(١) في المصدر ، ثلثاً إلى . (٢) أمالي الشيخ : ٢ - ٦٠٤

(٣) في المصدر : [أنشدكم بالله] و كذا فيما يأتي بعد ذلك

(٤) أمالي الشيخ ، ٨٧ .

ومره فليعصب عينه ، فإنه لا يرى أحد عورتي غيرك إِلَّا أنفقت^(١) . عيناه .

٦٠ - ما : الحسين ، عن ابن وهبان ، عن محمد بن أحمد بن زكريا ، عن

الحسن بن فضال ، عن علي بن عتبة ، عن أبي كهمش ، عن عمرو بن سعيد بن هلال
قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا أصبت بمصيبة فاذكر مصابك برسول الله صلى الله عليه وآله
فإن الناس لم يصابوا بمثله ، ولن يصابوا بمثله أبداً^(٢) .

٦١ - ج : عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال

أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى : نشدتكم بالله هل فيكم أحد غسل رسول الله صلى الله عليه وآله
و كفته^(٣) غيري ؟ قالوا : لا ، قال : نشدتكم بالله هل فيكم أحد علمه رسول الله
صلى الله عليه وآله ألف كلمة كل كلمة مفتاح ألف كلمة غيري ؟ قالوا : لا : قال :
نشدتكم بالله هل فيكم أحد أعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله حنوطاً من حنوط الجنة ، ثم
قال : أقسمه أثلاثاً : ثلثاً لي تحفظني به ، وثلثاً لابنتي وثلثاً لك ، غيري ؟ قالوا : لا^(٤) .

٦٢ - ٥ : العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن حماد بن

عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله لما قبض نبيه صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة
عليها السلام من وفاته من الحزن ما لا يعلمه إلا الله عز وجل فأرسل إليها ملكاً يسلي
غمها و يحدتها ، فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال لها : إذا أحسست بذلك
وسمعت الصوت قولني لي ، فأعلمته ذلك و جعل أمير المؤمنين عليه السلام يكتب كل
ما سمع حتى أثبت من ذلك مصحفاً ، قال : ثم قال : أما إنه ليس فيه شيء . الحلال
و الحرام ، ولكن فيه علم ما يكون^(٥)

٦٣ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب

عن أبي عبيدة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن فاطمة عليها السلام مكثت بعد رسول الله
صلى الله عليه وآله خمسة و سبعين يوماً ، وكان دخلها حزن شديد على أبيها ، وكان

(١) إمالى الشيخ : ٥٩ والاية فى سورة آل عمران ١٨٥

(٢) إمالى الشيخ ، ٦٨ . (٣) زاد فى المصدر . ولجده

(٤) احتجاج الطبرسى : ٧٢ - ٧٥ (٥) أصول الكافي ١ : ٢٤٠

جبرئيل عليه السلام يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها ، و يطيب نفسها ، و يخبرها عن أبيها و مكانه ، و يخبرها بما يكون بعدها في ذريتها ، و كان علي عليه السلام يكتب ذلك فهذا مصحف فاطمة عليها السلام (١) .

٦٤ - كتاب الطرف : - للسيد علي بن طاووس ، و كتاب مصباح الأنوار بإسنادهما إلى كتاب الوصية لعبسي الضرير ، عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : قال لي أبي : قال علي عليه السلام لما قرأت صحيفة وصية رسول الله ﷺ فإذا فيها : يا علي غسلي ولا يغسلني غيرك ، قال : فقلت لرسول الله ﷺ : بأبي أنت وأمي أنا أقوى على غسلك وحدي ؟ قال : بدا أمرني جبرئيل ، و بذلك أمره الله تبارك وتعالى ، قال : فقلت له : فإن لم أقو على غسلك و حدي فأستعين بغيري يكون معي ؟ فقال جبرئيل : يا محمد قل لعلي عليه السلام : إن ربك يأمرك أن تغسل ابن عمك فإن هذا السنة (٢) لا يغسل إلا نبياء غير الأوصياء ، و إنما يغسل كل نبي وصيته من بعده ، و هي من حجج الله لمحمد ﷺ على أمته فيما أجمعوا عليه من قطيعة ما أمرهم به ، و أعلم يا علي إن لك على غسلي أعوانا ، نعم الأعوان والإخوان ، قال علي عليه السلام : فقلت : يا رسول الله من هم ؟ بأبي أنت وأمي ، فقال : جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و ملك الموت و إسماعيل صاحب السماء الدنيا أعوان لك ، قال علي عليه السلام : فخررت لله ساجدا ، و قلت : الحمد لله الذي جعل لي إخواناً و أعواناً هم أمناء الله ، ثم قال رسول الله ﷺ : أمسك هذه الصحيفة التي كتبها القوم ، و شرطوا فيها الشروط على قطيعتك و دهاب حقك ، و ما قد أرمعوا عليه من الظلم تكون عندك لتوافيني بها غداً و تحتاجهم بها ، فقال علي عليه السلام : غسلت رسول الله ﷺ أنا وحدي ، وهو في قميصه ، فذهبت أنزع عنه القميص فقال جبرئيل : يا علي لا تجرد أخاك من قميصه ، فإن الله لم يجرده ، و تأيت في الغسل فأنا أشاركك في ابن عمك بأمر الله ، فغسلته بالروح و الريحان و الرحمة

(١) أصل الكافي ١ ٢٣١

(٢) في المصدر ، فإنها السنة .

الملائكة الكرام الأبرار الأخيار تبشّرني ^(١) و تمسك و أكلم ساعة بعد ساعة ولا أقلب منه ^(٢) إلّا قلب لي ، فلمّا فرغت من غسله وكفنه وضعت على سريره و خرجت كما أمرت ، فاجتمع له من الملائكة ماسد الخافقين ، فصلّى عليه ربّه والملائكة الكرام المقربون وحمة عرشه الكريم ، وما سبح لله رب العالمين وأنفذت جميع ما أمرت ، ثم واريته في قبره ، فسمعت صارخا يصرخ من خلفي : يا آل تيم ، و يا آل عدي يا آل أميّة أنتم أئمّة تدعون إلى النار ويوم القيامة لاتنصرون ، اصبروا آل محمد توجروا ، ولا تجزعوا ^(٣) فتوزروا « من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ، ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله في الآخرة من نصيب ^(٤) » .

٦٥ - من الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام في مرثية سيّد المرسلين صلى الله عليه وآله :

نفسي على زفرتها محبوسة * ياليتها خرجت مع الزفرات
لاخير بعدك في الحياة وإنما * أبكي مخافة أن تطول حياتي ^(٥)

٦٦ - ومنه في المرثية عند زيارته عليه السلام :

ماغاض ^(٦) دمعي عند نائبة * إلّا جعلتك للبكا سببا
واذا ذكرتك سامحتك به * منّي الجفون فغاض ^(٧) وانسكبا
إنّي أجلّ ، ثرى حللت به * عن أن أرى لسواه مكثا ^(٨)

بيان : غاض الماء : قلّ و غار في الأرض ، و الضمير في به راجع إلى الدمع و الجفون فاعل ساحت ، و الانسكاب : الانصباب ، و ضمير سواه راجع إلى الثرى .

٦٧ - وقال شارح الديوان لفاطمة عليها السلام قريب منها :

إذا اشتدّ شوقي زرت قبرك باكيا * أنوح و أشكو لا أراك مجاوبي

(١) في المصدر ، تشير لي . (٢) في المصدر ، ولا أقلب منه عضوا .

(٣) ولا تحزنوا خل .

(٤) الطرف : ٣٢ و ٣٥ و ٤٨ . والاية في الشورى ، ٢٠ .

(٥) الديوان : ٣٢ . (٦) ما فاض خل .

(٧) ففاض خل . (٨) الديوان : ٢١ .

فيا ساكن الصحراء علمتني البكا ☆ و ذكرك أنساني جميع المصائب
 فإن كنت عني في التراب مغيباً ☆ فما كنت عن قلب الحزين بغائب
 ٦٨ - ومنه في مرثيته صلى الله عليه وسلم :

كنت السواد لناظري ☆ فبكى عليك الناظر
 من شاء بعدك فليمت ☆ فعليك كنت أحاذر (١)
 ٦٩ - ومنه :

يعزوني قوم براءة (٢) من الصبر ☆ وفي الصبر أشياء أمر من الصبر
 يعزني المعزى ثم يمضي لشأنه ☆ ويبقى المعزى في أحرق من الجفر (٣)
 بيان : الصبر الأخير أريد به الدواء المر المعروف ، وإنما سكن لضرورة
 الشعر .

٧٠ - ومنه أيضاً في مرثيته صلوات الله عليهما :

أمن بعد تكفين النبي و دفنه ☆ بأثوابه آسى على هالك ثوى
 رزئنا رسول الله فينا فلن نرى ☆ بذاك عديلاً ما حيينا من الردى
 و كان لنا كالحصن من دون أهله ☆ له معتل حرز حريز من العدى
 و كنّا بمرآه (٤) نرى النور والهدى ☆ صباح مساء راح فينا أو اغتدى
 لقد غشيتنا ظلمة بعد موته ☆ نهراً فقد زادت على ظلمة الدجى
 فيا خير من ضم الجوانح والحشا ☆ و يا خير ميت ضمّه التراب و الثرى
 كأن أمور الناس بعدك ضمنت ☆ سفينة موج حين في البحر قد سما
 و ضاق فضاء الأرض عنهم برحبه ☆ لفقد رسول الله إذ قيل : قدمضى
 فقد نزلت بالمسلمين مصيبة ☆ كصدع الصفا لشعب للصدع في الصفا
 فلن يستقل الناس تلك مصيبة ☆ و لن يجبر العظم الذي منهم وهى
 وفي كل وقت للصلاة يهيجه ☆ بلال و يدعو باسمه كلما دعا
 و يطلب أقوام موارث هالك ☆ و فينا موارث النبوة والهدى (٥)

(٢) براءة غل .

(٥) الديوان ، ٧٥٦ .

(٣١) الديوان : ٩٥ و ٦٠ .

(٣) برؤيا غل .

بيان : آسى ، أي أحزن . وثوى بالمكان : أقام به . رزئنا على بناء المجهول من قولهم : رزأته مصيبة ، أي أصابته ، وما رزأته ماله بالكسر والفتح ، أي ما نقصته و الرزء بالضم : المصيبة ، وربما يقرأ على بناء المعلوم من قولهم ، رزأت الرجل أي أصبت منه خيراً ، و الأول أنسب ، و قوله : من الردى ، متعلق بحيننا بتضمين معنى النجاة . و الردى : الهلاك . من دون أهله كأنه وضع الظاهر موضع الضمير أي كان لنا كالحصن من دوننا يمنع وصول الأذى إلينا ، ومن غير سائر أهله . وقوله : معقل ، كأنه حال ، و المعقل : الملجأ . و الحرز : الموضع الحصين . والعدى جمع العدو وهو جمع لانظير له ، و المرأى : المنظر . و قوله : صباح مساء ، ظرف وصباح مبني ، ومساء قديكون معربا ، وقد يكون مبنيًا ، وأعرب هنا للوزن .

قال الرضي رحمه الله : أصله صباحا فمساء ، أي كل صباح ، و كل مساء و الفاء يؤدّي معنى العموم ، كما في قولك : تنتظرته ساعة فساعة ، أي كل ساعة إذ فائدة الفاء التعقيب ، فيكون المعنى يوماً ويوماً عقبيه بلا فصل إلى ما لا يتناهى فاقصر على أول مراتب التكرار كما في قوله تعالى : « فارجع البصر كرتين ^(١) » ولبيك ، أو أصله صباحا بعد مساء . والدجى جمع الدجبة ، وهي الظلمة .

و الجوانح : الأضلاع التي تحت الترائب ، وهي ممّا يلي الصدر ، الواحدة جانحة ، و الحشا ما اضطمت عليه الضلوع ، و لعل ضم الجوانح و الحشا كناية عن الموت كما قيل ، أو المعنى خير جميع الناس ، فإن كل إنسان له جوانح وحشا منضمين ، و الترب بالضم : التراب ، و الثرى : التراب الندي وقوله : قدسما ، فاعله الموج . والر حب بالضم : السعة . والباء بمعنى مع . والصدع الشق . والصفاء الحجر الصلب ، و الشعب : الصدع في الشيء و إصلاحه ، وهو المراد ههنا . وقوله ^(٢) : لا شعب استيناف ، كأن سائلا سأل هل يمكن إصلاح الشعب ؟ فأجاب بعدم الامكان . و استقلال الأمر : عده قليلاً . ومصيبة تميز أحوال . والوهي : الكسر . والضمير في يهيمجه راجع إلى العظم . و الواو في قوله : و في كل وقت للحال .

(١) الملوك : ٤ ، والصحيح : ثم ارجع .

٢ ﴿ باب ﴾

﴿ غرائب أحواله بعد وفاته ، وما ظهر عند ضريحه صلى الله عليه وآله ﴾

١ - ير : محمد بن الحسين ، عن جعفر بن بشير ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال النبي ﷺ يوماً لأصحابه : حياتي خير لكم ومماتي خير لكم قال : فقالوا : يا رسول الله هذا حياتك نعم ، فكيف مماتك ؟ قال : إن الله حرّم لحومنا على الأرض أن تطعم منها شيئاً ^(١) .

٢ - ير : محمد بن عبد الجبار عن عبد الرحمن بن حماد ، عن القاسم بن عروة عن عبد الله بن عمر المسلمي ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حياتي خير لكم ، ومماتي خير لكم ، فأما حياتي فإن الله هداكم بي من الضلالة ، وأنقذكم من شفا حفرة من النار ، وأما مماتي فإن أعمالكم تعرض علي ، فما كان من حسن استزدت الله لكم ، وما كان من قبيح استغفرت الله لكم ، فقال له رجل من المنافقين : وكيف ذاك يا رسول الله وقد رمت ؟ يعني صرت رميماً ، فقال له رسول الله ﷺ : كلاً إن الله حرّم لحومنا على الأرض فلا تطعم منها شيئاً ^(٢) .

٣ - ير : أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن زياد بن أبي الحلال ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من نبي ولا وصي يبقى في الأرض أكثر من ثلاثة أيام حتى يرفع بروحه وعظمه ولحمه إلى السماء ، وإنّما يؤتى مواضع آثارهم ويبلغونهم من بعيد السلام ، ويسمعونهم على آثارهم من قريب ^(٣) .

٤ - ب : معاوية بن حكيم ، عن الوشاء قال : قال لي الرضا عليه السلام بخراسان : رأيت رسول الله ﷺ ههنا والتزمته ^(٤) .

(١) بصائر الدرجات : ١٣١ . أقول ، لم يضبط الراوى تمام الحديث ، ولذا ترى فيه اضطراباً
وفى الحديث الاثنى شرح و تفصيل لذلك .

(٢) بصائر الدرجات : ١٣١ و ١٣٢ . (٤) قرب الاسناد : ١٥٢ .

ير : بهذا الإسناد مثله ^(١) .

٥ - ير : محمد بن الحسين ، عن الحكم بن المسكين ، عن أبي سعيد المكاربي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن أمير المؤمنين عليه السلام أتى أبا بكر فقال له : أما أمرك رسول الله ﷺ أن تطيعني ؟ فقال : لا ، و لو أمرني لفعلت ، قال : فانطلق بنا إلى مسجد قبا ، فإذا رسول الله ﷺ يصلي ، فلما انصرف قال علي عليه السلام : يا رسول الله إنني قلت لأبي بكر : أمرك الله ورسوله أن تطيعني ، فقال : لا ، فقال رسول الله ﷺ : قد أمرتك فأطعه ، قال : فخرج فلقي عمر وهو ذعر فقال له : مالك ؟ فقال : قال لي رسول الله ﷺ : كذا وكذا ، فقال : تباً لأمة ولّوك أمرهم ، أما تعرف سحر بني هاشم ^(٢) !

٦ - ير : إبراهيم بن هاشم ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي - عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : مالكم تسوؤون رسول الله ﷺ ؟ فقال له رجل : جعلت فداك وكيف نسوؤه ؟ فقال : أما تعلمون أن أعمالكم تعرض عليه ، فإذا رأى فيها معصية الله ساءه ، فلا تسوؤوا رسول الله ﷺ وسروه ^(٣) .

٧ - ير : السندي بن محمد ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ لأصحابه : حياتي خير لكم ، نحدثون ونحدث لكم ، ومماتي خير لكم ، تعرض علي أعمالكم ، فإن رأيت حسناً جميلاً حمدت الله على ذلك ، وإن رأيت غير ذلك استغفرت الله لكم ^(٤) .

ير : أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نجران ، عن عاصم مثله ^(٥) .

أقول : سيأتي الأخبار في ذلك في كتاب الإمامة مع شرحها ، ودفع الإشكالات الواردة عليها إن شاء الله تعالى .

٨ - ير ، ختمص : موسى بن جعفر : قال : وجدت بخط أبي يرويه عن محمد بن عيسى الأشعري ، عن محمد بن سليمان الديلمي ، عن أبيه قال : سألت أبا عبد الله

(٢) بصائر الدرجات ، ٧٨ .

(١) بصائر الدرجات ، ٧٧ .

(٥) (٥٤) بصائر الدرجات ، ١٣١ .

(٣) بصائر الدرجات ، ١٣٢ .

عليه السلام فقلت: جعلت فداك سمعتك و أنت تقول غير مرة: لولا أننا نزادلاً نقدنا قال: أمّا الحلال و الحرام فقد والله أنزله الله على نبيه بكماله، ومايزاد الإمام في حلال ولا حرام، قال: فقلت: فما هذه الزيادة؟ قال: في سائر الأشياء سوى الحلال والحرام، قال: قلت: فتزادون شيئاً يخفى على رسول الله؟ فقال: لا، إنما يخرج الأمر من عند الله فيأتي به الملك رسول الله ﷺ فيقول: يا محمد ربك يأمر بك بكذا وكذا، فيقول: انطلق به إلى علي، فيأتي علياً فيقول: انطلق به إلى الحسن فيقول: انطلق به إلى الحسين، فلم يزل هكذا ينطلق إلى واحد بعد واحد حتى يخرج إلينا قلت: فتزادون شيئاً لا يعلمه رسول الله ﷺ؟ فقال: ويحك يجوز (١) أن يعلم الإمام شيئاً لم يعلمه رسول الله ﷺ، والإمام من قبله (٢).

٩ - ير: سلمة، عن عبد الله بن محمد، عن الحسين المنقري، عن يونس بن أبي الفضل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من ليلة جمعة إلا ولأولياء الله فيها سرور قلت: كيف ذاك جعلت فداك؟ قال: إذا كانت ليلة الجمعة وافى رسول الله ﷺ العرش، ووافيت معه، فما أرجع إلا بعلم مستفاد، ولولا ذلك لنقد ماعندنا (٣).

١٠ - ختص، ير: ابن عيسى، عن البرنظي، عن ثعلبة عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لولا نزاد لا نقدنا، قال: قلت: تزادون شيئاً لا يعلمه رسول الله ﷺ؟ قال: إنه إذا كان ذلك عرض على رسول الله ﷺ، ثم على الأئمة ثم انتهى إلينا (٤).

١ - كا: عدة من أصحابنا، عن البرقي، عن جعفر بن المثنى الخطيب قال: كنت بالمدينة و سقف المسجد الذي يشرف على القبر قد سقط، و الفعلة يصعدون وينزلون، ونحن جماعة، فقلت لأصحابنا: من منكم له موعد يدخل على أبي عبد الله

(١) في المصدر: كيف يجوز.

(٢) بصائر الدرجات، ١١٦، الاختصاص: ٣١٣.

(٣) بصائر الدرجات، ٣٦. فيه: و وافى الأئمة العرش و وافيت معهم.

(٤) الاختصاص: ٣١٢، بصائر الدرجات: ١١٦.

عليه السلام الليلة ؟ فقال مهران بن أبي نصر : أنا ، وقال إسماعيل بن عمار الصيرفي : أنا ، فقلنا لهما : سلاما لنا عن الصعود لنشرف على قبر النبي ﷺ ، فلما كان من الغد لقيناها فاجتمعنا جميعا فقال إسماعيل : قد سألتاه لكم عما ذكرتم ، فقال : ما أحب لأحد منهم أن يعلو فوقه ، ولا آمنه أن يرى شيئا يذهب منه بصره ، أو يراه قائما يصلي ، أو يراه مع بعض أزواجه ﷺ (١) .

١٢ - ما : ابن حشيش ، عن محمد بن عبد الله ، عن محمد بن القاسم بن زكريا عن الحسن بن عبد الواحد (٢) . عن يوسف بن كليب ، عن عامر بن كثير ، عن أبي - الجارود قال : حفر عند قبر النبي ﷺ (٣) عند رأسه و عند رجله أول ما حفر فأخرج مسك أد فر لم يشكوا فيه (٤) .

١٣ - ك : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن معاوية بن وهب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لما كان سنة إحدى و أربعين أراد معاوية الحج ، فأرسل نجاراً وأرسل بالآلة ، و كتب إلى صاحب المدينة أن يقلع منبر رسول الله ﷺ و يجعلوه على قدر منبره بالشام ، فلما نهضوا ليقبلوه انكسفت الشمس و زلزلت الأرض فكفوا ، و كتبوا بذلك إلى معاوية ، فكتب إليهم يعزم عليهم لما فعلوه ففعلوا ذلك ، فمنبر رسول الله ﷺ المدخل الذي رأيت (٥) .

يقول مؤلف الكتاب جعله الله من أولي الألباب ، ووفقه لاقتناء آثار نبيه وأهل بيته صلوات الله عليه في كل باب : قد اتفق الفراغ من هذا المجلد من كتاب بحار الأنوار في ليلة الجمعة لعشرين مضي من شهر الله المعظم شهر رمضان من شهر سنة أربع وثمانين بعد الألف من الهجرة المقدسة النبوية مع وفور الأشغال واختلال البال

(١) اصول الكافي ١ ، ٣٥٢ .

(٢) في المصدر : الحسن بن محمد بن عبد الواحد الخزاز .

(٣) في المصدر : عند قبر الحسين عليه السلام .

(٤) امالي ابن الشيخ ، ٢٠٠ . (٥) فروع الكافي ١ ، ٣١٦ .

فأرجو ممن نظر فيه أن لا يؤاخذني بما يجد فيه من الخطاء والخطل والنسيان ويدعو لي ولآبائي ولشايخي وأسلافي بالرحمة والغفران . والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله على محمد وأهل بيته الطاهرين المنتجين ولعنة الله على أعدائهم أبدالاً بدين.



الى هنا تم المجلد السادس من كتاب بحار الانوار حسب تجربة المصنف ، و المجلد الثاني والمشرون على تجزئتنا ، و هو فى سيرة نبينا ابي القاسم محمد صلى الله عليه وآله و لعمري هو احسن كتاب و اجمع مؤلف دون فى سيرته صلى الله عليه وآله ، وقد صححته على نسخة المؤلف قدس سره ، و راجعت مصادره و علقت عليه ما يحتاج اليه غرائب ألفاظه ، و غامض معانيه ، و نرجو ممن نظر فيه أن لا ينساني من صالح دعواته ، وان يدعولى ولوالدى بالرحمة والمغفرة والحمد لله اولاً و آخراً ، والهالة على خير خلقه محمد ، و عترته الطيبين الطاهرين ، واللجنة على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين .

قم المشرفة : عبدالرحيم الربانى الشيرازى

عفى عنه وعن والده

﴿مراجعة التصحيح و التخریج﴾

بسم الله الرحمن الرحيم و الحمد لله ربّ العالمين و الصلاة على سيّدنا محمد و آله الطاهرين .

اما بعد فقد وفقنا الله تعالى وله الشكر و المنة لتصحيح الكتاب و تنميته و تحقيق نصوصه و أسانيده و مراجعة مصادره و مآخذه مزداناً بتعاليق مختصرة لاغنى عنها و كان مرجعنا في المقابلة و التصحيح مضافاً إلى أصول الكتاب و النسخة المطبوعة المشهورة بطبعة أمين الضرب و الطبعة الحروفية ، عدة نسخ مخطوطة جيدة في غاية الدقة و الاتقان :

منها النسخة الثمينة الأصيلّة التي هي بخط المؤلف رضوان الله عليه تفضل بها العالم العامل حجة الإسلام الحاج السيّد مهدي الصدر العاملي الإصبهاني صاحب الوعظ و إمام الجماعة في عاصمة طهران وهي ممّا ورثه من أبيه الفقيد السعيد الخطيب المشهور الحاج السيّد صدر الدين العاملي رحمة الله عليه .

ومنها نسخة مخطوطة بخط نعمة الله بن محمد مهدي الإصطهباناتي استكتبها عام ١٢٧٨ هـ .

ومنها نسخة مخطوطة أخرى مصحّحة بتصحيح محمد محسن بن أبي تراب مؤرّخة بعام ١٢٢٦ هـ .

تفضل بهما الفاضل البارِع الأستاذ المعظم السيّد جلال الدين الأرموي الشهير بالمحدث لازال موفقاً و مؤيداً .

و كان مرجعنا في تخریج أحاديثه و تعاليقه كتباً أو عزنا إليها في المجلّدات السابقة .

[illegible][illegible]

و صلوات الله على محمد و اهل بيته الطاهرين
الاستغفارين و آية الله على العالمين
ابن الأثير
رحمه

صورة فتوغرافية من نسخة الاصل - نسخة المؤلف رضوان الله عليه
بخط يده - وهي الصحيفتان الاخراتان منها .

الصفحة	العنوان	الباب
	الباب ٣٧ : ماجرى بينه وبين أهل الكتاب و المشركين بعد الهجرة ، وفيه نوادر أخباره ، و أحوال أصحابه <small>عليهم السلام</small>	
١٥٠ - ١	زائداً على ما تقدّم في باب المبعث و كتاب الاحتجاج و ما سيأتي في الأبواب الآتية	

﴿ أبواب ﴾

	☆ (ما يتعلق به صلى الله عليه و آله من أولاده و أزواجه) ☆	
	☆ (و عشائره و أصحابه و أمته و غيرها) ☆	
١٧٠ - ١٥١	الباب ١ : عدد أولاد النبي <small>صلى الله عليه و آله</small> و أحوالهم ، و فيه بعض أحوال أمّ إبراهيم	
٢٢٠ - ١٧٠	الباب ٢ : جل أحوال أزواجه <small>عليها السلام</small> و فيه قصّة زينب و زيد	
٢٢٧ - ٢٢١	الباب ٣ : أحوال أمّ سلمة رضي الله عنها	
٢٤٦ - ٢٢٧	الباب ٤ : أحوال عائشة و حفصة	
	الباب ٥ : أحوال عشائره و أقربائه و خدمه و مواليه ، لا سيما حمزة و جعفر و الزبير و عباس و عقیل ، زائداً على ما مرّ في باب نسبه <small>صلى الله عليه و آله</small>	
٢٩٢ - ٢٤٧	الباب ٦ : باب نادر في قصّة صديقه <small>عليه السلام</small> قبل البعثة	
٦٩٥ - ١٩٢	الباب ٧ : صدقاته و أوقافه <small>صلى الله عليه و آله</small>	
٣٠٠ - ٢٩٥	الباب ٨ : فضل المهاجرين و الأنصار و سائر الصحابة و التابعين و جل أحوالهم	
٣١٣ - ٣٠١	الباب ٩ : قریش و سائر القبائل ممن يحبه الرسول <small>صلى الله عليه و آله</small> و يبغضه	
٣١٤ - ٣١٣	الباب ١٠ : فضائل سلمان و أبي ذرّ و مقداد و عمار رضي الله عنهم	
٣٥٤ - ٣١٥	أجمعين ، و فيه فضائل بعض أكابر الصحابة	

الباب	العنوان	الصفحة
الباب ١١ :	كيفية إسلام سلمان رضي الله عنه ، و مكارم أخلاقه و بعض مواعظه و سائر أحواله	٣٩٢ - ٣٥٥
الباب ١٢ :	كيفية إسلام أبي ذر رضي الله عنه و سائر أحواله إلى وفاته و ما يختص به من الفضائل و المناقب ، وفيه أيضاً بيان أحوال بعض الصحابة	٤٣٧ - ٣٩٣
الباب ١٣ :	أحوال مقداد رضي الله عنه و ما يخصه من الفضائل و فيه فضائل بعض الصحابة	٤٤٠ - ٤٣٧
الباب ١٤ :	فضائل أمته ﷺ و ما أخبر بوقوعه فيهم ، و نوادر أحوالهم	٤٥٤ - ٤٤١

❖ أبواب ❖

❖ (ما يتعلق بارتحاله الى عالم البقاء صلى الله عليه) ❖

❖ (ما دامت الارض و السماء) ❖

الباب ١ :	وصيته ﷺ عنه قرب وفاته ، و فيه تجهيز جيش أسامة و بعض النوادر	٥٠٣ - ٤٥٥
الباب ٢ :	وفاته و غسله و الصلاة عليه و دفنه ﷺ	٥٥٤ - ٥٠٣

﴿رموز الكتاب﴾

لد : للبلد الامين .	ع : لملل الشرائع .	ب : لقرب الاسناد .
لى : لامالى الصدوق .	عا : لدعائم الاسلام .	بشا : لبشارة المصطفى .
م : لتفسير الامام العسكري (ع) .	عد : للمقائد .	تم : لفلاح السائل .
ما : لامالى الطوسى .	عدة : للعدة .	ثو : لثواب الاعمال .
محص : للتمحيص .	عم : لاعلام الورى .	ج : للاحتجاج .
مد : للمدة .	عين : للعيون والمحاسن .	جا : لمجالس المفيد .
مص : لمصباح الشريعة .	غر : للفرروالدرر .	جش : لفهرست النجاشى .
مصبا : للمصباحين .	غط : لغيبة الشيخ .	جع : لجامع الاخبار .
مع : لمعاني الاخبار .	غو : لنوالى اللثالى .	جم : لجمال الاسبوع .
مكا : لمكارم الاخلاق .	ف : لتحف العقول .	جنة : للجنة .
مل : لكامل الزيارة .	فتح : لفتح الابواب .	حة : لفرحة الفرى .
منها : للمنهاج .	فر : لتفسير فرات بن ابراهيم .	ختص : لكتاب الاختصاص .
مهج : لمهج الدعوات .	فس : لتفسير على بن ابراهيم .	خص : لمنتخب البصائر .
ن : لميون اخبار الرضا (ع) .	فض : لكتاب الروضة .	د : للعدد .
نبه : لتنبيه الخاطر .	ق : للكتاب المتيق الفروى .	سر : للسرائر .
نجم : لكتاب النجوم .	قب : لمناقب ابن شهر آشوب .	سن : للمحاسن .
نص : للكفاية .	قبس : لقبس المصباح .	شا : للإرشاد .
نهج : لنهج البلاغة .	قضا : لقضاء الحقوق .	شف : لكشف اليقين .
نى : لغيبة النعمانى .	قل : لاقبال الاعمال .	شى : لتفسير العياشى .
هد : للهداية .	قية : للدروع .	ص : لقصص الانبياء .
يب : للتهذيب .	ك : لاكمال الدين .	صا : للاستبصار .
يج : للخرائج .	كا : للكافى .	صبا : لمصباح الزائر .
يد : للتوحيد .	كش : لرجال الكشى .	صح : لصحيفة الرضا (ع) .
ير : لبصائر الدرجات .	كشف : لكشف الغمة .	ضا : لفقه الرضا (ع) .
يف : للطرائف .	كف : لمصباح الكفعمى .	ضوء : لنوه الشهاب .
يل : للفوائد .	كنز : لكنز جامع الفوائد و	ضه : لروضة الواغلين .
ين : لكتايب الحسين بن سعيد	تاويل الايات الظاهرة	ط : للصرط المستقيم .
او لكتابه والنوادر .	مأ .	طا : لامان الاخطار .
يه : لمن لا يحضره الفقيه .	ل : للخصال .	طب : لطب الائمة .